الترغيب والترهيب

من الحديث الشريف

للإمام الحافظ
عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
المتوفى سنة ٦٥٦ هـ

١ - ٢

المكتبة القيمة
للطباعة والنشر والتوزيع
ت ٢٣٨٤٠ - ٢٦٢ القاهرة



الترغيب والترهيب

﴿ للشيخ الامام الحافظ المتقن خاتمة المحققين ونادرة

(المدققين زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى)

المنذرى المتوفى سنة ٦٥٦ هجرية ﴾

الجزء الاول

قوبل على عدة نسخ فوجد فيها زيادات لم توجد في النسخة المطبوعة

(من قبل فأثبتناها في هذه النسخة)

ومعه كتاب الترغيب والترهيب من القرآن الحكيم

للسلفي الشهير محمد منير الدمشقي

الناشـــــر

المكتبة القيمة

للطباعة والنشر والتـــوزيع

ص. ب: ٤٠٤٥/ ١١٧٢٧ - ت: ٢٦٢٣٨٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المبدىء المعيد * الغنى الحميد ☆ ذى العفو الواسع والعقاب الشديد * من هداه فهو السعيد السديد * ومن أضله فهو الطريد البعيد * ومن أرشده الى سبيل النجاة ووفقه فهو الرشيد كل الرشيد * يعلم ماظهر ومابطن ☆ وماخفى وماعلن * (١) وما هجن (٢) وماحسن * وهو أقرب الى كل مريد من حبل الوريد * قسم الخلق قسمين * وجعلهم منزلتين ☆ (فريق في الجنة وفريق في السعير) * ان ربك فعال لمايريد ☆ ورغب في ثوابه ، ورهب من عقابه ، ولله الحجة البالغة « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد » ☆

أحمده وهو أهل الحمد والتحميد * وأشكره والشكر لديه من أسباب المزيد ☆ وأشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له ذو العرش المجيد * والبطش الشديد ☆ شهادة كافلة لى عنده بأعلى درجات اولى التوحيد ☆ في دار القرار والتأبيد * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البشير النذير ، أشرف من أظلت السماء وأقلت البيد ☆ (٣) صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا وعلى آله وأصحابه أولى المعونة على الطاعة والتأييد ☆ صلاة دائمة في كل حين تنمو وتزيد * ولاتنفد مادامت الدنيا والآخرة ولاتبيد ☆

(أما بعد) فلما وفقنى الله سبحانه وتعالى لاملاء كتاب مختصر أبى داود واملاء كتاب الخلافيات ومذاهب السلف – وذلك من فضل الله علينا وسعة منه – سألنى بعض الطلبة الحذاق أولى الهمم العالية ممن اتصف بالزهد في الدنيا والاقبال على الله عز وجل

---

(١) علن الامر علونا من باب قعد ويجوز في مضارعه أيضا كسر اللام وعلن يعلن علنا من باب تعب (٢) هجن بضم الجيم هجنة والهجنة في الكلام العيب والقبح

(٣) بكسر الباء جمع بيداء وهى المفازة

بالعلم والعمل — زاده الله قربانه وعزوفا (١) عن دار الغرور — أن املى كتابا جامعا في الترغيب والترهيب ☆ مجردا عن التطويل ☆ بذكر اسناد أو كثرة تعليل ☆ فاستخرت الله تعالى وأسعفته بطلبته ☆ لما وقر عندي من صدق نيته ☆ واخلاص طويته ☆ وأمليت عليه هذا الكتاب ☆ صغير الحجم ☆ غزير العلم ☆ حاويا لما تفرق في غيره من الكتب ☆ مقتصرا فيه على ما ورد صريحا في الترغيب والترهيب ☆ ولم أذكر ما كان من أفعال النبي صلى الله عليه وسلم المجردة عن زيادة نوع من صريحها الا نادرا في ضمن باب أو نحوه ☆ لأني لو فعلت ذلك لخرج هذا الاملاء الى حد الاسهاب الممل ☆ مع أن الهمم قد داخلها القصور ☆ والبواعث قد غلب عليها الفتور ☆ وقصر العمر مانع من استيفاء المقصود ☆

فاذكر الحديث ثم أعزوه الى من رواه من الأئمة أصحاب الكتب المشهورة التي يأتي ذكرها ☆ وقد أعزوه الى بعضها دون بعض طلبا للاختصار لا سيما ان كان في الصحيحين أو في أحدهما ثم أشير الى صحة اسناده وحسنه أو ضعفه ونحو ذلك ان لم يكن من عزوته اليه ممن التزم اخراج الصحيح ☆ فلا أذكر الاسناد كما تقدم ☆ لان المقصود الاعظم من ذكره انما هو معرفة حاله من الصحة والحسن والضعف ونحو ذلك ☆ وهذا لا يدركه الا الأئمة الحفاظ أولو المعرفة التامة والاتقان ☆ فاذا أشير الى حاله أغنى عن التطويل بايراده ☆ واشترك في معرفة حاله من له يد في هذه الصناعة وغيره ☆ وأما دقائق العلل فلا مطمع في شيء منها لغير الجهابذة من النقاد أئمة هذا الشأن وقد أضربت عن ذكر كثير منها في هذا الكتاب طلبا للاختصار ☆ وخوفا من التنفير المناقض للمقصود ☆ ولان من تقدم من العلماء رضي الله عنهم أساغوا التساهل في أنواع من الترغيب والترهيب ☆ حتى ان كثيرا منهم ذكروا الموضوع ولم يبينوا حاله (٢) ☆

---

(١) يقال عزفت نفسي عن الشيء من بابي قتل وضرب — عزفا وعزوفا تركته بعد اعجابها به وزهدت فيه وانصرفت عنه

(٢) ما أسوأ ما فعلوا فقد قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم « من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » رواه مسلم وغيره من حديث سمرة ابن جندب . وقد ذهب بعض العلماء الى جواز الاخذ بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال ولا يؤخذ هذا على اطلاقه . فان ضعفه اذا كان للطعن في الراوي من جهة صدقه وأمانته أو عدالته فلا يؤخذ به ولا كرامة . واذا كان لسوء حفظ الراوي أو ظن انه أخطأ فيه فهذا أمره مقارب ان لم يكن فاحش الخطأ . على أنا نميل الى عدم الاحتجاج بالحديث الضعيف مطلقا لا في الاحكام ولا في فضائل الاعمال ☆

وقد اشبعنا الكلام على حال كثير من الاحاديث الواردة في هذا الكتاب وفي غيره من كتبنا ☆ فاذا كان اسناد الحديث صحيحا أوحسنا أوماقاربهما صدرته بلفظة «عن» ☆ وكذلك ان كان مرسلا أو منقطعا أو معضلا أو في اسناده راومبهم أو ضعيف وثق أوثقة ضعف وبقية رواة الاسناد ثقات أوفيهم كلام لايضر أو روى مرفوعا والصحيح وقفه أو متصلا والصحيح ارساله أو كان اسناده ضعيفا لكن صححه أو حسنه بعض من خرجه أصدره أيضا بلفظة «عن» ☆ ثم أشير الى ارساله وانقطاعه او عضله أو ذلك الراوى المختلف فيه فأقول رواه فلان من رواية فلان أو من طريق فلان أو في اسناده فلان أو نحو هذه العبارة ☆ ولاأذكر ماقيل فيه من جرح وتعديل خوفا من تكرار ماقيل فيه كلما أذكر ☆ وأفردت لهؤلاء المختلف فيهم بابا في آخر الكتاب أذكرهم فيه مرتبا على حروف المعجم ☆ وأذكر ماقيل في كل منهم من جرح وتعديل على سبيل الاختصار وقد لاأذكر ذلك الراوى المختلف فيه فأقول اذا كان رواة اسناد الحديث ثقات وفيهم من اختلف فيه، اسناده حسن أو مستقيم أو لابأس به ونحو ذلك حسبما يقتضيه حال الاسناد والمتن وكثرة الشواهد واذا كان في الاسناد من قيل فيه كذاب أو وضاع أو متهم أو مجمع على تركه أوضعفه أو ذاهب الحديث أو هالك أو ساقط أو ليس بشيء أو ضعيف جدا أو ضعيف فقط أو لم أر فيه توثيقا بحيث لا يتطرق اليه احتمال التحسين صدرته بلفظة «روى» ☆ ولاأذكر ذلك الراوى ولاماقيل فيه البتة فيكون للاسناد الضعيف دلالتان تصديره بلفظة «روى» واهمال الكلام عليه في آخره ☆

وقد استوعبت جميع ما كان من هذا النوع من كتاب موطأ الامام مالك (١) وكتاب مسند الامام أحمد (٢) ☆

---

(١) هو الامام الحافظ فقيه الأئمة شيخ الاسلام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ابو عبد الله الأصبحي المدني امام دار الهجرة ورأس المتقين قال الشافعي . «اذا ذكر العلماء فمالك النجم» . وقال « مافي الارض كتاب أكثر ثوابا من موطأ مالك » ولد سنة ٩٣ ومات سنة ١٧٩

(٢) هو امام أهل السنة الحافظ الحجة احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ابو عبد الله قال الشافعي . « خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم من أحمد بن حنبل » وقال قتيبة « احمد امام الدنيا » وقال ابراهيم الحربي . « كأن الله قد جمع له علم الأولين والآخرين » ولد سنة ١٦٤ توفي يوم الجمعة ١٢ ربيع الاول سنة ٢٤١

وكتاب صحيح البخارى (١) ، وكتاب صحيح مسلم ، (٢) وكتاب سنن أبى داود (٣) ، وكتاب المراسيل له ، وكتاب جامع أبى عيسى الترمذي (٤) ، وكتاب سنن النسائى الكبرى (٥)

(١) هو شيخ الاسلام امام الحفاظ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفى مولاهم ــ البخارى . قال ابن خزيمــة الحافظ . « ماتحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخارى » وقال احمــد بن حنبل . « ما أخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل » وقال الاخرم . « رأيت مسلم بن الحجاج بين يدى البخارى وهو يسأله سؤال الصبى المتعلم » وقال أبو معصب . « محمد بن اسمعيل أفقه عندنا وابصر من ابن حنبل » . وقال أبو عمرو الخفاف . حدثنا التقى النقى العالم الذى لم ار مثله محمد بن اسماعيل البخارى وهو أعلم بالحديث من اسحق واحمد وغيرهما بعشرين درجة . ولد في شوال سنة ١٩٤ ومات ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦

(٢) هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى الامام الحافظ حجة الاسلام . قال اسحق بن منصور الكوسج لمسلم . لن نعــدم الخير ماأبقاك الله للمسلمين . وقال الحافظ ابو على النيسابورى . ماتحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم . وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى . حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصــل لاحد مثله ، بحيث ان بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن اسمعيل . وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على أداء الالفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى . ولد سنة ٢٠٤ ومات في رجب سنة ٢٦١

(٣) هو سليمان بن الاشعث بن اسحق الأزدى السجستانى الحافظ الامام الثبت . قال محمد بن اسحق الصاغانى . ألين لابى داود الحديث كما الين لداود الحديد . وقال الحافظ موسى بن ابراهيم . خلق ابو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة مارأيت أفضل منه . وقال الحاكم . ابو داود امام أهل الحديث في زمانه بلا مدافعة . ولد سنة ٢٠٢ ومات بالبصرة في ١٦ شوال سنة ٢٧٥

(٤) هو الحافظ الكبير الحجة ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى تلميذ البخارى وابن المدينى . وكان يضرب به المثل في الحفظ . قال الترمذى . صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان ورضوا به . ومن كان في بيته هذا الكتاب يعنى الجامع الشهير بالسنن فكأنما في بيته نبى يتكلم ولد سنة ٢٠٩ ومات بترمذ في ١٣ رجب سنة ٢٧٩

(٥) هو الامام شيخ الاسلام الحافظ أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن على

وكتاب اليوم والليلة له ، وكتاب سنن ابن ماجه (١) وكتاب المعجم الكبير . وكتاب المعجم الاوسط ، وكتاب المعجم الصغير الثلاثة للطبراني (٢) وكتاب مسند أبي يعلى الموصلي (٣) وكتاب مسند أبي بكر البزار (٤) ، وكتاب صحيح ابن حبان (٥) وكتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبدالله النيسابوري (٦) رضي الله عنهم أجمعين .

الخراساني النسائي القاضي قال الدارقطني : « كان أفقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث والرجال » . ولد سنة ٢١٥ . خرج من مصر في ذى القعدة سنة ٣٠٢ وتوفي بفلسطين يوم الاثنين ١٣ صفر سنة ٣٠٣

(١) باسكان الهاء وكتابته بالتاء المثناة كما يكتبه الكثيرون خطأ لانه اسم أعجمي وهو الحافظ الكبير المفسر أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني الربعي وابن ماجه — هو لقب أبيه يزيد — ولد سنة ٢٠٩ ومات في رمضان سنة ٢٧٣

(٢) نسبة الى طبرية قرية على بحيرة طبرية بالاردن وهو الامام الحافظ الحجة مسند الدنيا أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب الشامي اللخمي ولد سنة ٢٦٠ وسمع سنة ٢٧٣ وحدث عن الف شيخ أو يزيدون . ومات في ذى القعدة سنة ٣٦٠ عن مائة عام وعشرة أشهر

(٣) هو الحافظ الثقة احمد بن على بن المثنى التميمي صاحب المسند الكبير ولد في شوال سنة ٢١٠ ومات سنة ٣٠٧

(٤) نسبة الى بيع البزور أو اخراج دهنها . وهو الحافظ احمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى . قال الدارقطني : « كان ثقة يخطىء كثيرا ويتكل على حفظه » وقال أبو الشيخ : « كان أحد حفاظ الدنيا » مات بالرملة سنة ٢٩٢

(٥) بكسر الحاء وتشديد الباء الموحدة . هو الامام الحافظ العلامة القاضي الطبيب أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان التميمي البستي . قال أبو سعد الادريسي . « كان على قضاء سمرقند زمانا وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالما بالطب والنجوم وفنون العلم » وقال تلميذه الحاكم : « كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال » مات في شواله سنة ٣٥٤

(٦) هو الامام الحافظ الكبير امام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع — بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء المثناة المكسورة قال عبد الغافر اسمعيل : « هو امام أهل الحديث في عصره العارف به حق معرفته »

ولم أترك شيئا من هذا النوع في الاصول السبعة وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم الا ماغلب على فيه ذهول حال الاملاء أو نسيان أو أكون قد ذكرت فيه ماينفى عنه (١) وقد يكون للحديث دلالتان فا كثر فاذكره في باب ثم لا أعيده فيتوهم الناظر أنى تركته☆ وقد يرد الحديث عن جماعة من الصحابة بلفظ واحد وبالفاظ متقاربة فا كتفى بواحد منها عن سائرها ☆وكذلك لا أترك شيئا من هذا النوع من المسانيد والمعاجم الا ماغلب على فيه ذهول أو نسيان ☆ أويكون ماذكرت أصلح اسنادا مما تركت☆أو يكون ظاهر النكارة جدا وقد أجمع على وضعه أو بطلانه☆

وأضفت الى ذلك جملا من الاحاديث معزوة الى أصولها كصحيح ابن خزيمة (٢) وكتب ابن أبي الدنيا (٣) وشعب الايمان للبيهقي (٤) وكتاب الزهد الكبير له وكتاب الترغيب والترهيب لابي القاسم الاصبهاني (٥) وغير ذلك كما ستقف عليه ان شاء الله

(١) وفي بعض النسخ ذكرت غيره أو ما ينفى عنه ولد في ربيع الاول سنة ٣٢١ ومات في صفر سنة ٤٠٥

(٢) هو امام الائمة الحافظ الكبير أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة السلمى النيسابورى قال الدارقطنى : «كان أماما ثبتا معدوم النظير» وقال الذهبي: «هذا الامام كان فريد عصره» ولد سنة ٢٢٣ ومات يوم ١٢ ذى القعدة سنة ٣١١

(٣) هو الامام المحدث العالم أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشى الاموى مولاهم البغدادى أحد الثقات المصنفين للاخبار والسير ولد سنة ٢٠٨ ومات سنة ٢٨٢

(٤) هو الامام الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو بكر احمد بن الحسين بن على البيهقى تلميذ الحاكم أبي عبد الله قال امام الحرمين ابو المعالى «مامن شافعي الا وللشافعي عليه منة الا أبا بكر البيهقي فان له المنة على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه» له مؤلفات تقارب الف جزء واهمها كتاب (السنن) الكبير في عشر مجلدات. ولد سنة ٣٨٤ ومات يوم ١٠ جمادى الاولى سنة ٤٥٨

(٥) هو الامام الحافظ الكبير شيخ الاسلام ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل التيمى القرشى الطلحى الاصبهانى الملقب بقوام السنة. صاحب الترغيب والترهيب شيخ ابى سعد السمعانى والسلفى وابن عساكر. كان نزه النفس عن المطامع لا يدخل على السلاطين ولا على من هو افضل منهم. قليل الكلام ليس

تعالى * واستوعبت جميع ما في كتاب أبي القاسم الاصبهاني مما لم يكن في الكتب المذكورة وهو قليل ☆ وأضربت عن ذكر ماقيل فيه من الاحاديث المتحققة الوضع ☆

واذا كان الحديث في الاصول السبعة لم أعزه الى غيرها من المسانيد والمعاجم الا نادرا لفائدة طلبا للاختصار ☆ وقد أعزوه الى صحيح ابن حبان ومسند الحاكم ان لم يكن متنه في الصحيحين * وأنبه على كثير مما حضرني حال الاملاء مما تساهل أبو داود رحمه الله تعالى في السكوت عن تضعيفه أو الترمذي في تحسينه او ابن حبان والحاكم في تصحيحه. لا انتقاداً عليهم رضي الله عنهم بل مقياسا لمتبصر في نظائرها من هذا الكتاب *

وكل حديث عزوته الى أبي داود وسكت عنه فهو كما ذكر أبو داود (١) ولا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون على شرط الصحيحين أو احدهما *

وأنا استمد العون على ماذكرت من القوى المتين * وأمد أكف الضراعة الى من يجيب دعوة المضطرين * أن ينفع به كاتبه وقارئه ومستمعه وجميع المسلمين * وأن يرزقني فيه من الاخلاص * مايكون كفيلا لي في الآخرة بالخلاص ☆ ومن التوفيق * مايدلني على أرشد طريق * وأرجو منه الاعانة على حزن (٢) الامر وسهله ☆ وأتوكل عليه وأعتصم بحبله ☆ وهو حسبي ونعم الوكيل *

ثم بعد تمامه رأيت ان أقدم فهرست مافيه من الابواب والكتب ليسهل الكشف على من أراد شيئا من ذلك والله المستعان *

(الترغيب) في الاخلاص والصدق والنية الصالحة (الترهيب) من الرياء ومايقوله من خاف شيئا منه (الترغيب) في اتباع الكتاب والسنة (الترهيب) من ترك السنة وارتكاب البدع والاهواء (الترغيب) في البداءة بالخير ليستن به (الترهيب) من البداءة بالشر خوفا أن يستن به *

في وقته مثله . قال عبد الجليل بن محمد : « سمعت أئمة بغداد يقولون : ما رحل الى بغداد بعد الامام احمد احفظ وافضل من الامام اسمعيل ». ولد سنة ٤٥٧ ومات يوم الاضحى سنة ٥٣٥

(١) نقل ابن داسة عن ابي داود انه قال : « ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه وما يقاربه . وما كان فيه وهن شديد بينته »

(٢) بفتح الحاء واسكان الزاي اي الخشن الصعب

كتاب العلم

كتاب الطهارة

كتاب الصلاة

كتاب النوافل

كتاب الجمعة

كتاب الصدقات

كتاب الصوم

كتاب العيدين والأضحية

كتاب الحج

(الترغيب) في الحج والعمرة وماجاء فيمن خرج يقصدهما فمات (الترغيب) في الاحرام من المسجد الاقصى (الترغيب) في النفقة في الحج والعمرة وما جاء فيمن أنفق فيهما من مال حرام (الترغيب) في العمرة في رمضان (الترغيب) في التواضع في الحج والتبذل ولبس الدون من الثياب اقتداء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام (الترهيب) في الاحرام والتلبية ورفع الصوت بها (الترغيب) في الطواف وتقبيل الحجر الاسود وما جاء في فضله وفضل الركن اليماني والمقام (الترغيب) في العمل الصالح في عشر ذي الحجة وفضله (الترغيب) في الوقوف بعرفة وفضله والمزدلفة وفضل يوم عرفة (الترغيب) في رمي الجمار وما جاء في رفعها (الترغيب) في حلق الرأس بمنى (الترغيب) في شرب ماء زمزم وماجاء في فضله (ترهيب) من قدر على الحج فلم يحج وماجاء في لزوم المرأة بيتها بعد أداء فرض الحج (الترغيب) في الصلاة في المسجد الحرام ومسجد المدينة وقبا وبيت المقدس والدعاء في مسجد الفتح (الترغيب) في سكنى المدينة الى الممات وماجاء في فضلها وفضل أحد ووادى العقيق (الترهيب) من اخافة أهل المدينة أو ارادتهم بسوء *

كتاب الجهاد

(الترغيب) في الرباط في سبيل الله عز وجل (الترغيب) في الحراسة في سبيل الله (الترغيب) في النفقة في سبيل الله وتجهيز الغزاة وخلفهم في أهلهم (الترغيب) في احتباس الخيل في سبيل الله وما جاء في فضلها وفيمن اتخذها رياء وسمعة (الترغيب) فيما يذكر منها والنهى عن قص نواصيها (ترغيب) الغازي والمرابط في الاكثار من العمل الصالح من الصوم والصلاة والذكر ونحو ذلك (الترغيب) في الخروج في سبيل الله عز وجل والغدوة والروحة وما جاء في فضل المشي والغبار في سبيل الله والخوف فيه (الترغيب) في سؤال الشهادة في سبيل الله (الترغيب) في الرمي في سبيل الله وتعلمه (الترهيب) من تركه بعد تعلمه رغبة عنه (الترغيب) في الجهاد والقتال في سبيل الله وماجاء في فضل الكلام فيه والدعاء عند الصف والقتال (الترهيب) من الفرار من الزحف (الترهيب) في اخلاص النية في الجهاد وما جاء فيمن يريد الاجر والغنيمة وفضل الغزاة اذا لم يغنموا (الترغيب) في الغزاة في البحر وانها أفضل من عشر غزوات في البر (الترهيب) من الغلول والتشديد فيه وماجاء فيمن ستر على غال (الترغيب) في الشهادة وماجاء في فضل الشهداء (الترهيب) من أن يموت الانسان

كتاب قراءة القرآن

كتاب الذكر والدعاء

في الاستغفار (الترغيب) فى كثرة الدعاء وماجاء فى فضله (الترغيب) فى كلمات يستفتح بها الدعاء وبعض ماجاء فى فضل اسم الله الاعظم (الترغيب) فى الدعاء فى السجود ودبر الصلوات وجوف الليل الآخر (الترهيب) من استبطاء الاجابة وقوله دعوت فلم يستجب لى (الترهيب) من رفع المصلى رأسه فى الدعاء الى السماء وأن يدعو وهو غافل (الترهيب) من دعاء الانسان على نفسه وولده وخادمه وماله (الترغيب) فى الاكثار من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم (والترهيب) من تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم ❁

كتاب البيوع وغيرها

(الترغيب) فى الاكتساب بالبيع وغيره (الترغيب) في البكور في طلب الرزق وغيره وما جاء فى نوم الصبحة (الترغيب) فى ذكر الله تعالى فى الاسواق ومواطن الغفلة (الترغيب) فى الاقتصاد فى طلب الرزق والاجمال فيه وماجاء فى ذم الحرص وحب المال (الترغيب) فى طلب الحلال والاكل منه (والترهيب) من اكتساب الحرام وأكله ولبسه (الترغيب) فى الورع وترك الشبهات ومايحول فى الصدور ونحو ذلك (الترغيب) فى السماحة فى البيع والشراء وحسن التقاضى والقضاء (الترغيب) فى اقالة النادم (الترهيب) من بخس الكيل والوزن (الترهيب) من الغش (والترغيب) فى النصيحة فى البيع وغيره (الترهيب) من الاحتكار (ترغيب) التجار فى الصدق وترهيبهم من الكذب والحلف وان كانوا صادقين (الترهيب) من خيانة أحد الشريكين الآخر (الترهيب) من التفريق بين الوالدة وولدها بالبيع ونحوه (الترهيب) من الدين (وترغيب) المستدين والمتزوج أن ينويا الوفاء والمبادرة الى قضاء دين الميت (الترهيب) من مطل الغنى (والترغيب) فى ارضاء صاحب الدين (الترغيب) فى كلمات يقولهن المديون والمهموم والمكروب والمأسور (الترهيب) من اليمين الكاذبة (والترهيب) من الربا (والترهيب) من غصب الارض وغيرها (الترهيب) من البناء فوق الحاجة تفاخرا وتكاثرا(١) (الترهيب) من منع الاجير أجره والامر بتعجيل اعطائه (ترغيب) المملوك في أداء حق الله وحق مواليه (ترهيب) العبد من الاباق من سيده (الترغيب) في العتق (والترهيب) من استعباد الحر أو بيعه ❁

كتاب النكاح وما يتعلق به

(الترغيب) في غض البصر (الترهيب) من اطلاقه ومن الخلوة بالاجنبية ولمسها

(١) ذكره في ابواب البيوع غير مناسب

كتاب اللباس والزينة

كتاب الطعام وغيره

القدح (الترغيب) في الاكل من جوانب القصعة دون وسطها (الترغيب) في أكل الخل والزيت ونهس اللحم دون تقطيعها بالسكين (الترغيب) في الاجتماع على الطعام (الترهيب) من الامعان في الشبع والتوسع في المأكل والمشرب (الترهيب) من أن يدعى الانسان فيمتنع من غير عذر والامر باجابة الداعي وما جاء في طعام المتباريين (الترغيب) في لعق الاصابع قبل مسحها (الترغيب) في حمد الله تعالى بعد الاكل (الترغيب) في غسل اليد قبل الطعام و بعده (الترهيب) من أن ينام الانسان وفي يده ريح الطعام لا يغسلها *

كتاب القضاء وغيره

(الترهيب) من تولى السلطنة والقضاء والامارة سيما لمن لا يثق بنفسه (وترهيب) من وثق بنفسه أن يسال شيئا من ذلك (ترغيب) من ولي شيئا من أمور المسلمين في العدل اماما كان او غيره (وترهيبه) أن يشق على رعيته أو يجور عليهم أو يغشهم أو يحتجب عنهم أو يغلق بابه دون حوائجهم (ترهيب) من ولي شيئا من أمور المسلمين أن يولي عليهم رجلا وفي رعيته خير منه (ترهيب) الراشي والمرتشي والساعي بينهما (الترهيب) من الظلم ودعاء المظلوم وخذله (والترغيب) في نصرته (الترغيب) في كلمات يقولهن من خاف ظالما (الترغيب) في الامتناع عن الدخول على الظلمة (الترهيب) من الدخول عليهم وتصديقهم واعانتهم (الترهيب) من اعانة المبطل ومساعدته والشفاعة المانعة من حد من حدود الله تعالى (الترهيب) من أن يرضي الحاكم أو غيره الناس بما يسخط به الله عز وجل (الترغيب) في الشفقة على خلق الله من الرعية والاولاد والعبيد وغيرهم ورحمتهم والرفق بهم (والترهيب) من ضد ذلك ومن تعذيب العبد والدابة وغيرها بغير سبب شرعي وما جاء في النهي عن وسم الدواب في وجوهها (ترغيب) الامام وغيره من ولاة الامور في اتخاذ وزير صالح وبطانة حسنة (الترهيب) من شهادة الزور *

كتاب الحدود وغيرها

(الترغيب) في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (والترهيب) من تركهما والمداهنة فيهما (الترهيب) من أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر ويخالف قوله فعله (الترغيب) في ستر المسلم (والترهيب) من هتكه وتتبع عورته (الترهيب) من مواقعة الحدود وانتهاك

المحارم (الترغيب) في اقامة الحدود (والترهيب) من المداهنة فيها (الترهيب) من شرب الخمر وبيعها وشرائها وعصرها وحملها وأكل ثمنها والتشديدفيه (والترغيب)في تركه والتوبة منه (الترهيب) من الزنا سيما بحليلة الجار والمغنية(والترغيب)في حفظ الفرج (الترهيب) من اللواط واتيان البهيمة والمرأة في دبرها سواء كانت زوجته أو أجنبية(الترهيب) من قتل النفس التى حرم الله الا بالحق (الترهيب) من قتل الانسان نفسه (الترهيب)من أن يحضر الانسان قتل انسان ظلما أو ضربه وما جاء فيمن جرد ظهر مسلم بغير حق (الترغيب) في العفو عن القاتل والجانى والظالم (والترهيب) من اظهار الشماتة بالمسلم (الترهيب) من ارتكاب الصغائر والمحقرات من الذنوب والاصرار على شىء منها ☆

كتاب البر والصلة وغيرهما

(الترغيب) في بر الوالدين وصلتهما وتأكيدطاعتهما والاحسان اليهما وبر أصدقائهما من بعدهما (الترهيب) من عقوق الوالدين (الترغيب) في صلة الرحم وان قطعت (والترهيب) من قطعها (الترغيب) في كفالة اليتيم والنفقة عليه وعلى الارملة والمسكين (الترغيب) من أذى الجار وما جاء في تأكيد حقه (الترغيب) في زيارة الاخوان والصالحين وما جاء في اكرام الزائر وماجاء فى الضيافة واكرام الضيف وتأكيد حقه (وترهيب) الضيف أن يقيم حتى يؤثم أهل المنزل (الترهيب) من أن يحتقر المرء مايقدم اليه أو يحتقر ماعنده أن يقدمه للضيف (الترغيب) في الزرع وغرس الاشجار المثمرة (الترهيب) من البخل والشح (والترغيب) في الجود والسخاء (الترهيب) من عود الانسان في هبته (الترغيب) في قضاء حوائج المسلمين وادخال السرور عليهم وما جاء فيمن شفع فاهدى له ☆

كتاب الادب وغيره

(الترغيب) في الحياء وفضله (والترهيب) من الفحش والبذاء (الترغيب) في الخلق الحسن وفضله (والترهيب) من الخلق السيء وذمه (الترغيب) في الرفق والاناءة والحلم (الترغيب) في طلاقة الوجه وطيب الكلام وغير ذلك مما يذكر (الترغيب) في افشاء السلام وما جاء في فضله (الترغيب) في المصافحة(وترهيب)المرء من حب القيام له (والترهيب) من الاشارة في السلام وماجاء في السلام على الكفار (الترهيب) أن يطلع الانسان في دار قبل أن يستأذن (الترهيب) من أن يتسمع حديث قوم يكرهون أن يسمعه (الترغيب) في العزلة لمن لايأمن على نفسه عند الاختلاط (الترهيب)من الغضب (والترغيب)

في دفعه وكظمه وما يفعل عند الغضب (الترهيب) من التهاجر والتشاحن والتدابر (الترهيب) من قوله لمسلم يا كافر (الترهيب) من اللعن والسباب سيما لمعين سواء كان آدميا أو دابة أوغيرهماوبعض ماجاءفي النهى عن سب الديك والبرغوث والريح (والترهيب) من قذف المحصنة والمملوك (الترهيب) من سب الدهر (الترهيب) من ترويع المسلم ومن الاشارة اليه بسلاح ونحوه جادا أو مازحاً (الترغيب) في الاصلاح بين الناس (الترهيب) من أن يعتذر الى المرء اخوه فلايقبل عذره (الترهيب) من النميمة (الترهيب) من الغيبة والبهت وبيانهما (والترغيب) في ردهما (الترغيب) في الصمت الاعن خير (والترهيب) من كثرة الكلام (الترهيب) من الحسد وفضل سلامة الصدر (الترغيب) في التواضع (والترهيب) من الكبر والعجب والافتخار (الترهيب) من قوله لفاسق أومبتدع ياسيدى أو نحوها من الكلمات الدالة على التعظيم (الترغيب) في الصدق (والترهيب) من الكذب (ترهيب) ذى الوجهين وذى اللسانين (الترهيب) من الحلف بغير الله سيما بالامانة ومن قوله أنا برىء من الاسلام أو كافر أو نحو ذلك (الترهيب) من احتقار المسلم وانه لافضل لاحد على أحد الا بالتقوى (الترغيب) في اماطة الاذى عن الطريق وغير ذلك ممايذكر (الترغيب) في قتل الوزغ وماجاء في الحيات وغيرها مما يذكر (الترغيب) في انجاز الوعد والامانة (والترهيب) من اخلاف الوعد والخيانة والغدر وظلم المعاهد أوقتله (الترغيب) في الحب في الله تعالى (والترهيب) من حب الاشرار وأهل البدع ونحوهم لان المرء مع من أحب (الترهيب) من السحر واتيان الكهان والعرافين والمنجمين بالرمل والحصى ونحو ذلك وتصديقهم (الترهيب) من تصوير الحيوانات في البيوت وغيرها (الترهيب) من اللعب بالنرد (الترغيب) في الجليس الصالح (والترهيب) من الجليس السوء وماجاء فيمن جلس وسط الحلقة وغير ذلك (الترهيب) من أن ينام الانسان على سطح لاتحجير له أو يركب البحر عند ارتجاجه (الترهيب) من أن ينام الانسان على وجهه من غير عذر (الترهيب) من الجلوس بين الظل والشمس (والترغيب) في الجلوس مستقبل القبلة (الترغيب) في سكنى الشام وفضلها (الترهيب) من الطيرة (الترهيب) من اقتناء الكلب الالصيد أو ماشية (الترهيب) من سفر الرجل وحده أومع آخر فقط وما جاء في خير الاصحاب (ترهيب) المرأة أن تسافر وحدها (الترغيب) في ذكر الله تعالى لمن ركب دابته (الترهيب) من استصحاب الكلب والجرس في سفر وغيره (الترغيب) في الدلجة وهو السير بالليل (والترهيب) من السفر أوله ومن التعريس في الطرق والافتراق في المنزل (الترغيب) في ذكر الله لمن عثرت دابته (الترغيب) في كلمات يقولهن من نزل منزلا

كتاب التوبة والزهد

كتاب الجنائز وما يتقدمها

الرجال القبور (والترهيب) من زيارة النساء لها واتباعهن الجنائز (الترهيب) من المرور بقبور الظالمين وديارهم ومصارعهم مع الغفلة عما اصابهم وماجاء في عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير عليهما السلام (الترهيب) من الجلوس على القبر وكسر عظم الميت» .

(كتاب البعث واهوال يوم القيامة ويشتمل على فصول)

كتاب صفة الجنة والنار

(الترغيب) في سؤال الجنة والاستعاذة من النار (الترهيب) من النار أعاذنا الله منها بمنه وكرمه ويشتمل على فصول (الترغيب) في الجنة ونعيمها ويشتمل على فصول «باب ذكر الرواة المختلف فيهم المشار اليهم في هذا الكتاب»

الترغيب فى الاخلاص والصدق والنية الصالحة

(١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدّت عليهم الغار فقالوا انه لاينجيكم من هذه الصخرة الا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم قال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا فنأى(١) بى طلب شجر يوما فلم أرح (٢) عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أغبق (٣) قبلهما أهلا ولا مالا فلبثت والقدح على يدى أنتظر استيقاظهما حتى برق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وأتباعه وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فيقول محمد منير بن عبده أغا الدمشقي الازهري التمس مني بعض الاصدقاء

---

(١) اى بعد (٢) بضم الهمزة وكسر الراء يقال: راحت الابل وارحتها انا اذا رددتها الى المراح بضم الميم — ورواحها ان تأوى بعد غروب الشمس الى مراحها الى تبيت فيه

(٣) اغبق — بفتح الهمزة وكسر الباء — كذا ضبطه الحافظ اليونيني في البخاري من باب ضرب وقال الجوهري والنووي وغيرهما بضم الباء من باب نصر وهو في لسان العرب بالوجهين قال: «غبق الرجل يغبقه ويغبقه غبقا. وغبقه. سقاه غبوقا فاغتبق هو اغتباقا» وغبق فعل متعد بنفسه .

الفجر . زاد بعض الرواة : والصبية يتضاغون عندقدمي فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا مانحن فيه من هذه الصخرة فانفجرت شيئاً لايستطيعون الخروج . قال النبي صلى الله عليه وسلم : قال الآخر : اللهم كانت لى ابنة عم كانت أحب الناس الى . فأردتها عن نفسها فامتنعت منى حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتنى فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلى بينى وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت : لاأحل لك أن تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها . فانصرفت عنها وهي أحب الناس الى وتركت الذهب الذى أعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا مانحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لايستطيعون الخروج منها . قال النبي صلى الله عليه وسلم . وقال الثالث: اللهم استأجرت اجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذى له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه الاموال فجاءنى بعد حين فقال لى يا عبد الله أدالى أجرى فقلت : كل ما ترى من أجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال : ياعبد الله لاتستهزىء بى : فقلت انى لا أستهزىء بك فاخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا . اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون *

(وفي رواية) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون فأصابهم مطر فأووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض : انه والله ياهؤلاء لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال أحدهم . اللهم ان كنت تعلم أنه كان لى أجير عمل لى على فرق من أرز فذهب وتركه وانى عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من أمره الى أن اشتريت منه بقرا ، وانه أتانى يطلب أجره ، فقلت له : أعمد الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم أنى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساحت عنهم الصخرة : فذكر الحديث قريبا من الاول رواه البخاوى ومسلم والنسائي ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبى هريرة باختصار و يأتي لفظه في بر الوالدين ان شاء الله تعالى*

(قوله) : « وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا » الغبوق بفتح الغين المعجمة هو الذى يشرب بالعشى ومعناه كنت لا أقدم عليهما في شرب اللبن أهلا ولا غيرهم

من طلاب العلم أن أضع رسالة في الترغيب والترهيب من القرآن الحكيم وألحقها بكتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى بكل باب ماينا سبه من الآى وذلك في أثناء طبعى

« يتضاغون » (١) .. بالضاد والغين المعجمتين أى يصيحون من الجوع « السنة » . العام المقحط الذى لم تنبت الارض فيه شيئا سواء نزل غيث أم لم ينزل «تفض الخاتم» هو بتشديد الضاد المعجمة وهو كناية عن الوطء « الفرق » .. بفتح الفاء والراء مكيال معروف « فانساحت » .. هو بالسين والحاء المهملتين أى تنحت الصخرة وزالت عن فم الغار ✡

٢ وعن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لاشريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض» رواه ابن ماجه (٢) والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ✡

٣ وعن أبى فراس رجل من أسلم قال «نادى رجل فقال يارسول الله ماالايمان قال الاخلاص وفي لفظ آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلونى عما شئتم فنادى رجل يارسول الله ماالاسلام قال اقام الصلاة وايتاء الزكاة قال فما الايمان قال الاخلاص قال فما اليقين قال التصديق» رواه البيهقى وهو مرسل ✡

٤ وعن معاذ بن جبل انه قال حين بعث الى اليمن «يارسول أوصنى قال أخلص دينك يكفك العمل القليل» رواه الحاكم من طريق عبيد الله بن زحر عن ابن أبى عمران وقال صحيح الاسناد كذا قال ✡

٥ وروى عن ثوبان قال «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للمخلصين اولئك مصابيح الهدى تتجلى عنهم كل فتنة ظلماء» رواه البيهقى ✡

٦ وعن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع «نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء مؤمن اخلاص العمل لله والمناصحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعاءهم يحيط من ورائهم» رواه البزار باسناد حسن ورواه ابن حبان (٣) في صحيحه من حديث

الكتاب المذكور فاجبته راغبا للثواب وراجيا من الله حسن المآب ✡

(ماورد فى الاخلاص والصدق والنية الصالحة من الآيات القرانية) قال تعالى في سورة

---

(١) من الضغاء بالمد وهو الصياح

(٢) وفي نسخة بدل ابن ماجه ابن حبان وهو غلط

(٣) قال في النهاية نضره ونضره وانضره اى نعمه . ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة وهي في الاصل حسن الوجه والبريق وانما اراد حسن خلقه وقدره من

زيد بن ثابت ويأتي في سماع الحديث ان شاء الله تعالى (قال الحافظ) عبد العظيم وقد روى هذا الحديث أيضا عن ابن مسعود ومعاذ بن جبل والنعمان بن بشير وجبير ابن مطعم وأبي الدرداء وأبي قرصافة جندرة بن خيشنة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وبعض أسانيدهم صحيح ✡

٧ وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه انه ظن ان له فضلا على من دونه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم «انما ينصر الله هـذه الامة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم» رواه النسائي وغيره. وهو في البخاري وغيره دون ذكر الاخلاص ✡

٨ وعن الضحاك بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله تبارك وتعالى يقول أنا خير شريك فمن أشرك معي شريكا فهو لشريكي يا أيها الناس اخلصوا أعمالكم فان الله تبارك وتعالى لا يقبل من الاعمال الا ما خلص له ولا تقولوا هـذه لله وللرحم فانها للرحم وليس لله منها شيء ولا تقولوا هذه لله ولوجوهكم فانها لوجوهكم وليس لله منها شيء» رواه البزار باسناد لا بأس به والبيهقي (قال الحافظ) لكن الضحاك ابن قيس مختلف في صحبته ✡

٩ وعن أبي أمامة قال «جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ماله فقال رسول الله صلى الله عليـه وسلم لا شيء له فاعادها ثلاث مرار ويقول رسول الله صلى الله عليـه وسلم لا شيء له ثم قال ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه» رواه أبو داود والنسائي باسناد جيد وستأتي أحاديث من هذا النوع في الجهاد ان شاء الله تعالى ✡

١٠ وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله» رواه الطبراني باسناد لا بأس به ✡ •

البينة (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) وقال تعالى في سورة الزمر (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبـد الله

الوغول الدخول في الشجر والمعنى ان هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدخل والشر. وقوله «ثلاث لا يغل عليهن» الخ هو من الاغلال الخيانة في كل شيء يروى يغل بفتح الياء من الغل وهو الحقـد والشحناء اى لا يدخله حقد يزيله عن الحق • وروى يغل بالتخفيف: وعليهن في موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن ✡

١١ وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال «يجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال ميز وا ما كان منها لله عز وجل فيما ز ويرمى سائره في النار» رواه البيهقي عن شهر بن حوشب عنه موقوفا. ورواه أيضا عن شهر عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال «اذا كان يوم القيامة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان لله وما كان لغير الله رمي به في نار جهنم» موقوف أيضا (قال الحافظ) وقد يقال ان مثل هذا لا يقال من قبل الرأى والاجتهاد فسبيله سبيل المرفوع *

١٢ وروى عن ابن عباس «ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه» ذكره زين العبدرى في كتابه ولم اره في شيء من الاصول التي جمعها ولم اقف له على اسناد صحيح ولا حسن انما ذكر في كتب الضعفاء كالكامل وغيره لكن رواه الحسين بن الحسين المروزى في زوائده في كتاب الزهد لعبد الله ابن المبارك فقال حدثنا ابو معاوية انبأنا حجاج عن مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره مرسلا وكذا رواه ابو الشيخ ابن حبان وغيره عن مكحول مرسلا والله أعلم *

١٣ وروى عن ابى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «قد افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة وجعل اذنه مستمعة وعينه ناظرة فاما الاذن فقمع والعين مقرة بما يوعي القلب وقد افلح من جعل قلبه واعيا» رواه احمد والبيهقي وفي اسناد احمد احتمال للتحسين *

فصل

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه» رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى (قال الحافظ) وزعم بعض المتأخرين ان هذا الحديث بلغ مبلغ التواتر وليس كذلك فانه انفرد به يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن ابراهيم التيمى ثم رواه عن الانصارى خلق كثير

مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص). وقال الله جل وعز لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم في سورة الزمر (قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له ديني). وقال تعالى في سورة الحج

نحو مائتى راو وقيل سبع مائة راو وقيل اكثر من ذلك وقد روى من طرق كثيرة غير طريق الانصارى ولا يصح منها شىء كذا قاله الحافظ على بن المدينى وغيره من الائمة وقال الخطابى لا اعلم فى ذلك خلافا بين اهل الحديث والله اعلم ۞

٢ وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الارض يخسف بأولهم وآخرهم قالت قلت يارسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم اسواقهم (١) ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على قدر نياتهم» رواه البخارى ومسلم وغيرهما ۞

٣ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان أقواما خلفنا بالمدينة ماسلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا حبسهم العذر» (٢) رواه البخارى وأبوداود ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم «قال لقد تركتم بالمدينة أقواما ماسرتم مسيرا ولا أنفقتم من نفقة ولاقطعتم من واد الاوهم معكم قالوا يارسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم المرض» ۞

٤ وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انما يبعث الناس على نياتهم» رواه ابن ماجه باسناد حسن ورواه أيضا من حديث جابر الا انه قال يحشر الناس ۞

٥ وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله لاينظر الى اجسامكم ولاالى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم» رواه مسلم ۞

٦ وعن أبى كبشة الأنمارى رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه قال مانقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله عزا ولافتح عبد باب مسألة الافتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها وأحدثكم حديثا فاحفظوه انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقى فيه ربه

(لن ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم) وقال فى سورة الملك (الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا) وقال تعالى فى سورة النساء (ومن أحسن

---

(١) جمع سوق وهى موضع البياعات والتقدير اهل اسواقهم الذين يبيعون ويشترون كما فى المدن . وفى مستخرج ابى نعيم وفيهم أشرافهم ۞

(٢) قوله خلفنا باسكان اللام اى وراءنا. قال الحافظ ابن حجر وضبطه بعضهم بتشديد اللام وسكون الفاء اه : وقوله شعبا بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة طريقا فى الجبل : والوادى هو كل متفرج بين جبال اوآكام يكون منفذا للسيل ۞

ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو أن لى مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فاجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما يخبط (١) في ماله بغير علم ولا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا باخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو أن لى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء». رواه احمد والترمذى واللفظ له وقال حديث حسن صحيح ورواه ابن ماجه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل هذه الامة كمثل اربعة نفر رجل اتاه الله مالا وعلما فهو يعمل بعلمه في ماله ينفقه في حقه ورجل آتاه الله علما ولم يؤته مالا وهو يقول لو كان لى مثل هذا عملت فيه بمثل الذى يعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما في الاجر سواء ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يخبط في ماله ينفقه في غير حقه ورجل لم يؤته الله مالا ولا علما وهو يقول لو كان لى مثل هذا عملت فيه مثل الذى يعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما في الوزر سواء» *

(٧) وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يروى عن ربه عز وجل «ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك في كتابه فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هو هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة» زاد في رواية «أو محاها ولا يهلك الله الا هالك» رواه البخارى ومسلم *

(٨) وعن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يقول الله عز وجل اذا أراد عبدى أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فان عملها فا كتبوها بمثلها وان تركها من أجلى فا كتبوها له حسنة وان أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها اكتبوها له حسنة فان عملها فا كتبوها له بعشر أمثالها الى سبع مائة» رواه البخارى واللفظ له ومسلم * وفي رواية لمسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشر حسنات الى سبع مائة ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت» * وفي أخرى له قال عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم «قال قال الله عز وجل اذا تحدث عبدى بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة

دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن) وقال تعالى في سورة التوبة (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فقد أمر الله عز وجل أهل الايمان أن يكونوا مع الصادقين

---

(١) قوله يخبط كيضرب اي يجرى فيه من غير هدى ويصرفه فى الباطل

مالم يعملها فاذا عملها فانى أكتبها له بعشر أمثالها واذا تحدث عبدى بأن يعمل سيئة فانا أغفرها له مالم يعملها فاذا عملها فانا أكتبها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها من جراى»☆ قوله من جراى بفتح الجيم وتشديد الراء أى من أجلى ☆

(٩) وعن معن بن يزيد رضى الله عنهما قال كان أبى يزيد أخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فأخذتها فأتيته بها فقال والله ما اياك أردت فخاصمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «لك مانويت يا يزيد ولك ما أخذت يا معن» رواه البخارى ☆

(١٠) وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على سارق فقال اللهم لك الحمد على سارق لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها (١) في يدى غنى فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على غنى فقال اللهم لك الحمد على سارق وزانية وغنى فأتى فقيل له أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها وأما الغنى فلعله أن يعتبر فينفق مما أعطاه

وخص المنعم عليهم بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقال في سورة النساء (ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا)، وقال تعالى فى الاحزاب (والصادقين والصادقات) وقال تعالى في سورة محمد

(١) قوله فوضعها فى يد سارق أى فوضع صدقته في يد سارق وهو لايعلم انه سارق . وقوله فأصبحوا أى القوم الذين فيهم هذا الرجل المتصدق وقوله تصدق الليلة مبنى للمجهول وهذا اخبار في معنى التعجب أو الانكار . وقوله اللهم لك الحمد أى على تصدق على سارق هذا وارد اما انكارا واما تعجبا أما الانكار فان يجرى الحمد على الشكر وذلك انه لما جزم ان يتصدق على مستحق ليس بعده بدلالة التنكير في صدقة أبرز كلامه في معرض القسمية تأكيدا وقطعا للقبول به فلما جوزى بوضعه على يد سارق حمد الله بانه لم يقدر على من هو أسوأ حالا من السارق ☆ واما التعجب فان يجرى الحمد على غير الشكر وان يعظم الله تعالى عند رؤية العجب كما يقال سبحان الله عند مشاهدة ما يتعجب منه وللتعظيم قرن به اللهم ☆ وفي الحديث ان الله تعالى يجزى العبد على حسب نيته في الخير لان هذا المتصدق لما قصد بصدقته وجه الله تعالى قبلت منه ولم يضره وضعها عند من لم يستحقها وهذا جائز في صدقة التطوع واما الزكاة الواجبة فلا يجوز دفعها الى غني والله اعلم ☆

الله» رواه البخاري واللفظ له ومسلم والنسائي وقالا فيه «فقيل له أما صدقتك فقد تقبلت» ثم ذكرا الحديث *

(١١) وعن أبي الدرداء يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال «من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه حتى أصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه» رواه النسائي وابن ماجه بإسناد جيد ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي ذر أو أبي الدرداء على الشك (قال الحافظ) عبد العظيم رحمه الله وستأتي أحاديث من هذا النوع متفرقة في ابواب متعددة من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى *

الترهيب من الرياء وما يقوله من خاف شيئا منه

(١) عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال فلان جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارىء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من اصناف المال فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها الا أنفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار رواه مسلم والنسائي.» ورواه الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه كلاهما بلفظ واحد *

٢ وعن الوليد بن أبي الوليد أبي عثمان المديني أن عقبة بن مسلم حدثه أن شفيا الاصبحي حدثه أنه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا قالوا أبو هريرة قال فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له أسألك بحق وبحق لما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقلته وعلمته فقال أبو هريرة أفعل لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته ثم نشغ أبو هريرة

(فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم) فاخبر أن من صدقه فهو خير له * وقال في سورة النور (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) وقال في سورة النساء

نشغة فسكتنا قليلا ثم أفاق فقال لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وهو في هذا البيت مامعنا أحد غيري وغيره ثم نشغ أبوهريرة نشغة أخرى ثم أفاق ومسح عن وجهه فقال افعل لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وهو في هـذا البيت مامعنا أحد غيري وغيره ثم نشغ أبوهريرة نشغة شديدة ثم مال خارا على وجهه (١) فاسندته طويلا ثم أفاق فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقارىء ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي قال بلى يارب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول الله عز وجل له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله تبارك وتعالى بل أردت أن يقال فلان قارىء وقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله عز وجل ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج الى أحد قال بلى يارب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تبارك وتعالى بل أردت أن يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فبماذا قتلت فيقول أي رب امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جرىء فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة» قال الوليد أبو عثمان المديني (١) وأخبرني عقبة أن شفيا هو الذي دخل على معاوية فاخبره بهذا قال أبو عثمان وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيافا لمعاوية قال فدخل عليه رجل فاخبره بهذا عن أبي هريرة فقال معاوية قد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقي من الناس ثم بكى معاوية بكاء شديدا حتى ظننا انه هالك وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشر ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه وقال صدق الله ورسوله (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لايبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) * ورواه ابن خزيمة في صحيحه نحو هذا لم يختلف الا في حرف

(الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤتي الله المؤمنين أجرا عظيما) وقال في مريم (واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا

---

(١) خر يخر بالضم والكسر اذا سقط من علو. وخر الماء يخر بالكسر
(٢) هكذا النسخة باثبات الياء قبل النون وفي تقريب التهذيب بحذفها

او في حرفين قوله جرىء هوبفتح الجيم وكسر الراءوبالمد أى شجاع . نشغ بفتح النون والشين المعجمة وبعدها غين معجمة أى شهق حتى كاديغشى عليه أسفاأوخوفا ❊

٣ وعن عبدالله بن عمرو بن العاصى قال قلت يارسول الله «أخبرني عن الجهادوالغزوفقال ياعبـد الله بن عمرو أن قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلت مرائيا مكاثرا بعثك الله مرائيا مكاثرا ياعبدالله بن عمرو على أى حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على تلك الحال» رواه أبوداود (قال الحافظ) وستأتى أحاديث من هذا النوع في باب مفرد في الجهادان شاءالله تعالى ❊

٤ وعن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «بشر هذه الامة بالسناء والدين والرفعة والتمـكين في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب» ❊ رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه والحاكم والبيهقى وقال الحاكم صحيح الاسناد ❊ وفي رواية للبيهقى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «بشر هذه الامة بالتيسير والسناء والرفعة(١) بالدين والتمكين في البلاد والنصر فمن عمل منهم بعمل الآخرة للدنيا فليس له في الآخرة من نصيب» ❊

٥ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال «قال رجل يارسول الله انى أقف الموقف أريدوجه الله واريد أن يرى موطنى فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) رواه الحاكم وقال صحيح على شرطيهما والبيهقى من طريقه ثم قال رواه عبدان عن ابن المبارك فارسله لم يذكر فيه ابن عباس ❊

٦ وعن أبى هند الدارى انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول« من قام مقام رياء وسمعة راءى الله به يوم القيامة وسمع» رواه احمد باسناد جيد والبيهقى والطبرانى ولفظه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من راءى بالله لغير الله فقدبرىء من الله» ❊

٧ وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من سمع الناس بعمله سمع الله به مسامع خلقه وصغره وحقره» رواه الطبرانى في الكبير بأسانيد أحدها صحيح والبيهقى ❊

نبيا) وقال في سورة الاعراف (وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين) وفي الشعراء (يوم لاينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم)وفي البقرة

---

(١) عطف الرفعة على السناء عطف تفسير لان السناء الارتفاع ومعناه ارتفاع المنزلة والقدر عند الله تعالى

٨ وعن جندب بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم «من سمع سمع الله به ومن يراءِ يراءِ الله به» رواه البخاري ومسلم * سمع هو بتشديد الميم ومعناه من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد ☆

٩. وعن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم «يقول من قام مقام رياء راءى الله به ومن قام مقام سمعة سمع الله به». رواه الطبراني باسناد حسن ☆

١٠ وعن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «مامن عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياء الاسمع الله به على رؤس الخلائق يوم القيامة» رواه الطبراني باسناد حسن *

١١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال «من راءى بشيء في الدنيا من عمله وكله الله اليه يوم القيامة وقال انظر هل يغني عنك شيئا رواه البيهقي موقوفا ☆

١٢ وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من تزين بعمل الآخرة وهو لا يريدها ولا يطلبها لعن في السموات والارض» رواه الطبراني في الاوسط ☆

١٣ وروى عن الجارود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه ومحق ذكره وأثبت اسمه في النار رواه الطبراني في الكبير ☆

١٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج في اخر الزمان رجال يختلون (١) الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ألسنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز وجل: أبي يغترون أم على يجترئون فبي حلفت لابعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم حيران » رواه الترمذي من رواية يحيي ابن عبيد سمعت أبي يقول سمعت أباهريرة فذكره ورواه مختصرا من حديث ابن عمر وقال حديث حسن ☆

١٥ وروى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحبب الى الناس بما يحبون وبارز الله بما يكره لقي الله وهو عليه غضبان رواه الطبراني في الاوسط *

(ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنـة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير) الربوة

---

(١) أي يطلبون الدنيا بعمل الآخرة يقال ختله يختله اذا خدعه وراوغه

١٦ وروى عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يارسول الله وما جب الحزن (١) قال واد في جهنم تتعوذ منـه جهنم كل يوم مائة مرة قيل يارسول الله ومن يدخله قال للقراء المراؤن باعمالهم» رواه الترمذى وقال حديث غريب وابن ماجه ولفظه «تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يارسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منـه جهنم كل يوم أربعمائة مرة قيل يارسول الله من يدخله قال أعد للقراء المرائين باعمالهم. وان من أبغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء» وفي بعض النسخ «الامراء الجورة» (٢) ورواه الطبرانى في الاوسط بنحوه الا أنه قال يلقى فيه الغرارون قيل يارسول الله وما الغرارون قال المراءون باعمالهم في الدنيا رواه أيضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان في جهنم لواديا تستعيذ جهنم من ذلك الوادى في كل يوم أربعمائة مرة أعد ذلك الوادى للمرائين من أمة محمد صلى الله عليـه وسلم لحامل كتاب الله والمتصدق في غير ذات الله والحاج الى بيت الله وللخارج في سبيل الله» * قال الحافظ رفع حديث ابن عباس غريب ولعـله موقوف والله أعلم ☆

١٧ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أحسن الصلاة حيث يراه الناس واساءها حيث يخلوا فتلك استهانة استهان بها ربه تبارك وتعالى» رواه عبد الرزاق في كتابه وابو يعلى كلاهما من رواية ابراهيم بن مسلم الهجرى عن أبى الاحوص عنه ورواه من هذه الطريق ابن جرير الطبرى مرفوعا أيضا وموقوفا على ابن مسعود وهو أشبه *

١٨ وعن شداد بن أوس رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول «من صام يرائى فقد أشرك ومن صلى يرائى فقد أشرك ومن تصدق يرائى فقد أشرك» رواه البيهقى من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وسيأتى أتم من هذا ان شاء الله تعالى ☆

المـكان المرتفع والوابل المطر الشديد والطل أضـعفه * وقال تعالى في سورة الانسان

---

(١) الجب بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة البئر التى لم تطو . والحزن بفتحتين او بضم فسكون ضد الفرح : قال العلامة الطيبى هو علم والاضافة كما في دار السلام أى دار فيها السلام من الآفات

(٢) الجورة كظلمة لفظا ومعنى جمع جائر

١٩ وعن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده «قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال فقلنا بلى يا رسول الله فقال الشرك الخفي أن يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل» (١) رواه ابن ماجه والبيهقي ✩ ربيح بضم الراء وفتح الباء الموحدة بعدها ياء آخر الحروف وحاء مهملة ويأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى ❁

٢٠ وعن محمود بن لبيد قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال «يا أيها الناس إياكم وشرك السرائر قالوا يا رسول الله وما شرك السرائر قال يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهدا لما يرى من نظر الناس اليه فذلك شرك السرائر» رواه ابن خزيمة في صحيحه ✩

٢١ وعن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر رضي الله عنه «خرج الى المسجد فوجد معاذا عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي فقال ما يبكيك قال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليسير من الرياء شرك ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة ان الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين ان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة» رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي في كتاب الزهد له وغيره وقال الحاكم صحيح ولا علة له ❁

٢٢ وعن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل اذا جزى الناس بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء» رواه احمد باسناد جيد وابن أبي الدنيا والبيهقي في الزهد وغيره ❁ قال الحافظ رحمه الله ومحمود بن لبيد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح له منه سماع فيما أرى وقد خرج أبو بكر بن خزيمة حديث محمود المتقدم في صحيحه مع انه لا يخرج فيه شيئا من المراسيل ❁ وذكر ابن أبي حاتم ان البخاري قال له صحبة قال وقال أبي لا يعرف له صحبة ورجح ابن عبد البر أن له صحبة وقد رواه الطبراني باسناد جيد عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج وقيل ان حديث محمود هو الصواب دون ذكر رافع ابن خديج فيه والله أعلم ❁

(ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم

(١) فانه شرك لا يظهر للناس انه شرك بل يظهر لهم انه صلاح . قال العلامة السندي في تعليقه على سنن ابن ماجه وفي الزوائد اسناده حسن وربيح بن عبد الرحمن مختلف فيه ❁

٢٣ وعن أبي سعيد بن أبي فضالة وكان من الصحابة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم القيامة ليوم لاريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله أغنى الشركاء عن الشرك» رواه الترمذى في التفسير من جامعه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقى *

٢٤ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل «أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملا أشرك فيه غيرى فانا منه بريء وهو للذى أشرك» (١) رواه ابن ماجه واللفظ له وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي ورواة ابن ماجه ثقات *

٢٥ وعن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال لما دخلت مسجد الجابية ألفينا عبادة ابن الصامت فاخذ يميني بشماله وشمال أبي الدرداء بيمينه فخرج يمشى بيننا ونحن ننتجى والله أعلم بما نتناجى فقال عبادة بن الصامت لئن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما لتوشكان ان تريا الرجل من ثبج المسلمين يعنى من وسط قراء القرآن على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قد أعاده وأبداه فاحل حلاله وحرم حرامه ونزل عند منازله لا يحور منه الا كما يحور رأس الحمار الميت (٢) قال فبينما نحن كذلك اذ طلع علينا شداد بن أوس وعوف بن مالك رضى الله عنهما فجلسا اليـه فقال شداد ان أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من الشهوة الخفية والشرك» فقال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء اللهم غفرا أولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدثنا أن الشيطان قد يئس ان يعبد في جزيرة العرب فاما الشهوة الخفية فقد عرفناها هي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها فما هذا الشرك الذى تخوفنا به يا شداد فقال شداد أرأيتم لو رأيتم رجلا يصلى لرجل أو يصوم لرجل او يتصدق له لقد أشرك قال عوف بن مالك عند ذلك أفلا يعمد الله الى ما ابتغى به وجهه من ذلك العمل كله فيقبل ما خلص له ويدع ما أشرك به قال شداد عند ذلك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قال « أنا خير قسيم

جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا)*

---

(١) هو تأكيد للرد والا فهو عمل باطل قال السندى في تعليقـه وفي الزوائد اسناده صحيح رجاله ثقات *

(٢) الحور الرجوع أى لا يرجع منه بخير ولا ينتفع بما حفظه من القرآن كما لا ينتفع بالحمار الميت صاحبه *

لمن أشرك بي من أشرك بي شيئا فان جسده وعمله وقليله وكثيره لشريكه الذي أشرك به وأنا عنه غني» رواه احمد وشهر يأتي ذكره ورواه البيهقي ولفظه عن عبد الرحمن بن غنم أنه كان في مسجد دمشق مع نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم معاذ بن جبل فقال عبد الرحمن يا أيها الناس ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي فقال معاذ بن جبل اللهم غفرا أوما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حيث ودعنا «ان الشيطان قد يئس أن يعبد في جزيرتكم هذه ولكن يطاع فيما تحتقرون من أعمالكم فقد رضي بذلك» فقال عبد الرحمن أنشدك الله يا معاذ أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من صام رياء فقد أشرك ومن تصدق رياء فقد أشرك» فذكر الحديث واسناده ليس بالقائم * ورواه احمد أيضا والحاكم من رواية عبد الواحد بن زيد عن عبادة بن نسي قال دخلت على شداد بن أوس في مصلاه وهو يبكي فقلت يا أبا عبد الرحمن ما الذي أبكاك قال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وما هو قال بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رأيت بوجهه أمرا ساءني فقلت بأبي وأمي يا رسول الله ما الذي أرى بوجهك قال «أمرا أتخوفه على أمتي الشرك وشهوة خفية قلت: وتشرك أمتك من بعدك قال يا شداد انهم لا يعبدون شمسا ولا وثنا ولا حجرا ولكن يراؤن الناس بأعمالهم قلت يا رسول الله الرياء شرك هو قال نعم قلت فما الشهوة الخفية قال يصبح أحدهم صائما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيفطر» قال الحاكم واللفظ له صحيح الاسناد * قال الحافظ عبد العظيم كيف وعبد الواحد بن زيد الزاهد متروك ورواه ابن ماجه مختصرا من رواية رواد بن الجراح عن عامر بن عبد الله عن الحسن بن ذكوان عن عبادة بن نسي عن شداد ابن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان أخوف ما أخاف على أمتي الاشراك بالله أما اني لست أقول يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن أعمالا لغير الله وشهوة خفية» وعامر بن عبد الله لا يعرف ورواد يأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى * وروى البيهقي عن يعلى بن شداد عن أبيه قال كنا نعد الرياء في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر *

٢٦ وعن القاسم بن مخيمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لا يقبل الله عملا فيه مثقال حبة من خردل من رياء» رواه ابن جرير الطبري مرسلا *

٢٧ وروي عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يؤمر يوم القيامة بناس من النار الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها وما أعد الله لاهلها فيها نودوا أن اصرفوهم عنها فلا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون

بمثلها فيقولون ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا الجنة» وفي رواية «قبل أن ترينا ما أريتنا من ثوابك وما أعددت فيها لأوليائك كان أهون علينا قال ذاك أردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤون الناس بخلاف ماتعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني وأجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي اليوم أذيقكم أليم العذاب مع ماحرمتم من الثواب» رواه الطبراني في الكبير والبيهقي *

٢٨ وروى عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الاتقاء على العمل أشد من العمل وان الرجل ليعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السر يضعف أجره سبعين ضعفا فلا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس ويعلنه فيكتب علانية و يمحى تضعيف أجره كله ثم لايزال به الشيطان حتى يذكره للناس الثانيـة ويحب أن يذكر به و يحمد عليه فيمحى من العلانية ويكتب رياء فاتقى الله امرؤ صان دينه وان الرياء شرك» رواه البيهقي وقال هذا من أفراد بقية عن شيوخه المجهولين . قال الحافظ عبد العظيم أظنـه موقوفا والله أعلم *

٢٩ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا كان آخر الزمان صارت أمتي ثلاث فرق فرقة يعبدون الله خالصا وفرقة يعبـدون الله رياء وفرقة يعبدون الله ليستأكلوا به الناس فاذا جمعهم الله يوم القيامة قال للذي يستأكل الناس بعزتي وجلالي ماأردت بعبادتي فيقول وعزتك وجلالك أستأكل به الناس قال لم ينفعك ماجمعت انطلقوا به الى النار ثم يقول للذي كان يعبده رياء بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي قال بعزتك وجلالك رياء الناس قال لم يصعد الي منـه شيء انطلقوا به الى النار . ثم يقول للذي كان يعبده خالصا بعزتي وجلالي ماأردت بعبادتي قال بعزتك وجلالك أنت أعلم بذلك من أردت به أردت به ذكرك ووجهك قال صدق عبدي انطلقوا به الى الجنة» * رواه الطبراني في الاوسط من رواية عبيد بن إسحق العطار وبقية رواته ثقات . والبيهقي عن مولى أنس ولم يسمه قال قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره باختصار *

٣٠ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يؤتى يوم القيامة بصحف مختمة فتنصب بين يدي الله تعالى فيقول تبارك وتعالى القوا هذه واقبلوا هـذه فتقول الملائكة وعزتك وجلالك مارأينا الا خيرا فيقول الله عز وجل ان هذا كان لغير وجهي واني لا أقبل الا ماابتغي به وجهي» رواه البزار والطبراني باسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح والبيهقي *

٣١ وروى عن معاذ رضي الله عنه ان رجلا قال حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ حتى ظننت أنه لايسكت ثم سكت ثم قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم «قال لى يامعاذ قلت له لبيك بأبى أنت وأمى قال انى محدثك حديثا ان أنت حفظته نفعك وان أنت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عندالله يوم القيامة يامعاذ ان الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السموات والارض ثم خلق السموات فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها قد جللها عظما فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين أصبح الى ان أمسى له نور كنور الشمس حتى اذا صعدت به الى السماء الدنيا ذكرته فكثرته فيقول الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا صاحب الغيبة أمرنى ربى ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزنى الى غيرى قال ثم تأتى الحفظة بعمل صالح من أعمال العبد فتمر فتزكيه وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه أراد بعمله هذا عرض الدنيا أمرنى ربى ان لا أدع عمله يجاوزنى الى غيرى انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة وصيام وصلاة قد اعجب الحفظة فتجاوز به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر أمرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر الكوكب الدرى له دوى من تسبيح وصلاة وحج وعمرة حتى يجاوزوا به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا ظهره وبطنه انا صاحب العجب امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب في عمله * قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزوا به الى السماء الخامسة كأنه العروس المزفوفة الى بعلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد الناس ممن يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان يأخذ فضلا من العبادة يحسدهم ويقع فيهم امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة وصيام فيجاوزون به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله اصابه بلاء او ضر بل كان يشمت به أنا ملك الرحمة أمرنى ربى أن لا أدع عمله يجاوزنى الى غيرى * قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صوم وصلاة ونفقة واجتهاد وورع له دوى كدوى الرعد وضوء كضوء الشمس معه ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا جوارحه اقفلوا على قلبه انى أحجب عن ربى كل عمل لم يرد به وجه ربى انه أراد بعمله غير

الله انه أراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصوتا في المدائن أمرني ربي ان لاأدع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي ☆ قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر لله تعالى وتشيعه ملائكة السموات حتى يقطعوا به الحجب كلها الى الله عز وجل فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله قال فيقول الله لهم أنتم الحفظة على عمل عبدي وأنا الرقيب على نفسه أنه لم يردني بهذا العمل وأراد به غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلها وعليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يارسول الله أنت رسول الله وأنا معاذ قال اقتد بي وان كان في عملك تقصير يامعاذ حافظ على لسانك من الوقيعة في اخوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم و لاتدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خير الدنيا والآخرة ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيامة في النار قال الله تعالى (والناشطات نشطا) أتدري ماهن يامعاذ قلت ماهن بابي أنت وأمي قال كلاب في النار تنشط اللحم والعظم قلت بابي وأمي فمن يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال يامعاذ انه ليسير على من يسره الله عليه» قال فما رأيت أكثر تلاوة للقرآن من معاذ للحذر مما في هذا الحديث رواه ابن المبارك في كتاب الزهد عن رجل لم يسمه عن معاذ ورواه ابن حبان في غير الصحيح والحاكم وغيرهما وروى عن علي وغيره وبالجملة فآثار الوضع ظاهرة عليه في جميع طرقه وبجميع الفاظه ☆

فصل

١ وعن أبي علي رجل من بني كاهل قال خطبنا أبو موسى الاشعري فقال ياأيها الناس اتقوا هذا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل فقام اليه عبد الله بن حزن وقيس بن المضارب فقالا والله لتخرجن مما قلت أو لنأتين عمر مأذونا لنا أو غير مأذون فقال بل أخرج مما قلت . خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم «فقال ياأيها الناس اتقوا هذا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل فقال له من شاء الله ان يقول وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يارسول الله قال قولوا اللهم انا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه» . رواه أحمد والطبراني ورواته الى أبي علي محتج

بهم في الصحيح وأبو علي وثقه ابن حبان ولم أر أحدا جرحه ورواه أبو يعلى بنحوه من حديث حذيفة الا أنه قال فيه يقول كل يوم ثلاث مرات ☆

الترغيب فى اتباع الكتاب والسنة

عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال «وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون (١) فقلنا يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامّر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة» رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه وقال الترمذى حديث حسن صحيح (قوله) عضوا عليها بالنواجذ أى اجتهدوا على السنة والزموها واحرصوا عليها كما يلزم العاض على الشيء بنواجذه خوفا من ذهابه وتفلته. والنواجذ بالنون والجيم والذال المعجمة هي الانياب وقيل الاضراس ☆

٢ وعن أبي شريح الخزاعى قال «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أليس تشهدون ان لا إله الا الله وانى رسول الله قالوا بلى قال ان هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا» رواه الطبرانى في الكبير باسناد جيد ☆

ماورد في الترغيب في اتباع الكتاب والسنة والترهيب
من ترك ذلك واتباع الاهواء

قال تعالى في سورة النساء (يا أيها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) الرد الى الله جل وعز الرجوع الى كتابه القران الحكيم والرد الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الرجوع اليه ما كان حيا فاذا مات فالى سنته.

---

(١) الوعظ التخويف بطريق النصيحة. وقوله وجلت بكسر الجيم اى خافت من أجلها القلوب وحذرت من الذنوب. وقوله وذرفت بفتح الذال المعجمة والراء المهملة اى بكت ودمعت

٣ وروى عن جبير بن مطعم قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال «أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واني رسول الله وان القرآن جاء من عند الله قلنا بلى قال فابشروا فان هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبدا» * رواه البزار والطبراني في الكبير والصغير *

٤ وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أكل طيبا وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة. قالوا يا رسول الله ان هذا في أمتك اليوم كثير قال وسيكون في قوم بعدي» * رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وغيره والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد *

٥ وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد» * رواه البيهقي من رواية الحسن بن قتيبة ورواه الطبراني من حديث أبي هريرة باسناد لا بأس به الا أنه قال «فله أجر شهيد» *

٦ وعنه أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع فقال «ان الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكن رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم فاحذروا اني قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه الحديث» رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد احتج البخاري بعكرمة واحتج مسلم بأبي أويس وله أصل في الصحيح *

٧ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال «الاقتصاد في السنة أحسن من الاجتهاد في البدعة» رواه الحاكم موقوفا وقال اسناده صحيح على شرطهما *

٨ وعن أبي أيوب الانصاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرعوب فقال «أطيعوني ما كنت بين أظهركم وعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه»

وقال في النساء أيضا (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) وفي الاسراء (ان هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما) وفي سورة الشورى (وانك لتهدى الى صراط مستقيم) وفي سورة الحشر (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب) وفي سورة الاحزاب (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) الاسوة

رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات ✡

٩ وعن عبدالله بن مسعود قال ان هذا القرآن شافع مشفع من اتبعه قاده الى الجنة ومن تركه أو أعرض عنه أو كلمة نحوها زج في قفاه الى النار. رواه البزار هكذا موقوفا على ابن مسعود ورواه مرفوعا من حديث جابر واسناد المرفوع جيد ✡

١٠ وروى عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « ان الله قد أعطى كل ذى حق حقه الا ان الله قد فرض فرائض وسن سننا وحد حدودا وأحل حلالا وحرم حراما وشرع الدين فجعله سهلا سمحا واسعا ولم يجعله ضيقا الا انه لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له ومن نكث ذمة الله طلبه ومن نكث ذمتى خاصمته ومن خاصمته فلجت عليه ومن نكث ذمتى لم ينل شفاعتى ولم يرد على الحوض » الحديث رواه الطبراني في الكبير (قوله) فلجت عليه بالجيم أى ظهرت عليه بالحجة والبرهان وظفرت به ✽

١١ وعن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقبل الحجر يعنى الاسود ويقول انى لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ماقبلتك ✡ رواه البخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى ✽

١٢ وعن عروة بن عبدالله بن قشير قال حدثنى معاوية بن قرة عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من مزينة فبايعناه وانه لمطلق الازرار فادخلت يدى في جيب قميصه فمسست الخاتم قال عروة فما رأيت معاوية ولا ابنه قط في شتاء ولا صيف الا مطلقى الازرار. رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه واللفظ له وقال ابن ماجه الا مطلقة أزرارهما ✡

١٣ وعن زيد بن أسلم قال رأيت ابن عمر يصلى محلولة ازراره فسألته عن ذلك فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله. رواه ابن خزيمة في صحيحه عن الوليد بن مسلم عن زيد ورواه البيهقى وغيره عن زهير بن محمد عن زيد ✽

١٤ وعن مجاهد قال كنا مع ابن عمر رحمه الله في سفر فمر بمكان فحاد عنه فسئل لم فعلت

القدوة وهى الحالة التى يكون الانسان عليها في اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا. وقال تعالى في سورة النحل (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم ولعلهم يذكرون) والذكر القرآن لان كل قول يقال له ذكر قاله الراغب. وقال في سورة الاعراف (وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لايعلمون الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذين يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى

ذلك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا ففعلت. رواه احمد والبزار باسناد جيد (قوله) حاد بالحاء والدال المهملتين أى تنحى عنه وأخذ يمينا أو شمالا ☆

١٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يأتى شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها ويخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك رواه البزار باسناد لا بأس به ☆

١٦ وعن ابن سيرين قال كنت مع ابن عمر رحمه الله بعرفات فلما كان حين راح رحت معه حتى أتى الامام فصلى معه الاولى والعصر ثم وقف وأنا وأصحاب لى حتى أفاض الامام فافضنا معه حتى انتهى الى المضيق دون المأزم فاناخ وانخنا ونحن نحسب انه يريد ان يصلى فقال غلامه الذى يمسك راحلته انه ليس يريد الصلاة ولكنه ذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى هذا المكان قضى حاجته فهو يحب أن يقضى حاجته ☆ رواه احمد ورواته محتج بهم في الصحيح ☆ قال الحافظ رحمه الله والآثار عن الصحابة رضى الله عنهم في اتباعهم له واقتفائهم سنته كثيرة جدا والله الموفق لارب غيره ☆

﴿الترهيب من ترك السنة وارتكاب البدع والاهواء﴾

١ عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخارى ومسلم وأبو داود ولفظه «من صنع أمرا على غير أمرنا فهو رد» وابن ماجه وفي رواية لمسلم «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» ☆

٢ وعن جابر رضى الله عنه قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول أنا أولى

كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون) ومعنى كافة عامة والامى الذى لايكتب ولايقرأ. والخبائث جمع خبيثة وهى مالا يوافق من المحظورات. والاصر الحبس والمراد به الامور التى تثبطهم وتقيدهم عن الخيرات وعن الوصول الى الثوابات قاله الراغب. والاغلال جمع غل بضم أوله وهو الطوق يجعل في العنق. والتعزير التعظيم والتوقير وقال تعالى في سورة النساء (وما أرسلنا من رسول الاليطاع باذن الله) وقال في سورة النساء أيضا (من يطع الرسول

بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أوضياعا فالى وعلى »(١) رواه مسلم وابن ماجه وغيرهما ﷺ

٣ وعن معاوية رضى الله عنه قال «قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا ان من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهى الجماعة » رواه أحمد وأبو داود وزاد في رواية « وانه سيخرج في أمتى أقوام تتجارى بهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لايبقى منه عرق ولا مفصل الادخله » (قوله) الكلب بفتح الكاف واللام ﷺ قال الخطابى هو داء يعرض للانسان من عضة الكلب الكلب قال وعلامة ذلك في الكلب ان تحمر عيناه ولا تزال يدخل ذنبه بين رجليه فاذا رأى انسانا ساوره ﷺ

٤ وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبى مجاب الدعوة الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط على امتى بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله والمستحل حرمة الله والمستحل من عترتى ما حرم الله والتارك السنة » رواه الطبرانى في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ولا أعرف له علة ﷺ

٥ وعن أبى برزة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «انما أخشى عليكم شهوات الغى في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى» رواه أحمد والبزار والطبرانى في معاجيمه الثلاثة وبعض أسانيدهم رواته ثقات ﷺ

٦ وعن عمرو بن عوف رضى الله عنه قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا) وفي سورة الانعام (وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون) وقال تعالى في سوره آل عمران (قل ان

---

(١) يفعل عليه الصلاة والسلام ذلك حال الخطبة ازالة للغفلة من قلوب الناس ليتمكن فيها كلامه صلى الله عليه وآله وسلم كل التمكن أو ليتوجه فكره الى الموعظة فتظهر عليها اثار الهيبة الالهية. وقوله « صبحكم ومساكم» هو بتشديد الباء في الاولى أى نزل بكم العدو صباحا والمراد سينزل وصيغة الماضى للتحقق . وبتشديد السين المهملة في الثانى . وقوله محدثاتها بفتح الدال والمراد بها مالا أصل له في الدين مما احدث بعده صلى الله عليه واله وسلم. وقوله أوضياعا بفتح الضاد المعجمة العيال وأصله مصدر أو بكسرها جمع ضائع كجياع جمع جائع والله اعلم

يقول اني أخاف على أمتي من ثلاث من زلة عالم ومن هوى متبع ومن حكم جائر » رواه البزار والطبراني من طريق كثير بن عبدالله وهو واه وقد حسنها الترمذي في مواضع وصححها في موضع فانكر عليه واحتج بها ابن خزيمة في صحيحه ❀

٧ وروى عن غضيف بن الحارث الثمالي قال بعث الي عبدالملك بن مروان فقال يا أبا سليمان انا قد جمعنا الناس على أمرين فقال وما هما قال رفع الايدى على المنابر يوم الجمعة والقصص بعد الصبح والعصر فقال أما انهما أمثل بدعتكم عندى ولست بمجيبكم الى شيء منهما قال لم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما أحدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فتمسك بسنة خير من احداث بدعة » رواه احمد والبزار ❀

٨ وروى عنه الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مامن أمة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة الا أضاعت مثلها من السنة » ❀

٩ وروى عن أبي امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ماتحت ظل السماء من اله يعبد أعظم عند الله من هوى متبع » رواه الطبراني في الكبير وابن ابى عاصم في كتاب السنة ❀

١٠ وعن أنس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه » رواه البزار والبيهقي وغيرهما ويأتي بتمامه في انتظار الصلاة ان شاء الله تعالى ❀

١١ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته » رواه الطبراني واسناده حسن ورواه ابن ماجه وابن أبي عاصم في كتاب السنة من حديث ابن عباس ولفظهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته » ورواه ابن ماجه أيضا من حديث حذيفة ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعر من العجين » ✩

١٢ وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اياكم والمحدثات فان كل محدثة ضلالة » رواه أبوداود والترمذي وابن ماجه وابن حبان

كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) وقال في سورة النساء (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا

في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح وتقدم بتمامه بنحوه *

١٣ وروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان ابليس قال أهلكتهم بالذنوب فاهلكوني بالاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء فهم يحسبون انهم مهتدون فلا يستغفرون » رواه ابن أبي عاصم وغيره *

١٤ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك » رواه ابن أبي عاصم وابن حبان في صحيحه ورواه ابن حبان في صحيحه أيضا من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فان كان صاحبها سادّا أو قارب فارجوه وان أشير اليه بالاصابع فلا تعدوه » (الشرة) بكسر الشين المعجمة وتشديد الراء وبعدها تاء تأنيث هي النشاط والهمة وشرة الشباب أوله وحدته *

١٥ وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رغب عن سنتي فليس مني » رواه مسلم *

١٦ وعن عمرو بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحرث يوما « اعلم يا بلال قال ما أعلم يا رسول الله قال اعلم ان من أحيا سنة من سنتي أميتت بعدي كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من أجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا » رواه الترمذي وابن ماجه كلاهما من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وقال الترمذي حديث حسن * قال الحافظ بل كثير بن عبد الله متروك واه كما تقدم ولكن للحديث شواهد *

١٧ وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لقد تركتكم على مثل البيضاء (١) ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك » رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة باسناد حسن *

١٨ وعن عمرو بن زرارة قال وقف على عبد الله يعني ابن مسعود وأنا أقص فقال يا عمرو

مما قضيت ويسلموا تسليما) : وقال تعالى ذكره في سورة النور (فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم) *

---

(١) أي الملة والحجة الواضحة التي لا تقبل الشبه أصلا فصار حال ايراد الشبه عليها كحال كشف الشبه عنها ودفعها واليه الاشارة بقوله ليلها كنهارها *

لقد ابتدعت بدعة ضلالة أوانك لاهدى من محمد وأصحابه فلقد رأيتهم تفرقوا عني حتى رايت مكاني مافيه أحد» رواه الطبراني في الكبير باسنادين أحدهما صحيح ☆ قال الحافظ عبد العظيم وتأتي أحاديث متفرقة من هذا النوع في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ☆

﴿ الترغيب في البداءة بالخير ليستن به ☆ والترهيب من البداءة بالشر خوف ان يستن به ﴾

١ عن جرير رضى الله عنه قال « كنا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه قوم عراة مجتابي النمار والعباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى مابهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذن وأقام فصلى ثم خطب فقال (ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة) الى آخر الآية (ان الله كان عليكم رقيبا) والآية التي في الحشر (اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد) تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة قال فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كانه مذهبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء » رواه مسلم والنسائي وابن ماجه والترمذي باختصار القصة قوله (مجتابي) هو بالجيم الساكنة ثم تاء مثناة وبعد الالف باء موحدة (والنمار) جمع نمرة وهي كساء من صوف مخطط أى لابسي النمار قد خرقوها في رؤسهم والجوب القطع . وقوله (تمعر) هو بالعين المهملة المشددة أى تغير وقوله (كانه مذهبة) ضبطه بعض الحفاظ بدال المهملة وهاء مضمومة ونون وضبطه بعضهم بذال معجمة وبفتح الهاء وبعدها باء موحدة وهو الصحيح المشهور. ومعناه على كلا التقديرين ظهور البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم حتى استنار وأشرق من السرور . والمذهبة صحيفة منقشة بالذهب أو ورقة من القرطاس مطلية بالذهب يصف حسنه وتلألؤه ☆

(ماورد في ذلك من الآيات)

قال الله تعالى في سورة الفرقان (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما) قال الامام الراغب قيل أصله من القر أى البرد فقرت عينه قيل معناه بردت فضحكت وقيل بل لان للسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة

٢ وعن حذيفة رضى الله عنه قال « سأل رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك القوم ثم ان رجلا أعطاه فاعطى القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن خيرا فاستن به كان له أجره ومثل أجور من تبعه غير منتقص من أجورهم شيئا ومن سن شرا فاستن به كان عليه وزره ومثل أوزار من تبعه غير منتقص من أوزارهم شيئا » رواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه ابن ماجه من حديث أبى هريرة

٣ وعن ابن مسعود رضى الله عنه « ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه أول من سن القتل » رواه البخارى ومسلم والترمذى *

٤ وعن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من سن سنة حسنة فله أجرها ما عمل بها فى حياته وبعد مماته حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه أثمها حتى تترك ومن مات مرابطا جرى عليه عمل المرابط حتى يبعث يوم القيامة » رواه الطبرانى فى الكبير باسناد لابأس به (قال الحافظ) وتقدم فى الباب قبله حديث كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحرث اعلم يابلال قال ماأعلم يارسول الله قال انه من أحيا سنة من سنتى قد أميتت بعدى كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لايرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا » رواه ابن ماجه والترمذى وحسنه *

٥ وعن سهل بن سعد رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ان هذا الخير خزائن ولتلك الخزائن مفاتيح فطوبى لعبد جعله الله عزوجل مفتاحا للخير مغلاقا

ولذلك يقال : يدعى عليه أسخن الله عينه . وقيل هو من القرار والمعنى أعطاه مايسكن به عينه فلا يطمح الى غيره : وقال فى سورة المائدة (من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا) والله أعلم.

(ماجاء في الرياء من الآيات القرآنية) (١)

قال تعالى في سورة البقرة (يا أيها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لايقدرون على شيء مما كسبوا والله لايهدى القوم الكافرين) شبه الله تعالى من يبطل صدقاته بسبب المن والأذى كمن ينفق ماله رياء يرائى به الناس وابتغاء سمعتهم ثم أخبر ان مثله مثل صفوان أى حجر كبير أملس وهو جمع صفوانة عليه شيء يسير من التراب فاصابه وابل أى مطر شديد الوقع فتركه صلدا أى أملس ليس عليه شيء من الغبار أصلا فالمرائى بعمله ليس له من أجره شيء بسبب ريائه كذلك اذا نزل المطر الشديد على الحجر الأملس لايبقى عليه شيء من الغبار . وقال في سورة النساء (والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا) وقال في سورة النساء أيضا (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولايذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لاالى هؤلاء ولاالى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا) أخبر سبحانه وتعالى ان من صفات المنافقين الرياء وهو صفة ذم لايصح أن يتصف به المؤمن . والمفاعلة ليست على بابها والمعنى والله أعلم انهم عاملوه معاملة المخادع . والذبذبة حكاية صوت الحركة للشيء المعلق ثم استعير لكل اضطراب وحركة والمعنى ان المنافقين مضطربون مائلون تارة الى المؤمنين وتارة الى الكافرين قاله الراغب * وقال تعالى في سورة الماعون (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون) ساهون غافلون غير مبالين بها حتى تفوتهم بالكلية أو حتى يخرج وقتها أو لايصلونها كما صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والسلف ولكن ينقرونها نقرا ولا يخشعون وقوله تعالى (يراءون) أى الناس فيعملون حيث يروا الناس ويرونهم طلبا للثناء عليهم والمحمدة . والماعون مايتعاوره الناس من قدر ودلو وفأس ونحوها من متاع البيت والله أعلم *

---

(١) (تنبيه) هذا الباب وضع هنا سهوا وبابه باب الترهيب من الرياء في صحيفة نمرة (٣٣) فتنبه

للشر وويل لعبد جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير » (١) رواه ابن ماجه واللفظ له وابن أبي عاصم وفي سنده لين وهو في الترمذي بقصة *

٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من داع يدعو الى شيء الا وقف يوم القيامة لازما لدعوته مادعا اليه وان دعا رجل رجلا » رواه ابن ماجه ورواته ثقاة *

كتاب العلم

(الترغيب في العلم وطلبه وتعلمه وتعليمه وماجاء في فضل العلماء والمتعلمين)

١ عن معاوية رضي الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين » (٢) رواه البخاري ومسلم وابن ماجه ورواه ابو يعلى وزاد فيه ومن لم يفقهه لم يبال به. ورواه الطبراني في الكبير ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ماجاء في التحريض على طلب العلم وتعليمه وما لطالبه من الشرف عند الله تعالى وعند الخلق من الآيات القرآنية)

قال الله تعالى في سورة التوبة (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) وقال تعالى في سورة الانبياء (فاسألوا أهل

---

(١) المفتاح بكسر الميم آلة لفتح الباب ونحوه والجمع مفاتيح ومفاتح أيضا . والمغلاق بكسر الميم هو مايغلق به وجمعه مغاليق ومغالق. ولابعد أن يقدر ذوي مفاتيح للخير أي ان الله تعالى أجرى على أيديهم فتح أبواب الخير كالعلم والصلاح على الناس حتى كانه ملكهم مفاتيح الخير ووضعها في أيديهم. وقوله طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة في الجنة وأصلها فعلى من الطيب : وويل واد في جهنم . والله أعلم

(٢) الفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقها اذا فهم وعلم . وفقه بالضم يفقه اذا صار فقيها عالما . وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع منها قاله ابو السعادات . اقول تخصيصه بعلم الفروع لادليل عليه فقد روى الدارمي عن عمران قال قلت للحسن يوما في شيء ماهكذا قال الفقهاء قال ويحك هل رأيت فقيها انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بامر دينه المداوم على عبادة ربه *

يقول «ياأيها الناس انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما يخشى الله من عباده العلماء» وفي اسناده راو لم يسم ☆

٢ وعن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وألهمه رشده» رواه البزار والطبراني في الكبير باسناد لابأس به ☆

٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أفضل العبادة الفقه وأفضل الدين الورع» رواه الطبراني في معاجيمه الثلاثة وفي اسناده محمد ابن أبي ليلى ☆

٤ وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «فضل العلم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع» رواه الطبراني في الأوسط والبزار باسناد حسن ☆

٥ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه» رواه الطبراني في الأوسط وفي اسناده اسحق بن اسيد وفيه توثيق لين ورفع هذا الحديث غريب قال البيهقي ورويناه صحيحا من قول مطرف بن عبد الله بن الشخير ثم ذكره والله اعلم ☆

فصل

١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا حفتهم

الذكر ان كنتم لاتعلمون). وقال تعالى في سورة الزمر (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر أولوا الالباب) فنفى المساواة بين العالم والجاهل لما قد خص به العالم من فضيلة العلم. وقال في سورة فاطر (انما يخشى الله من عباده العلماء) اى انما يخاف الله العلماء لان من كثرت معرفته به اشتد خوفه منه مخافة هيبة واجلال. وقال في

الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » (١) رواه مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في

سورة هود مثل (الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا) نفى المساواة بين الاعمى والاصم والبصير والسميع لما خص به البصير والسميع من فضيلة البصر والسمع . وقوله تعالى في سورة العنكبوت (وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون) فنفى ان يكون غير العالم يعقل عنه أمرا أو يفهم عنه زجرا ✡ وقال

---

(١) قوله « من نفس » بتشديد الفاء أي فرج وأزال بماله أو بجاهه او اشارته أو اعانته او وساطته أو دعائه وشفاعته . وقوله من كرب هو بضم الكاف وفتح الراء المهملة جمع كربة وهي في أصل اللغة ما يأخذ النفس من الغم والمعنى فرج وأزال بها واحدا من هموم الدنيا أي هم كان صغيرا أو كبيرا من عرضه وغرضه وعدده وعدده وهذا فيما يجوز شرعا وأما ما كان محرما أو مكروها لايجوز تفريجه ولاتنفيسه . وقوله ومن يسر على معسر هو من ركبه الدين وتعسر عليه قضاؤه بالانظار أو بالابراء أو يراد بالعسر مطلق الفقر فيسهل عليه أمره بالهبة أو الصدقة أو القرض . وقوله ومن ستر مسلما أي بدنه باللباس أو عيوبه عن الناس وهذا اذا لم يكن معروفا بالفساد بأن يكون من ذوي الهيئات لقوله صلى الله عليه وسلم أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا الحدود ✡ رواه البخاري في تاريخه وأبوداود والامام احمد ابن حنبل ويلزم أن يقيد بما يتعلق بحقوق الله تعالى كالزنا وشرب الخمر وشبههما دون حقوق الناس كالقتل والسرقة ونحوهما فان الستر هنا حرام والاخبار به واجب على الانام . وقوله والله في عون العبد أي اعانته ما كان العبد أي مدة دوام كونه في عون أخيه أي اعانته بماله او جاهه أو قلبه أو بدنه وهذا انما يكون فيما شرع قال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) . وقوله يلتمس أي يطلب وقوله في بيت من بيوت الله أي مسجد او مدرسة أو رباط فلذلك لم يقل من المساجد . وقوله ويتدارسونه شامل لجميع ما يناط بالقرآن من تعليم وتعلم وتدارس بعضهم على بعض والاستكشاف والتفسير والتحقيق في مبناه ومعناه . وقوله الانزلت عليهم السكينة أي ما يسكن اليه القلب من الطمأنينة والوقار والثبات وصفاء القلب . وقوله وغشيتهم الرحمة أي غطتهم . وقوله وحفتهم الملائكة أحدقت بهم وأحاطت . وقوله ومن بطا به عمله هو بتشديد الطاء أي من أخره عمله السيء وتفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب وفضيلة الآباء ولايسرع به الى الجنة بل يقدم العامل بالطاعة ولو كان عبدا حبشيا على غير العامل ولو كان شريفا قرشيا قال الله تعالى (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) فنسأل الله الهداية لما يرضيه ويحبه .

صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما *

(٢) وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض حتى الحيتان(١) فى الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر » (٢) رواه أبوداود والترمذى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والبيهقى وقال الترمذى لا يعرف الا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس اسناده عندى بمتصل وانما يروى عن عاصم ابن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا أصح *

(قال المملى) رحمه الله ومن هذه الطريق رواه أبوداود وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى الشعب وغيرها. وقد روى عن الاوزاعى عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة عنه وعن الاوزاعى عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة عن كثير بن قيس عنه قال البخارى وهذا أصح وروى غير ذلك وقد اختلف فى هذا الحديث اختلافا كثيرا ذكرت بعضه فى مختصر السنن وبسطته فى غيره والله أعلم *

(٣) وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل أهل الجنة وهو الانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم فى الخير قادة قائمة تقتص آثارهم

تعالى فى سورة فاطر (وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات) اى لا يستوى الاعمى والبصير كما لا يستوى الجاهل والعالم وكذلك الظلمات اى الجهل ولا النور اى العلم ولا الظل الذى ينتفع به ولا الحرور الذى يتضرر به وكذلك لا يستوى الاحياء بنور العلم ولا الاموات بطوفان

---

(١) الحيتان جمع حوت وهو العظيم من السمك وهو مذكر قال تعالى (فالتقمه الحوت)

(٢) الحظ النصيب والمعنى أخذ نصيبا تاما لا احظ أوفر منه

ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها تمسحهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة التفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام وهو امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء » رواه ابن عبدالبر النمرى في كتاب العلم من رواية موسى بن محمد بن عطاء القرشى حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن الحسن عنه وقال هو حديث حسن ولكن ليس له اسناد قوى وقد رويناه من طرق شتى موقوفا كذا قال رحمه الله ورفعه غريب جدا والله أعلم *

(٤) وعن صفوان بن عسال المرادى رضى الله عنه قال « أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد متكىء على برد له أحمر فقلت له يارسول الله انى جئت أطلب العلم فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب » رواه أحمد والطبرانى باسناد جيد واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وروى ابن ماجه نحوه باختصار ويأتى لفظه ان شاء الله تعالى *

(٥) وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب » رواه ابن ماجه وغيره *

(٦) وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من جاءه أجله وهو يطلب العلم لقى الله ولم يكن بينه وبين النبيين الادرجة النبوة » رواه الطبرانى في الاوسط *

(٧) وعن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من طلب علما فادركه كتب الله له كفلين من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له

الجهل فنفى سبحانه وتعالى المساواة بينهما لما ذكر * وقال تعالى في سورة المجادلة (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) لشرفهم لما حازوه من صفة العلم * وقال تعالى في سورة آل عمران (شهد الله أنه لا إله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط) فتأمل ياأخى كيف بدأ الله تعالى ذكره اولا بنفسه وثنى بالملائكة الكرام

كفلا من الاجر » رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات وفيهم كلام *

(٨) وروى عن سخبرة رضي الله عنه قال « مر رجلان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يذكر فقال اجلسا فانكما على خير فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق عنه أصحابه قاما فقالا يارسول الله انك قلت لنا اجلسا فانكما على خير ألنا خاصة أم للناس عامة قال مامن عبد يطلب العلم الا كان كفارة ماتقدم » رواه الترمذي مختصرا والطبراني في الكبير واللفظ له (سخبرة) بالسين المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة وباء موحدة وراء بعدها تاء تأنيث في صحبته اختلاف والله أعلم *

(٩) وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سبع يجرى للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علم علما أو كرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته » رواه البزار وأبو نعيم في الحلية وقال هذا حديث غريب من حديث قتادة تفرد به أبو نعيم عن العرزمي ورواه البيهقي ثم قال محمد بن عبيد الله العرزمي ضعيف غير انه قد تقدمه مايشهد لبعضه وهما يعنى هذا الحديث والحديث الذى ذكره قبله لايخالفان الحديث الصحيح فقد قال فيه الامن صدقة جارية وهو يجمع ماورد به من الزيادة والنقصان انتهى *

(قال الحافظ) عبد العظيم وقد رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه بنحوه من حديث أبى هريرة ويأتى ان شاء الله تعالى *

(١٠) وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدى صاحبه الى هدى أو يرده عن ردى وما استقام دينه حتى يستقيم عمله » رواه الطبراني في الكبير واللفظ له والصغير الا انه قال فيه حتى يستقيم عقله واسنادهما متقارب *

(١١) وروى عن أبى ذر وأبى هريرة رضي الله عنهما انهما قالا « لباب يتعلمه الرجل أحب الى من الف ركعة تطوعا وقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد » رواه البزار والطبراني في الاوسط الا

الذين لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون وثلث باهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا ونبلا . وقال تعالى في سورة الرعد (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) وقال تعالى في سورة النمل (قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به) قال ذلك تنبيها على أنه يقتدر على ذلك بقوة العلم * وقال تعالى في سورة القصص بيان

أنه قال خير له من ألف ركعة *

(١٢) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أبا ذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل به خير لك من أن تصلي ألف ركعة » (١) رواه ابن ماجه بإسناد حسن *

١٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما » (٢) رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وقال الترمذي حديث حسن *

١٤ وروي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس أعطي ثواب سبعين صديقا » رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس وفيه نكارة *

١٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من رجل تعلم كلمة أو كلمتين أو ثلاثا أو أربعا أو خمسا مما فرض الله عز وجل فيتعلمهن ويعلمهن إلا دخل الجنة قال أبو هريرة فما نسيت حديثا بعد إذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم » رواه أبو نعيم وإسناده حسن لو صح سماع الحسن من أبي هريرة *

ان عظم قدر الاخرة يعلم بالعلم (وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا) * وقال في سورة النساء (ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) رد حكمه في الوقائع الى استنباطهم وألحق رتبتهم برتبة الانبياء في كشف حكم الله تعالى * وقال جل وعز في سورة العنكبوت (بل هو آيات

---

(١) قوله لأن بفتح اللام للابتداء وأن بفتح الهمزة مصدرية وهو مبتدأ خبره قوله خير مثل قوله تعالى (وأن تصوموا خير لكم) أي خروجك من البيت غدوة الخ *

(٢) المراد بالدنيا كل ما يشغل عن الله تعالى ويبعد عنه ولعنه بعده عن نظره . والاستثناء في قوله الا ذكر الله منقطع . ويحتمل ان يراد بها العالم السفلي كله وكل ما له نصيب في القبول عنده تعالى قد استثنى بقوله الا ذكر الله الخ فالاستثناء متصل والموالاة المحبة أي الا ذكر الله وما أحبه الله تعالى مما يجرى في الدنيا أو بمعنى المتابعة فالمعنى ما يجرى على موافقة امره تعالى او نهيه . ويحتمل أن يراد وما يوافق ذكر الله اى يجانسه ويقاربه فطاعته تعالى واتباع أمره واجتناب نهيه كلها داخلة فيما يوافق ذكر الله والله أعلم *

١٦ وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه أخاه المسلم» رواه ابن ماجه باسناد حسن من طريق الحسن أيضا عن أبي هريرة *

١٧ وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها» رواه البخارى ومسلم (الحسد) يطلق ويراد به تمنى زوال النعمة عن المحسود وهذا حرام ويطلق ويراد به الغبطة وهو تمنى مثل ماله وهذا لابأس به وهو المراد هنا *

١٨ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل مابعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وأنبتت الكلأ والعشب الكثير فكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة أخرى منها انما هي قيعان لاتمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه مابعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به» (١) رواه البخارى ومسلم *

١٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه أو مصحفا ورثه أومسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أونهرا أجراه أوصدقة أخرجها من ماله

بينات في صدور الذين أوتوا العلم) وقال تعالى في سورة الرحمن في معرض الامتنان

---

(١) قوله «مثل مابعثني» هو بفتح المثلثة والمراد به الصفة العجيبة لا القول السائر. وقوله من الهدى هو الدلالة الموصلة الى المطلوب والمراد بالعلم معرفة الادلة الشرعية والغيث المطر والكلأ بالهمز بلامد النبت يابسا كان أو رطبا والعشب النبت الرطب فعطفه عليه من عطف الخاص على العام. والاجادب جمع جدب بفتح الدال المهملة على غير قياس وهي الارض الصلبة التى تمسك الماء فلا تشربه سريعا. وقيل هي الارض التى لانبات بها مأخوذ من الجدب وهو القحط. والقيعان بكسر القاف جمع قاع وهو الارض المستوية الملساء التى لاتنبت. وقوله فقه بضم القاف اى صار فقيها. قال الامام القرطبي وغيره من شراح الحديث ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما جاء به من الدين مثلا بالغيث العام الذى يأتى الناس في حال حاجتهم اليه وكذا كان حال الناس قبل مبعثه

في صحته وحياته تلحقه من بعد موته » رواه ابن ماجه باسناد حسن والبيهقي ورواه ابن خزيمة في صحيحه مثله الا انه قال أو نهرا كراه وقال يعني حفره ولم يذكر المصحف *

٢٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » رواه مسلم وغيره *

٢١ وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجرى يبلغه أجرها وعلم يعمل به من بعده » رواه ابن ماجه باسناد صحيح *

٢٢ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك

(خلق الانسان علمه البيان) وقال تعالى في سورة الرعد (أفمن يعلم انما أنزل اليك

فكما أن الغيث يحيي البلد الميت فكذا علوم الدين تحيي القلب الميت ثم شبه السامعين له بالارض المختلفة التي ينزل بها الغيث فنهم العالم العامل المعلم فهو بمنزلة الارض الطيبة شربت فانتفعت في نفسها وانبتت فنفعت غيرها . ومنهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه غير أنه لم يعمل بنوافله اولم يتفقه فيما جمع له لكنه أداه لغيره فهو بمنزلة الارض السبخة . أو الملساء التي لاتقبل الماء أو تفسده على غيرها وانما جمع في المثل بين الطائفتين الاولين المحمودتين لاشتراكهما في الانتفاع بهما وافرد الطائفة الثالثة المذمومة لعدم النفع بها والله أعلم ثم ظهر لي أن في كل مثل طائفتين فالاول قد اوضحناه والثاني الاولى منه من دخل في الدين ولم يسمع العلم أو سمعه فلم يعمل به ولم يعلمه ومثالها من الارض السباخ واشير اليها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يرفع بذلك رأسا اى أعرض عنه فلم ينتفع به ولا نفع . والثانية منه من لم يدخل في الدين أصلا بل بلغه فكفر به ومثالها من الارض الصماء الملساء المستوية التي يمر عليها الماء فلا ينتفع به وأشير اليها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقبل هدى الله الذى جئت به * ويصح تنزيل حال طلاب المدارس العالية في عصرنا هذا على هذا فغالبهم من القسم الثالث فانهم بلغهم ما أرسل به الرسول فجحدوه وأصبحوا يعادونه ويحاربون ماجاء به الدين من المحاسن ويجتهدون في هدم بنائه وتقويض اركانه نسأل الله سلامته منهم وحفظه . *

تستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير في جو السماء ورجل آتاه الله علما فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وينادي مناد هذا الذي آتاه الله علما فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ الحساب » رواه الطبراني في الاوسط وفي اسناده عبدالله بن خراش وثقه ابن حبان وحده فيما أعلم ☆

٢٣ وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض وقبضه أن يرفع وجمع بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام هكذا ثم قال العالم والمتعلم شريكان في الخير ولا خير في سائر الناس » رواه ابن ماجه من طريق على ابن يزيد عن القاسم عنه (قوله) ولا خير في سائر الناس أى في بقية الناس بعد العالم والمتعلم وهو قريب المعنى من قوله « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما » وتقدم ❁

٢٤ وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان مثل العلماء في الارض كمثل النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم أوشك ان تضل الهداة » رواه أحمد عن أبي حفص صاحب أنس عنه ولم أعرفه وفيه رشدين أيضا ❁

٢٥ وعن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه رضى الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « من علم علما فله أجر من عمل به لا ينقص من أجر العامل شيء » (١) رواه ابن ماجه وسهل يأتي الكلام عليه ☆

٢٦ وعن أبي أمامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والاخر عالم فقال عليه أفضل الصلاة والسلام « فضل العالم على العابد كفضلي

من ربك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر أولوا الالباب) ❁ والله أعلم

---

(١) قال السندي في تعليقه قوله من علم من التعليم ويحتمل انه من العلم وعلى الوجهين فمعنى فله اجر من عمل به أي بذلك العلم اى مثل أجره بشرط الوصول اليه من طريقه اذ لو كان عالما لعلم معلما له لكن العامل وصل اليه من غيره فليس له ثواب عمله . وقوله لا ينقص على بناء الفاعل أى ثبوت مثل أجر العامل للمعلم لا ينقص وعلى بنائه للمفعول كذلك قال والمتن ثابت معنى وان تكلم في الزوائد على اسناده والله اعلم ❁

على أدناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله وملائكته وأهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح : ورواه البزار من حديث عائشة مختصرا قال «معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر » ☆

٢٧ وعن ثعلبة بن الحكم الصحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده « انى لم أجعل علمي وحلمي فيكم الا وأنا أريد أن اغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي » رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات (قال الحافظ) رحمه الله وانظر الى قوله سبحانه وتعالى علمي وحلمي وأمعن النظر فيه يتضح لك باضافته اليه عز وجل انه ليس المراد به علم أكثر أهل الزمان المجرد عن العمل به والاخلاص (١) ☆

٢٨ وروى عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يامعشر العلماء انى لم أضع علمي فيكم لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم » رواه الطبراني في الكبير ☆

٢٩ وروى عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس » رواه الاصبهاني وغيره ☆

٣٠ وروى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يبعث العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم اثبت حتى تشفع للناس بما أحسنت أدبهم » رواه البيهقى وغيره ☆

٣١ وروى عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فضل العالم على العابد سبعون درجة مابين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك لان الشيطان يبتدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادة ربه لايتوجه لها ولايعرفها » رواه الاصبهاني وعجز الحديث يشبه المدرج (حضر الفرس) يعني عدوه ☆

---

(١) انظر ياأخى صانك الله عن المساوى الى كلام الحافظ وقد كان في عصر العلم والعمل وهو القرن السابع فما كان يقول لو أدرك علماء عصرنا هذا ورأى توسعهم في الملابس غير المشروعة والمآكل والتباهى بالعلم واتخاذه وسيلة لنيل حطام الدنيا من غير مبالاة بالامر والنهي نسأل الله حفظ هذه الامة من ذلك☆

٣٢ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد » (١) رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى من رواية روح ابن جناح تفرد به عن مجاهد عنه ٭

٣٣ وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « قال ماعبد الله بشىء أفضل من فقه في دين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شىء عماد وعماد هذا الدين الفقه وقال أبو هريرة لان أجلس ساعة فافقه أحب الى من أن أحيي ليلة القدر » رواه الدارقطني والبيهقى الا أنه قال أحب الى من أن أحيي ليلة الى الصباح وقال المحفوظ هذا اللفظ من قول الزهرى ٭

٣٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه « انه مر بسوق المدينة فوقف عليها فقال ياأهل السوق ماأعجزكم قالوا وما ذاك ياأبا هريرة قال ذاك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم وأنتم هاهنا ألا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه قالوا واين هو قال في المسجد فخرجوا سراعا ووقف أبوهريرة لهم حتى رجعوا فقال لهم مالكم فقالوا ياأبا هريرة قد أتينا المسجد فدخلنا فيه فلم نر فيه شيئا يقسم فقال لهم أبوهريرة وما رأيتم في المسجد أحدا قالوا بلى رأينا قوما يصلون وقوما يقرؤن القرآن وقوما يتذاكرون الحلال والحرام فقال لهم أبوهريرة ويحكم فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم » رواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن ٭

(فصل)

١ وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلم علمان علم في القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم » رواه الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخه باسناد حسن ورواه ابن عبد البر النمرى في كتاب العلم عن الحسن مرسلا باسناد صحيح ٭

٢ وروى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلم علمان علم ثابت في القلب فذاك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله على عباده »

---

(١) وذلك ان غاية همة العابد ان يخلص نفسه من مكائد الشيطان وقد لايقدر عليه فيدركه الشيطان من حيث لايدرى بخلاف الفقيه فقد يخلص الله تعالى على يديه العباد من مكايد الشيطان ففرق بينهما وهذا يقيد بالعالم العامل جمعا بين الاحاديث

رواه ابومنصور الديلمي في مسند الفردوس والاصبهاني في كتابه «ورواه البيهقي عن الفضيل بن عياض من قوله غير مرفوع *

٣ وروى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان من العلم كهيئة المكنون لايعلمه الا العلماء بالله تعالى فاذا نطقوا به لاينكره الا أهل الغرة (١) بالله عزوجل» رواه أبو منصور الديلمي في المسند وأبو عبدالرحمن السلمي في الاربعين التي له في التصوف *

﴿ الترغيب في الرحلة في طلب العلم ﴾

١ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة » رواه مسلم وغيره وتقدم بتمامه في الباب قبله *

٢ وعن ذر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال المرادى رضي الله عنه قال ماجاء بك قلت أنبط العلم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «مامن خارج خرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع» رواه الترمذي وصححه وابن ماجه واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد (قوله) أنبط العلم أى أطلبه وأستخرجه *

٣ وعن قبيصة بن المخارق رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال «ياقبيصة ما جاء بك قلت كبرت سني ورق عظمي فأتيتك لتعلمني ماينفعني الله تعالى به فقال ياقبيصة مامررت بحجر ولا شجر ولا مدر الا استغفر لك ياقبيصة اذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعاف من العمى والجذام والفلج ياقبيصة قل اللهم انى أسألك مما عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك» رواه أحمد وفي اسناده راو لم يسم *

٤ وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من غدا الى المسجد لايريد الا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجته» رواه الطبراني في الكبير باسناد لابأس به *

٥ وروى عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من جاء مسجدى هذا لم يأته الالخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهدين في سبيل الله ومن جاء بغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره » رواه ابن ماجه والبيهقي وليس في اسناده من ترك ولا أجمع على ضعفه *

---

(١) أهل الغرة المراد به هنا أهل الغفلة

٦ وروى عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ماانتعل عبد قط ولا تخفف ولا لبس ثوبا في طلب علم الا غفر الله له ذنوبه حيث يخطو عتبة داره » رواه الطبراني في الاوسط * قوله (تخفف) أي لبس خفه ☆

٧ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع » رواه الترمذي وقال حديث حسن ☆

٨ وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من غدا يريد العلم يتعلمه لله فتح الله له بابا الى الجنة وفرشت له الملائكة أكنافها وصلت عليه ملائكة السموات وحيتان البحر وللعالم من الفضل على العابد كالقمر ليلة البدر على أصغر كوكب في السماء والعلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظه وموت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد(١) وهو نجم طمس وموت قبيلة أيسر من موت عالم » رواه أبوداود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وليس عندهم موت العالم الى آخره ، ورواه البيهقي واللفظ له من رواية الوليد بن مسلم حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن عثمان بن أيمن عنه وسيأتي في الباب بعده حديث أبي الردين ان شاء الله تعالى ☆

الترغيب في سماع الحديث وتبليغه ونسخه

(والترهيب من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم)

١ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » رواه ابوداود والترمذي وابن حبان في صحيحه الا انه قال « رحم الله امرأ » وقال الترمذي حديث حسن صحيح * قوله (نضر) هو بتشديد الضاد المعجمة وتخفيفها حكاه الخطابي ومعناه الدعاء له بالنضارة وهي النعمة والبهجة والحسن فيكون تقديره جمله الله وزينه وقيل غير ذلك *

٢ وعن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « نضر الله امرأ

(ماجاء في الترغيب في سماع الحديث والترهيب من الكذب

على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم)

قال الله تعالى في سورة التوبة (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة في الدين ليتفقهوا

---

(١) الثلمة الخلل وجمعها ثلم مثل غرفة وغرف

سمع مناحديثا فبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث لايغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت الآخرة نيته جمع الله أمره وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة » رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي بتقديم وتأخير. وروى صدره الى قوله « وليس بفقيه » أبوداود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه بزيادة عليهما ☆

٣ وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد الخيف من منى فقال « نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها وبلغها من لم يسمعها ثم ذهب بها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لافقه له ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » الحديث رواه الطبراني في الاوسط ☆

٤ وعن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف خيف منى يقول « نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه لافقه له ورب حامل فقه الى من أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحوط من ورائهم » رواه أحمد وابن ماجه والطبراني في الكبير مختصرا ومطولا الا أنه قال تحيط بياء بعد الحاء رووه كلهم عن محمد بن اسحق عن عبدالسلام عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه وله عند أحمد طريق عن صالح بن كيسان عن الزهري واسناد هذه حسن ●

● وروى عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « اللهم ارحم خلفائي قلنا يارسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي ويعلمونها الناس » رواه الطبراني في الاوسط ●

في الدين ولينذروا قولهم) أي لولا خرج بعض وقعد بعض يبتغون الخير ليتفقهوا في الدين وليسمعوا ماأنزل على النبي صلى الله عليه واله وسلم من شرائع الاسلام ولينذروا الناس اذا رجعوا اليهم بما سمعوه وفقهوه ● وقال تعالى في سورة الزمر (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) والمثوى المقام والاستفهام تقريري وكذبهم على الرسول صلى الله عليه واله وسلم ككذبهم على الله تعالى ● وقال تعالى في سورة البقرة (انما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون) وقال تعالى في سورة الاسراء (ولا تقف ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا) والله أعلم ●

٦ وعن ابى الردين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن قوم يجتمعون على كتاب الله يتعاطونه بينهم الا كانوا أضيافا لله والاحفتهم الملائكة حتى يقوموا أو يخوضوا في حديث غيره ومامن عالم يخرج في طلب علم مخافة أن يموت اوانتساخه مخافة أن يدرس الا كان كالغازى الرائح في سبيل الله ومن يبطئ به عمله لم يسرع به نسبه » رواه الطبراني فى الكبير من رواية اسمعيل بن عياش *

٧ وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذامات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » رواه مسلم وغيره وتقدم هو وما ينتظم في سلكه ويأتى له نظائر في نشر العلم وغيره ان شاء الله تعالى (قال الحافظ) وناسخ العلم النافع له أجره وأجر من قرأه أونسخه أو عمل به من بعده مابقى خطه والعمل به لهذا الحديث وأمثاله وناسخ غير النافع ممايوجب الاثم عليه وزره ووزر من قرأه أو نسخه أو عمل به من بعده مابقى خطه والعمل به لما تقدم من الاحاديث من سن سنة حسنة أو سيئة والله أعلم *

٨ وروى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام أسمى في ذلك الكتاب » رواه الطبرانى وغيره. وروى من كلام جعفر بن محمد موقوفا عليه وهو أشبه *

٩ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » رواه البخارى ومسلم وغيرهما وهذا الحديث قد روى عن غير ما واحد من الصحابة في الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها حتى بلغ مبلغ التواتر والله أعلم *

١٠ وعن سمرة بن جندب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » رواه مسلم وغيره *

١١ وعن المغيرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان كذبا على ليس ككذب على أحد فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » رواه مسلم وغيره *

(الترغيب في مجالسة العلماء)

١ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يارسول الله وما رياض الجنة قال مجالس العلم » رواه الطبرانى في الكبير وفيه راو لم يسم *

ما جاء في مجالسة العلماء

قال الله تعالى في سورة الكهف (واذقال موسى لفتاه لاأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين

٢ وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان لقمان قال لابنه يابنى عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله ليحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر » رواه الطبراني في الكبير من طريق عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم وقد حسنها الترمذي لغير هذا المتن ولعله موقوف والله أعلم *

٣ وعن ابن عباس قال « قيل يارسول الله أي جلسائنا خير قال من ذكركم الله رؤيته وزاد في علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله » رواه أبو يعلى ورواته رواة الصحيح الامبارك ابن حسان *

(الترغيب في اكرام العلماء واجلالهم وتوقيرهم)
(والترهيب من اضاعتهم وعدم المبالاة بهم)

١ عن جابر رضى الله عنه « ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد يعنى في القبر ثم يقول أيهما أكثر أخذا للقرآن فاذا أشير الى أحدهما قدمه في اللحد » رواه البخاري *

٢ وعن أبي موسى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان من اجلال الله اكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالى فيه ولا الجافي عنه واكرام ذى السلطان المقسط » رواه أبو داود *

٣ وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « البركة مع أكابركم » رواه الطبراني في الاوسط والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم *

٤ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر » رواه أحمد والترمذى وابن حبان في صحيحه *

٥ وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا » رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم *

٦ وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس من أمتى من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا » رواه أحمد باسناد حسن والطبراني والحاكم الا أنه قال ليس منا *

٧ وعن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا » رواه الطبراني من رواية ابن شهاب عن واثلة ولم يسمع منه *

أو أمضى حقبا فلما بلغا مجمع بينهما) الى قوله (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة)٥

٨ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا » رواه الترمذى وأبو داود الا أنه قال « ويعرف حق كبيرنا » *

٩ وروى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه » رواه الطبراني في الاوسط *

١٠ وعن سهل بن سعد الساعدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اللهم لا يدركني زمان أو قال لاتدركوا زمانا لايتبع فيه العليم ولا يستحيا فيه من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم وألسنتهم ألسنة العرب » رواه أحمد وفي اسناده ابن لهيعة *

١١ وعن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ثلاث لايستخف بهم الامنافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم وأمام مقسط » رواه الطبراني في الكبير من طريق عبيدالله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم وقد حسنها الترمذى لغير هذا المتن *

١٢ وعن عبدالله بن بسر رضى الله عنه قال لقد سمعت حديثا منذ زمان اذا كنت في قوم عشرين رجلا أو أقل أو أكثر فتصفحت وجوههم فلم تر فيهم رجلا يهاب في الله عز وجل فاعلم ان الامر قد رق : رواه احمد والطبراني في الكبير واسناده حسن *

١٣ وروى عن ابي مالك الاشعرى انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول « لا اخاف على أمتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم من الدنيا فيتحاسدوا وان يفتح لهم الكتاب يأخذه المؤمن يبتغى تأويله ومايعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومايذكر الا أولو الالباب وان يرو اذا علم فيضيعونه ولايبالون عليه » رواه الطبراني في الكبير *

(الترهيب من تعلم العلم لغير وجه الله تعالى)

١ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لايتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة » يعني ريحها رواه ابوداود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم وتقدم حديث ابى هريرة في اول باب الرياء وفيه « رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته

عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا) * وقال

وقرأت فيك القرا ن قال كذبت ولـكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرا ن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار »الحديث رواه مسلم وغيره *

٢ وروى عن كعب بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس اليه أدخله الله النار » رواه الترمذى واللفظ له وابن ابي الدنيا في كتاب الصمت وغيره والحا كم شاهدا والبيهقى وقال الترمذى حديث غريب *

٣ وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتعلموا العلم لتبا هوا به العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار » رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقى كلهم من رواية يحيي بن ايوب الغافقي عن ابن جريج عن ابي الز بير عنه ويحيي هذا ثقة احتج به الشيخان وغيرهما ولا يلتفت الى من شذ فيه ورواه ابن ماجه أيضا بنحوه من حديث حذيفة (١) *

٤ وروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم « من طلب العلم ليباهي به العلماء و يماري به السفهاء أو ليصرف وجوه الناس اليه فهو في النار » (٢) رواه ابن ماجه *

٥ وروى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تعلم العلم ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس أدخله الله جهنم » (٣) رواه ابن ماجه أيضا *

تعالى في سورة الـكهف أيضا (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون

---

(١) حديث ابن ماجه عن حذيفة فيه بشر بن ميمون قال ابن معين اجمعوا على طرح حديثه وقال البخارى منكر الحديث بل متهم بالوضع *

(٢) ليماري به السفهاء أي يجادل به ضعفاء العقول ومعنى أو ليباهي به أي يفاخر وقوله أو ليصرف به وجوه الناس اليه أي ينوى به تحصيل المال والجاه وصرف وجوه الناس العوام اليه وجعلهم كالخدم له او جعلهم ناظرين اليه اذا تكلم متعجبين من كلامه اذا تكلم مجتمعين حوله اذا جلس . وقوله فهو في النار اى يستحقها بلا دوام . قال السندى في تعليقه على سنن ابن ماجه وفي الزوائد اسناده ضعيف لضعف حماد وابي كرب لـكن رواه الترمذى من حديث كعب وتكلم في اسناده ورواه من حديث ابن عمر وقال حسن . قلت واسناد الترمذى غير اسناد المصنف له والله أعلم

(٣) في اسناده عبد الله بن سعيد وقد اتفقوا على وضعه قاله في الزوائد

٦ وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من تعلم علما لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار » رواه الترمذي وابن ماجه كلاهما عن خالد بن دريك عن ابن عمر ولم يسمع منه ورجال اسنادهما ثقات ✲

٧ وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان ناسا من امتى سيتفقهون في الدين يقرؤن القران يقولون نأتى الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لايجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لايجتنى من قربهم الا » قال ابن الصباح كانه يعنى « الخطايا » (١) رواه ابن ماجه ورواته ثقات ✲

٨ وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تعلم صرف الكلام ليسبى به قلوب الرجال أو الناس لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا » (٢) رواه أبوداود (قال الحافظ) ويشبه أن يكون فيه انقطاع فان الضحاك بن شرحبيل ذكره البخارى وابن أبى حاتم ولم يذكروا له رواية عن الصحابة والله أعلم ✲

٩ وعن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال « كيف بكم اذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير وتتخذ سنة فان غيرت يوما قيل هذا منكر قيل ومتى ذلك قال اذا قلت أمناؤكم وكثرت أمراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت قراؤكم وتفقه لغير الدين

وجهه ولاتعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) ✲

---

(١) قوله سيتفقهون اى يدعون الفقه في الدين . وقوله ولا يكون ذلك اى يتحقق ذلك وهو الاصابة من الدنيا والاعتزال عن الناس بالدين وقوله كما لايجتنى مبنى المفعول من جنى الثمرة واجتناها . والقتاد شجر ذو شوك لا يكون له ثمر سوى الشوك فنبه بهذا التمثيل النبى صلى الله عليه وآله وسلم على ان قرب الامراء لايفيد شيئا سوى المضرة الدينية وأن النفع الدنيوى الحاصل بصحبتهم بالنظر الى الضرر الدينى كلا شىء فما بقى الا الضرر ✲

(٢) قال الخطابى صرف الكلام فضله وما يتكلفه الانسان من الزيادة فيه وراء الحاجة ومن هذا سمى الفضل من النقدين صرفا وانما كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك لما يدخله من الرياء والتصنع ولما يخالطه من الكذب والتزيد وأمر ان يكون الكلام قصدا بلوغ الحاجة غير زائد عليها يوافق ظاهره باطنه وسره علانيته اه . وقوله ليسبى بكسر الموحدة اى ليسلب ويستميل بصرف الكلام قلوب الرجال أو الناس شك من الراوى . والصرف التوبة أو النافلة . والعدل الفدية أو الفريضة والله اعلم

والتمست الدنيا بعمل الآخرة » رواه عبد الرزاق في كتابه موقوفا *

١٠ وعن على رضى الله عنه أنه ذكر فتنا تكون في آخر الزمان فقال له عمر متى ذلك يا على قال اذا تفقه لغير الدين وتعلم العلم لغير العمل والتمست الدنيا بعمل الآخرة : رواه عبد الرزاق أيضا في كتابه موقوفا. وتقدم حديث ابن عباس المرفوع وفيه « ورجل آتاه الله علما فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وينادى مناد هذا الذى آتاه الله علما فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ الحساب » *

﴿ الترغيب في نشر العلم والدلالة على الخير ﴾

١ عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه أو مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته » رواه ابن ماجه باسناد حسن والبيهقى ورواه ابن خزيمة في صحيحه بنحوه *

٢ وعن قتادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجرى يبلغه أجرها وعلم يعمل به من بعده » (١) رواه ابن ماجه باسناد صحيح وتقدم حديث أبى هريرة « اذا مات ابن

﴿ ما جاء في الترغيب في نشر العلم والدلالة على الخير والترهيب من كتمانه ﴾

قال الله تعالى في سورة التوبة (فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) وقال تعالى في سورة النحل (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) * وقال تعالى في سورة آل عمران (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير) وقال تعالى في سورة المائدة (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله

---

(١) قوله « ما يخلف الرجل » من خلفه بالتشديد أى أخره بعده وقوله « يدعو له » أى فيصل اليه آثار دعائه كما يصل اليه آثار صلاحه. وفيه حث للاولاد على الدعاء للآباء. وقوله « صدقة تجرى » كالوقف كما أوصى به من الصدقة المستمرة فان أجرها له ولوارثه. وقوله « وعلم يعمل به » بالتصنيف والتعليم :ومسمى العدد لامفهوم له والله اعلم

آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » رواه مسلم *

٣ وروى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ماتصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر » رواه الطبرانى فى الكبير وغيره *

٤ وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها الى أخ لك مسلم فتعلمها اياه » رواه الطبرانى فى الكبير ويشبه أن يكون موقوفا *

٥ وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أخبركم عن الاجود الاجود الله الاجود الاجود وأنا أجود ولد آدم وأجودكم من بعدى رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل جاد بنفسه لله عز وجل حتى يقتل » رواه أبو يعلى والبيهقى *

٦ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن رجل ينعش لسانه حقا يعمل به بعده الاجرى له أجره الى يوم القيامة ثم وفاه الله ثوابه يوم القيامة » رواه أحمد باسناد فيه نظر لكن الاصول تعضده (قوله) ينعش أى يقول ويذكر *

٧ وروى عن أبى أمامة رضى الله عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت رجل مات مرابطا فى سبيل الله ورجل علم علما فاجره يجرى عليه ماعمل به ورجل أجرى صدقة فاجرها له ماجرت ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له » رواه الامام احمد والبزار والطبرانى فى الكبير والاوسط وهو صحيح مفرقا من حديث غير ما واحد من الصحابة رضى الله عنهم *

يعصمك من الناس إن الله لا يهدى القوم الكافرين) وقال فى سورة البقرة * (أن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) وفى سورة يوسف (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) وقال عز اسمه فى سورة البقرة (ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

﴿ فصل ﴾

١ وعن أبي مسعود البدري ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم ليستحمله فقال انه قد أبدع بي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ائت فلانا فأتاه فحمله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله أو قال عامله » رواه مسلم وأبو داود والترمذي (قوله) أبدع بي هو بضم الهمزة وكسر الدال يعني ظلعت ركابي يقال أبدع به اذا كانت ركابه أو عطبت وبقي منقطعا به *

٢ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال « ماعندي ما أعطيكه ولكن ائت فلانا فأتى الرجل فأعطاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله أو عامله » رواه ابن حبان في صحيحه ورواه البزار مختصرا « الدال على الخير كفاعله » ورواه الطبراني في الكبير والاوسط من حديث سهل بن سعد *

٣ وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان » رواه البزار من رواية زياد بن عبد الله النميري وقد وثق وله شواهد *

٤ وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لاينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من اتبعه لاينقص ذلك من آثامهم شيئا » رواه مسلم وغيره وتقدم هو وغيره في باب البداءة بالخير *

٥ وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) قال علموا أهليكم الخير رواه الحاكم موقوفا وقال صحيح على شرطهما *

والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد) وقال تعالى في سورة الجمعة (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وقال تعالى في سورة التوبة (اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا

الترهيب من كتم العلم

١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار » (١) رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي ورواه الحاكم بنحوه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وفي رواية لابن ماجه قال « مامن رجل يحفظ علما فيكتمه الا أتى يوم القيامة ملجوما بلجام من نار » ☆

٢ وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار » رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح لاغبار عليه ❋

٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار ومن قال في القرآن بغير مايعلم جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار » رواه أبو يعلى ورواته ثقات محتج بهم في الصحيح ورواه الطبراني في الكبير والاوسط بسند جيد بالشطر الأول فقط ❋

٤ وروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كتم علما مما ينفع الله به الناس في أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار » رواه ابن ماجه (قال الحافظ) وقد روى هذا الحديث دون قوله مما ينفع الله به عن جماعة من الصحابة غير من ذكر منهم جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن

يعملون) ❋ وقال تعالى في سورة الاحزاب (واذكرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا) ☆ وقال تعالى في سورة آل عمران (واذ أخذ الله

---

(١) يقيد هذا بالحفظ بدليل الروايات الاخر اذ لا كتمان بدونه . وقوله « ألجم يوم القيامة » أي اذا حضر في المحشر رأيته على هذه الحالة ثم أمره بعد ذلك الى الله سبحانه وتعالى لانه أمسك فمه عن كلمة الحق وقت الحاجة والسؤال فجوزي بمثله حيث امسك الله فمه في وقت اشتداد الحاجة للكلام والجواب عند السؤال عن الاعمال ويقيد هذا والله أعلم بما اذا كان السائل أهلا لذلك العلم ويكون العلم نافعا . وقال العلامة الخطابي هو في العلم الضروري كما لو قال علمني الاسلام والصلاة وقد حضر وقتها وهو لايحسنها لا في نوافل العلم التي لاضرورة بالناس الى معرفتها والله أعلم ❋

مسعود وعمرو بن عبسة وعلي بن طلق وغيرهم *

٥ وروى عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا لعن آخر هذه الامة أولها فمن كتم حديثا فقد كتم ماأنزل الله »(١) رواه ابن ماجه وفيه انقطاع والله أعلم *

٦ وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مثل الذي يتعلم العلم ثم لايحدث به كمثل الذي يكنز الكنز ثم لاينفق منه » رواه الطبراني في الاوسط وفي إسناده ابن لهيعة *

٧ وعن علقمة بن سعيد بن عبدالرحمن بن ابزى عن أبيه عن جده قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاثنى على طوائف من المسلمين خيرا ثم قال « مابال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم وما بال أقوام لايتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون والله ليعلمن قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرونهم وينهونهم وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون أو لاعاجلنهم العقوبة ثم نزل فقال قوم من ترونه عنى بهؤلاء قال الاشعريين هم قوم فقهاء ولهم جيران جفاة من أهل المياه والاعراب فبلغ ذلك الاشعريين فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله ذكرت قوما بخير وذكرتنا بشر فمابالنا فقال ليعلمن قوم جيرانهم وليعظنهم وليأمرنهم ولينهونهم وليتعلمن قوم من جيرانهن ويتعظون ويتفقهون أو لاعاجلنهم العقوبة في الدنيا فقالوا يارسول الله أنفطن غيرنا فاعاد قوله عليهم فاعادوا قولهم أنفطن غيرنا

ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولاتكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس مايشترون) وقال جل ذكره في سورة النحل (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم ولعلهم يتفكرون) والله أعلم *

---

(١) قوله « اذا لعن آخر هذه الامة اولها » أي اذا كثر الجهل وحصلت الحاجة الى العلم لان منشأ اللعن هو الجهل او المراد اذا جهلوا بفضائل الصحابة وحرمة اللعن فسبوهم وعلى هذا فمعنى فمن كتم حديثا اي في فضائل الصحابة وحرمة اللعن . وفي الزوائد في اسناده حسن بن ابي السري كذاب وعبدالله بن السري ضعيف وفي الاطراف ان عبدالله ابن السري لم يدرك محمد بن المنكدر وذكران بينهما وسائط ففيه انقطاع ايضا قاله السندي في تعليقه على سنن ابن ماجه والله اعلم *

فقال ذلك أيضا فقالوا أمهلنا سنة فامهلهم سنة ليفقهوتهم ويعلمونهم ويعظونهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم) الآية رواه الطبراني في الكبير عن بكير بن معروف عن علقمة *

٨ وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « تناصحوا في العلم فان خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانته في ماله وان الله مسائلكم » رواه الطبراني في الكبير أيضا ورواته ثقات الا ان أبا سعيد البقال واسمه سعيد بن المرزبان فيه خلاف يأتي *

﴿ الترهيب من أن يعلم ولا يعمل بعلمه ويقول ولا يفعله (١) ﴾

١ عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها » رواه مسلم والترمذي والنسائي وهو قطعة من حديث *

٢ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فتجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك الست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن الشر وآتيه قال واني سمعته يقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي باقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال خطباء أمتك الذين يقولون مالا يفعلون » (٢) رواه البخاري ومسلم واللفظ له ورواه ابن أبي الدنيا وابن حبان والبيهقي من حديث أنس وزاد ابن أبي الدنيا والبيهقي في رواية لهما « ويقرؤن كتاب الله ولا يعملون به » (قال الحافظ) وسيأتي أحاديث نحوه في باب من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله *

(الترهيب من ان يخالف فعله قوله)

قال تعالى في سورة البقرة (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب

---

(١) وفي نسخة يقول مالا يفعله

(٢) قوله « يجاء بالرجل » أي الذي يخالف علمه عمله وقوله تندلق الاندلاق خروج الشيء من مكانه بسرعة والاقتاب جمع قتب بكسر القاف الامعاء اى المصارين والرحا الطاحون انظر يا أخي الى حال من قال ولم يفعل كيف تنصب مصارينه من جوفه وتخرج من دبره ويدور بها دوران الحمار بالطاحون والناس تنظر اليه وتتعجب من هيئته نسأل الله السلامة *

٣ وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الزبانية أسرع الى فسقة القراء منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدأ بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لايعلم » (١) رواه الطبراني وأبو نعيم وقال غريب من حديث أبي طوالة تفرد به العمرى عنه يعني عبد الله بن عمر بن عبدالعزيز الزاهد (قال الحافظ) رحمه الله ولهذا الحديث مع غرابته شواهد وهو حديث أبى هريرة الصحيح « ان أول من يدعى به يوم القيامة رجل جمع القرآن ليقال قارىء وفي آخره أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة » (٢) وتقدم لفظ الحديث بتمامه في الرياء ☆

٤ وروى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما آمن بالقرآن من استحل محارمه » رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب ليس اسناده بالقوى ●

٥ وعن أبى برزة الاسلمى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه وعن علمه فيم فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ورواه البيهقى وغيره من حديث معاذ بن جبل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ما تزال قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه » ●

٦ وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن خمس عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وماذا عمل فيما علم » رواه الترمذى أيضا والبيهقى وقال الترمذى حديث غريب لانعرفه من حديث ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم الامن حديث حسين بن قيس (قال الحافظ) حسين هذا هو حنش وقد وثقه حصين ابن نمير وضعفه غيره وهذا الحديث حسن فى المتابعات اذا أضيف الى ماقبله والله أعلم ●

افلا تعقلون) وقال تعالى فى سورة الصف (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر

---

(١) الزبانية فى الاصل عند العرب الشرط جمع شرطى وسميت بها ملائكة العذاب لدفعهم أهل النار الى النار ●

(٢) قوله تسعر بهم أي توقد ●

٧ وروى عن الوليد بن عقبة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أناسا من أهل الجنة ينطلقون الى أناس من اهل النار فيقولون بم دخلتم النار فوالله مادخلنا الجنة الابما تعلمنامنكم فيقولون انا كنا نقول ولانفعل» رواه الطبرانى في الكبير *

٨ وعن مالك بن دينار عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مامن عبد يخطب خطبة الا الله عز وجل سائله عنها » أظنه قال ماأراد بها قال جعفر كان مالك بن دينار اذا حدث بهذا الحديث بكى حتى ينقطع ثم يقول تحسبون أن عيني تقر بكلامي عليكم وأنا أعلم ان الله عز وجل سائلى عنه يوم القيامة ماأردت به رواه ابن أبى الدنيا والبيهقى مرسلا باسناد جيد *

٩ وعن لقمان يعنى ابن عامر قال كان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول « انما أخشى من ربى يوم القيامة أن يدعونى على رؤس الخلائق فيقول لى ياعويمر فأقول لبيك رب فيقول ماعملت فيما علمت » رواه البيهقى *

١٠ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال تعرضت أو تصديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت فقلت يارسول الله أى الناس شر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم غفرا سل عن الخير ولاتسأل عن الشر شرار الناس شرار العلماء في الناس » رواه البزار وفيه الخليل بن مرة وهو حديث غريب *

١١ وروى عن أبى برزة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل الذى يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة تضيء على الناس وتحرق نفسها» رواه البزار »

١٢ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رب حامل فقه غير فقيه ومن لم ينفعه علمه ضره جهله اقرأ القرآن مانهاك فان لم ينهك فلست تقرؤه » رواه الطبرانى في الكبير وفيه شهر بن حوشب *

١٣ وعن جندب بن عبدالله الازدى رضى الله عنه صاحب النبى صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «قال مثل الذى يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضىء للناس ويحرق نفسه » الحديث رواه الطبرانى في الكبير واسناده حسن انشاء الله تعالى *

١٤ وعن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل بنيان

مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) * وقال تعالى في سورة هود حكاية عن شعيب عليه

وبال على صاحبه الاماكان هكذا وأشار بكفه وكل علم وبال على صاحبه الا من عمل به » رواه الطبراني في الكبير أيضا وفيه هانىء بن المتوكل تكلم فيه ابن حبان *

١٥ وروى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أشدالناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه » رواه الطبراني في الصغير والبيهقي *

١٦ وروى عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال «بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حى من قيس أعلمهم شرائع الاسلام فاذا قوم كأنهم الابل الوحشية طامحة أبصارهم ليس لهم هم الاشاة أو بعير فانصرفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياعمار ماعملت فقصصت عليه قصة القوم وأخبرته بمافيهم من السهوة فقال ياعمار الاأخبرك باعجب منهم قوم علموا ماجهل أولئك ثم سهوا كسهوهم » رواه البزار والطبراني في الكبير *

(١٧) وعن على ابن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاأتخوف على أمتى مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه ايمانه وأما المشرك فيقطعه كفره ولكن أتخوف عليكم منافقا عالم اللسان يقول ماتعرفون ويعمل ماتنكرون» رواه الطبراني في الصغير والاوسط من رواية الحارث وهو الاعور وقد وثقه ابن حبان وغيره *

١٨ وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أخوف ماأخاف عليكم بعدى كل منافق عليم اللسان » رواه الطبراني في الكبير والبزار ورواته محتج بهم في الصحيح . ورواه أحمد من حديث عمر بن الخطاب *

١٩ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الرجل لايكون مؤمنا حتى يكون قلبه مع لسانه سواء ويكون لسانه مع قلبه سواء ولا يخالف قوله عمله ويأمن جاره بوائقه » (١) رواه الاصبهاني باسناد فيه نظر *

٢٠ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال اني لاحسب الرجل ينسى العلم كما تعلمه للخطيئة يعملها » رواه الطبراني موقوفا من رواية القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله عن جده عبد الله ولم يسمع منه ورواته ثقات *

الصلاة والسلام (وما أريد ان اخالفكم الى ما أنهاكم عنه) والله اعلم *

---

(١) يقال طمح بصره اليه اذا امتدوعلا

(٢) البوائق جمع بائقة وهي الداهية والمعنى لايكون الرجل مؤمنا حتى يأمن جاره غوائله وشروره *

٢١ وعن منصور بن زاذان قال نبئت أن بعض من يلقى في النار تتأذى أهل النار بريحه فيقال له ويلك ما كنت تعمل ما يكفينا ما نحن فيه من الشر حتى ابتلينا بك وبنتن ريحك فيقول كنت عالما فلم أنتفع بعلمي » رواه احمد والبيهقي *

الترهيب من الدعوى في العلم والقرآن

١ عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب الله عليه اذلم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك قال يارب كيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم » فذكر الحديث في اجتماعه بالخضر الى أن قال » فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر ياموسى مانقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور في هذا البحر » فذكر الحديث بطوله * وفي رواية « بينما موسى يمشي في ملأ من بني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال له هل تعلم أحدا أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله الى موسى بل عبدنا الخضر فسأل موسى السبيل اليه » الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما *

٢ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يظهر الاسلام حتى تختلف التجار في البحر وحتى تخوض الخيل في سبيل الله ثم يظهر قوم يقرؤن القرآن يقولون من أقرأ منا من أعلم منا من أفقه منا ثم قال لاصحابه هل في أولئك من خير قالوا الله ورسوله أعلم قال أولئك منكم من هذه الامة وأولئك هم وقود النار » رواه الطبراني في الاوسط والبزار باسناد لا بأس به ورواه أبو يعلى والبزار والطبراني أيضا من حديث العباس بن عبد المطلب *

٣ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قام ليلة بمكة من الليل فقال « اللهم هل بلغت ثلاث مرات فقام عمر بن الخطاب وكان

الترهيب من الدعوة في العلم

قال الله تعالى في سورة القصص (قال انما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون) *
وقال في سورة الاعراف (قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) *

أواها (١) فقال اللهم نعم وحرضت وجهدت ونصحت فقال ليظهرن الايمان حتى يرد الكفر الى مواطنه ولتخاضن البحار بالاسلام وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القران يتعلمونه ويقرؤنه ثم يقولون قد قرأنا وعلمنا فمن ذا الذى هو خير منا فهل في أولئك من خير قالوا يارسول الله من أولئك قال أولئك منكم وأولئك هم وقود النار » رواه الطبرانى في الكبير واسناده حسن ان شاء الله تعالى ☆

٤ وعن مجاهد بن عمر رضى الله عنه لاأعلمه الا عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من قال أنى عالم فهو جاهل » رواه الطبراني عن ليث هو ابن ابى سليم عنه وقال لايروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد (قال الحافظ) وستأتى أحاديث تنتظم في سلك هذا الباب في الباب بعده ان شاء الله تعالى *

الترهيب من المراء والجدال والمخاصمة والمحاججة والقهر والغلبة (٢)
(والترغيب في تركه للمحق والمبطل)

١ عن أبى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت في ربض الجنة ومن تركه وهو محق بنى له في وسطها ومن حسن خلقه بنى له في أعلاها » رواه أبوداود والترمذى واللفظ له وابن ماجه والبيهقى وقال الترمذى حديث حسن. ورواه الطبرانى في الاوسط من حديث ابن عمر ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه

الترهيب من الجدال والمحاججة

قال الله تعالى في سورة آل عمران (يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل إلا من بعده) وقال تعالى ذكره فيها أيضا (ها أنتم حاججتم فيما لكم به علم

---

(١) الاواه المتأوه المتضرع . وقيل هو الكثير البكاء وقيل كثير الدعاء *

(٢) المراء الجدال والتمارى . والمماراة المجادلة على مذهب الشك والريبة ويقال للمناظرة مماراة لان كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه و يمتريه كما يمترى الحالب اللبن من الضرع والمرية التردد في الامر . والمخاصمة المنازعة يقال خاصمه أى نازعه والمحاجة المغالبة قال الغزالى رحمه الله تعالى في كتابه الاحياء وهي الخصومة وراء الجدال والمراء فالمراء طعن في كلام الغير باظهار خلل فيه من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير واظهار مزية الكياسة. والجدال عبارة عن أمر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها . والخصومة لجاج في الكلام ليستوفي به مال أوحق مقصود وذلك تارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضا والمراء لايكون الا باعتراض على كلام سبق اهـ والله أعلم

وسلم « أنازعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وهو محق وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وهومازح وببيت في أعلى الجنة لمن حسنت سريرته » (ربض الجنة) هو بفتح الراء والباء الموحدة وبالضاد المعجمة وهوماحولها ٭

٢ وروى عن أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة بن الاسقع وأنس بن مالك رضي الله عنهم قالوا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم انتهرنا فقال « مهلا يا أمة محمد أنما هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء لقلة خيره ذروا المراء فان المؤمن لا يمارى ذروا المراء فان المماري قد تمت خسارته ذروا المراء فكفى اثما ان لا تزال مماريا ذروا المراء فان المماري لا أشفع له يوم القيامة ذروا المراء فانا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة في رباضها ووسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ذروا المراء فان أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان المراء » الحديث رواه الطبراني في الكبير ٭

٣ وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا زعيم بيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في أعلى الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وترك الكذب وان كان مازحا وحسن خلقه » رواه البزار والطبراني في معاجيمه الثلاثة وفيه سويد بن ابراهيم أبو حاتم ٭

٤ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتذاكر ينتزع (١) هذا بآية وينتزع هذا بآية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما يفقأ في وجهه حب الرمان فقال « ياهؤلاء بهذا بعثتم أبهذا أمرتم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » رواه الطبراني في الكبير وفيه سويد أيضا ٭

٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل ثم قرأ ماضربوه لك الاجدلا » رواه الترمذي وابن ماجه وابن ابي الدنيا في كتاب الصمت وغيره وقال الترمذي حديث حسن صحيح ٭

فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) وقال تعالى في سورة الكهف (فلا تمار فيهم الامراء ظاهرا وقال تعالى في سورة الزخرف (ماضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون) ٭

---

(١) اى يجذب ويأخذ

٦ وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن أبغض الرجال الى الله الالد الخصم » رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى (الالد) بتشديد الدال المهملة هو الشديد الخصومة (الخصم) بكسر الصاد المهملة هو الذى يحجج من يخاصمه *

٧ وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كفى بك أثما ان لاتزال مخاصما » رواه الترمذى وقال حديث غريب *

٨ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المراء في القرآن كفر » رواه ابوداود وابن حبان في صحيحه رواه الطبرانى وغيره من حديث زيد بن ثابت *

٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام قال « أنما الامور ثلاثة أمر تبين لك رشده فاتبعه وأمر تبين لك غيه فاجتنبه وأمر اختلف فيه فرده الى عالم » رواه الطبرانى في الكبير باسناد لابأس به *

كتاب الطهارة (١)

(الترهيب من التخلى على طرق الناس أوظلهم أومواردهم)
(والترغيب في الانحراف عن استقبال القبلة واستدبارها)

١ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اتقوا اللاعنين قالوا وما اللاعنان يارسول الله قال الذى يتخلى في طرق الناس أوفي ظلهم » رواه مسلم وأبو داود وغيرهما (قوله) اللاعنين يريد الامرين الجالبين اللعن وذلك أن من فعلهما لعن وشتم فلما كانا سببا لذلك أضيف الفعل اليهما فكانا كأنهما اللاعنان :

ماورد في الطهارة

قال الله تعالى في سورة البقرة (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) * وقال تعالى

---

(١) الطهارة معناها اللغوى النظافة وفي الشرع نظافة البدن والثوب او القلب على هيئة مخصوصة قال في الحجة البالغة اعلم ان الطهارة على ثلاثة اقسام طهارة من الحدث . وطهارة من النجاسة المتعلقة بالبدن اوالثوب اوالمكان . وطهارة من الاوساخ النابتة من البدن كشعر العانة والاظفار والدرن *

٢ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد (١) وقارعة الطريق والظل» رواه أبوداود وابن ماجه كلاهما عن أبي سعيد الحميري عن معاذ وقال أبوداود هو مرسل يعني أن أباسعيد لم يدرك معاذا (الملاعن) مواضع اللعن قال الخطابي والمراد هنا بالظل هو الظل الذي اتخذه الناس مقيلا ومنزلا ينزلونه وليس كل ظل يحرم قضاء الحاجة تحته فقد قضى النبي صلى الله عليه وسلم حاجته تحت حايش من النخل وهو لامحالة له ظل انتهى *

٣ وروى عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اتقوا الملاعن الثلاث قيل ما الملاعن الثلاث يارسول الله قال ان يقعد أحدكم في ظل يستظل به اوفي طريق أوفي نقع ماء» رواه أحمد *

٤ وعن حذيفة بن أسيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من آذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم» رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن *

٥ وعن محمد بن سيرين قال قال رجل لابي هريرة أفتيتنا في كل شيء يوشك ان تفتينا في الخراء فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من غسل سخيمته على طريق من طرق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» رواه الطبراني في الاوسط والبيهقي وغيرهما ورواته ثقات الا محمد بن عمرو الانصارى (قوله) يوشك بكسر الشين المعجمة وفتحها لغة معناه يكاد ويسرع والخراء والسخيمة الغائط *

٦ وعن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اياكم والتعريس على جواد (٢) الطريق والصلاة عليها فانها مأوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة عليها فانها (٢) الملاعن» رواه ابن ماجه ورواته ثقات *

٧ وعن مكحول قال «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبال بابواب المساجد» رواه أبوداود في مراسيله *

في سورة التوبة (لمسجد اسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين) وقال تعالى ذكره في سورة المدثر (يا أيها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر) وقال تعالى في سورة الانفال (مايريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ان يطهركم) *

---

(١) الموارد جمع مورد وهي المجاري والطرق الى الماء (٢) بتشديد الدال جمع جادة

٨ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها في الغائط (١) كتب له حسنة ومحي عنه سيئة» رواه الطبراني ورواته رواة الصحيح * قال الحافظ وقد جاء النهي عن استقبال القبلة واستدبارها في الخلاء في غير ما حديث صحيح مشهور تغني شهرته عن ذكره لكونه نهيا مجردا والله سبحانه وتعالى أعلم *

(الترهيب من البول في الماء والمغتسل والجحر)

١ عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه نهى أن يبال في الماء الراكد » رواه مسلم وابن ماجه والنسائي *

٢ وعنه قال قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن يبال في الماء الجاري» رواه الطبراني في الاوسط باسناد جيد *

٣ وعن بكر بن ماعز قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لاينقع بول في طست في البيت فان الملائكة لاتدخل بيتا فيه بول منتقع ولا تبولن في مغتسلك » رواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد *

٤ وعن حميد بن عبد الرحمن قال لقيت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم كما صحبه أبو هريرة قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمتشط أحدنا كل يوم او يبول في مغتسله » رواه أبو داود والنسائي في أول حديث *

٥ وعن عبد الله بن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم «نهى ان يبول الرجل في مستحمه (٢) وقال ان عامة الوسواس منه » رواه احمد والنسائي وابن ماجه والترمذي واللفظ له وقال حديث غريب لانعرفه مرفوعا الا من حديث أشعث بن عبد الله ويقال

---

(١) اصل الغائط اسم للمطمئن الواسع من الارض ثم اطلق على الخارج المستقذر من الانسان *

(٢) المستحم بفتح الحاء المغتسل مأخوذ من الحميم وهو الماء الحار الذى يغتسل به وفي رواية ابي داود ثم يغتسل فيه يريد والله اعلم أن النهي عنه مادام مراده ان يغتسل فيه واما اذا ترك الاغتسال فيه ويريد ان لايعود الى الاغتسال فلا نهي : والوسواس بفتح الواو *

له أشعث الاعمى قال الحافظ اسناده صحيح متصل وأشعث بن عبد الله ثقة صدوق وكذلك بقية رواته والله أعلم ✽

٦ وعن قتادة عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنـه قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبال في الجحر قالوا لقتادة مايكره من البول في الجحر (١) قال يقال انها مساكن الجن » رواه احمد وابو داود والنسائي

(الترهيب من الكلام على الخلاء)

١ عن أبي سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لايتناجى اثنان على غائطهما ينظر كل واحد منهما الى عورة صاحبه فان الله يمقت على ذلك » (٢) رواه أبوداود وابن ماجه واللفظ له وابن خزيمة في صحيحه ولفظه كلفظ أبي داود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لايخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عوراتهما يتحدثان فان الله عز وجل يمقت على ذلك » رووه كلهم من رواية هلال ابن عياض أو عياض بن هلال عن أبي سعيد وعياض هذا روى له أصحاب السنن ولا أعرفه بجرح ولاعدالة وهو في عداد المجهولين (قوله) يضربان الغائط قال أبو عمر صاحب ثعلب يقال ضربت الارض اذا أتيت الخلاء وضربت في الارض اذا سافرت ✽

٢ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لايخرج اثنان الى الغائط فيجلسان يتحدثان كاشفين عن عوراتهما فان الله عز وجل يمقت على ذلك» رواه الطبراني في الاوسط باسناد لين ✽

﴿ما جاء في الترهيب من كشف العورة (٣)﴾

قال تعالى في سـورة الاعراف(فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ماووري عنهما من سوآتهما وقال مانهاكما ربكما عن هـذه الشجرة الا أن تكونا ملـكين او تكونا

---

(١) الجحر جمع جحرة هو الثقب في الارض ✡

(٢) التناجي تكلم كل منهما مع صاحبه سرا وهذا نفي بمعنى النهي وقوله يمقت أي يبغض وبابه نصر

(٣) يدخل هذا في هذا الباب لان المترجم له اعم من الترجمة

(الترهيب من اصابة البول الثوب وغيره وعدم الاستبراء منه)

(١) عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال « انهما ليعذبان ومايعذبان في كبير بلى انه كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لايستتر من بوله » رواه البخاري وهذا أحد ألفاظه ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية للبخاري وابن خزيمة في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بحائط من حيطان مكة أوالمدينة فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم « انهما ليعذبان ومايعذبان في كبير ثم قال بلى كان أحدهما لايستتر من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة » الحديث وبوب البخاري عليه باب من الكبائر أن لايستتر من بوله (قال الخطابي) قوله ومايعذبان في كبير معناه أنهما لم يعذبا في أمر كان يكبر عليهما أويشق فعله لوأرادا أن يفعلاه وهو التنزه من البول وترك النميمة ولم يرد أن المعصية في هاتين الخصلتين ليست بكبيرة في حق الدين وان الذنب فيهما هين سهل (قال الحافظ) عبد العظيم ولخوف توهم مثل هذا استدرك فقال صلى الله عليه وسلم بلى انه كبير والله أعلم *

٢ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عامة عذاب القبر في البول فاستنزهوا من البول » رواه البزار والطبراني في الكبير والحاكم والدارقطني كلهم من رواية أبي يحيى القتات عن مجاهد عنه وقال الدارقطني اسناده لابأس به والقتات مختلف في توثيقه *

٣ وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر من البول » رواه الدارقطني وقال المحفوظ مرسل *

٤ وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشي بيني وبين رجل آخر اذ أتى على قبرين فقال ان صاحبي هذين القبرين يعذبان فائتياني بجريدة قال أبو بكرة فاستبقت أنا وصاحبي فاتيته بجريدة فشقها نصفين فوضع في هذا القبر واحدة وفي ذا القبر واحدة قال لعله يخفف عنهما مادامتا رطبتين انهما يعذبان بغير كبير الغيبة والبول » رواه أحمد والطبراني في الاوسط واللفظ له وابن ماجه مختصرا من رواية بحر بن مرار عن جده أبي بكرة ولم يدركه *

من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما

٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكثر عذاب القبر من البول » رواه أحمد وابن ماجه واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولا أعلم له علة (قال الحافظ) وهو كما قال ❊

٦ وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال « مر النبي صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر نحو بقيع الغرقد قال وكان الناس يمشون خلفه قال فلما سمع صوت النعال وقر ذلك في نفسه فجلس حتى قدمهم أمامه فلما مر ببقيع الغرقد (١) اذا بقبرين قد دفنوا فيهما رجلين قال فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال من دفنتم ههنا اليوم قالوا فلان وفلان قالوا يانبي الله وماذاك قال أما أحدهما فكان لايتنزه من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة وأخذ جريدة رطبة فشقها ثم جعلها على القبرين قالوا يانبي الله لم فعلت هذا قال ليخففن عنهما قالوا يارسول الله حتى متى هما يعذبان قال غيب لايعلمه الا الله ولولا تمرغ قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسمعتم ماأسمع » رواه أحمد واللفظ له وابن ماجه كلاهما من طريق علي بن يزيد الالهاني عن القاسم عنه ❊

٧ وعن عبد الرحمن بن حسنة رضي الله عنه قال « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده الدرقة (٢) فوضعها ثم جلس فبال اليها فقال بعضهم انظروا اليه يبول كما تبول المرأة فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويحك ماعلمت ماأصاب صاحب بني اسرائيل كانوا اذا أصابهم البول قرضوه بالمقاريض فنهاهم فعذب في قبره » رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه ❊

٨ وعن أبي هريرة قال « كنا نمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا على قبرين فقام فقمنا معه فجعل لونه يتغير حتى رعد كم قميصه فقلنا مالك يارسول الله فقال

عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين) ❊ (وقال تعالى أيضا في سورة الاعراف يابني آدم لايفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما) ❊ والله أعلم

---

(١) هو موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها كان به شجر الغرقد فذهب وبقي اسمه . والبقيع من الارض المكان المتسع ولايسمى بقيعا الاوفيه شجر أواصولها ❊

(٢) الدرقة بفتحات الترس اذا كان من جلد وليس فيه خشب ولا عصب وقوله فوضعها أي جعلها حائلة بينه وبين الناس وبال مستقبلا اليها وقوله ويحك كلمة ترحم وتهديد ❊

أما تسمعون ما أسمع فقلنا وما ذاك يانبي الله قال هـذان رجلان يعذبان في قبورهما عذابا شديدا في ذنب هين قلنا فيم ذلك قال كان أحدهما لايستنزه من البول وكان الآخر يؤذي الناس بلسانه ويمشي بينهم بالنميمة فدعا بجريدتين من جرائد النخل فجعل في كل قبر واحدة قلنا وهل ينفعهم ذلك قال نعم يخفف عنهما مادامتا رطبتين » رواه ابن حبان في صحيحه (قوله في ذنب هين) يعني هين عندهما وفي ظنهما أو هين عليهما اجتنابه لا أنه هين في نفس الامر لان النميمة محرمة اتفاقا *

٩ وعن شفي بن ماتع الاصبحي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « أربعة يؤذون أهل النار على مابهم من الاذى يسعون بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض مابال هؤلاء قد آذونا على مابنا من الاذى قال فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر أمعاءه ورجل يسيل فوه قيحا ودما ورجل يأكل لحمه قال فيقال لصاحب التابوت مابال الابعد قد آذانا على مابنا من الاذى فيقول ان الابعد مات وفي عنقه أموال الناس مايجد لها قضاء أو وفاء ثم يقال للذي يجر أمعاءه ما بال الابعد قد آذانا على مابنا من الاذى فيقول ان الابعد كان لايبالي أين أصاب البول منه لا يغسله » وذكر بقيـة الحديث رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وكتاب ذم الغيبة والطبراني في الكبير باسناد لين وأبو نعيم وقال شفي بن ماتع مختلف فيه فقيل له صحبة ويأتي الحديث بتمامـه في الغيبة ان شاء الله تعالى *

١٠ وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اتقوا البول فانه أول مايحاسب به العبد في القبر » رواه الطبراني في الكبير أيضا باسناد لا بأس به *

(الترهيب من دخول الرجال الحمام بغير أزر ومن دخول النساء بازر وغيرها الانفساء أو مريضة وماجاء في النهي عن ذلك)

١ عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليـه وسلم قال « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايدخل الحمام الابمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايدخل حليلته الحمام » رواه النسائي والترمذي وحسنه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم *

٢ وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ستفتح عليكم أرض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال الابالازر وامنعوها النساء الامريضة أونفساء » رواه ابن ماجه وأبوداود وفي اسناده عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم *

٣ وعن عائشة رضي الله عنها « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن دخول الحمامات ثم رخص للرجال أن يدخلوها في المآزر » رواه أبوداود ولم يضعفه واللفظ له والترمذى وابن ماجه وزاد انهى الرجال والنساء وزاد ابن ماجه ولم يرخص للنساء (قال الحافظ) رحمه الله رووه كلهم من حديث أبى عذرة عن عائشة وقد سئل أبو زرعة الرازى عن أبى عذرة هل يسمى فقال لا أعلم أحدا سماه وقال أبوبكر بن حازم لايعرف هذا الحديث الا من هذا الوجه وأبو عذرة غير مشهور وقال الترمذى اسناده ليس بذاك القائم ※

٤ وعنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الحمام حرام على نساء أمتى » رواه الحاكم وقال هذا حديث صحيح الاسناد ※

٥ وعن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر من نسائكم فلا يدخل الحمام » قال فنميت بذلك الى عمر ابن عبدالعزيز رضى الله عنه في خلافته فكتب الى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزام أن سل محمد بن ثابت عن حديثه فانه رضى فسأله ثم كتب الى عمر فمنع النساء عن الحمام رواه ابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه الطبرانى في الكبير والاوسط من رواية عبدالله بن صالح كاتب الليث وليس عنده ذكر عمر بن عبدالعزيز ※

٦ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احذروا بيتا يقال له الحمام قالوا يارسول الله انه ينقى الوسخ قال فاستتروا » رواه البزار وقال رواه الناس عن طاوس مرسلا (قال الحافظ) ورواته كلهم محتج بهم في الصحيح ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولفظه « اتقوا بيتا يقال له الحمام قالوا يارسول الله انه يذهب الدرن وينفع المريض قال فمن دخله فليستتر » ورواه الطبرانى في الكبير بنحو الحاكم وقال في اوله « شر البيوت الحمام ترفع فيه الاصوات وتكشف فيه العورات » (الدرن) بفتح الدال والراء هو الوسخ ※

٧ وعن قاص الاجناد بالقسطنطينية أنه حدث ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال « يا أيها الناس انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدن على مائدة يدار عليها الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بازار ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام »

رواه احمد وقاص الاجناد لاأعرفه ⁕ وروى آخره أيضا عن أبى هريرة وفيه أبو خيرة لاأعرفه أيضا (الحليلة) بفتح الحاء المهملة هي الزوجة ⁕

٨ وعن أم الدرداء رضى الله عنها قالت خرجت من الحمام فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقال « من أين ياأم الدرداء فقلت من الحمام فقال والذى نفسى بيده مامن امرأة تنزع ثيابها في غير بيت احد من أمهاتها الا وهى هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمن عز وجل » رواه احمد والطبراني في الكبير بأسانيد رجالها رجال الصحيح ⁕

٩ وعن أبى المليح الهذلى رضى الله عنه « أن نساء من أهل حمص أومن أهل الشام دخلن على عائشة رضى الله عنها فقالت أنتن اللاتى تدخلن نساؤكن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها الا هتكت الستر بينها وبين ربها » رواه الترمذى واللفظ له وقال حديث حسن وأبوداود وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرطهما وروى احمد وأبو يعلى والطبراني والحاكم أيضا من طريق دراج أبى السمح عن السائب « أن نساء دخلن على أم سلمة رضى الله عنها فسألتهن من أنتن قلن من أهل حمص قالت من أصحاب الحمامات قلن وبها بأس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة نزعت ثيابها في غير بيتها خرق الله عنها ستره » ⁕

١٠ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليسع الى الجمعة ومن استغنى عنها بلهو أو تجارة استغنى الله عنه والله غنى حميد » رواه الطبراني في الاوسط واللفظ له والبزار دون ذكر الجمعة وفيه على بن يزيد الالهاني ⁕

١١ وعن عائشة رضى الله عنها أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمام فقال « انه سيكون بعدى حمامات ولا خير في الحمامات للنساء فقالت يارسول الله انها تدخله بازار فقال لاوان دخلته بازار ودرع وخمار ومامن امرأة تنزع خمارها في غير بيت زوجها الا كشفت الستر فيما بينها وبين ربها » رواه الطبراني في الاوسط من رواية عبد الله بن لهيعة ⁕

١٢ وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشرب الخمر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا

يخلون بامرأة ليس بينه وبينها محرم » رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن ابى سليمان المدنى ☆

١٣ وروى عن المقدام بن معد يكرب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انكم ستفتحون أفقا فيها بيوت يقال لها الحمامات حرام على أمتى دخولها فقالوا يارسول الله انها تذهب الوصب وتنقى الدرن قال فانها حلال لذ كور أمتى في الازر حرام على أناث أمتى » رواه الطبرانى (الافق) بضم الالف وسكون الفاء وبضمها أيضا هي الناحية (والوصب) المرض ☆

(الترهيب من تأخير الغسل لغير عذر)

١ عن عمار بن ياسر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ثلاثة لاتقربهم الملائكة جيفة الكافر والمتضمخ بالخلوق والجنب الا أن يتوضأ » رواه أبو داود عن الحسن بن أبى الحسن عن عمار ولم يسمع منه ورواه هو وغيره عن عطاء الخراسانى عن يحيى بن يعمر عن عمار قال « قدمت على أهلى ليلا وقد تشققت يداى فخلقونى بزعفران فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد على السلام ولم يرحب بى وقال اذهب فاغسل عنك هذا فغسلته ثم جئت فسلمت عليه فرد على ورحب بى وقال ان الملائكة لاتحضر جنازة الكافر بخير ولا المتضمخ بزعفران ولا الجنب » قال ورخص للجنب اذا نام أو أكل أو شرب أن يتوضأ (قال الحافظ) رحمه الله المراد بالملائكة هنا هم الذين ينزلون بالرحمة والبركة دون الحفظة فانهم لايفارقونه على حال من الاحوال ثم قيل هذا في حق كل من أخر الغسل لغير عذر ولعذر اذا أمكنه الوضوء فلم يتوضأ وقيل هو الذى يؤخره تهاونا وكسلا ويتخذ ذلك عادة والله أعلم ☆

٢ وعن على بن أبى طالب كرم الله وجهه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لاتدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب » رواه أبو داود والنسائى وابن حبان في صحيحه ☆

٣ وعن البزار باسناد صحيح عن ابن عباس قال « ثلاثة لاتقربهم الملائكة الجنب والسكران والمتضمخ بالخلوق » (١) ☆

---

(١) الخلوق طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة وقد ورد تارة باباحته وتارة بالنهى عنه والنهى أكثر وأثبت وانما نهى عنه لانه من طيب النساء وكن أكثر استعمالا له منهم قال الحافظ ابن الاثير والظاهر ان أحاديث النهي ناسخة اهـ والتضمخ التلطخ به

الترغيب في الوضوء واسباغه

١ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في سؤال جبرائيل اياه عن الاسلام فقال « الاسلام أن تشهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان قال فاذا فعلت ذلك فانا مسلم قال نعم قال صدقت » رواه ابن خزيمة في صحيحه هكذا وهو في الصحيحين وغيرهما بنحوه بغير هذا السياق ٭

٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل » رواه البخاري ومسلم وقد قيل ان قوله من استطاع الى آخره انما هو مدرج من كلام أبي هريرة موقوف عليه ذكره غير واحد من الحفاظ والله أعلم. ولمسلم من رواية أبي حازم قال « كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى يبلغ ابطه فقلت له يا أبا هريرة ماهذا الوضوء فقال يابني فروخ أنتم هاهنا لوعلمت أنكم ههنا ماتوضأت هذا الوضوء سمعت خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء » (١) ورواه ابن خزيمة في صحيحه بنحو هذا الا أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الحليه تبلغ مواضع الطهور » (الحلية) مايحلى به أهل الجنة من الاساور ونحوها ٭

قال الله تعالى في سورة المائدة (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا

---

(١) قال الامام النووي في شرح مسلم: اما فروخ فبفتح الفاء وتشديد الراء وبالخاء المعجمة قال صاحب العين فروخ بلغنا أنه كان من ولد إبراهيم صلى الله عليه وآله وسلم من ولد كان بعد اسماعيل واسحق كثر نسله ونما عدده فولد العجم الذين هم في وسط البلاد: قال القاضي عياض رحمه الله أراد أبو هريرة هنا الموالي وكان خطابه لابي حازم قال القاضي وانما أراد أبو هريرة بكلامه هذا أنه لاينبغي لمن يقتدى به اذا ترخص في امر لضرورة أوتشدد فيه لوسوسة أو لاعتقاده في ذلك مذهبا شذ به عن الناس ان يفعله بحضرة العامة الجهلة لئلا يترخصوا برخصة لغير ضرورة أو يعتقدوا أن ماتشدد فيه هو الفرض اللازم والله أعلم ٭

٣ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال « السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم عن قريب لاحقون وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا أولسنا اخوانك يارسول الله قال أنتم أصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد قالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يارسول الله قال أرأيت لوأن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهرى خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يارسول الله قال فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض » (١) رواه مسلم وغيره*

٤ وعن زر عن عبد الله رضى الله عنه أنهم قالوا يارسول الله كيف تعرف من لم تر من أمتك قال « غر محجلون بلق (٢) من آثار الوضوء » رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه ورواه أحمد والطبراني باسناد جيد نحوه من حديث أبي أمامة*

٥ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة وأنا أول من يرفع رأسه فأنظر بين يدى فأعرف أمتى من بين الامم ومن خلفى مثل ذلك وعن يمينى مثل ذلك وعن شمالى مثل ذلك فقال رجل كيف تعرف أمتك يارسول الله من بين الامم فيما بين نوح الى أمتك

وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوابرؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا

---

(١) المقبرة فيها ثلاث لغات ضم الباء وفتحها وكسرها والكسر قليل : ودار قوم هذا نصب على الاختصاص او النداء المضاف والاول أظهر. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم وانا ان شاء الله بكم عن قريب لاحقون أتى بالاستثناء مع ان الموت لاشك فيه قيل قاله صلى الله عليه وآله وسلم للتبرك وامتثال امر الله تعالى في قوله (ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله) وليس للشك . وقوله وددت فيه جواز التمنى لاسيما في الخير ولقاء الفضلاء وأهل الصلاح . وقوله انتم أصحابي ليس نفيا لاخوتهم ولكن ذكر مزيتهم الزائدة بالصحبة فهؤلاء اخوة صحابة والذين لم يأتوا اخوة ليسوا بصحابة كما قال الله تعالى (انما المؤمنون اخوة) وقوله بين ظهرى فمعناه بينهما وهو بفتح الظاء واسكان الهاء . والدهم جمع أدهم وهو الاسود . والبهم قيل السود أيضا وقيل البهم الذى لايخالط لونه لونا سواه سواء كان اسود أو أبيض أو أحمر بل يكون لونه خالصا * والله أعلم *

(٢) البلق سواد وبياض *

قال هم غر محجلون من أثر الوضوء ليس لاحد كذلك غيرهم وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بايمانهم وأعرفهم تسعى بين أيديهم ذريتهم » رواه أحمد وفي اسناده ابن لهيعة وهو حديث حسن في المتابعات *

٦ وعن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا توضأ العبد المسلم اوالمؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب » رواه مالك ومسلم والترمذي وليس عند مالك والترمذي غسل الرجلين *

٧ وعن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره » وفي رواية ان عثمان توضأ ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مثل وضوئى هذا ثم قال من توضأ هكذا غفر له ماتقدم من ذنبه و كانت صلاته ومشيه الى المسجد نافلة : رواه مسلم والنسائي مختصرا ولفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مامن امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه الا غفر له مابينه وبين الصلاة الاخرى حتى يصليها » واسناده على شرط الشيخين . ورواه ابن خزيمة في صحيحه مختصرا بنحو رواية النسائي ورواه ابن ماجه ايضا باختصار وزاد في آخره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ولا يغتر أحد » وفي لفظ للنسائي قال « من أتم الوضوء كما أمره الله تعالى فالصلوات الخمس كفارات لما بينهن » *

٨ وعنه أنه توضأ فاحسن الوضوء ثم قال من توضأ مثل وضوئى هذا ثم أتى المسجد فركع ركعتين ثم جلس غفر له ماتقدم من ذنبه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتغتروا » رواه البخاري وغيره *

٩ وعنه أيضا انه دعا بماء فتوضأ ثم ضحك فقال لاصحابه ألا تسألونى ماأضحكنى فقالوا ماأضحكك ياأمير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ كما توضأت ثم ضحك فقال « ألا تسألونى ماأضحكك فقالوا ماأضحكك يارسول الله فقال ان العبد اذا دعا بوضوء فغسل وجهه حط الله عنه كل خطيئة أصابها بوجهه فاذا غسل

فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء أحد منكم من الغائط او لامستم النساء

ذراعيه كان كذلك واذا طهر قدميه كان كذلك » رواه احمد باسناد جيد وأبو يعلى ورواه البزار باسناد صحيح وزاد فيه « فاذا مسح رأسه كان كذلك » *

١٠ وعن حمران رضي الله تعالى عنه قال دعا عثمان رضى الله تعالى عنه بوضوء وهو يريد الخروج الى الصلاة في ليلة باردة فجئته بماء فغسل وجهه ويديه فقلت حسبك الله والليلة شديدة البرد فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لايسبغ عبد الوضوء الا غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر » رواه البزار باسناد حسن *

١١ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الخصلة الصالحة تكون في الرجل فيصلح الله بها عمله كله وطهور الرجل لصلاته يكفر الله بطهوره ذنوبه وتبقى صلاته له نافلة » رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الاوسط من رواية بشار بن الحكم *

١٢ وعن عبد الله الصنابحى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه فاذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ثم كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة» رواه مالك والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرطهما ولا علة له والصنابحى صحابى مشهور *

١٣ وعن عمرو بن عنبسة السلمى رضى الله عنه قال كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الاوثان فسمعت برجل في مكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث الى أن قال فقلت يانبي الله فالوضوء حدثني عنه فقال « مامنكم رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويستنشق فيستنثر الا خرت خطايا وجهه من فيه وخياشيمه ثم اذا غسل وجهه كما أمره الله الا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه الا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل رجليه الى الكعبين الا خرت خطايا

فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) *

رجليه من انامله مع الماء فان هو قام وصلى فحمد الله تعالى وأثنى عليه ومجده بالذى هو له أهل وفرغ قلبه لله تعالى الا انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه» رواه مسلم *

١٤ وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «قال أيما رجل قام الى وضوئه يريد الصلاة ثم غسل كفيه نزلت كل خطيئة من كفيه مع أول قطرة فاذا مضمض واستنشق واستنثر نزلت خطيئته من لسانه وشفتيه مع أول قطرة فاذا غسل وجهه نزلت كل خطيئة من سمعه وبصره مع أول قطرة فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب كهيئته يوم ولدته أمه قال فاذا قام الى الصلاة رفع الله درجته وان قعد قعد سالما» رواه أحمد وغيره من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقد حسنها الترمذى لغير هذا المتن وهو اسناد حسن في المتابعات لابأس به وفي رواية له أيضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من توضأ فأسبغ الوضوء غسل يديه ووجهه ومسح على رأسه وأذنيه وغسل رجليه ثم قام الى صلاة مفروضة غفر له في ذلك اليوم مامشت اليه رجله وقبضت عليه يداه وسمعت اليه أذناه ونظرت اليه عيناه وحدث به نفسه من سوء قال والله لقد سمعته من نبي الله صلى الله عليه وسلم مالاأحصيه» ورواه أيضا بنحوه من طريق صحيح وزاد فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «الوضوء يكفر ماقبله ثم تصير الصلاة نافلة» : وفي أخرى له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له» واسناد هذه حسن . وفي أخرى له أيضا «اذا توضأ المسلم فغسل يديه كفر عنه ماعملت يداه فاذا غسل وجهه كفر عنه مانظرت اليه عيناه واذا مسح برأسه كفر به ماسمعت أذناه فاذا غسل رجليه كفر عنه مامشت اليه قدماه ثم يقوم الى الصلاة فهي فضيلة» واسناد هذه حسن أيضا : وفي رواية للطبراني في الكبير قال أبو أمامة لولم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسبع مرات ماحدثت به قال «اذا توضأ الرجل كما أمر ذهب الاثم من سمعه وبصره ويديه ورجليه» واسناده حسن أيضا *

١٥ وعن ثعلبة بن عباد عن أبيه رضي الله عنه قال ماأدرى كم حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجا وأفرادا قال «مامن عبد يتوضأ فيحسن الوضوء فيغسل وجهه حتى يسيل الماء على ذقنه ثم يغسل ذراعيه حتى يسيل الماء على مرفقيه ثم غسل رجليه حتى يسيل الماء من كعبيه ثم يقوم فيصلى الاغفر له ماسلف من ذنبه» رواه الطبراني في

الكبير باسناد لين (الذقن) بفتح الذال المعجمة والقاف أيضا هو مجتمع اللحيين من أسفلهما *

١٦ وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها » رواه مسلم والترمذي وابن ماجه الا أنه قال « اسباغ الوضوء شطر الايمان » ورواه النسائي دون قوله « كل الناس يغدو » الى آخره (قال الحافظ) عبد العظيم وقد أفردت لهذا الحديث وطرقه وحكمه وفوائده جزأ مفردا *

١٧ وعن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم مايقول الا انفتل وهو كيوم ولدته أمه » الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد *

١٨ وعن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اسباغ الوضوء في المكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلا » رواه أبو يعلى والبزار باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم *

١٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الا أدلكم على مايمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يارسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط » رواه مالك ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه بمعناه ورواه ابن ماجه أيضا وابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري الا أنهما قالا فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أدلكم على مايكفر الله به الخطايا ويزيد به في الحسنات ويكفر به الذنوب قالوا بلى يارسول الله قال اسباغ الوضوء على المكروهات وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط » رواه ابن حبان في صحيحه عن شرحبيل بن سعد عنه *

٢٠ وروى عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من أسبغ الوضوء في البرد الشديد كان له من الاجر كفلان » رواه الطبراني في الاوسط *

٢١ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أتاني الليلة آت من ربي قال يا محمد أتدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت نعم في الكفارات والدرجات ونقل الاقدام للجماعات واسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه» رواه الترمذي في حديث يأتي بتمامه ان شاء الله تعالى في صلاة الجماعة وقال حديث حسن (السبرات) جمع سبرة وهي شدة البرد *

٢٢ وعن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من توضأ واحدة فتلك وظيفة الوضوء التي لابد منها ومن توضأ اثنين فله كفلان من الاجر ومن توضأ ثلاثا فذلك وضوئي ووضوء الانبياء قبلي» رواه الامام احمد وابن ماجه وفي إسنادهما زيد العمي وقد وثق وبقية رواة احمد رواة الصحيح ورواه ابن ماجه أطول منه من حديث ابن عمر باسناد ضعيف *

٢٣ وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من أتم الوضوء كما أمره الله فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن» رواه النسائي وابن ماجه باسناد صحيح *

٢٤ وعن ابي ايوب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من توضأ كما أمر وصلى كما أمر غفر له ما تقدم من عمل» رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه الا أنه قال غفر له ما تقدم من ذنبه *

الترغيب في المحافظة على الوضوء وتجديده

١ عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن» رواه ابن ماجه باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما ولا علة له (١) سوى وهم أبي بلال الاشعري: ورواه ابن حبان في صحيحه من غير طريق أبي بلال وقال في أوله «سددوا وقاربوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة» الحديث ورواه ابن ماجه ايضا من حديث ليث هو ابن ابي سليم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو من حديث أبي حفص الدمشقي وهو مجهول عن ابي أمامة يرفعه *

---

(١) وفي نسخة ولا أعلم له علة

٢ وعن ربيعة الجرشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « استقيموا ونعما ان استقمتم وحافظوا على الوضوء فان خير اعمالكم الصلاة وتحفظوا من الارض فانها أمكم وانه ليس احد عامل عليها خيرا او شرا الا وهي مخبرة به » رواه الطبراني في الكبير من رواية ابن لهيعة (قال المملي) الحافظ عبد العظيم وربيعة الجرشي مختلف في صحبته وروى عن عائشة وسعد وغيرهما قتل يوم مرج الراهط *

٣ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لولا ان أشق على أمتي لامرتهم عند كل صلاة بوضوء ومع كل وضوء بسواك » رواه احمد باسناد حسن *

٤ وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه رضي الله عنهما قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فدعا بلالا فقال « يابلال بم سبقتني الى الجنة اني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك (١) أمامي فقال بلال يارسول الله ما أذنت قط الا صليت ركعتين ولا اصابني حدث قط الا توضأت عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا » رواه ابن خزيمة في صحيحه *

٥ وروى عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات » رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه (قال الحافظ) واما الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « الوضوء على الوضوء نور على نور » فلا يحضرني له اصل من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولعله من كلام بعض السلف والله اعلم *

الترهيب من ترك التسمية على الوضوء عامدا

١ (قال الامام) أبو بكر ابن أبي شيبة رحمه الله ثبت لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لاوضوء لمن لم يسم الله » كذا قال *

٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا صلاة لمن لاوضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد (قال الحافظ) عبد العظيم وليس كما قال فانهم رووه عن يعقوب بن سلمة الليثي عن أبيه عن أبي هريرة وقد قال البخاري وغيره لايعرف

(١) الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح اى صوت مشيتك

لسلمة سماع من أبي هريرة ولا ليعقوب سماع من أبيه انتهى وأبوه سلمة أيضا لا يعرف ماروى عنه غير ابنه يعقوب فاين شروط الصحة ✡

٣ وعن رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب عن جدته عن أبيها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه » رواه الترمذي واللفظ له وابن ماجه والبيهقي وقال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري أحسن شيء في هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن عن جدته عن أبيها قال الترمذي وابوها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل (قال الحافظ) وفي الباب أحاديث كثيرة لا يسلم شيء منها عن مقال وقد ذهب الحسن واسحق بن راهويه وأهل الظاهر الى وجوب التسمية في الوضوء حتى انه اذا تعمد تركها أعاد الوضوء وهو رواية عن الامام احمد ولا شك ان الاحاديث التي وردت فيها وان كان لا يسلم شيء منها عن مقال فانها تتعاضد بكثرة طرقها وتكتسب قوة والله أعلم (١)

الترغيب في السواك وما جاء في فضله (٢)

١ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لولا أن أشق على أمتي لامرتهم بالسواك مع كل صلاة » رواه البخاري واللفظ له ومسلم الا أنه قال « عند كل صلاة » والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه الا أنه قال « مع الوضوء عند كل صلاة » ورواه احمد وابن خزيمة في صحيحه وعندهما « لامرتهم بالسواك مع كل وضوء » ✽

---

(١) وذهب الجمهور الى انها سنة واحتجوا بما رواه الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر مرفوعا « من توضأ وذكر اسم الله عليه كان طهورا لجميع بدنه ومن توضأ ولم يذكر اسم الله عليه كان طهورا لاعضاء وضوئه » وفيه مقال والله أعلم

(٢) السواك بكسر السين المهملة جمعه سوك ككتاب وكتب يذكر ويؤنث يطلق على العود المعروف . وعلى استعماله في الفم والمراد به هنا الثاني . وللاستياك منافع عظيمة ذكرتها في تعليقي على إحكام الاحكام شرح عمدة الاحكام عليك بها ✡ وحكمه اختلف فيه بين العلماء ذهب اكثر العلماء الى انه مندوب لحديث أبي هريرة المذكور اول الباب . وذهب اسحاق ابن راهويه الى انه واجب لكل صلاة فمن تركه عامدا بطلت صلاته . وقال داود الظاهري انه واجب لكن ليس شرطا والحديث حجة عليهما والله أعلم

٢ وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لولا ان أشق على أمتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء» رواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن ✡

٣ وعن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لولا أن أشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة كما يتوضؤن » رواه احمد باسناد جيد ورواه البزار والطبراني في الكبير من حديث العباس بن عبد المطلب ولفظه « لولا ان أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء » ورواه أبو يعلى بنحوه وزاد فيه وقالت عائشة « مازال النبي صلى الله عليه وسلم يذكر السواك حتى خشيت أن ينزل فيه قرآن » ✡

٤ وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « السواك مطهرة للفم مرضاة للرب » رواه النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ورواه البخاري معلقا مجزوما وتعليقاته المجزومة صحيحة. ورواه الطبراني في الاوسط والكبير من حديث ابن عباس وزاد فيه «ومجلاة للبصر» ✡

٥ وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أربع من سنن المرسلين الختان(١) والتعطر والسواك والنكاح» رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب ✡

٦ وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « عليكم بالسواك فانه مطيبة للفم مرضاة للرب تبارك وتعالى » رواه احمد من رواية ابن لهيعة ✡

٧ وعن شريح بن هانيء قال قلت لعائشة رضي الله عنها بأي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته قالت بالسواك: رواه مسلم وغيره

٨ وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال «ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته لشيء من الصلاة حتى يستاك » رواه الطبراني باسناد لا بأس به ✡

٩ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ركعتين ركعتين ثم ينصرف فيستاك » رواه ابن ماجه والنسائي ورواته ثقات ✡

١٠ وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «تسوكوا فان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ماجاءني جبريل الا أوصاني بالسواك حتى لقد

---

(١) الختان موضع القطع من الذكر ويطلق على الفعل الذي هو القطع المخصوص وهو المراد به هنا

خشيت أن يفرض على وعلى أمتي ولولا أني أخاف ان أشق على أمتي لفرضته عليهم واني لاستاك حتى خشيت أن أحفي مقادم فمي » رواه ابن ماجه من طريق على بن يزيد عن القاسم عنه *

١١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لقد أمرت بالسواك حتى ظننت انه ينزل على فيه قرآن أو وحي » رواه أبو يعلى واحمد ولفظه قال « لقد أمرت بالسواك حتى خشيت أن يوحى الي فيه شيء » ورواته ثقات *

١٢ وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « امرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب على » رواه احمد والطبراني وفيه ليث بن ابي سليم *

١٣ وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مازال جبريل يوصيني بالسواك حتى خفت على اضراسي » رواه الطبراني باسناد لين *

١٤ وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لزمت السواك حتى خشيت أن يدردني » رواه الطبراني في الاوسط ورواته رواة الصحيح ورواه البزار من حديث أنس ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد أمرت بالسواك حتى خشيت أن ادرد » (الدرد) سقوط الاسنان *

١٥ وعن على رضي الله عنه أنه امر بالسواك وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه أو كلمة نحوها حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن الا صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن » رواه البزار باسناد جيد لا بأس به وروى ابن ماجه بعضه موقوفا ولعله أشبه *

١٦ وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعون ضعفا » رواه أحمد والبزار وأبو يعلى وابن خزيمة في صحيحه وقال في القلب من هذا الخبر شيء فاني أخاف أن يكون محمد بن اسحق لم يسمعه من ابن شهاب : ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم كذا قال ومحمد بن اسحق انما أخرج له مسلم في المتابعات *

١٧ وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لان أصلي ركعتين بسواك أحب الي من أن أصلي سبعين ركعة بغير سواك » رواه أبو نعيم في كتاب السواك باسناد جيد *

١٨ وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ركعتان بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك » رواه أبو نعيم أيضا باسناد حسن *

﴿ الترغيب في تخليل الاصابع (١) * والترهيب من تركه وترك الاسباغ اذا أخل بشيء من القدر الواجب ﴾

١ عن أبي أيوب يعني الانصاري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « حبذا المتخللون من أمتي قال وما المتخللون يارسول الله قال المتخللون في الوضوء والمتخللون من الطعام أما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الأصابع وأما تخليل الطعام فمن الطعام انه ليس شيء أشد على الملكين من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعاما وهو قائم يصلي » رواه الطبراني في الكبير ورواه أيضا هو والامام أحمد كلاهما مختصراً عن أبي أيوب وعطاء قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حبذا المتخللون من أمتي في الوضوء والطعام » ورواه في الاوسط من حديث أنس ومدار طرقه كلها على واصل بن عبد الرحمن الرقاشي وقد وثقه شعبة وغيره *

٢ وعن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة » رواه الطبراني في الاوسط هكذا مرفوعا ووقفه في الكبير على ابن مسعود باسناد حسن وهو الاشبه *

٣ وروى عن واثلة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من لم يخلل اصابعه بالماء خللها الله بالنار يوم القيامة » رواه الطبراني في الكبير *

٤ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لتنتهكن الاصابع بالطهور أو لتنتهكنها النار » رواه الطبراني في الاوسط مرفوعا ووقفه في الكبير على ابن مسعود باسناد حسن والله أعلم * وفي رواية له في الكبير موقوفة قال « خللوا الاصابع الخمس لايحشوها الله نارا » (قوله) لتنتهكنها أي لتبالغن في غسلها أو لتبالغن النار في احراقها والنهك المبالغة في كل شيء *

٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا

---

(١) قال في النهاية التخلل من السنة هو استعمال الخلال لاخراج مابين الاسنان من الطعام والتخلل ايضا والتخليل تفريق شعر اللحية وأصابع اليدين والرجلين في الوضوء واصله من ادخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه *

يغسل عقبيه فقال « ويل للاعقاب من النار » وفي رواية ان أبا هريرة راى قوما يتوضئون من المطهرة فقال اسبغوا الوضوء فانى سمعت أباالقاسم صلى الله عليه وسلم قال « ويل للاعقاب من النار او ويل للعراقيب من النار » رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه مختصرا ☼ وروى الترمذى منه « ويل للاعقاب من النار » ثم قال وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار » (قال الحافظ) وهذا الحديث الذى أشار اليه الترمذى رواه الطبرانى في الكبير وابن خزيمة في صحيحه من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى مرفوعا ورواه أحمد موقوفا عليه ☼

٦ وعن أبى الهيثم قال رانى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوضا فقال « بطن القدم ياأبا الهيثم » رواه الطبرانى في الكبير وفيه ابن لهيعة ☼

٧ وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى قوما وأعقابهم تلوح فقال « ويل للاعقاب من النار اسبغوا الوضوء » رواه مسلم وأبو داود واللفظ له والنسائى وابن ماجه ورواه البخارى بنحوه ☼

٨ وعن أبى روح الكلاعى قال « صلى بنا نبى الله صلى الله عليه وسلم صلاة فقرا فيها بسورة الروم فلبس عليه بعضها فقال انما لبس علينا الشيطان القراءة من أجل أقوام يأتون الصلاة بغير وضوء فاذا أتيتم الصلاة فاحسنوا الوضوء » وفي رواية « فتردد فى اية فلما انصرف قال انه لبس علينا القران ان أقواما منكم يصلون معنا لايحسنون الوضوء فمن شهد الصلاة معنا فليحسن الوضوء » رواه احمد هكذا ورجال الروايتين محتج بهم في الصحيح . ورواه النسائى عن أبى روح عن رجل ☼

٩ وعن رفاعة بن رافع أنه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال « انها لاتتم صلاة لاحد حتى انه يسبغ الوضوء كما أمر الله يغسل وجهه ويديه الى المرفقين و يمسح برأسه ورجليه الى الكعبين » رواه ابن ماجه باسناد جيد ☼

(الترغيب في كلمات يقولهن بعد الوضوء)

١ روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مامنكم من أحد يتوضأ فيبلغ أوفيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله الافتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء » رواه مسلم وابو داود وابن ماجه وقالا « فيحسن الوضوء » وزاد ابو داود

« ثم يرفع طرفه الى السماء ثم يقول » فذكره ورواه الترمذى كابى داود وزاد « اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين » الحديث وتكلم فيه *

٢ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ سورة الكهف كانت له نورا الى يوم القيامة من مقامه الى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره ومن توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك كتب له فى رق ثم جعل فى طابع فلم يكسر الى يوم القيامة » رواه الطبرانى فى الاوسط ورواته رواة الصحيح واللفظ له ورواه النسائى وقال فى آخره « ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم تكسر الى يوم القيامة » وصوب وقفه على أبى سعيد *

٣ وروى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من توضأ فغسل يديه ثم مضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا ويديه الى المرفقين ثلاثا ومسح رأسه ثم غسل رجليه ثم لم يتكلم حتى يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله غفر له ما بين الوضوءين » رواه أبو يعلى والدارقطنى *

(الترغيب في ركعتين بعد الوضوء)

١ عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال « يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته فى الاسلام فانى سمعت دف نعليك بين يدى فى الجنة قال ما عملت عملا أرجى عندى من أنى لم أتطهر طهورا فى ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لى أن أصلى » رواه البخارى ومسلم (١) (الدف) بالضم صوت النعل حال المشى *

٢ وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلى ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما الا وجبت له الجنة » رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه فى حديث *

٣ وعن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر له ما تقدم » رواه أبو داود *

---

(١) الدف بالذال المعجمة ويروى بالدال المهملة وهو صحيح

٤ وعن حمران مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه رأى عثمان بن عفان رضى الله عنه دعا بوضوء فافرغ على يديه من انائه فغسلهما ثلاث مرات ثم أدخل يمينه في الوضوء ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه الى المرفقين ثلاثا ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ نحو وضوئي هذا ثم قال « من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لايحدث فيهما نفسه غفر له ماتقدم من ذنبه » رواه البخاري ومسلم وغيرهما *

٥ وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول من توضا فاحسن الوضوء ثم قام فصلى ركعتين أو أربعا :يشك سهل: يحسن فيهن الركوع والخشوع ثم استغفر الله غفر له » رواه أحمد باسناد حسن *

« كتاب الصلاة »

(الترغيب في الاذان وماجاء في فضله (١))

١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو يعلم الناس مافي النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون

قال الله تعالى في سورة الجمعة (ياأيها الذين امنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) *

---

(١) قال اهل اللغة الاذان معناه الاعلام قال الله تعالى (واذان من الله ورسوله) وقال تعالى (فاذن مؤذن) ويقال الاذان والتأذين والاذين. وفي الشرع الاعلام بالصلاة بالفاظ مخصوصة في أوقات مخصوصة مسدره النقل عن صاحب الشريعة . وقد اختلف العلماء في حكمه المشهور في مذهب الشافعي أن الاذان والاقامة سنتان لكل الصلوات في الحضر والسفر للجماعة والمنفرد لايجبان بحال وبه قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى وأصحابه واسحق ابن راهويه ونقله السرخسي عن جمهور العلماء . وقال ابن المنذر هما فرض في حق الجماعة في الحضر والسفر . وقال مالك يجب في مسجد الجماعة . وقال عطاء والاوزاعي ان نسي الاقامة اعاد الصلاة . وعن الاوزاعي رواية أنه يعيد مادام الوقت باقيا . قال العبدري هما سنة عند مالك وفرضا كفاية عند احمد وقال داود هما فرض في صلاة الجماعة وليسا

مافي التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون مافي العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا » رواه البخاري ومسلم (قوله) لاستهموا أى لاقترعوا والتهجير هو التبكير إلى الصلاة ❊

٢ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو يعلم الناس مافي التأذين لتضاربوا عليه بالسيوف » رواه أحمد وفي اسناده ابن لهيعة ❊

٣ وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة عن أبيه « ان ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال له انى اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك أو باديتك فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لايسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم » ورواه مالك والبخارى والنسائى وابن ماجه وزاد « ولا حجر ولا شجر الا شهد له » وابن خزيمة في صحيحه ولفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لايسمع صوته شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس الا شهد له » ❊

٤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يغفر للمؤذن منتهى أذانه و يستغفر له كل رطب و يابس سمعه » رواه احمد باسناد صحيح والطبرانى في الكبير والبزار الا انه قال « ويجيبه كل رطب ويابس » ❊

٥ وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « المؤذن يغفر له مدى صوته ويصدقه كل رطب و يابس » رواه أحمد واللفظ له وابو داود وابن خزيمة فى صحيحه وعندهما « ويشهد له كل رطب ويابس » والنسائى وزاد فيه « وله مثل أجر من صلى معه » وابن ماجه وعنده « يغفر له مد صوته ويستغفر له كل رطب ويابس » وابن حبان في صحيحه ولفظه المؤذن يغفر له مد صوته ويشهد له كل رطب ويابس (١) وشاهد الصلاة يكتب له خمس وعشرون حسنة ويكفر عنه مابينهما (قال الخطابى) رحمه الله مدى الشيء غايته والمعنى انه يستكمل مغفرة الله تعالى اذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ

بشرط لصحتها . قاله النووى في المجموع شرح المهذب . وذكر العلماء في حكمة الاذان اربعة اشياء اظهار شعائر الدين وكلمة التوحيد والاعلام بدخول وقت الصلاة وبمكانها والدعاء الى الجماعة والله اعلم ❊

(١) قوله (ويستغفر له كل رطب ويابس) أى يطلب له مغفرة باقى الذنوب مابين الاذان والصلاة اومابين الصلاتين . وقوله (وشاهد الصلاة) أى شاهد الجماعة باذانه يكتب مافي تفضيل صلاة الجماعة على المنفرد . والله اعلم

الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت ﴿قال الحافظ﴾ رحمه الله ويشهد لهذا القول رواية من قال يغفرله مد صوته بتشديد الدال اى بقدر مده صوته ﴿قال الخطابي﴾ رحمه الله وفيه وجه آخر هو أنه كلام تمثيل وتشبيه يريد ان المكان الذى ينتهى اليه الصوت لو يقدر أن يكون مابين اقصاه و بين مقامه الذى هو فيه ذنوب تملأ تلك المسافة غفرها الله انتهى *

٦ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الله وملائكته يصلون على الصف المقدم والمؤذن يغفر له مدى صوته وصدقه من سمعه من رطب ويابس وله أجر من صلى معه» رواه احمد والنسائي باسناد حسن جيد ورواه الطبراني عن ابى امامة ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المؤذن يغفر له مد صوته وأجره مثل اجر من صلى معه» *

٧ وروى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يد الرحمن فوق رأس المؤذن وانه ليغفر له مدى صوته أين بلغ» رواه الطبراني في الاوسط *

٨ وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الامام ضامن (١) والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين» رواه أبوداود والترمذى وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما الا أنهما قالا فارشد الله الأئمة واغفر للمؤذنين ولابن خزيمة رواية كرواية ابى داود وفي اخرى له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المؤذنون أمناء والائمة ضمناء اللهم اغفر للمؤذنين وسدد الائمة ثلاث مرات» ورواه احمد من حديث ابى امامة باسناد حسن *

٩ وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فارشد الله الائمة واعف عن المؤذنين» رواه ابن حبان في صحيحه *

١٠ وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا نودى بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لايسمع التأذين فاذا قضى الاذان أقبل فاذا ثوب أدبر فاذا قضى التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل مايدرى كم صلى» رواه مالك

---

(١) قوله (الامام ضامن) أى متكفل لصلاة المأمومين والمؤذن مؤتمن أى امين على مواقيت الصلاة :

والبخارى ومسلم وابو داود والنسائى (قال الخطابى) رحمه الله التثويب هنا الاقامة والعامة لاتعرف التثويب الا قول المؤذن في صلاة الفجر الصلاة خير من النوم ومه التثويب الاعــلام بالشيء والانذار بوقوعه وانما سميت الاقامة تثويبا لانه أعلام باقامة الصلاة والاذان اعلام بوقت الصلاة *

١١ وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء» قال الراوى والروحاء من المدينة على ستة وثلاثين ميلا رواه مسلم *

١٢ وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «المؤذنون أطول الناس أعناقا (١) يوم القيامة » رواه مسلم ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه *

١٣ وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو أقسمت لبررت ان أحب عباد الله الى الله لرعاة الشمس والقمر يعنى المؤذنين وانهم ليعرفون يوم القيامة بطول أعناقهم » رواه الطبرانى في الاوسط *

١٤ وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم لذكر الله » رواه الطبرانى واللفظ له والبزار والحاكم وقال صحيح الاسناد ثم رواه موقوفا وقال هذا لا يفسد الاول لان ابن عيينة حافظ وكذلك ابن المبارك انتهى ورواه أبو حفص بن شاهين وقال تفرد به ابن عيينه عن مسعر وحدث به غيره وهو حديث غريب صحيح * وروى عن جابر ان رسول الله صــلى الله عليه وسلم قال «ان المؤذنين والملبين يخرجون من قبورهم يؤذن

---

(١) قوله (أطول الناس أعناقا) الاعناق بفتح الهمزة جمع عنق قال الامام النووى فى شرح مسلم واختلف السلف والخلف في معناه فقيل معناه أكثر الناس تشوفا الى رحمة الله تعالى لان المتشوف يطيل عنقه الى مايتطلع اليه فمعناه كثرة مايرونه من الثواب وقال النضر بن شميل اذا ألجم الناس العرق يوم القيامــة طالت اعناقهم لئلا ينالهم ذلك الكرب والعرق ومعناه أنهــم سادة ورؤساء والعرب تصف السادة بطول العنق وقيل معناه أكثر اتباعا . وقال ابن العربي معناه اكثر الناس أعمالا . قال القاضي عياض وغيره ورواه بعضهم إعناقا بكسر الهمزة أي اسراعا الي الجنة وهو من سير العنق والله أعلم :

المؤذن و يلبى الملبى» رواه الطبرانى في الاوسط *

١٥ وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهماان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ثلاثة على كثبان المسك أراه قال يوم القيامة » زاد في رواية «يغبطهم الاولون والآخرون عبد أدى حق الله وحق مواليه ورجل أمقوما وهم به راضون ورجل ينادى بالصلوات الخمس في كل يوم وليلة» رواه أحمد والترمذى من رواية سفيان عن أبى اليقظان عن زاذان عنه وقال حديث حسن غريب (قال الحافظ) وأبو اليقظان واه ، روى عنه الثقات واسمه عثمان بن قيس قاله الترمذى وقيل عثمان بن عمير وقيل عثمان ابن أبى حميد وقيل غير ذلك ورواه الطبرانى في الاوسط والصغير باسناد لا بأس به ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لايهولهم الفزع الاكبر ولاينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما وهم به راضون وداع يدعو الى الصلاة ابتغاء وجه الله وعبد احسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه» ورواه الطبرانى في الكبير ولفظه عن ابن عمر قال « لولم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرة ومرة ومرة حتى عد سبع مرات لما حدثت به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة على كثبان (١) المسك يوم القيامة لايهولهم الفزع ولايفزعون حين يفزع الناس رجل علم القرآن فقام يطلب به وجه الله وما عنده ورجل نادى في كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب وجه الله وماعنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه» *

١٦ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا وهو في مسير له يقول « الله أكبر الله أكبر فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة فقال أشهد أن لا اله الا الله قال خرج من النار فاستبق القوم الى الرجل فاذا راعى غنم حضرته الصلاة فقام يؤذن» رواه ابن خزيمة في صحيحه وهو في مسلم بنحوه *

١٧ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال ينادى فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال مثل هذا يقينا دخل الجنة» رواه النسائى وابن حبان في صحيحه *

١٨ وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال علمنى أو دلنى على عمل يدخلنى الجنة قال « كن مؤذنا قال لا أستطيع قال كن اماما

(١) قوله (كثبان) جمع كثيب وهو ماارتفع من الرمل

قال لاأستطيع قال فقم بازاء الامام» رواه البخاري في تاريخه والطبراني في الاوسط *
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط في دمه يتمنى على الله مايشتهي بين الاذان والاقامة» رواه الطبراني في الاوسط ورواه في الكبير عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط في دمه اذا مات لم يدود في قبره» وفيهما ابرهيم بن رستم وقد وثق *

١٩ وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا أذن في قرية أمنها الله عز وجل من عذابه ذلك اليوم » رواه الطبراني في معاجيمه الثلاثة ورواه في الكبير من حديث معقل بن يسار ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أيما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا الا كانوا في أمان الله حتى يمسوا وأيما قوم نودي فيهم بالاذان مساء الا كانوا في أمان الله حتى يصبحوا» *

٢٠ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يعجب ربك من راعي غنم في رأس شظية للجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل انظروا الى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة » رواه أبو داود والنسائي (الشظية) بفتح الشين وكسر الظاء المعجمتين وبعدها ياء مثناة تحت مشددة وتاء تأنيث هي القطعة تنقطع من الجبل ولم تنفصل منه *

٢١ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من أذن اثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة وبكل اقامة ثلاثون حسنة » رواه ابن ماجه والدار قطني والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري (قال الحافظ) وهو كما قال فان عبد الله بن صالح كاتب الليث وان كان فيه كلام فقد روى عنه البخاري في الصحيح *

٢٢ وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أذن محتسبا سبع سنين كتب له براءة من النار» ورواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث غريب *

٢٣ وعن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا كان الرجل بأرض قي فحانت الصلاة فليتوضأ فان لم يجد ماء فليتيمم فان أقام صلى معه ملكاه وان أذن وأقام صلى خلفه من جنود الله مالا يرى طرفاه» رواه

عبد الرزاق في كتابه عن ابن التيمى عن أبيه عن أبي عثمان النهدى عنه (القى) بكسر القاف وتشديد الياء هي الارض القفر *

(الترغيب في اجابة المؤذن وبماذا يجيبه ومايقول بعد الاذان)

١ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل مايقول المؤذن » رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه *

٢ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل مايقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله بها عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لاتنبغى الا لعبد من عباد الله وأرجو ان أكون أنا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة » رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائي *

٣ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لااله الا الله قال أشهد أن لااله الا الله ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لاحول ولاقوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لاحول ولاقوة الا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لااله الا الله قال لااله الا الله من قلبه دخل الجنة » رواه مسلم وأبو داود والنسائي *

٤ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة » رواه البخارى وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه ورواه البيهقى في سننه الكبرى وزاد في آخره « انك لاتخلف الميعاد » *

٥ وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال حين يسمع (١) المؤذن وأنا أشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا

---

(١) وفي نسخة حين سمع

غفر الله له ذنوبه » رواه مسلم والترمذي واللفظ له والنسائي وابن ماجه وابو داود ولم يقل ذنوبه وقال مسلم غفر له ما تقدم من ذنبه ٭

٥ وعن هلال بن يساف رضي الله عنه أنه سمع معاوية يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من سمع المؤذن فقال مثل ما يقول فله مثل أجره » رواه الطبراني في الكبير من رواية اسمعيل بن عياش عن الحجازيين لكن متنه حسن وشواهده كثيرة ٭

٦ وروى عن ميمونة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قام بين صف الرجال والنساء فقال يا معشر النساء اذا سمعتم أذان هذا الحبشي واقامته فقلن كما يقول فان لكن بكل حرف الف الف درجة قال عمر رضي الله عنه هذا للنساء فما للرجال قال ضعفان يا عمر » رواه الطبراني في الكبير وفيه نكارة ٭

٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقام بلال ينادي (١) فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما قال هذا يقينا دخل الجنة » رواه النسائي وابن ماجه في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه أبو يعلى عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك ولفظه « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرس ذات ليلة فاذن بلال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل مقالته وشهد مثل شهادته فله الجنة » (عرس المسافر) بتشديد الراء اذا نزل آخر الليل ليستريح ٭

٨ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة النافعة صل على محمد وارض عني رضا لا تسخط بعده استجاب الله له دعوته » ٭ رواه أحمد والطبراني في الاوسط وفيه ابن لهيعة وسيأتي في باب الدعاء بين الاذان والاقامة حديث أبي أمامة ان شاء الله تعالى ٭

٩ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما « ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه » ٭ رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه ٭

---

(١) اى يؤذن ٭

١٠ وعن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سمع المؤذن «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد واعطه سؤله يوم القيامة وكان يسمعها من حوله ويحب أن يقولوا مثل ذلك اذا سمعوا المؤذن قال ومن قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة » رواه الطبراني في الكبير والاوسط ولفظه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع النداء قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال هذا عند النداء جعله الله في شفاعتي يوم القيامة » وفي اسنادها صدقة بن عبدالله السمين *

١١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سلوا الله لى الوسيلة فانه لم يسألها لى عبد في الدنيا الا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة » رواه الطبراني في الاوسط من رواية الوليد بن عبد الملك الحراني عن موسى بن أعين والوليد مستقيم الحديث فيما رواه عن الثقاة وابن أعين ثقة مشهور . ورواه في الكبير أيضا ولفظه قال « من سمع النداء فقال أشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة » وفيه اسحاق بن عبد الله بن كيسان وهو لين الحديث *

١٢ وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وأنا وأنا » رواه أبوداود واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد *

الترغيب في الاقامة

١ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا نودى بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لايسمع التأذين فاذا قضى الاذان أقبل فاذا ثوب أدبر » الحديث تقدم والمراد بالتثويب هنا الاقامة *

٢ وعن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اذا ثوب بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء » رواه احمد من رواية ابن لهيعة *

٣ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ساعتان لاترد على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف في سبيل الله » رواه ابن حبان في صحيحه *

الترهيب من الخروج من المسجد بعد الاذان لغير عذر

١ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال « خرج رجل بعد ما أذن المؤذن فقال اما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم ثم قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنتم في المسجد فنودي بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي » رواه احمد واللفظ له واسناده صحيح ، ورواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه دون قوله أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره ٭

٢ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يسمع النداء في مسجدي هذا ثم يخرج منه الا لحاجة ثم لا يرجع اليه الا منافق » رواه الطبراني في الاوسط ورواته محتج بهم في الصحيح ٭

٣ وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادركه الاذان في المسجد ثم خرج لم يخرج لحاجة وهو لا يريد الرجعة فهو منافق(١) رواه ابن ماجه ٭

٤ وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يخرج من المسجد أحد بعد النداء الا منافق الا لعذر اخرجته حاجة وهو يريد الرجوع » رواه ابو داود في مراسيله ٭

(الترغيب في الدعاء بين الاذان والاقامة)

١ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد » رواه أبوداود والترمذي واللفظ له والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وزاد « فادعوا » وزاد الترمذي في رواية « قالوا فماذا نقول يارسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة » ٭

٢ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء وقلما ترد على داع دعوته عند حضور النداء والصف

---

(١) يعني فاعل فعل المنافق اذ المؤمن حقا ليس من شأنه ذلك . قال السندي وفي الزوائد اسناده ضعيف فيه ابن ابي فروة واسمه اسحق بن عبد الله ضعفوه وكذلك عبد الجبار بن عمر : والله اعلم

في سبيل الله » وفي لفظ قال « ثنتان لاتردان أو قال مايردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعض بعضا » رواه أبو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما الا انه قال في هذه عند حضور الصلاة. وفي رواية له « ساعتان لاترد على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف في سبيل الله » ورواه الحاكم وصححه ورواه مالك موقوفا (قوله يلحم) هو بالحاء المهملة اى حين ينشب بعضهم ببعض في الحرب ✲

٣ وعن ابى أمامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اذا نادى المنادى فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء فمن نزل به كرب اوشدة فليتحين المنادى فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حي على الصلاة قال حي على الصلاة واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته » رواه الحاكم من رواية عفير بن معدان وهو واه وقال صحيح الاسناد (قوله) فليتحين المنادى اى ينتظر بدعوته حين يؤذن المؤذن فيجيبه ثم يسأل الله تعالى حاجته ✲

٤ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما « ان رجلا قال يارسول الله ان المؤذنين يفضلوننا (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه » رواه ابوداود والنسائي وابن حبان في صحيحه وقالا « تعط » بغير هاء ✲

الترغيب في بناء المساجد في الامكنة (٢) المحتاجة اليها

١ عن عثمان بن عفان رضى الله عنه انه قال عند قول الناس فيه حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم أكثرتم على واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من بنى مسجدا يبتغى به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة » وفي رواية « بنى

قال تعالى في سورة البقرة (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه

---

(١) بفتح الياء وضم الضاد المعجمة اى يحصل لهم فضل ومزية علينا في الثواب بسبب الاذان ✲ (٢) وفي نسخة في الاماكن

لله له مثله في الجنة» (١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما *

٢ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من بنى لله مسجدا قدر مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة » رواه البزار واللفظ له والطبراني في الصغير وابن حبان في صحيحه *

٣ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من بنى لله مسجدا يذكر فيه بنى الله له بيتا في الجنة »رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه *

٤ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال« من حفر بئر ماء لم يشرب منه كبد حرى من جن ولا انس ولا طائر الا آجره الله يوم القيامة ومن بنى مسجدا كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا في الجنة » رواه ابن خزيمة في صحيحه وروى ابن ماجه منه ذكر المسجد فقط باسناد صحيح ورواه أحمد والبزار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الا انهما قالا « كمفحص قطاة لبيضها» (مفحص القطاة) بفتح الميم والحاء المهملة هو مجثمها (٢) *

٥ وروى عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من بنى لله مسجدا صغيرا كان أوكبيرا بنى الله له بيتا في الجنة » رواه الترمذي *

٦ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة أوسع منه » رواه أحمد باسناد لين *

٧ وروى عن بشر بن حيان قال جاء واثلة بن الاسقع ونحن نبني مسجدا قال فوقف علينا فسلم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من بنى مسجدا يصلى فيه بنى الله عز وجل له في الجنة أفضل منه » رواه أحمد والطبراني *

وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم

---

(١) اسناد البناء الى الله تعالى مجاز اى أمر ملائكته ببنائه أو البناء مجاز عن الخلق والاسناد حقيقة . قال العلامة ابن الجوزي من كتب اسمه على المسجد الذي بناه كان بعيدا من الاخلاص . وقوله مثله أي في الشرف والفضل والتوقير لانه جزاء المسجد فيكون مثلا له في صفات الشرف (٢) أي محل فحصها لتبيض .والفحص الكشف والبحث

٨ وروى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من بنى بيتا يعبد الله فيه من مال حلال بنى الله له بيتا في الجنة من دروياقوت» رواه الطبراني في الاوسط والبزار دون قوله «من در وياقوت » ☆

٩ وروى عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من بنى مسجدالايريد به رياء ولاسمعة بنى الله له بيتا في الجنة » رواه الطبراني في الاوسط ☆

١٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره أوولدا صالحا تركه او مصحفا ورثه أومسجدا بناه أوبيتا لابن السبيل بناه أونهرا أجراه أوصدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته » رواه ابن ماجه واللفظ له وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي واسناد ابن ماجه حسن والله أعلم ☆

(الترغيب في تنظيف المساجد وتطهيرها وماجاء في تجميرها)

١ عن أبي هريرة رضى الله عنه « ان امرأة سوداء كانت تقم المسجد ففقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها بعد أيام فقيل له انها ماتت فقال فهلا آذنتموني (١) فاتى قبرها فصلى عليها » رواه البخاري ومسلم وابن ماجه باسناد صحيح واللفظ له وابن خزيمة في صحيحه الاأنه قال « ان امرأة كانت تلقط الخرق والعيدان من المسجد» ورواه ابن ماجه أيضا وابن خزيمة عن أبي سعيد قال « كانت سوداء تقم المسجد فتوفيت ليلا فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بها فقال ألا آذنتموني فخرج باصحابه فوقف على قبرها فكبر عليها والناس خلفه ودعالها ثم انصرف» وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما « ان امرأة كانت تلقط القذى من المسجد فتوفيت فلم يؤذن النبي صلى الله عليه وسلم بدفنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات لكم ميت فآذنوني وصلى عليها وقال اني رأيتها في الجنة تلقط القذى من المسجد» ☆

في الآخرة عذاب عظيم) وفي سورة الجن (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا)

---

(١) بمد الهمزة من الايذان أي اعلمتوني بموتها حين ماتت

٢ وروى أبو الشيخ الاصبهانى عن عبيد بن مرزوق قال « كانت امرأة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبى صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ماهذا القبر فقالوا قبر ام محجن قال التى كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال أى العمل وجدت أفضل قالوا يارسول الله أتسمع قال ماأنتم بأسمع منها فذكر أنها أجابته قم المسجد » وهذا مرسل (قم المسجد) بالقاف وتشديد الميم هو كنسه *

٣ وروى عن أبى قرصافة انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول « ابنوا المساجد وأخرجوا القمامة منها فمن بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة فقال رجل يارسول الله وهذه المساجد التى تبنى فى الطريق قال نعم واخراج القمامة منها مهور الحور العين » رواه الطبرانى فى الكبير (القمامة) بالضم الكناسة واسم أبى قرصافة بكسر القاف جندرة ابن خيشنة *

٤ وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عرضت على أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمتى فلم أرذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها » رواه ابوداود والترمذى وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أنس . وقال الترمذى حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه قال وذاكرت به محمد بن اسمعيل يعنى البخارى فلم يعرفه واستغربه وقال محمد لاأعرف للمطلب بن عبد الله سماعا من احد من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم الا قوله حدثنى من شهد خطبة النبى صلى الله عليه وسلم وسمعت عبدالله بن عبدالرحمن يقول لانعرف للمطلب سماعا من أحد من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال عبد الله وأنكر على بن المدينى ان يكون المطلب سمع من أنس (قال الحافظ) عبد العظيم قال أبو زرعة المطلب ثقة أرجو ان يكون سمع من عائشة ومع هذا فى اسناده عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد وفى توثيقه خلاف يأتى فى آخر الكتاب ان شاء الله تعالى *

٥ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أخرج أذى من المسجد بنى الله له بيتا فى الجنة » رواه ابن ماجه وفى اسناده احتمال للتحسين *

٦ وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال « امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال تعالى فى سورة التوبة (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام

ان نتخذ المساجد في ديارنا وأمرنا ان ننظفها » رواه احمد والترمذى وقال حديث صحيح *

٧ وعن عائشة رضى الله عنها قالت « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب » (١) رواه أحمد والترمذى وقال حديث صحيح الى وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه ورواه الترمذى مسندا ومرسلا وقال في المرسل هذا أصح *

٨ وروى عن واثلة بن الاسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على أبوابها المطاهر وجمروها في الجمع » (٢) رواه ابن ماجه ورواه الطبرانى في الكبير عن أبى الدرداء وأبى أمامة وواثلة ورواه في الكبير أيضا بتقديم وتأخير من رواية مكحول عن معاذ ولم يسمع منه (جمروها) أى بخروها وزنا ومعنى *

الترهيب من البصاق في المسجد والى القبلة ومن انشاد الضالة فيه وغير ذلك مما يذكر هنا

١ عن ابن عمر رضى الله عنه قال « بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوما اذ رأى نخامة في قبلة المسجد فتغيظ على الناس ثم حكها قال وأحسبه قال فدعا بزعفران

الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) *

---

(١) أراد بالدور هنا القبائل وقوله وان تنظف وتطيب مبنيان للمفعول امر بذلك لكونها محالا لحضور الملائكة الكرام *

(٢) قوله جنبوا من التجنب اى بعدوا هذه الاشياء عن المساجد لانها لاتليق بها وقوله المطاهر هى محال يتوضأ فيها المحتاج ويقضى حاجته . وقوله يوم الجمع أى الجمعة وذلك ان يوم الجمعة يوم اجتماع الناس في المساجد فربما بعضهم يؤذى بعضا من كثرة الزحام وبالبخور يندفع ذلك فهو أحسن وأيضا تحضر الملائكة يوم الجمعة وهم يحبون الرائحة الطيبة . قال في الزوائد اسناده ضعيف لان فيه الحارث بن نبهان وهو متفق على ضعفه

فلطخه به وقال « ان الله عز وجل قبل وجه أحدكم اذا صلى فلا يبصق بين يديه » (١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود واللفظ له وروى ابن ماجه عن القاسم بن مهران وهو مجهول عن أبي رافع عن أبي هريرة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبلة المسجد فأقبل على الناس فقال مابال أحدكم يقوم مستقبل ربه فيتنخع أمامه أيحب أحدكم أن يستقبل فيتنخع في وجهه اذا بصق أحدكم فليبصق عن شماله أو ليتفل هكذا في ثوبه » ثم أراني اسمعيل يعني ابن علية يبصق في ثوبه ثم يدلكه *

٢ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان تعجبه العراجين (٢) أن يمسكها بيده فدخل المسجد ذات يوم وفي يده واحد منها فرأى نخامات في قبلة المسجد فحتهن حتى أنقاهن ثم أقبل على الناس مغضبا فقال أيحب أحدكم أن يستقبله رجل فيبصق في وجهه ان أحدكم اذا قام الى الصلاة فانما يستقبل ربه والملك عن يمينه فلا يبصق بين يديه ولا عن يمينه » الحديث رواه ابن خزيمة في صحيحه وفي رواية له بنحوه الا أنه قال فيه « فان الله عز وجل بين أيديكم في صلاتكم فلا توجهوا شيئا من الأذى بين أيديكم » الحديث . وبوب عليه ابن خزيمة باب الزجر عن توجيه جميع مايقع عليه اسم اذى تلقاء القبلة في الصلاة *

٣ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال « أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا وفي يده عرجون فرأى في قبلة المسجد نخامة فاقبل عليها فحتها بالعرجون ثم قال أيكم يحب ان يعرض الله عنه ان أحدكم اذا قام يصلي فان الله قبل وجهه فلا يبصقن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصقن عن يساره تحت رجله اليسرى فان عجلت به بادرة (٣) فليتفل بثوبه هكذا ووضعه على فيه ثم دلكه » الحديث رواه أبو داود وغيره *

وقال الله تعالى في سورة التوبة في مدح بناء المساجد التي اسست على تقوى من

---

(١) النخامة هي مايخرج من الصدر . وقيل النخاعة بالعين من الصدر وبالميم من الرأس وقوله فحكها أي أزالها وقوله قبل وجه أحدكم أي جهته ومعناه انه يناجيه ويقبل عليه تعالى ذكره في تلك الجهة فلا يليق القاء النخامة فيها والله اعلم *

(٢) العراجين جمع عرجون وهو العود الاصفر الذي فيه شماريخ العذق

(٣) أي شيء سبق من الانسان من مخاط أو بزاق

٤ وعن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفله بين عينيه » رواه أبو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ورواه الطبرانى في الكبير من حديث أبى أمامة ولفظه قال « من بصق في قبلة ولم يوارها جاءت يوم القيامة أحمى ماتكون حتى تقع بين عينيه » (تفل) بالتاء المثناة فوق اى بصق بوزنه ومعناه *

٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يبعث صاحب النخامة في القبلة يوم القيامة وهي في وجهه » رواه البزار وابن خزيمة في صحيحه وهذا لفظه وابن حبان في صحيحه *

٦ وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها » رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى *

٧ وعن ابى أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « التفل في المسجد سيئة ودفنه حسنة » رواه أحمد باسناد لابأس به *

٨ وعن ابى سهلة السائب بن خلاد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم « أن رجلا أم قوما فبصق في القبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ لايصلى لكم هـذا فاراد بعد ذلك أن يصلى لهم فمنعوه واخبروه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم وحسبت أنه قال انك آذيت الله ورسوله » رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه *

٩ وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال « أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلى بالناس الظهر فتفل فى القبلة وهو يصلى للناس فلما كانت صلاة العصر أرسل الى آخر فأشفق الرجل الاول فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أأنزل في شيء قال لا ولكنك تفلت بين يديك وأنت قائم تؤم الناس فآذيت الله والملائكة » رواه الطبرانى في الكبير باسناد جيد *

١٠ وعن أبى امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان العبد اذا قام في الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين مالم يتمخط أو يتنخع » رواه الطبرانى فى الكبير وفي اسناده نظر *

١١ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لاردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا »

الله ورسوله (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم احق ان تقوم فيه) وقال جل

رواه مسلم وابو داود وابن ماجه وغيرهم ✡

١٢ وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لاأربح الله تجارتك واذا رأيتم من ينشد ضالة فقولوا لاردها الله عليك » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح والنسائى وابن خزيمة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم . ورواه ابن حبان في صحيحه بنحوه بالشطر الاول ✡

١٣ وعن بريدة رضى الله عنه « ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاوجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له » رواه مسلم والنسائي وابن ماجه ✡

١٤ وعن ابن سيرين أو غيره قال سمع ابن مسعود رجلا ينشد ضالة في المسجد فاسكته وانتهره وقال قد نهينا عن هذا . رواه الطبراني في الكبير وابن سيرين لم يسمع من ابن مسعود وتقدم حديث واثلة في الباب قبله « جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم » الحديث ✡

١٥ وعن مولى لابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال « بينا أنا مع أبى سعيد وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخلنا المسجد فاذا رجل جالس في وسط المسجد محتبيا مشبكا أصابعه بعضها في بعض فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفطن الرجل لاشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى أبى سعيد فقال اذا كان أحدكم في المسجد فلا يشبكن فان التشبيك من الشيطان وان أحدكم لايزال فى صلاة ما كان في المسجد حتى يخرج منه » رواه أحمد باسناد حسن ✡

١٦ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في الصلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا وشبك بين أصابعه » رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما وفيما قاله نظر ✡

١٧ وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اذا توضأ أحدكم ثم خرج عامدا الى الصلاة فلا يشبكن بين يديه فانه في صلاة » رواه احمد وأبو داود باسناد جيد والترمذى واللفظ له من رواية سعيد المقبرى عن رجل عن كعب بن عجرة . وابن ماجه من رواية سعيد المقبرى أيضا عن كعب وأسقط الرجل المبهم . وفي رواية لاحمد قال « دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وقد شبكت بين

ذكره في سورة التوبة ايضا ذما لمن اتخذها لغرض التفريق ومضارة المسلمين (والذين

اصابعي فقال يا كعب اذا كنت في المسجد فلا تشبكن بين أصابعك فانت في صلاة ماانتظرت الصلاة » ورواه ابن حبان في صحيحه بنحو هذه *

١٨ وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « خصال لاينبغين في المسجد لايتخذ طريقا ولايشهر فيه سلاح ولا ينبض فيه بقوس ولا ينثر فيه نبل ولا يمر فيه بلحم نيء ولايضرب فيه حد ولايقتص فيه من أحد ولايتخذ سوقا » رواه ابن ماجه وروى عنه الطبراني في الكبير « ولاتتخذوا المساجد طرقا الا لذكر أو صلاة » واسناد الطبراني لابأس به (قوله) ولاينبض فيه بقوس يقال انبض القوس بالضاد المعجمة اذا حرك وترها لترن (نيء) بكسر النون وهمزة بعد الياء ممدودا هو الذي لم يطبخ وقيل لم ينضج *

١٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ابو بدر أراه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الحصاة تناشد الذي يخرجها من المسجد » رواه أبو داود باسناد جيد وقد سئل الدارقطني عن هذا الحديث فذكر انه روي موقوفا على أبي هريرة وقال رفعه وهم من أبي بدر والله أعلم *

٢٠ وعن عبدالله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيكون في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم ليس لله فيهم حاجة » رواه ابن حبان في صحيحه *

الترغيب في المشي الى المساجد سيما في الظلم وماجاء في فضلها

١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلاة الرجل في الجماعة تضعف (١) على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين درجة وذلك انه اذا

اتخذوا مسجدا ضرارا وكفراً وتفريقا بين المؤمنين) * وقال الله تعالى في سورة التوبة

---

(١) قوله تضعف أي تزاد والتضعيف ان يزاد على أصل الشيء فيجعل بمثلين أو اكثر والضعف بالكسر المثل . وقوله وذلك اشارة الى التضعيف الذي يدل عليه قوله تضعف . وقوله خطوة يجوز فيه ضم الخاء المعجمة وفتحها وجزم اليعمري بأنها هنا بالفتح وقال القرطبي انها في روايات مسلم بالضم وقال الجوهري الخطوة بالضم مابين القدمين

توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه مادام في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ماانتظر الصلاة وفي رواية اللهم اغفرله اللهم تب عليه مالم يؤذ فيه مالم يحدث فيه» رواه البخارى ومسلم وأبوداود والترمذى وابن ماجه باختصار ومالك في الموطأ ولفظه « من توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج عامدا الى الصلاة فانه في صلاة ما كان يعمد الى الصلاة وانه يكتب له باحدى خطوتيه حسنة ويمحى عنه بالاخرى سيئة فاذا سمع أحدكم الاقامة فلا يسع فان أعظمكم أجرا أبعدكم دارا قالوا لم يا أبا هريرة قال من أجل كثرة الخطا » رواه ابن حبان في صحيحه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « من حين يخرج أحدكم من منزله الى مسجدى فرجل تكتب له حسنة ورجل تحط عنه سيئة حتى يرجع» ورواه النسائى والحاكم بنحو ابن حبان وليس عندهما حتى يرجع وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وتقدم في الباب قبله حديث أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع» الحديث *

٢ وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « اذا تطهر الرجل ثم أتى المسجد يرعى الصلاة كتب له كاتباه أو كاتبه بكل خطوة يخطوها الى المسجد عشر حسنات والقاعد يرعى الصلاة كالقانت ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع اليه » رواه احمد وأبو يعلى والطبرانى في الكبير والاوسط وبعض طرقه صحيح وابن خزيمة في صحيحه ورواه ابن حبان في صحيحه مفرقا في موضعين *

(القنوت) يطلق بازاء معان منها السكوت والدعاء والطاعة والتواضع وادامة الحج وادامة الغزو والقيام في الصلاة وهو المراد في هذا الحديث والله أعلم *

٣ وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من راح الى مسجد الجماعة فخطوة تمحو سيئة وخطوة تكتب له حسنة ذاهبا وراجعا » رواه احمد باسناد حسن والطبرانى وابن حبان في صحيحه *

(أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر) * وقال تعالى

وبالفتح المرة الواحدة . وقوله في مصلاه هو بضم الميم المكان الذى يصلى فيه وهذا خرج مخرج الغالب والافلو قام في بقعة أخرى من المسجد مستمرا على نية انتظار الصلاة كان كذلك . وقوله لم تزل الملائكة الخ أى لم تزل الملائكة يصلون عليه حال كونهم قائلين يا الله ارحمه والله أعلم *

٤ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « على كل ميسم (١) من الانسان صلاة كل يوم فقال رجل من القوم هذا من أشد ما أنبأتنا به قال أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صلاة وحملك على الضعيف صلاة وانحاؤك القذر عن الطريق صلاة وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صلاة » رواه ابن خزيمة في صحيحه *

٥ وعن عثمان رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من توضأ فاسبغ الوضوء ثم مشى الى صلاة مكتوبة فصلاها مع الامام غفر له ذنبه » رواه ابن خزيمة أيضا *

٦ وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال حضر رجلا من الأنصار الموت فقال اني محدثكم حديثا ما أحدثكموه الا احتسابا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء ثم خرج الى الصلاة لم يرفع قدمه اليمنى الا كتب الله عز وجل له حسنة ولم يضع قدمه اليسرى الا حط الله عز وجل عنه سيئة فليقرب أحدكم أو ليبعد فان أتى المسجد فصلى في جماعة غفر له فان أتى المسجد وقد صلوا بعضا وبقي بعض صلى ما أدرك وأتم ما بقي كان كذلك فان أتى المسجد وقد صلوا فأتم الصلاة كان كذلك » رواه أبو داود *

٧ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أتاني الليلة آت من ربي فذكر الحديث الى أن قال قال لي يا محمد أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعة واسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه » الحديث رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب ويأتي بتمامه ان شاء الله تعالى *

٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه فيسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد الا الصلاة فيه الا تبشبش الله اليه كما يتبشبش أهل الغائب بطلعته » (٢) رواه ابن خزيمة في صحيحه ☆

في سورة التوبة (ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله) وقال تعالى في سورة التوبة

---

(١) الميسم العضو لانه مأخوذ من الوسم وهو العلامة . وانما طلب منه ذلك اذ ما من عظم ولا عرق ولا عصب الا وعليه أثر صنع الله عز وجل فيجب على العبد الشكر على ذلك والحمد لله على خلقه سويا صحيحا . وهذا هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم كل يوم لان الصلاة تحتوي على الحمد والشكر والثناء والله أعلم

(٢) البش فرح الصديق بالصديق واللطف في المسألة والاقبال عليه قال العلامة مجد الدين في النهاية هذا مثل ضربه لتلقيه اياه ببره وتقريبه واكرامه ☆

٩ وعن جابر رضي الله عنه قال « خلت البقاع حول المسجد فاراد بنو سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم بلغني انكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد قالوا نعم يارسول الله قد أردنا ذلك فقال يابني سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم فقالوا مايسرنا انا كنا تحولنا » (١) رواه مسلم وغيره وفي رواية له بمعناه وفي آخره « ان لكم بكل خطوة درجة » *

١٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال « كانت الانصار بعيدة منازلهم من المسجد ارادوا أن يقتربوا فنزلت (ونكتب ماقدموا وآثارهم) فثبتوا » رواه ابن ماجه باسناد جيد *

١١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الابعد فالابعد من المسجد أعظم أجرا » (٢) رواه أحمد وابوداود وابن ماجه والحاكم وقال حديث صحيح مدني الاسناد *

١٢ وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال « كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نريد الصلاة فكان يقارب الخطا فقال أتدرون لم أقارب الخطا قلت الله ورسوله أعلم قال لايزال العبد في صلاة مادام في طلب الصلاة » وفي رواية « انما فعلت لتكثر خطاي في طلب الصلاة » رواه الطبراني في الكبير مرفوعا وموقوفا على زيد وهو الصحيح *

١٣ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم اليها ممشى فابعدهم والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام أعظم أجرا من الذي يصليها ثم ينام » رواه البخاري ومسلم وغيرهما *

أيضا (يأيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم

---

(١) قوله بنو سلمة هو بكسر اللام بطن من الانصار وليس في العرب سلمة بكسر اللام غيرهم وكانت ديارهم على بعد من المسجد وكانت المسافة تمنعهم في سواد الليل وعند وقوع الامطار واشتداد البرد وأرادوا ان يتحولوا الى قرب المدينة لذلك

(٢) قوله فالابعد الفاء للترتيب اى الابعد على مراتب البعد أعظم أجرا من الاقرب على مراتب القرب فكل من كان أبعد فهو أكثر أجرا ممن كان اقرب منه ولو كان هذا الاقرب ابعد من غيره فاجره أكثر من ذلك الغير والمراد انه اذا حضر المسجد مع ذلك البعد لم يمنعه البعد عن الحضور والله أعلم *

١٤ وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رجل من الانصار لا أعلم أحدا أبعد من المسجد منه كانت لاتخطئه صلاة فقيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء فقال مايسرني أن منزلي الى جنب المسجد اني أريد أن يكتب لي ممشاي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى أهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قد جمع الله لك ذلك كله » وفي رواية فتوجعت له فقلت يافلان لو أنك اشتريت حمارا يقيك الرمضاء وهوام الأرض قال أما والله ما أحب ان بيتي مطنب ببيت محمد صلى الله عليه وسلم قال فحملت به حملا حتى أتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فدعاه فقال له مثل ذلك وذكر انه يرجو أجر الاثر فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لك ما احتسبت » رواه مسلم وغيره ورواه ابن ماجه بنحو الثانية (الرمضاء) ممدود هي الارض الشديدة الحرارة من وقع الشمس *

١٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله أو ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة » رواه البخاري ومسلم (السلامى) بضم السين وتخفيف اللام والميم مقصور هو واحد السلاميات وهي مفاصل الاصابع قال أبو عبيد هو في الاصل عظم يكون في فرسن البعير فكان المعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة (تعدل) بين الاثنين أي تصلح بينهما بالعدل (تميط) الاذى عن الطريق أي تنحيه وتبعده عنها *

١٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ألا أدلكم على مايمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يارسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط » رواه مالك ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظه « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفارة الخطايا اسباغ الوضوء على المكاره واعمال الأقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة » ورواه ابن ماجه ايضا من حديث أبي سعيد الخدري الا أنه قال « ألا أدلكم على مايكفر الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالو بلى يارسول الله » فذكره ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث جابر وعنده « ألا ادلكم على مايمحو الله به الخطايا ويكفر به الذنوب » *

هذا) * والله اعلم *

١٧ وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اسباغ الوضوء في المكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة تغسل الخطايا غسلا » رواه أبو يعلى والبزار باسناد صحيح *

١٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من غـدا الى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح » رواه البخاري ومسلم وغيرهما *

١٩ وعن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الغدو والرواح الى المسجد من الجهاد في سبيل الله » رواه الطبراني في الـكبير من طريق القاسم عن ابي أمامة *

٢٠ وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليـه وسلم قال « بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة » (١) رواه ابوداود والترمذي وقال حديث غريب (قال الحافظ) عبد العظيم رحمه الله ورجال اسناده ثقات ورواه ابن ماجه بلفظه من حديث انس *

٢١ وعن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الله ليضيء للذين يتخللون الى المساجد في الظلم بنور ساطع يوم القيامة » رواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن *

٢٢ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من مشى في ظلمة الليل الى المسجد لقي الله عزوجل بنور يوم القيامة » رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن وابن حبان في صحيحه ولفظه قال « من مشى في ظلمة الليل الى المساجد آتاه الله نورا يوم القيامة » *

٢٣ وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « بشر المدلجين الى المساجد في الظلم بمنابر من النور يوم القيامة يفزع الناس ولا يفزعون » (٢) رواه الطبراني في الـكبير وفي اسناده نظر *

---

(١) قوله المشائين من صيغ المبالغة فالمراد كثرة مشيهم ويعتادون ذلك لا من اتفق منهم المشي مرة أو مرتين والحديث يشمل العشاء والصبح بناء على أنها تقام بغلس *

(٢) المدلجين جمع مدلج وهو الذي يسير ليلا والدلجة بالضم والفتح هو سير الليل يقال أدلج بالتخفيف اذا سار من أول الليل وادّلج بالتشديد اذا سار من آخره والله اعلم *

٢٤ وعن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليبشر المشاؤن في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة » رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين كذا قال (قال الحافظ) وقد روى هذا الحديث عن ابن عباس وابن عمر وأبى سعيد الخدرى وزيد بن حارثة وعائشة وغيرهم ❊

٢٥ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المشاؤن الى المساجد في الظلم أولئك الخواضون في رحمة الله تعالى » رواه ابن ماجه وفي إسناده اسمعيل بن رافع تكلم فيه الناس وقال الترمذى ضعفه بعض أهل العلم وسمعت محمدا يعنى البخارى يقول هو ثقة مقارب الحديث ❊

٢٦ وعن أبى أمامة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من خرج من بيته متطهرا الى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه فأجره كأجر المعتمر وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين » رواه أبو داود من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن أبى أمامة تسبيح الضحى يريد صلاة الضحى وكل صلاة يتطوع بها فهى تسبيح وسبحة (قوله) لا ينصبه أى لا يتعبه ولا يزعجه الا ذلك (والنصب) بفتح النون والصاد المهملة جميعا هو التعب ❊

٢٧ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ثلاثة كلهم ضامن على الله ان عاش رزق وكفى وان مات أدخله الله الجنة من دخل بيته فسلم فهو ضامن على الله ومن خرج الى المسجد فهو ضامن على الله ومن خرج في سبيل الله فهو ضامن على الله » رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه ويأتى احاديث من هذا النوع في الجهاد وغيره ان شاء الله تعالى ❊

٢٨ وعن سلمان رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور أن يكرم الزائر » رواه الطبرانى في الكبير باسنادين أحدهما جيد وروى البيهقى نحوه موقوفا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناد صحيح ❊

٢٩ وروى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من خرج من بيته الى الصلاة فقال اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا فانى لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فاسألك أن تعيذنى من النار وان تغفر لى ذنوبى انه لا يغفر الذنوب

الا أنت أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك » رواه ابن ماجه (قال المملى) رضى الله عنه ويأتى باب فيما يقوله اذا خرج الى المسجد ان شاء الله تعالى (قال الهروى) اذا قيل فعل فلان ذلك اشرا وبطرا فالمعنى أنه لج في البطر (وقال الجوهرى) الاشر والبطر بمعنى واحد ✡

٣٠ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «أحب البلاد الى الله تعالى مساجدها وأبغض البلاد الى الله أسواقها » رواه مسلم ✡

٣١ وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه ان رجلا قال يارسول الله « أى البلدان احب الى الله وأى البلدان أبغض الى الله قال لاأدرى حتى أسأل جبريل عليه السلام فاتاه جبريل فاخبره ان أحسن البقاع الى الله المساجد وأبغض البقاع الى الله الاسواق» رواه احمد والبزار واللفظ له وأبو يعلى والحاكم وقال صحيح الاسناد ✡

٣٢ وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ان رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم أى البقاع خير وأى البقاع شر قال « لاادرى حتى أسأل جبريل عليه السلام فسأل جبريل فقال لاأدرى حتى أسأل ميكائيل فجاء فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق» رواه الطبرانى في الكبير وابن حبان في صحيحه ✡

٣٣ وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل « اى البقاع خير قال لاادرى قال فاسأل عن ذلك ربك عز وجل قال فبكى جبريل عليه السلام وقال يامحمد ولنا أن نسأله هو الذى يخبرنا بما يشاء فعرج الى السماء ثم أتاه فقال خير البقاع بيوت الله في الارض قال فأى البقاع شر فعرج الى السماء ثم اتاه فقال شر البقاع الاسواق » رواه الطبرانى في الاوسط ✡

(الترغيب في لزوم المساجد والجلوس فيها)

١ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظل الا ظله الامام العادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لاتعلم شماله ماتنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه » رواه البخارى ومسلم وغيرهما ✡

٢ وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان قال الله عز وجل (انما يعمر مساجد الله

من آمن بالله واليوم الآخر) رواه الترمذي واللفظ له وقال حديث حسن غريب وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم كلهم من طريق دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد وقال الحاكم صحيح الاسناد *

٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ما توطن رجل المساجد للصلاة والذكر الا تبشبش الله تعالى اليه كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم اذا قدم عليهم» رواه ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وفي رواية لابن خزيمة قال «ما من رجل كان توطن المساجد فشغله أمر أو علة ثم عاد الى ما كان الا يتبشبش الله اليه كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم اذا قدم» *

٤ وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ست مجالس المؤمن ضامن على الله تعالى ما كان في شيء منها في مسجد جماعة وعند مريض أو في جنازة أو في بيته أو عند امام مقسط يعزره ويوقره أو في مشهد جهاد» رواه الطبراني في الكبير والبزار وليس اسناده بذاك لكن روى من حديث معاذ باسناد صحيح ويأتي في الجهاد وغيره ان شاء الله تعالى *

٥ وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان عمار بيوت الله هم أهل الله عز وجل» رواه الطبراني في الاوسط *

٦ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من ألف المسجد ألفه الله» رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابن لهيعة *

٧ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية (١) والناحية فاياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد» رواه احمد من رواية العلاء بن زياد عن معاذ ولم يسمع منه *

٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان للمساجد أوتادا الملائكة جلساؤهم ان غابوا يفتقدوهم وان مرضوا عادوهم وان كانوا في حاجة أعانوهم ثم قال جليس المسجد على ثلاث خصال أخ مستفاد أو كلمة حكمة أو رحمة منتظرة» رواه احمد من رواية ابن لهيعة. ورواه الحاكم من حديث عبدالله بن سلام دون قوله «جليس المسجد» الى آخره فانه ليس في أصلي وقال صحيح على شرطهما *

---

(١) القاصية البعيدة والناحية المنفردة عن القطيع يريد ان الشيطان يتسلط على الخارج عن الجماعة وأهل السنة

٩ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «المسجد بيت كل تقي وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط الى رضوان الله الى الجنة» رواه الطبراني في الكبير والاوسط والبزار وقال اسناده حسن وهو كما قال رحمه الله تعالى: وفي الباب أحاديث غير ما ذكرنا تأتي في انتظار الصلاة ان شاء الله تعالى *

(الترهيب من اتيان المسجد لمن أكل بصلا أو ثوما أو كراثا أو فجلا ونحو ذلك مما له رائحة كريهة)

١ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من اكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا» رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم «فلا يقربن مساجدنا» (١) وفي رواية لهما «فلا يأتين المساجد» وفي رواية لابي داود «من كل من هذه الشجرة فلا يقربن المساجد» *

٢ وعن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ولا يصلين معنا» رواه البخاري ومسلم ورواه الطبراني ولفظه قال «اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين أن تأكلوهما وتدخلوا مساجدنا فان كنتم لابد آكليهما فاقتلوهما بالنار قتلا» *

٣ وعن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم «من أكل بصلا أو ثوما فليعتزلنا أو فليعتزل مساجدنا (٢) وليقعد في بيته» رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وفي رواية لمسلم «من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم» وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها فقال من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الناس» ورواه

---

(١) انظر يا أخي حماك الله من كل ذي رائحة كريهة كيف نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قربان المساجد من أكل ثوما أو بصلا أو غيرهما مما له رائحة كريهة تتأذى منه الملائكة وهل يخطر على بالك أن شارب الدخان ليس داخلا في النهي وان رائحة الدخان أشد أذى منهما على ان أكل الثوم والبصل لا ضرر في أكلهما بل فيهما فوائد كثيرة وشرب الدخان ضرره كثير ولا نفع فيه نسأل الله العافية * (٢) في نسخة مسجدنا

الطبراني في الأوسط والصغير ولفظه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من أكل من هذه الخضروات الثوم والبصل والكراث والفجل فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم» ورواته ثقات الا يحيى بن راشد البصري ☼

٤ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوم والبصل والكراث وقيل يارسول الله وأشد ذلك كله الثوم أفتحرمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كلوه من أكله منكم فلا يقرب هذا المسجد حتى يذهب ريحه منه» رواه ابن خزيمة في صحيحه ☼

٥ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه خطب الناس يوم الجمعة فقال في خطبته «ثم انكم أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما الا خبيثتين البصل والثوم لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فاخرج الى البقيع فمن أكلهما فليمتهما طبخا» رواه مسلم والنسائي وابن ماجه ☼

٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أكل من هذه الشجرة الثوم فلا يؤذينا بها في مسجدنا هذا» رواه مسلم والنسائي وابن ماجه واللفظ له ☼

٧ وعن أبي ثعلبة رضي الله عنه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فوجدوا في جنانها بصلا وثوما وكراثا فأكلوا منه وهم جياع فلما راح الناس الى المسجد اذا ريح المسجد بصل وثوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم «من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربنا» فذكر الحديث بطوله رواه الطبراني باسناد حسن وهو في مسلم من حديث أبي سعيد الخدري بنحوه ليس فيه ذكر البصل ☼

٨ وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفله (١) بين عينيه ومن أكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا ثلاثا» رواه ابن خزيمة في صحيحه ☼

(ترغيب النساء في الصلاة في بيوتهن ولزومها وترهيبهن من الخروج منها)

١ عن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي رضي الله عنهما «أنها جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله اني أحب الصلاة معك قال قد علمت انك تحبين

---

(١) في نسخة وتفلته

الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي قال فامرت فبنى لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه وكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عزوجل » رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وبوب عليه ابن خزيمة باب اختيار صلاة المرأة في حجرتها على صلاتها في دارها وصلاتها في مسجد قومها على صلاتها في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد والدليل على أن قول النبي صلى الله عليه وسلم « صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد انما أراد به (١) صلاة الرجال دون صلاة النساء هذا كلامه *

٢ وعن أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خير مساجد النساء قعر بيوتهن » رواه أحمد والطبراني في الكبير وفي اسناده ابن لهيعة ورواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم من طريق دراج أبي السمح عن السائب مولى أم سلمة عنها . وقال ابن خزيمة لا أعرف السائب مولى أم سلمة بعدالة ولا جرح وقال الحاكم صحيح الاسناد *

٣ وعنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلاة المرأة في بيتها خير من صلاتها في حجرتها وصلاتها في حجرتها خير من صلاتها في دارها وصلاتها في دارها خير من صلاتها في مسجد قومها » رواه الطبراني في الاوسط باسناد جيد *

٤ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن » رواه أبو داود *

٥ وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المرأة عورة وانها اذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان وانها لا تكون أقرب الى الله منها في قعر بيتها » رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح *

٦ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « صلاة المراة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها » رواه أبو داود وابن خزيمة في صحيحه وتردد في سماع قتادة هذا الخبر من مورق (والمخدع) بكسر الميم واسكان الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة هو الخزانة تكون في البيت *

---

(١) وفي نسخة اذ اراد

٧ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما بلفظه وزادا « وأقرب ماتكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها »*

٨ وعنه أيضا رضي الله عنه قال « ماصلت امرأة من صلاة أحب الى الله من أشد مكان في بيتها ظلمة » رواه الطبراني في الكبير ورواه ابن خزيمة في صحيحه من رواية ابراهيم الهجري عن أبي الأحوص عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان أحب صلاة المرأة الى الله في أشد مكان في بيتها ظلمة » وفي رواية عند الطبراني قال « النساء عورة وان المرأة لتخرج من بيتها ومابها بأس فيستشرفها الشيطان فيقول انك لاتمرين باحد الا أعجبتيه وان المرأة لتلبس ثيابها فيقال أين تريدين فتقول أعود مريضا أو أشهد جنازة أو أصلي في مسجد وماعبدت امرأة ربها مثل أن تعبده في بيتها » واسناد هذه حسن (قوله) فيستشرفها الشيطان أي ينتصب ويرفع بصره اليها ويهم بها لانها قد تعاطت سببا من أسباب تسلطه عليها وهو خروجها من بيتها(١) وعن أبي عمرو الشيباني أنه رأى عبدالله يخرج النساء من المسجد يوم الجمعة ويقول اخرجن الى بيوتكن خير لكن رواه الطبراني في الكبير باسناد لابأس به *

(الترغيب في الصلوات الخمس والمحافظة عليها والايمان بوجوبها فيه حديث ابن عمر وغيره)

١ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « بني الاسلام على خمس شهادة أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت » رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن غير واحد من الصحابة ☆

٢ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال « بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لايرى عليه

(الترغيب في الصلوات الخمس والمحافظة عليها ووعيد من تركها ومايتعلق بها)
قال الله تعالى في سورة البقرة (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا

---

(١) هذا في شيطان الجن فما بالك في شيطان الانس لاسيما شياطين انس هذا العصر الذي نحن فيه فانه أضر على المرأة من الف شيطان لان أغلب شبان هذا الزمان لامروءة عندهم ولادين ولاشرف ولاانسانية يتعرضون للنساء بشكل مفجع وهيئة تدل على خساسته ودناءته وانحطاطه فعلى ولاة الامر أن يؤدبوا هؤلاء الفسقة الشررة والوحوش الضارية ☆

أثر السفر ولايعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه و سلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه و وضع كفيه على فخذيه فقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تشهد أن لااله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت » الحديث رواه البخارى ومسلم وهو مروى عن غير واحد من الصحابة في الصحاح وغيرها *

٣ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لايبقى من درنه شيء قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا » (١) رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى ورواه ابن ماجه من حديث عثمان (الدرن) بفتح الدال المهملة والراء جميعا هو الوسخ *

٤ وعن أبى هريرة أيضا رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن مالم تغش الكبائر » (٢) رواه مسلم والترمذى وغيرهما *

لله قانتين) وقال تعالى في سورة الانسان (والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على

---

(١) قوله ارأيتم الهمزة للاستفهام على سبيل التقرير والتاء للخطاب ومعناه أخبرونى والنهر بفتح الهاء وسكونها مابين جنبى الوادى سمى بذلك لسعته وكذلك سمى النهار لسعة ضوئه قال ابن العربى وجه التمثيل ان المرء كما يتدنس بالاقذار المحسوسة في بدنه وثوبه و يطهره الماء الكثير فكذلك الصلوات تطهر العبد من أقذار الذنوب حتى لاتبقى له ذنبا الا أسقطته وكفرته : والله أعلم *

(٢) قوله مالم تغش الكبائر اى مالم تؤت : قال الامام النووى رحمه الله تعالى في شرح مسلم معناه أن الذنوب كلها تغفر الا الكبائر فانها لاتغفر . وليس المراد أن الذنوب تغفر مالم تكن كبيرة فان كانت لايغفر شيء من الصغائر فان هذا وان كان محتملا فسياق الاحاديث يأباه . قال القاضى عياض رحمه الله هذا المذكور في الحديث من غفران الذنوب مالم تؤت كبيرة هو مذهب أهل السنة وان الكبائر انما تكفرها التوبة أو رحمة الله تعالى وفضله والله أعلم *

٥ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول « الصلوات الخمس كفارة لما بينها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت لو أن رجلا كان يعتمل وكان بين منزله وبين معتمله (١) خمسة أنهار فاذا أتى معتمله عمل فيه ماشاء الله فاصابه الوسخ أو العرق فكلما مر بنهر اغتسل ما كان ذلك يبقى من درنه فكذلك الصلاة كلما عمل خطيئة فدعا واستغفر غفر له ما كان قبلها » رواه البزار والطبراني في الاوسط والكبير باسناد لابأس به وشواهده كثيرة *

٦ وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات » رواه مسلم (والغمر) بفتح الغين المعجمة واسكان الميم بعدها راء هو الكثير *

٧ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تحترقون تحترقون (٢) فاذا صليتم الصبح غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم الظهر غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم العصر غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم المغرب غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم العشاء غسلتها ثم تنامون فلا يكتب عليكم حتى تستيقظوا » رواه الطبراني في الصغير والاوسط واسناده حسن ورواه في الكبير موقوفا عليه وهو أشبه ورواته محتج بهم في الصحيح *

٨ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان لله ملكا ينادي عند كل صلاة يابني آدم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها فاطفئوها » رواه الطبراني في الاوسط والصغير وقال تفرد به يحيى بن زهير القرشي (قال الحافظ) رضي الله عنه ورجال اسناده كلهم محتج بهم في الصحيح *

٩ وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه سلم انه قال « يبعث مناد عند حضرة كل صلاة فيقول يابني آدم قوموا فأطفؤا ما أوقدتم على أنفسكم فيقومون فيتطهرون ويصلون الظهر فيغفر لهم مابينهما فاذا حضرت العصر فمثل ذلك فاذا حضرت المغرب فمثل ذلك فاذا حضرت العتمة فمثل ذلك فينامون فمدلج في خير ومدلج في شر » رواه الطبراني في الكبير *

صلاتهم يحافظون) وقال جل ذكره في سورة هود (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من

---

(١) اى محل عمله (٢) أي يقعون في الهلاك بسبب الذنوب الصغائر والله اعلم *

١٠ وعن طارق بن شهاب انه بات عند سلمان الفارسي رضي الله عنه لينظر ما اجتهاده قال فقام يصلي من آخر الليل فكأنه لم ير الذي كان يظن فذكر ذلك له فقال سلمان حافظوا على هذه الصلوات الخمس فانهن كفارات لهذه الجراحات مالم تصب المقتلة ☆ رواه الطبراني في الكبير موقوفا هكذا باسناد لا بأس به ويأتي بتمامه ان شاء الله تعالى *

١١ وعن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله « أرأيت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوات الخمس واديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فممن انا قال من الصديقين والشهداء » رواه البزار وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما واللفظ لابن حبان *

١٢ وعن ابي مسلم التغلبي قال دخلت على ابي أمامة وهو في المسجد فقلت يا أبا امامة ان رجلا حدثني عنك أنك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأسبغ الوضوء فغسل يديه ووجهه ومسح على رأسه وأذنيه ثم قام الى صلاة مفروضة غفر الله له في ذلك اليوم مامشت اليه رجلاه وقبضت عليه يداه وسمعت اليه أذناه ونظرت اليه عيناه وحدث به نفسه من سوء فقال والله لقد سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم مرارا » رواه أحمد والغالب على سنده الحسن وتقدم له شواهد في الوضوء والله اعلم ☆

١٣ وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المسلم يصلي وخطاياه مرفوعة على رأسه كلما سجد تحات عنه فيفرغ من صلاته وقد تحاتت عنه خطاياه » (١) رواه الطبراني في الكبير والصغير وفيه أشعث بن أشعث السعداني لم أقف على ترجمته *

١٤ وعن أبي عثمان قال كنت مع سلمان رضي الله عنه تحت شجرة فاخذ غصنا منها يابسا فهزه حتى تحات ورقه ثم قال يا أبا عثمان ألا تسألني لم أفعل هذا قلت ولم تفعله قال هكذا فعل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه تحت الشجرة فاخذ منها غصنا يابسا فهزه حتى تحات ورقه فقال « ياسلمان ألا تسألني لم أفعل هذا قلت ولم تفعله قال ان المسلم اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق وقال (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك

الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) والزلف جمع زلفة وهي المنزلة

---

(١) أي تساقطت عنه ذنوبه

ذكرى للذاكرين) » رواه احمد والنسائي والطبراني ورواة احمد محتج بهم في الصحيح الا على بن يزيد ●

١٥ وعن أبي هريرة وأبي سعيد رضى الله عنهما قالا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال « والذي نفسي بيده ثلاث مرات ثم أكب فاكب كل رجل منا يبكى لاندرى على ماذا حلف ثم رفع رأسه وفي وجهه البشرى وكانت أحب الينا من حمر النعم قال مامن رجل يصلى الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع الا فتحت له أبواب الجنان وقيل له ادخل بسلام رواه النسائي واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم الا انهم قالوا فتحت أبواب الجنة الثمانية يوم القيامة حتى انها لتصطفق ثم تلا (إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) وقال الحاكم صحيح الاسناد ●

١٦ وعن عثمان رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافنا من صلاتنا أراه قال العصر فقال « ما أدرى أحدثكم أو أسكت قال فقلنا يارسول الله ان كان خيرا فحدثنا وان كان غير ذلك فالله ورسوله أعلم قال مامن مسلم يتطهر فيتم الطهارة التي كتب الله عليه فيصلى هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لما بينها » وفي رواية ان عثمان قال والله لاحدثنكم حديثا لولا آية في كتاب الله ماحدثتكموه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لايتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلى الصلاة الا غفر له مابينها وبين الصلاة التي تليها » رواه البخاري ومسلم : وفي رواية لمسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من توضأ للصلاة فاسبغ الوضوء ثم مشى الى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو مع الجماعة أو في المسجد غفر له ذنوبه » وفي رواية له أيضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من امرىء مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله »☆

١٧ وعن أبي ايوب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول « ان كل صلاة تحط مابين يديها من خطيئة » رواه احمد باسناد حسن ●

١٨ وعن الحارث مولى عثمان قال جلس عثمان رضى الله عنه يوما وجلسنا معه فجاء المؤذن فدعا بماء في اناء أظنه يكون فيه مد فتوضأ ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وضوئي هذا ثم قال « من توضأ وضوئي هذا ثم قام يصلى صلاة

والحظوة والطائفة من الليل . قال الشاعر ☆ طي الليالي زلفا فزلفا ● وقال تعالى في

الظهر غفر له ما كان بينها وبين الصبح ثم صلي العصر غفر له ما كان بينها وبين الظهر ثم صلى المغرب غفرله ما كان بينها وبين العصر ثم صلى العشاء غفرله ما كان بينها وبين المغرب ثم لعله يبيت يتمرغ ليلته ثم ان قام فتوضأ فصلى الصبح غفرله ما بينها وبين صلاة العشاء وهن الحسنات يذهبن السيئات قالوا هذه الحسنات فما الباقيات الصالحات يا عثمان قال هي لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله » رواه احمد باسناد حسن وأبو يعلى والبزار *

١٩ وعن جندب بن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فانه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم » رواه مسلم واللفظ له وأبو داود والترمذي وغيرهم ويأتي في باب صلاة الصبح والعصر ان شاء الله تعالى *

٢٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون » رواه مالك والبخاري ومسلم والنسائي *

٢١ وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان اول ما افترض الله على الناس من دينهم الصلاة وآخر ما يبقى الصلاة واول ما يحاسب به الصلاة ويقول الله انظروا في صلاة عبدي فان كانت تامة كتبت تامة وان كانت ناقصة يقول انظروا هل لعبدي من تطوع فان وجد له تطوع تمت الفريضة من التطوع ثم قال انظروا هل زكاته تامة فان كانت تامة كتبت له تامة وان كانت ناقصة قال انظروا هل له صدقة فان كانت له صدقة تمت له زكاته » رواه ابو يعلى *

٢٢ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خمس من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وصام رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا وآتى الزكاة طيبة بها نفسه وأدى الامانة قيل يا رسول الله وما اداء الامانة قال الغسل من الجنابة ان الله لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها » رواه الطبراني باسناد جيد *

٢٣ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان

سورة البقرة (فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم

له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة» رواه مالك وأبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه :وفي رواية لابي داود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « خمس صلوات افترضهن الله من أحسن وضوءهن وصلاهن بوقتهن وأتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه » *

٢٤ وعن سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قال كان رجلان أخوان فهلك احدهما قبل صاحبه باربعين ليلة فذكرت فضيلة الاول منهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الم يكن الآخر مسلما قالوا بلى وكان لاباس به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريكم مابلغت به صلاته انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون في ذلك يبقى من درنه فانكم لاتدرون مابلغت به صلاته » رواه مالك واللفظ له واحمد باسناد حسن والنسائي وابن خزيمة في صحيحه الاانه قال عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال سمعت سعدا وناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كان رجلان اخوان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احدهما افضل من الآخر فتوفي الذى هو افضلهما ثم عمر الآخر بعده اربعين ليلة ثم توفي فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « الم يكن يصلى قالوا بلى يارسول الله وكان لابأس به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا يدريكم مابلغت به صلاته » الحديث *

٢٥ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال « كان رجلان من حي من قضاعة اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشهد أحدهما وأخر الآخر سنة قال طلحة بن عبيد الله فرأيت المؤخر منهما أدخل الجنة قبل الشهيد فتعجبت لذلك فاصبحت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أو ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة سنة » رواه احمد باسناد حسن ورواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقى كلهم عن طلحة بنحوه أطول منه وزاد ابن ماجه وابن حبان في آخره فلما بينهما أبعد مما بين السماء والارض *

٢٦ وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ثلاث

ينفقون) . وقال تعالى في سورة العنكبوت (وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء

إحلف عليهن لايجعل الله من له سهم في الاسلام كمن لاسهم له وأسهم الاسلام ثلاثة الصلاة والصوم والزكاة ولايتولى الله عبدا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة ولا يحب رجل قوما الاجعله الله معهم والرابعة لوحلفت عليها رجوت أن لاآثم لايستر الله عبدا في الدنيا الاستره يوم القيامة» رواه احمد باسناد جيد ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود *

٢٧ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مفتاح الجنة الصلاة » رواه الدارمي وفي اسناده أبو يحيى القتات *

٢٨ وعن عبد الله بن قرط رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول مايحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله» رواه الطبراني في الاوسط ولابأس باسناده ان شاء الله *

٢٩ وروى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول مايحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة ينظر في صلاته فان صلحت فقد أفلح وان فسدت خاب وخسر » رواه في الاوسط أيضا *

٣٠ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاايمان لمن لاأمانة له ولاصلاة لمن لاطهور له ولادين لمن لاصلاة له انما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد » رواه الطبراني في الاوسط والصغير وقال تفرد به الحسين بن الحكم الحبري *

٣١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لمن حوله من أمته « اكفلوا لي بست أ كفل لكم بالجنة قالوا وماهي يارسول الله قال الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان » رواه الطبراني في الاوسط وقال لايروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الابهذا الاسناد (قال الحافظ) ولابأس باسناده *

٣٢ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن أفضل الاعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصلاة قال ثم مه قال ثم الصلاة قال ثم مه قال ثم الصلاة ثلاث مرات قال ثم مه قال الجهاد في سبيل الله» فذكر الحديث رواه أحمد وابن حبان في صحيحه واللفظ له *

٣٣ وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الامؤمن» رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ولاعلة له سوى وهم أبي بلال ورواه ابن حبان في صحيحه

والمنكر) وقال جل وعلا في سورة المؤمنين (والذين هم على صلواتهم يحافظون اؤلئك هم

من غير طريق أبي بلال بنحوه وتقدم هو وغيره في المحافظة على الوضوء . ورواه الطبراني في الاوسط من حديث سلمة بن الاكوع وقال فيه « واعلموا ان أفضل أعمالكم الصلاة »

٣٤ وعن حنظلة الكاتب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم «يقول من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وعلم أنهن حق من عند الله دخل الجنة أوقال وجبت له الجنة أوقال حرم على النار » رواه أحمد باسناد جيد ورواته رواة الصحيح

٣٥ وعن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من علم أن الصلاة حق مكتوب واجب دخل الجنة » رواه أبويعلى وعبد الله ابن الامام أحمد في زياداته على المسند والحاكم وصححه وليس عنده ولا عند عبد الله لفظة مكتوب (قال الحافظ) رضى الله تعالى عنه وستأتي أحاديث أخر تنتظم في سلك هذا الباب في الزكاة والحج وغيرهما ان شاء الله تعالى

(الترغيب في الصلاة مطلقا وفضل الركوع والسجود والخشوع)

١ عن أبي مالك الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ مابين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك » رواه مسلم وغيره وتقدم

٢ وعن أبي ذر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في الشتاء والورق يتهافت فاخذ بغصن من شجرة قال فجعل ذلك الورق يتهافت فقال « ياأبا ذر قلت لبيك يارسول الله قال ان العبد المسلم ليصلي الصلاة يريد بها وجه الله فتهافت عنه ذنوبه كما تهافت هذا الورق عن هذه الشجرة » رواه أحمد باسناد حسن

٣ وعن معدان بن ابي طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة أو قال قلت باحب الاعمال الى الله فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « عليك بكثرة السجود لله فانك لاتسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة » رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه

الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) .وقال في سورة النساء (فاذا اطمانتم

٤ وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مامن عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فاستكثروا من السجود » رواه ابن ماجه باسناد صحيح ❊

٥ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أقرب مايكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فاكثروا الدعاء » رواه مسلم ❊

٦ وعن ربيعة بن كعب رضى الله عنه قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم نهاري فاذا كان الليل آويت الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبت عنده فلا أزال أسمعه يقول « سبحان الله سبحان الله سبحان ربي حتى أمل أو تغلبني عيني فانام فقال ومايا ربيعة سلني فاعطيك فقلت انظرني حتى انظر وتذكرت ان الدنيا فانية منقطعة فقلت يارسول الله أسألك أن تدعو الله أن ينجيني من النار ويدخلني الجنة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من أمرك بهذا قلت ماأمرني به أحد ولكني علمت ان الدنيا منقطعة فانية وأنت من الله بالمكان الذى أنت منه فاحببت أن تدعو الله لي قال اني فاعل فاعني على نفسك بكثرة السجود » رواه الطبراني في الكبير من رواية ابن اسحق واللفظ له . ورواه مسلم وأبو داود مختصراً ولفظ مسلم قال كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فا تيه بوضوئه وحاجته فقال لى « سلني فقلت أسألك مرافقتك في الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود » ❊

٧ وعن أبي فاطمة رضى الله عنه قال قلت يارسول الله اخبرني بعمل استقيم عليه وأعمله قال « عليك بالسجود فانك لاتسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة » رواه ابن ماجه باسناد جيد ورواه احمد مختصرا ولفظه قال قال لي نبي الله صلى الله عليه وسلم « ياأبا فاطمة ان اردت أن تلقاني فا كثر السجود » ❊

٨ وعن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن حالة يكون العبد عليها أحب الى الله من أن يراه ساجدا يعفر وجهه في التراب » رواه الطبراني في الاوسط وقال تفرد به عثمان (قال الحافظ) عثمان هـذا هو ابن القاسم ذكره ابن حبان في الثقات ❊

٩ وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصلاة خير موضوع فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر » رواه الطبراني في الاوسط ❊

فاقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) . وقال في سورة التوبة

١٠ وعن أبي هريرة أيضا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بقبر فقال « من صاحب هذا القبر فقالوا فلان فقال ركعتان أحب الى هـذا من بقية دنياكم » رواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن *

١١ وعن مطرف قال قعدت الى نفر من قريش فجاء رجل فجعل يصلي ويركع ويسجد ولا يقعد فقلت والله ما أرى هذا يدري ينصرف على شفع أو على وتر فقالوا الا تقوم اليه فتقول له قال قمت فقلت يا عبد الله ما أراك تدري تنصرف على شفع أو على وتر قال ولكن الله يدري وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من سجد لله سجدة كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة فقلت من انت فقال أبو ذر فرجعت الى أصحابي فقلت جزاكم الله من جلساء شرا امرتموني ان اعلم رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم » وفي رواية : فرأيته يطيل القيام ويكثر الركوع والسجود فذكرت ذلك له فقال ما ألوت ان احسن اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من ركع ركعة أو سجد سجدة رفع له بها درجة وحط عنه خطيئة » رواه احمد والبزار بنحوه وهو بمجموع طرقه حسن أو صحيح ما ألوت اى قصرت *

١٢ وعن يوسف بن عبـد الله بن سلام قال أتيت ابا الدرداء في مرضه الذى قبض فيه فقال يا ابن اخي ما أعملك الى هذه البلدة او ما جاء بك قال قلت لا الا صلة ما كان بينك وبين والدى عبدالله بن سلام فقال بئس ساعة الكذب هذه سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسلم يقول « من توضأ فاحسن الوضوء ثم قام فصلى ركعتين او اربعا يشك سهل يحسن فيهن الركوع والخشوع ثم يستغفر الله غفر له » رواه احمد باسناد حسن *

١٣ وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من توضأ فأحسن وضوءه ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه ابوداود وفي رواية عنـده « ما من احد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبه وبوجهه عليهما الا وجبت له الجنة » *

١٤ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليـه وسلم خدام انفسنا نتناوب الرعاية رعاية ابلنا فكانت على رعاية الابل فروحتها بالعشي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فسمعته يوما يقول « ما منكم من احد

يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيركع ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه فقد اوجب فقلت بخ بخ ما اجود هذه » رواه مسلم وابو داود واللفظ له والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وهو بعض حديث ورواه الحاكم الا انه قال « مامن مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم مايقول الا انفتل وهو كيوم ولدته امه » الحديث وقال صحيح الاسناد (اوجب) اى أتى بما يوجب له الجنة ◎

١٥ وعن عاصم بن سفيان الثقفى انهم غزوا غزوة السلاسل ففاتهم الغزو فرابطوا ثم رجعوا الى معاوية وعنده أبو أيوب وعقبة بن عامر فقال عاصم يا أبا أيوب فاتنا الغزو العام وقد أخبرنا أنه من صلى في المساجد الاربعة غفر له ذنبه فقال ياابن أخي ألا أدلك على أيسر من ذلك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من توضأ كما أمر وصلى كما أمر غفر له ماقدم من عمل كذلك ياعقبة قال نعم » رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وتقدم في الوضوء حديث عمرو بن عبسة وفي آخره « فان هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذى هو له أهل وفرغ قلبه لله تعالى الا انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه » رواه مسلم وتقدم في الباب قبله حديث عثمان وفيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مامن امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب مالم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله » رواه مسلم وتقدم أيضا حديث عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « خمس صلوات افترضهن الله من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له » ويأتي في الباب بعده حديث أنس ان شاء الله تعالى ◎

(الترغيب في الصلاة في أول وقتها)

١ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله تعالى قال « الصلاة على وقتها قلت ثم أى قال بر الوالدين قلت ثم أى قال الجهاد في سبيل الله قال حدثنى بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني » رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ◎

٢ وروى عن رجل من بنى عبد القيس يقال له عياض أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول « عليكم بذكر ربكم وصلوا صلاتكم في أول وقتكم فان الله يضاعف لكم » رواه الطبراني في الكبير ◎

الصلاة) وقال في سورة النور (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا

٣ وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الوقت الاول من الصلاة رضوان الله والآخر عفو الله » رواه الترمذي والدارقطني *

٤ وروى الدارقطني أيضا من حديث ابراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله عزوجل » *

٥ وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « فضل أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا » رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس *

٦ وعن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل قال شعبة قال أفضل العمل الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد » رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح *

٧ وعن أم فروة رضي الله عنها وكانت ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم قالت « سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل قال الصلاة لاول وقتها » رواه أبوداود والترمذي وقال لايروى الامن حديث عبد الله بن عمر العمري وليس بالقوى عند أهل الحديث واضطربوا في هذا الحديث (قال الحافظ) رضي الله عنه عبدالله هذا صدوق حسن الحديث فيه لين قال أحمد صالح الحديث لابأس به وقال ابن معين يكتب حديثه وقال ابن عدي صدوق لابأس به وضعفه أبو حاتم وابن المديني . وأم فروة هذه هي أخت أبي بكر الصديق لابيه ومن قال فيها أم فروة الانصارية فقد وهم *

٨ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « خمس صلوات افترضهن الله عزوجل من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه » رواه مالك وأبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه *

٩ وروى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سبعة نفر أربعة من موالينا وثلاثة من عربنا مسندي ظهورنا الى مسجده فقال ما أجلسكم قلنا جلسنا ننتظر الصلاة قال فأرم قليلا ثم أقبل علينا فقال هل تدرون مايقول ربكم قلنا لاقال فان ربكم يقول من صلى الصلاة لوقتها وحافظ عليها ولم

بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار)

يضيعها استخفافا بحقها فله علي عهد ان أدخله الجنة ومن لم يصلها لوقتها ولم يحافظ عليها وضيعها استخفافا بحقها فلا عهد له علي ان شئت عذبته وان شئت غفرت له » رواه الطبراني في الكبير والاوسط واحمد بنحوه (ارم) هو بفتح الراء وتشديد الميم اي سكت ٭

١٠ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على أصحابه يوما فقال لهم «هل تدرون مايقول ربكم تبارك وتعالى قالوا الله ورسوله أعلم قالها ثلاثا قال وعزتي وجلالي لايصليها أحد لوقتها الا أدخلته الجنة ومن صلاها بغير وقتها ان شئت رحمته وان شئت عذبته» رواه الطبراني في الكبير واسناده حسن ان شاء الله تعالى ٭

١١ وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صلى الصلوات لوقتها وأسبغ لها وضوءها وأتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولاركوعها ولاسجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه » رواه الطبراني في الاوسط وتقدم في باب الصلوات الخمس حديث أبي الدرداء وغيره ٭

(الترغيب في صلاة الجماعة وماجاء فيمن خرج يريد الجماعة فوجد الناس قد صلوا)

١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لايخرجه الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه مالم يحدث اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ماانتظر الصلاة » رواه البخاري واللفظ له ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ٭

٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة » رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي ٭

وقال جل ذكره في سورة الماعون (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وقال

٣ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال « من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فان الله تعالى شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف » وفي رواية « لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة الا منافق قد علم نفاقه أو مريض ان كان الرجل ليمشى بين رجلين حتى يأتي الصلاة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذى يؤذن فيه » رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه (قوله) يهادى بين الرجلين يعنى يرفد من جانبيه ويؤخذ بعضده يمشى به الى المسجد ☆

٤ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فضل صلاة الرجل في الجماعة على صلاته وحده بضع وعشرون درجة » وفي رواية « كلها مثل صلاته في بيته » رواه احمد باسناد حسن وابو يعلى والبزار والطبرانى وابن خزيمة في صحيحه بنحوه ☆

٥ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أن الله تبارك وتعالى ليعجب من الصلاة في الجمع » رواه أحمد باسناد حسن وكذلك رواه الطبرانى من حديث ابن عمر باسناد حسن ☆

٦ وعن عثمان رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من توضأ فاسبغ الوضوء ثم مشى الى صلاة مكتوبة فصلاها مع الامام غفر له ذنبه » رواه ابن خزيمة في صحيحه ☆

٧ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتانى الليلة آت من ربى » وفي رواية « رأيت ربى في أحسن صورة فقال لى يا محمد قلت لبيك رب وسعديك قال هل تدرى فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا أعلم فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي أو قال في نحرى فعلمت ما في السموات وما في الارض او قال ما بين المشرق والمغرب قال يا محمد أتدرى فيم يختصم الملأ الاعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات وانتظار

تعالى في سورة المدثر (ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين) وقال تعالى في سورة

الصلاة بعد الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال يا محمد قلت لبيك وسعديك فقال اذا صليت قل اللهم انى اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون قال والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام » (١) رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب (الملأ الاعلى) هم الملائكة المقربون (والسبرات) بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة جمع سبرة وهي شدة البرد *

٨ وعن ابى أمامة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « ولو يعلم هذا المتخلف عن الصلاة في الجماعة مالهذا الماشي اليها لأتاها ولو حبوا على يديه ورجليه » رواه الطبرانى في حديث يأتى بتمامه في ترك الجماعة ان شاء الله تعالى *

٩ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صلى لله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الاولى كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق » رواه الترمذى وقال لا أعلم أحدا رفعه الا مارواه مسلم بن قتيبة عن طعمة بن عمرو (قال المملى) رضي الله عنه ومسلم وطعمة وبقية رواته ثقات وقد تكلمنا على هذا الحديث في غيرهذا الكتاب *

١٠ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول « من صلى فى مسجد جماعة أربعين ليلة لاتفوته الركعة الاولى من صلاة العشاء كتب الله له بها عتقا من النار» رواه ابن ماجه واللفظ له والترمذى وقال نحو حديث انس يعنى المتقدم ولم يذكر لفظه ، وقال هذا الحديث مرسل يعنى ان عمارة بن غزية الراوى عن انس لم يدرك أنسا وذكره رزين العبدرى في جامعه ولم أره في شئ من الاصول التى جمعها والله أعلم *

١١ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من توضأ فأحسن وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل اجر من صلاها وحضرها لاينقص ذلك من اجورهم شيئا » رواه ابو داود والنسائى والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وتقدم في باب المشى الى المساجد حديث سعيد بن المسيب عن رجل

مريم (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) وقال

---

(١) هذا الحديث شرحه الحافظ المتقن ابن رجب الحنبلى وعن قريب سأطبعه ان شاء الله تعالى *

من الانصار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث وفيه «فان أتى المسجد فصلى في جماعة غفر له فان أتى المسجد وقد صلوا بعضا وبقي بعض صلى ما ادرك واتم ما بقي كان كذلك فان اتى المسجد وقد صلوا فاتم الصلاة كان كذلك »*

(الترغيب في كثرة الجماعة)

١ عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الصبح فقال « أشاهد فلان قالوا لا قال أشاهد فلان قالوا لا قال ان هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين ولو تعلمون ما فيهما لاتيتموهما ولو حبوا على الركب وان الصف الاول على مثل صف الملائكة ولو علمتم ما في فضيلته لابتدرتموه وان صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وكلما كثر فهو أحب الى الله عز وجل » رواه أحمد وأبوداود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقد جزم يحيى بن معين والذهلي بصحة هذا الحديث*

٢ وعن قباث بن أشيم الليثي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلاة الرجلين يؤم أحدهما صاحبه أزكى عند الله من صلاة أربعة تترى وصلاة أربعة أزكى عند الله من صلاة ثمانية تترى وصلاة ثمانية يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة مائة تترى» رواه البزار والطبراني باسناد لا بأس به *

(الترغيب في الصلاة في الفلاة)

(قال الحافظ) رحمه الله وقد ذهب بعض العلماء الى تفضيلها على الصلاة في الجماعة*

وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصلاة في الجماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها في فلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة » رواه أبوداود وقال قال عبد الواحد بن زياد في هذا الحديث « صلاة الرجل في الفلاة تضاعف على صلاته في الجماعة » ورواه الحاكم بلفظه وقال صحيح على شرطهما وصدر الحديث عند البخاري وغيره . ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده بخمس وعشرين درجة فان صلاها بأرض قي فاتم ركوعها وسجودها تكتب صلاته بخمسين درجة » (القي) بكسر القاف وتشديد الياء هو الفلاة كما هو مفسر في رواية أبي داود*

في سورة التوبة (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) وقال تعالى في

٢ وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن بقعة يذكر الله عليها بصلاة أو بذكر الا استشرفت بذلك الى منتهاها الى سبع أرضين وفخرت على ماحولها من البقاع ومامن عبد يقوم بفلاة من الارض يريد الصلاة الا تزخرفت له الارض » رواه أبويعلى *

٣ وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا كان الرجل بأرض قى فحانت الصلاة فليتوضأ فان لم يجد ماء فليتيمم فان أقام صلى معه ملكاه وان أذن وأقام صلى خلفه من جنود الله مالايرى طرفاه » رواه عبد الرزاق عن ابن التيمي عن أبيه عن أبي عثمان النهدي عن سلمان وتقدم حديث عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم « يعجب ربك من راعي غنم في رأس شظية يؤذن بالصلاة ويصلي فيقول الله عزوجل انظروا الى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة » رواه أبوداود والنسائي وتقدم في الاذان *

(الترغيب في صلاة العشاء والصبح خاصة في جماعة
والترهيب من التأخر عنهما)

١ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله » رواه مالك ومسلم واللفظ له وأبو داود ولفظه « من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة وصبح » رواه الترمذي كرواية أبي داود وقال حديث حسن صحيح . وقال ابن خزيمة في صحيحه باب فضل صلاة العشاء والفجر في جماعة وبيان أن صلاة الفجر في الجماعة أفضل من صلاة العشاء في الجماعة وان فضلها في الجماعة ضعفا فضل العشاء في الجماعة ثم ذكره بنحو لفظ مسلم ولفظ أبي داود والترمذي يدافع ماذهب اليه والله أعلم *

٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون مافيهما لاتوهما ولوحبوا ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال معهم

سورة المنافقين (ياأيها الذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل

حزم من حطب الى قوم لايشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار » رواه البخارى ومسلم» وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ناسا في بعض الصلوات فقال لقد هممت ان آمر رجلا يصلى بالناس ثم أخالف الى رجال يتخلفون عنها فآمر بهم فيحرقوا عليهم بحزم الحطب بيوتهم ولو علم أحدهم أنه يجد عظما سمينا لشهدها يعنى صلاة العشاء » وفي بعض روايات الامام أحمد لهذا الحديث « لولا ما في البيوت من النساء والذرية أقمت صلاة العشاء وأمرت فتياني يحرقون ما في البيوت بالنار »☆

٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال « كنا اذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن » رواه البزار والطبراني وابن خزيمة في صحيحه ☆

٤ وعن رجل من النخع قال سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه حين حضرته الوفاة قال أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واعدد نفسك في الموتى واياك ودعوة المظلوم فانها تستجاب ومن استطاع منكم أن يشهد الصلاتين العشاء والصبح ولو حبوا فليفعل » رواه الطبراني في الكبير وسمى الرجل المبهم جابرا ولا يحضرني حاله ☆

٥ وروى عن أبى أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى العشاء في جماعة فقد أخذ بحظه من ليلة القدر » رواه الطبراني في الكبير ☆

٦ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول « من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له بها عتقا من النار » رواه ابن ماجه من رواية اسمعيل عن عمارة بن غزية عن أنس بن مالك عن عمر وأشار اليه الترمذى ولم يذكر لفظه وقال هو حديث مرسل يعنى أن عمارة بن غزية وهو المازنى المدنى لم يدرك أنسا ☆

٧ وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من توضأ ثم أتى المسجد فصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلى الفجر كتبت صلاته يومئذ في صلاة الابرار وكتب في وفد الرحمن » رواه الطبراني عن القاسم أبى عبد الرحمن عن أبى أمامة ☆

٨ وعن أبي بن كعب رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الصبح فقال « أشاهد فلان قالوا لا قال أشاهد فلان قالوا لا قال ان هاتين الصلاتين

ذلك فاؤلئك هم الخاسرون) وقال تعالى في سورة الحج (يا أيها الذين آمنوا اركعوا

أثقل الصلوات على المنافقين ولو تعلمون ما فيهما لاتيتموهما ولو حبوا على الركب » الحديث رواه أحمد وأبوداود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وتقدم بتمامه في كثرة الجماعة ☆

٩ وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله » رواه ابن ماجه باسناد صحيح ورواه أيضا من حديث أبى بكر الصديق رضى الله عنه وزاد فيه « فلا تخفروا الله في عهده فمن قتله طلبه الله حتى يكبه في النار على وجهه » رواه مسلم من حديث جندب وتقدم في الصلوات الخمس (يقال) أخفرت الرجل بالخاء المعجمة اذا نقضت عهده ☆

١٠ وروى عن سلمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من غدا الى صلاة الصبح غدا براية الايمان ومن غدا الى السوق غدا براية الشيطان » رواه ابن ماجه ☆

١١ وروى عن ميثم رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال بلغنى ان الملك يغدو برايته مع أول من يغدو الى المسجد فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخل بها منزله وان الشيطان يغدو برايته الى السوق مع أول من يغدو فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخلها منزله» رواه ابن ابى عاصم وأبو نعيم في معرفة الصحابة وغيرها ☆

١٢ وعن أبى بكر بن سليمان بن ابى حثمة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقد سليمان بن ابى حثمة في صلاة الصبح وان عمر غدا الى السوق ومسكن سليمان بين المسجد والسوق فمر على الشفاء أم سليمان فقال لها لم أر سليمان فى الصبح فقالت انه بات يصلى فغلبته عيناه قال عمر لان أشهد صلاة الصبح في جماعة أحب الى من أن أقوم ليلة رواه مالك ☆

١٣ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من مشى في ظلمة الليل الى المساجد لقى الله عز وجل بنور يوم القيامة » رواه الطبرانى في الكبير باسناد حسن ولابن حبان في صحيحه نحوه ☆

١٤ وعن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة » رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال صحيح على شرط الشيخين وتقدم مع غيره ☆

واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) وقال تعالى في سورة النور

(الترهيب من ترك حضور الجماعة لغير عذر)

١ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليــه وسلم « من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر قالوا وما العذر قال خوف أو مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى » رواه ابوداود وابن حبان في صحيحه وابن ماجه بنحوه *

٢ وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له الا من عذر » رواه القاسم بن أصبغ في كتابه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما *

٣ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مامن ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية » رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وزاد رزين في جامعه « ان ذئب الانسان الشيطان اذا خلا به أكله » وتقدم حديث ابن مسعود رضي الله عنه وفيه « ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم » الحديث رواه مسلم وأبو داود وغيرها وفي رواية لابي داود « ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم » وتقدم حديث أبي أمامة في المعنى مرفوعا *

٤ وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « الجفاء كل الجفاء والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي الى الصــلاة فلا يجيبه » رواه أحمد والطبراني من رواية زبان بن فائد . وفي رواية للطبراني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بحسب المؤمن من الشقاء والخيبة أن يسمع المؤذن يثوب بالصلاة فلا يجيبه » (التثويب) هنا اسم لاقامة الصلاة *

٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد هممت ان آمر فتيتي فيجمعوا لي حزما من حطب ثم آتي قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فاحرقها عليهم » فقيل ليزيد هو ابن الاصم الجمعة عني أو غيرها قال صمت اذناي ان لم أكن سمعت أبا هريرة يأثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر جمعة ولا غيرها رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه والترمذي مختصرا *

(وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلــكم ترحمون) وقال تعالى ذكره في

٦ وعن عمرو بن أم مكتوم رضى الله عنه قال قلت يارسول الله انا ضرير شاسع الدار ولى قائد لايلايمنى فهل تجدلى رخصة أن أصلى فى بيتى قال « تسمع النداء قال نعم قال ما اجد لك رخصة » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وفي رواية لاحمد عنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المسجد فرأى في القوم رقة فقال « انى لاهم ان أجعل للناس اماما ثم أخرج فلا أقدر على انسان يتخلف عن الصلاة في بيته الا أحرقته عليه فقال ابن أم مكتوم يارسول الله ان بينى وبين المسجد نخلا وشجرا ولا أقدر على قائد كل ساعة أيسعنى أن أصلى في بيتى قال أتسمع الاقامة قال نعم قال فائتها » واسناد هذه جيد (قوله) شاسع الدار هو بالشين المعجمة أولا والسين والعين المهملتين بعد الالف أى بعيد الدار وقوله لايلايمنى اى لايوافقنى وفي نسخ ابى داود لايلاومنى بالواو وليس بصواب قاله الخطابى وغيره (قال الحافظ) أبوبكر بن المنذر روينا عن غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا من سمع النداء ثم لم يجب من غير عذر فلا صلاة له منهم ابن مسعود وأبو موسى الاشعرى . وقد روى ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم وممن كان يرى أن حضور الجماعات فرض عطاء واحمد بن حنبل وابو ثور وقال الشافعى رضى الله عنه لا أرخص لمن قدر على صلاة الجماعة في ترك اتيانها الا من عذر انتهى (وقال الخطابى) بعد ذكر حديث ابن ام مكتوم وفي هذا دليل على ان حضور الجماعة واجب ولو كان ذلك ندبا لكان أولى من يسعه التخلف عنها اهل الضرورة والضعف ومن كان في مثل حال ابن ام مكتوم وكان عطاء بن ابى رباح يقول ليس لاحد من خلق الله في الحضر وبالقرية رخصة اذا سمع النداء في ان يدع الصلاة (وقال) الاوزاعى لاطاعة للوالد في ترك الجمعة والجماعات انتهى ✡

٧ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال « أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال يارسول الله ليس لى قائد يقودنى الى المسجد فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له يصلى في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فأجب » رواه مسلم والنسائى وغيرهما ✡

٨ وعن أبى الشعثاء المحاربى قال كنا قعودا في المسجد فاذن المؤذن فقام رجل من المسجد يمشى فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد فقال أبو هريرة أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وغيره وتقدم ✡

٩ وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال « أقبل ابن أم مكتوم وهو أعمى وهو الذى

سورة البقرة (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) وقال تعالى جل

أنزل فيه (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) وكان رجلا من قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله بأبي وأمي أنا كما تراني قد دبرت سني ورق عظمي وذهب بصري ولي قائد لايلايمني قياده اياي فهل تجد لي رخصة أصلي في بيتي الصلوات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تسمع المؤذن في البيت الذي انت فيه قال نعم يارسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأجد لك رخصة ولو يعلم هذا المتخلف عن الصلاة في الجماعة ماالهذا الماشي اليها لاتاها ولو حبوا على يديه ورجليه » رواه الطبراني في الكبير من طريق على بن يزيد الالهاني عن القاسم عن أبي أمامة ❊

١٠ وعن جابر رضي الله عنه قال « أتى ابن أم مكتوم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان منزلي شاسع وأنا مكفوف البصر وأنا أسمع الاذان قال فان سمعت الاذان فأجب ولو حبوا أو زحفا » رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الاوسط وابن حبان في صحيحه ولم يقل أو زحفا ❊

١١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما « أنه سئل عن رجل يصوم النهار و يقوم الليل ولا يشهد الجماعة ولا الجمعة فقال هذا في النار » رواه الترمذي موقوفا ❊

١٢ وعنه أيضا قال « من سمع حي على الفلاح فلم يجب فقد ترك سنة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم » رواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن ❊

١٣ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لينتهين رجال عن ترك الجماعة أو لاحرقن بيوتهم » رواه ابن ماجه من رواية الزبرقان ابن عمر والضمري عن أسامة ولم يسمع منه ❊

١٤ وعن ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سمع النداء فارغا صحيحا فلم يجب فلا صلاة له » رواه الحاكم من رواية ابى بكر ابن عياش عن أبي حصين عن ابن بريدة وقال صحيح الاسناد (قال الحافظ) رضي الله عنه الصحيح وقفه ❊

الترغيب في صلاة النافلة في البيوت

١ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا » (١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي

اسمه في سورة البقرة (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير

---

(١) قوله من صلاتكم أي بعض صلاتكم وهي صلاة النافلة أي اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم صلوا فيها ولا تجعلوها كالقبور مهجورة من الصلاة وقوله ولا تتخذوها قبورا

والنسائى ۞

٢ وعن جابر هو ابن عبدالله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فان الله جاعل في بيته من صلاته خيرا » رواه مسلم وغيره : ورواه ابن خزيمة في صحيحه من حديث أبى سعيد ۞

٣ وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لايذكر الله فيه مثل الحى والميت » رواه البخارى ومسلم ۞

٤ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما أفضل الصلاة في بيتى أو الصلاة في المسجد قال « ألا ترى الى بيتى ما أقربه من المسجد فلان أصلى في بيتى أحب الى من أن أصلى في المسجد الا أن تكون صلاة مكتوبة » رواه أحمد وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه ۞

٥ وعن أبى موسى رضى الله عنه قال « خرج نفر من أهل العراق الى عمر فلما قدموا عليه سألوه عن صلاة الرجل في بيته فقال عمر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما صلاة الرجل في بيته فنور فنوروا بيوتكم » رواه ابن خزيمة في صحيحه ۞

٦ وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « صلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة » رواه النسائى باسناد جيد وابن خزيمة في صحيحه ۞

٧ وعن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه رفعه قال « فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل الفريضة على التطوع » رواه البيهقى واسناده جيد ان شاء الله تعالى ۞

٨ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم » رواه ابن خزيمة في صحيحه ۞

تجدوه عند الله) ۞ والله أعلم

من التشبيه البليغ البديع بحذف اداة التشبيه للمبالغة وهو تشبيه البيت الذى لايصلى فيه بالقبر الذى لايتمكن الميت من العبادة فيه . والله أعلم .

الترغيب في انتظار الصلاة بعد الصلاة

١ عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب الى أهله الا الصلاة» رواه البخارى في أثناء حديث ومسلم * وللبخارى « ان أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه مالم يقم من مصلاه أو يحدث » وفي رواية لمسلم وأبى داود قال « لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يحدث قيل وما يحدث قال يفسوّ أو يضرط » ورواه مالك موقوفا عن نعيم بن عبد الله المجمر انه سمع أبا هريرة يقول « اذا صلى أحدكم ثم جلس في مصلاه لم تزل الملائكة تصلى عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه فان قام من مصلاه فجلس في المسجد ينتظر الصلاة لم يزل في صلاة حتى يصلى» *

٢ وعن أنس رضى الله عنه « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر ليلة صلاة العشاء الى شطر الليل ثم أقبل بوجهه بعد ما صلى فقال صلى الناس ورقدوا ولم تزالوا في صلاة منذ انتظرتموها » رواه البخارى *

٣ وعن أنس رضى الله عنه أن هذه الاية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) نزلت في انتظار الصلاة التى تدعى العتمة : رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب *

٤ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال « صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فرجع من رجع وعقب من عقب فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا قد حفزه النفس قد حسر عن ركبتيه قال أبشروا هذا ربكم قد فتح بابا من أبواب السماء يباهى بكم الملائكة يقول انظروا الى عبادى قد قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى » رواه ابن ماجه عن أبى أيوب عنه ورواته ثقات وأبو أيوب هو المراغى العتكى ثقة ما أراه سمع عبد الله والله أعلم (حفزه النفس) هو بفتح الحاء المهملة والفاء وبعدهما زاى أى شاقه وتعبه من شدة سعيه (وحسر) هو بفتح الحاء والسين المهملتين أى كشف عن ركبتيه *

٥ وعن أبى أمامة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « وصلاة في أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين » رواه أبو داود وتقدم بتمامه *

٦ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويكفر به الذنوب قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكروهات وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد

الصلاة فذلكم الرباط» رواه ابن حبان في صحيحه ورواه مالك ومسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة وتقدم *

٧ وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اسباغ الوضوء في المكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلا» رواه أبو يعلى والبزار باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم *

٨ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان العبد اذا جلس في مصلاه بعد الصلاة صلت عليه الملائكة وصلاتهم عليه اللهم اغفر له وان جلس ينتظر الصلاة صلت عليه وصلاتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه » رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب *

٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «منتظر الصلاة بعد الصلاة كفارس اشتد به فرسه في سبيل الله على كشحه (١) وهو في الرباط الاكبر » رواه احمد والطبراني في الاوسط واسناد أحمد صالح *

١٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أتاني الليلة آت من ربي » وفي رواية « ربي في أحسن صورة فقال لي يا محمد قلت لبيك رب وسعديك قال هل تدرى فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا أعلم فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي أو قال في نحري فعلمت ما في السموات وما في الارض أو قال ما بين المشرق والمغرب قال يا محمد أتدرى فيم يختصم الملأ الاعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه » الحديث رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وتقدم بتمامه *

١١ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا ويزيد به في الحسنات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء أو الطهور في المكاره وكثرة الخطا الى المسجد والصلاة بعد الصلاة وما من أحد يخرج من بيته متطهرا حتى يأتي المسجد فيصلي فيه مع المسلمين أو مع الامام ثم ينتظر الصلاة التي بعدها الا قالت الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه » الحديث رواه ابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه واللفظ له والدارمي في مسنده *

(١) الكاشح العدو الذي يضمر عداوته ويطوى عليها كشحه أي باطنه *

١٢ وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ثلاث كفارات وثلاث درجات وثلاث منجيات وثلاث مهلكات. فاما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ونقل الاقدام الى الجماعات. وأما الدرجات. فاطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام. وأما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية. وأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه » رواه البزار واللفظ له والبيهقي وغيرهما وهو مروى عن جماعة من الصحابة وأسانيده وأن كان لايسلم شيء منها من مقال فهو بمجموعها حسن ان شاء الله تعالى (السبرات) جمع سبرة وهي شدة البرد *

١٣ وعن داود بن صالح قال قال لي أبو سلمة « يا ابن أخي تدرى في أى شيء نزلت (اصبروا وصابروا ورابطوا) قلت لا قال سمعت ابا هريرة يقول لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة » رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد *

١٤ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « القاعد على الصلاة كالقانت ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع اليه » رواه ابن حبان في صحيحه . ورواه أحمد وغيره اطول منه الا انه قال « والقاعد يرعى الصلاة كالقانت » وتقدم بتمامه في المشي الى المساجد (قوله) القاعد على الصلاة كالقانت أى أجره كاجر المصلى قائما مادام قاعدا ينتظر الصلاة لأن المراد بالقنوت هنا القيام في الصلاة *

١٥ وعن امرأة من المبايعات رضي الله عنها أنها قالت جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه من بني سلمة فقربنا اليه طعاما فاكل ثم قربنا اليه وضوأ فتوضأ ثم أقبل على أصحابه فقال ألا أخبركم بمكفرات الخطايا قالوا بلى قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة » رواه احمد وفيه رجل لم يسم وبقية اسناده محتج بهم في الصحيح *

(الترغيب في المحافظة على الصبح والعصر)

١ عن أبي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من صلى البردين دخل الجنة » رواه البخاري ومسلم (البردان) هما الصبح والعصر (١) *

---

(١) البردان تثنية برد بفتح الباء الموحدة وسكون الراء والمراد بهما صلاة الصبح

٢ وعن أبي زهيرة عمارة بن رويبة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لن يلج (١) النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر » رواه مسلم ☆

٣ وعن أبي مالك الاشجعي عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى الصبح فهو في ذمة الله وحسابه على الله » رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورواته رواة الصحيح الا الهيثم بن يمان وتكلم فيه فالحديث شواهد (أبومالك) هو سعد بن طارق ☆

٤ وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشئ فانه من يطلبه من ذمته بشئ يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم » رواه مسلم وغيره ☆

٥ وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى الغداة فاصيبت ذمته فقد استبيح حمى الله وأخفرت ذمته وأنا طالب بذمته » رواه أبويعلى ☆

٦ وعن ابي بصرة الغفاري رضي الله عنه قال « صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالمخمص وقال ان هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها ومن حافظ عليها كان له أجره مرتين » الحديث رواه مسلم والنسائي (المخمص) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والميم جميعا وقيل بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الميم بعدها وفي آخره صاد مهملة اسم طريق ☆

٧ وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله فمن أخفر ذمة الله كبه الله في النار لوجهه » (٢) رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير واللفظ له ورجال اسناده رجال الصحيح ☆

والعصر كما قال المصنف رحمه الله تعالى . قال القرطبي قال كثير من العلماء البردان الفجر والعصر وسميا بذلك لانهما يفعلان في وقت البرد . وقال الخطابي لانهما يصليان في بردي النهار وهما طرفاه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحر والله أعلم ☆

(١) أي يدخل النار من الولوج الدخول

(٢) يقال اخفرت الرجل نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه للازالة أي أزلت خفارته أي عهده وذمامه والله اعلم ☆

٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من صلى الصبح فهو في ذمة الله تبارك وتعالى فلا تخفروا الله تبارك وتعالى في ذمته فانه من أخفر ذمته طلبه الله تبارك وتعالى حتى يكبه على وجهه » رواه أحمد والبزار ورواه الطبراني في الكبير والاوسط بنحوه (وفي أوله قصة) وهو أن الحجاج أمر سالم بن عبدالله بقتل رجل فقال له سالم أصليت الصبح فقال الرجل نعم قال فانطلق فقال له الحجاج ما منعك من قتله فقال سالم حدثني أبي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من صلى الصبح كان في جوار الله يومه » فكرهت أن أقتل رجلا قد أجاره الله فقال الحجاج لابن عمر انت سمعت هذا من رسول الله فقال ابن عمر نعم (قال الحافظ) وفي الاولى ابن لهيعة وفي الثانية يحيى بن عبد الحميد الحماني *

٩ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون » * رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن خزيمة في صحيحه ولفظه في احدى رواياته قال « تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار ويجتمعون في صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار وتثبت ملائكة الليل فيسألهم ربهم كيف تركتم عبادي فيقولون أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فاغفر لهم يوم الدين » *

(الترغيب في جلوس المرء في مصلاه بعد صلاة الصبح وصلاة العصر)

١ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة تامة » رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب *

٢ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب الى من أن أعتق أربعة من ولد اسمعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة » رواه ابوداود وأبو يعلى قال في الموضعين « أحب الى من ان أعتق اربعة من ولد اسمعيل دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفا » ورواه ابن ابى الدنيا بالشطر الاول الا انه قال « أحب الى مما طلعت عليه الشمس » *

٣ وعن سهل بن معاذ عن أبيه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لايقول الا خيرا غفر له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر » (١) رواه احمد وابو داود وابو يعلى واظنه (٢) قال « من صلى صلاة الفجر ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة» (قال الحافظ) رواه الثلاثة من طريق زبان بن فائد عن سهل وقد حسنت وصححها بعضهم وروى عن ابى أمامة رضى الله عنه يرفعه قال « من صلى الفجر ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس لم تمس جلده النار ابدا » رواه ابن ابى الدنيا *

٤ وروى عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « من صلى الغداة ثم ذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين او اربع ركعات لم تمس جلده النار » وأخذ الحسن بجلده فمده رواه البيهقى *

٥ وعن أبي امامة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لان أقعد اذكر الله تعالى واكبره واحمده واسبحه واهلله حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق رقبتين من ولد اسمعيل ومن قعد بعد العصر حتى تغرب الشمس احب الى من ان اعتق اربع من ولد اسمعيل » رواه احمد باسناد حسن *

٦ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة» رواه الطبراني واسناده جيد *

٧ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا صلى الفجر لم يقم من مجلسه حتى تمكنه الصلاة وقال من صلى الصبح ثم جلس في مجلسه حتى تمكنه الصلاة كان بمنزلة عمرة وحجة متقبلتين » رواه الطبراني في الاوسط ورواته ثقات الا الفضل بن الموفق ففيه كلام *

٨ وعن عبدالله بن غابر ان أبا أمامة وعتبة بن عبد حدثاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من صلى صلاة الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح لله سبحة الضحى كان له كاجر حاج ومعتمر تاما له حجه وعمرته » * رواه الطبراني وبعض رواته مختلف فيه وللحديث شواهد كثيرة *

(١) الزبد بفتحتين من البحر وغيره كالرغوة *

(٢) وفي نسخة بدل واظنه ولفظه *

٩ وروى عن عمرة رضى الله عنها قالت سمعت أم المؤمنين تعنى عائشة رضى الله عنها تقول « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الفجر أوقال الغداة فقعد في مقعده فلم يلغ بشيء من أمر الدنيا ويذكر الله حتى يصلى الضحى أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لاذنب له » رواه أبو يعلى واللفظ له والطبرانى *

١٠ وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم « بعث بعثا قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة وأسرعوا الرجعة فقال رجل منا لم يخرج ما رأينا بعثا أسرع رجعة ولا أفضل غنيمة من هذا البعث فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس أولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة » رواه الترمذى في الدعوات من جامعه ورواه البزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة بنحوه وذكر البزار فيه أن القائل ما رأينا هو أبو بكر رضى الله عنه وقال في آخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم « ياأبا بكر ألا أدلك على ماهو أسرع ايابا وأفضل مغنما من صلى الغداة في جماعة ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس » *

١١ وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسنا »(١) رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائي والطبرانى ولفظه « كان اذا صلى الصبح جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس » وابن خزيمة في صحيحه ولفظه قال عن سماك انه سأل جابر بن سمرة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع اذا صلى الصبح قال « كان يقعد في مصلاه اذا صلى الصبح حتى تطلع الشمس » *

(الترغيب في أذكار يقولها بعد صلاة الصبح والعصر والمغرب)

١ عن أبى ذر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله » رواه الترمذى واللفظ له وقال حديث حسن غريب صحيح والنسائي وزاد فيه « بيده الخير » وزاد فيه

(١) هو بفتح السين وبالتنوين أى طلوعا حسنا أي مرتفعة والله اعلم

أيضا «وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة مؤمنة» ورواه النسائي أيضا من حديث معاذ وزاد فيه «ومن قالهن حين ينصرف من صلاة العصر أعطي مثل ذلك في ليلته» *

٢ وعن الحارث بن مسلم التميمي رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم «اذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم اللهم أجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من يومك كتب الله لك جوارا من النار واذا صليت المغرب فقل قبل أن تتكلم اللهم أجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار» رواه النسائي وهذا لفظه وابو داود عن الحرث بن مسلم عن أبيه مسلم بن الحرث (قال الحافظ) وهو الصواب لان الحرث بن مسلم تابعي قاله أبو زرعة وابو حاتم الرازي *

٣ وعن عمارة بن شبيب السبائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على أثر المغرب بعث الله له مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحا عنه عشر سيآت موبقات وكانت له بعدل عشر رقبات مؤمنات» رواه النسائي والترمذي وقال حديث حسن لا نعرفه الا من حديث ليث بن سعد ولا نعرف لعمارة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم *

٤ وعن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من قال اذا أصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا بهن عشر سيآت ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عتاقة أربع رقاب وكن له حرسا حتى يمسي ومن قالهن اذا صلى المغرب دبر صلاته مثل ذلك حتى يصبح» رواه أحمد والنسائي وابن حبان في صحيحه وهذا لفظه وفي رواية له «وكن له عدل عشر رقاب» *

٥ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قال حين ينصرف من صلاة الغداة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات أعطي بهن سبعا كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا عنه بهن عشر سيآت ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عشر نسمات وكن له حفظا من الشيطان وحرزا من المكروه ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب الا الشرك بالله ومن قالهن حين ينصرف من صلاة المغرب أعطي مثل ذلك ليلته» رواه ابن ابي الدنيا والطبراني باسناد حسن واللفظ له (العدل) بالكسر وفتحه لغة هو المثل وقال بعضهم العدل بالكسر ما عادل الشيء من جنسه وبالفتح ما عادله من غير جنسه *

٦ وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه سلم « من قال دبر صلاة الغداة لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة مرة قبل ان يثني رجليه كان يومئذ من افضل اهل الارض عملا الامن قال مثل ماقال او زاد على ماقال » رواه الطبراني في الاوسط باسناد جيد ورواه فيه وفي الكبير ايضا من حديث ابي الدرداء ولفظه «من قال بعد صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له بكل مرة عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات وكن له في يومه ذلك حرزا من كل مكروه وحرسا من الشيطان الرجيم وكان له بكل مرة عتق رقبة من ولد اسمعيل ثمن كل رقبة اثنا عشر ألفا ولم يلحقه يومئذ ذنب الا الشرك بالله ومن قال ذلك بعد صلاة المغرب كان له مثل ذلك »

٧ وعن عبد الرحمن بن غنم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « من قال قبل ان ينصرف ويثني رجليه من صلاة المغرب والصبح لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له بكل واحدة عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات وكانت حرزا من كل مكروه وحرزا من الشيطان الرجيم ولم يحل للذنب أن يدركه الا الشرك وكان من أفضل الناس عملا الا رجلا يفضله يقول أفضل مما قال » رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وعبد الرحمن بن غنم مختلف في صحبته وقد روى هذا الحديث عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم

٨ وروى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات أستغفر الله الذي لااله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه كفرت عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر » رواه ابن السني في كتابه (قال الحافظ) وأما مايقوله دبر الصلوات واذا أصبح واذا أمسى فلكل منهما باب يأتي ان شاء الله تعالى وتقدم في باب الرحلة في طلب العلم حديث قبيصة وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له « ياقبيصة اذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفلج » (١) رواه احمد

(١) الجذام بضم الجيم داء معروف عافانا الله منه . والفالج مرض يحدث في احد شقي البدن طولا فيبطل احساسه وحركته وربما كان في الشقين و يحدث بغتة نسأل الله الحماية منه : والله اعلم

(الترهيب من فوات العصر بغير عذر)

١ عن بريدة رضى الله عنـه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله » (١) رواه البخارى والنسائي وابن ماجه ولفظه قال « بكروا بالصلاة في يوم الغيم فانه من فاتته صلاة العصر حبط عمله » *

٢ وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ترك صلاة العصر متعمدا فقد حبط عمله » رواه أحمد باسناد صحيح *

٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الذى تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله » رواه مالك والبخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وزاد في آخره قال مالك تفسيره ذهاب الوقت *

٤ وعن نوفل بن معاوية رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله » وفي رواية قال نوفل صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله قال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى العصر رواه النسائي *

الترغيب في الامامة مع الاتمام والاحسان
والترهيب منها عند عدمهما

١ عن ابى على المصرى قال سافرنا مع عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنـه فحضرتنا الصلاة فاردنا أن يتقدمنا فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من أم قوما فان أتم فـله التمام ولهم التمام وان لم يتم فلهم التمام وعليه الاثم » رواه احمد واللفظ له وأبوداود وابن ماجه والحاكم وصححه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ولفظهما « من أم الناس فاصاب الوقت وأتم الصلاة فله ولهم ومن انتقص من ذلك شيأ فعليه ولا عليهم » (قال الحافظ) هو عندهم من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن ابى على المصرى وعبد الرحمن يأتي الكلام عليه *

٢ وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أم قوما فليتق الله وليعلم انه ضامن مسئول لما ضمن وان أحسن كان له من

(١) أى بطل عمله *

الاجر مثل أجر من صلى خلفه من غير أن ينقص من أجورهم شيئاوما كان من نقص فهو عليه » رواه الطبراني في الاوسط من رواية معارك بن عباد ☆

٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يصلون لكم فان أصابوا فلكم وان أخطئوا فلكم وعليهم » رواه البخاري وغيره وابن حبان في صحيحه ولفظه « سيأتي أو سيكون أقوام يصلون الصلاة فان أتموا فلكم وان انتقصوا فعليهم ولكم » ☆

٤ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ثلاثة على كثبان المسك أراه قال يوم القيامة عبد أدى حق الله وحق مواليه ورجل أم قوما وهم به راضون ورجل ينادي بالصلوات الخمس في كل يوم وليلة » رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن . ورواه الطبراني في الصغير والاوسط باسناد لا بأس به ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولاينالهم الحساب وهم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما وهم به راضون » الحديث وفي الباب أحاديث الامام ضامن والمؤذن مؤتمن وغيرها وتقدم في الاذان ☆

(الترهيب من امامة الرجل القوم وهم له كارهون)

١ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة من تقدم قوما وهم له كارهون ورجل يأتي الصلاة دباراً والدبار ان يأتيها بعد أن تفوته ورجل اعتبد محررا » (١) رواه أبو داود وابن ماجه كلاهما من رواية عبد الرحمن بن زياد الافريقي ☆

---

(١) قوله « لا يقبل الله » قال العلماء القبول أخص من الاجزاء اى فلا يلزم من عدمه عدم الاجزاء وهو كونه سببا لسقوط التكليف والقبول كونه سببا للثواب . وقوله « يؤم قوما » قيل هو محمول على من لا يكون أهلا للامامة ويدخل فيها بالغلبة حتى يكره الناس امامته وأما المستحق للامامة فاللوم على من يكرهه دونه . وقد يقال اذا لم يكن أحق بالامامة ينبغي أن يعتبر رضاهم بامامته لهذا الحديث . والدبار بكسر الدال المهملة اى بعد ما يفوت وقتها . وقيل هو ان يتخذه عادة حتى يكون حضوره للصلاة بعد فراغ الناس وانصرافهم عنها . وقوله « ومن اعتبد محررا » اى معتقا اى اتخذه عبدا اما بكتمان العتق عنه او بالقهر والغلبة بأن يستخدمه كرها بعد العتق . والله اعلم ☆

٢ وعن طلحة بن عبد الله انه صلى بقوم فلما انصرف قال انى نسيت أن أستأمركم قبل أن أتقدم أرضيتم بصلاتي قالوا نعم ومن يكره ذلك ياحوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أيما رجل أم قوما وهم له كارهون لم تجاوز صلاته أذنيه » رواه الطبراني في الكبير من رواية سليمان بن ابى ايوب وهو الطلحي الكوفي قيل فيه له مناكير ✡

٣ وعن عطاء بن دينار الهذلى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة ولا تصعد الى السماء ولا تجاوز رؤسهم رجل أم قوما وهم له كارهون ورجل صلى على جنازة ولم يؤمر وامرأة دعاها زوجها من الليل فابت عليه » رواه ابن خزيمة في صحيحه هكذا مرسلا . وروى له سند آخر الى أنس يرفعه ✡

٤ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا رجل أم قوما وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وأخوان متصارمان » (١) رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة إمام قوم وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها غضبان واخوان متصارمان » ✡

٥ وعن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون » رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب ✡

(الترغيب في الصف الاول وماجاء في تسوية الصفوف والتراص فيها وفضل ميامنها ومن صلى في الصف المؤخر مخافة إيذاء غيره لو تقدم)

١ عن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو يعلم الناس مافي النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا » رواه البخارى ومسلم وفي رواية لمسلم « لو تعلمون مافي الصف المقدم لكانت قرعة » ✡

---

(١) قوله وامرأة باتت الخ لعدم اطاعتها اياه فيما اراد منها ولهذا قال باتت لان ذلك في العادة يكون في الليل والا فلا يختص الحكم بالليل وقوله واخوان اى نسبا ودينا بأن يكونا مسلمين . وقوله متصارمان اى متقاطعان اى فوق ثلاث او في الباطل والمراد به التقاطع غير الجائز دينا . قال في الزوائد اسناده صحيح ورجاله ثقات

٢ وعن أبى هريرة ايضا رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها أولها» رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه ☆ وروى عن جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وعمر بن الخطاب وأنس بن مالك وابو سعيد وابو أمامة وجابر بن عبد الله وغيرهم ✽

٣ وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان «يستغفر للصف المقدم ثلاثا وللثانى مرة» رواه ابن ماجه والنسائى وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجا للعرباض وابن حبان في صحيحه ولفظه «كان يصلى على الصف المقدم ثلاثا وعلى الثانى واحدة» ولفظ النسائى كابن حبان الا انه قال «كان يصلى على الصف الاول مرتين» (١) ☆

٤ وعن ابى أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يارسول الله وعلى الثانى قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يارسول الله وعلى الثانى قال وعلى الثانى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم ولينوا في أيدى اخوانكم وسدوا الخلل فان الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف يعنى أولاد الضأن الصغار» رواه احمد باسناد لابأس به والطبرانى وغيره (الحذف) بالحاء المهملة والذال المعجمة مفتوحتين وبعدها فاء ☆

٥ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول والصفوف الأول» رواه احمد باسناد جيد ✽

٦ وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم «يأتى ناحية الصف ويسوى بين صدور القوم ومناكبهم ويقول لاتختلفوا فتختلف قلوبكم ان الله وملائكته يصلون على الصف الأول» رواه ابن خزيمة في صحيحه ✽

---

(١) قوله الصف الاول يحتمل أن المراد الصف الأول في كل مسجد او في كل جماعة فالجماعة باعتبار تعدد المساجد والجماعات او المراد الصفوف المتقدمة على الصف الاخير فالصلاة من الله على كل صف على حسب تقدمه والاخير لاحظ له من هذه الصلاة لفوات الاولية والله اعلم ☆

٧ وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سووا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة» (١) رواه البخاري ومسلم وابن ماجه وغيرهم . وفي رواية للبخاري «فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة» ورواه ابو داود ولفظه ان رسو الله صلى الله عليه وسلم قال «رصوا (٢) صفوفكم وقاربوا بينهما وحاذوا بالاعناق فوالذى نفسي بيده انى لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف» ورواه النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما نحو رواية ابى داود «الخلل» بفتح الخاء المعجمة واللام ايضا هو ما يكون بين الاثنين من الاتساع عند عدم التراص *

٨ وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «استووا تستوى قلوبكم وتماسوا تراحموا» قال شريح تماسوا يعنى تزاحموا أو في الصلاة وقال غيره تماسوا تواصلوا: رواه الطبراني في الاوسط *

٩ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «أقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بأيدي اخوانكم ولاتذروا فرجات الشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله» رواه أحمد وأبو داود وعند النسائي وابن خزيمة آخره (الفرجات) جمع فرجة وهي المكان الخالي بين الاثنين *

١٠ وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يارسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف» رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه *

١١ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «خياركم ألينكم مناكب في الصلاة» رواه أبو داود *

---

(١) قال العلامة ابن دقيق العيد قد يؤخذ من قوله تمام الصلاة الاستحباب لان تمام الشيء في العرف أمر زائد على حقيقته التى لا يتحقق الا بها وان كان يطلق بحسب الوضع على بعض ما لا تتم الحقيقة الا به . وتعقب بأن ألفاظ الشارع لا تستعمل بحسب العرف بل الذى يدل على الاستحباب أن تسوية الصفوف ليست من حقيقة الصلاة وإنما هي من حسنها وكمالها وحسن الشيء وكماله زائد على حقيقة الشيء والله أعلم *

(٢) قوله رصوا من الرص يقال رص البناء يرصه رصا اذا ألصق بعضه ببعض ومنه قوله تعالى (كأنهم بنيان مرصوص) ومعناه تضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم ولا ينقطع *

١٢ وعن أنس رضي الله عنه قال أقيمت الصلاة فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال« أقيموا صفوفكم وتراصوا فاني أراكم من وراء ظهري » رواه البخاري ومسلم بنحوه وفي رواية للبخاري فكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه ✡

١٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال« احسنوا اقامة الصفوف في الصلاة » رواه احمد ورواته رواة الصحيح ✽

١٤ وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف » رواه أبوداود وابن ماجه باسناد حسن ✡

١٥ وعن البراء بن عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه فسمعته يقول« رب قني عذابك يوم تبعث عبادك » رواه مسلم

١٦ وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ترك الصف الاول مخافة أن يؤذي أحدا أضعف الله له أجر الصف الاول» رواه الطبراني في الاوسط ✽

((الترغيب في وصل الصفوف وسد الفرج))

١ عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال« ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف » رواه احمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم زاد ابن ماجه «ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة »✡

٢ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الصف من ناحية الى ناحية فيمسح مناكبنا أوصدورنا ويقول «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم قال وكان يقول ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف الاول » رواه ابن خزيمة في صحيحه ✽

٣ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله » رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم . ورواه أحمد وأبوداود في آخر حديث تقدم قريبا ✡

٤ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خياركم ألينكم مناكب في الصلاة ومامن خطوة أعظم أجرا من خطوة مشاها رجل الى فرجة في الصف فسدها» رواه البزار باسناد حسن وابن حبان في صحيحه كلاهما بالشطر الاول ورواه بتمامه الطبراني في الاوسط *

٥ وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سد فرجة رفعه الله بها درجة وبنى له بيتا في الجنة» رواه الطبراني في الاوسط من رواية مسلم بن خالد الزنجي وتقدم عند ابن ماجه في أول الباب دون قوله «وبنى له بيتا في الجنة» ورواه الاصبهاني بالزيادة أيضا من حديث أبي هريرة وفي إسناده عصمة بن محمد قال أبو حاتم ليس بقوي وقال غيره متروك *

٦ وعن أبي جحيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من سد فرجة في الصف غفر له» رواه البزار باسناد حسن واسم أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي *

٧ وعن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف ولايصل عبد صفا الارفعه الله به درجة وذرت عليه الملائكة من البر» رواه الطبراني في الاوسط ولا بأس باسناده *

٨ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال «وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف الاول ومامن خطوة أحب الى الله من خطوة يمشيها العبد يصل بها صفا» رواه أبوداود في حديث وابن خزيمة بدون ذكر الخطوة وتقدم *

٩ وعن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «خطوتان احداهما أحب الخطا الى الله والاخرى أبغض الخطا الى الله فاما التي يحبها الله فرجل نظر الى خلل في الصف فسده وأما التي يبغضها الله فاذا أراد الرجل أن يقوم مد رجله اليمنى ووضع يده عليها وأثبت اليسرى ثم قام» رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم *

١٠ وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان ميسرة المسجد قد تعطلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم «من عمر ميسرة المسجد كتب له كفلان من الاجر» رواه ابن خزيمة وغيره *

١١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من عمر جانب المسجد الايسر لقلة أهله فله أجران» رواه الطبراني في الكبير من رواية بقية بن الوليد *

(الترهيب من تأخر الرجال الى أواخر صفوفهم وتقدم النساء الى أوائل صفوفهن ومن اعوجاج الصفوف)

١ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها» رواه مسلم وابوداود والترمذى والنسائى وتقدم *

٢ وعن أبى سعيد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فى أصحابه تأخرا فقال لهم «تقدموا فائتموا بى وليأتم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله» رواه مسلم وأبوداود والنسائى وابن ماجه *

٣ وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله فى النار» رواه أبوداود وابن خزيمة فى صحيحه وابن حبان الا أنهما قالا «حتى يخلفهم الله فى النار» *

٤ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح منا كبنا فى الصلاة ويقول «استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليلينى منكم أولوا الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» رواه مسلم وغيره *

٥ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم» رواه مالك والبخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه وفى رواية لهم خلا البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان يسوى صفوفنا حتى كأنما يسوى بها القداح حتى رأى أنا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم» وفى رواية لابى داود وابن حبان فى صحيحه «أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس بوجهه فقال أقيموا صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم قال فرأيت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبة صاحبه وكعبه بكعبه» (القداح) بكسر القاف جمع قدح وهو خشب السهم اذا برى قبل أن يجعل فيه النصل والريش *

٦ وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصف من ناحية الى ناحية يمسح صدورنا ومنا كبنا ويقول «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان يقول ان الله وملائكته يصلون على الصفوف الاول» رواه أبوداود والنسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحه ولفظه «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا فيمسح عواتقنا

وصدورنا ويقول لا تختلف صفوفكم فتختلف قلوبكم ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول» وفي رواية لابن خزيمة «لا تختلف صدوركم فتختلف قلوبكم» *

٧ وعن أبي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لتسون الصفوف أو لتطمسن الوجوه أو لتغمضن أبصاركم أو لتخطفن ابصاركم» رواه احمد والطبراني من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد وقد مشاه بعضهم (١) *

﴿ الترغيب في التأمين خلف الامام وفي الدعاء وما يقوله في الاعتدال والاستفتاح ﴾

١ عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» (٢) رواه مالك والبخاري واللفظ له ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . وفي رواية البخاري «اذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه» وفي رواية لابن ماجه والنسائي «اذا أمن القارئ فامنوا» الحديث وفي رواية للنسائي «واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فانه من وافق كلامه كلام الملائكة غفر لمن في المسجد» (آمين) تمد وتقصر وتشديد الممدود لغية وقيل هو اسم من أسماء الله تعالى وقيل معناها اللهم استجب او كذلك فافعل او كذلك فليكن *

---

(١) هكذا في بعض النسخ مشاه بعضهم وفي بعضها مشاهاوهو غير ظاهر ولعله وهاه بعضهم لان في عبيد الله بن زحر كلاما يأتي في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى *

(٢) قال الامام الخطابي في معالم السنن معنى قوله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم اذا قال ولا الضالين فقولوا امين اى مع الامام حتى يقع تأمينكم وتأمينه معا فاما قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أمن الامام فامنوا فانه لا يخالفه ولا يدل على انهم يؤخرونه عن وقت تأمينه وانما هو كقول القائل اذا رحل الامير فارحلوا يعني اذا أخذ الامير للرحيل فتهيئوا للارتحال لتكون رحلتكم مع رحلته وبيان هذا في الحديث الآخر أن الامام يقول آمين والملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وأحب أن يجمع التأمينان في وقت رجاء المغفرة اه

٢ وعن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ماحسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين » (١) رواه ابن ماجه باسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه واحمد ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت عنده اليهود فقال « انهم لم يحسدونا على شيء كما حسدونا على الجمعة التى هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التى هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف الامام آمين » ورواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن ولفظه قال « ان اليهود قد سئموا دينهم وهم قوم حسد ولم يحسدوا المسلمين على أفضل من ثلاث رد السلام وإقامة الصفوف وقولهم خلف إمامهم في المكتوبة آمين » ☆

٣ وعن أنس رضى الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فقال « ان الله قد أعطاني خصالا ثلاثا أعطاني صلاة في الصفوف وأعطاني التحية انها لتحية أهل الجنة وأعطاني التأمين ولم يعطه أحدا من النبيين قبلي الا أن يكون الله قد أعطاه هرون يدعو موسى ويؤمن هرون » رواه ابن خزيمة في صحيحه من رواية زربي مولى آل المهلب وتردد في ثبوته ٭

٤ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الذين خلفه آمين التقت (٢) من أهل السماء واهل الارض آمين غفر الله للعبد ما تقدم من ذنبه قال ومثل الذى لايقول آمين كمثل رجل غزا مع قوم فاقترعوا فخرج سهامهم ولم يخرج سهمه فقال مالسهمي لم يخرج قال انك لم تقل آمين » رواه ابو يعلى من رواية ليث بن أبي سليم ٭

٥ وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله » رواه الطبراني في الكبير ورواه مسلم وأبو داود والنسائي في حديث طويل عن أبي موسى الاشعرى قال فيه « اذا صليتم فأقيموا صفوفكم وليؤمكم أحدكم فاذا كبر فكبروا واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله » ٭

٦ وروى عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قوله على السلام والتأمين لما علموا من فضلهما وبركتهما فاللائق بكم الاكثار منهما لتغيظوهم . قال في الزوائد هذا اسناده صحيح ورجاله ثقات احتج مسلم بجميع رواته والله اعلم (٢) اللقث الخلط كالتلقيث اه قاموس

« ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على امين فأكثروا من قول آمين »(١) رواه ابن ماجه *

٧ وعن ابى مصبح المقرائى قال كنا نجلس الى أبى زهير النميرى رضى الله عنه وكان من الصحابة يحدث أحسن الحديث فاذا دعا الرجل منا بدعاء قال اختمه بامين فان امين مثل الطابع على الصحيفة قال أبو زهير النميرى أخبركم عن ذلك خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة نمشى فأتينا على رجل قد ألح (٢) في المسألة فوقف النبى صلى الله عليه وسلم يستمع منه فقال النبى صلى الله عليه وسلم « أوجب ان ختم فقال رجل من القوم بأى شيء يختم فقال بامين فانه ان ختم بامين فقد أوجب فانصرف الرجل الذى سأل النبى صلى الله عليه وسلم فأتى الرجل فقال اختم يا فلان بامين وابشر » رواه ابو داود (مصبح) بضم الميم وكسر الباء الموحدة بعدها حاء مهملة (والمقرائى) بضم الميم وقيل بفتحها والضم أشهر وبسكون القاف وبعدها راء ممدودة نسبة الى قرية بدمشق *

٨ وعن حبيب بن سلمة الفهرى وكان مجاب الدعوة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا أجابهم الله » رواه الحاكم *

٩ وعن ابن عمر رضى الله عنه قال « بينما نحن نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل من القوم الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائل كلمة كذا وكذا فقال رجل من القوم أنا يارسول الله فقال عجبت لها فتحت لها أبواب السماء قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك » رواه مسلم *

١٠ وعن رفاعة بن رافع الزرقى قال « كنا نصلى وراء النبى صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده قال رجل من ورائه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال أنا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول » رواه مالك والبخارى وأبو داود والنسائى *

١١ وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا قال الامام سمع

(١) قال في الزوائد اسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف طلحة بن عمرو

(٢) قوله ألح في المسألة أى بالغ في السؤال والدعاء من الله تعالى وقوله أوجب اى الجنة لنفسه يقال أوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة أو النار أو المغفرة لذنبه او الاجابة لدعائه وقوله ان ختم اى المسألة *

الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » رواه مالك والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى. وفي رواية للبخارى ومسلم « فقولوا ربنا ولك الحمد » بالواو *

(الترهيب من رفع المأموم رأسه قبل الامام في الركوع والسجود)

١ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه من ركوع أو سجود قبل الامام أن يجعل الله رأسه رأس حمار او يجعل الله صورته صورة حمار » (١) رواه البخارى ومسلم وابوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه. ورواه الطبرانى في الاوسط باسناد جيد ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما يؤمن أحدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس كلب » ورواه في الكبير موقوفا على عبد الله بن مسعود بأسانيد أحدها جيد. ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه « أما يخشى الذى يرفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس كلب » (قال الخطابى)

---

(١) قوله « أما يخشى » بتخفيف الميم حرف استفتاح مثل ألا واصلها النافية دخلت عليها همزة الاستفهام وهو ههنا استفهام توبيخ. واختلف العلماء في معنى الوعيد المذكور هنا فقيل يحتمل ان يرجع ذلك الى أمر معنوى فان الحمار موصوف بالبلادة فاستعير هذا المعنى للجاهل بما يجب عليه من فرض الصلاة ومتابعة الامام ويرجح هذا المجاز ان التحويل لم يقع مع كثرة الفاعلين لكن الحديث ليس فيه ما يدل على ان ذلك يقع ولابد وانما يدل على كون فاعله متعرضا لذلك وكون فعله ممكنا لان يقع عنه ذلك الوعيد ولا يلزم من التعرض للشيء وقوع ذلك الشيء. وقال العلامة ابو الفتح القشيرى يحتمل ان يراد بالتحويل المسخ او تحويل الهيئة الحسية أو المعنوية اوهما معا وحمله اخرون على ظاهره اذ لا مانع من جواز وقوع ذلك وهو الاولى بحمل مثل هذه الاحاديث على ظاهرها كما فعل ذلك كثير من السلف والاخر جت عن الحكمة ويبعد المجاز رواية ابن حبان أن يحول الله رأسه رأس كلب لانتفاء المناسبة التى ذكروها من بلادة الحمار والله اعلم * قال الشيخ الامام احمد امام اهل السنة والجماعة في تعليل ذلك. وذلك لاساءته في صلاته لانه لا صلاة له ولو كانت له صلاة لرجى له الثواب ولم يخف عليه العقاب ان يحول الله رأسه رأس حمار اه والله أعلم

اختلف الناس فيمن فعل ذلك فروى عن ابن عمر أنه قال لا صلاة لمن فعل ذلك وأما عامة أهل العلم فانهم قالوا قد أساء وصلاته تجزئه غير ان أكثرهم يأمرون بأن يعود الى السجود ويمكث في سجوده بعد ان يرفع الامام رأسه بقدر ما كان ترك انتهى *

٢ وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الذى يخفض ويرفع قبل الامام انما ناصيته بيد شيطان » رواه البزار والطبراني باسناد حسن. ورواه مالك في الموطأ فوقفه عليه ولم يرفعه *

(الترهيب من عدم اتمام الركوع والسجود واقامة الصلب بينهما وما جاء في الخشوع)

١ عن أبي مسعود البدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود » رواه احمد وابو داود واللفظ له * والترمذى والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما. ورواه الطبراني والبيهقى وقالا اسناده صحيح ثابت وقال الترمذى حديث حسن صحيح *

٢ وعن عبد الرحمن بن شبل قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقرة الغراب (١) وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير » رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما *

٣ وعن أبي قتادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أسوأ الناس سرقة الذى يسرق من صلاته قالوا يارسول الله كيف يسرق من صلاته قال لايتم ركوعها ولاسجودها أو قال لايقيم صلبه في الركوع والسجود » رواه أحمد والطبراني وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد *

٤ وعن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أسرق الناس الذى يسرق صلاته قيل يارسول الله كيف يسرق صلاته قال لايتم ركوعها ولاسجودها وأبخل الناس من بخل بالسلام » رواه الطبراني في معاجيمه الثلاثة باسناد جيد *

(١) قوله عن نقرة الغراب يريد تخفيف السجود وأنه لايمكث فيه الاقدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله *

٥ وعن على بن شيبان رضى الله عنه قال « خرجنا حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا خلفه فلمح بمؤخر عينه رجلا لايقيم صلاته يعني صلبه في الركوع فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال يامعشر المسلمين لاصلاة لمن لايقيم صلبه في الركوع والسجود » رواه أحمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما *

٦ وعن طلق بن على الحنفي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاينظر الله الى صلاة عبد لايقيم فيها صلبه بين ركوعها وسجودها » رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات *

٧ وعن أبي عبد الله الاشعرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأى رجلا لايتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذى لايتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين لايغنيان عنه شيئا » قال أبو صالح قلت لابي عبد الله من حدث بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمراء الاجناد عمرو بن العاصى وخالد بن الوليد وشرحبيل بن حسنة سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني في الكبير وأبو يعلى باسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه *

٨ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الرجل ليصلى ستين سنة وماتقبل له صلاة لعله يتم الركوع ولايتم السجود ويتم السجود ولايتم الركوع » رواه أبو القاسم الاصبهاني وينظر سنده *

٩ وعن أبي هريرة أيضا رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه وأنا حاضر « لوكان لاحدكم هذه السارية لكره ان تجدع كيف يعمد أحدكم فيجدع صلاته التي هي لله فاتموا صلاتكم فان الله لايقبل الاتاما » رواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن (الجدع) قطع بعض الشيء *

١٠ وعن بلال رضي الله عنه انه أبصر رجلا لايتم الركوع ولا السجود فقال لو مات هذا لمات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم: رواه الطبراني ورواته ثقات *

١١ وروى عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان للصلاة المكتوبة عند الله وزنا من انتقص منها شيئا حوسب به فيها على ماانتقص » رواه الاصبهاني *

١٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا ينظر الله الى عبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده» رواه أحمد باسناد جيد ☆

١٣ وروى عن علي رضي الله عنه قال «نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ وأنا راكع وقال يا علي مثل الذي لا يقيم صلبه في صلاته كمثل حبلى حملت فلما دنا نفاسها أسقطت فلا هي ذات حمل ولا هي ذات ولد» رواه أبو يعلى والاصبهاني وزاد «مثل المصلي كمثل التاجر لا يخلص له ربحه حتى يخلص له رأس ماله كذلك المصلي لا تقبل نافلته حتى يؤدى الفريضة» ☆

١٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته قال وكيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها» رواه الطبراني في الاوسط وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه ☆

١٥ وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مامن مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان أتمها عرجا بها وان لم يتمها ضربا بها على وجهه» رواه الاصبهاني ☆

١٦ وعن النعمان بن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ما ترون في الشارب والزاني والسارق وذلك قبل أن تنزل فيهم الحدود قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذي يسرق صلاته قالوا وكيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها» رواه مالك وتقدم في باب الصلاة على وقتها حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه «ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه» رواه الطبراني ☆

١٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه «أن رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فصلى ثم جاء فسلم عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ارجع فصل فانك لم تصل فصلى ثم جاء فسلم فقال وعليك السلام فارجع فصل فانك لم تصل فصلى ثم جاء فسلم فقال وعليك السلام فارجع فصل فانك لم تصل فقال في الثانية أو في التي تليها علمني يا رسول الله فقال اذا قمت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ماتيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوى قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها «وفي رواية» ثم ارفع

حتى تستوى قائما يعنى من السجدة الثانية» رواه البخارى ومسلم وقال في حديثه فقال «الرجل والذى بعثك بالحق ما أحسن غير هذا فعلمنى » ولم يذكر غير سجدة واحدة . ورواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وفي رواية لابى داود « فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك وان انتقصت من هذا فانما انتقصته من صلاتك » ✡

١٨ وعن رفاعة بن رافع رضى الله عنه قال « كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فدخل المسجد فصلى » فذكر الحديث الى أن قال فيه « فقال الرجل لا أدرى ماعبت على فقال النبى صلى الله عليه وسلم انه لاتتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله تعالى ويغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ويمجده ويقرأ من القرآن ما أذن الله له فيه وتيسر ثم يكبر ويركع فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخى ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوى قائما حتى يأخذ كل عظم مأخذه ويقيم صلبه ثم يكبر فيسجد و يمكن جبهته من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسترخى ثم يكبر فيرفع رأسه ويستوى قاعدا على مقعدته ويقيم صلبه فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ ثم قال لاتتم صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك » رواه النسائى وهذا لفظه والترمذى وقال حديث حسن وقال في آخره « فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك وان انتقصت منها شيئا انتقصت من صلاتك » قال أبو عمر ابن عبد البر النمرى هذا حديث ثابت ✹

١٩ وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الرجل لينصرف وما كتب له الا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها » (١) رواه أبو داود والنسائى وابن حبان في صحيحه بنحوه ✡

٢٠ وعن ابى اليسر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « منكم من يصلى الصلاة كاملة ومنكم من يصلى النصف والثلث والربع والخمس حتى بلغ العشر » رواه النسائى باسناد حسن واسم ابى اليسر بالياء المثناة تحت والسين المهملة مفتوحتين كعب بن عمر السلمى شهد بدرا ✹

---

(١) قوله ان الرجل لينصرف اى من صلاته وما كتب له الا عشر صلاته اى عشر ثوابها لما أخل بالخشوع والخضوع وغير ذلك والجملة حالية . وقوله تسعها ثمنها سبعها بحذف حرف العطف والمعنى ان الرجل قد ينصرف من صلاته ولم يكتب له الا عشر ثوابها او تسعها الخ بل قد لا يكتب له شئ من ثواب الصلاة ولا تقبل أصلا كما ورد في طائفة من المسلمين والله اعلم ✹

٢١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصلاة ثلاثة أثلاث الطهور ثلث والركوع ثلث والسجود ثلث فمن اداها بحقها قبلت منه وقبل منه سائر عمله ومن ردت عليه صلاته رد عليه سائر عمله » رواه البزار وقال لا نعلمه مرفوعا الا من حديث المغيرة بن مسلم (قال الحافظ) واسناده حسن *

٢٢ وعن حريث بن قبيصة قال قدمت المدينة وقلت اللهم ارزقني جليسا صالحا قال فجلست الى أبي هريرة فقلت اني سألت الله أن يرزقني جليسا صالحا فحدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله أن ينفعني به فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان صلحت فقد أفلح وأنجح وان فسدت فقد خاب وخسر وان انتقص من فريضته قال الله تعالى أنظروا هل لعبدي من تطوع يكمل به ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك » رواه الترمذي وغيره وقال حديث حسن غريب *

٢٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ثم انصرف فقال « يا فلان ألا تحسن صلاتك ألا ينظر المصلي اذا صلى كيف يصلي فانما يصلي لنفسه اني لابصر من ورائي كما أبصر من بين يدي » (١) رواه مسلم والنسائي وابن خزيمة في صحيحه ولفظه قال « صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فلما سلم نادى رجلا كان في آخر الصفوف فقال يا فلان ألا تتقي الله ألا تنظر كيف تصلي ان أحدكم اذا قام يصلي انما يقوم يناجي ربه فلينظر كيف يناجيه انكم ترون أني لا أراكم اني والله لأرى من خلف ظهري كما أرى من بين يدي » *

٢٤ وعن عثمان بن أبي دهرش عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه » رواه محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة هكذا مرسلا ووصله أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بأبي بن كعب والمرسل أصح *

---

(١) قوله « اني لأبصر » الخ قال النووي في شرح مسلم قال العلماء معناه ان الله تعالى خلق له صلى الله عليه وآله وسلم إدراكا في قفاه يبصر به من ورائه وقد انخرقت العادة له صلى الله عليه وآله وسلم بأكثر من هذا وليس يمنع من هذا عقل ولا شرع بل ورد الشرع بظاهره فوجب القول به * قال القاضي قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وجمهور العلماء هذه الرؤية رؤية بالعين حقيقة اه

٢٥ وعن الفضل بن العباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصلاة مثنى مثنى تشهد فى كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن وتقنع يديك تقول ترفعهما الى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول يارب يارب من لم يفعل ذلك فهى كذا وكذا » رواه الترمذى والنسائى وابن خزيمة فى صحيحه وتردد فى ثبوته ورووه كلهم عن ليث بن سعد حدثنا عبد ربه بن سعيد عن عمران بن أبى أنس عن عبد الله بن نافع بن العمياء عن ربيعة بن الحارث عن الفضل وقال الترمذى قال غير ابن المبارك فى هذا الحديث من لم يفعل ذلك فهى خداج وقال سمعت محمد بن اسمعيل يعنى البخارى يقول روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربه فأخطأ فى مواضع قال وحديث ليث بن سعد أصح من حديث شعبة (قال الحافظ) وعبد الله بن نافع بن العمياء لم يرو عنه غير عمران بن أبى أنس وعمران ثقة ورواه أبو داود وابن ماجه من طريق شعبة عن عبد ربه عن ابن أبى أنس عن عبد الله بن نافع بن العمياء عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن أبى وداعة ولفظ ابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصلاة مثنى مثنى وتشهد فى كل ركعتين وتبأس وتمسكن وتقنع وتقول اللهم اغفرلى فمن لم يفعل ذلك فهى خداج » (قال الخطابى) أصحاب الحديث يغلطون شعبة فى هذا الحديث ثم حكى قول البخارى المتقدم وقال قال يعقوب بن سفيان فى هذا الحديث مثل قول البخارى وخطأ شعبة وصوب ليث بن سعد وكذلك قال محمد بن اسحق بن خزيمة قال وقوله « تبأس » معناه اظهار البؤس والفاقة وتمسكن من المسكنة وقيل معناه السكون والوقار والميم مزيدة فيها واقناع اليدين رفعهما فى الدعاء والمسألة والخداج معناه ههنا الناقص فى الاجر والفضيلة انتهى ☆

٢٦ وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل « انما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ولم يستطل على خلقى ولم يبت مصرا على معصيتى وقطع النهار فى ذكرى ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس أكلؤه بعزتى وأستحفظه ملائكتى أجعل له فى الظلمة نورا وفى الجهالة حلما ومثله فى خلقى كمثل الفردوس فى الجنة » رواه البزار من رواية عبد الله بن واقد الحرانى وبقية رواته ثقات *

٢٧ وروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول ان العبد اذا صلى فلم يتم صلاته خشوعها ولا ركوعها وأكثر الالتفات لم تقبل منه ومن جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه وان كان على الله كريما » رواه الطبرانى *

٢٨ وعن أبي الدرداء رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أول شيء يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا » رواه الطبراني باسناد حسن ورواه ابن حبان في صحيحه في آخر حديث موقوفا على شداد بن أوس ورفعه الطبراني أيضا والموقوف أشبه ✡

٢٩ وعن ابن عباس مرفوعا قال « مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من أوفى استوفى » رواه البيهقي هكذا ورواه غيره عن الحسن مرسلا وهو الصواب ✡

٣٠ وعن مطرف عن أبيه رضى الله عنه « قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره أزيز كأزيز الرحى من البكاء » رواه أبوداود والنسائي ولفظه « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل يعني يبكي » ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما نحو رواية النسائي الا أن ابن خزيمة قال ولصدره أزيز الرحى بزائين هو صوتها والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم هو القدر يعني أن لجوفه حنينا كصوت غليان القدر ✵

٣١ وعن علي رضى الله عنه قال « ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رايتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح » رواه ابن خزيمة في صحيحه ✡

٣٢ وعن عبد الله بن أبي بكر « أن أبا طلحة الانصاري كان يصلي في حائط له فطار دبسي فطفق يتردد يلتمس مخرجا فلا يجد فأعجبه ذلك فجعل يتبعه بصره ساعة ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد أصابني في مالي هذا فتنة فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذي أصابه في صلاته وقال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت » رواه مالك وعبد الله بن أبي بكر لم يدرك القصة . ورواه من طريق آخر فلم يذكر فيه أبا طلحة ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظه « أن رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له بالقف واد من أودية المدينة في زمان الثمر والنخل قد ذللت وهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فأعجبته ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد أصابني في مالي هذا فتنة فجاء عثمان رضى الله عنه وهو يومئذ خليفة فذكر ذلك له وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه بخمسين ألفا فسمي ذلك المال الخمسين » (الحائط) هو البستان ((والدبسي)) بضم الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر السين المهملة بعدها ياء مشددة هو طائر صغير قيل هو ذكر اليمام ✵

٣٣ وعن الاعمش قال كان عبد الله يعني ابن مسعود « اذا صلى كأنه ثوب ملقى »

رواه الطبراني في الكبير والاعمش لم يدرك ابن مسعود *

٣٤ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مامن مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول الا انفتل وهو كيوم ولدته أمه » رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وهو في مسلم وغيره بنحوه وتقدم *

(الترهيب من رفع البصر الى السماء في الصلاة)

١ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مابال أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم » (١) رواه البخاري وأبوداود والنسائي وابن ماجه *

٢ وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا ترفعوا ابصاركم الى السماء فتلتمع يعني في الصلاة » رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير ورواتهما رواة الصحيح وابن حبان في صحيحه *

٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم الى السماء عند الدعاء في الصلاة أو لتخطفن أبصارهم » (٢)

---

(١) قوله « مابال اقوام » كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يواجه احدا بمكروه كرما منه وحسن اخلاق بل ان رأى أوسمع مايكره عمم كما هنا . وقوله لينتهين عن ذلك اللام جواب قسم محذوف واسم الاشارة راجع الى رفع الابصار نحو السماء وقوله او لتخطفن قال الطيبي أوهنا للتخيير تهديدا أي ليكون احد الامرين كقوله تعالى (لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك أو لتعودن في ملتنا) اه قال العلامة النووي فيه النهي الاكيد والوعيد الشديد في ذلك وقد نقل الاجماع في النهي عن ذلك . وقوله ينتهين فيه روايتان للبخاري فالاكثرون بفتح اوله وضم الهاء وحذف الياء المثناة وتشديد النون على البناء للفاعل والثانية بضم الياء وسكون النون وفتح الفوقانية *

(٢) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى اختلفوا في كراهة رفع البصر الى السماء في الدعاء في غير الصلاة فكرهه شريح وآخرون وجوزه الاكثرون وقالوا لان السماء قبلة الدعاء كما ان الكعبة قبلة الصلاة ولا ينكر رفع الابصار اليها كما لا يكره رفع اليد قال الله تعالى (وفي السماء رزقكم وماتوعدون) أقول أما رفع الايدي في الدعاء نحو السماء فمأثور ومشروع وقد ذكر الشيخ الجزري في آداب الدعاء في الحصن أن رفع البصر في الدعاء منهي عنه دون رفع الايدي فانه مأمور به والله اعلم *

رواه مسلم والنسائي *

٤ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا كان أحدكم في الصلاة فلا يرفع بصره الى السماء لايلتمع » رواه الطبراني في الاوسط من رواية ابن لهيعة . ورواه النسائي عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه سلم حدثه ولم يسمه (يلتمع) بصره بضم الياء المثناة تحت أي يذهب به *

٥ وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة أولاترجع اليهم » رواه مسلم وأبوداود وابن ماجه ولابي داود « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فرأى فيه ناسا يصلون رافعي أبصارهم الى السماء فقال لينتهين رجال يشخصون أبصارهم في الصلاة أولاترجع اليهم أبصارهم » *

(الترهيب من الالتفات في الصلاة وغيره مما يذكر)

١ عن الحرث الاشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الله أمر يحيي بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني اسرائيل أن يعملوا بها وانه كاد أن يبطيء بها قال عيسى ان الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني اسرائيل أن يعملوا بها فاما أن تأمرهم واما ان آمرهم فقال يحيي أخشى ان سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ وقعدوا على الشرف فقال ان الله أمرني بخمس كلمات أن اعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن أولاهن أن تعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا وأن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وأد إلي فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم يرضى أن يكون عبده كذلك وان الله أمركم بالصلاة فاذا صليتم فلاتلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته مالم يلتفت وأمركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها وأن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وأمركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال أنا أفدي نفسي منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم وأمركم أن تذكروا الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى اذا أتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لايحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله قال النبي صلى الله

عليه وسلم وانا آمركم بخمس الله أمرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا أن يراجع ومن ادعى دعوى الجاهلية فانه من جثاء جهنم فقال رجل يارسول الله وان صلى وصام فقال وان صلى وصام فادعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله» رواه الترمذي وهذا لفظه وقال حديث حسن صحيح والنسائي ببعضه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم (قال الحافظ) وليس للحارث في الكتب الستة سوى هذا (الربقة) بكسر الراء وفتحها وسكون الباء الموحدة واحدة الربق وهي عرى في حبل تشدبه البهم وتستعار لغيره (وقوله من جثا جهنم) بضم الجيم بعدها ثاء مثلثة أي من جماعات جهنم *

٢ وعن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التلفت في الصلاة فقال «اختلاس يختلسه الشيطان (١) من صلاة العبد» رواه البخاري والنسائي وأبو داود وابن خزيمة *

٣ وعن أبي الاحوص عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لايزال الله مقبلا على العبد في صلاته مالم يلتفت فاذا صرف وجهه انصرف عنه» رواه احمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححه (قال المملي) الحافظ عبد العظيم رضي الله عنه وابو الاحوص هذا لايعرف اسمه لم يروعنه غير الزهري وقد صحح له الترمذي وابن حبان وغيرهما *

٤ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال «أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث ونهاني عن ثلاث نهاني عن نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب» رواه أحمد وأبو يعلى واسناد أحمد حسن . ورواه ابن ابي شيبة وقال «كاقعاء القرد» مكان الكلب (الاقعاء) بكسر الهمزة قال أبو عبيد هو ان يلزق الرجل أليتيه بالارض وينصب ساقيه ويضع يديه بالارض كما يقعي الكلب قال وفسره الفقهاء بان يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين قال والقول هو الاول *

---

(١) الاختلاس الاختطاف بسرعة على غفلة . قال العلامة الطيبي طيب الله ثراه سمي اختلاسا تصويرا لقبيح تلك الفعلة بالمختلس لان المصلي يقبل عليه الرب سبحانه وتعالى والشيطان مرتصد له ينتظر فوات ذلك عليه فاذا التفت اغتنم الشيطان الفرصة فسلبه تلك الحالة . والله اعلم *

٥ وروى عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا قام الرجل في الصلاة أقبل الله عليه بوجهه فاذا التفت قال يا ابن ادم الى من تلتفت الى من هو خير لك مني أقبل الي فاذا التفت الثانية قال مثل ذلك فاذا التفت الثالثة صرف الله تبارك وتعالى وجهه عنه » رواه البزار (١) ☆

٦ وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان العبد اذا قام الى الصلاة احسبه قال فانما هو بين يدي الرحمن تبارك وتعالى فاذا التفت يقول الله تبارك وتعالى الى من تلتفت الى خير مني أقبل يا ابن ادم الى فانا خير ممن تلتفت اليه » (٢) رواه البزار أيضا ☆

٧ وعن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا بني اياك والالتفات في الصلاة فان الالتفات في الصلاة هلكة » الحديث . رواه الترمذي من رواية علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن انس وقال حديث حسن وفي بعض النسخ صحيح (قال المملي) وعلي بن زيد بن جدعان يأتي الكلام عليه ورواية سعيد عن أنس غير مشهورة ☆

٨ وروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فدعا ربه الا كانت دعوته مستجابة معجلة أو مؤخرة اياكم والالتفات في الصلاة فانه لا صلاة لملتفت فان غلبتم في التطوع فلا تغلبوا في الفريضة » (٣) رواه الطبراني في الكبير . وفي رواية له أيضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من قام في الصلاة فالتفت رد الله عليه صلاته » ☆

٩ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال « لا يزال الله مقبلا على العبد بوجهه ما لم يلتفت أو يحدث » رواه الطبراني في الكبير موقوفا عن أبي قلابة عن ابن مسعود ولم يسمع منه ☆

١٠ وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اذا قام أحدكم الى الصلاة فليقبل عليها حتى يفرغ منها واياكم والالتفات في الصلاة فان أحدكم يناجي ربه ما دام في الصلاة » (٤) رواه الطبراني في الاوسط ☆

---

(١) قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد فيه الفضل بن عيسى الرقاشي وقد اجمعوا على ضعفه ☆

(٢) قال الحافظ في مجمع الزوائد وفيه ابراهيم بن يزيد الخوزي (بضم المعجمة وسكون الواو وكسر الزاي) وهو ضعيف ☆

(٣) فيه عطاء بن عجلان وهو ضعيف قاله في مجمع الزوائد ☆

(٤) فيه الواقدي وهو ضعيف قاله في مجمع الزوائد ☆

١١ وعن أم سلمة بنت أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم «أنها قالت كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام المصلي يصلي لم يعد بصر أحدهم موضع قدميه فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الناس اذا قام أحدهم يصلي لم يعد بصر أحدهم موضع جبينه فتوفي أبو بكر رضي الله عنه فكان عمر رضي الله عنه فكان الناس اذا قام أحدهم يصلي لم يعد بصر أحدهم موضع القبلة ثم توفي عمر رضي الله عنه فكان عثمان بن عفان رضي الله عنه وكانت الفتنة فالتفت الناس يمينا وشمالا» رواه ابن ماجه باسناد حسن الا ان موسى بن عبدالله بن أبي أمية المخزومي لم يخرج له من أصحاب الكتب الستة غير ابن ماجه ولا يحضرني فيه جرح ولا تعديل والله أعلم *

(الترهيب من مسح الحصى وغيره في موضع السجود والنفخ فيه لغير ضرورة)

١ عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «اذا قام أحدكم في الصلاة فلا يمسح الحصى فان الرحمة تواجهه» (١) رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ولفظ ابن خزيمة «اذا قام أحدكم في الصلاة فان الرحمة تواجهه فلا تحركوا الحصى» رووه كلهم من رواية أبي الاحوص عنه *

٢ وعن معيقيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «لا تمسح الحصى وانت تصلي فان كنت لابد فاعلا فواحدة تسوى الحصى» (٢) رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبوداود وابن ماجه *

٣ وعن جابر رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مسح الحصى في الصلاة فقال واحدة ولان تمسك عنها خير لك من مائة ناقة كلها سود الحدق» رواه ابن خزيمة في صحيحه *

٤ وعن أبي صالح مولى آل طلحة رضي الله عنه قال «كنت عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأتى ذو قرابتها شاب ذو جمة فقام يصلي فلما أراد أن يسجد نفخ فقالت لا تفعل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لغلام لنا أسود يارباح ترب وجهك»

---

(١) أي فلا يعرض عن الصلاة بادنى شيء فانه يقطع عنه الرحمة المسببة عن الاقبال على الصلاة *

(٢) قوله وان كنت فاعلا أي لتسوي محل السجود فواحدة بالنصب أي فافعل مرة والامر للاذن والرخصة . أو بالرفع أي فيكفيك مرة واحدة والله أعلم *

رواه ابن حبان في صحيحه ورواه الترمذي من رواية ميمون أبي حمزة عن ابي صالح عن أم سلمة قالت « رأى النبي صلى الله عليه وسلم غلاما لنا يقال له أفلح اذا سجد نفخ فقال يا أفلح ترب وجهك » وتقدم في الترغيب في الصلاة حديث حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن حالة يكون العبد فيها أحب الى الله من أن يراه ساجدا يعفر وجهه في التراب » رواه الطبراني ☆

(الترهيب من وضع اليد على الخاصرة في الصلاة)

١ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال « نهى عن الخصر في الصلاة » رواه البخاري ومسلم والترمذي ولفظهما أن النبي صلى الله عليه وسلم « نهى أن يصلي الرجل مختصرا » والنسائي نحوه وأبوداود وقال يعني يضع يده على خاصرته ☆

٢ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الاختصار في الصلاة راحة أهل النار » رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحه ☆

(الترهيب من المرور بين يدي المصلي)

١ عن أبي الجهيم عبد الله بن الحرث بن الصمة الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه » قال ابو النضر لا أدري قال اربعين يوما اوشهرا اوسنة (١) رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه . ورواه البزار ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان لان يقوم اربعين خريفا خير له من ان يمر بين يديه » ورجاله رجال الصحيح . قال الترمذي وقد روى عن انس انه قال « لان يقف احدكم مائة عام خير له من يمر بين يدي أخيه وهو يصلي » ☆

٢ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو يعلم أحدكم ماله في ان يمشي بين يدي اخية معترضا وهو يناجي ربه لكان ان يقف في ذلك

(١) قوله ماذا عليه اى من الاثم والخطيئة . وقوله بين يدي المصلي اى امامه بالقرب منه وعبر باليدين لكون اكثر الشغل يقع بهما والله اعلم ☆

المقام مائة عام أحب اليه من الخطوة التي خطاها » رواه ابن ماجه باسناد صحيح وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما واللفظ لابن حبان ☆

٣ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اذا صلى أحدكم الى شئ يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحره فان أبى فليقاتله فانما هو شيطان » وفي لفظ آخر « اذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فان أبى فليقاتله فانما هو شيطان » رواه البخاري ومسلم واللفظ له وأبو داود نحوه (قوله) وليدرأه بدال مهملة أي فليدفعه بوزنه ومعناه ☆

٤ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا يمر بين يديه فان أبى فليقاتله فان معه القرين » رواه ابن ماجه باسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه ☆

٥ وعن عبد الله بن عمرو قال « لأن يكون الرجل رمادا يذرى به خير له من أن يمر بين يدي رجل متعمدا وهو يصلي » رواه ابن عبد البر في التمهيد موقوفا ☆

(الترهيب من ترك الصلاة تعمدا واخراجها عن وقتها تهاونا)

١ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » رواه أحمد ومسلم وقال « بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » وأبو داود والنسائي ولفظه « ليس بين العبد وبين الكفر الا ترك الصلاة » والترمذي ولفظه « قال بين الكفر والايمان ترك الصلاة » وابن ماجه ولفظه قال « بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة » ☆

٢ وعن بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح ولا نعرف له علة ☆

٣ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال « أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع خصال (١) فقال لا تشركوا بالله شيئا وان قطعتم او حرقتم أو صليتم ولا تتركوا الصلاة متعمدين فمن تركها متعمدا فقد خرج من الملة ولا تركبوا المعصية فانها سخط الله ولا تشربوا الخمر فانها رأس الخطايا كلها » الحديث رواه الطبراني ومحمد

---

(١) وفي نسخة بسبع خلال

ابن نصر في كتاب الصلاة باسنادين لا بأس بهما *

٤ وعن عبدالله بن شقيق العقيلي رضي الله عنه قال « كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة » رواه الترمذي *

٥ وعن ثوبان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بين العبد وبين الكفر والايمان الصلاة فاذا تركها فقد أشرك » رواه هبة الله الطبري باسناد صحيح *

٦ وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا سهم في الاسلام لمن لاصلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له » رواه البزار *

٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا ايمان لمن لا أمانة له ولا صلاة لمن لا طهور له ولا دين لمن لا صلاة له أنما موضع الصلاة من الدين كوضع الرأس من الجسد » رواه الطبراني في الاوسط والصغير وقال تفرد به الحسين بن الحكم الحبري *

٨ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال « أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ان لا تشرك بالله شيئا وان قطعت أو حرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر فانها مفتاح كل شر » رواه ابن ماجه والبيهقي عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عنه *

٩ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال « لما قام بصرى قيل نداويك وتدع الصلاة أياما قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان » رواه البزار والطبراني في الكبير واسناده حسن (قامت) العين اذا ذهب بصرها والحدقة صحيحة *

١٠ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا » رواه الطبراني في الاوسط باسناد لا بأس به ورواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بين العبد والكفر أو الشرك ترك الصلاة فاذا ترك الصلاة فقد كفر » ورواه ابن ماجه عن يزيد الرقاشي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ليس بين العبد والشرك الا ترك الصلاة فاذا تركها فقد أشرك » *

١١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حماد بن زيد ولا أعلمه الا قد رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال « عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس

الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم شهادة أن لا إله إلا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان » رواه أبو يعلى باسناد حسن . ورواه سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد عن عمرو بن مالك النكرى عن أبي الجوزاء عن ابن عباس مرفوعا وقال فيه « من ترك منهن واحدة فهو بالله كافر ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حل دمه وماله » ✽

١٢ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال « أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال يارسول الله علمنى عملا اذا أنا عملته دخلت الجنة فقال لا تشرك بالله شيئا وان عذبت وحرقت أطع والديك وان أخرجاك من مالك ومن كل شيء هو لك لا تترك الصلاة متعمدا فان من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله » الحديث رواه الطبراني في الاوسط ولا بأس باسناده في المتابعات ✽

١٣ وعنه قال أوصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات قال « لا تشرك بالله شيئا وان قتلت وحرقت ولا تعقن والديك وان امراك أن تخرج من أهلك ومالك ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا فان من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ولا تشربن خمرا فانه رأس كل فاحشة واياك والمعصية فان بالمعصية حل سخط الله واياك والفرار من الزحف وان هلك الناس وان أصاب الناس موت فاثبت وأنفق على أهلك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أدبا وخفهم في الله » رواه احمد والطبرانى في الكبير واسناد أحمد صحيح لو سلم من الانقطاع فان عبدالرحمن بن جبير بن نفير لم يسمع من معاذ ✽

١٤ وعن بريدة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « بكروا بالصلاة في يوم الغيم فانه من ترك الصلاة فقد كفر » رواه ابن حبان في صحيحه ✡

١٥ وعن أميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت « كنت أصب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه فدخل رجل فقال أوصنى فقال لا تشرك بالله شيئا وان قطعت وحرقت بالنار ولا تعص والديك وان أمراك أن تخلى من أهلك ودنياك فتخل ولا تشربن خمرا فانها مفتاح كل شر ولا تتركن صلاة متعمدا فمن فعل ذلك فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله » الحديث رواه الطبراني وفي اسناده يزيد بن سنان الرهاوى ✡

١٦ وعن زياد بن نعيم الحضرمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اربع فرضهن الله في الاسلام فمن أتى بثلاث لم يغنين عنه شيئا حتى يأتى بهن جميعا الصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت » رواه أحمد وهو مرسل ✽

١٧ وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فأولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة » رواه ابن حبان في صحيحه ❁

١٨ وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من ترك صلاة متعمدا أحبط الله عمله وبرئت منه ذمة الله حتى يراجع لله عز وجل توبة » رواه الاصبهاني ❁

١٩ وعن أم أيمن رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لاتترك الصلاة متعمدا فانه من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ورسوله » رواه احمد والبيهقي ورجال احمد رجال الصحيح الا ان مكحولا لم يسمع من أم أيمن ❁

٢٠ وعن على رضي الله عنه قال «من لم يصل فهو كافر » رواه أبو بكر بن ابي شيبة في كتاب الايمان والبخاري في تاريخه موقوفا ❁

٢١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال «من ترك الصلاة فقد كفر » رواه محمد ابن نصر المروزي وابن عبد البر موقوفا ❁

٢٢ وعن ابن مسعود قال « من ترك الصلاة فلادين له » رواه محمد بن نصر أيضا موقوفا ❁

٢٣ وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال «من لم يصل فهو كافر» رواه ابن عبد البر موقوفا ❁

٢٤ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال «لا ايمان لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له» رواه ابن عبد البر وغيره موقوفا وقال ابن أبي شيبة قال النبي صلى الله عليه وسلم «من ترك الصلاة فقد كفر » وقال محمد بن نصر المروزي سمعت أسحق يقول صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تارك الصلاة كافر وكذلك كان رأى أهل العلم من لدن النبي صلى الله عليه وسلم ان تارك الصلاة عمدا من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر ❁ وروى عن حماد بن زيد عن أيوب قال ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه ❁

٢٥ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوما فقال «من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي ابن خلف » رواه أحمد باسناد جيد والطبراني في الكبير والاوسط وابن حبان في صحيحه ❁

٢٦ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال «سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله عزوجل (الذين هم عن صلاتهم ساهون) قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها» رواه البزار من رواية عكرمة بن ابراهيم وقال رواه الحفاظ موقوفا ولم يرفعه غيره قال الحافظ رضي الله عنه وعكرمة هذا هو الازدي مجمع على ضعفه والصواب وقفه *

٢٧ وعن مصعب بن سعد قال «قلت لابي يا أبتاه أرأيت قوله (الذين هم عن صلاتهم ساهون) أينا لايسهو أينا لايحدث نفسه قال ليس ذلك انما هو اضاعة الوقت يلهو حتى يضيع الوقت» رواه أبو يعلى باسناد حسن *

٢٨ وعن نوفل بن معاوية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من فاتته صلاة فكأنما وتر أهله وماله » رواه ابن حبان في صحيحه *

٢٩ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر» رواه الحاكم وقال حنش هو ابن قيس ثقة (قال الحافظ) بل واه بمرة لانعلم أحدا وثقه غير حصين بن نمير *

٣٠ وعن سمرة بن جندب قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ان يقول لاصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا فيقص عليه ماشاء الله أن يقص وانه قال لنا ذات غداة أنه أتاني الليلة اثنان وانهما استبعثاني وانهما قالا لي انطلق واني انطلقت معهما وانا أتينا على رجل مضطجع واذا آخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل مافعل المرة الاولى قال قلت سبحان الله ماهذا قالا لي انطلق انطلق فاتينا على رجل مستلق على قفاه واذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد واذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعيناه الى قفاه قال وربما قال أبو رجاء فيشق قال ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل مافعل بالجانب الاول قال فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل في المرة الاولى قال قلت سبحان الله ماهذا قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على مثل التنور قال فاحسب ان كان يقول فاذا فيه لغط وأصوات قال فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فاذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قال قلت ماهؤلاء قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا فاتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم واذا في النهر رجل سابح يسبح واذا على شط النهر رجل عنده قد جمع حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح مايسبح ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر فاه فيلقمه

حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر فاه فألقمه حجرا قلت لهما ماهذان قالا لى انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كاكره ماأنت راء رجلا مرآة واذا عنده نار يحشها ويسعى حولها قال قلت لهما ماهذا قال قالا لى انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهرى الروضة الرجل طويل لاأكاد أرى رأسه طولا في السماء واذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قال قلت ماهذا ماهؤلاء قالا لى انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على دوحة عظيمة لم أر دوحة قط أعظم ولا أحسن منها قال قالا لى ارق فيها فارتقينا فيها الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا رجال شطر من خلقهم كاحسن ماأنت راء وشطر منهم كاقبح ماانت راء قال قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر قال واذا نهر معترض يجرى كأن ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قال قالا لى هذه جنة عدن وهذا منزلك قال فسما بصرى صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضاء قال قالا لى هذا منزلك قال قلت لهما بارك الله فيكما فذرانى فادخله قالا أما الآن فلا وأنت داخله قال قلت لهما فانى رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذى رأيت قال قالا لى انا سنخبرك اما الرجل الاول الذى اتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فانه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة وأما الرجل الذى أتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق وأما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور فانهم الزناة والزوانى واما الرجل الذى اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجر فانه آكل الربا واما الرجل الكريه المرآة الذى عند النار يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذى في الروضة فانه ابراهيم واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يارسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم » رواه البخارى وذكرته هنا بتمامه لاحيل عليه فيما يأتى ان شاء الله تعالى ✡

وقد روى البزار من حديث الربيع بن أنس عن ابى العالية أو غيره عن أبى هريرة قال « ثم أتى يعنى النبى صلى الله عليه وسلم قوم ترضخ رؤوسهم بالصخرة كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شئ قال ياجبريل من هؤلاء الذين تثاقلت رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة » فذكر الحديث في قصة الاسراء وفرض الصلاة ✡

(قوله) يثلغ رأسه أي يشدخ (قوله) فيتدهده أي فيتدحرج (والكلوب) بفتح الكاف وضمها وتشديد اللام هو حديدة معوجة الرأس (وقوله) يشرشر شدقه هو بشينين معجمتين الأولى منهما مفتوحة والثانية مكسورة وراءين الاولى منهما ساكنة ومعناه يقطعه ويشقه واللغط محركا هو الصخب والجلبة والصياح (وقوله) ضوضوا بفتح الضادين المعجمتين وسكون الواوين وهو الصياح مع الانضمام والفزع (وقوله) فغرفاه بفتح الفاء والغين المعجمة معا بعدهما راء اى فتحه (وقوله) يحشها هو بالحاء المهملة المضمومة والشين المعجمة اى يوقدها (وقوله) معتمة اى طويلة النبات يقال اعتم النبت اذا طال ((والنور)) بفتح النون هو الزهر ((والمحض)) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة هو الخالص من كل شيء (وقوله) فسما بصرى صعدا بضم الصاد والعين المهملتين أي ارتفع بصرى الى فوق ((والربابة)) هنا هي السحابة البيضاء ﴿قال أبو محمد بن حزم وقد جاء عن عمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبي هريرة وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم أن من ترك صلاة فرض واحدة متعمدا حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتد ولا نعلم لهؤلاء من الصحابة مخالفا ((قال الحافظ)) عبد العظيم قد ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم الى تكفير من ترك الصلاة متعمدا لتركها حتى يخرج جميع وقتها منهم عمر بن الخطاب وعبدالله بن مسعود وعبد الله بن عباس ومعاذ بن جبل وجابر بن عبدالله وأبو الدرداء رضى الله عنهم . ومن غير الصحابة أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وعبد الله بن المبارك والنخعي والحكم بن عتيبة وأيوب السختياني وأبو داود الطيالسي وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وغيرهم رحمهم الله تعالى ﴾

(كتاب النوافل (١))

(الترغيب في المحافظة على ثنتي عشرة ركعة من السنة في اليوم والليلة)

١ عن أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضى الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «مامن عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة (٢) الابنى الله تعالى له بيتا في الجنة والابنى له بيت في الجنة» رواه مسلم وابو داود

---

(١) النوافل جمع نافلة وهي صلاة التطوع لانها زوائد على الفرض

(٢) قوله غير فريضة هو من باب التوكيد ورفع احتمال ارادة الاستعارة . وهكذا ينبغي استعمال التوكيد اذا احتيج اليه : والله اعلم ﴾

والنسائي والترمذي وزاد « اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة » ورواه بالزيادة ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم الا انهم زادوا ركعتين قبل العصر ولم يذكروا ركعتين بعد العشاء وهو كذلك عند النسائي في رواية . ورواه ابن ماجه فقال « وركعتين قبل الظهر وركعتين أظنه قبل العصر » ووافق الترمذي على الباقي ﷺ

٢ وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ثابر على ثنتى عشرة ركعة في اليوم والليلة دخل الجنة أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر » رواه النسائي وهذا لفظه والترمذي وابن ماجه من رواية المغيرة بن زيادة عن عطاء عن عائشة وقال النسائي هذا خطأ ولعله اراد عنبسة بن أبي سفيان فصحف ثم رواه النسائي عن ابن جريج عن عطاء عن عنبسة بن ابي سفيان عن ام حبيبة وقال عطاء بن ابي رباح لم يسمعه من عنبسة انتهى ((ثابر)) بالثاء المثلثة وبعد الالف باء موحدة ثم راء اى لازم وواظب ﷺ

الترغيب في المحافظة على ركعتين قبل الصبح

١ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » (١) رواه مسلم والترمذي . وفي رواية لمسلم « لهما أحب الي من الدنيا جميعا » ﷺ

٢ وعنها قالت « لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر » (٢) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة في صحيحه . وفي رواية لابن خزيمة قالت « مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شيء من الخير أسرع منه الى الركعتين قبل الفجر ولا الى غنيمة » ﷺ

٣ وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « قال رجل يارسول الله دلني على عمل ينفعني الله به قال عليك بركعتي الفجر فان فيهما فضيلة » رواه الطبراني في الكبير . وفي رواية له أيضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لاتدعوا الركعتين

---

(١) قوله وما فيها أي من متاع الدنيا

(٢) فيه دليل على عظم فضلهما وانهما سنة ليستا واجبتين وبه قال الجمهور . وحكى القاضي عياض عن الحسن البصري وجوبهما وهو محجوج بالاحاديث والله أعلم ﷺ

قبل صلاة الفجر فان فيهما الرغائب » وروى أحمد منه « وركعتى الفجر حافظوا عليهما فان فيهما الرغائب » ☆

٤ وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال « أوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بثلاث بصوم ثلاثة أيام من كل شهر والوتر قبل النوم وركعتى الفجر » رواه الطبراني في الكبير باسناد جيد وهو عند أبى داود وغيره خلا قوله وركعتى الفجر وذكر مكانهما ركعتى الضحى ويأتى ان شاء الله تعالى ☆

٥ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وكان يقرؤهما في ركعتى الفجر وقال هاتان الركعتان فيهما رغب الدهر » رواه أبو يعلى باسناد حسن والطبراني فى الكبير واللفظ له ☆

٦ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تدعوا ركعتى الفجر ولو طردتكم الخيل » رواه أبو داود ☆

(الترغيب في الصلاة قبل الظهر وبعدها)

١ عن أم حبيبة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من يحافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار » رواه احمد وأبو داود والنسائى والترمذى من رواية القاسم أبى عبد الرحمن صاحب أبى امامة عن عنبسة بن ابى سفيان عن أم حبيبة وقال الترمذى حديث حسن صحيح غريب والقاسم بن عبد الرحمن شامى ثقة انتهى . وفي رواية للنسائى «فتمس وجهه النار أبدا » ورواه ابن خزيمة في صحيحه عن سليمان بن موسى عن محمد بن أبى سفيان عن أخته أم حبيبة قال الحافظ رضى الله عنه . ورواه أبو داود والنسائى وابن خزيمة في صحيحه أيضا وغيرهم من رواية مكحول عن عنبسة ومكحول لم يسمع من عنبسة . قاله أبو زرعة وأبو مسهر والنسائى وغيرهم ورواه الترمذى أيضا وحسنه وابن ماجه كلاهما من رواية محمد بن عبد الله الشعيثى عن أبيه عن عنبسة ويأتى الكلام على محمد ☆

٢ وروى عن ابى ايوب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء » رواه أبو داود واللفظ له وابن ماجه وفي اسنادهما احتمال للتحسين . ورواه الطبرانى في الكبير والاوسط ولفظه قال « لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأيته يديم أربعا قبل الظهر وقال انه اذا

زالت الشمس فتحت ابواب السماء فلا يغلق منها باب حتى يصلى الظهر فأنا أحب أن يرفع لى في تلك الساعة خير » ❋

٣ وعن قابوس عن أبيه قال ارسل أبي الى عائشة أى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب اليه أن يواظب عليها قالت « كان يصلى أربعا قبل الظهر يطيل فيهن القيام ويحسن فيهن الركوع والسجود » رواه ابن ماجه وقابوس وهو ابن أبي ظبيان وثق وصحح له الترمذى وابن خزيمة والحاكم وغيرهم لكن المرسل الى عائشة مبهم والله أعلم ✡

٤ وعن عبد الله بن السائب رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى أربعا بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فأحب ان يصعد لى فيها عمل صالح » رواه أحمد والترمذى وقال حديث حسن غريب ❋

٥ وروى عن ثوبان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان « يستحب أن يصلى بعد نصف النهار فقالت عائشة يارسول الله انى أراك تستحب الصلاة هذه الساعة قال تفتح فيها ابواب السماء وينظر الله تبارك وتعالى بالرحمة الى خلقه وهي صلاة كان يحافظ عليها آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى » رواه البزار ✡

٦ وروى عن البراء بن عازب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « قال من صلى قبل الظهر أربع ركعات كأنما تهجد بهن من ليلته ومن صلاهن بعد العشاء كمثلهن من ليلة القدر » رواه الطبرانى في الاوسط ❋

٧ وعن بشير بن سليمان عن عمرو بن الانصارى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من صلى قبل الظهر أربعا كان كعدل رقبة من بنى اسمعيل » رواه الطبرانى في الكبير ورواته الى بشير ثقات ✡

٨ وعن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صلاة الهجير مثل صلاة الليل قال الراوى فسألت عبد الرحمن بن حميد عن الهجير فقال اذا زالت الشمس » رواه الطبرانى في الكبير وفي سنده لين وجد عبد الرحمن هذا هو عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ❋

٩ وعن الأسود ومرة ومسروق قالوا قال عبد الله ليس شيء يعدل صلاة الليل من صلاة النهار الا أربعا قبل الظهر وفضلهن على صلاة النهار كفضل صلاة الجماعة على صلاة الوحدة ❋ رواه الطبراني في الكبير وهو موقوف لا بأس به ❋

١٠ وروى عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أربع قبل الظهر وبعد الزوال تحسب بمثلهن في السحر وما من شيء الا وهو يسبح الله تلك الساعة ثم قرأ تتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدالله وهم داخرون » رواه الترمذي في التفسير من جامعه وقال حديث غريب لا نعرفه الا من حديث علي بن عاصم *

الترغيب في الصلاة قبل العصر

١ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا » رواه احمد وأبوداود والترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما *

٢ وعن ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حافظ على اربع ركعات قبل العصر بنى الله له بيتا في الجنة » رواه ابو يعلى وفي اسناده محمد بن سعد المؤذن لايدرى من هو *

٣ وروى عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من صلى اربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار » الحديث رواه الطبراني في الكبير *

٤ وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال « جئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في أناس من اصحابه فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأدركت من آخر الحديث ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى أربع ركعات قبل العصر لم تمسه النار » رواه الطبراني في الاوسط *

٥ وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتزال أمتي يصلون هذه الاربع ركعات قبل العصر حتى تمشي على الارض مغفورا لها مغفرة حتما » رواه الطبراني في الاوسط وهو غريب *

الترغيب في الصلاة بين المغرب والعشاء

١ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن بعبادة ثنتي عشرة سنة » رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذي كلهم من حديث عمر بن ابي خثعم عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عنه وقال الترمذي حديث غريب *

٢ وروى عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من صلى

بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة » انتهى وهذا الحديث الذى اشار اليه الترمذى رواه ابن ماجه من رواية يعقوب بن الوليد المدائنى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ويعقوب كذبه احمد وغيره ٭

٣ وعن محمد بن عمار بن ياسر قال رأيت عمار بن ياسر يصلى بعد المغرب ست ركعات وقال « رأيت حبيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بعد المغرب ست ركعات وقال من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر » حديث غريب رواه الطبرانى في الثلاثة وقال تفرد به صالح بن قطن البخارى (قال الحافظ) وصالح هذا لايحضرنى الآن فيه جرح ولاتعديل ٭

٤ وعن الاسود بن يزيد قال قال عبد الله بن مسعود نعم ساعة الغفلة يعنى الصلاة فيما بين المغرب والعشاء رواه الطبرانى في الكبير من رواية جابر الجعفى ولم يرفعه ٭

٥ وعن مكحول يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال « من صلى بعد المغرب قبل ان يتكلم ركعتين » وفي رواية « أربع ركعات رفعت صلاته في عليين » ذكره رزين ولم أره في الاصول ٭

٦ وعن أنس رضى الله عنه في قوله تعالى « تتجافى جنوبهم عن المضاجع نزلت في انتظار الصلاة التى تدعى العتمة » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب وأبو داود إلا أنه قال « كانوا يتنفلون مابين المغرب والعشاء يصلون » وكان الحسن يقول قيام الليل ٭

٧ وعن حذيفة رضى الله عنه قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب فصلى الى العشاء . رواه النسائى باسناد جيد ٭

الترغيب في الصلاة بعد العشاء

١ روى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أربع قبل الظهر كاربع بعد العشاء وأربع بعد العشاء كمثلهن من ليلة القدر » رواه الطبرانى في الاوسط وتقدم حديث البراء « من صلى قبل الظهر أربع ركعات كأنما تهجدبهن من ليلته ومن صلاهن بعد العشاء كمثلهن من ليلة القدر » وفي الكبير من حديث ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من صلى العشاء الآخرة في جماعة وصلى أربع ركعات قبل أن يخرج من المسجد كان كعدل ليلة القدر » وفي الباب أحاديث أن النبى صلى الله عليه وسلم « كان اذا صلى العشاء ورجع الى بيته صلى أربع ركعات » أضربت عن ذكرها لانها ليست من شرط كتابنا ٭

الترغيب في صلاة الوتر وماجاء فيمن لم يوتر

١ عن علي رضي الله عنه قال « الوتر ليس بحتم كصلاة المكتوبة ولكن سن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وتر يحب الوتر فأوتروا ياأهل القرآن » رواه أبو داود والترمذي واللفظ له والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن *

٢ وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من خاف ان لايقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع ان يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة محضورة وذلك أفضل » رواه مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم *

٣ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ياأهل القرآن اوتروا فان الله وتر يحب الوتر » رواه أبوداود ورواه ابن خزيمة في صحيحه مختصرا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه « ان الله وتر يحب الوتر » *

٤ وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من صلى الضحى وصام ثلاثة أيام من الشهر ولم يترك الوتر في سفر ولاحضر كتب له أجر شهيد » رواه الطبراني في الكبير وفيه نكارة *

٥ وعن خارجة بن حذافة قال « خرج علينا يوما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد أمدكم الله بصلاة هي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر فجعلها لكم فيما بين العشاء الآخرة الى طلوع الفجر » رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي وقال حديث غريب لانعرفه الا من حديث يزيد بن أبي حبيب انتهى . وقال البخاري لايعرف لاسناده يعني لاسناد هذا الحديث سماع بعضهم من بعض *

٦ وعن ابي تميم الجيشاني قال سمعت عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول « اخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عزوجل زادكم صلاة فصلوها فيما بين العشاء الى الصبح الوتر الوتر ألا وانه أبو بصرة الغفاري » رواه أحمد والطبراني واحد اسنادي أحمد رواته رواة الصحيح وهذا الحديث قد روى من حديث معاذ بن جبل وعبد الله بن عمرو وابن عباس وعقبة بن عامر الجهني وعمرو بن العاص وغيرهم *

٧ وعن بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا ثلاثا » رواه احمد وأبو داود واللفظ له وفي اسناده عبيد الله بن عبد الله أبو المنيب العتكي . ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ☆

(الترغيب في أن ينام الانسان طاهرا ناويا للقيام)

١ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا » رواه ابن حبان في صحيحه (الشعار) بكسر الشين المعجمة هو ما يلي بدن الانسان من ثوب وغيره ٭

٢ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مامن مسلم يبيت طاهرا فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة الا اعطاه الله إياه » (١) رواه أبو داود ومن رواية عاصم بن بهدلة عن شهر عن ابى ظبية عن معاذ . ورواه النسائي وابن ماجه وذكر أن ثابتا البناني رواه أيضا عن شهر عن ابى ظبيـة قال الحافظ وابو ظبية بفتح الظاء المعجمة وسكون الباء الموحدة شامي ثقة ٭

٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال « طهروا هذه الاجساد طهركم الله فانه ليس من عبـد يبيت طاهرا الا بات معه في شعاره ملك لاينقلب ساعة من الليل الا قال اللهم اغفر لعبدك فانه بات طاهرا » رواه الطبراني في الاوسط باسناد جيد ٭

٤ وعن ابى أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من أوى الى فراشه طاهرا يذكر الله حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من ليل يسأل الله خيرا من خير الدنيا والآخرة الا أعطاه الله اياه » رواه الترمذي عن شهر بن حوشب عن ابى أمامة وقال حديث حسن ٭

---

(١) قوله يتعار هو بمهملة وراء مشددة . قال في المحكم تعار الظليم معارة صاح . والتعار ايضا السهر والتمطي والتقلب على الفراش ليلا مع كلام . وقال ثعلب اختلف في تعار فقيل انتبه وقيل تكلم وقيل علم وقيل تمطى اه وقال الاكثر التعار اليقظـة مع الصوت وظاهر الحديث ان معنى يتعار يستيقظ والله اعلم ٭

٥ وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «مامن امرىء تكون له صلاة بليل فيغلبه عليها نوم الا كتب الله له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة» رواه مالك وأبو داود والنسائى وفي اسناده رجل لم يسم وسماه النسائي في رواية له الاسود بن يزيد وهو ثقة ثبت وبقية أسناده ثقات ورواه ابن ابى الدنيا في كتاب التهجد باسناد جيد رواته محتج بهم في الصحيح *

٦ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال « من اتى فراشه وهو ينوى أن يقوم يصلى من الليل فغلبته عينه حتى أصبح كتب له مانوى وكان نومه صدقة عليه من ربه » رواه النسائي وابن ماجه باسناد جيد وابن خزيمة في صحيحه ورواه النسائي أيضا وابن خزيمة عن ابى الدرداء وأبى ذر موقوفا قال الدارقطنى وهو المحفوظ وقال ابن خزيمة هذا خبر لاأعلم أحدا أسنده غير حسين بن على عن زائدة وقد اختلف الرواة في اسناد هذا الخبر *

٧ وعن ابى ذر أو أبى الدرداء شك شعبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن عبد يحدث نفسه بقيام ساعة من الليل فينام عنها الا كان نومه صدقة تصدق الله بها عليه وكتب له أجر مانوى » رواه ابن حبان في صحيحه مرفوعا ورواه ابن خزيمة في صحيحه موقوفا لم يرفعه *

(الترغيب في كلمات يقولهن حين يأوى الى فراشه وماجاء فيمن نام ولم يذكر الله تعالى)

١ عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم « اذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم انى أسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك وفوضت أمرى اليك وألجأت ظهرى اليك رغبة ورهبة اليك لاملجأ ولامنجا منك الااليك آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت فان مت من ليلتك فانت على الفطرة واجعلهن آخر ماتتكلم به قال فرددتها على النبى صلى الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكتابك الذى أنزلت قلت ورسولك قال لاونبيك الذى أرسلت» رواه البخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائي وابن ماجه . وفي رواية للبخارى والترمذى « فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة وان أصبحت أصبت خيرا » (اوى) غير ممدود * (١)

---

(١) قوله أوى الخ لا محل لوضع هذا التفسير هنا وحقه ان يوضع قبل هذا الباب في الحديث الرابع . قال النووى في تهذيب الاسماء واللغات يقال أوى زيد بالقصر اذا كان فعلا لازما وآوى غيره بالمد اذا كان متعديا اه والله أعلم *

٢ وعن رافع بن خديج رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «اذا اضطجع أحدكم على جنبه الايمن ثم قال اللهم أسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك وألجأت ظهرى اليك وفوضت أمرى اليك لاملجأ منك الا اليك أومن بكتابك وبرسولك فان مات من ليلته دخل الجنة» رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب *

٣ وعن على رضى الله عنه أنه قال لابن أعبد ألا احدثك عنى وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من احب اهله اليه وكانت عندى قلت بلى قال «انها جرت بالرحا حتى اثرت في يدها واستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خدم فقلت لواتيت اباك فسألتيه خادما فأتته فوجدت عنده حدثاء فرجعت فأتاها من الغد فقال ماكان حاجتك فسكتت فقلت انا أحدثك يارسول الله جرت بالرحا حتى أثرت في يدها وحملت بالقربة حتى اثرت في نحرها فلما ان جاء الخدم امرتها أن تأتيك فتستخدمك خادما يقيها حرما هي فيه قال اتق الله يافاطمة وأدى فريضة ربك واعملى عمل اهلك واذا اخذت مضجعك فسبحي ثلاثا وثلاثين واحمدى ثلاثا وثلاثين وكبرى اربعا وثلاثين فتلك مائة فهو خير لك من خادم قالت رضيت عن الله وعن رسوله» زاد في رواية «ولم يخدمها» رواه البخارى ومسلم وأبو داود واللفظ له والترمذى مختصرا وقال وفي الحديث قصة ولم يذكرها *

٤ وعن فروه بن نوفل عن أبيه رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال لنوفل «اقرأ قل ياأيها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك» رواه أبو داود واللفظ له والترمذى والنسائي متصلا ومرسلا وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد *

٥ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال «خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسيرومن يعمل بهما قليل يسبح في دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ويكبر أربعا وثلاثين اذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة باللسان وألف في الميزان فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها قالوا يارسول الله كيف هما يسيرومن يعمل بهما قليل قال يأتى أحدكم يعنى الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها» رواه أبو داود واللفظ له والترمذى وقال حديث حسن صحيح والنسائي وابن حبان في صحيحه وزادا بعد قوله

وألف وخمسائة في الميزان قال رسول الله ﷺ « وأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة » ☆

٦ وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه « أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد يقول ان فيهن آية خير من ألف آية » رواه أبو داود والترمذى واللفظ له وقال حديث حسن غريب والنسائى وقال قال معاوية يعنى ابن صالح ان بعض أهل العلم كانوا يجعلون المسبحات ستا سورة الحديد والحشر والحواريين وسورة الجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الاعلى ☆

٧ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال « من قال حين يأوى الى فراشه لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر غفرت له ذنوبه أو خطاياه شك مسعر وان كانت مثل زبد البحر » رواه النسائى وابن حبان في صحيحه واللفظ له وعند النسائى سبحان الله وبحمده وقال في آخره « غفرت له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر » ☆

٨ وعن شداد بن أوس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « مامن مسلم ياخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شىء يؤذيه حتى يهب من نومه متى هب » رواه الترمذى . ورواه أحمد الا أنه قال « بعث الله له ملكا يحفظه من كل شىء يؤذيه حتى يهب متى هب » ورواة أحمد رواة الصحيح (هب) أى انتبه من نومه ☆

٩ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « اذا أوى الرجل الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه واذا استيقظ قال الملك افتح بخير وقال الشيطان افتح بشر فان قال الحمد لله الذى رد على نفسى ولم يمتها في منامها الحمد لله الذى يمسك السموات والارض ان تزولا الى آخر الآية الحمد لله الذى يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه فان وقع عن سريره فمات دخل الجنة » رواه أبو يعلى باسناد صحيح والحاكم وزاد في آخره « الحمد لله الذى يحيي الموتى وهو على كل شىء قدير » وقال صحيح على شرط مسلم (يكلؤه) أى يحرسه ويحفظه ☆

١٠ وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شىء الا الموت » رواه البزار ورجاله رجال الصحيح الا غسان بن عبيد ☆

١١ وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال «من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب ياعبدى ادخل على يمينك الجنة» رواه الترمذى وقال حديث غريب *

١٢ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال «من قال حين يأوى الى فراشه أستغفر الله الذى لااله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد أيام الدنيا» رواه الترمذى من طريق الوصافي عن عطية عن أبى سعيد وقال حديث حسن غريب لانعرفه الامن هذا الوجه من حديث عبيد الله بن الوليد الوصافي (قال المملى) عبيد الله هذا واه لـكن تابعه عليه عصام بن قدامة وهو ثقة خرجه البخارى في تاريخه من طريقه بنحوه وعطية هذا هو العوفي يأتى الكلام عليه *

١٣ وعن أبى عبدالرحمن الحبلى قال أخرج الينا عبدالله بن عمرو قرطاسا وقال كان رسول الله ﷺ يعلمنا يقول «اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء واله كل شيء أشهد أن لااله الا أنت أعوذ بك من الشيطان وشركه وأعوذبك أن اقترف على نفسى سوءا وأجره الى مسلم» قال ابو عبد الرحمن كان رسول الله ﷺ يعلمه عبد الله بن عمرو يقول ذلك حين يريد ان ينام: رواه أحمد باسناد حسن *

١٤ وروى عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من قال اذا أوى الى فراشه الحمد لله الذى علا فقهر وبطن فخبر وملك فقدر الحمدلله الذى يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» رواه الطبرانى في الاوسط والحاكم ومن طريقه البيهقى في الشعب وغيره *

١٥ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من قال اذا اوى الى فراشه الحمد لله الذى كفانى واوانى والحمد لله الذى اطعمنى وسقانى والحمدلله الذى من على فأفضل فقد حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم» رواه البيهقى ولايحضرنى اسناده الآن *

١٦ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال «وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله ﷺ قال انى محتاج وعلى دين وعيال ولى حاجة شديدة فخليت عنه فأصبحت فقال النبي ﷺ ياأبا هريرة مافعل أسيرك البارحة قال قلت يارسول الله شكا حاجة شديدة

وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام وذكر الحديث الى ان قال فأخذته يعني في الثالثة فقلت لارفعنك الى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات تزعم أنك لاتعود ثم تعود قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ماهن قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لااله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ مافعل أسيرك البارحة قلت يارسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ماهي قلت قال لي اذا أويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي من أولها حتى تختم الاية الله لااله الا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي ﷺ اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال ياأبا هريرة قلت لا قال ذاك الشيطان » رواه البخاري وابن خزيمة وغيرهما ورواه الترمذي وغيره من حديث أبي أيوب بنحوه وفي بعض طرقه عنده قال « ارسلني وأعلمك آية من كتاب الله لاتضعها على مال ولا ولد فيقربك شيطان أبدا قلت وما هي قال لاأستطيع ان أتكلم بها آية الكرسي » (قال الحافظ) رحمه الله وفي الباب أحاديث كثيرة من فعل النبي ﷺ ليست من شرط كتابنا أضربنا عن ذكرها ✽

١٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من اضطجع مضجعا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة ومن قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة » رواه أبوداود.وروى النسائي منه ذكر الاضطجاع فقط (الترة) بكسر التاء المثناة فوق مخففا هو النقص وقيل التبعة ✽

﴿ الترغيب في كلمات يقولهن اذا استيقظ من الليل ﴾

١ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « من تعارّ من الليل فقال لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولااله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فان توضأ ثم صلى قبلت صلاته » رواه البخاري وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه تعار بتشديد الراء أي استيقظ ✽

٢ وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله ﷺ يقول « ان الله تعالى اذا رد الى العبد المؤمن نفسه من الليل فسبحه ومجده واستغفره فدعاه تقبل منه » رواه ابن أبى الدنيا *

٣ وروى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال « من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشرا آمنت بالله وكفرت بالطاغوت عشرا وقي كل ذنب يتخوفه ولم ينبغ لذنب أن يدركه الى مثلها » رواه الطبرانى في الاوسط . وفي الباب أحاديث كثيرة من فعله ﷺ ليست صريحة في الترغيب لم أذكرها *

(الترغيب في قيام الليل)

١ عن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان » (١) رواه مالك والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وقال « فيصبح نشيطا طيب النفس قد أصاب خيرا وان لم يفعل أصبح كسلا خبيث النفس لم يصب خيرا » وروى ابن خزيمة في صحيحه نحوه وزاد في آخره « فحلوا عقد الشيطان ولو بركعتين » (قافية) الرأس مؤخره ومنه سمى آخر بيت الشعر قافية *

(١) للعلماء في عقد الشيطان أقوال قال بعضهم انه على حقيقته بمعنى السحر للانسان ومنعه من القيام كما يعقد الساحر من سحره كما أخبر بذلك المولى تعالى ذكره في كتابه (ومن شر النفاثات في العقد) فالذى خذل يعمل فيه والذى وفق يصرف عنه ويدل على انه على الحقيقة مارواه ابن ماجه عن أبى هريرة مرفوعا « على قافية رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد » الحديث . وما رواه ابن خزيمة وذكره المصنف في هذا الباب عن جابر رضى الله عنه «على رأسه جرير معقود» وفسر الجرير بالحبل . وقال بعض هو على المجاز كأنه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور : وقيل هو من عقد القلب وتصميمه فكأنه يوسوس بأن عليك ليلا طويلا فيتأخر عن القيام بالليل * قال في النهاية المراد منه تثقيله في النوم واطالته فكانه قد سد عليه سدا وعقد عليه عقدا . وقوله اذا هو نام أي حين نام والله أعلم *

٢ وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « مامن ذكر ولا أنثى الاعلى رأسه جرير معقود حين يرقد بالليل فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة واذا قام فتوضأ وصلى انحلت العقد وأصبح خفيفا طيب النفس قد أصاب خيراً » رواه ابن خزيمة في صحيحه وقال (الجرير) الحبل رواه ابن حبان في صحيحه ويأتي لفظه ☆

٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل » رواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه ☆

٤ وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال « أول ماقدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس اليه فكنت فيمن جاءه فلما تأملت وجهه واستبنته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب قال فكان أول ماسمعت من كلامه أن قال أيها الناس أفشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه والحاكم وقالا صحيح على شرط الشيخين (انجفل) الناس بالجيم أي أسرعوا ومضوا كلهم (استبنته) أي تحققته وتبينته ☆

٥ وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال أبو مالك الاشعري لمن هي يارسول الله قال لمن أطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام » رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن والحاكم وقال صحيح على شرطهما ☆

٦ وعن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام » رواه ابن حبان في صحيحه وتقدم حديث ابن عباس في صلاة الجماعة وفيه « والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام » رواه الترمذي وحسنه ☆

٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قلت يارسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني أنبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء فقلت أخبرني بشيء اذا عملته دخلت الجنة قال أطعم الطعام وافش السلام وصل الارحام وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام » رواه أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وصححه ☆

٨ وروي عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ « يقول ان في الجنة

لشجرة يخرج من أعلاها حلل ومن أسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لاتروث ولاتبول لها أجنحة خطوها مد البصر فيركبها أهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤا فيقول الذين أسفل منهم درجة يارب بما بلغ عبادك هذه الكرامة كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تأكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون » رواه ابن أبي الدنيا *

٩ وروى عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال « يحشر الناس في صعيد واحد يوم القيامة فينادى مناد فيقول أين الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمر بسائر الناس الى الحساب » رواه البيهقي *

١٠ وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال « قام النبي ﷺ حتى تورمت قدماه فقيل له قد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً » (١) رواه البخاري ومسلم والنسائي . وفي رواية لهما والترمذي قال « ان كان النبي ﷺ ليقوم أوليصلي حتى ترم قدماه أوساقاه فيقال له فيقول أفلا أكون عبدا شكورا » (٢) *

١١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال « كان رسول الله ﷺ يقوم حتى ترم قدماه فقيل له أي رسول الله أتصنع هذا وقد جاءك من الله أن قد غفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا » رواه ابن خزيمة في صحيحه *

١٢ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ « كان يقوم من الليل حتى تتفطر (٣)

---

(١) قوله حتى تورمت قدماه كلمة حتى للغاية ومعناها الى أن ترم قدماه وقوله أوساقاه شك من الراوى . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم « أفلا أكون عبدا شكورا » الفاء فيه للسببية بيانه ان الشكر سبب المغفرة والتهجد هو الشكر فلا يتركه : وفيه ان الشكر يكون بالعمل كما يكون باللسان . ومنه قوله تعالى (اعملوا آل داود شكرا) والله اعلم *

(٢) قوله « ان كان ليقوم » كلمة ان مخففة من الثقيلة وهي بكسر الهمزة وضمير الشان محذوف والتقدير انه كان : واللام في ليقوم مفتوحة للتأكيد . ولفظة ترم منصوبة بان المقدرة وهي بفتح التاء المثناة من فوق فعل مضارع المؤنث وماضيه ورم من باب فعل يفعل بالكسر فيهما ومعنى ورم انتفخ . وقوله قدماه تثنية قدم . والله اعلم *

(٣) هكذا بتائين في أوله وفي رواية تفطر بوزن تفعل بالتشديد بتاء واحدة اى تشقق والله اعلم *

قدماه فقلت له لم تصنع هذا وقد غفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر قال أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا » رواه البخاري ومسلم ☆

١٣ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال « أحب الصلاة الى الله صلاة داود وأحب الصيام الى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوماويفطر يوماً » رواه البخاري ومسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجه وذكر الترمذي منه الصوم فقط ☆

١٤ وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ان في الليل لساعة لايوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة الاأعطاه اياه وذلك كل ليلة » رواه مسلم ☆

١٥ وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم » رواه الترمذي في كتاب الدعاء من جامعه وابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وابن خزيمة في صحيحه والحاكم كلهم من رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث .وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ●

١٦ وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين (١) قبلكم ومقربة لكم الى ربكم ومكفرة السيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد » رواه الطبراني في الكبير من رواية عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون ورواه الترمذي في الدعوات من جامعه من رواية بكر بن خنيس عن محمد بن سعيد الشامي عن ربيعة بن يزيد عن أبي أدريس الخولاني عن بلال رضي الله عنه وعبد الرحمن بن سليمان أصلح حالا من محمد بن سعيد ☆

١٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فان أبت نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فان أبى نضحت في وجهه الماء » رواه أبوداود وهذا لفظه والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم . وعند بعضهم « رش ورشت » بدل نضح ونضحت وهو بمعناه ☆

---

(١) الدأب العادة والشأن وقد يحرك وأصله من دأب في العمل اذا جد وتعب الا ان العرب حولت معناه الى العادة والشأن قاله في النهاية ●

١٨ وروى الطبراني في الكبير عن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ما من رجل يستيقظ من الليل فيوقظ امرأته فان غلبها النوم نضح في وجهها الماء فيقومان في بيتهما فيذكر ان الله عز وجل ساعة من الليل الا غفر لهما » ◆

١٩ وعن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ « اذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا أو صلى ركعتين جميعا كتبا في الذاكرين والذاكرات » رواه أبو داود وقال رواه ابن كثير موقوفا على أبي سعيد ولم يذكر أبا هريرة . ورواه النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وألفاظهم متقاربة « من استيقظ من الليل وأيقظ أهله فصليا ركعتين » زاد النسائي « جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات » ◆ قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ◆

٢٠ وعن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية » رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن ◆

٢١ وروى عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال « أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلي من الليل ما قل أو كثر ونجعل آخر ذلك وترا » رواه الطبراني والبزار ◆

٢٢ وروى عن أنس يرفعه قال « صلاة في مسجدي تعدل بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة والصلاة بأرض الرباط تعدل بألفي ألف صلاة وأكثر من ذلك كله الركعتان يصليهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما الا ما عند الله عز وجل » رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب ◆

٢٣ وعن اياس بن معاوية المزني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « لا بد من صلاة بليل ولو حلب شاة وما كان بعد صلاة العشاء فهو من الليل » رواه الطبراني ورواته ثقات الا محمد بن اسحق ◆

٢٤ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ذكرت قيام الليل فقال بعضهم ان رسول الله ﷺ قال « نصفه ثلثه ربعه فواق حلب ناقة فواق حلب شاة » رواه أبو يعلى ورجاله محتج بهم في الصحيح وهو بعض حديث (فواق الناقة) بضم الفاء هو هنا قدر ما بين رفع يديك عن الضرع وقت الحلب وضمها ◆

٢٥ وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « أمر رسول الله ﷺ بصلاة الليل ورغب فيها حتى قال عليكم بصلاة الليل ولو ركعة » رواه الطبراني في الكبير والاوسط ◆

٢٦ وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال « جاء جبريل الى النبي ﷺ فقال يا محمد عش ماشئت فانك ميت واعمل ماشئت فانك مجزى به وأحبب من شئت فانك مفارقه واعلم ان شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس » رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن ٭

٢٧ وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل » رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي ٭

٢٨ وروى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من صلى منكم من الليل فليجهر بقراءته فان الملائكة تصلى بصلاته وتستمع لقراءته وان مؤمني الجن الذين يكونون في الهواء وجيرانه في مسكنه يصلون بصلاته ويستمعون قراءته وانه يطرد بقراءته عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن ومردة الشياطين وان البيت الذي يقرأ فيه القرآن عليه خيمة من نور يهتدى بها أهل السماء كما يهتدى بالكوكب الدرى في لجج البحار وفي الارض القفر فاذا مات صاحب القرآن رفعت تلك الخيمة فتنظر الملائكة من السماء فلا يرون ذلك النور فتتلقاه الملائكة من سماء الى سماء فتصلى الملائكة على روحه في الارواح ثم تستقبل الملائكة الحافظين الذين كانوا معه ثم تستغفر له الملائكة الى يوم يبعث وما من رجل تعلم كتاب الله ثم صلى ساعة من ليل الا أوصت به تلك الليلة الماضية الليلة المستأنفة ان تنبهه لساعته وأن تكون عليه خفيفة فاذا مات وكان اهله في جهازه جاء القرآن في صورة حسنة جميلة فوقف عند رأسه حتى يدرج في أكفانه فيكون القرآن على صدره دون الكفن فاذا وضع في قبره وسوى وتفرق عنه أصحابه أتاه منكر ونكير فيجلسانه في قبره فيجيء القرآن حتى يكون بينه وبينهما فيقولان له اليك حتى نسأله فيقول لاورب الكعبة انه لصاحبي وخليلي ولست أخذ له على حال فان كنتما أمرتما بشيء فامضيا لما امرتما ودعاني مكاني فاني لست افارقه حتى أدخله الجنة ثم ينظر القرآن الى صاحبه فيقول انا القرآن الذي كنت تجهر بي وتخفيني وتحبني فأنا حبيبك ومن أحببته أحبه الله ليس عليك بعد مسألة منكر ونكير هم ولا حزن فيسأله منكر ونكير ويصعدان ويبقى هو والقرآن فيقول لافرشنك فراشا لينا ولادثرنك دثارا حسنا جميلا بما اسهرت ليلك وانصبت نهارك قال فيصعد القرآن الى السماء اسرع من الطرف فيسأل الله ذلك له فيعطيه ذلك فينزل به الف الف ملك من مقربي السماء السادسة فيجيء القرآن فيحييه فيقول هل استوحشت مازدت منذ فارقتك أن كلمت الله تبارك وتعالى حتى أخذت لك فراشا ودثارا ومفتاحا وقد جئتك به فقم حتى تفرشك الملائكة

قال فتنهضه الملائكة انهاضا لطيفا ثم يفسح له في قبره مسيرة أربعمائة عام ثم يوضع له فراش بطانته من حرير أخضر حشوه المسك الاذفر وتوضع له مرافق عند رجليه ورأسه من السندس والاستبرق ويسرج له سراجان من نور الجنة عند رأسه ورجليه يزهران الى يوم القيامة ثم تضجعه الملائكة على شقه الايمن مستقبل القبلة ثم يؤتى بياسمين الجنة وتصعد عنه ويبقى هو والقرآن فيأخذ القرآن الياسمين فيضعه على انفه غضا فيستنشقه حتى يبعث ويرجع القرآن الى اهله فيخبرهم كل يوم وليلة ويتعاهده كما يتعاهد الوالد الشفيق ولده بالخير فان تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك وان كان عقبه عقب سوء دعا لهم بالصلاح والاقبال او كما ذكر » رواه البزار وقال خالد بن معد ان لم يسمع من معاذ ومعناه أنه يجيء ثواب القرآن كما قال ان اللقمة تجيء يوم القيامة مثل أحد وانما يجيء ثوابها انتهى قال الحافظ في اسناده من لا يعرف حاله وفي متنه غرابة كثيرة بل نكارة ظاهرة وقد تكلم فيه العقيلي وغيره ورواه ابن ابي الدنيا وغيره عن عبادة بن الصامت موقوفا عليه ولعله أشبه ٭

٢٩ وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «من بات ليلة في خفة من الطعام والشراب يصلي تداركت حوله الحور العين حتى يصبح » رواه الطبراني في الكبير ٭

٣٠ وعن عمرو بن عنبسة رضي الله عنه انه سمع النبي ﷺ يقول « أقرب مايكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن » رواه الترمذي واللفظ له وابن خزيمة في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب ٭

٣١ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ماخيب الله امرأ قام في جوف الليل فافتتح سورة البقرة وآل عمران » رواه الطبراني في الاوسط وفي اسناده بقية ٭

٣٢ وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « ثلاثة يحبهم الله ويضحك اليهم ويستبشر بهم الذي اذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل فاما أن يقتل واما أن ينصره الله ويكفيه فيقول انظروا الى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه والذي له امرأة حسنة وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيقول يذر شهوته ويذكرني ولو شاء رقد والذي اذا كان في سفر وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا فقام من السحر في ضراء وسراء » رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن ٭

٣٣ وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين أهله وحبه الى صلاته فيقول الله جل وعلا انظروا

الى عبدى ثار عن فراشه (١) ووطائه من بين حبه وأهله الى صلاته رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى ورجل غزا في سبيل الله وانهزم أصحابه وعلم ماعليه في الانهزام وماله في الرجوع فرجع حتى يهريق دمه فيقول الله انظروا الى عبدى رجع رجاء فيما عندى وشفقة مما عندى حتى يهريق دمه» رواه أحمدوابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه ورواه الطبراني موقوفا باسناد حسن ولفظه « أن الله ليضحك الى رجلين رجل قام في ليلة باردة من فراشه ولحافه ودثاره (٢) فتوضأ ثم قام الى الصلاة فيقول الله عز وجل للملائكة ماحمل عبدى هذا على ماصنع فيقولون ربنا رجاء ماعندك وشفقة مما عندك فيقول فاني قد أعطيته ما رجا وأمنته مما يخاف » وذكر بقيته *

٣٤ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «الرجل من امتي يقوم من الليل يعالج نفسه الى الطهور وعليه عقد فاذا وضأ يديه انحلت عقدة واذ وضأ وجهه انحلت عقدة واذا مسح رأسه انحلت عقدة واذا وضأ رجليه انحلت عقدة فيقول الله عز وجل للذين وراء الحجاب أنظروا الى عبدى هذا يعالج نفسه يسألني ما سألني عبدى هذا فهوله » رواه احمد وابن حبان في صحيحه واللفظ له *

٣٥ وعن أبي عبيدة قال قال عبد الله انه مكتوب في التوراة لقد أعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل قال ونحن نقرؤها (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) الآية رواه الحاكم وصححه قال الحافظ أبو عبيدة لم يسمع من عبد الله بن مسعود وقيل سمع *

٣٦ وعن عبد الله بن ابى قيس قال قالت عائشة رضي الله عنها « لاتدع قيام الليل فان رسول الله ﷺ كان لايدعه وكان اذا مرض أو كسل صلى قاعدا » رواه ابوداود وابن خزيمة في صحيحه *

٣٧ وعن طارق بن شهاب أنه بات عند سلمان رضى الله عنه لينظر اجتهاده قال فقام يصلي من آخر الليل فكأنه لم ير الذي كان يظن فذكر ذلك له فقال سلمان حافظوا على هذه الصلوات الخمس فانهن كفارات لهذه الجراحات ما لم تصب المقتلة فاذا صلى الناس العشاء صدروا عن ثلاث منازل منهم من عليه ولا له ومنهم من له ولا عليه ومنهم من لا له ولا عليه فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فركب فرسه في

(١) قوله ثار اى نهض ووثب * (٢) الدثار الغطاء ومنه دثروني أى غطوني *

المعاصي فذلك عليه ولا له ومن له ولا عليه فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يصلي فذلك له ولا عليه ومن لا له ولا عليه فرجل صلى ثم نام لا له ولا عليه إياك والحقحقة وعليك بالقصد وداوم: ورواه الطبراني في الكبير موقوفاً باسناد لا بأس به ورفعه جماعة (الحقحقة) بحاءين مهملتين مفتوحتين وقافين الاولى ساكنة والثانية مفتوحة هو أشد السير وقيل هو أن يجتهد في السير ويلح فيه حتى تعطب راحلته أو تقف وقيل غير ذلك *

٣٨ وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول لنا « ليس في الدنيا حسد الا في اثنين الرجل يغبط الرجل أن يعطيه الله المال الكثير فينفق منه فيكثر النفقة يقول الآخر لو كان لي مال لانفقت مثل ما ينفق هذا وأحسن فهو يحسده ورجل يقرأ القرآن فيقوم الليل وعنده رجل الى جنبه لا يعلم القرآن فهو يحسده على قيامه أو على ما علمه الله عز وجل القرآن فيقول لو علمني الله مثل هذا لقمت مثل مايقوم » رواه الطبراني في الكبير وفي سنده لين (الحسد) يطلق ويراد به تمنى زوال النعمة عن المحسود وهذا حرام بالاتفاق ويطلق ويراد به الغبطة وهو تمنى حالة كحالة المغبط من غير تمنى زوالها عنه وهو المراد في هذا الحديث وفي نظائره فان كانت الحالة التي عليها المغبط محمودة فهو تمن محمود وإن كانت مذمومة فهو تمن مذموم يأثم عليه المتمنى *

٣٩ وعن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار » رواه مسلم وغيره *

٤٠ وعن يزيد بن الاخنس وكانت له صحبة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « لا تنافس إلا في اثنين رجل أعطاه الله قرآناً فهو يقوم به آناء الليل والنهار فيقول رجل لو أن الله أعطاني ما أعطى فلاناً فأقوم به كما يقوم ورجل أعطاه الله مالا فهو ينفق منه ويتصدق فيقول رجل مثل ذلك » رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات مشهورون ورواه أبو يعلى من حديث أبي سعيد نحوه باسناد جيد *

٤١ وعن فضالة بن عبيد وتميم الداري رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار والقنطار خير من الدنيا وما فيها فاذا كان يوم القيامة يقول ربك عز وجل اقرأ وارق بكل آية درجة حتى ينتهي الى آخر آية معه يقول الله عز وجل للعبد اقبض فيقول العبد بيده يارب أنت أعلم يقول بهذه الخلد وبهذه النعيم » رواه الطبراني في الكبير والاوسط باسناد حسن وفيه اسمعيل بن

عياش عن الشاميين وروايته عنهم مقبولة عند الأكثرين *

٤٢ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين » رواه أبو داود وابن خزيمة في صحيحه كلاهما من رواية ابي سرية عن أبي حجيرة عن عبد الله بن عمرو وقال ابن خزيمة إن صح الخبر فانى لا أعرف أبا سرية بعدالة ولا جرح . ورواه ابن حبان في صحيحه من هذه الطريق أيضاً إلا أنه قال « ومن قام بمائتى آية كتب من المقنطرين » (قوله) من المقنطرين أي ممن كتب له قنطار من الاجر (قال الحافظ) من سورة تبارك الذى بيده الملك الى آخر القرآن ألف آية والله أعلم *

٤٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « القنطار اثنا عشر الف أوقية الأوقية خير مما بين السماء والارض » رواه ابن حبان في صحيحه *

٤٤ وروى عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ مائتى آية كتب من القانتين ومن قرأ أربعمائة آية كتب من العابدين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من الحافظين ومن قرأ ستمائة آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثمانمائة آية كتب من المخبتين ومن قرأ ألف آية أصبح له قنطار والقنطار ألف ومائتا أوقية والأوقية خير مما بين السماء والارض أو قال خير مما طلعت عليه الشمس ومن قرأ ألفى آية كان من الموجبين » رواه الطبراني (الموجب) الذى أتى بفعل يوجب له الجنة ويطلق أيضاً على من أتى بفعل يوجب له النار *

٤٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « من حفظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكن من الغافلين ومن قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين أو كتب من القانتين » رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم ولفظه وهو رواية لابن خزيمة أيضاً قال « من صلى في ليلة بمائة آية لم يكتب من الغافلين ومن صلى في ليلة بمائتى آية كتب من القانتين المخلصين » وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وفي رواية له قال فيها على شرط مسلم أيضاً « من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين » *

(الترهيب من صلاة الانسان وقراءته حال النعاس)

١ عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال « اذا نعس أحدكم فى الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان أحدكم اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه » (١) رواه مالك والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه والنسائى ولفظه « اذا نعس أحدكم وهو يصلى فلينصرف فلعله يدعو على نفسه وهو لا يدرى »

٢ وعن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال « اذا نعس أحدكم فى الصلاة فلينم حتى يعلم ما يقرأ » رواه البخارى والنسائى إلا أنه قال « اذا نعس أحدكم فى صلاته فلينصرف وليرقد » *

٣ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « اذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر مايقول فليضطجع » (٢) رواه مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه رحمهم الله تعالى ☆

(الترهيب من نوم الانسان الى الصباح وترك قيام شىء من الليل)

١ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ذكر عند النبى ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح قال « ذاك رجل بال الشيطان فى أذنيه أو قال فى أذنه » رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه وقال « فى أذنيه » على التثنية من غير شك . ورواه احمد باسناد صحيح عن ابى هريرة وقال « فى أذنه » على الافراد من غير شك وزاد فى آخره قال الحسن « ان بوله والله ثقيل » *

٢ وروى الطبرانى فى الأوسط حديث ابن مسعود ولفظه قال رسول الله ﷺ « اذا أراد العبد الصلاة من الليل أتاه ملك فقال له قم فقد أصبحت فصل واذكر ربك فيأتيه الشيطان فيقول عليك ليل طويل وسوف تقوم فان قام فصلى أصبح نشيطاً خفيف الجسم قرير العين وان هو أطاع الشيطان حتى أصبح بال فى اذنه » ☆

٣ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال لى رسول الله ﷺ

---

(١) قوله « اذا نعس » من باب نصر قال فى المحكم النعاس النوم وقيل ثقلته والمراد به هنا اول النوم ومقدمته وقوله فليرقد اى فلينم والامر هنا للاستحباب . وقوله فيسب نفسه اى يدعو على نفسه *

(٢) فاستعجم اى استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس *

« ياعبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل » رواه البخارى ومسلم والنسائي وغيرهم ☆

٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقد فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان » رواه مالك والبخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه وعنده « فيصبح نشيطا طيب النفس قد أصاب خيرا وان لم يفعل أصبح كسلان خبيث النفس لم يصب خيرا » وتقدم في الباب قبله ☆

٥ وروى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « قالت أم سليمان بن داود لسليمان يابنى لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيامة » رواه ابن ماجه والبيهقي وفي اسناده احتمال للتحسين ☆

٦ وعنه رضي الله عنه ايضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما من مسلم ذكر ولا أنثى ينام الا وعليه جرير معقود فان هو توضأ وقام الى الصلاة أصبح نشيطاً قد اصاب خيراً وقد انحلت عقده كلها وان استيقظ ولم يذكر الله أصبح وعقده عليه واصبح ثقيلا كسلان ولم يصب خيراً » رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما واللفظ لابن حبان وتقدم لفظ ابن خزيمة ☆

٧ وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان الله يبغض كل جعظرى جواظ صخاب في الاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة » رواه ابن حبان في صحيحه والاصبهانى وقال أهل اللغة الجعظرى الشديد الغليظ والجواظ الأكول والصخاب الصياح انتهى ☆

الترغيب في آيات واذكار يقولها اذا أصبح واذا أمسى

١ عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن ابيه رضي الله عنه انه قال « خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلى بنا فأدركناه فقال قل فلم أقل شيئاً ثم قال قل فلم أقل شيئاً ثم قال قل قلت يارسول الله ما أقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء » رواه ابو داود واللفظ له والترمذى وقال حسن صحيح غريب ورواه النسائي مسنداً ومرسلا ☆

٢ وعن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال « من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة » رواه الترمذى من رواية خالد بن طهمان وقال حديث غريب. وفي بعض النسخ حسن غريب ❋

٣ وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ انه قال « من قال حين يصبح (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون) أدرك مافاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسى أدرك مافاته في ليلته » رواه أبوداود ولم يضعفه وتكلم فيه البخارى في تاريخه ❋

٤ وعن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال « سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لااله الا انت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك مااستطعت أعوذبك من شر ماصنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لى انه لايغفر الذنوب الا انت من قالها موقنا بها حين يمسى فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حتى يصبح فمات من يومه دخل الجنة » رواه البخارى والنسائى والترمذى وعنده « لايقولها أحد حين يمسى فيأتي عليه قدر قبل أن يصبح الا وجبت له الجنة ولا يقولها حين يصبح فيأتى عليه قدر قبل أن يمسى الا وجبت له الجنة » وليس لشداد في البخارى غير هذا الحديث. ورواه أبوداود وابن حبان والحاكم من حديث بريدة رضى الله عنه.
(أبوء) بباء موحدة مضمومة وهمزة بعد الواو ممدودا معناه أقر وأعترف ❋

٥ وروى عن حذيفة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ليس منا من حلف بالامانة وليس منا من خان امرأ مسلماً في أهله وخادمه ومن قال حين يمسى وحين يصبح اللهم انى أشهدك بانك انت الله الذى لااله الا انت وحدك لاشريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أبوء لك بنعمتك على وابوء بذنبي فاغفر لى انه لايغفر الذنوب غيرك فان قالها من يومه ذلك حين يصبح فمات من يومه ذلك قبل أن يمسى مات شهيدا وان قالها حين يمسى فمات من ليلته مات شهيدا » رواه أبو القاسم الاصبهانى وغيره ❋

٦ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال « جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يارسول الله مالقيت من عقرب لدغتنى البارحة قال أما لو قلت حين امسيت أعوذ بكلمات الله التامات من

شر ماخلق لم تضرك » رواه مالك ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه والترمذي وحسنه ولفظه « من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان أهلنا تعلموها فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا » ورواه ابن حبان في صحيحه بنحو الترمذي (الحمة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم هو السم وقيل لدغة كل ذي سم وقيل غير ذلك *

٧ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا احد قال مثل ماقال او زاد عليه » رواه مسلم واللفظ له والترمذي والنسائي وابوداود وعنده « سبحان الله العظيم وبحمده » ورواه ابن ابي الدنيا والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولفظه « من قال اذا اصبح مائة مرة واذا امسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر » *

٨ وعن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه « ان رسول الله ﷺ قال من قال لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب (١) له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه » رواه البخاري ومسلم *

٩ وعن ابان بن عثمان قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ « مامن عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لايضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء وكان ابان قد أصابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر اليه فقال ابان ماتنظر اما ان الحديث كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ ليمضي الله قدره » (٢) رواه ابوداود والنسائي وابن ماجه

---

(١) قوله وكتب بالتذكير اى كتب القول المذكور وفي رواية بالتأنيث وقوله بعد حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبالزاى الموضع الحصين والمودة والله اعلم *

(٢) قوله «طرف فالج» أى بعضه وهو بفتح اللام علة معروفة عافانا الله واياك منها وقوله فجعل الرجل ينظر اليه أى تعجبا وانكارا بأنك كنت تقول هذه الكلمة في كل صباح ومساء فكيف أصابك الفالج ان كان الحديث صحيحا فقال له ابان رفعا لتعجبه بطريق الاستفهام الانكاري ماتنظر الى قوله ليمضي الله من الامضاء واللام فيه للغاية والله تعالى اعلم *

والترمذى وقال حديث حسن غريب صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ☼

١٠ وعن ام الدرداء عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال « من قال اذا اصبح واذا امسى حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه صادقا كان او كاذبا » (١) رواه ابو داود هكذا موقوفا ورفعه ابن السنى وغيره. وقد يقال ان مثل هذا لا يقال من قبل الرأى والاجتهاد فسبيله سبيل المرفوع ☼

١١ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال حين يصبح أو يمسى اللهم انى اصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار فان قالها أربعاً أعتقه الله من النار » (٢) رواه أبو داود واللفظ له والترمذى بنحوه وقال حديث حسن والنسائى. وزاد فيه بعد « إلا أنت وحدك لا شريك لك » ورواه الطبرانى في الاوسط ولم يقل « أعتق الله » الى آخره وقال « الا غفر الله له ما أصاب من ذنب في يومه ذلك فان قالها اذا أمسى غفر الله له ما أصاب فى ليلته تلك » وهو كذلك عند الترمذى ☼

١٢ وعن ابى عياش رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال اذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسمعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسى فان قالها اذا أمسى كان

---

(١) قوله « صادقا كان أو كاذبا » معناه أن القائل بتلك الكلمات ان كان مخلصا وصادقا في اعتقاده بتلك الكلمات ومتيقنا بها أو كان كاذبا في اعتقاده بها بحيث تجرى تلك الكلمات على لسانه على سبيل العادة ويظن فيها اثراً ولكن لا يتيقن بها تيقن المخلصين الصادقين ومع ذلك كفاه الله تعالى ما أهمه من أمور الدنيا من كرب وتعب ببركة هذه الكلمات والله تعالى أعلم ☼

(٢) قوله حين يصبح أو يمسى كلمة او للتخيير أو للتنويع وقوله اشهدك أى اجعلك شاهداً على اقرارى بوحدانيتك في الألوهية والربوبية وقوله حملة عرشك. جمع حامل وهم الملائكة الذين يحملون العرش قال الله تعالى (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) ☼

له مثل ذلك حتى يصبح قال حماد فرأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال يا رسول الله ان ابا عياش يحدث عنك بكذا وكذا قال صدق ابو عياش » رواه أبو داود وهذا لفظه والنسائي وابن ماجه وابن السني وزاد « يحيي ويميت وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير » واتفقوا كلهم على المنام (ابو عياش) بالياء المثناة تحت والشين المعجمة ويقال ابن أبي عياش ذكره الخطيب ويقال ابن عياش الزرقي الانصاري ذكره أبو احمد والحاكم واسمه زيد بن الصامت وقيل زيد بن النعمان وقيل غير ذلك وليس له في الاصول الستة غير هذا الحديث فيما أعلم وحديث آخر في قصر الصلاة رواه أبو داود (العدل) بالكسر وفتحه لغة هو المثل وقيل بالكسر ما عادل الشيء من جنسه وبالفتح ما عادله من غير جنسه *

١٣ وعن أبي سلام وهو ممطور الحبشي انه كان في مسجد حمص فمر به رجل فقالوا هذا خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام اليه فقال حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تتداوله بينك وبينه الرجال فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من قال اذا اصبح واذا امسى رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا و بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا إلا كان حقاً على الله ان يرضيه » (١) رواه أبو داود واللفظ له والترمذي من رواية ابي سعد سعيد بن المرزبان عن ابي سلمة عن ثوبان وقال حديث حسن غريب . وفي بعض النسخ حسن صحيح وهو بعيد وعنده « و بمحمد نبياً » فينبغي أن يجمع بينهما فيقال وبمحمد نبياً ورسولا ورواه ابن ماجه عن سابق عن ابي سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم . ورواه احمد والحاكم فقالا عن أبي سلام سابق بن ناجية وعند أحمد انه يقول ذلك ثلاث مرات حين يمسي وحين يصبح وهو في مسلم من حديث ابي سعيد من غير ذكر الصباح والمساء وقال في آخره « وجبت له الجنة » وصحح ابن عبد البر النمري في الاستيعاب رواية ابن ماجه وقال رواه وكيع عن مسعر عن ابي عقيل عن ابي سلامة عن سابق فاخطأ فيه وكذا في سلام ابي سلامة فأخطأ فيه قال ولا يصح سابق في الصحابة *

---

(١) قوله في مسجد حمص بكسر المهملة وسكون الميم بلدة في الشام وقوله خدم بصيغة الماضي المعلوم وقوله لم تتداوله بينك وبينه الرجال . في الصحاح تداولته الايدي أخذته هذه مرة وهذه مرة والمعنى لم يكن بينك وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بواسطة الرجال . وقوله رضينا بالله ربا يشمل الرضا بالاحكام الشرعية والقضايا الكونية والله أعلم *

١٤ وعن المنيذر صاحب رسول الله ﷺ وكان يكون بأفريقيــة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من قال اذا أصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فأنا الزعيم لآخذن بيده حتى أدخله الجنة » رواه الطبراني باسناد حسن *

١٥ وعن عبد الله بن غنام البياضي (١) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة او بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته » (٢) رواه أبو داود والنسائي واللفظ له ورواه ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس بلفظه دون ذكر المساء ولعله سقط من أصلي *

١٦ وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليــه وسلم « من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغــداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله أو قال غزا مائة غزوة في سبيل الله ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن أعتق مائة رقبــة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم احد بأكثر مما أتى إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال » رواه الترمذي من رواية أبي سفيان الحميري واسمه ســعيد بن يحيى عن الضحاك بن حمزة عن عمرو بن شعيب وقال حديث حسن غريب (قال الحافظ) وأبو سفيان والضحاك وعمرو بن شعيب يأتي الــكلام عليهم. ورواه النسائي ولفظه « من قال سبحان الله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة ومن قال الحمد لله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة فرس يحمل عليها في سبيل الله ومن قال الله أكبر مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضــل من عتق مائة رقبة ومن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لم يجيء يوم القيامة أحد بعمل أفضــل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد عليه » *

١٧ وعن عبد الحميــد مولى بني هاشم ان أمه حــدثته وكانت تخــدم بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم ان ابنة النبي صلى الله عليه وسلم حدثتها ان النبي صلى الله عليه

---

(١) البياضي منسوب الى بياضة بطن من الانصار

(٢) قوله من نعمة أي دنيوية او أخروية فحاصل منك وحدك وقوله شكر ليلته يدل على أن الشكر هو الاعتراف بالمنعم الحقيقي ورؤية كل النعم دقيقها وجليلها منه تعالى *

وسلم كان يعلمها فيقول « قولى حين تصبحين سبحان الله وبحمده لاقوة الا بالله ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم ان الله على كل شيء قدير وأن الله قد احاط بكل شيء علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح » رواه أبو داود والنسائي وام عبد الحميد لا أعرفها *

١٨ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال « لم يكن رسول الله صلى الله عليه سلم يدع هولاء الكلمات حين يمسى وحين يصبح اللهم انى أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة اللهم انى أسألك العفو والعافية في ديني ودنياى وأهلى ومالى اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى وأعوذ بعظمتك ان أغتال من تحتى » (١) قال وكيع وهو ابن الجراح يعنى الخسف (٢) رواه أبو داود واللفظ له والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد *

١٩ وعن ابى ايوب الأنصارى رضى الله عنه انه قال وهو في ارض الروم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال غدوة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات وكن له قدر عشر رقاب وأجاره الله من الشيطان ومن قالها عشية فمثل ذلك » رواه احمد والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه وتقدم لفظه فيما يقول بعد الصبح والعصر والمغرب وزاد احمد في روايته بعد قوله « وله الحمد يحيى ويميت وقال كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيآت ورفعه الله بهنا عشر درجات وكن له كعشر رقاب وكن له مسلحة من اول النهار الى آخره ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن فان قالهـا حين يمسى فمثل ذلك » ورواه الطبرانى بنحو احمد واسنادهما جيد (المسلحة) بفتح الميم واللام وبالسين والحاء المهملتين القوم اذا كانوا ذوى سلاح *

٢٠ وروى عن أبى الدرداء رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

---

(١) قوله يدع أى يترك وقوله العفو والعافية أى التجاوز من الذنوب والسلامة من الآفات وقوله استر عوراتى العورة سوءة الانسان وكل مايستحى منه . والروعات المخوفات والروعة الفزعة وقوله ان اغتال بصيغة المجهول أى اؤخذ بغتة واهلك غفلة *

(٢) أى يريد النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالاغتيال من جهة تحت الخسف يقال خسف الله بفلان الأرض غيبه فيها والله أعلم *

« لا يدع رجل منكم أن يعمل لله كل يوم ألفي حسنة حين يصبح يقول سبحان الله وبحمده مائة مرة فانها ألفا حسنة والله ان شاء الله لن يعمل في يومه من الذنوب مثل ذلك ويكون ما عمل من خير سوى ذلك وافراً » . رواه الطبراني واللفظ له وأحمد وعنده ألف حسنة ☆

٢١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ الدخان كلها وأول حم غافر الى واليه المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي » رواه الترمذي وقال حديث غريب وقد تكلم بعضهم في عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي مليكة من قبل حفظه ☆

٢٢ وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله عز وجل للملائكة لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب » رواه الطبراني واسناده حسن ان شاء الله ☆

وروى عن ابي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال حين يصبح ثلاث مرات اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت أنت ربي وانا عبدك آمنت بك مخلصاً لك ديني اني أصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت أتوب اليك من شر عملي وأستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها الا أنت فان مات في ذلك اليوم دخل الجنة وان قال حين يمسي اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت ربي وأنا عبدك آمنت بك مخلصاً لك ديني اني أمسيت على عهدك ووعدك ما استطعت أتوب اليك من شر عملي وأستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها الا أنت فمات في تلك الليلة دخل الجنة ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلف ما لا يحلف على غيره يقول والله ما قالها عبد في يوم فيموت في ذلك اليوم الا دخل الجنة وان قالها حين يمسي فتوفي في تلك الليلة دخل الجنة » رواه الطبراني في الكبير والأوسط واللفظ له ☆

٢٣ ورواه ابن أبي عاصم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحلف ثلاث مرات لا يستثني « انه ما من عبد يقول هؤلاء الكلمات بعد صلاة الصبح فيموت من يومه الا دخل الجنة وان قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة » فذكره باختصار الا أنه قال « أتوب اليك من سيء عملي » وهو أقرب من قوله من شر عملي ولعله تصحيف والله سبحانه أعلم ☆

٢٤ وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله » رواه الطبراني في الاوسط والخرائطي والاصبهاني وغيرهم ☆

٢٥ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لفاطمة «ما يمنعك ان تسمعى ما أوصيك به أن تقولى اذا أصبحت واذا أمسيت ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث أصلح لى شأنى كله ولاتكلنى الى نفسى طرفة عين» رواه النسائى والبزار باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما *

٢٦ وعن أبى بن كعب رضى الله عنه انه كان له جرن من تمر فكان ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ما أنت جنى أم انسى قال جنى قال فناولنى يدك فناوله يده فاذا يده يد كلب وشعره شعر كلب قال هذا خلق الجن قال قد علمت الجن ان ما فيهم رجلا أشد منى قال فما جاء بك قال بلغنا انك تحب الصدقة فجئنا نصيب من طعامك قال فما ينجينا منكم قال هذه الآية التى فى سورة البقرة (الله لا اله الا هو الحى القيوم) من قالها حين يمسى أجير منا حتى يصبح ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسى فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فقال «صدق الخبيث» رواه النسائى والطبرانى باسناد جيد واللفظ له (الجرن) بضم الجيم وسكون الراء هو البيدر وكذلك الجرين *

٢٧ وعن الحسن قال قال سمرة بن جندب ألا أحدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ مراراً ومن أبى بكر مراراً ومن عمر مرارا قلت بلى قال « من قال اذا أصبح واذا أمسى اللهم أنت خلقتنى وأنت تهدينى وأنت تطعمنى وأنت تسقينى وأنت تميتنى وأنت تحيينى لم يسأل الله شيئاً الا أعطاه اياه قال فلقيت عبد الله بن سلام فقلت ألا أحدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ مرارا ومن أبى بكر مرارا ومن عمر مرارا قال بلى فحدثته بهذا الحديث فقال بأبى وأمى رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات كان الله عز وجل قد أعطاهن موسى عليه السلام فكان يدعو بهن فى كل يوم سبع مرات فلا يسأل الله شيئاً الا أعطاه اياه » رواه الطبرانى فى الاوسط باسناد حسن *

٢٨ وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا أدركته شفاعتى يوم القيامة » رواه الطبرانى باسنادين أحدهما جيد *

٢٩ وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ علمه دعاء وأمره أن يتعاهده ويتعاهد به أهله فى كل يوم قال « قل حين تصبح لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير فى يديك ومنك واليك اللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يديه ماشئت كان ومالم تشأ لم يكن لاحول ولا قوة الا بك انك

على كل شيء قدير اللهم لو صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت انك ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين اللهم اني أسألك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وأعوذ بك اللهم ان أظلم أو أظلم أو أعتدى أو يعتدى على أو اكتسب خطيئة أو ذنباً لاتغفره اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام فاني أعهد اليك في هذه الحياة الدنيا وأشهدك وكفى بالله شهيدا أنى أشهد أن لا إله الا أنت وحدك لاشريك لك لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والساعة آتية لاريب فيها وانك تبعث من في القبور وانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة واني لاأثق الا برحمتك فاغفرلى ذنوبي كلها انه لايغفر الذنوب الا أنت وتب على انك أنت التواب الرحيم » رواه أحمد والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد . وروى ابن أبي عاصم منه الى قوله بعد القضاء *

٣٠ وروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه سأل رسول الله ﷺ عن مقاليد السموات والارض فقال النبي ﷺ « ماسألني عنها أحد تفسيرها لااله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده استغفر الله لاحول ولاقوة الا بالله الاول الآخر الظاهر الباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ياعثمان من قالها اذا أصبح عشر مرات اعطاه الله بها ست خصال اما واحدة فيحرس من ابليس وجنوده واما الثانية فيعطى قنطارا في الجنة واما الثالثة فترفع له درجة في الجنة واما الرابعة فيزوج من الحور العين واما الخامسة فله فيها من الاجر كمن قرأ القرآن والتوراة والانجيل واما السادسة ياعثمان له كمن حج واعتمر فقبل الله حجه وعمرته وان مات من يومه ختم له بطابع الشهداء » رواه ابن أبي عاصم وابو يعلى وابن السني وهو أصلحهم اسنادا وغيرهم وفيه نكارة وقد قيل فيه موضوع وليس ببعيد والله اعلم ☆

٣١ وروى عن ابان المحاربي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « مامن عبد مسلم يقول اذا اصبح واذا امسى ربي الله لاشرك به شيئاً واشهد ان لااله الا الله الا غفر الله له ذنوبه حتى يمسى وكذلك ان قالها اذا اصبح » رواه البزار وغيره *

٣٢ وعن وهيب بن الورد قال خرج رجل الى الجبانة بعد ساعة من الليل قال فسمعت حسا وأصواتا شديدة وجيء بسرير حتى وضع وجاء شيء حتى جلس عليه قال

وأجتمعت اليه جنوده ثم صرخ فقال من لي بعروة بن الزبير فلم يجبه أحد حتى قال ماشاء الله من الاصوات فقال واحد أنا أكفيكه قال فتوجه نحو المدينة وأنا أنظر اليه فمكث ماشاء الله ثم أوشك الرجعة فقال لاسبيل لي الى عروة قال ويلك لم قال وجدته يقول كلمات اذا أصبح واذا أمسى فلا يخلص اليه معهن قال الرجل فلما أصبحت قلت لأهلي جهزوني فأتيت المدينة فسألت عنه حتى دللت عليه فاذا هو شيخ كبير فقلت شيئا تقوله اذا أصبحت واذا أمسيت فأبى أن يخبرني فأخبرته بما رأيت وماسمعت فقال ماأدري غيرأني أقول اذا أصبحت واذا أمسيت آمنت بالله العظيم وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لاانفصام لها والله سميع عليم اذا أصبحت ثلاث مرات واذا أمسيت ثلاث مرات رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان (أوشك) أي أسرع بوزنه ومعناه *

٣٣ وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «مامن حافظين يرفعان الى الله عز وجل ماحفظا من ليل أو نهار فيجد الله في أول الصحيفة وفي آخرها خيرا الا قال للملائكة أشهدكم أني قد غفرت لعبدي مابين طرفي الصحيفة» رواه الترمذي والبيهقي من رواية تمام بن نجيح عن الحسن عنه *

(الترغيب في قضاء الانسان ورده اذا فاته من الليل)

١ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه قال قال رسول الله ﷺ «من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل» رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه *

(الترغيب في صلاة الضحى)

١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال «أوصاني خليلي ﷺ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أرقد» رواه البخاري ومسلم وأبو داود ورواه الترمذي والنسائي نحوه وابن خزيمة ولفظه قال «أوصاني خليلي ﷺ بثلاث لست بتاركهن ان لاأنام الا على وتر وان لاأدع ركعتي الضحى فانها صلاة الأوابين وصيام ثلاثة أيام من كل شهر» *

٢ وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزيء من ذلك ركعتان يركعهما

من الضحى رواه مسلم ☆

٣ وعن بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « في الانسان ستون وثلثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل صدقة قالوا فمن يطيق ذلك يا رسول الله قال النخاعة في المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن الطريق فان لم تقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك » رواه أحمد واللفظ له وأبو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ☆

٤ وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر » رواه ابن ماجه والترمذي وقال وقد روى غير واحد من الائمة هذا الحديث عن نهاس بن قهم انتهى وأشار اليه ابن خزيمة في صحيحه بغير اسناد شفعة الضحى بضم الشين المعجمة وقد تفتح أي ركعتا الضحى ☆

٥ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال « أوصاني حبيبي ﷺ بثلاث لم ادعهن ماعشت بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وأن لا أنام الا على وتر » رواه مسلم وأبو داود والنسائي ☆

٦ وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب » رواه ابن ماجه والترمذي باسناد واحد عن شيخ واحد وقال الترمذي حديث غريب ☆

٧ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال « بعث رسول الله ﷺ سرية فغنموا وأسرعوا الرجعة فتحدث الناس بقرب مغزاهم وكثرة غنيمتهم وسرعة رجعتهم فقال رسول الله ﷺ ألا أدلكم على أقرب منهم مغزى واكثر غنيمة وأوشك رجعة من توضأ ثم غدا الى المسجد لسبحة الضحى فهو أقرب منهم مغزى واكثر غنيمة وأوشك رجعة » رواه احمد من رواية ابن لهيعة والطبراني باسناد جيد ☆

٨ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال « بعث رسول الله ﷺ بعثا فأعظموا الغنيمة واسرعوا الكرة فقال رجل يارسول الله ما رأينا بعثا قط اسرع كرة ولا اعظم غنيمة من هذا البعث فقال الا اخبركم بأسرع كرة منهم واعظم غنيمة رجل توضأ فأحسن الوضوء ثم عمد الى المسجد فصلى فيه الغداة ثم عقب بصلاة الضحوة فقد اسرع الكرة واعظم الغنيمة » رواه ابو يعلى ورجال اسناده رجال الصحيح والبزار وابن حبان في صحيحه وبين البزار في روايته ان الرجل ابو بكر رضي الله عنه . وقد روى هذا الحديث الترمذي في الدعوات من جامعه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتقدم ☆

٩ وعن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « ان الله

عزوجل يقول : ن آدم اكفني أول النهار باربع ركعات اكفك بهن آخر يومك » رواه احمد وابو يعلى ورجال أحدهما رجال الصحيح *

١٠ وعن ابي الدرداء وابي ذر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ عن الله تبارك وتعالى انه قال « ياابن آدم لاتعجزني من اربع ركعات من أول النهار اكفك آخره » رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب (قال الحافظ) في اسناده اسمعيل بن عياش ولكنه اسناد شامي ورواه احمد عن ابي الدرداء وحده ورواته كلهم ثقات ورواه ابو داود من حديث نعيم بن همان *

١١ وعن ابي مرة الطائفي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « قال الله عز وجل ابن آدم صل لي أربع ركعات من أول النهار اكفك آخره » رواه احمد ورواته محتج بهم في الصحيح *

١٢ وروي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه « انه خرج مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فجلس رسول الله ﷺ يوما يحدث اصحابه فقال من قام اذا استقبلته الشمس فتوضأ فأحسن وضوءه ثم قام فصلى ركعتين غفرت له خطاياه وكان كما ولدته أمه » رواه ابو يعلى *

١٣ وعن ابي أمامة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « من خرج من بيته متطهرا الى صلاة مكتوبة فأجره كاجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لاينصبه الا اياه فأجره كاجر المعتمر وصلاة على أثر صلاة لالغو بينهما كتاب في عليين » رواه ابو داود وتقدم *

١٤ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتبه الله من القانتين ومن صلى ثنتى عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وما من يوم ولا ليلة الا لله من يمن به على عباده صدقة وما من الله على احد من عباده افضل من ان يلهمه ذكره » رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات. وفي موسى بن يعقوب الزمعي خلاف. وقد روي عن جماعة من الصحابة ومن طرق وهذا احسن اسانيده فيما اعلم ورواه البزار من طريق حسين بن عطاء عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال قلت لابي ذر ياعماه أوصني قال سألتني كما سألت رسول الله ﷺ فقال « ان صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين » فذكر الحديث ثم قال لانعلمه يروى عن النبي ﷺ الا من هذا الوجه كذا قال رحمه الله *

١٥ وعن ابى أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « اذا طلعت الشمس من مطلعها كهيئتها لصلاة العصر حين تغرب من مغربها فصلى رجل ركعتين واربع سجدات فان له اجر ذلك اليوم وحسبته قال وكفر عنه خطيئته وإثمه واحسبه قال وان مات من يومه دخل الجنة » رواه الطبراني واسناده مقارب وليس في رواته من ترك حديثه ولا اجمع على ضعفه *

١٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « لا يحافظ على صلاة الضحى الا أواب قال وهي صلاة الاوابين » (١) رواه الطبراني وابن خزيمة في صحيحه وقال لم يتابع اسمعيل بن عبد الله يعني ابن زرارة الرقى على اتصال هذا الخبر . ورواه الدراوردي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة مرسلا : ورواه حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو وعن أبي سلمة قوله *

١٧ وروى عنه أيضا عن النبي ﷺ قال « ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديمون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله » رواه الطبراني في الاوسط *

(الترغيب في صلاة التسبيح)

١ عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب « يا عباس يا عماه ألا أعطيك ألا امنحك الا احبوك الا افعل لك (٢) عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره وقديمه وحديثه وخطأه وعمده وصغيره وكبيره وسره وعلانيته عشر خصال ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة

---

(١) الاوابين جمع أواب هو الكثير الرجوع الى الله سبحانه وتعالى بالتوبة وقيل هو المطيع وقيل هو المسبح والله اعلم *

(٢) قوله يا عماه اشارة الى مزيد استحقاقه بالعطية الآتية وقوله الا امنحك الا احبوك بمعنى اعطيك فهما تأكيد وكذا قوله افعل لك فانه بمعنى اعطيك او اعلمك : وقوله عشر خصال تنازعت فيه الافعال قبله والمراد بعشر خصال الانواع العشرة للذنوب من الاول والآخر والقديم والحديث فهو على حذف المضاف اى الا اعطيك مكفر عشرة انواع ذنوبك او المراد التسبيحات فانها فيما سوى القيام عشر عشر وعلى هذا يراد الصلاة المشتملة على التسبيحات العشر بالنظر الى غالب الاركان وللعلماء في صلاة التسبيح كلام منهم من منع وانكرها ومنهم من جوز واستحبها والله اعلم *

فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة فقل وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقول وانت راكع عشرا ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوى ساجدا فتقول وأنت ساجد عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات ان استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تستطع ففى كل جمعة مرة فان لم تفعل ففى كل شهر مرة فان لم تفعل ففى كل سنة مرة فان لم تفعل ففى عمرك مرة » رواه ابو داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وقال ان صح الخبر فان في القلب من هذا الاسناد شيئا فذكره ثم قال ورواه ابراهيم ابن الحكم بن ابان عن ابيه عن عكرمة مرسلا لم يذكر ابن عباس قال الحافظ ورواه الطبراني وقال في آخره « فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر أورمل عالج (١) غفر الله لك » * قال الحافظ وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة وعن جماعة من الصحابة وأمثلها حديث عكرمة هذا وقد صححه جماعة منهم الحافظ أبو بكر الآجرى وشيخنا ابو محمد عبد الرحيم المصرى وشيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسى رحمهم الله تعالى. وقال ابو بكر بن ابى داود سمعت أبى يقول ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا. وقال مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى لا يروى في هذا الحديث اسناد أحسن من هذا يعنى اسناد حديث عكرمة عن ابن عباس وقال الحاكم قد صحت الرواية عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ علم ابن عمه هذه الصلاة ثم قال حدثنا أحمد بن داود بمصر حدثنا اسحق ابن كامل حدثنا ادريس بن يحيى عن حيوة بن شريح عن يزيد بن أبى حبيب عن نافع عن ابن عمر قال « وجه رسول الله ﷺ جعفر بن ابى طالب الى بلاد الحبشة فلما قدم اعتنقه وقبل بين عينيه ثم قال ألا أهب لك الا اسرك الا امنحك » فذكر الحديث ثم قال هذا اسناد صحيح لا غبار عليه (قال المملى) رضى الله عنه وشيخه احمد بن داود ابن عبد الغفار ابو صالح الحرانى ثم المصرى تكلم فيه غير واحد من الائمة وكذبه الدارقطنى *

٢ وروى عن ابى رافع رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ للعباس « ياعم ألا أحبوك ألا انفعك الا اصلك (٢) قال بلى يارسول الله قال فصل اربع ركعات تقرأ

---

(١) العالج ماتراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض وهو ايضا اسم لموضع كثير الرمال والله اعلم *

(٢) قوله « الا أنفعك الا أصلك » الاولى من النفع يريد والله اعلم الا اعلمك ماينفعك

في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا انقضت القراءة فقل سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك قال يارسول الله ومن لم يستطع يقولها في كل يوم قال قلها في جمعة فان لم تستطع فقلها في شهر حتى قال فقلها في سنة» رواه ابن ماجه والترمذي والدارقطني والبيهقي وقال كان عبدالله بن المبارك يفعلها وتداولها الصالحون بعضهم من بعض وفيه تقوية للحديث المرفوع انتهى. وقال الترمذي حديث غريب من حديث ابى رافع ثم قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه حدثنا احمد بن عبدة الضبي حدثنا ابووهب قال سألت عبدالله بن المبارك عن الصلاة التى يسبح فيها قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولااله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله أكبر ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا يصلي اربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدأ في كل ركعة بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرأ ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا فأحب ان يسلم في كل ركعتين وان صلى نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم قال ابووهب أخبرني عبدالعزيز هو ابن ابى رزمة عن عبدالله انه قال يبدأ في الركوع بسبحان ربى العظيم وفي السجود بسبحان ربى الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات قال احمد بن عبدة وحدثنا وهب بن زمعة قال اخبرني عبدالعزيز وهو ابن ابى رزمة قال قلت لعبد الله بن المبارك ان سها فيها أيسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة انتهى ما ذكره الترمذي (قال المملي) الحافظ رضي الله عنه وهذا الذى ذكره عن عبدالله ابن المبارك من صفتها موافق لما في حديث ابن عباس وابى رافع الا انه قال «يسبح قبل

فيكون كالصلة والعطية مني اليك. والثانية من الصلة وهي العطية ايضا. وتقديم هذا الاستفهام قبل التعليم ليأخذه العباس بكل الاعتناء والافتعليمه مطلوب لكل احد لاحاجة فيه الى الاستفهام *

القراءة خمس عشرة وبعدها عشرا » ولم يذكر في جلسة الاستراحة تسبيحا وفي حديثهما انه يسبح بعد القراءة خمس عشرة ولم يذكر اقبلها تسبيحا ويسبح ايضا بعد الرفع في جلسة الاستراحة قبل ان يقوم عشرا * وروى البيهقي من حديث ابى جناب الكلبي عن ابى الجوزاء عن ابن عمرو قال قال لى النبي ﷺ « ألا احبوك الا اعطيك » فذكر الحديث بالصفة التي رواها الترمذى عن ابن المبارك ثم قال وهذا يوافق ما رويناه عن ابن المبارك ورواه قتيبة بن سعيد عن يحيى بن سليم عن عمران بن مسلم عن ابى الجوزاء قال نزل على عبد الله بن عمرو بن العاص فذكر الحديث وخالفه في رفعه الى النبي ﷺ ولم يذكر التسبيحات في ابتداء القراءة انما ذكرها بعدها ثم ذكر جلسة الاستراحة كما ذكرها سائر الرواة انتهى . قال الحافظ جمهور الرواة على الصفة المذكورة في حديث ابن عباس وابى رافع والعمل بها أولى اذ لا يصح رفع غيرها والله اعلم *

٣ وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال له « ياغلام ألا احبوك ألا أنحلك ألا أعطيك قال قلت بلى بأبى أنت وامى يا رسول الله قال فظننت انه سيقطع لى قطعة من مال فقال أربع ركعات تصليهن » فذكر الحديث كما تقدم وقال في آخره « فاذا فرغت قلت بعد التشهد وقبل السلام اللهم انى أسألك توفيق اهل الهدى وأعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى أخافك اللهم انى اسألك مخافة تحجزنى عن معاصيك حتى أعمل بطاعتك عملا أستحق به رضاك وحتى أناصحك بالتوبة خوفاً منك وحتى أخلص لك النصيحة حباً لك وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن ظن بك سبحان خالق النور فاذا فعلت ذلك يا ابن عباس غفر الله لك ذنوبك صغيرها وكبيرها وقديمها وحديثها وسرها وعلانيتها وعمدها وخطأها » رواه الطبرانى في الاوسط ورواه فيه ايضاً عن أبي الجوزاء قال قال لى ابن عباس يا أبا الجوزاء ألا أحبوك ألا أعلمك ألا أعطيك قلت بلى فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من صلى أربع ركعات » فذكر نحوه باختصار واسناده واهٍ وقد وقع في صلاة التسبيح كلام طويل وخلاف منتشر ذكرته في غير هذا الكتاب مبسوطاً وهذا كتاب ترغيب وترهيب وفيما ذكرته كفاية *

٤ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن أم سليم غدت على رسول الله ﷺ فقالت علمنى كلمات أقولهن في صلاتى فقال « كبرى الله عشراً وسبحى عشرا واحمديه عشراً ثم سلى ما شئت تقول نعم نعم » رواه احمد والترمذى وقال حديث حسن غريب

والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم *

الترغيب في صلاة التوبة

١ عن ابى بكر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى ثم يستغفر الله إلا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذكروا الله » الى آخر الآية رواه الترمذى وقال حديث حسن . وابوداود والنسائى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقى وقالا « ثم يصلى ركعتين » وذكره ابن خزيمة في صحيحه بغير اسناد وذكر فيه الركعتين *

٢ وعن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ما أذنب عبد ذنباً ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى براز من الارض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب إلا غفره الله له » رواه البيهقى مرسلا (البراز) بكسر الباء وبعدها راء ثم ألف ثم زاى هو الارض الفضاء ☆

٣ وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال أصبح رسول الله ﷺ يوما فدعا بلالا فقال « يابلال بم سبقتنى الى الجنة انى دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامى فقال يا رسول الله ما أذنبت قط إلا صليت ركعتين وما أصابنى حدث قط إلا توضأت عندها وصليت ركعتين » رواه ابن خزيمة في صحيحه وفي رواية « ما أذنبت » والله اعلم ☆

الترغيب في صلاة الحاجة ودعائها

١ عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه أن أعمى أتى الى رسول الله ﷺ فقال « يا رسول الله أدع الله أن يكشف لى عن بصرى قال أو أدعك قال يارسول الله انه قد شق على ذهاب بصرى قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم انى اسألك وأتوجه اليك بنبيى محمد نبى الرحمة يا محمد انى أتوجه الى ربى بك أن يكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فيَّ وشفعنى في نفسى فرجع وقد كشف الله عن بصره » (١) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائى واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم وليس عند الترمذى « ثم

(١) فانطلق فتوضأ ظاهره انه يجدد الوضوء ان كان على وضوء : وقوله اللهم شفعه فيَّ بالتشديد اى اقبل شفاعته فى حقى *

صــل ركعتين » أيمـا قال « فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يدعو بهذا الدعاء» فذكره بنحوه ورواه في الدعوات . ورواه الطبراني و ذكر في أوله قصـة وهو ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضى الله عنه في حاجة له وكان عثمان لا يلتفت اليـه ولا ينظر في حاجتـه.فلقى عثمان بن حنيف فشـكاذلك اليـه فقال له عثمان بن حنيف إئت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصـل فيه ركعتين ثم قل اللهم انى أسألك وأتوجـه اليك بنبينا محمد ﷺ نبى الرحمـة يا محمـد انى اتوجـه بك الى ربى فيقضى حاجتى وتذكر حاجتك ورح الى حتى اروح معك فانطلق الرجل فصنع ماقال له ثم اتى باب عثمان فجاء البواب حتى اخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتـك حتى كانت هذه الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فائتنا ثم ان الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتى ولا يلتفت الى حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولـكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه رجل ضرير فشـكا اليه ذهاب بصره فقال له النبى ﷺ « او تصبر فقال يا رسول الله انه ليس لى قائد وقد شق على فقال له النـبى ﷺ إئت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهـذه الدعوات » فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط . قال الطبراني بعد ذكر طرقه والحديث صحيح (الطنفسة) مثلثة الطاء والفاء أيضاً وقد تفتح الطاء أيضاً وقد تفتح الطاء وتـكسر الفاء اسم للبساط وتطلق على حصير من سعف يكون عرضه ذراعا ☆

٢ وعن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كانت له الى الله حاجة أو الى واحد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين ثم ليثن على الله وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الـكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لى ذنبا الا غفرته يا أرحم الراحمين ولا هما الا فرجته ولا حاجة هى لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين » (١) رواه الترمذى

---

(١) قوله « موجبات رحمتـك » هو بكسر الجيم أى أفعالا وخصالا أو كلمات تتسبب لرحمتك وتقتضيها بوعدك فانه لا يجوز التخلف فيه والا فالحق سبحانه لا يجب عليه شيء . وقوله «عزائم مغفرتك» اى موجباتها جمع عزيمة قيل اى خصالا تتعزم وتتأكد بها مغفرتك . وقوله « من كل بر » بكسر الباء اى من كل خير . وقوله والعصمة

وابن ماجه كلاهما من رواية فايد بن عبد الرحمن بن ابى الورقاء عنه . وزاد ابن ماجه بعد قوله « يا أرحم الراحمين ثم يسأل من أمر الدنيا والآخرة ماشاء فانه يقدر » ورواه الحاكم باختصار ثم قال اخرجته شاهداً وفايد مستقيم الحديث . وزاد بعد قوله « وعزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب » (قال الحافظ) فايد متروك روى عنه الثقات . وقال ابن عدى مع ضعفه يكتب حديثه . ورواه اصبهانى من حديث انس رضى الله عنه ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « ياعلى ألا اعلمك دعاء اذا اصابك غم او هم تدعو به ربك فيستجاب لك باذن الله ويفرج عنك توضأ وصل ركعتين واحمد الله واثن عليه وصل على نبيك واستغفر لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل اللهم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لا إله إلا الله العلى العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم كاشف الغم مفرج الهم مجيب دعوة المضطرين اذا دعوك رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فارحمنى في حاجتى هذه بقضائها ونجاحها رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك » *

٣ وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت في آخر صلاتك فاثن على الله عز وجل وصل على النبى ﷺ واقرأ وانت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم انى اسألك بمعاقد العز من عرشك (١) ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة ثم سل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا وشمالا ولا تعلموها السفهاء فانهم يدعون بها فيستجابون » رواه الحاكم وقال قال احمد بن حرب قد جربته فوجدته حقاً وقال ابراهيم بن على الديبلى قد جربته فوجدته حقاً . وقال الحاكم قال لنا ابو زكريا قد جربته فوجدته حقاً قال

من كل إثم اى ذنب قال العراقى فيه جواز سؤال العصمة من كل الذنوب وقد انكر جواز ذلك اذ العصمة انما هي للانبياء والملائكة . واجاب عن ذلك بان العصمة في حق الانبياء والملائكة واجبة وفي حق غيرهم جائزة وسؤال الجائز جائز الا ان الادب سؤال الحفظ في حقنا لا العصمة وقد يكون هو المراد هنا اه

(١) قوله بمعاقد العز من عرشك قال صاحب النهاية اى بالخصال التى استحق بها العرش العز او بمواضع انعقادها منه وحقيقة معناه بعز عرشك واصحاب ابى حنيفة يكرهون هذا اللفظ من الدعاء اه والله اعلم

الحاكم قد جربته فوجدته حقا تفرد به عامر بن خداش وهو ثقة مأمون انتهى . قال الحافظ أما عامر بن خداش هذا هو النيسابورى قال شيخنا الحافظ ابو الحسن كان صاحب مناكير وقد تفرد به عن عمر بن هرون البلخى وهو متروك متهم اثنى عليه ابن مهدى وحده فيما أعلم والاعتماد في مثل هذا على التجربة لا على الاسناد والله اعلم ❊

٤ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « جاءنى جبريل بدعوات فقال اذا نزل بك أمر من امر دنياك فقدمهن ثم سل حاجتك يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين ياغياث المستغيثين يا كاشف السوء يا ارحم الراحمين يامجيب دعوة المضطرين يا إله العالمين بك انزل حاجتى وانت اعلم بهـا فاقضها » رواه الاصبهانى وفي اسناده اسمعيل بن عياش وله شواهد كثيرة ❊

الترغيب في صلاة الاستخارة وماجاء في تركها

١ عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من سعادة ابن آدم استخارته الله عزوجل » رواه احمد وابو يعلى والحاكم وزاد « ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله » وقال صحيح الاسناد كذا قال . ورواه الترمذى ولفظه « من سعادة ابن آدم كثرة استخارة الله تعالى ورضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله وسخطه بماقضى الله له » وقال حديث غريب لانعرفه الامن حديث محمد ابن ابى حميد وليس بالقوى عند اهل الحديث . ورواه البزار ولفظه ان رسول الله ﷺ قال « من سعادة المرء استخارته ربه ورضاه بماقضى ومن شقاوة المرء تركه الاستخارة وسخطه بعد القضاء » ورواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب والاصبهانى بنحو البزار ❊

٢ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال « كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول لهم اذاهم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولااقدر وتعلم ولااعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى في دينى ومعاشى وعاقبة امرى اوقال عاجل امرى وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى في دينى ومعاشى وعاقبة امري اوقال عاجل امرى وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لى الخير حيث كان

ثم رضني به قال ويسمي حاجته» (١) رواه البخاري وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه *

(كتاب الجمعة)

(الترغيب في صلاة الجمعة والسعي اليها وما جاء في فضل يومها وساعتها)

١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من توضأ فأحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصا فقد لغا » رواه مسلم وابوداود والترمذي وابن ماجه ((لغا)) قيل معناه خاب من الاجر وقيل أخطأ وقيل صارت جمعته ظهرا وقيل غير ذلك *

٢ وعنه عن رسول الله ﷺ قال « الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان

الترغيب في صلاة الجمعة والتبكير اليها والترهيب من تركها وتخطي الرقاب فيها من القرآن الحكيم

(١) (قال الامام النووي رحمه الله تعالى في الاذكار قال العلماء تستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يأيها الكافرون، وفي الثانية قل هو الله أحد فان تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور بالحمد والصلاة. والاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره والله اعلم اهـ وقوله كما يعلمنا السورة اي يعتني بشأن تعليمنا الاستخارة لعظم نفعها وعمومه كما يعتني بالسورة وقوله يقول بيان لقوله يعلمنا الاستخارة وقوله فليركع الامر للندب والركعتان اقل ما تحصل به. وقوله استخيرك اي اسألك ان ترشدني الى الخير فيما اريد بسبب انك عالم. وقوله استقدرك اي اطلب منك ان تجعلني قادرا عليه ان كان فيه خير. وقوله واسألك اي اسألك ذلك لاجل فضلك العظيم لا لاستحقاق لذلك ولا لوجوبه عليك. وقوله ان كنت تعلم الخ الترديد راجع الى عدم علم العبد بتعلق علمه تعالى لا الى انه يحتمل ان يكون خيرا ولا يعلمه الا انه العليم الخبير. وقوله او خير لي في عاجل امري شك من الراوي. وقوله فاقدره بضم الدال وكسرها اي اجعله مقدورا لي، والله اعلم *

الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر » رواه مسلم وغيره . وروى الطبراني في الكبير من حديث ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله ﷺ « الجمعة كفارة لما بينها وبين الجمعة التى تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك بان الله عز وجل قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها » ✡

٣ وعن ابي سعيد انه سمع رسول الله ﷺ يقول « خمس من عملهن في يوم (١) كتبه الله من اهل الجنة من عاد مريضا وشهد جنازة وصام يوما وراح الى الجمعة واعتق رقبة » رواه ابن حبان في صحيحه ✡

٤ وعن يزيد بن أبي مريم قال « لحقني عباية بن رفاعة بن رافع وانا أمشى الى الجمعة فقال ابشر فان خطاك هذه في سبيل الله سمعت أبا عبس يقول قال رسول الله ﷺ من اغبرت قدماه في سبيل الله فهما حرام على النار » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ورواه البخارى وعنده قال « عباية أدركني أبو عبس وانا ذاهب الى الجمعة فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار » وفي رواية « ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار » وليس عنده قول عباية ليزيد ✡

٥ وعن أبي ايوب الانصارى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب ان كان عنده ولبس من أحسن ثيابه ثم خرج حتى يأتي المسجد فيركع مابداله ولم يؤذ أحدا ثم انصت حتى يصلى كان كفارة لما بينها وبين الجمعة الاخرى » رواه أحمد والطبراني وابن خزيمة في صحيحه ورواة أحمد ثقات ✡

٦ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من اغتسل يوم الجمعة ثم لبس من أحسن ثيابه ومس طيبا ان كان عنده ثم مشى الى الجمعة وعليه السكينة ولم يتخطـ أحدا ولم يؤذه ثم ركع ماقضى له ثم انتظر حتى ينصرف الامام غفر له مابين الجمعتين » رواه احمد والطبراني من رواية حرب عن أبي الدرداء ولم يسمع منه ✡

٧ وعن عطاء الخرساني قال كان نبيشة الهذلي رضي الله عنه يحدث عن رسول الله ﷺ « ان المسلم اذا اغتسل يوم الجمعة ثم أقبل الى المسجد لا يؤذي أحدا فان لم يجد الامام خرج صلى مابداله وان وجد الامام قد خرج جلس فاستمع وانصت حتى يقضي الامام جمعته وكلامه ان لم تغفر له في جمعته تلك ذنوبه كلها أن يكون كفارة الجمعة التى تليها »

قال الله تعالى في سورة الجمعة (يأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة

---

(١) وفي نسخة من عمل بهن في يومه الخ ✡

رواه أحمد وعطاء لم يسمع من نبيشة فيما أعلم *

٨ وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من الطهور ويدهن من دهنه ويمس من طيب بيته (١) ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى» رواه البخاري والنسائي. وفي رواية للنسائي «ما من رجل يتطهر يوم الجمعة كما أمر ثم يخرج من بيته حتى يأتي الجمعة وينصت حتى يقضي صلاته الا كان كفارة لما قبله من الجمعة» ورواه الطبراني في الكبير باسناد حسن نحو رواية النسائي وقال في آخره «الا كان كفارة لما بينه وبين الجمعة الاخرى ما اجتنبت المقتلة وذلك الدهر كله» *

٩ وروي عن عتيق أبي بكر الصديق وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه فاذا أخذ في المشي كتب له بكل خطوة عشرون حسنة فاذا انصرف من الصلاة أجيز بعمل مائتي سنة» رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفي الاوسط أيضا عن أبي بكر رضي الله عنه وحده وقال فيه «كان له بكل خطوة عمل عشرين سنة» *

١٠ وعن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها» رواه أحمد وابو داود والترمذي وقال حديث حسن. والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وصححه. ورواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس رحمه الله * قال الخطابي * قوله عليه السلام «غسل واغتسل وبكر وابتكر» اختلف الناس في معناه فنهم من ذهب الى أنه من الكلام المتظاهر الذي يراد به التوكيد ولم تقع المخالفة بين المعنيين لاختلاف اللفظين وقال ألا تراه يقول في هذا الحديث ومشى ولم يركب ومعناهما واحد والى هذا ذهب الاثرم صاحب احمد وقال بعضهم قوله غسل معناه غسل الرأس خاصة وذلك لان العرب لهم لمم وشعور وفي غسلها مؤنة فاراد غسل الرأس من أجل ذلك والى هذا ذهب مكحول * وقوله واغتسل معناه

فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة

---

(١) وفي نسخة من طيب نفسه

غسل سائر الجسد وزعم بعضهم أن قوله غسل معناه أصاب اهله قبل خروجه الى الجمعة ليكون املك لنفسه وأحفظ في طريقه لبصره . وقوله وبكر وابتكر زعم بعضهم أن معنى بكر أدرك باكورة الخطبة وهي أولها ومعنى ابتكر قدم في الوقت . وقال ابن الانبارى معنى بكر تصدق قبل خروجه وتأول في ذلك ماروى في الحديث من قوله ﷺ « باكروا بالصدقة فان البلاء لايتخطاها » (وقال الحافظ) أبوبكر ابن خزيمة من قال في الخبر غسل واغتسل يعني بالتشديد معناه جامع فأوجب الغسل على زوجته أو امته واغتسل ومن قال غسل واغتسل يعني بالتخفيف أراد غسل راسه واغتسل فغسل سائر الجسد لخبر طاوس عن ابن عباس ثم روى باسناده الصحيح الى طاوس قال قلت لابن عباس زعموا ان رسول الله ﷺ قال « اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤوسكم وان لم تكونوا جنبا ومسوا من الطيب » قال ابن عباس أما الطيب فلا ادرى واما الغسل فنعم *

١١ وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال « من غسل واغتسل ودنا وابتكر واقترب واستمع كان له بكل خطوة يخطوها قيام سنة وصيامها » رواه احمد ورجاله رجال الصحيح *

١٢ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « عرضت الجمعة على رسول الله ﷺ جاءه بها جبرائيل عليه السلام في كفه كالمرآة البيضاء في وسطها كالنكتة السوداء فقال ماهذه ياجبرائيل قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك من بعدك ولكم فيها خير تكون أنت الاول وتكون اليهود والنصارى من بعدك وفيها ساعة لايدعو احد ربه فيها بخير هوله قسم الا أعطاه او يتعوذ من شر الا دفع عنه ماهو اعظم منه ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد » الحديث رواه الطبرانى في الاوسط باسناد جيد *

١٣ وعن ابى لبابة بن عبد المنذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان يوم الجمعة سيد الايام وأعظمها عند الله وهو اعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر وفيه خمس خلال خلق الله فيه آدم وأهبط الله فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لايسأل الله فيها العبد شيئاً الا اعطاه اياه مالم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة مامن ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولارياح ولاجبال ولابحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة » رواه احمد وابن ماجه بلفظ واحد وفي اسنادهما عبدالله بن محمد بن عقيل وهو ممن احتج به احمد وغيره ورواه احمد ايضا والبزار من طريق عبدالله ايضا من حديث سعد بن عبادة وبقية رواته ثقات مشهورون *

فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) *

١٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه دخل الجنة وفيه أخرج منها » رواه مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه ولفظه قال « ماطلعت الشمس ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة هدانا الله له وضل الناس عنه فالناس لنا فيه تبع فهو لنا ولليهود يوم السبت وللنصارى يوم الاحد ان فيه لساعة لايوافقها مؤمن يصلي يسأل الله شيئاً الا أعطاه » فذكر الحديث *

١٥ وعن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ان من افضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فا كثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت اي بليت فقال ان الله جل وعلا حرم على الارض أن تأكل أجسامنا » رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه واللفظ له وهو أتم وله علة دقيقة أشار اليها البخاري وغيره ليس هذا موضعها وقد جمعت طرقه في جزء (أرمت) بفتح الراء وسكون الميم أي صرت رميما وروى أرمت بضم الهمزة وسكون الراء *

١٦ وعن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « لاتطلع الشمس ولاتغرب على أفضل من يوم الجمعة ومامن دابة الا وهي تفزع يوم الجمعة الا هذين الثقلين الجن والانس » رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ورواه أبوداود وغيره أطول من هذا وقال في آخره «ومامن دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الانس والجن » (مصيخة) معناه مستمعة مصغية تتوقع قيام الساعة *

١٧ وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « تحشر الايام على هيئتها وتحشر يوم الجمعة زهراء منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى خدرها تضيء لهم يمشون في ضوئها ألوانهم كالثلج بياضا وريحهم كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان لايطرفون تعجبا حتى يدخلون الجنة لايخالطهم أحد الا المؤذنون المحتسبون » رواه الطبراني وابن خزيمة في صحيحه وقال ان صح هذا الخبر فان في النفس من هذا الاسناد شيئا (قال الحافظ) اسناده حسن وفي متنه غرابة *

وقال تعالى في سورة آل عمران (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنـة عرضها

١٨ . وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال « ان الله تبارك وتعالى ليس بتارك أحدا من المسلمين يوم الجمعة الا غفر له » رواه الطبراني في الاوسط مرفوعا فيما أرى باسناد حسن ❁

١٩ وعن أبي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ « أضل الله تبارك وتعالى عن الجمعة من كان قبلنا كان لليهود يوم السبت والاحد للنصارى فهم لنا تبع الى يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق » رواه ابن ماجه والبزار ورجالهما رجال الصحيح الا أن البزار قال « نحن الآخرون في الدنيا الاولون يوم القيامة المغفور لهم قبل الخلائق » وهو في مسلم بنحو اللفظ الاول من حديث حذيفة وحده ❁

٢٠ وروى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان يوم الجمعة وليلة الجمعة أربعة وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا ولله فيها ستمائة ألف عتيق من النار قال فخرجنا من عنده فدخلنا على الحسن فذكرنا له حديث ثابت فقال سمعته وزاد فيــه كلهم قد استوجبوا النار » رواه أبو يعلى والبيهقى باختصار ولفظه « لله في كل جمعة ستمائة ألف عتيق من النار » ❁

٢١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال « فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيئاً الا أعطاه واشار بيده يقللها » رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه (وأما تعيين الساعة) فقد ورد فيه أحاديث كثيرة صحيحة واختلف العلماء فيها اختلافا كثيرا بسطته في غير هذا الـكتاب . وأذكر هنا نبذة من الاحاديث الدالة لبعض الاقوال ❁

٢٢ عن أبي بردة بن أبي موسى الاشعرى رضى الله عنــه قال قال لى عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما أسمعت أباك يحدث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة قال قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول « هي ما بين ان يجلس الامام الى أن يقضى الصلاة » رواه مسلم وابوداود وقال يعنى على المنبر والى هذا القول ذهب طوائف من أهل العلم ❁

٢٣ وعن عمرو بن عوف المزني رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال « ان في الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً الا آتاه الله اياه قالوا يا رسول الله أية ساعة هي قال هي حين تقام الصلاة الى الانصراف منها » رواه الترمذى وابن ماجه كلاهما من طريق

السموات والارض أعدت للمتقين) ❁ وقال تعالى ذكره في سورة الاحزاب (والذين

كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وقال الترمذى حديث حسن غريب قال الحافظ كثير بن عبدالله واه بمرة وقد حسن له الترمذى هذا وغيره وصحح له حديثا في الصلح فانتقد له الحفاظ تصحيحه له بل وتحسينه له والله أعلم *

٢٤ وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « التمسوا الساعة التى ترجى فى يوم الجمعة بعد صلاة العصر الى غيبوبة الشمس » رواه الترمذى وقال حديث غريب ورواه الطبرانى من رواية ابن لهيعة وزاد فى آخره « وهي قدر هذا » يعنى قبضة واسناده أصلح من اسناد الترمذى *

٢٥ وعن عبدالله بن سلام قال قلت ورسول الله ﷺ جالس « انا لنجد فى كتاب الله تعالى فى يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلى يسأل الله فيها شيئاً الا قضى الله له حاجته قال عبدالله فاشار الى رسول الله ﷺ اوبعض ساعة فقلت صدقت أوبعض ساعة قلت أى ساعة هى قال آخر ساعات النهار قلت انها ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد اذا صلى ثم جلس لم يجلسه الا الصلاة فهو فى صلاة » رواه ابن ماجه واسناده على شرط الصحيح *

٢٦ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قيل للنبى ﷺ أى شىء يوم الجمعة قال « لان فيها طبعت طينة أبيك آدم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفى آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له » رواه احمد من رواية على بن ابى طلحة عن ابى هريرة ولم يسمع منه ورجاله محتج بهم فى الصحيح *

٢٧ وروى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى ﷺ قال « الساعة التى يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة آخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب الشمس أغفل ما يكون الناس » رواه الاصبهانى *

٢٨ وعن جابر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله عز وجل شيئاً الا آتاه اياه فالتمسوها آخر ساعة بعد صلاة العصر » رواه أبوداود والنسائى واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وهو كما قال قال الترمذى ورأى بعض أهل العلم من اصحاب النبى ﷺ وغيرهم أن الساعة التى ترجى بعد العصر الى أن تغرب الشمس وبه يقول احمد واسحق وقال احمد اكثر الحديث فى الساعة التى ترجى فيها اجابة الدعوة انها بعد صلاة العصر قال وترجى بعد الزوال ثم روى حديث عمرو بن عوف المتقدم ☆ قال الحافظ ابوبكر بن المنذر اختلفوا فى وقت الساعة التى يستجاب فيها الدعاء من يوم الجمعة فروينا عن ابى هريرة قال هى من بعد

يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) ☆

طلوع الفجر الى طلوع الشمس ومن بعد صلاة العصر الى غروب الشمس . وقال الحسن البصرى وابو العالية هى عند زوال الشمس وفيه قول ثالث وهو أنه اذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة روى ذلك عن عائشة . وروينا عن الحسن البصرى انه قال هي اذا قعد الامام على المنبر حتى يفرغ . وقال ابو بردة هي الساعة التى اختار الله فيها الصلاة : وقال ابو السوار العدوى كانوا يرون الدعاء مستجابا مابين ان تزول الشمس الى ان يدخل في الصلاة . وفيه قول سابع وهو انها مابين أن تزيغ الشمس بشبر الى ذراع . وروينا هذا القول عن ابى ذر وفيه قول ثامن وهو انها مابين العصر الى أن تغرب الشمس كذا قال ابو هريرة وبه قال طاوس وعبد الله بن سلام والله اعلم *

(الترغيب في الغسل يوم الجمعة وقد تقدم ذكر الغسل في الباب قبله في حديث نبيشة الهذلى وسلمان الفارسى وأوس بن أوس وعبد الله بن عمرو وتقدم أيضا حديث أبى بكر وعمران بن حصين قالا قال رسول الله ﷺ « من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه » الحديث)

١ وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « ان الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من اصول الشعر استلالا » رواه الطبرانى في الكبير ورواته ثقات *

٢ وعن عبد الله بن أبى قتادة قال « دخل على أبى وأنا أغتسل يوم الجمعة فقال غسلك هذا من جنابة أو للجمعة قلت من جنابة قال أعد غسلا آخر انى سمعت رسول الله ﷺ يقول من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة الى الجمعة الاخرى » رواه الطبرانى في الاوسط واسناده قريب من الحسن . وابن خزيمة في صحيحه وقال هذا حديث غريب لم يروه غير هارون يعنى ابن مسلم صاحب الحناء(١) ورواه الحاكم بلفظ الطبرانى وقال صحيح على شرطهما ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه « من اغتسل يوم الجمعة لم يزل طاهرا الى الجمعة الاخرى » *

٣ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « اذا كان يوم الجمعة فاغتسل الرجل وغسل رأسه ثم تطيب من اطيب طيبه ولبس من صالح ثيابه ثم خرج الى الصلاة ولم يفرق بين اثنين ثم استمع الامام غفر له من الجمعة الى الجمعة وزيادة

(١) هو بمهملة مكسورة ونون ثقيلة قال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق من التاسعة *

ثلاثة أيام » رواه ابن خزيمة في صحيحه * قال الحافظ وفي هذا الحديث دليل على ماذهب اليه مكحول ومن تابعه في تفسير قوله غسل واغتسل والله أعلم *

٤ وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وسواك ويمس من الطيب ماقدر عليه » رواه مسلم وغيره *

٥ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء الجمعة فليغتسل وان كان طيب فليمس منه وعليكم بالسواك » رواه ابن ماجه باسناد حسن . وستأتي أحاديث تدل لهذا الباب فيما يأتي من الابواب ان شاء الله تعالى *

(الترغيب في التبكير الى الجمعة وماجاء فيمن يتأخر عن التبكير من غير عذر)

١ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر » رواه مالك والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . وفي رواية للبخارى ومسلم وابن ماجه « اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول ومثل المهجر كمثل الذى يهدى بدنة ثم كالذى يهدى بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فاذا خرج الامام طووا صحفهم يستمعون الذكر » ورواه ابن خزيمة في صحيحه بنحو هذه . وفي رواية له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المستعجل الى الجمعة كالمهدى بدنة والذى يليه كالمهدى بقرة والذى يليه كالمهدى شاة والذى يليه كالمهدى طيرا » وفي أخرى له قال « على كل باب من ابواب المساجد يوم الجمعة ملكان يكتبان الاول فالاول كرجل قدم بدنة وكرجل قدم بقرة وكرجل قدم شاة وكرجل قدم طيرا وكرجل قدم بيضة فاذا قعد الامام طويت الصحف » (المهجر) هو المبكر الآتي في اول ساعة »

٢ وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب مثل الجمعة ثم التبكير كأجر البقرة كأجر الشاة حتى ذكر الدجاجه » رواه ابن ماجه باسناد حسن *

٣ وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تقعد

الملائكة يوم الجمعة على ابواب المساجد معهم الصحف يكتبون الناس فاذا خرج الامام طويت الصحف قلت يا أبا أمامة ليس لمن جاء بعد خروج الامام جمعة قال بلى ولكن ليس ممن يكتب في الصحف » رواه احمد والطبراني في الكبير وفي اسناده مبارك بن فضالة . وفي رواية لاحمد سمعت رسول الله ﷺ يقول تقعد الملائكة على ابواب المساجد فيكتبون الاول والثاني والثالث حتى اذا خرج الامام رفعت الصحف» ورواة هذا ثقات ✡

٤ وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال« اذا كان يوم الجمعة خرجت الشياطين يربثون الناس الى أسواقهم وتقعد الملائكة على أبواب المساجد يكتبون الناس على قدر منازلهم السابق والمصلي والذي يليه حتى يخرج الامام فمن دنا من الامام فانصت واستمع ولم يلغ كان له كفلان من الاجر ومن نأى فاستمع وأنصت ولم يلغ كان له كفل من الاجر ومن دنا من الامام فلغا ولم ينصت ولم يستمع كان عليه كفلان من الوزر ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ثم قال هكذا سمعت نبيكم ﷺ يقول » رواه احمد وهذا لفظه وأبو داود ولفظه« اذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين براياتها الى الاسواق فيرمون الناس بالترابيث او الربايث ويثبطونهم عن الجمعة وتغدو الملائكة فيجلسون على ابواب المساجد ويكتبون الرجل من ساعة والرجل من ساعتين حتى يخرج الامام فاذا جلس مجلساً يستمكن فيه من الاستماع والنظر فانصت ولم يلغ كان له كفلان من الاجر فان نأى حيث لا يسمع فانصت ولم يلغ كان له كفل من الاجر فان جلس مجلساً لا يستمكن فيه من الاستماع والنظر فلغا ولم ينصت كان له كفلان من وزر فان جلس مجلسا يستمكن فيه من الاستماع والنظر ولغا ولم ينصت كان له كفل من وزر قال ومن قال يوم الجمعة لصاحبه انصت فقد لغا ومن لغا فليس له في جمعته شيء ثم قال في آخر ذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك» قال الحافظ وفي اسنادهما راو لم يسم ✡ (الربايث) بالراء والياء الموحدة ثم الف وياء مثناة تحت بعدها ثاء مثلثة جمع ربيثة وهي الامر الذي يحبس المرء عن مقصده ويثبطه عنه ومعناه ان الشياطين تشغلهم وتفندهم عن السعي الى الجمعة الى ان تمضي الاوقات الفاضلة . قال الخطابي الترابيث ليس بشيء انما هو الربايث : وقوله فيرمون الناس انما هو فيربثون الناس قال وكذلك روي لنا في غير هذا الحديث . قال الحافظ يشير الى لفظ رواية احمد المذكورة وقوله (صه) بسكون الهاء وتكسر منونة وهي كلمة زجر للمتكلم اي اسكت (والكفل) بكسر الكاف هو النصيب من الاجر أو الوزر ✱

٥ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال «اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على ابواب المساجد فيكتبون من جاء من الناس على منازلهم فرجل قدم جزوراً ورجل قدم بقرة ورجل قدم شاة ورجل قدم دجاجة ورجل قدم بيضة قال فاذا أذن المؤذن وجلس الامام على المنبر طويت الصحف ودخلوا المسجد يستمعون الذكر» رواه احمد باسناد حسن. ورواه النسائي بنحوه من حديث أبي هريرة *

٦ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ انه قال «تبعث الملائكة على ابواب المساجد يوم الجمعة يكتبون مجيء الناس فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام فتقول الملائكة بعضهم لبعض ماحبس فلانا فتقول الملائكة اللهم ان كان ضالا فاهده وان كان مريضا فاشفه وان كان عائلا فاغنه» رواه ابن خزيمة في صحيحه (العائل) الفقير *

٧ وعن أبي عبيدة قال قال عبد الله سارعوا الى الجمعة فان الله يبرز الى أهل الجنة في كل يوم جمعة في كثيب كافور فيكونوا منه في القرب على قدر تسارعهم فيحدث الله لهم من الكرامة شيئاً لم يكونوا قدرأوه قبل ذلك ثم يرجعون الى أهليهم فيحدثونهم بما أحدث الله لهم قال ثم دخل عبد الله المسجد فاذا هو برجلين يوم الجمعة قد سبقاه فقال عبد الله رجلان وأنا الثالث ان شاء الله أن يبارك في الثالث: رواه الطبراني في الكبير. وأبو عبيدة اسمه عامر ولم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقيل سمع منه *

٨ وعن علقمة قال خرجت مع عبد الله بن مسعود يوم الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال رابع أربعة وما رابع أربعة من الله ببعيد اني سمعت رسول الله ﷺ يقول «ان الناس يجلسون يوم القيامة من الله عز وجل على قدر رواحهم الى الجمعات الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وما رابع أربعة من الله ببعيد» رواه ابن ماجه وابن أبي عاصم واسنادهما حسن. قال الحافظ رحمه الله وتقدم حديث عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال «من غسل واغتسل ودنا وابتكر واقترب واستمع كان له بكل خطوة يخطوها قيام سنة وصيامها» وكذلك تقدم حديث أوس بن أوس نحوه» *

٩ وروى عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أحضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل ليكون من أهل الجنة فيتأخر عن الجمعة فيؤخر عن الجنة وانه لمن أهلها» رواه الطبراني والاصبهاني وغيرهما *

(الترهيب من تخطي الرقاب يوم الجمعة)

١ عن عبد الله بن بسر رضى الله عنهما قال جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال النبي صلى الله عليه سلم « إجلس فقدآذيت وآنيت » رواه احمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وليس عند ابى داود والنسائي « وآنيت » وعند ابن خزيمة « فقدآذيت وأوذيت » ورواه ابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله « آ نيت » بمد الهمزة وبعدها نون ثم ياء مثناة تحت أي أخرت المجيء وآذيت بتخطيك رقاب الناس *

٢ وروى عن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً الى جهنم » رواه ابن ماجه والترمذى وقال حديث غريب والعمل عليه عند أهل العلم *

٣ وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ جاء رجل يتخطى رقاب الناس حتى جلس قريباً من النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما منعك يافلان أن تجمع معنا قال يارسول الله قد حرصت أن أضع نفسي بالمكان الذى ترى قال قد رأيتك تتخطى رقاب الناس وتؤذيهم من آذى مسلماً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عزوجل » رواه الطبراني في الصغير والاوسط *

٤ وروى عن الا رقم بن ابى الا رقم رضى الله عنه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم . قال « ان الذى يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين الاثنين بعد خروج الامام كجار قصبه في النار » (١) رواه احمد والطبراني في الكبير *

الترهيب من الكلام والامام يخطب

(والترغيب في الانصات)

١ عن ابى هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال « اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة

(١) القصب بالضم المعى وجمعه اقصاب وقيل القصب اسم للامعاء كلها وقيل هو ما كان أسفل البطن من الامعاء وقد تقدم تفسيره *

أنصت والامام يخطب فقد لغوت » رواه البخارى ومسلم وابوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة (قوله) لغوت قيل معناه خبت من الاجر وقيل تكلمت وقيل أخطأت وقيل بطلت فضيلة جمعتك . وقيل صارت جمعتك ظهراً وقيل غير ذلك *

٢ وعنه عن النبى ﷺ قال « اذا تكلمت يوم الجمعة فقد لغوت وألغيت يعنى والامام يخطب » رواه ابن خزيمة في صحيحه *

٣ وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل أسفاراً (١) والذى يقول له أنصت ليس له جمعة » رواه احمد والبزار والطبرانى *

٤ وعن أبى بن كعب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ « قرأ يوم الجمعة تبارك وهو قائم يذكر بأيام الله وأبو ذر يغمز أبى بن كعب فقال متى أنزلت هذه السورة انى لم أسمعها الى الآن فأشار اليه أن اسكت فلما انصرفوا قال سألتك متى أنزلت هذه السورة فلم تخبرنى فقال أبى ليس لك من صلاتك اليوم الا ما لغوت فذهب أبو ذر الى رسول الله ﷺ وأخبره بالذى قال أبى فقال رسول الله ﷺ صدق أبى » رواه ابن ماجه باسناد حسن . ورواه ابن خزيمة في صحيحه عن أبى ذر أنه قال « دخلت المسجد يوم الجمعة والنبى ﷺ يخطب فجلست قريباً من أبى بن كعب فقرأ النبى ﷺ سورة براءة فقلت لأبى متى نزلت هذه السورة قال فتجهمنى ولم يكلمنى ثم مكثت ساعة ثم سألته فتجهمنى ولم يكلمنى ثم مكثت ساعة ثم سألته فتجهمنى ولم يكلمنى فلما صلى النبى صلى الله عليه وسلم قلت لأبى سألتك فتجهمتنى ولم تكلمنى قال أبى مالك من صلاتك الا ما لغوت فذهبت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يانبى الله كنت بجنب أبى وأنت تقرأ براءة فسألته متى نزلت هذه السورة فتجهمنى ولم يكلمنى ثم قال مالك من صلاتك الا ما لغوت قال النبى صلى الله عليه وسلم صدق أبى » * قوله (فتجهمنى) معناه قطب وجهه وعبس ونظر الى نظر المغضب المنكر *

٥ وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال « جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على المنبر فخطب الناس وتلا آية والى جنبى أبى بن كعب فقلت له ياأبى ومتى أنزلت هذه الآية قال فأبى أن يكلمنى ثم سألته فأبى أن يكلمنى حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبى مالك من جمعتك الا ما لغيت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم جئته

---

(١) الاسفار جمع سفر بكسر السين المهملة الكتاب *

فأخبرته فقلت أى رسول الله انك تلوت آية والى جنبى أبى بن كعب فقلت له متى أنزلت هذه الآية فأبى أن يكلمنى حتى اذا نزلت زعم أبى أنه ليس لى من جمعتى الا ما لغيت فقال صدق أبى اذا سمعت إمامك يتكلم فانصت حتى يفرغ » رواه أحمد من رواية حرب بن قيس عن أبى الدرداء ولم يسمع منه *

٦ ورُوى عن جابر رضى الله عنه قال قال سعد بن أبى وقاص لرجل لا جمعة لك فقال النبى ﷺ « لم ياسعد قال لانه كان يتكلم وأنت تخطب فقال النبى ﷺ صدق سعد » رواه أبو يعلى والبزار *

٧ وعن جابر أيضا قال « دخل عبد الله بن مسعود المسجد والنبى ﷺ يخطب فجلس الى جنب أبى بن كعب فسأله عن شىء أو كلمه بشىء فلم يرد عليه أبى وظن ابن مسعود انها موجدة فلما انفتل النبى ﷺ من صلاته قال ابن مسعود يا أبى مامنعك أن ترد على قال انك لم تحضر معنا الجمعة قال لم قال تكلمت والنبى ﷺ يخطب فقام ابن مسعود فدخل على النبى ﷺ فذكر ذلك له فقال رسول الله ﷺ صدق أبى صدق أبى أطع أبيا » رواه أبو يعلى باسناد جيد وابن حبان في صحيحه ☆

٨ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال « كفى لغواً أن تقول لصاحبك أنصت اذا خرج الامام فى الجمعة » رواه الطبرانى فى الكبير موقوفا باسناد صحيح . وتقدم فى حديث على المرفوع « ومن قال يوم الجمعة لصاحبه أنصت فقد لغا ومن لغا فليس له فى جمعته تلك شىء » *

٩ وعن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امرأته ان كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهما ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا » رواه ابوداود وابن خزيمة فى صحيحه من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو . ورواه ابن خزيمة فى صحيحه من حديث ابى هريرة بنحوه وتقدم ☆

١٠ وعنه قال قال رسول الله ﷺ « يحضر الجمعة ثلاثة نفر فرجل حضرها يلغو فذلك حظه منها ورجل حضرها بدعاء فهو رجل دعا الله ان شاء أعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحدا فهى كفارة الى الجمعة التى تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك أن الله يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » رواه ابوداود وابن خزيمة فى صحيحه وتقدم فى حديث على « فمن دنا من الامام فانصت واستمع ولم يلغ كان له كفلان من الاجر » الحديث ☆

الترهيب من ترك الجمعة لغير عذر

١ عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال لقوم يتخلفون عن الجمعة « لقد هممت ان آمر رجلا يصلي بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم » رواه مسلم والحاكم باسناد على شرطهما وتقدم في باب الحمام حديث ابي سعيد وفيه « ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليسع الى الجمعة ومن استغنى عنها بلهو اوتجارة استغنى الله عنه والله غني حميد » رواه الطبراني ☼

٢ وعن ابي هريرة وابن عمر رضى الله عنهم أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول على أعواد منبره « لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين » رواه مسلم وابن ماجه وغيرهما (قوله) ودعهم الجمعات هو بفتح الواو وسكون الدال أى تركهم الجمعات . ورواه ابن خزيمة بلفظ تركهم من حديث ابي هريرة وابي سعيد الخدرى ☼

٣ وعن أبي الجعد الضمرى وكانت له صحبة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه » (١) رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم . وفي رواية لابن خزيمة وابن حبان « من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فهو منافق » وفي رواية ذكرها رزين وليست في الأصول « فقد برئ من الله » أبو الجعد اسمه أدرع وقيل جنادة . وذكر الكرابيسى أن اسمه عمر بن أبي بكر . وقال الترمذى سألت محمدا يعني البخارى عن اسم أبي الجعد فلم يعرفه ☼

٤ وعن أبي قتادة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه » رواه أحمد باسناد حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد ☼

---

(١) قوله تهاونا أى لقلة الاهتمام بامرها لا استخفافا بها لان الاستخفاف بفرائض الله تعالى كفر . ونصبه على انه مفعول لاجله او حال أى متهاونا ومعنى طبع الله على قلبه أى ختم عليه وغشاه ومنعه الالطاف والطبع بالسكون الختم وبالحركة الدنس والوسخ يغشيان السيف ثم استعمل في الآثام والقبائح والله اعلم ☼

٥ وعن اسامة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من المنافقين » رواه الطبراني في الكبير من رواية جابر الجعفي وله شواهد *

٦ وعن كعب بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « لينتهين أقوام يسمعون النداء يوم الجمعة ثم لا يأتونها أو ليطبعن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين » رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن »

٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ألا هل عسى أحدكم أن يتخذ الصبة من الغنم على رأس ميل أو ميلين فتعذر عليه الكلأ فيرتفع ثم تجيء الجمعة فلا يجيء ولا يشهدها وتجيء الجمعة فلا يشهدها حتى يطبع على قلبه » رواه ابن ماجه باسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه (الصبة) بضم الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة هي السرية أمامن الخيل أو الابل أو الغنم مابين العشرين الى الثلاثين تضاف الى ماكانت منه. وقيل هي مابين العشرة الى الاربعين *

٨ وعن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة فقال « عسى رجل تحضره الجمعة وهو على قدر ميل من المدينة فلا يحضر الجمعة ثم قال في الثانية عسى رجل تحضره الجمعة وهو على قدر ميلين من المدينة فلا يحضرها وقال في الثالثة عسى يكون على قدر ثلاثة أميال من المدينة فلا يحضر الجمعة ويطبع الله على قلبه » رواه أبو يعلى باسناد لين . وروى ابن ماجه عنه باسناد جيد مرفوعا « من ترك الجمعة ثلاثا من غير ضرورة طبع الله على قلبه » *

٩ وروى عن جابر رضى الله عنه أيضا قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « ياأيها الناس توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا واعلموا أن الله افترض عليكم الجمعة في مقامى هذا في يومى هذا في شهرى هذا من عامى هذا الى يوم القيامة فمن تركها في حياتي أو بعدى وله امام عادل أو جائر استخفافا بها وجحوداً بها فلا جمع الله له شمله ولا بارك له في أمره ألا ولا صلاة له ألا ولا زكاة له ألا ولا حج له ألا ولا صوم له ألا ولا بر له حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه » رواه ابن ماجه . ورواه الطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد الخدرى أخصر منه *

١٠ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال « من ترك الجمعة ثلاث جمع متواليات فقد

نبذ الاسلام وراء ظهره » رواه أبو يعلى موقوفا باسناد صحيح *

١١ وعن حارثة بن النعمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يتخذ أحدكم السائمة فيشهد الصلاة في جماعة فتتعذر عليه سائمته فيقول لو طلبت لسائمتي مكانا هو أكلأ من هذا فيتحول ولا يشهد الا الجمعة فتتعذر عليه سائمته فيقول لو طلبت لسائمتي مكانا هو أكلأ من هذا فيتحول فلا يشهد الجمعة ولا الجماعة فيطبع الله على قلبه» رواه أحمد من رواية عمر بن عبد الله مولى غفرة وهو ثقة عنده . وتقدم حديث أبي هريرة عند ابن ماجه وابن خزيمة بمعناه (قوله) أكلأ من هذا أي أكثر كلأ والكلأ بفتح الكاف واللام وفي آخره همزة غير ممدودة هو العشب الرطب واليابس *

١٢ وعن محمد بن عبد الرحمن بن زرارة قال سمعت عمر ولم أر رجلا منا به شبيها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سمع النداء يوم الجمعة فلم يأتها ثم سمعه فلم يأتها ثم سمعه فلم يأتها طبع الله على قلبه وجعل قلبه قلب منافق» رواه البيهقي وروى الترمذي عن ابن عباس «أنه سئل عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجماعة ولا الجمعة قال هو في النار» *

الترغيب في قراءة سورة الكهف وما يذكر معها ليلة الجمعة ويوم الجمعة

١ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين » رواه النسائي والبيهقي مرفوعا والحاكم مرفوعاً وموقوفاً أيضاً وقال صحيح الاسناد . ورواه الدارمي في مسنده موقوفاً على أبي سعيد ولفظه قال «من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق» وفي أسانيدهم كلها الا الحاكم ابو هاشم يحيى بن دينار الرماني والاكثرون على توثيقه وبقية الاسناد ثقات . وفي اسناد الحاكم الذي صححه نعيم بن حماد ويأتي الكلام عليه وعلى أبي هاشم *

٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين » رواه أبو بكر بن مردويه في تفسيره باسناد لا بأس به *

٣ وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة غفر له » وفي رواية « من قرا حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون الف ملك » رواه الترمذي والاصبهاني ولفظه « من صلى بسورة الدخان في ليلة بات يستغفر له سبعون الف ملك » ورواه الطبراني والاصبهاني أيضاً من حديث أبي أمامة ولفظهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بها بيتاً في الجنة » ❁

٤ وروى عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له » رواه الاصبهاني ❁

٥ وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من قرا السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى عليه الله وملائكته حتى تغيب الشمس » رواه الطبراني في الاوسط والكبير ❁

كتاب الصدقات

الترغيب في أداء الزكاة وتأكيد وجوبها

١ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان » رواه البخاري ومسلم وغيرهما ❁

٢ وعن أبي هريرة وأبي سعيد رضى الله عنهما قالا خطبنا رسول الله ﷺ فقال « والذي نفسي بيده ثلاث مرات ثم أكب فأكب كل رجل منا يبكي لا يدري على ماذا حلف ثم رفع رأسه وفي وجهه البشرى فكانت احب الينا من حمر النعم قال ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع الا فتحت له ابواب الجنة وقيل له أدخل بسلام » رواه النسائي واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح الاسناد ❁

٣ وعن أنس بن مالك قال اتى رجل من تميم رسول الله ﷺ فقال يارسول الله اني ذو مال كثير وذو أهل ومال وحاضرة فاخبرني كيف اصنع وكيف انفق فقال

باب ما يتعلق بالزكاة من القرآن الحكيم في الترغيب والترهيب

رسول الله ﷺ « تخرج الزكاة من مالك فانها طهرة تطهرك وتصل أقرباءك وتعرف حق المسكين والجار والسائل » الحديث رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ☆

٤ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « خمس من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وصام رمضان وحج البيت إن استطاع اليه سبيلا وأعطى الزكاة طيبة بها نفسه » الحديث رواه الطبراني في الكبير باسناد جيد وتقدم ☆

٥ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال « كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير فقلت يارسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبدالله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت » الحديث رواه احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه ويأتي بتمامه في الصمت ان شاء الله تعالى ☆

٦ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الزكاة قنطرة الاسلام » ـ رواه الطبراني في الاوسط والكبير وفيه ابن لهيعة والبيهقي وفيه بقية ابن الوليد ☆

٧ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال « ثلاث أحلف عليهن لا يجعل الله من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له وأسهم الاسلام ثلاثة الصلاة والصوم والزكاة ولا يتولى الله عبدا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة » الحديث رواه احمد باسناد جيد ☆

٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال لمن حوله من أمته اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة قلت ما هي يا رسول الله قال الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان » رواه الطبراني في الاوسط باسناد لابأس به وله شواهد كثيرة ☆

٩ وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « الاسلام ثمانية أسهم الاسلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم والصوم سهم وحج البيت سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله سهم وقد خاب من لا سهم له » رواه البزار مرفوعاً وفيه يزيد بن عطاء اليشكري ورواه أبو يعلى من حديث علي مرفوعاً أيضاً وروى موقوفاً على حذيفة وهو أصح قاله الدار قطني وغيره ☆

قال الله تعالى في سورة البقرة (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل

١٠ وعن جابر رضى الله عنه قال قال رجل يارسول الله أرأيت أن أدى الرجل زكاة ماله فقال رسول الله ﷺ « من أدى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره » رواه الطبرانى في الاوسط واللفظ له وابن خزيمة في صحيحه والحاكم مختصرا اذا أديت زكاة مالك فقد أذهبت عنك شره » وقال صحيح على شرط مسلم ٭

١١ وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا امرضاكم بالصدقة واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع » رواه أبو داود في المراسيل . ورواه الطبرانى والبيهقى وغيرهما عن جماعة من الصحابة مرفوعا متصلا والمرسل أشبه ٭

١٢ وروى عن علقمة أنهم أتوا رسول الله ﷺ قال فقال لنا النبى ﷺ «إن تمام إسلامكم أن تؤدوا زكاة أموالكم » رواه البزار ٭

١٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « كل مال وان كان تحت سبع أرضين تؤدى زكاته فليس بكنز وكل مال لا تؤدى زكاته وان كان ظاهراً فهو كنز » رواه الطبرانى في الاوسط مرفوعاً . ورواه غيره موقوفاً على ابن عمر وهو الصحيح ٭

١٤ وعن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم بكم » رواه الطبرانى في الثلاثة واسناده جيد ان شاء الله تعالى : عمران القطان صدوق ٭

١٥ وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة » رواه الطبرانى في الكبير وله شواهد ٭

١٦ وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من كان يؤمن بالله ورسوله فليؤد زكاة ماله ومن كان يؤمن بالله ورسوله فليقل حقاً أو ليسكت ومن كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر فليكرم ضيفه » رواه الطبرانى في الكبير ٭

١٧ وعن أبى أيوب رضى الله عنه أن رجلا قال النبى ﷺ أخبرنى بعمل يدخلنى

إن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) الخلة بضم الخاء المعجمة المودة والصداقة

الجنة قال « تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم » رواه البخارى ومسلم ☆

١٨ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن اعرابياً أتى النبى ﷺ فقال يارسول الله دلّنى على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال « تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذى نفسى بيده لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فلما ولى قال النبى ﷺ من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا » رواه البخارى ومسلم☆

١٩ وعن عمرو بن مرة الجهنى رضى الله عنه قال جاء رجل من قضاعة الى رسول الله ﷺ فقال « انى شهدت أن لا إله الا الله وأنك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وصمت رمضان وقمته وآتيت الزكاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء » رواه البزار باسناد حسن وابن خزيمة فى صحيحه وابن حبان وتقدم لفظه فى الصلاة ☆

٢٠ وعن عبد الله بن معاوية الغاضرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان من عبد الله وحده وعلم أن لا إله الا الله وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ولم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشرط اللئيمة ولكن من وسط أموالكم فان الله لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشره » رواه ابو داود (قوله) رافدة عليه من الرفد وهو الاعانة ومعناه أنه يعطى الزكاة ونفسه تعينه على أدائها بطيبها وعدم حديثها لها بالمنع (والشرط) بفتح الشين المعجمة والراء هى الرذيلة من المال كالمسنة والعجفاء ونحوها (والدرنة) الجرباء ☆

٢١ وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال « بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم » رواه البخارى ومسلم وغيرهما☆

٢٢ وعن عبيد بن عمير الليثى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع « ان أولياء الله المصلون ومن يقيم الصلوات الخمس التى كتبهن الله عليه ويصوم رمضان ويحتسب صومه ويؤتى الزكاة محتسبا طيبة بها نفسه ويجتنب الكبائر التى نهى الله عنها فقال رجل من أصحابه يارسول الله وكم الكبائر قال تسع أعظمهن الاشراك بالله وقتل

وقال تعالى ذكره فى سورة البقرة أيضاً (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله

المؤمن بغير حق والفرار من الزحف وقذف المحصنة والسحر وأكل مال اليتيم وأكل الربا وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت العتيق الحرام قبلتكم احياء وامواتاً لايموت رجل لم يعمل هذه الكبائر ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة الا رافق محمداً صلى الله عليه وسلم في بحبوحة جنة ابوابها مصاريع الذهب » رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات وفي بعضهم كلام وعند ابي داود بعضه (بحبوحة الجنة) بضم الباءين الموحدتين وبحاءين مهملتين هو وسطها ❊

٢٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا اديت الزكاة فقد قضيت ماعليك ومن جمع مالا حراماً ثم تصدق به لم يكن له فيه اجر وكان اصره عليه » رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح الاسناد ❊

٢٤ وعن زر بن حبيش ان ابن مسعود رضي الله عنه كان عنده غلام يقرأ في المصحف وعنده اصحابه فجاء رجل يقال له حضرمة فقال ياابا عبد الرحمن أي درجات الاسلام افضل قال الصلاة قال ثم اي قال الزكاة . رواه الطبراني في الكبير باسناد لابأس به (قال المملي) وتقدم في كتاب الصلاة احاديث تدل لهذا الباب وتأتي احاديث أخر في كتاب الصوم والحج ان شاء الله تعالى ❊

الترهيب من منع الزكاة وماجاء في زكاة الحلي

١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن صاحب ذهب ولا فضة لايؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يارسول الله فالإبل قال ولاصاحب ابل لايؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت لايفقد منها فصيلا واحدا تطؤه باخفافها وتعضه بأفواهها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يارسول الله فالبقر والغنم قال ولاصاحب بقر ولاغنم لايؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أوفر ماكانت لايفقد منها شيئاً ليس منها عقصاء ولاجلحاء ولاعضباء تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف

كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع

سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يارسول الله فالخيل قال الخيل ثلاثة هي لرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل أجر فاما التى هي له وزر فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء لاهل الاسلام فهى له وزر واما التى هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها فهى له ستر واما التى هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مرج أو روضة فما أكلت من ذلك المرج او الروضة من شئ الا كتب له عدد ما أكلت حسنات وكتب له عدد أرواثها وابوالها حسنات ولا تقطع طولها فاستنت شرفا او شرفين الا كتب له عدد آثارها وارواثها حسنات ولا مر بها صاحبها على نهر فشربت منه ولا يريد أن يسقيها الا كتب الله تعالى له عدد ما شربت حسنات قيل يارسول الله فالحمر قال ما أنزل علي في الحمر الا هذه الآية الفاذة الجامعة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) » رواه البخارى ومسلم واللفظ له والنسائى مختصرا . وفي رواية للنسائى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن رجل لا يؤدى زكاة ماله الا جاء يوم القيامة شجاعا من نار فيكوى بها جبهته وجنبه وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس » *

٢ وعن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مامن صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها واخفافها ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها ليس فيها جماء ولا منكسر قرنها ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيامة شجاعا أقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا أتاه فرمنه فيناديه خذ كنزك الذى خبأته فأنا عنه غنى فاذا رأى ان لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل» رواه مسلم (القاع) المكان المستوى من الارض (والقرقر) بقافين مفتوحتين وراءين مهملتين هو الاملس (والظلف) للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس (والعقصاء) هى الملتوية القرن (والجلحاء) هى التى ليس لها قرن (والعضباء) بالضاد المعجمة هى المكسورة القرن (والطول) بكسر الطاء وفتح الواو هو حبل تشد به قائمة الدابة وترسلها ترعى أو تمسك طرفه وترسلها (واستنت) بتشديد النون أى جرت بقوة (شرفا) بفتح الشين المعجمة والراء أى شوطا وقيل نحو ميل (والنواء) بكسر النون وبالمد هو المعاداة (والشجاع) بضم الشين المعجمة وكسرها هو الحية وقيل الذكر خاصة وقيل

عليم) * وقال تعالى في آل عمران (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله

نوع من الحيات (والاقرع) منه الذى ذهب شعر رأسه من طول عمره ☆

٣ وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « مامن أحد لايؤدى زكاة ماله الامثل له يوم القيامة شجاعا أقرع حتى يطوق به عنقه ثم قرأ علينا النبي ﷺ مصداقه من كتاب الله ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله » الآية رواه ابن ماجه واللفظ له والنسائي باسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه ☆

٤ وعن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذى يسع فقراءهم ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا وعروا الا بما يصنع أغنياؤهم ألا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا أو يعذبهم عذابا أليما » رواه الطبراني في الاوسط والصغير . وقال تفرد به ثابت بن محمد الزاهد قال الحافظ وثابت ثقة صدوق روى عنه البخاري وغيره وبقية رواته لابأس بهم وروى موقوفا على علي رضى الله عنه وهو أشبه ☆

٥ وعن مسروق قال قال « عبدالله آكل الربا وموكله وشاهداه اذا علماه والواشمة والموتشمة ولاوى الصدقة والمرتد اعرابيا بعد الهجرة ملعونون على لسان محمد ﷺ يوم القيامة » رواه ابن خزيمة في صحيحه واللفظ له ورواه احمد وابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن الحارث الاعور عن ابن مسعود رضى الله عنه (لاوى الصدقة) هو المماطل بها الممتنع من ادائها ☆ وروى الاصبهاني عن علي رضى الله عنه قال « لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه والواشمة والمستوشمة ومانع الصدقة والحالل والمحلل له » ☆

٦ وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التى فرضت لنا عليهم فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لأدنينكم ولا بعدنهم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) رواه الطبراني في الصغير والاوسط وابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب كلاهما من رواية الحارث بن النعمان قال أبو حاتم ليس بقوى وقال البخاري منكر الحديث ●

٧ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد. وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده . وعفيف متعفف ذو عيال وأما أول ثلاثة يدخلون النار فأمير مسلط وذو ثروة من مال لايؤدى حق الله في ماله وفقيه فخور » رواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان مفرقا في موضعين ●

هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون بما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات

٨ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال « أمرنا باقام الصلاة وإيتاء الزكاة ومن لم يزك فلا صلاة له » رواه الطبرانى فى الكبير موقوفا هكذا بأسانيد أحدها صحيح والأصبهانى . وفى رواية للاصبهانى قال « من أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فليس بمسلم ينفعه عمله » *

٩ وعن ثوبان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من ترك بعده كنزا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يتبعه فيقول من أنت فيقول أنا كنزك الذى خلفت فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه سائر جسده » رواه البزار وقال اسناده حسن والطبرانى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما *

١٠ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الذى لايؤدى زكاة ماله يخيل اليه ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان قال فيلزمه أو يطوقه يقول أنا كنزك أنا كنزك » رواه النسائى باسناد صحيح (الزبيبتان) هما الزبدتان فى الشدقين وقيل هما النكتتان السوداوان فوق عينيه والشجاع تقدم *

١١ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعنى شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هـذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون » الآية رواه البخارى والنسائى ومسلم ☆

١٢ وعن عمارة بن حزم رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « اربع فرضهن الله فى الاسلام فمن جاء بثلاث لم يغنين عنه شيئاً حتى يأتى بهن جميعاً الصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت » رواه احمد وفى اسناده ابن لهيعة ورواه أيضا عن نعيم ابن زياد الحضرمى مرسلا *

١٣ وعن أبى هريرة رضى الله عنـه « أن رسول الله ﷺ اتى بفرس يجعل كل خطوة منه أقصى بصره فسار وسار معه جبريل فأتى على قوم يزرعون فى يوم ويحصدون فى يوم كلما حصدوا عادكما كان فقال ياجبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما أنفقوا من شىء فهو يخلفه ثم أتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شىء قال ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رؤوسهم عن الصلاة ثم أتى على قوم على أدبارهم رقاع وعلى

والارض والله بما تعملون خبير) * وقال تعالى اسمه فى سورة التوبة (خذ من

أقبالهم رقاع يسرحون كما تسرح الانعام الى الضريع والزقوم ورضف جهنم قال ماهؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الذين لايؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله وماالله بظلام للعبيد » الحديث بطوله في قصة الاسراء وفرض الصلاة * رواه البزار عن الربيع بن أنس عن ابى العالية أو غيره عن أبى هريرة *

١٤ وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت من عمر بن الخطاب حديثا عن رسول الله ﷺ ماسمعته منه وكنت أكثرهم لزوما لرسول الله ﷺ قال عمر قال رسول الله ﷺ « ماتلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة » رواه الطبرانى في الاوسط وهو حديث غريب *

١٥ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « مانع الزكاة يوم القيامة في النار » رواه الطبرانى في الصغير عن سعد بن سنان ويقال فيه سنان بن سعد عن أنس *

١٦ وروى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ « ماخالطت الصدقة أو قال الزكاة مالاالا أفسدته» رواه البزار والبيهقى . وقال الحافظ وهذا الحديث يحتمل معنيين أحدهما ان الصدقة ماتركت في مال ولم تخرج منه الا أهلكته ويشهد لهذا حديث عمر المتقدم ماتلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة والثانى ان الرجل يأخذ الزكاة وهو غنى عنها فيضعها مع ماله فيهلكه وبهذا فسره الامام احمد والله أعلم *

١٧ وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « ظهرت لهم الصلاة فقبلوها وخفيت لهم الزكاة فأكلوها اولئك هم المنافقون» رواه البزار *

١٨ وعن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « مامنع قوم الزكاة الاابتلاهم الله بالسنين » رواه الطبرانى في الاوسط ورواته ثقات والحاكم والبيهقى في حديث الاانهما قالا « ولامنع قوم الزكاة الاحبس الله عنهم القطر » وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم . ورواه ابن ماجه والبزار والبيهقى من حديث ابن عمر ولفظ البيهقى أن رسول الله ﷺ قال « يامعشر المهاجرين خصال خمس ان ابتليتم بهن ونزلن بكم اعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الافشافيهم الاوجاع التي لم تكن في أسلافهم ولم ينقصوا المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا زكاة أموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولانقضوا عهد الله

اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) وقال الله تبارك وتعالى في سورة التوبة ايضا

وعهد رسوله الا سلط عليهم عدو من غيرهم فيأخذ بعض مافي ايديهم ومالم تحكم أئمتهم بكتاب الله الا جعل بأسهم بينهم » ✡

١٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خمس بخمس قيل يارسول الله ماخمس بخمس قال مانقض قوم العهد الاسلط عليهم عدوهم وما حكموا بغيير ما أنزل الله الافشافيهم الموت ولامنعوا الزكاة الاحبس عنهم القطر ولاطففوا المكيال الاحبس عنهم النبات وأخذوا بالسنين » رواه الطبرانى في الكبير وسنده قريب من الحسن وله شواهد (السنين) جمع سنة وهى العام المقحط الذى لم تنبت الأرض فيه شيئا سواء وقع قطر أولم يقع ✱

٢٠ وعن عبد الله بن مسعود قال « لايكوى رجل بكنز فيمس درهم درهما ولادينار دينارا يوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم على حدته » رواه الطبرانى في الكبير موقوفا باسناد صحيح ✱

٢١ وعنه قال « من كسب طيبا خبثه منع الزكاة ومن كسب خبيثا لم تطيبه الزكاة » رواه الطبرانى في الكبير موقوفا باسناد منقطع ✱

٢٢ وعن الاحنف بن قيس قال « جلست الى ملأ من قريش فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلم ثم قال بشر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم ثم يوضع على حلمة ثدى أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه فيتزلزل ثم ولى فجلس الى سارية وتبعته وجلست اليه وأنا لا أدرى من هو فقلت لا أرى القوم الاقد كرهوا الذى قلت قال انهم لايعقلون شيئا قال لى خليلى قلت من خليلك قال النبى ﷺ تبصر أحدا قال فنظرت الى الشمس مابقى من النهار وانا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسلنى في حاجة له قلت نعم قال ماأحب أن لى مثل احد ذهبا انفقه كله الاثلاثة دنانير وان هؤلاء لايعقلون انما يجمعون الدنيا لاوالله لاأسئلهم دنيا ولااستفتيهم عن دين حتى ألقى الله عز وجل » رواه البخارى ومسلم . وفي رواية لمسلم انه قال « بشر الكنازين بكى في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكى من قبل اقفائهم يخرج من جباههم قال ثم تنحى فقعد قال قلت من هذا قالوا هذا أبوذر قال فقمت اليه فقلت ماشىء سمعتك تقول قبيل قال ماقلت الاشيئا قدسمعته من نبيهم صلى الله عليه وسلم قال قلت ماتقول في هذا العطاء قال خذه فان فيه اليوم معونة فاذا كان ثمنا لدينك فدعه » (الرضف) بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة هوالحجارة

(والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى

الحماة (والنغض) بضم النون وسكون الغين المعجمة بعدها ضاد معجمة وهو غضون الكتف (١)

(فصل)

١ روى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده « أن امرأة اتت النبي ﷺ ومعها ابنة لها وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لها أتعطين زكاة هذا قالت لا قال أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار قال فخلعتهما فالقتهما (٢) الى النبي ﷺ وقالت هما لله ولرسوله » رواه احمد وابوداود واللفظ له والترمذي والدارقطني ولفظ الترمذي والدارقطني نحوه « ان امرأتين أتتا رسول الله ﷺ وفي أيديهما سواران من ذهب فقال لهما أتؤديان زكاته قالتا لا فقال لهما رسول الله ﷺ اتحبان أن يسوركما الله بسوارين من نار قالتا لا قال فاديا زكاته » ورواه النسائي مرسلا ومتصلا ورجح المرسل (المسكة) محركة واحدة المسك وهو اسورة من ذبل اوقرن اوعاج فاذا كانت من غير ذلك اضيفت اليه * قال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم « أيسرك ان يسورك الله بهما سوارين من نار » انما هو تأويل قوله عز وجل (يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم) انتهى *

٢ وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت « دخل على رسول الله ﷺ فرأى في يدي فتخات من ورق فقال ما هذا ياعائشة فقلت صنعتهن أتزين لك يارسول الله قال أتؤدين زكاتهن قلت لا أوماشاء الله قال هي حسبك من النار » رواه ابوداود والدارقطني وفي اسنادهما يحيي بن أيوب الغافقي . قد احتج به الشيخان وغيرهما ولا اعتبار بما ذكره الدارقطني من ان محمد بن عطاء مجهول فان محمد بن عمرو بن عطاء نسب الى جده وهو ثقة ثبت روى له اصحاب السنن واحتج به الشيخان في صحيحيهما *

(الفتخات) بالخاء المعجمة جمع فتخة وهي حلقة لا فص لها تجعلها المرأة في اصابع رجليها وربما وضعتها في يدها وقال بعضهم هي خواتم كبار كان النساء يتختمن بها . قال الخطابي والغالب ان الفتخات لا تبلغ بانفرادها نصابا وانما معناه ان تضم الى بقية ما عندها من الحلي فتؤدي زكاتها فيه *

عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم

---

(١) واصل النغض الحركة (٢) وفي نسخة بدل فالقتها فحذفتها ومعناهما واحد *

٣ وعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها قالت « دخلت أنا وخالتى على النبى ﷺ وعلينا اسورة من ذهب فقال لنا أتعطيان زكاته قالت فقلنا لا فقال أما تخافان أن يسوركما الله اسورة من نار أدياز كاته » رواه أحمد باسناد حسن ✿

٤ وعن محمد بن زياد قال سمعت أبا أمامة وهو يسئل عن حلية السيوف أمن الكنوز هي قال نعم من الكنوز فقال رجل هذا شيخ أحمق قد ذهب عقله فقال أبو أمامة أما انى ما احدثكم الا ما سمعت: رواه الطبرانى وفي اسناده بقية بن الوليد ✿

٥ وعن ثوبان قال جاءت هند بنت هبيرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يدها فتخ من ذهب أى خواتيم ضخام « فجعل رسول الله ﷺ يضرب يدها فدخلت على فاطمة رضى الله عنها تشكو اليها الذى صنع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتزعت فاطمة سلسلة في عنقها من ذهب قالت هذه أهداها أبو حسن فدخل رسول الله ﷺ والسلسلة في يدها فقال يا فاطمة أيغرك أن يقول الناس ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يدك السلسلة من نار ثم خرج ولم يقعد فأرسلت فاطمة بالسلسلة الى السوق فباعتها واشترت بثمنها غلاما » وقال مرة « عبدا وذكر كلمة معناها فاعتقته فحدث بذلك النبى ﷺ فقال الحمد لله الذى أنجى فاطمة من النار » رواه النسائى باسناد صحيح ✿

٦ وعن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أيما امرأة تقلدت قلادة من ذهب قلدت في عنقها مثلها من النار يوم القيامة وأيما امرأة جعلت في أذنها خرصا (١) من ذهب جعل في أذنها مثله من النار يوم القيامة » رواه أبو داود والنسائى باسناد جيد ✿

٧ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أحب ان يحلق حبيبه حلقة من نار فليحلقه حلقة من ذهب ومن أحب أن يطوق حبيبه طوقا من نار فليطوقه طوقا من ذهب ومن أحب أن يسور حبيبه بسوار من نار فليسوره بسوار من ذهب ولكن عليكم بالفضة فالعبوا بها » رواه أبو داود باسناد صحيح (قال المملى) رحمه الله وهذه الاحاديث التى ورد فيها الوعيد على تحلى النساء

فذوقوا ما كنتم تكنزون) أخبر المولى سبحانه ان من جمع الذهب والفضة وحفظهما

---

(١) قال الجوهرى الخرص والخرص بالضم والكسر الحلقة من الذهب والجمع الخرصان اه ✿

بالذهب يحتمل وجوها من التأويل * أحدها ان ذلك منسوخ فانه قد ثبت اباحة تحلى النساء بالذهب * الثاني ان هذا في حق من لا يؤدى زكاته دون من أداها ويدل على هذا حديث عمرو بن شعيب وعائشة وأسماء وقد اختلف العلماء في ذلك فروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه أوجب في الحلى الزكاة وهو مذهب عبدالله بن عباس وعبدالله ابن مسعود وعبد الله بن عمرو وسعيد بن المسيب وعطاء وسعيد بن جبير وعبد الله بن شداد وميمون بن مهران وابن سيرين ومجاهد وجابر بن زيد والزهرى وسفيان الثورى وأبى حنيفة وأصحابه واختاره ابن المنذر. وممن أسقط الزكاة فيه عبدالله بن عمر وجابر ابن عبدالله وأسماء ابنة أبى بكر وعائشة والشعبى والقاسم بن محمد ومالك واحمد واسحق وأبو عبيدة قال ابن المنذر وقد كان الشافعى قال بهذا اذ هو بالعراق ثم وقف عنه بمصر وقال هـذا مما استخير الله تعالى فيه. وقال الخطابى الظاهر من الآيات يشهد لقول من اوجبها والاثر يؤيده ومن أسقطها ذهب الى النظر ومعه طرف من الاثر والاحتياط أداؤها والله اعلم * الثالث انه في حق من تزينت به واظهرته ويدل لهذا مارواه النسائى وأبو داود عن ربعى بن خراش عن امرأته عن اخت لحذيفة أن رسول الله ﷺ قال «يامعشر النساء مالـكن في الفضة ماتحلين به اما انه ليس منكن امرأة تتحلى ذهبا وتظهره الاعذبت به» واخت حذيفة اسمها فاطمة. وفي بعض طرقه عند النسائى عن ربعى عن امرأة عن اخت لحذيفة وكان له اخوات ادركن النبى ﷺ *وقال النسائى باب الكراهة للنساء في اظهار الحلى والذهب ثم صدره بحديث عقبة بن عامر ان رسول الله ﷺ كان يمنع أهله الحلية والحرير ويقول «ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا» وهذا الحديث رواه الحاكم ايضا وقال صحيح على شرطهما * ثم روى النسائى في الباب حديث ثوبان المذكور وحديث أسماء. وروى ايضا عن ابى هريرة قال «كنت قاعدا عند النبى ﷺ فأتته امرأة فقالت يارسول الله سوارين من ذهب قال سوارين من نار قالت يارسول الله طوق من ذهب قال طوق من نار قالت قرطين من ذهب قال قرطين من نار قال وكان عليها سوار من ذهب فرمت به» الحديث * الرابع من الاحتمالات انه انما منع منه في حديث الاسورة والفتخات لما رأى من غلظه فانه مظنة الفخر والخيلاء وبقية الاحاديث محمولة على هذا. وفي هذا الاحتمال شيء ويدل عليـه مارواه النسائى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ «نهى عن لبس الذهب الا مقطعا» وروى أبو داود والنسائى ايضا عن ابى قلابة عن معاوية بن ابى

ولم ينفقهما على من يستحقهما من الفقراء والمساكين فبشره بهما بعذاب مؤلم يوم يحمى

سفيان «ان رسول الله ﷺ نهى عن ركوب النمار وعن لبس الذهب الامقطعا» وابو قلابة لم يسمع من معاوية لكن روى النسائي ايضا عن قتادة عن ابى شيخ انه سمع معاوية فذكر نحوه وهذا متصل وابو شيخ ثقة مشهور . وفي الترمذى والنسائي وصحيح ابن حبان عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال «جاء رجل الى النبى ﷺ وعليه خاتم من حديد فقال مالى أرى عليك حلية اهل النار» فذكر الحديث الى ان قال «من أى شئ اتخذه قال من ورق ولاتتمه مثقالا» والله أعلم *

(الترغيب في العمل على الصدقة بالتقوى * والترهيب من التعدى فيها والخيانة واستحباب ترك العمل لمن لايثق بنفسه وماجاء في المكاسين والعشارين والعرفاء)

١ عن رافع بن خديج رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «العامل على الصدقة بالحق لوجه الله عزوجل كالغازى في سبيل الله حتى يرجع الى اهله» رواه احمد واللفظ له وابو داود والترمذى وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وقال الترمذى حديث حسن ورواه الطبرانى في الكبير عن عبدالرحمن بن عوف ولفظه قال رسول الله ﷺ «العامل اذا استعمل فأخذ الحق واعطى الحق لم يزل كالمجاهد في سبيل الله حتى يرجع الى بيته» *

٢ وعن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال «ان الخازن المسلم الامين الذى ينفذ ماامر به فيعطيه كاملا موفرا طيبة بها نفسه فيدفعه الى الذى امر به احد المتصدقين» رواه البخارى ومسلم وابو داود *

٣ وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «خير الكسب كسب العامل اذا نصح» رواه احمد ورواته ثقات *

٤ وعن مسعود بن قبيصة او قبيصة ابن مسعود قال «صلى هذا الحى من محارب الصبح فلما صلوا قال شاب منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ستفتح عليكم مشارق الارض ومغاربها وان عمالها في النار الامن اتقى الله عز وجل وادى الامانة» رواه احمد وفي اسناده شقيق بن حيان وهو مجهول ومسعود لااعرفه *

٥ وعن سعد بن عبادة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم «قال له قم على صدقة بنى فلان وانظر ان تأتى يوم القيامة ببكر تحمله على عاتقك او كاهلك

عليها اي توقد النار ذات حمى وحر شديد . وتخصيص الذهب والفضة بالذكر لانهما الاصل

له رغاء يوم القيامة قال يارسول الله اصرفها عنى فصرفها عنه » رواه احمد والبزار والطبرانى ورواة احمد ثقات الاان سعيدبن المسيب لم يدرك سعدا . ورواه البزار ايضا عن ابن عمر قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدبن عبادة » فذكر نحوه ورواته محتج بهم في الصحيح (البكر) بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف هوالفتى من الابل والانثى بكرة ٭

٦ وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما اخذ بعدذلك فهو غلول» رواه ابوداود ٭

٧ وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على الصدقة فقال « يا ابا الوليد إتق الله لا تأتى يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها ثغاء قال يارسول الله ان ذلك لكذلك قال اى والذى نفسى بيده قال فوالذى بعثك بالحق لا أعمل لك على شيء ابدا » رواه الطبرانى في الكبير واسناده صحيح (الرغاء) بضم الراء وبالغين المعجمة والمد صوت البعير (والخوار) بضم الخاء المعجمة صوت البقرة (والثغاء) بضم الثاء المثلثة وبالغين المعجمة ممدوداً هو صوت الغنم ٭

٨ وعن عدى بن عميرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه كان غلولا يأتى به يوم القيامة فقام اليه رجل أسود من الانصار كأنى أنظر اليه فقال يا رسول الله اقبل عنى عملك قال ومالك قال سمعتك تقول كذا وكذا قال وأنا اقوله الآن من استعملناه منكم على عمل فليجيء بقليله وكثيره فما أوتى منه أخذ وما نهى عنه انتهى» رواه مسلم وأبو داود وغيرهما ٭

٩ وعن أبى حميد الساعدى رضى الله عنه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد يقال له ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدى الى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فانى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله فيأتى فيقول هذا لكم وهذا هدية اهديت لى أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته ان كان صادقاً والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقى الله يحمله يوم القيامة فلا أعرفن أحداً منكم لقى الله يحمل بعيراً له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رؤى بياض

الغالب في الاموال لا للتخصيص ولان الناس أحوج اليهما فتكوى بها جباههم لوجاهتهم

إبطيه يقول اللهم هل بلغت » رواه البخاري ومسلم وابوداود (اللتبية) بضم اللام وسكون التاء المثناة فوق وكسر الباء الموحدة بعدها ياء مثناة تحت مشددة ثم هاء تأنيث نسبة الى حي يقال لهم بنولتب بضم اللام وسكون التاء واسم ابن اللتبية عبد الله (وقوله) تيعر هو بمثناة فوق مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة وقد تكسر اى تصيح واليعار صوت الشاة *

١٠ وعن أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعياً ثم قال « انطلق أبا مسعود لا ألفينك تجيء يوم القيامة على ظهرك بعير من إبل الصدقة له رغاء قد غللته قال فقلت اذاً لا أنطلق قال اذاً لا أكرهك » رواه ابو داود *

١١ وعن ابي رافع رضي الله عنه قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر ذهب الى بني عبد الاشهل فيتحدث عندهم حتى ينحدر للمغرب. قال أبو رافع فبينما النبي صلى الله عليه وسلم مسرع الى المغرب مررنا بالبقيع فقال أفالك أفالك فكبر ذلك في ذرعي فاستأخرت وظننت أنه يريدني فقال مالك إمش فقلت أحدثت حدثاً قال ومالك قلت أففت بي قال لا ولكن هذا فلان بعثته ساعياً على بني فلان فغل نمرة فدرع مثلها من النار » رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحه (النمرة) بكسر الميم كساء من صوف مخطط *

١٢ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اني ممسك بحجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار وتغلبونني تقاحمون فيه تقاحم الفراش أو الجنادب فأوشك ان ارسل بحجزكم وأنا فرطكم على الحوض فتردون علي معاً وأشتاتاً فأعرفكم بسيماكم وأسمائكم كما يعرف الرجل الغريبة من الابل في إبله ويذهب بكم ذات الشمال وأناشد فيكم رب العالمين فأقول اى رب قومي اى رب أمتي فيقول يا محمد أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك انهم كانوا يمشون بعدك القهقرى على أعقابهم فلا أعرفن أحدكم يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء فينادي يا محمد يا محمد فأقول لا املك لك شيئاً قد بلغتك فلا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل بعيراً له رغاء فينادي يا محمد يا محمد فأقول لا أملك لك شيئاً قد بلغتك فلا اعرفن احدكم يأتي يوم القيامة يحمل فرساً له حمحمة فينادي يا محمد يا محمد فأقول لا أملك لك شيئاً قد بلغتك فلا اعرفن احدكم يوم القيامة يحمل سقاء من أدم ينادي يا محمد يا محمد فأقول لا املك لك شيئاً قد بلغتك » رواه

وجنوبهم لامتلائها بالطعام وظهورهم لما البسوه عليها ويقال لهم يوم يحمي عليها هذا ما كنزتم

ابويعلى والبزار إلا أنه قال فشما مكان سقاء وإسنادهما جيد ان شاء الله (الفرط) بالتحريك هو الذى يتقدم القوم الى المنزل ليهيىء مصالحهم (والحجز) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بعدها زاى جمع حجزة بسكون الجيم وهو معقد الازار وموضع التكة من السراويل (والحمحمة) بحاءين مهملتين مفتوحتين هو صوت الفرس وتقدم تفسير الثغاء والرغاء (والقشع) مثلثة القاف وبفتح الشين المعجمة هوهنا القربة اليابسة وقيل بيت من أدم وقيل هو النطع وهو محتمل الثلاثة غير أنه بالقربة امس *

١٣ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « المعتدى في الصدقة كمانعها » رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه كلهم من رواية سعد بن سنان عن انس وقال الترمذى حديث غريب وقد تكلم احمد بن حنبل في سعد بن سنان ثم قال (وقوله) المعتدى في الصدقة كمانعها يقول على المعتدى من الاثم كما على المانع اذا منع قال الحافظ وسعد بن سنان وثق كما سيأتى *

١٤ وعن جابر بن عتيك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « سيأتيكم ركيب مبغضون فاذا جاؤكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يبتغون فان عدلوا فلأنفسهم وان ظلموا فعليهم وارضوهم فان تمام زكاتكم رضاهم وليدعوا لكم » رواه ابو داود *

(فصل)

١ عن عقبة بن عامر رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « لايدخل صاحب مكس الجنة » قال يزيد بن هرون يعنى العشار رواه ابو داود وابن خزيمة في صحيحه والحاكم كلهم من رواية محمد بن اسحق وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم كذا قال ومسلم انما خرج لمحمد بن اسحق في المتابعات قال البغوى يريد بصاحب المكس الذى يأخذ من التجار اذا مروا عليه مكساً باسم العشر . قال الحافظ أما الآن فانهم يأخذون مكساً باسم العشر ومكوساً أخر ليس لها إسم بل شىء يأخذونه حراماً وسحتاً ويأكلونه في بطونهم ناراً حجتهم فيه داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد *

٢ وعن الحسن قال مر عثمان بن ابى العاص على كلاب بن أمية وهو جالس على مجلس العاشر بالبصرة فقال ما يجلسك ههنا قال استعملنى على هذا المكان يعنى زياداً

لانفسكم فذوقوا ما كنزتم لانفسكم أى وبال كنزكم فنسأل الله السلامة * وقال تعالى في سورة

فقال له عثمان ألا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فقال بلى فقال عثمان سمعت رسول الله ﷺ يقول « كان لداود نبي الله عليه السلام ساعة يوقظ فيها أهله يقول يا آل داود قوموا فصلوا فان هذه ساعة يستجيب الله فيها الدعاء الا لساحر او عاشر فركب كلاب بن أمية سفينة فأتى زياداً فاستعفاه فأعفاه » رواه احمد والطبراني في الكبير والأوسط ولفظه عن النبي ﷺ قال « تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة الا استجاب الله له إلا زانية تسعى بفرجها أو عشاراً » وفي رواية له في الكبير أيضاً سمعت رسول الله ﷺ يقول « ان الله تعالى يدنو من خلقه فيغفر لمن يستغفر إلا لبغي بفرجها أو عشار » وإسناد احمد فيه علي بن يزيد وبقية رواته محتج بهم في الصحيح واختلف في سماع الحسن من عثمان *

٣ وعن أبي الخير قال عرض مسلمة بن مخلد وكان اميراً على مصر على رويفع بن ثابت رضي الله عنه أن يوليه العشور فقال اني سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن صاحب المكس في النار » رواه احمد من رواية ابن لهيعة والطبراني بنحوه وزاد يعني العاشر ☆

٤ وروي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا منادياديه يارسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت أدن مني يارسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك قالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى أذهب فارضعهما ثم ارجع اليك قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال ألك حاجة يارسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله » رواه الطبراني * (١)

٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ويل للامراء ويل للعرفاء ويل للامناء ليتمنين اقوام يوم القيامة ان ذوائبهم معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والارض ولم يكونوا عملوا على شيء » رواه احمد من طرق رواة بعضها ثقات *

٦ وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ويل للامراء ويل للعرفاء ويل للامناء ليتمنين اقوام يوم القيامة ان ذوائبهم معلقة بالثريا يدلون

المؤمنين (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون

---

(١) (الخشفين) تثنية خشف بكسر الخاء المعجمة ولد الغزال يطلق على الذكر والانثى

بين السماء والارض وانهم لم يلوا عملا » رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد ❊

٧ وروى عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان في النار حجراً يقال له ويل تصعد عليه العرفاء وينزلون » رواه البزار ❊

٨ وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم «مرت به جنازة فقال طوبى له ان لم يكن عريفا» رواه ابو يعلى واسناده حسن ان شاء الله تعالى ❊

٩ وعن المقدام بن معدى كرب «ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على منكبيه ثم قال افلحت ياقديم ان مت ولم تكن اميرا ولا كاتبا ولا عريفا » رواه ابوداود ❊

١٠ وعن مودود بن الحارث بن يزيد بن كريب بن يزيد بن سيف بن حارثة اليربوعي عن ابيه عن جده انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان رجلا من بني تميم ذهب بمالي كله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عندى ما اعطيكه ثم قال هل لك ان تعرف على قومك اوالا اعرفك على قومك قلت لا قال اما ان العريف يدفع في النار دفعا » رواه الطبراني ومودود لا اعرفه ❊

١١ وعن غالب القطان عن رجل عن ابيه عن جده ان قوما كانوا على منهل من المناهل فلما بلغهم الاسلام جعل صاحب الماء لقومه مائة من الابل على ان يسلموا فأسلموا وقسم الابل بينهم وبداله ان يرتجعها فارسل ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفي آخره ثم قال ان ابي شيخ كبير وهو عريف الماء وانه يسألك ان تجعل لى العرافة بعده قال «ان العرافة حق ولابد للناس من عرافة ولكن العرفاء في النار » ❊ رواه ابوداود ولم يسم الرجل ولا اباه ولا جده ❊

١٢ وعن ابي سعيد وابي هريرة رضى الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليأتين عليكم امراء يقربون شرار الناس ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن ادرك ذلك منكم فلا يكونن عريفا ولا شرطيا ولا جابيا ولا خازنا » رواه ابن حبان في صحيحه ❊

والذين هم للزكاة فاعلون) ❊ وقال في سورة التوبة (فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا

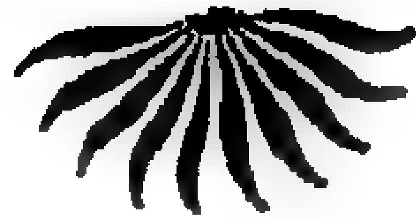
﴿ تم الجزء الاول من كتاب الترغيب والترهيب ﴾

ويتلوه الجزء الثاني ان شاء الله تعالى وأوله

(الترهيب من المسألة وتحريمها مع الغنى) الخ

فهرست الجزء الاول من الترغيب والترهيب

تمت الفهرست



الخطأ والصواب بالجزء الأول من الترغيب والترهيب

ص	س	خطا	صواب	ص	س	خطا	صواب	ص	س	خطا	صواب
٥	٨	معصب	مصعب	٨٢	١٥	طرق	طريق	١٧٣	١٤	بينهما	بينها
٦	٢٤	شواله	شوال	٨٣	١٣	غسل	سل	١٩١	١٤	أمؤخره	أو مؤخرة
١٨	١٢	الترغيب	الترهيب	٨٣	٢٤	فانزر	فانذر	١٩٣	١٩	من يمر	من أن يمر
٨	٢١	الاناءة	الأناة	٨٤	٩	قال		١٩٤	٢٥	صليتم	صَلّيتم
١٨	٢٥	يتسمع	يستمع	٨٧	٢٠	عن تلكما		١٩٨	٢٠	وعيناه	وعينه
٢١	١٦	وانهاعه	وأتباعه					١٩٨	٢٢	فيفعل في	فيفعل مثل
٢٢	٢	فانفجرت	فانفرجت	٩١	١	وبينهما	وبينها				مافعل في
٢٧	٧	وهو	فهو	١٠٥	٢٢	والنساء	والنسائي	١٩٩	٠٩	الرجل	رجل
٢٧	١٠	وهو	فهو	١٠٨	٢٠	واعف	وعفا	١٩٩	١٣	فذراني	ذراني
٢٧	١٦	الله	على الله	١١٤	١٤	وبلغه	وأبلغه	٢٠١	٠٩	زيادة	زياد
٣٢	٢	يراه	يرائي	١١٦	٢	اليأس	البأس	٢٠٨	١٩	وجي	وجهي
		يراه	يرائي	١١٧	١	لله	الله	٢١٣	٦	وفي	وقي
٣٣	٩	رواه	ورواه	١٢٨	٢٤	قالو	قالوا	٢٢٢	٢	ولا جرج	ولاحرج
٣٣	١٥	يخلوا	يخلو	١٣٤	٢٢	رراه	رواه	٢٢٢	١٥	عن	من
٣٤	٥	وحاء	حاء	١٣٥	٢١	لاتكون	لتكون	٢٢٤	٠٥	عقد	عقدة
٤٤	١٠	ولعنهم	لعنهم	١٣٨	٢٠	سلم	وسلم	٢٢٥	١٤	حتى	حين
٦٣	٢٥	في الدينة		١٤٢	١٩	من حي	من بلى	٢٣٠	٥	سلم	وسلم
٧٤	١٦	جيرانهم	جيرانهم				حي	٢٣١	١٦	انت ربي	انت انت
٧٧	١٥	الهم	اللهم	١٤٢	١٩	اسلم	اسلما				ربي
٧٩	٢٤	الدعوة	الدعوى	١٤٩	٢٠	ذا	إذا	٢٣٦	١٣	لو	ما
٨١	١٧	كا	كانما	١٥٣	٢١	يدافع	يدفع	٢٣٦	١١	ووري	وروى
٨١	٢٢	ولا	فلا	١٦٥	١٤	أربع	اربعة	٢٣٩	٩	رأى	روى
٨٢	٧	رواه	ورواه	١٦٧	١٩	مثل	فتل	٢٤٣	٥	اصبهاني	الاصبهاني

ص	س	خطا	صواب	ص	س	خطا	صواب
٢٥٢	١٦	للجمة	للجمعة	٢٦٢	٦	ووري	وروى
٢٥٦	٣	سلم	وسلم	٢٦٢	١٤	سوله	رسوله

الجواب الكافي

لمن سأل عن الدواء الشافي

تأليف

شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ

الناشر

المكتبة القيمة

للطباعة والنشر والتوزيع

ص. ب: ٤٠٤٥/ ١١٧٢٧ ـ ت: ٢٦٢٣٨٤٠

كتاب

الإيمان

تأليف

العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية

رحمه الله تعالى

علق عليها وصححها

جماعة من العلماء بإشراف الناشر

الناشر

المكتبة القيمة

للطباعة والنشر والتوزيع

ص. ب: ٤٠٤٥/ ١١٧٢٧ ـ ت: ٢٦٢٣٨٤٠

الترغيب والترهيب

﴿ للشيخ الامام الحافظ المتقن خاتمة المحققين ونادرة ﴾

(المدققين زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى)

﴿ المنذرى المتوفى سنة ٦٥٦ هجرية ﴾

الجزء الثاني

﴿ قوبل على عدة نسخ فوجد فيها زيادات لم توجد في النسخة المطبوعة ﴾

(من قبل فأثبتناها في هذه النسخة)

﴿ ومعه كتاب الترغيب والترهيب من القرآن الحكيم ﴾

﴿ للسلفي الشهير محمد منير الدمشقي ﴾

الناشـــــر

المكتبة القيمة

للطباعة والنشـر والتـوزيع

ص. ب: ٤٠٤٥/ ١١٧٢٧ - ت: ٢٦٢٣٨٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

(الترهيب من المسألة وتحريمها مع الغنى وما جاء في ذم الطمع)

(والترغيب في التعفف والقناعة والأكل من كسب يده)

١ — عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال « لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم » رواه البخاري ومسلم والنسائي (المزعة) بضم الميم وسكون الزاي وبالعين المهملة هي القطعة (١) *

٢ — وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « إنما المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك إلا أن يسأل ذا سلطان أو في أمر لا يجد منه بداً » رواه ابو داود والنسائي والترمذي وعنده « المسألة كد يكدبها الرجل وجهه » الحديث وقال حديث حسن صحيح ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ « كد » في رواية وكدوح في أخرى (الكدوح) بضم الكاف آثار الخموش (٢) ☆

٣ — وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « المسألة كلوح في وجه صاحبها يوم القيامة فمن شاء استبقى على وجهه » الحديث رواه احمد ورواته كلهم ثقات مشهورون ☆

قال الله تعالى في سورة البقرة (يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم

---

(١) قال الخطابي رحمه الله تعالى يحتمل أن يكون المراد أنه يأتي ساقطا لا قدر له ولا جاه أو يعذب في وجهه حتى يسقط لحمه لمشاكلة العقوبة في موضع الجناية من الاعضاء لكونه أذل وجهه بالسؤال أو انه يبعث ووجهه عظم كله فيكون ذلك شعاره الذي يعرف به * وقال ابن ابي جمرة معناه ليس في وجهه من الحسن شيء لان حسن الوجه هو بما فيه من اللحم ☆

(٢) كل أثر من خدش أو عض فهو كدح . والكدح في غير هذا الموضع السعي والحرص والعمل *

٤ — وعن مسعود بن عمرو أن النبي ﷺ قال «لايزال العبد يسأل وهو غنى حتى يخلق وجهه فمايكون له عند الله وجه» رواه البزار والطبراني في الكبير وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى *

٥ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سأل الناس في غير فاقة نزلت به أو عيال لايطيقهم جاء يوم القيامة بوجه ليس عليه لحم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه باب مسألة من غير فاقة نزلت به أو عيال لايطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لايحتسب » رواه البيهقى وهو حديث جيد في الشواهد *

٦ — وعن عائذ بن عمرو رضى الله عنه ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فأعطاه فلما وضع رجله على اسكفة الباب (١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو يعلمون ما في المسألة مامشى احد الى احد يسأله » رواه النسائي.ورواه الطبراني في الكبير من طريق قابوس عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو يعلم صاحب المسألة ماله فيها لم يسأل » *

٧ — وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مسألة الغنى شين (٢) في وجهه يوم القيامة »رواه احمد باسناد جيد والطبراني في الكبير والبزار وزاد «ومسألة الغنى نار ان اعطى قليلا فقليل وان اعطى كثيرا فكثير » *

٨ — وعن ثوبان رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «من سأل مسألة وهو عنها غنى كانت شينا في وجهه يوم القيامة » رواه احمد والبزار والطبراني ورواة احمد محتج بهم فى الصحيح *

٩ — وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من سأل وهو غنى عن المسألة يحشر يوم القيامة وهي خموش في وجهه »رواه الطبراني في الاوسط باسناد لابأس به » *

١٠ — وعن مسعود بن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه أتى برجل يصلى عليه

لايسألون الناس إلحافا) أى سؤال الحاف . يقال الحف في المسألة يلحف الحافا اذا ألح

---

(١) الاسكفة بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الكاف وتشديد الفاء عتبة الباب *

(٢) الشين العيب

فقال « كم ترك قالوا دينارين أوثلاثة قال ترك كيتين أوثلاث كيات فلقيت عبدالله بن القاسم مولى ابى بكر فذكرت ذلك له فقال ذاك رجل كان يسأل الناس تكثرا » رواه البيهقى من رواية يحيى بن عبد الحميد الحمانى *

١١ — وعن حبشى بن جنادة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر » رواه الطبرانى في الكبير ورجاله رجال الصحيح وابن خزيمة في صحيحه والبيهقى ولفظه سمعت رسول الله ﷺ يقول « الذى يسأل من غير حاجة كمثل الذى يلتقط الجمر » ورواه الترمذى من رواية مجالد عن عامر عن حبشى أطول من هذا ولفظه سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع وهو واقف بعرفة أتاه اعرابى فاخذ بطرف ردائه فسأله اياه فاعطاه وذهب فعند ذلك حرمت المسألة فقال رسول الله ﷺ « ان المسألة لاتحل لغنى ولالذى مرة سوى الا لذى فقر مدقع أوغرم مفظع ومن سأل الناس ليثرى به ماله كان خموشاً في وجهه يوم القيامة ورضفا يأكله من جهنم فمن شاء فليقلل ومن شاء فليكثر » قال الترمذى حديث غريب زاد فيه رزين « وانى لاعطى الرجل العطية فينطلق بها تحت ابطه وماهى الا النار فقال له عمر ولم تعطى يارسول الله ماهو نار فقال أبى الله لى البخل وأبوا الا مسألتى قالوا وماالغنى الذى لاينبغى معه المسألة قال قدر مايغديه أو يعشيه » (١) وهذه الزيادة لها شواهد كثيرة لكنى لم أقف عليها في شىء من نسخ الترمذى (المرة) بكسر الميم وتشديد الراء هي الشدة والقوة (والسوى) بفتح السين المهملة وتشديد الياء هو التام الخلق السالم من موانع الاكتساب (يثرى) بالثاء المثلثة أى يزيد ماله به (والرضف) يأتى وكذا بقية الغريب *

١٢ — وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من سأل الناس تكثراً فانما يسأل جمراً فليستقل أوليستكثر » رواه مسلم وابن ماجه *

١٣ — وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من سأل الناس (٢) عن ظهر غنى استكثر بها من رضف جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشاء ليلة » رواه عبدالله ابن احمد في زوائده على المسند والطبرانى في الاوسط واسناده جيد *

١٤ — وعن سهل بن الحنظلية رضى الله عنه قال قدم عيينة بن حصن والاقرع بن حابس على رسول الله ﷺ فسألاه فامر معاوية فكتب لهما ماسألا فاما الاقرع فاخذ كتابه

فيها ولزمها * وقال تعالى في سورة الاسراء (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر

---

(١) التغدية اطعام طعام الغدوة . والتعشية اطعام طعام العشاء (٢) وفي نسخة من سأل مسألة الخ *

فلفه في عمامته وانطلق وأما عيينة فاخذ كتابه وأتى به رسول الله ﷺ فقال يا محمد أتراني حاملا الى قومي كتابا لا أدرى ما فيه كصحيفة المتلمس فاخبر معاوية بقوله رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ « من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار » قال النفيلي وهو أحد رواته « قالوا وما الغنى الذى لا ينبغي معه المسألة قال قدر ما يغديه ويعشيه » رواه ابو داود واللفظ له وابن حبان في صحيحه وقال فيه « من سأل شيئا وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من جمر جهنم قالوا يارسول الله ما يغنيه قال ما يغديه أو يعشيه » كذا عنده « أو يعشيه بألف » ورواه ابن خزيمة باختصار الا أنه قال « قيل يارسول الله وما الغنى الذى لا ينبغي معه المسألة قال ان يكون له شبع يوم وليلة أو ليلة ويوم » (قوله كصحيفة المتلمس) هذا مثل تضربه العرب لمن حمل شيئا لا يدرى هل يعود عليه بنفع أو ضر وأصله أن المتلمس واسمه عبد المسيح قدم هو وطرفة العبدى على الملك عمرو بن المنذر فاقاما عنده فنقم عليهما أمرا فكتب الى بعض عماله يأمره بقتلهما وقال لهما انى قد كتبت لكما بصلة فاجتازا بالحيرة فأعطى المتلمس صحيفته صبيا فقرأها فاذا فيها الامر بقتله فألقاها وقال لطرفة افعل مثل فعلى فأبى عليه ومضى الى عامل الملك فقرأها وقتله * قال الخطابى اختلف الناس في تأويله يعنى حديث سهل فقال بعضهم من وجد غداء يومه وعشاءه لم تحل له المسألة على ظاهر الحديث وقال بعضهم انما هو فيمن وجد غداء وعشاء على دائم الاوقات فاذا كان عنده ما يكفيه لقوته المدة الطويلة حرمت عليه المسألة وقال آخرون هذا منسوخ بالاحاديث التى تقدم ذكرها يعنى الاحاديث التى فيها تقدير الغنى بملك خمسين درهما أو قيمتها أو بملك أوقية أو قيمتها قال الحافظ رضى الله عنه ادعاء النسخ مشترك بينهما ولا أعلم مرجحا لاحدهما على الآخر . وقد كان الشافعي رحمه الله يقول قد يكون الرجل بالدرهم غنيا مع كسبه ولا يغنيه الالف مع ضعفه في نفسه وكثرة عياله. وقد ذهب سفيان الثورى وابن المبارك والحسن بن صالح وأحمد بن حنبل واسحق بن راهويه الى أن من له خمسون درهما أو قيمتها من الذهب لا يدفع اليه شيء من الزكاة وكان الحسن البصرى وأبو عبيد يقولان من له أربعون درهما فهو غنى . وقال أصحاب الرأى يجوز دفعها الى من يملك دون النصاب وان كان صحيحا مكتسبا مع قولهم من كان له قوت يومه لا يحل له السؤال استدلالا بهذا الحديث وغيره والله أعلم *

١٥ — وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) * وقال تعالى في سورة

«من سأل الناس ليثرى ماله فإنما هي رضف من النار ملهبة فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر» رواه ابن حبان في صحيحه (الرضف) بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة بعدها فاء هو الحجارة المحماة ☼

١٦ — وروى عن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال « جاء مال من البحرين فدعا النبي صلى الله عليه وسلم العباس رضى الله عنه فحفن له ثم قال أزيدك قال نعم فحفن له ثم قال أزيدك قال نعم فحفن له ثم قال أزيدك قال نعم قال ابق لمن بعدك ثم دعاني فحفن لى فقلت يارسول الله خير لى أو شر لى قال لا بل شر لك فرددت عليه ما أعطاني ثم قلت لا والذى نفسى بيده لا أقبل من أحد عطية بعدك » قال محمد بن سيرين قال حكيم « فقلت يارسول الله ادع الله أن يبارك لى قال اللهم بارك له في صفقة يده » ورواه الطبراني في الكبير ☼

١٧ — وعن أسلم قال قال لى عبدالله بن الارقم ادللني على بعير من المطايا استحمل عليه أمير المؤمنين قلت نعم جملا من ابل الصدقة فقال عبدالله بن الارقم أتحب لو أن رجلا بادنا في يوم حار غسل ما تحت ازاره ورفغيه ثم اعطاكه فشربته قال فغضبت وقلت يغفر الله لك لم تقول لمثل هذا لى قال فانما الصدقة أوساخ الناس يغسلونها عنهم : رواه مالك (البادن) السمين (والرفغ) بضم الراء وفتحها وبالغين المعجمة هو الابط وقيل وسخ الثوب والارفاغ المغابن التى يجتمع فيها العرق والوسخ من البدن ☼

١٨ — وعن على رضى الله عنه قال قلت للعباس سل النبي ﷺ يستعملك على الصدقة فسأله قال «ما كنت لاستعملك على غسالة ذنوب الناس» رواه ابن خزيمة في صحيحه ☼

١٩ — وعن ابى عبدالرحمن عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه قال « كنا عند رسول الله ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون رسول الله ﷺ وكنا حديثى عهد ببيعة فقلنا قد بايعناك يارسول الله ﷺ قال ألا تبايعون رسول الله ﷺ فبسطنا أيدينا وقلنا قد بايعناك يارسول الله فعلام نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً والصلوات الخمس وتطيعوا وأسر كلمة خفية ولا تسألوا الناس فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل احدا يناوله اياه » رواه مسلم والترمذى والنسائى باختصار ☼

٢٠ — وعن أبى ذر رضى الله عنه قال « بايعنى رسول الله ﷺ خمساً وأوثقنى سبعا واشهد الله على سبعا أن لا أخاف في الله لومة لائم قال ابو المثنى قال أبوذر فدعانى رسول الله

البقرة (يايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا

ﷺ فقال هل لك الى البيعة ولك الجنة قلت نعم وبسطت يدى فقال رسول الله ﷺ وهو يشترط على أن لا أسأل الناس شيئاً قلت نعم قال ولا سوطك ان سقط منك حتى تنزل فتأخذه » وفي رواية ان النبي ﷺ قال « ستة أيام ثم اعقل يا أباذر مايقال لك بعد فلما كان اليوم السابع قال أوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته واذ أسأت فاحسن ولا تسألن أحدا شيئاً وان سقط سوطك ولا تقبضن أمانة » رواه احمد ورواته ثقات ✡

٢١ — وعن ابن ابى مليكة قال « ربما سقط الخطام من يد ابى بكر الصديق رضى الله عنه فيضرب بذراع ناقته فينيخها فيأخذه قال فقالوا له أفلا أمرتنا فنناولكه قال ان حبى ﷺ امرنى أن لا اسأل الناس شيئاً » رواه احمد وابن ابى مليكة لم يدرك أبا بكر رضى الله عنه (الخطام) بكسر الخاء المعجمة هو مايوضع على انف الناقة وفيها التقادبه ✡

٢٢ — وعن ابى أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من يبايع فقال ثوبان مولى رسول الله ﷺ بايعنا يارسول الله قال على ان لا تسأل أحداً شيئاً فقال ثوبان فماله يارسول الله قال الجنة فبايعه ثوبان قال ابو امامة فلقد رأيته بمكة في أجمع مايكون من الناس يسقط سوطه وهو راكب فربما وقع على عاتق رجل فيأخذه الرجل فيناوله فما يأخذه منه حتى يكون هو ينزل فيأخذه » رواه الطبراني في الكبير من طريق علي بن يزيد عن القاسم عن ابى أمامة ✡

٢٣ — وعن ابى ذر رضى الله عنه « قال أوصانى خليلى ﷺ بسبع بحب المساكين وأن ادنو منهم وأن انظر الى من هو أسفل منى ولا انظر الى من هو فوقى وأن أصل رحمي وان جفانى وأن أكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله وأن أتكلم بمر الحق وان لا تأخذنى في الله لومة لائم وأن لا أسأل الناس شيئا » رواه احمد والطبراني من رواية الشعبي عن أبى ذر ولم يسمع منه ✡

٢٤ — وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال « سألت رسول الله ﷺ فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم قال ياحكيم هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يارسول الله والذى بعثك بالحق لا أرزأ احداً بعدك شيئاً حتى افارق الدنيا فكان ابوبكر رضى الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى ان يقبل منه شيئاً ثم ان عمر رضى الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبله فقال

الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غنى حميد)✡ وقال

يامعشر المسلمين اشهدكم على حكيم انى اعرض عليه حقه الذى قسم الله له في هذا الفيء فيأبى ان يأخذه فلم يرزأ حكيم احدا من الناس بعد النبي ﷺ حتى توفي رضى الله عنه » (١) رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائي باختصار (يرزأ) براء ثم زاى ثم همزة معناه لم يأخذ من احد شيئاً (واشراف النفس) بكسر الهمزة وبالشين المعجمة وآخره فاء هو تطلعها وطمعها وشرهها (وسخاوة) النفس ضد ذلك *

٢٥ — وعن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من تكفل لى أن لايسأل الناس شيئاً أتكفل له بالجنة فقلت أنا فكان لايسأل احداً شيئاً » رواه احمد والنسائي وابن ماجه وابوداود باسناد صحيح وعندابن ماجه قال «لاتسأل الناس شيئاً قال فكان ثوبان يقع سوطه وهوراكب فلايقول لاحدناولنيه حتى ينزل فيأخذه » ☆

٢٦ — وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه «أن رسول الله ﷺ قال ثلاث والذى نفسى بيده ان كنت لحالفا عليهن لاينقص مال من صدقة فتصدقوا ولايعفو عبد عن مظلمة الازاده الله بها عزا يوم القيامة ولايفتح عبدباب مسألة الافتح الله عليه باب فقر» رواه أحمد وفي اسناده رجل لم يسم وأبو يعلى والبزار وتقدم في الاخلاص من حديث أبى كبشة الانمارى مطولا رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح . ورواه الطبرانى في الصغير من حديث أم سلمة وقال في حديثه «ولاعفا رجل عن مظلمة الازاده الله بها عزافا عفوا يعزكم الله» والباقى بنحوه *

٢٧ — وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال عمر رضى الله عنه يارسول الله « لقد سمعت فلانا وفلانا يحسنان الثناء يذكر ان أنك أعطيتهما دينارين قال فقال النبي ﷺ والله لكن فلانا ماهو كذلك لقد أعطيته مابين عشرة الى مائة فمايقول ذلك أماوالله ان أحدكم لتخرج (٢) مسألته من عندى يتأبطها يعنى تكون تحت ابطه نارا قال قال عمر رضى الله عنه يا رسول الله لم تعطها اياهم قال فاأصنع يأبون الا ذلك ويأبى الله لى البخل » رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد رجال الصحيح . وفي رواية جيدة لابى يعلى

في سورة التوبة (فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين) ☆ وقال

---

(١) قوله هذا المال خضر هكذا بالتذكير وفي بعض روايات البخارى بالتأنيث خضرة حلوة شبه المال في الرغبة فيه بالفاكهة فالاخضر مرغوب من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فاذا اجتمعا زادا في الرغبة . وفيه اشارة الى عدم بقائه لان الخضراوات لا تبقى ولا تراد للبقاء والله اعلم ☆ (٢) وفي نسخة ليخرج

«وان أحدكم ليخرج بصدقته من عندى متأبطها وانما هي له نار قلت يارسول الله كيف تعطيه وقدعلمت أنها له نار قال فما أصنع يأبون الامسألتي ويأبى الله عز وجل لى البخل» ☆

٢٨ – وعن أبى بشر قبيصة بن المخارق رضى الله عنه قال تحملت حمالة فأتيت رسول الله ﷺ اسأله فيها فقال «أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمرلك بها ثم قال ياقبيصة ان المسألة لاتحل الا لاحد ثلاثة . رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك . ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أوقال سدادا من عيش . ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجى من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش فما سواهن من المسألة ياقبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتا » رواه مسلم وأبو داود والنسائى (الحمالة) بفتح الحاء المهملة هو الدية يتحملها قوم عن قوم وقيل هو مايتحمله المصلح بين فئتين في ماله ليرتفع بينهم القتال ونحوه * والجائحة الآفة تصيب الانسان في ماله (والقوام) بفتح القاف وكسرها أفصح هو مايقوم به حال الانسان من مال وغيره ((والسداد)) بكسر السين المهملة هو مايسد حاجة المعوز ويكفيه ((والفاقة)) الفقر والاحتياج ((والحجى)) بكسر الحاء المهملة مقصورا هو العقل *

٢٩ – وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك » رواه البزار والطبرانى باسناد جيد والبيهقى ☆

٣٠ – وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «لايؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت ان الله يحب الغنى الحليم المتعفف ويبغض البذى الفاجر السائل الملح » رواه البزار *

٣١ – وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول الثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال » رواه ابن خزيمة في صحيحه وتقدم بتمامه في منع الزكاة *

تعالى في سورة الليل (فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل

٣٢ — وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه رضي الله عنه قال «كانت لي عند رسول الله ﷺ عدة فلما فتحت قريظة جئت لينجزلي ماوعدني فسمعته يقول من يستغن يغنه الله ومن يقنع يقنعه الله فقلت في نفسي لاجرم لاأسأله شيئا» رواه البزار وأبو سلمة لم يسمع من أبيه قاله ابن معين وغيره ☆

٣٣ — وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر «وذكر الصدقة والتعفف عن المسألة اليد العليا خير من اليد السفلى والعليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة» رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي . وقال أبو داود اختلف على أيوب عن نافع في هذا الحديث قال عبدالوارث اليد العليا المتعففة وقال أكثرهم عن حماد بن زيد عن أيوب المنفقة وقال واحد عن حماد المتعففة . قال الخطابي رواية من قال المتعففة أشبه وأصح في المعنى وذلك أن ابن عمر ذكر ان رسول الله ﷺ ذكر هذا الكلام وهو يذكر الصدقة والتعفف عنها فعطف الكلام جزم على سببه الذي خرج عليه وعلى مايطابقه في معناه أولى وقد يتوهم كثير من الناس أن معنى العليا أن يد المعطي مستعلية فوق يد الآخذ يجعلونه من علو الشيء الى فوق وليس ذلك عندي بالوجه وانما هو من علا المجد والكرم يريد التعفف عن المسألة والترفع عنها انتهى كلامه وهو حسن ✽

٣٤ — وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «الأيدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى الى يوم القيامة فاستعف عن السؤال وعن المسألة مااستطعت فان أعطيت شيئاً أو قال خيرا فلير عليك وابدأ بمن تعول وارضخ من الفضل ولاتلام على الكفاف» رواه أبو يعلى والغالب على رواته التوثيق ورواه الحاكم وصحح اسناده ✽

٣٥ — وعن مالك بن نضلة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «الايدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى فاعط الفضل ولاتعجز عن نفسك» رواه أبوداود وابن حبان في صحيحه واللفظ له ✽

٣٦ — وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة ماكان عن ظهر غنى ومن يستعف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله» رواه البخاري واللفظ له ومسلم ✽

٣٧ — وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه «ان ناسا من الانصار سألوا رسول الله

واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى) ✽

ومعناه والله أعلم ✽ ان الله تبارك وتعالى يهيء الصدقة التي تؤدي الى

ﷺ فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى اذا نفد ماعنده قال مايكون عندى من خير فلن أدخره عنكم ومن استعف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وماأعطى الله أحداعطاء هو خير له وأوسع من الصبر» رواه مالك والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى ☆

٣٨ – وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال «جاء جبريل الى النبى ﷺ فقال يامحمد عش ماشئت فانك ميت واعمل ماشئت فانك مجزى به وأحبب من شئت فانك مفارقه واعلم ان شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس » رواه الطبرانى فى الاوسط باسناد حسن ☆

٣٩ – وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس » رواه البخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى (العرض) بفتح العين المهملة والراء هو كل مايقتنى من المال وغيره ●

٤٠ – وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول « اللهم إنى اعوذبك من علم لاينفع ومن قلب لايخشع ومن نفس لاتشبع ومن دعوة لايستجاب لها» رواه مسلم وغيره ●

٤١ – وعن أبى ذر رضى الله عنه قال قال لى رسول الله ﷺ « ياأباذر أترى كثرة المال هو الغنى قلت نعم يارسول الله قال أفترى قلة المال هو الفقر قلت نعم يارسول الله قال انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب » رواه ابن حبان فى صحيحه فى حديث يأتى ان شاء الله تعالى ●

٤٢ – وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « ليس المسكين الذى ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذى لايجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولايقوم فيسأل الناس » رواه البخارى ومسلم ☆

٤٣ – وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « قد أفلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه » رواه مسلم والترمذى وغيرهما ●

٤٤ – وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (الكفاف) من الرزق ما كف عن السؤال مع القناعة

يسر وراحة كدخول الجنة من اعطى اى انفق ماله فى سبيل الله تعالى ومنها الزكاة واتقى

لايزيد على قدر الحاجة *

٤٥ — وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى» (١) رواه مسلم والترمذي وغيرهما *

٤٦ — وروى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «إياكم والطمع فانه هو الفقر واياكم وما يعتذر منه» رواه الطبراني في الاوسط *

٤٧ — وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال «أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يارسول الله اوصني وأوجز فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك بالاياس مما في أيدي الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر واياك وما يعتذر منه» رواه الحاكم والبيهقي في كتاب الزهد واللفظ له وقال الحاكم صحيح الاسناد كذا قال *

٤٨ — وروى عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «القناعة كنز لايفنى» رواه البيهقي في كتاب الزهد ورفعه غريب *

٤٩ — وعن عبد الله بن محصن الخطمي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من أصبح آمنا في سربه معافي في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب (في سربه) بكسر السين المهملة أي في نفسه (٢) *

٥٠ — وعن أنس رضي الله عنه «أن رجلا من الانصار اتى النبي ﷺ فسأله فقال أما في بيتك شيء قال بلى حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من

الله عز وجل مانهى عنه ومنه البخل وصدق بالحسنى اى ملة الاسلام وسنة النبي صلى الله

---

(١) قوله أن تبذل ضبطه النووي في شرح مسلم بفتح همزة أن قال ومعناه ان بذلت الفاضل عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه وان أمسكته فهو شر لك لانه ان امسك عن الواجب المستحق العقاب عليه وان أمسك عن المندوب فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه في آخرته وهذا كله شر . ومعنى لاتلام على كفاف ان قدر الحاجة لالوم على صاحبه وهذا اذا لم يتوجه في الكفاف حق شرعي لمن كان له نصاب زكوي ووجبت الزكاة بشروطها وهو محتاج الى ذلك النصاب كفافه وجب عليه اخراج الزكاة ويحصل كفايته من جهة مباحة . ومعنى ابدأ بمن تعول ان العيال والقرابة أحق من الاجانب والله اعلم *

(٢) واما بالفتح يقال على المسلك والطريق *

الماء قال ائتنى بهما فأتاه بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال من يشترى هذين قال رجل أنا آخذهما بدرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثا قال رجل أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين فاعطاهما الانصارى وقال اشتر بأحدهما طعاما فانبذه الى أهلك واشتر بالآخر قدوما فأتنى به فأتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما ففعل فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من أن تجيء المسئلة نكتة في وجهك يوم القيامة ان المسئلة لاتصلح الا لثلاث لذى فقر مدقع أولذى غرم مفظع أو لذى دم موجع » رواه أبو داود والبيهقى بطوله واللفظ لابى داود وأخرج الترمذى والنسائى منه قصة بيع القدح فقط وقال الترمذى حديث حسن *

(الحلس) بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبالسين المهملة هو كساء غليظ يكون على ظهر البعير وسمى به غيره مما يداس و يمتهن من الاكسية ونحوها (والفقر المدقع) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر القاف هو الشديد الملصق صاحبه بالدقعاء وهي الارض التى لانبات بها (والغرم بضم الغين المعجمة وسكون الراء هو مايلزم أداؤه تكلفا الا في مقابلة عوض (والمفظع) بضم الميم وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة هو الشديد الشنيع * وذو الدم الموجع هو الذى يتحمل دية عن قريبه أو حميمه أو نسيبه القاتل يدفعها الى أولياء المقتول ولولم يفعل قتل قريبه أو حميمه الذى يتوجع لقتله *

٥١ — وعن الزبير بن العوام رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لان يأخذ أحدكم أحبلة فيأتى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أم منعوه » رواه البخارى وابن ماجه وغيرهما *

٥٢ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لان يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه » رواه مالك والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى *

٥٣ — وعن المقدام بن معديكرب رضى الله عنه عن النبى ﷺ « ما أكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده » رواه البخارى *

عليه وآله وسلم من يوم البعثة الى ان قبض عليه الصلاة والسلام والله أعلم * وقال تعالى في

(ترغيب من نزلت به فاقة أو حاجة ان ينزلها بالله تعالى)

١ — عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من نزلت به فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته ومن نزلت به فاقة فانزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل » رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح ثابت والحاكم وقال صحيح الاسناد الا أنه قال فيه « أرسل الله له بالغنى اما بموت عاجل أو غنى آجل» (يوشك) أى يسرع وزنا ومعنى *

٢ — وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من جاع أو احتاج فكتمه الناس وأفضى به الى الله تعالى كان حقا على الله أن يفتح له قوت سنة من حلال » رواه الطبرانى في الصغير والأوسط *

(الترهيب من أخذ مادفع من غير طيب نفس المعطى)

١ — عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ان هذا المال خضرة حلوة فمن أعطيناه منها شيئاً بطيب نفس منا وحسن طعمة منه من غير شره نفس بورك له فيه ومن أعطيناه منها شيئا بغير طيب نفس منا وحسن طعمة منه وشره نفس كان غير مبارك له فيه » رواه ابن حبان في صحيحه . وروى احمد والبزار منه الشطر الاخير بنحوه باسناد حسن (الشره) بشين معجمة محركا هو الحرص *

٢ — وعن معاوية بن أبى سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتلحفوا في المسألة فوالله لايسألنى أحد منكم شيئاً فتخرج له مسألته منى شيئاً وأنا له كاره فيبارك له فيما أعطيته » رواه مسلم والنسائى والحاكم وقال صحيح على شرطهما . وفي رواية لمسلم قال « وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا خازن فمن أعطيته عن طيب نفس فمبارك له فيــه ومن أعطيته عن مسألة وشره نفس كان كالذى يأكل ولا يشبع » (لاتلحفوا) أى لاتلحوا في المسألة *

٣ — وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لاتلحفوا في المسالة فانه من يستخرج منابها شيئاً لم يبارك له فيه » رواه أبو يعلى ورواته محتج بهم في الصحيح *

٤ — وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان

الرجل يأتيني فيسالني فاعطيه فينطلق وما يحمل في حضنه الا النار » رواه ابن حبان في صحيحه *

٥ — وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال « بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ذهبا اذ أتاه رجل فقال يارسول الله أعطني فاعطاه ثم قال زدني فزاده ثلاث مرات ثم ولى مدبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني الرجل فيسالني فاعطيه ثم يسالني فاعطيه ثلاث مرات ثم يولي مدبرا وقد جعل في ثوبه نارا اذا انقلب الى أهله » رواه ابن حبان في صحيحه *

٦ — وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه دخل على النبي ﷺ فقال « يارسول الله رأيت فلانا يشكر يذكر أنك أعطيته دينارين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن فلانا قد اعطيته مابين العشرة الى المائة فما شكره ومايقوله ان احدكم ليخرج من عندي بحاجته متأبطها وما نسي الا النار قال قلت يارسول الله لما تعطيهم قال يأبون الا ان يسالوني ويابى الله لي البخل » رواه ابن حبان في صحيحه ورواه احمد وابو يعلى من حديث ابي سعيد وتقدم (متأبطها) اى جاعلها تحت ابطه *

(ترغيب من جاءه شيء من غير مسألة ولا اشراف نفس في قبوله سيما ان كان محتاجا والنهي عن رده وان كان غنياً عنه)

١ — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول اعطه من هو اليه أفقر مني قال فقال خذه اذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه فتموله فان شئت كله وان شئت تصدق به ومالا فلا تتبعه نفسك قال سالم ابن عبدالله فلاجل ذلك كان عبدالله لايسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه » رواه البخاري ومسلم والنسائي *

٢ — وعن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ أرسل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعطاء فرده عمر فقال له رسول الله ﷺ لم رددته فقال يارسول الله أليس أخبرتنا أن خيرا لاحدنا أن لايأخذ من أحد شيئاً فقال رسول الله ﷺ انما ذلك عن المسألة فاما ما كان عن غير مسألة فانما هو رزق يرزقكه الله فقال عمر رضي الله عنه أما والذي نفسي بيده لاأسأل أحداً شيئاً ولا يأتيني شيء من غير مسألة إلا أخذته » ورواه مالك هكذا مرسلا

خير وابقى) وقوله تعالى قد أفلح اى تحقق فلاح ونجاة من آتى الزكاة كما روى هذا

ورواه البيهقي عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول فذكر بنحوه *

٣ – وعن المطلب بن عبدالله بن حنطب «أن عبدالله بن عامر بعث الى عائشة رضي الله عنهما بنفقة وكسوة فقالت للرسول أي بني لا أقبل من أحد شيئاً فلما خرج الرسول قالت ردوه علي فردوه فقالت اني ذكرت شيئاً قال لي رسول الله ﷺ ياعائشة من أعطاك عطاء بغير مسألة فاقبليه فانما هو رزق عرضه الله اليك » رواه احمد والبيهقي ورواة احمد ثقات لكن قد قال الترمذي قال محمد يعني البخاري لا أعرف للمطلب بن عبدالله سماعا من أحد من اصحاب النبي ﷺ الا قوله حدثني من شهد خطبة النبي ﷺ وسمعت عبدالله ابن عبدالرحمن يقول لانعرف للمطلب سماعا من احد من اصحاب النبي ﷺ (قال المملي) رضي الله عنه قد روى عن أبي هريرة وأما عائشة فقال ابو حاتم المطلب لم يدرك عائشة وقال ابو زرعة ثقة أرجو أن يكون سمع من عائشة فان كان المطلب سمع من عائشة فالاسناد متصل والا فالرسول اليها لم يسم والله اعلم ✡

٤ – وعن واصل بن الخطاب رضي الله عنه قال « قلت يارسول الله قد قلت لي ان خيراً لك أن لا تسأل أحداً من الناس شيئاً قال انما ذاك أن تسأل وما آتاك الله من غير مسألة فانما هو رزق رزقكه الله » رواه الطبراني وأبو يعلى باسناد لا بأس به ✡

٥ – وعن خالد بن علي الجهني رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من بلغه عن أخيه معروف من غير مسألة ولا اشراف نفس فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه الله عز وجل اليه » رواه احمد باسناد صحيح وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد *

٦ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من آتاه الله شيئا من هذا المال من غير أن يسأله فليقبله فانمـا هو رزق ساقه الله اليه » رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح *

٧ – وعن عائذ بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من عرض له من هذا الرزق شئ من غير مسألة ولا اشراف فليتوسع به في رزقه فان كان غنيا فليوجهه الى من هو أحوج اليه منه » رواه احمد والطبراني والبيهقي واسناد احمد جيد قوي. قال عبدالله بن أحمد بن حنبل رحمه الله سألت أبي ما الاستشراف قال تقول في نفسك

عن ابي الاحوص وقتادة وجماعة وذكر اسم ربه بلسانه وقلبه لا بلسانه مع غفلة القلب

سيبعث الى فلان سيصلى فلان ☆

٨ — وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « ما المعطى من سعة بأفضل من الآخذ اذا كان محتاجا » رواه الطبراني في الكبير ☆

٩ — وروى عن أنس رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ « ما الذى يعطى بسعة بأعظم اجرا من الذى يقبل اذا كان محتاجا » رواه الطبراني في الاوسط وابن حبان في الضعفاء ☆

﴿ ترهيب السائل ان يسأل بوجه الله غير الجنة ﴾

(وترهيب المسئول بوجه الله أن يمنع)

١ — عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه انه سمع رسول الله ﷺ يقول « ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله مالم يسأل هجرا » رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح الاشيخه يحيى بن عثمان بن صالح وهو ثقة وفيه كلام (هجرا) بضم الهاء وسكون الجيم أى مالم يسأل أمرا قبيحا لا يليق . ويحتمل انه أراد مالم يسأل سؤالا قبيحا بكلام قبيح ☆

٢ — وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « لا يسأل بوجه الله الا الجنة » رواه ابوداود وغيره ☆

٣ — وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سأل بالله فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه » رواه ابو داود والنسائى وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ☆

٤ — وروى عن أبى عبيدة مولى رفاعة عن رافع أن رسول الله ﷺ قال « ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله فمنع سائله » رواه الطبراني ☆

٥ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « الا أخبركم بشر الناس رجل يسأل بوجه الله ولا يعطى » رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب والنسائى وابن حبان في صحيحه في آخر حديث يأتى في الجهاد ان شاء الله تعالى ☆

لان مثل ذلك لاثواب فيه فلا ينبغى ان يدخل فيما يترتب عليه الفلاح . وقوله فصلى اى

٦ — وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « الا اخبركم بشر البرية قالوا بلى يارسول الله قال الذى يسأل بالله ولايعطى » رواه احمد ❁

٧ وروى عن أبى أمامة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « الا أحدثكم عن الخضر قالوا بلى يارسول الله قال بينما هوذات يوم يمشى فى سوق بنى اسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق على بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ماشاء الله من أمر يكون ماعندى شىء أعطيكه فقال المسكين أسئلك بوجه الله لما تصدقت على فانى نظرت السماحة فى وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ماعندى شىء أعطيكه الا أن تأخذنى فتبيعنى فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم أقول لقد سألتنى بأمر عظيم اما انى لاأخيبك بوجه ربى بعنى قال فقدمه الى السوق فباعه بأربعمائة درهم فمكث عند المشترى زمانا لايستعمله فى شى فقال انما اشتريتنى التماس خير عندى فاوصنى بعمل قال أكره أن اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق على قال قم فانقل هذه الحجارة وكان لاينقلها دون ستة نفر فى يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة فى ساعة قال أحسنت واجملت واطقت مالم أرك تطيقه قال ثم عرض للرجل سفر فقال انى أحسبك أمينا فاخلفنى فى اهلى خلافة حسنة قال واوصنى بعمل قال اكره ان اشق عليك قال ليس يشق على قال فاضرب من اللبن لبيتى حتى أقدم عليك قال فمر الرجل لسفره قال فرجع الرجل وقد شيد بناءه قال أسألك بوجه الله ماسبيلك ومالمرك قال سألتنى بوجه الله ووجه الله أوقعنى فى هذه العبودية فقال الخضر سأخبرك من أنا أنا الخضر الذى سمعت به سألنى مسكين صدقة فلم يكن عندى شىء اعطيه فسألنى بوجه الله فأمكنته من رقبتى فباعنى واخبرك انه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة جلدة ولالحم له يتقعقع فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يانبى الله ولم أعلم قال لابأس احسنت واتقنت فقال الرجل بأبى أنت وامى يانبى الله احكم فى اهلى ومالى بماشئت أو اختر فاخلى سبيلك قال أحب ان تخلى سبيلى فاعبد ربى فخلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذى اوثقنى فى العبودية ثم نجانى منها » رواه الطبرانى فى الكبير وغير الطبرانى وحسن بعض مشايخنا اسناده وفيه بعد والله اعلم ❁

الصلوات الخمس وما امكن من النوافل ثم اضرب عن ذلك فكانه قال لاتفعلون ذلك بل

الترغيب في الصدقة والحث عليها وما جاء في جهد المقل ومن تصدق بما لا يحب

١ — عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل »(١) رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه. وفي رواية لابن خزيمة « ان العبد اذا تصدق من طيب تقبلها الله منه وأخذها بيمينه فرباها كما يربي أحدكم مهره او فصيله وان الرجل ليتصدق باللقمه فتربو في يد الله او قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا » وفي رواية صحيحة للترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لاحدكم كما يربي أحدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل أحد »(٢) وتصديق ذلك في كتاب الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات . ويمحق الله الربا ويربي الصدقات » ورواه مالك بنحو رواية الترمذي هذه عن سعيد بن يسار مرسلا لم يذكر ابا هريرة ☆

٢ — وعن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال « ان الله ليربي لاحدكم التمرة واللقمة كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى تكون مثل أحد » رواه الطبراني

تؤثرون الخ والحال ان الآخرة خير في نفسها لما في نعيمها مع كونه غاية مايكون من

---

(١) قوله « بعدل تمرة » هو بكسر العين المهملة هو ماعادل الشيء من غير جنسه وبالفتح ماعادله من جنسه . قال الخطابي بعدل تمرة اى قيمة تمرة يقال هذا عدله بفتح العين اى مثله في القيمة و بكسرها اى مثله في المنظر . وقوله من كسب طيب اى حلال وهو صفة مميزة لعدل تمرة ليمتاز الكسب الخبيث الحرام . وقوله ولا يقبل الله الا الطيب جملة معترضة . وقوله «بيمينه» قال الخطابي جرى ذكر اليمين ليدل به على حسن القبول لان في عرف الناس أن ايمانهم واردة على سبيل الحصر بين الشرط والجزاء تأكيدا وتقريرا للمطلوب في النفقة مرصدة لما عز من الامور . وقيل المراد سرعة القبول والله أعلم والمروى عن السلف في هذا وامثاله ان يؤمن المرء به و يكل علمه الى العليم الخبير . وقوله يربي من التربية والتربية تحتاج الى مبالغة في الاهتمام عادة . وقوله او فصيله اوشك من الراوي والله اعلم ☆

(٢) هو بضم الهمزة والحاء المهملة جبل معروف بالمدينة

وابن حبان في صحيحه واللفظ له (الفلو) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو هو المهر أول مايولد * والفصيل ولد الناقة الى ان يفصل عن أمه *

٣ — وروى عن ابى برزة الاسلمى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله عز وجل حتى تكون مثل أحد » رواه الطبرانى في الكبير *

٤ — وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبصة التمر ومثله مما ينتفع به المسكين ثلاثة الجنة رب البيت الآمر به والزوجة تصلحه والخادم الذى يناول المسكين فقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذى لم ينس خدمنا » رواه الحاكم والطبرانى في الاوسط واللفظ له في حديث يأتى بتمامه ان شاء الله (القبصة) بفتح القاف وضمها واسكان الباء وبالصاد المهملة هو مايتناوله الآخذ برؤس أنامله الثلاث *

٥ — وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ « قال مانقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الاعزا وما تواضع أحد لله الا رفعه الله عز وجل » رواه مسلم والترمذى ورواه مالك مرسلا *

٦ — وروى عن ابن عباس يرفعه قال « مانقصت صدقة من مال وما مد عبد يده بصدقة الا القيت في يد الله قبل ان تقع في يد السائل ولا فتح عبد باب مسألة له عنها غنى الا فتح الله له باب فقر » رواه الطبرانى *

٧ — وروى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال « خطبنا رسول الله ﷺ فقال ياايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا » رواه ابن ماجه في حديث تقدم في الجمعة *

٨ — وروى عن عائشة رضى الله عنها أنهم ذبحوا شاة فقال النبى صلى الله عليه وسلم « مابقى منها قالت مابقى منها الا كتفها قال بقى كلها غير كتفها » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ومعناه انهم تصدقوا بها الا كتفها *

٩ — وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « يقول العبد مالى مالى وانما له من ماله ثلاث ما أكل فافنى او لبس فأبلى او اعطى فاقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس » رواه مسلم *

اللذة خالص عن شائبة الغائلة ابدا لانصرام له ولم يتعرض لذم الدنيا ومكدراتها لظهور

١٠ ــ وعن ابن مسعود رضي الله عنــه قال قال رسول الله ﷺ « ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يارسول الله مامنا أحد الا ماله احب اليه قال فان ماله ماقدم ومال وارثه ما أخر » رواه البخاري والنسائي *

١١ ــ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بينا رجل في فلاة من الارض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك المــاء كله فتتبع الماء فاذا الرجل قائم في حديقة يحول الماء بمسحاته فقال ياعبدالله ما اسمك قال فلان للاسم الذى سمع في السحابة فقال له ياعبد الله لم سألتنى عن اسمى قال سمعت في السحاب الذى هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فانى انظر الى مايخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل انا وعيالى ثلثا وارد فيــه ثلثه » رواه مسلم (الحديقة) البستان اذا كان عليه حائط (الحرة) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء الارض التى بها حجارة سود (والشرجة) بفتح الشين المعجمة واسكان الراء بعدها جيم وتاء تأنيث مسيل الماء الى الارض السهلة (والمسحاة) بالسين والحاء المهملتين هي المجرفة من الحديد *

١٢ ــ وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مامنكم من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى الا ماقدم فينظر أشأم منه فلا يرى الا ماقــدم فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة » وفي رواية « من استطاع منكم ان يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل » (١) رواه البخارى ومسلم *

١٣ ــ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة » رواه احمد باسناد صحيح *

ذلك والله اعلم وقال تعالى في سورة المدثر (ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين

---

(١) ظاهر الخطاب في قوله مامنكم من احد للصحابة ويلحق بهم المؤمنون كلهم كما هي القاعدة وقوله ترجمان هو بضم التاء المثناة فوق وفتحها وفتح الجيم وضمها اى مفسر يقال ترجم كلامه اذا فسره بكلام آخر . ونظر اليمين و الشمال هنا كالمثل لان الانسان من شأنه اذا دهمه امران يلتفت يمينا وشمالا يطلب الفوت . وقيل يحتمل ان يطلب طريقا يهرب منه لينجو من النار فلا يرى الا مايقضي به الله من دخول النار والله اعلم *

١٤ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ «ياعائشة استترى من النار ولو بشق تمرة فانها تسد من الجائع مسدها من الشبعان» رواه احمد باسناد حسن *

١٥ - وروى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ على اعواد المنبر يقول «اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقيم العوج وتدفع ميتة السوء وتقع من الجائع موقعها من الشبعان» رواه ابو يعلى والبزار وقد روى هذا الحديث عن انس وابى هريرة وابى أمامة والنعمان بن بشير وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم *

١٦ - وعن جابر رضى الله عنه انه سمع رسول الله ﷺ يقول لكعب بن عجرة «ياكعب بن عجرة الصلاة قربان والصيام جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار ياكعب بن عجرة الناس غاديان فبائع نفسه فموثق رقبته ومبتاع نفسه في عتق رقبته» رواه ابو يعلى باسناد صحيح *

١٧ - وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ياكعب بن عجرة انه لايدخل الجنة لحم ودم نبتا على سحت النار أولى به . ياكعب بن عجرة الناس غاديان فغاد في فكاك نفسه فمعتقها وغاد موثقها ياكعب بن عجرة الصلاة قربان والصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يذهب الجليد على الصفا»(١) رواه ابن حبان في صحيحه *

١٨ - وعن معاذ بن جبل قال «كنت مع النبى ﷺ في سفر فذكر الحديث الى ان قال فيه ثم قال يعنى النبى ﷺ ألا أدلك على أبواب الخير قلت بلى يارسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار» رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ويأتى بتمامه في الصمت وهو عند ابن حبان من حديث جابر في حديث يأتى في كتاب القضاء ان شاء الله تعالى *

١٩ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ان الصدقة لتطفىء غضب الرب وتدفع ميتة السوء» رواه الترمذى وابن حبان في صحيحه وقال الترمذى حديث حسن غريب . وروى ابن المبارك في كتاب البر شطره الاخير ولفظه «ان الله ليدرأ بالصدقة سبعين بابا من ميتة السوء» (يدرأ) بالدال المهملة أى يدفع وزنه ومعناه *

ولم نك نطعم المسكين) * وقال جل ذكره في سورة فصلت (وويل للمشركين الذين لايؤتون

---

(١) الجليد هو الماء الجامد من البرد ويوجد كثيرا في البلاد الشديدة البرد ويقل في البلاد الحارة والصفا جمع صفاة وهي الصخرة والحجر الاملس. والله اعلم *

٢٠ — وعن ابى كبشة الانمارى رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه قال مانقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله عزاً ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها وأحدثكم حديثا فاحفظوه قال انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلماً فهو يتقى فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو أن لى مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فاجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علماً يخبط في ماله بغير علم ولا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقاً فهذا باخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو أن لى مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء » رواه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حديث حسن صحيح *

٢١ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال «ضرب رسول الله ﷺ مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد قد اضطرت أيديهما الى ثديهما وتراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى أنامله وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة بمكانها قال أبو هريرة فانا رأيت رسول الله ﷺ يقول بأصبعه هكذا في جيبه يوسعها ولا تتوسع » (١) رواه البخارى ومسلم والنسائى ولفظه « مثل المتصدق والبخيل كمثل رجلين عليهما جبتان أو جنتان من حديد من لدن يديهما الى تراقيهما فاذا أراد المنفق أن ينفق اتسعت عليه الدرع أو مرت حتى تجن بنانه (٢) وتعفو أثره فاذا أراد البخيل أن ينفق قلصت ولزمت كل حلقة موضعها حتى اذا أخذت بترقوته أو برقبته يقول أبو هريرة أشهد أنه رأى رسول الله ﷺ يوسع ولا تتسع »

الزكاة) * وصف من لم يؤت الزكاة بالشرك وبه اخذ بعض العلماء وقال ان ترك الزكاة

---

(١) قوله ثديهما بضم الثاء المثلثة وكسر الدال كذا في رواية ابى الحسن جمع ثدى نحو الفلوس والفلس فعلى هذا أصله ثدوى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار ثدى بضم الدال ثم أبدلت الضمة كسرة لاجل الياء وفي رواية ثدييهما بالتثنية . وقوله حتى تغشى أنامله أى تغطى أصابعه . وقوله تعفو أثره أى تمحو والاثر مفتوحة الهمزة والثاء المثلثة أى تمحو أثر مشيه بسبوغها وكمالها والله أعلم *

(٢) قوله حتى تجن بضم التاء المثناة من فوق وكسر الجيم وتشديد النون معناه حتى

(الجنة) بضم الجيم وتشديد النون كل ماوقى الانسان ويضاف الى مايكون منه (التراقى) جمع ترقوة بفتح التاء وضمها لحن وهو العظم الذى يكون بين ثغرة نحر الانسان وعاتقه (وقلصت) بفتح القاف واللام أى انجمعت وتشمرت وهو ضد استرخت وانبسطت . والجيب هو الخرق الذى يخرج الانسان منه رأسه فى الثوب ونحوه *

٢٢ — وعن مالك رحمه الله أنه بلغه عن عائشة رضى الله عنها « أن مسكيناً سألها وهى صائمة وليس فى بيتها إلا رغيف فقالت لمولاة لها اعطها اياه فقالت ليس لك ماتفطرين عليه فقالت اعطها اياه قالت ففعلت فلما امسينا اهدى لها اهل بيت أو انسان ما كان يهدى لها شاة وكفنها فدعتها عائشة فقالت كلى من هذا خير من قرصك * قال مالك « وبلغنى ان مسكينا استطعم عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وبين يديها عنب فقالت لانسان خذ حبة فاعطه اياها فجعل ينظر اليها ويعجب فقالت عائشة أتعجب كم ترى فى هذه الحبة من مثقال ذرة » ذكره فى الموطأ هكذا بلاغا بغير سند (قوله وكفنها) أى مايسترها من طعام وغيره *

٢٣ — وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على سارق فقال اللهم لك الحمد على سارق لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية قال اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى يد غنى فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على غنى قال اللهم لك الحمد على سارق وزانية وغنى فاتى فقيل له أما صدقتك على سارق فلعله ان يستعف عن سرقته وأما الزانية فلعلها ان تستعف عن زناها وأما الغنى فلعله ان يعتبر فينفق مما اعطاه الله »

شرك يحارب عليه كما حارب الصديق الخليفة الاول رضى الله عنه من تركها والله أعلم *

تستر أصابعه: قال الخطابى رحمه الله تعالى هذا مثل ضربه الله تعالى للجواد والبخيل وشبههما برجلين أراد كل واحد منهما أن يلبس درعا يستجن بها والدرع أول مايلبس انما يقع على موضع الصدر والثديين الى ان يسلك لابسها يديه فى كميه ويرسل ذيلها على أسفل بدنه ويستمر سفلا فجعل ﷺ مثل المنفق مثل من لبس درعاً سابغة فاسترسلت عليه حتى سترت جميع بدنه وحصنته وجعل البخيل كرجل يداه مغلولتان مابين دون صدره فاذا اراد لبس الدرع حالت يداه بينها وبين ان تمر سفلا على البدن واجتمعت فى عنقه فلزمت ترقوته فكانت ثقلا ووبالا عليه من غير وقاية له وتحصين لبدنه والله اعلم *

رواه البخاري واللفظ له ومسلم والنسائي وقالا فيه «فاتي فقيل له أما صدقتك فقد تقبلت» ثم ذكر الحديث ☆

٢٤ — وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس قال يزيد فكان ابو مرثد لا يخطئه يوم الا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة» رواه احمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم . وفي رواية لابن خزيمة ايضا عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن ابي عبدالله اليزني(١) انه كان اول اهل مصر يروح الى المسجد وما رأيته داخلا المسجد قط الا وفي كمه صدقة اما فلوس واما خبز واما قمح قال حتى ربما رأيت البصل يحمله قال فاقول يا أبا الخير ان هذا ينتن ثيابك قال فيقول يا ابن ابي حبيب اما اني لم اجد في البيت شيئاً اتصدق به غيره انه حدثني رجل من اصحاب رسول الله ﷺ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ظل المؤمن يوم القيامة صدقته» ☆

٢٥ — وعنه قال قال رسول الله ﷺ «ان الصدقة لتطفىء عن اهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته» رواه الطبراني في الكبير والبيهقي وفيه ابن لهيعة ☆

٢٦ — وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل انه يقول «يا ابن آدم افرغ من كنزك عندي ولا حرق ولا غرق ولا سرق أوفيكه احوج ما تكون اليه» رواه الطبراني والبيهقي وقال هذا مرسل وقد روينا عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «ان الله اذا استودع شيئا حفظه» ☆

٢٧ — وروى عن ميمونة بنت سعد انها «قالت يا رسول الله افتنا عن الصدقة فقال انها حجاب من النار لمن احتسبها يبتغي بها وجه الله عز وجل» رواه الطبراني ☆

٢٨ وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنها لحى سبعين شيطانا» رواه احمد والبزار والطبراني وابن خزيمة في صحيحه وتردد في سماع الاعمش من بريدة والحاكم والبيهقي .وقال الحاكم صحيح

وقال تعالى في سورة البقرة (وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا

---

(١) اليزني بفتح الياء التحتية والزاي بعدها نون قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ثقة فقيه في الثالثة مات سنة تسعين ☆

على شرطهما . ورواه البيهقى ايضا عن ابى ذر موقوفا عليه قال « ماخرجت صدقة حتى يفك عنها لحي سبعين شيطانا كلهم ينهى عنها » *

٢٩ — وعن انس رضى الله عنه قال « كان ابو طلحة اكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل وكان أحب امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما نزلت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالى الى بيرحاء وانها صدقة ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يارسول الله حيث اراك الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح بخ ذلك مال رابح » رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى مختصرا (بيرحاء) بكسر الباء وفتحها ممدودا اسم لحديقة نخل كانت لابى طلحة رضى الله عنه وقال بعض مشايخنا صوابه بيرحى بفتح الباء الموحدة والراء مقصورا وانما صحفه الناس (وقوله) رابح روى بالباء الموحدة وبالياء المثناة تحت *

٣٠ — وعن ابى ذر رضى الله عنه « قال قلت يارسول الله ماتقول فى الصلاة قال تمام العمل قلت يارسول الله تركت افضل عمل فى نفسى او خيره . قال ماهو قلت الصوم قال خير وليس هناك قلت يارسول الله واى الصدقة وذكر كلمة قلت فان لم اقدر قال بفضل طعامك قلت ان لم افعل قال بشق تمرة قلت فان لم أفعل قال بكلمة طيبة قلت فان لم افعل قال دع الناس من الشر فانها صدقة تصدق بها على نفسك قلت فان لم افعل قال تريد ان لاتدع فيك من الخير شيئاً » رواه البزار واللفظ له وابن حبان فى صحيحه اطول منه بنحوه والحاكم ويأتى لفظه ان شاء الله تعالى . وروى البيهقى ولفظه فى احدى رواياته قال « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ينجى العبد من النار قال الايمان بالله قلت يانبى الله مع الايمان عمل قال ان ترضخ مما خولك الله (١) وترضخ مما رزقك الله قلت يانبى الله فان كان فقيرا لايجد مايرضخ قال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قلت ان كان لا يستطيع ان يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر قال فليعن الاخرق (٢) قلت يارسول الله أرايت ان كان لايحسن ان يصنع قال فليعن مظلوما قلت يانبى

ان الله يحب المحسنين * وقال تعالى فى سورة البقرة ايضا (من ذا الذى يقرض الله قرضا

---

(١) الرضخ العطية اى تعطى مما ملكك الله (٢) أى جاهل لم يكن بيده صنعة يكتسب بها.

الله ارأيت ان كان ضعيفا لايستطيع ان يعين مظلوما قال ماتريد أن تترك لصاحبك من خير ليمسك اذاه عن الناس قلت يارسول الله ارأيت ان فعل هذا يدخله الجنة قال مامن مؤمن يطلب خصلة من هذه الخصال الا اخذت بيده حتى تدخله الجنة » ٭

٣١ — وروى عن رافع بن خديج رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصدقة تسد سبعين بابا من السوء » رواه الطبراني في الكبير ٭

٣٢ — وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « باكروا بالصدقة فان البلاء لايتخطى الصدقة » رواه البيهقى مرفوعا وموقوفا على أنس ولعله أشبه ٭

٣٣ — وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تصدقوا فان الصدقة فكاكم من النار » رواه البيهقى من طريق الحارث بن عمير عن حميد عنه ٭

٣٤ — وروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « باكروا بالصدقة فان البلاء لايتخطاها » رواه الطبراني وذكره رزين في جامعه وليس في شيء من الاصول ٭

٣٥ — وعن الحارث الاشعرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الله أوحى الى يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن ويأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بهن » فذكر الحديث الى ان قال فيه « وآمركم بالصدقة ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقربوه ليضربوا عنقه فجعل يقول هل لكم ان أفدى نفسى منكم وجعل يعطى القليل والكثير حتى فدى نفسه » الحديث رواه الترمذى وصححه وابن خزيمة واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما وتقدم بتمامه في الالتفات في الصلاة ٭

٣٦ — وعن رافع بن مكيث وكان ممن شهد الحديبية رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « حسن الملكة نماء وسوء الخلق شؤم والبر زيادة في العمر والصدقة تطفىء الخطيئة وتقى ميتة السوء » رواه الطبراني في الكبير وفيه رجل لم يسم وروى ابو داود بعضه ٭

٣٧ — وعن عمرو بن عوف رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان صدقة المسلم تزيد في العمر وتمنع ميتة السوء ويذهب الله بها الكبر والفخر »

حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون) ٭ وقال في سورة

رواه الطبراني من طريق كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده عمرو بن عوف . وقد حسنها الترمذي وصححها ابن خزيمة لغير هذا المتن *

٣٨ — وعن عمر رضي الله عنه قال « ذكر لي ان الأعمال تباهي فتقول الصدقة انا افضلكم » رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما *

٣٩ — وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده عصا وقد علق رجل قنو حشف (١) فجعل يطعن في ذلك القنو فقال لو شاء رب هذه الصدقة تصدق باطيب من هذا ان رب هذه الصدقة يأكل حشفا يوم القيامة » رواه النسائي واللفظ له وابو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما في حديث *

٤٠ — وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من جمع مالا حراما ثم تصدق به لم يكن له فيه اجر وكان اصره عليه (٢) » رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم كلهم من رواية دراج عن ابن حجيرة عنه *

٤١ — وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « خير الصدقة ما ابقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول امرأتك انفق علي او طلقني ويقول مملوكك انفق علي او بعني ويقول ولدك الى من تكلنا » رواه ابن خزيمة في صحيحه ولعل قوله تقول امرأتك الى آخره من كلام ابي هريرة مدرج *

٤٢ — وعنه أنه قال يارسول الله أي الصدقة أفضل قال جهد المقل وابدأ بمن تعول » رواه أبو داود وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم *

٤٣ — وعن ابي هريرة أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سبق درهم مائة الف درهم فقال رجل وكيف ذاك يارسول الله قال رجل له مال كثير أخذ من عرضه مائة الف درهم تصدق بها ورجل ليس له الا درهمان فأخذ احدهما فتصدق به » رواه النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (قوله) من عرضه بضم العين المهملة وبالضاد المعجمة أي من جانبه *

التوبة (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون .

---

(١) القنو المذق بما فيه من الرطب وجمعه أقناء والحشف اليابس الفاسد من التمر. وقيل الضعيف الذي لانوى له كالشيص والله أعلم *

(٢) الاصر الذنب والعقوبة *

٤٤ — وعن أم بجيد رضى الله عنها أنها قالت « يارسول الله ان المسكين ليقوم على بابى فما أجد له شيئا أعطيه اياه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تجدى الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه في يده » رواه الترمذي وابن خزيمة وزاد في رواية « لاتردى سائلك ولو بظلف » وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح (الظلف) بكسر الظاء المعجمة للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس *

٤٥ — وعن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعبد عابد من بنى اسرائيل فعبد الله في صومعة ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت فأشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف أو رغيفان فبينما هو في الارض لقيته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اغمى عليه فنزل الغدير يستحم فجاء سائل فأومأ اليه ان يأخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له » رواه ابن حبان في صحيحه . ورواه البيهقى عن ابن مسعود موقوفا عليه ولفظه « أن راهبا عبد الله في صومعته ستين سنة فجاءت امرأة فنزلت الى جنبه فنزل اليها فواقعها ست ليال ثم سقط فى يده فهرب فاتى مسجدا فأوى فيه ثلاثا لايطعم فيه شيئاً فاتى برغيف فكسره فأعطى رجلا عن يمينه نصفه وأعطى آخر عن يساره نصفه فبعث الله اليه ملك الموت فقبض روحه فوضعت الستون في كفة ووضعت الستة في كفة فرجحت يعنى الستة ثم وضع الرغيف فرجح يعنى ورجح الستة » *

٤٦ — وعن المغيرة بن عبد الله الجعفى قال « جلسنا الى رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يقال له خصفة بن خصفة فجعل ينظر الى رجل سمين فقلت ماتنظر اليه فقال ذكرت حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول هل تدرون ماالشديد قلنا الرجل يصرع الرجل قال ان الشديد كل الشديد الرجل الذى عملك نفسه عند الغضب تدرون ما الرقوب قلنا الرجل الذى لايولد له قال ان الرقوب الرجل الذى له الولد ولم يقدم منهم شيئاً ثم قال تدرون ما الصعلوك قال قلنا الرجل الذى لا مال له قال ان الصعلوك كل الصعلوك الذى له المال لم يقدم منه شيئاً » رواه البيهقى وينظر سنده (قال الحافظ) ويأتى ان شاء الله تعالى في كتاب الملبس باب في الصدقة على الفقير بما يلبسه *

ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون) * وقال في سورة المعارج (والذين في

الترغيب في صدقة السر

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظل الا ظله الامام العادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لاتعلم شماله ماتنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه »(١) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة هكذا . ورواه ايضا ومالك والترمذي عن أبي هريرة أو أبي سعيد على الشك ✲

اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم)✲ وقال في سورة الحديد (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا

---

(١) اضافة الظل الى الله تعالى اضافة ملك وكل ظل فهو لله وملكه وخلقه وسلطانه والمراد هنا ظل العرش كما جاء في حديث آخر مبينا والمراد باليوم يوم القيامة اذ قام الناس لرب العالمين ودنت منهم الشمس واشتد عليهم حرها واخذهم العرق ولاظل هناك لشيء الا للعرش . وقد يراد به هنا ظل الجنة وهو نعيمها والكون فيها كما قال تعالى (وندخلهم ظلا ظليلا) والمراد بالظل هنا الكرامة والكنف والكنف من المكاره في ذلك الموقف وليس المراد ظل الشمس يقال فلان في ظل فلان اى في كنفه وحمايته لان الشمس وسائر العالم تحت العرش وفي ظله . وقوله الامام العادل هو كل من له نظر في شيء من مصالح المسلمين من الولاة والحكام وبدأ به لكثرة مصالحه وعموم نفعه . وقوله ورجل قلبه معلق بالمساجد اى شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وقوله ورجلان تحابا في الله الخ . معناه اجتمعا على حب الله وافترقا على حب الله اى كان سبب اجتماعهما حب الله واستمرا على ذلك حتى تفرقا من مجلسهما وهما صادقان في حب كل واحد منهما صاحبه لله تعالى حال اجتماعهما وافتراقهما : وقوله ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله يحتمل ان يكون قال ذلك باللسان و يحتمل بالقلب ليزجر نفسه وخص ذات المنصب والجمال لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها . وقوله ورجل تصدق الخ قال العلماء الخفاء يطلب في صدقة التطوع . فالسر فيها افضل لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء واما الزكاة الواجبة فاعلانها افضل . وذكر اليمين والشمال مبالغة في الاخفاء والاستتار بالصدقة وضرب المثل بهما لقرب اليمين من الشمال وملازمتها لها . وقوله ذكر الله خاليا الخ فيه فضل طاعة السر بكمال الاخلاص فيها وفضيلة البكاء من خشية الله تعالى ✲

٢ ـ وروى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما خلق الله الارض جعلت تميد وتكفأ (١) فأرساها بالجبال فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالت يا ربنا هل خلقت خلقا اشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا فهل خلقت خلقا أشد من الحديد قال النار قالوا فهل خلقت خلقا اشد من النار قال الماء قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الماء قال الريح قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الريح قال ابن آدم اذا تصدق بصدقة بيمينه فأخفاها من شماله » رواه الترمذى واللفظ له والبيهقى وغيرهما وقال الترمذى حديث غريب *

٣ ـ وعن معاوية بن حيدة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ان صدقة السر تطفىء غضب الرب تبارك وتعالى » رواه الطبرانى فى الكبير وفيه صدقة بن عبد الله السمين ولا بأس به فى الشواهد *

٤ ـ وعن أبى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « صنائع المعروف تقى مصارع السوء وصدقة السر تطفىء غضب الرب وصلة الرحم تزيد فى العمر » رواه الطبرانى فى الكبير باسناد حسن ٥ ـ وروى عن أم سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ « صنائع المعروف تقى مصارع السوء والصدقة خفيا تطفىء غضب الرب وصلة الرحم تزيد فى العمر وكل معروف صدقة وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف » رواه الطبرانى فى الاوسط *

٦ ـ وعن أبى أمامة رضى الله عنه « أن أبا ذر قال يارسول الله ما الصدقة قال أضعاف مضاعفة وعند الله المزيد ثم قرأ (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) قيل يارسول الله أى الصدقة أفضل قال سر الى فقير أو جهد من مقل ثم قرأ (ان تبدوا الصدقات فنعما هى) » الآية رواه أحمد مطولا والطبرانى واللفظ له وفى أسنادهما على بن يزيد *

٧ ـ وعن أبى ذر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال « ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فأما الذين يحبهم فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته الا الله والذى أعطاه . وقوم

مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم أجر كبير) * وقال تعالى فى سورة

---

(١) ماد يميد اذا تحرك ومال وتكفأ تنقلب *

ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم أحب اليهم مما يعدل به فوضعوا رؤسهم فقام يتملقني ويتلو آياتي ورجل كان في سرية فلقي العدو فهزموا فأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم » رواه أبوداود وابن خزيمة في صحيحه واللفظ لهما الا أن ابن خزيمة لم يقل فنعوه والنسائي والترمذي ذكره في باب كلام الحور العين وصححه وابن حبان في صحيحه الا أنه قال في آخره « ويبغض الشيخ الزاني والبخيل والمتكبر » والحاكم وقال صحيح الاسناد *

(الترغيب في الصدقة على الزوج والاقارب وتقديمهم على غيرهم)

١ ـ عن زينب الثقفية امرأة عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما قالت قال رسول الله ﷺ « تصدقن يامعشر النساء ولو من حليكن قالت فرجعت الى عبدالله بن مسعود فقلت انك رجل خفيف ذات اليد وأن رسول الله ﷺ قد أمرنا بالصدقة فائته فسله فان كان ذلك يجزي عني والا صرفتها الى غيركم فقال عبدالله بل ائته أنت فانطلقت فاذا امرأة من الانصار بباب رسول الله ﷺ حاجتها حاجتي وكان رسول الله ﷺ قد ألقيت عليه المهابة فخرج علينا بلال فقلنا له ائت رسول الله ﷺ فاخبره ان امرأتين بالباب يسألانك أتجزئ الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتام في حجورهما ولا تخبره من نحن قالت فدخل بلال على رسول الله ﷺ فسأله فقال له رسول الله ﷺ من هما فقال امرأة من الانصار وزينب فقال رسول الله ﷺ أي الزيانب قال امرأة عبدالله بن مسعود فقال رسول الله ﷺ لهما أجر القرابة وأجر الصدقة » رواه البخاري ومسلم واللفظ له *

٢ ـ وعن سلمان بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة » رواه النسائي والترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح الاسناد ولفظ ابن خزيمة قال « الصدقة على المسكين صدقة وعلى القريب صدقتان صدقة وصلة » *

٣ ـ وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه « أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن الصدقات أيها أفضل قال على ذي الرحم الكاشح » رواه احمد والطبراني واسناد احمد حسن (الكاشح) بالشين المعجمة هو الذي يضمر عداوته في كشحه وهو خصره يعني أن أفضل الصدقة على ذي الرحم المضمر العداوة في باطنه *

التوبة (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب

٤ ــ وعن أم كلثوم بنت عقبة رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال « أفضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح » رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم *

٥ ــ وعن أبي أمامة رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ قال ان الصدقة على ذي قرابة يضعف أجرها مرتين » رواه الطبراني في الكبير من طريق عبيد الله بن زحر *

(الترهيب من أن يسأل الانسان مولاه أو قريبه من فضل ماله فيبخل عليه او يصرف صدقته الى الاجانب وأقرباؤه محتاجون)

١ ــ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ولان له في الكلام ورحم يتمه وضعفه ولم يتطاول على جاره بفضل ما آتاه الله وقال يا أمة محمد والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى صلته ويصرفها الى غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله اليه يوم القيامة » رواه الطبراني ورواته ثقات . وعبد الله بن عامر الاسلمي قال أبو حاتم ليس بالمتروك *

٢ ــ وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده « قال قلت يا رسول الله من أبر قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم أباك ثم الاقرب فالاقرب وقال رسول الله ﷺ لا يسأل رجل مولاه من فضل هو عنده فيمنعه اياه الا دعى له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعا أقرع » رواه ابوداود واللفظ له والنسائي والترمذي وقال حديث حسن . قال ابوداود الاقرع الذي ذهب شعر رأسه من السم *

٣ ــ وعن جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله فضلا أعطاه الله اياه فيبخل عليه الا أخرج الله له من جهنم حية يقال لها شجاع يتلمظ فيطوق به » رواه الطبراني في الاوسط والكبير باسناد جيد (التلمظ) تطعم ما يبقى في الفم من آثار الطعام *

٤ ــ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « أيما رجل اتاه ابن عمه يسأله من فضله فمنعه منعه الله فضله يوم القيامة » الحديث رواه الطبراني في الصغير

والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) وقال تعالى في سورة البقرة (يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل

والاوسط وهو غريب ✡

الترغيب في القرض وماجاء في فضله

١ ــ عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من منح منيحة لبن أوورق أوهدى زقاقا كان له مثل عتق رقبة » رواه أحمد والترمذى واللفظ له وابن حبان في صحيحه وقال الترمذى حديث حسن صحيح ✡ ومعنى قوله منح منيحة ورق انما يعنى به قرض الدرهم وقوله أوهدى زقاقا انما يعنى به هداية الطريق وهو ارشاد السبيل انتهى ✽

٢ ــ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال « كل قرض صدقة » رواه الطبرانى باسناد حسن والبيهقى ✡

٣ ــ وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « دخل رجل الجنة فرأى مكتوبا على بابها الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر » رواه الطبرانى والبيهقى كلاهما من رواية عتبة بن حميد . ورواه ابن ماجه والبيهقى أيضا كلاهما عن خالد بن يزيد ابن أبى مالك عن أنس قال قال رسول الله ﷺ « رأيت ليلة اسرى بى على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر » الحديث وعتبة بن حميد عندى أصلح حالا من خالد ✡

٤ ــ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « مامن مسلم يقرض مسلما قرضا مرة الا كان كصدقتها مرتين » (١) رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقى مرفوعا وموقوفا ✡

٥ ــ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة » رواه ابن حبان في صحيحه ورواه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى وابن ماجه في حديث يأتى ان شاء الله تعالى ✽

قال الله تعالى في سورة البقرة (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون) ✡ وقال تعالى في سورة الحديد (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم) ✽

---

(١) هكذا في هذه النسخة وفي نسخة أخرى قال « مامن مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين الا كان كصدقتها مرة » وهكذا في نسخة سنن ابن ماجه المطبوعة بمصر والله اعلم ✽

﴿ الترغيب في التيسير على المعسر وانظاره والوضع عنه ﴾

١ ـ عن أبي قتادة رضي الله عنه انه طلب غريماله فتوارى عنه ثم وجده فقال اني معسر قال آلله قال آلله قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من سره ان ينجيه الله عن كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه» رواه مسلم وغيره . ورواه الطبراني في الاوسط باسناد صحيح وقال فيه «من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة وأن يظله تحت عرشه فلينظر معسرا» ☼

٢ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا عملت من الخير شيئا قال لاقالوا تذكر قال كنت أداين الناس فآمر فتياني ان ينظروا المعسر ويتجوزوا عن الموسر قال الله تجاوزوا عنه » رواه البخاري ومسلم واللفظ له . وفي رواية لمسلم وابن ماجه عن حذيفة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم « أن رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ماكنت تعمل قال فأماذكر وأماذكر » (١) فقال كنت ابايع الناس فكنت انظر المعسر واتجوز في السكة أو في النقد فغفر له» وفي رواية للبخاري ومسلم عنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان رجلا ممن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقال هل عملت من خير قال ماأعلم قيل له انظر قال ماأعلم شيئاً غير اني كنت أبايع الناس في الدنيا فانظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة » فقال ابو مسعود وأنا سمعته يقول ذلك ☼

٣ ـ وعنه قال «اتى الله بعبد من عباده وآتاه الله مالا فقال له ماذا عملت في الدنيا قال ولايكتمون الله حديثا قال يارب آتيتني مالا فكنت ابايع الناس وكان من خلقي الجواز فكنت ايسر على الموسر وانظر المعسر فقال الله تعالى أنا أحق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي» فقال عقبة بن عامر وابو مسعود الانصاري هكذا سمعناه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم هكذا موقوفا على حذيفة ومرفوعا عن عقبة وابي مسعود ☼

٤ ـ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كان

(١) قوله فاماذكر واماذكر الاولى بالبناء للفاعل اى ذكر بنفسه . والثانية على البناء للمفعول من التذكير اى ذكره غيره ولفظ سنن ابن ماجه في النسخة المطبوعة «فاماذكر او ذكر الخ . وقوله أتجوز أي اتسامح والله اعلم ☼

رجل يداين الناس وكان يقول لفتاه اذا اتيت (١) معسراً فتجاوز عنه لعل الله عز وجل يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه » رواه البخاري ومسلم والنسائي ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان رجلا لم يعمل خيراً قط وكان يداين الناس فيقول لرسوله خذ ماتيسر واترك ماعسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا فلما هلك قال الله له هل عملت خيرا قط قال لا الا انه كان لي غلام وكنت اداين الناس فاذا بعثته يتقاضى قلت له خذ ماتيسر واترك ماعسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا قال الله تعالى قد تجاوزت عنك » ❊

٥ — وعن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسراً وكان يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله تعالى نحن احق بذلك تجاوزوا عنه » رواه مسلم والترمذي ❊

٦ — وعن بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من انظر معسراً فله كل يوم مثله صدقة ثم سمعته يقول من انظر معسراً فله كل يوم مثليه صدقة فقلت يارسول الله سمعتك تقول من انظر معسراً فله كل يوم مثله صدقة ثم سمعتك تقول من انظر معسراً فله كل يوم مثليه صدقة قال له كل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين فاذا حل فانظره فله كل يوم مثليه صدقة » رواه الحاكم ورواته محتج بهم في الصحيح ورواه احمد ايضا وابن ماجه والحاكم مختصراً « من انظر معسراً فله كل يوم صدقة قبل ان يحل الدين فاذا حل الدين فانظره بعد ذلك فله كل يوم مثليه صدقة » وقال الحاكم صحيح على شرطهما ❊

٧ — وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه » رواه مسلم وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه مختصراً والحاكم وقال صحيح على شرطهما ❊

٨ — وروى عن أبي هريرة ايضا قال قال رسول الله ﷺ « من فرج عن مسلم كربة جعل الله تعالى له يوم القيامة شعبتين من نور على الصراط يستضيء بضوئهما عالم لايحصيهم الارب العزة » رواه الطبراني في الاوسط وهو غريب ❊

(١) وفي نسخة بدل اتيت لقيت ❊

٩ وعنه أيضا قال قال رسول الله ﷺ « من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لاظل الا ظله » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح. ومعنى وضع له أى ترك له شيئا مماله عليه *

١٠ — وعن أبي اليسر رضى الله عنه قال أبصرت عيناى هاتان ووضع أصبعيه على عينيه وسمعت أذناى هاتان ووضع أصبعيه فى أذنيه ووعاه قلبي هذا وأشار الى نياط قلبه رسول الله ﷺ يقول « من أنظر معسرا أو وضع له اظله الله في ظله » رواه ابن ماجه والحاكم واللفظ له وقال صحيح على شرط مسلم. ورواه الطبرانى في الكبير باسناد حسن ولفظه قال « اشهد على رسول الله ﷺ لسمعته يقول ان اول الناس يستظل في ظل الله يوم القيامة لرجل انظر معسرا حتى يجد شيئا أو تصدق عليه بما يطلبه يقول مالى عليك صدقة ابتغاء وجه الله و يخرق صحيفته » (قوله) ويخرق صحيفته اى يقطع العهدة التى عليه *

١١ — وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من اراد ان يستجاب دعوته وان تكشف كربته فليفرج عن معسر » رواه ابن أبى الدنيا في كتاب اصطناع المعروف *

١٢ — وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من انظر معسرا الى ميسرته انظره الله بذنبه الى توبته » رواه ابن ابى الدنيا والطبرانى في الكبير والاوسط *

١٣ — وعنه قال « خرج رسول الله ﷺ الى المسجد وهو يقول هكذا وأومأ أبو عبد الرحمن بيده الى الارض من أنظر معسرا أو وضع له وقاه الله من فيح جهنم » رواه أحمد باسناد جيد وابن أبى الدنيا في اصطناع المعروف ولفظه قال « دخل رسول الله ﷺ المسجد وهو يقول أيكم يسره أن يقيه الله عز وجل من فيح جهنم قلنا يارسول الله كلنا يسره قال من أنظر معسرا أو وضع له وقاه الله عز وجل من فيح جهنم » *

١٤ — وعن أبى قتادة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من نفس عن غريمه أو محى عنه كان في ظل العرش يوم القيامة » رواه البغوى في شرح السنة وقال هذا حديث حسن وتقدم في اول الباب بنحوه *

١٥ — وروى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اظل الله عبدا في ظله يوم لاظل الا ظله انظر معسرا اوترك لغارم » رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند *

١٦ - وروى عن اسعد بن زرارة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سره ان يظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فلييسر على معسر أو ليضع عنه » رواه الطبراني في الكبير وله شواهد ●

١٧ - وروى عن شداد بن أوس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من أنظر معسرا او تصدق عليه أظله الله في ظله يوم القيامة » رواه الطبراني في الاوسط ●

الترغيب في الانفاق في وجوه الخير كرماً

(والترهيب من الامساك والادخار شحا)

١ - عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا » (١) رواه البخارى ومسلم وابن حبان في صحيحه ولفظه « ان ملكا بباب من أبواب الجنة يقول من يقرض اليوم يجز غدا وملك بباب آخر يقول اللهم أعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا » ورواه الطبرانى مثل ابن حبان الا أنه قال « بباب من أبواب السماء » ●

٢ - وعنه أن رسول الله ﷺ قال « قال الله تعالى ياعبدى أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض مابيده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع » (٢) رواه البخارى ومسلم (لايغيضها) بفتح أوله أى لاينقصها ●

٣ - وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولاتلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا

---

(١) قال النووى في شرح مسلم . قال العلماء هذا في الانفاق في الطاعات ومكارم الاخلاق وعلى العيال والضيفان والصدقات ونحو ذلك بحيث لايذم ولا يسمى سرفا والامساك المذموم هو الامساك عن هذا ☆

(٢) قال النووى ضبطوا سحا بوجهين احدهما سحا بالتنوين على المصدر وهذا هو الاشهر والثانى حكاه القاضى سحاء بالمد على الوصف ووزنه فعلاء والسح الصب الدائم وهذا مما يؤمن به ويكل الامر اليه تعالى ☆

خير من اليد السفلى » رواه مسلم والترمذي (الكفاف) بفتح الكاف ماكف عن الحاجة الى الناس مع القناعة لايزيد على قدر الحاجة * والفضل مازاد على قدر الحاجة ☆

٤ — وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « ماطلعت شمس قط الا وبجنبتيها ملكان يناديان اللهم من أنفق فاعقبه خلفا ومن أمسك فاعقبه تلفا » رواه احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم بنحوه وقال صحيح الاسناد والبيهقي من طريق الحاكم ولفظه في احدى رواياته قال رسول الله ﷺ « مامن يوم طلعت شمسه الا وكان بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه ماخلق الله كلهم غير الثقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم فان ماقل وكفى خير مما كثر وألهى ولا آبت الشمس الاوكان بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين اللهم اعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا وأنزل الله في ذلك قرآنا في قول الملكين يا أيها الناس هلموا الى ربكم في سورة يونس (والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم) وأنزل في قولهما اللهم اعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى الى قوله للعسرى) *

٥ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد من ثديهما الى تراقيهما فاما المنفق فلا ينفق الا سبغت أو وفرت على جلده حتى تخفي بنانه وتعفو أثره وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئاً إلا لزمت كل حلقة مكانها فهو يوسعها فلاتتسع » رواه البخاري ومسلم (الجنة) بضم الجيم ماأجن المرء وستره والمراد به هنا الدرع ☆ ومعنى الحديث أن المنفق كلما أنفق طالت عليه وسبغت حتى تستر بنان رجليه ويديه والبخيل كلما أراد أن ينفق لزمت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولاتتسع شبه ﷺ نعم الله تعالى ورزقه بالجنة . وفي رواية بالجبة فالمنفق كلما أنفق اتسعت عليه النعم وسبغت ووفرت حتى تستره ستراً كاملا شاملا والبخيل كلما أراد أن ينفق منعه الشح والحرص وخوف النقص فهو يمنعه يطلب أن يزيد ماعنده وان تتسع عليه النعم فلا تتسع ولا تستر منه مايروم ستره والله سبحانه وتعالى أعلم *

٦ — وعن قيس بن سلع الانصاري ان اخوته شكوه الى رسول الله ﷺ فقالوا انه يبذر ماله وينبسط فيه قلت يارسول الله آخذ نصيبي من التمر فانفقه في سبيل الله وعلى من صحبني فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال « أنفق ينفق الله عليك ثلاث مرات » فلما كان بعد ذلك خرجت في سبيل الله ومعي راحلة وأنا أكثر أهل بيتي اليوم وأيسره رواه الطبراني في الاوسط وقال تفرد به سعيد بن زياد أبو عاصم *

٧ — وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « الاخلاء ثلاثة فاما خليل

فيقول أنا معك حتى تأتي قبرك وأما خليل فيقول لك ما أعطيت وما امسكت فليس لك فذلك مالك وأما خليل فيقول انا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك عمله فيقول والله لقد كنت من أهون الثلاثة علي» رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ولا علة له ❁

٨ ــ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أيكم مال وارثه أحب اليه من ماله قالوا يارسول الله ما منا أحد الا ماله أحب اليه من مال وارثه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر» رواه البخاري والنسائي ❁

٩ ــ وعنه قال دخل النبي ﷺ على بلال وعنده صبرة من تمر فقال «ماهذا يابلال قال أعد ذلك لاضيافك قال أما تخشى أن يكون لك دخان في نار جهنم أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا» رواه البزار باسناد حسن والطبراني في الكبير وقال «أما تخشى أن يفور له بخار في نار جهنم ☆

١٠ ــ وعن أبي هريرة رضي الله عنه «أن النبي ﷺ عاد بلالا فأخرج له صبرا من تمر فقال ماهذا يابلال قال ادخرته لك يارسول الله قال أما تخشى أن يجعل لك بخار في نار جهنم أنفق يابلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا» رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والاوسط باسناد حسن ❁

١١ ــ وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قال لي رسول الله ﷺ «لاتوكي فيوكا عليك» وفي رواية انفقي أوانفحي أوانضحي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولاتوعي فيوعي الله عليك» رواه البخاري ومسلم وأبو داود (انفحي) بالحاء المهملة وانضحي وانفقي الثلاثة بمعنى واحد. وقوله لاتوكي قال الخطابي لاتدخري والايكاء شد رأس الوعاء بالوكاء وهو الرباط الذي يربط به يقول لاتمنعي ما في يدك فتنقطع مادة بركة الرزق عنك انتهى ❁

١٢ ــ وعن بلال رضي الله عنه قال قال لي رسول الله ﷺ «يابلال مت فقيرا ولا تمت غنيا قلت وكيف لي بذلك قال ما رزقت فلا تخبأ وما سئلت فلا تمنع فقلت يارسول الله وكيف لي بذلك قال هو ذاك أو النار» رواه الطبراني في الكبير وأبو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب والحاكم وقال صحيح الاسناد وعنده قال لي «الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا» والباقي بنحوه ☆

١٣ ــ وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها» وفي رواية «لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل

وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار » رواه البخاري ومسلم. والمراد بالحسد هنا الغبطة وهو تمنى مثل ما للمغبط وهذا لا بأس به وله نيته فان تمنى زوالها عنه فذلك حرام وهو الحسد المذموم *

١٤ — وعن طلحة بن يحيى عن جدته سعدى قالت «دخلت يوما على طلحة أعنى ابن عبيد الله فرأيت منه ثقلا فقلت له مالك لعلك رابك مناشىء فيعتبك قال لا ولنعم حليلة المرء المسلم أنت ولكن اجتمع عندى مال ولا أدرى كيف أصنع به قالت وما يغمك منه ادع قومك فاقسمه بينهم فقال ياغلام على بقومى فسألت الخازن كم قسم قال أربعمائة ألف » رواه الطبراني باسناد حسن *

١٥ — وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « نشر الله عبدين من عباده أكثرلهما من المال والولد فقال لاحدهما أى فلان ابن فلان قال لبيك رب وسعديك قال ألم أكثر لك من المال والولد قال بلى أى رب قال وكيف صنعت فيما آتيتك قال تركته لولدى مخافة العيلة قال أما انك لو تعلم العلم لضحكت قليلا ولبكيت كثيرا أما ان الذى تخوفت عليهم قد أنزلت بهم و يقول للآخر أى فلان ابن فلان فيقول لبيك أى رب وسعديك قال له ألم أكثر لك من المال والولد قال بلى أى رب قال فكيف صنعت فيما آتيتك فقال أنفقت في طاعتك ووثقت لولدى من بعدى بحسن طولك قال أما انك لو تعلم العلم لضحكت كثيرا ولبكيت قليلا اما ان الذي قد وثقت به قد أنزلت بهم » رواه الطبراني في الصغير والاوسط (العيلة) بفتح العين المهملة وسكون الياء هو الفقر (والطول) بفتح الطاء هو الفضل والقدرة والغنى *

١٦ — وعن مالك الدار أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ أربعمائة دينار فجعلها في صرة فقال للغلام اذهب بها الى أبى عبيدة بن الجراح ثم تله في البيت ساعة تنظر ما يصنع فذهب بها الغلام اليه فقال يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالى ياجارية اذهبي بهذه السبعة الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان حتى أنفذها ورجع الغلام الى عمر فأخبره فوجده قد أعد مثلها لمعاذ ابن جبل فقال اذهب بها الى معاذ بن جبل وتله في البيت حتى تنظر ما يصنع فذهب بها اليه فقال يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجاتك فقال رحمه الله ووصله تعالى ياجارية اذهبي الى بيت فلان بكذا اذهبي الى بيت فلان بكذا اذهبي الى بيت فلان بكذا فاطلعت امرأة معاذ وقالت نحن والله مساكين فاعطنا فلم يبق في الخرقة الا ديناران فدحى بهما

اليها ورجع الغلام الى عمر فأخبره فسر بذلك فقال انهم اخوة بعضهم من بعض: رواه الطبراني في الكبير ورواته الى مالك الدار ثقات مشهورون ومالك الدار لا اعرفه (تله) هو بفتح التاء المثناة فوق واللام ايضا وتشديد الهاء اى تشاغل (ودحى) بهما بالحاء المهملة اى رمى بهما ✡

١٧ — وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال كانت عند رسول الله ﷺ سبعة دنانير وضعها عند عائشة فلما كان عند مرضه قال « ياعائشة ابعثى بالذهب الى على ثم أغمى عليه وشغل عائشة مابه حتى قال ذلك مرارا كل ذلك يغمى على رسول الله ﷺ ويشغل عائشة مابه فبعث الى على فتصدق بها وأمسى رسول الله ﷺ في حديد الموت (١) ليلة الاثنين فأرسلت عائشة بمصباح لها الى امرأة من نسائها فقالت اهدى لنا في مصباحنا من عكتك السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسى في حديد الموت » رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات محتج بهم في الصحيح. ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة بمعناه ✱

١٨ — وعن عبد الله بن الصامت قال كنت مع أبى ذر رضى الله عنه فخرج عطاؤه ومعه جارية له قال فجعلت تقضى حوائجه ففضل معها سبعة فأمرها أن تشترى به فلوسا قال قلت لو أخرته للحاجة تنوبك أو للضيف ينزل بك قال ان خليلى عهد الى أيما ذهب أو فضة أوكى عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله عز وجل » رواه احمد ورجاله رجال الصحيح. ورواه احمد أيضا والطبراني باختصار القصة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من أوكى على ذهب أو فضة ولم ينفقه فى سبيل الله كان جمرا يوم القيامة يكوى به » هذا لفظ الطبراني ورجاله ايضا رجال الصحيح ✱

١٩ — وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال اهديت للنبى صلى الله عليه وسلم ثلاث طوائر فاعطى خادمه طائرا فلما كان من الغد أتته بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أنهك أن ترفعى شيئا لغد فان الله يأتى برزق غد » رواه ابو يعلى والبيهقى ورواة أبى يعلى ثقات ✡

٢٠ — وعن أنس أيضا قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد » رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقى كلاهما من رواية جعفر بن سليمان الضبعى عن ثابت عنه ✱

٢١ — وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول « انى

---

(١) في بعض النسخ في جديد الموت بالجيم وهو خطأ والصواب في حديد بالحاء المهملة اى بسجن الموت وشدته والله اعلم

لاالج هذه الغرفة ماالجها الا خشية أن يكون فيها مال فأتوفى ولم أنفقه» رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن * لاالج أى لادخل (والغرفة) بضم الغين المعجمة هي العلية *

٢٢ — وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ماأحب ان لى احدا ذهبا ابقى صبح ثالثة وعندى منه شيء الاشيء أعده لدين » رواه البزار من رواية عطية عن ابى سعيد وهو اسناد حسن وله شواهد كثيرة *

٢٣ — وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قال لى ابو ذر يا ابن اخى كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذا بيده فقال لى « يا ابا ذر ما احب ان لى احدا ذهبا وفضة أنفقه في سبيل الله اموت يوم اموت ادع منه قيراطا قلت يارسول الله قنطارا قال يا ابا ذر اذهب الى الاقل وتذهب الى الاكثر اريد الآخرة وتريد الدنيا قيراطا فأعادها على ثلاث مرات » رواه البزار باسناد حسن *

٢٤ — وعنه أن النبي ﷺ التفت الى أحد فقال « والذى نفسى بيده مايسرنى ان احدا تحول لآل محمد ذهبا انفقه في سبيل الله اموت يوم اموت ادع منه دينارين الادينارين أعدهما للدين ان كان » رواه احمد وابو يعلى واسناد احمد جيد قوى *

٢٥ — وعن قيس بن ابى حازم قال دخلت على سعيد بن مسعود نعوده فقال ماأدرى مايقولون ولكن ليت مافي تابوتى هذا جمر فلما مات نظروا فاذا فيه الف او الفان : رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن *

٢٦ — وعن أبى امامة رضى الله عنه « ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يوجد له كفن فاتى النبي ﷺ فقال انظروا الى داخلة ازاره فاصيب دينار او ديناران فقال كيتان » وفي رواية « توفي رجل من اهل الصفة فوجد في مئزره دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كية ثم توفي آخر فوجد في مئزره ديناران فقال رسول الله ﷺ كيتان » رواه احمد والطبرانى من طرق ورواة بعضها ثقات أثبات غير شهر بن حوشب *

٢٧ — وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال « توفي رجل من اهل الصفة فوجدوا في شملته دينارين فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيتان » رواه احمد وابن حبان في صحيحه (قال الحافظ) وانما كان كذلك لانه ادخر مع تلبسه بالفقر ظاهرا ومشاركته الفقراء فيما يأتيهم من الصدقة والله اعلم *

٢٨ — وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال « كنت جالسا عند النبي

صلى الله عليه وسلم فاتى بجنازة ثم اتي باخرى فقال هل ترك من دين قالوا لا قال فهل ترك شيئاً قالوا نعم ثلاثة دنانير فقال بأصبعه ثلاث كيات » الحديث رواه احمد باسناد جيد واللفظ له والبخارى بنحوه وابن حبان في صحيحه ☆

٢٩ — وعن ابى هريرة رضى الله عنه « ان اعرابيا غزا مع رسول الله ﷺ خيبر فأصابه من سهمه ديناران فاخذهما الاعرابى فجعلهما في عباءة فخيط عليهما ولف عليهما فمات الاعرابى فوجد الديناران فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال كيتان » رواه احمد واسناده حسن لا بأس به في المتابعات ❋

(ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها اذا اذن)

(وترهيبها منها مالم يأذن)

١ — عن عائشة رضى الله عنها ان النبي ﷺ قال « اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما اكتسب وللخازن مثل ذلك لاينقص بعضهم من اجر بعض شيئاً »(١) رواه البخارى ومسلم واللفظ له وابو داود وابن ماجه والترمذى والنسائى وابن حبان في صحيحه . وعند بعضهم « اذا تصدقت » بدل « انفقت » ❋

٢ — وعن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لايحل للمرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته الا باذنه »(٢) رواه البخارى ومسلم وابو داود. وفي رواية لابى داود « ان ابا هريرة سئل عن المرأة هل تتصدق من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها ان تصدق من مال زوجها الا باذنه » زاد رزين العبدرى في جامعه « فان

(١) قوله من طعام بيتها قيد به لانه يسمح به عادة بخلاف الدراهم والدنانير فان انفاقهما منها لا يجوز الا بالاذن. وقوله غير مفسدة نصب على الحال فان انفقت وتجاوزت المعتاد فلا يجوز لها ذلك . وقوله وللخازن مثل ذلك الخازن هو الذى يكون بيده حفظ الطعام والمأكول من خادم وغيره والله اعلم ❋

(٢) قوله ولا تأذن في بيته اى لاتأذن المراة في بيت زوجها للرجل ولا لامرأة يكرهها زوجها لان ذلك يوجب سوء الظن ويبعث على الغيرة التى هى سبب القطيعة والشاهد في الحديث لم يذكر وهو موجود في اصل البخارى ولفظه بعد ماذكره المؤلف رحمه الله تعالى « وما انفقت من نفقة عن غير امره فانه يؤدى اليه شطره » والله اعلم ☆

اذن لها فالاجر بينهما فان فعلت بغير اذنه فالاجر له والاثم عليها » ✲

٣ ــ وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لا يجوز لامراة عطية الا باذن زوجها » رواه ابوداود والنسائى من طريق عمرو بن شعيب ✲

٤ ــ وعن اسماء رضى الله عنها قالت « قلت يارسول الله مالى مال الا ماأدخله على الزبير أفأتصدق قال تصدقى ولاتوعى فيوعى عليك » وفي رواية « أنها جاءت النبى ﷺ فقالت يانبى الله ليس لى شيء الا ماأدخل على الزبير فهل على جناح أن أرضخ مما يدخل على قال ارضخي مااستطعت ولاتوعى فيوعى الله عليك » رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى ✲

٥ ــ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ قال « اذا تصدقت المرأة من بيت زوجها كان لها أجر ولزوجها مثل ذلك لاينقص كل واحد منهما من أجر صاحبه شيئاً له بما كسب ولها بما انفقت » رواه الترمذى وقال حديث حسن ✲

٦ ــ وعن ابى امامة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته عام حجة الوداع « لاتنفق امرأة شيئا من بيت زوجها الا باذن زوجها قيل يارسول الله ولا الطعام قال ذلك افضل اموالنا » رواه الترمذى وقال حديث حسن ✲

الترغيب في اطعام الطعام وسقى المـاء

(والترهيب من منعه)

١ ــ عن عبدالله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما « أن رجلا سأل رسول الله ﷺ قال اى الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السـلام على من عرفت ومن لم تعرف » (١) رواه البخارى ومسلم والنسائى ✲

---

(١) في الحديث فوائد عظيمة ينبغى للمؤمن ان يعيها ويتصف بها لانها من مكارم الاخلاق ومن حميد العادات نسأل الله تعالى ان يوفقنا للعمل بها ✲ منها الحث على اطعام الطعام الذى هو أمارة الجود والسخاء ومكارم الاخلاق وفيه نفع للمحتاجين وسد الجوع الذى استعاذ منه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . ومنها افشاء السلام الذى يدل على خفض الجناح للمسلمين والتواضع والحث على تألف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتوادهم ومحبتهم ✲ ومنها الاشارة الى تعميم السلام وهو ان لايخص به أحداً دون أحد كما يفعله الجبابرة وأصحاب الكبر والانفة لان المؤمنين كلهم اخوة وهم متساوون في رعاية الاخوة . ثم هذا العموم خاص بالمسلمين فلا يسلم ابتداء على كافر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم « لاتبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام

٢ ــ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني انبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء فقلت اخبرني بشيء اذا عملته دخلت الجنة قال اطعم الطعام وافش السلام وصل الأرحام وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام » رواه احمد وابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد ☆

٣ ــ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « اعبدوا الرحمن واطعموا الطعام وافشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ☆

٤ ــ وعنه أيضا عن رسول الله ﷺ قال « ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال أبو مالك الاشعري لمن هي يا رسول الله قال لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام » رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن والحاكم وقال صحيح على شرطهما ☆

٥ ــ وعن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام » رواه ابن حبان في صحيحه ☆

٦ ــ وعن حمزة بن صهيب عن أبيه رضي الله عنه قال قال عمر لصهيب فيك سرف في الطعام فقال اني سمعت رسول الله ﷺ يقول « خياركم من أطعم الطعام » رواه أبو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب وفي اسناده عبد الله بن محمد بن عقيل ومن لا يحضرني الآن حاله ☆

٧ ــ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « الكفارات اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام » رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (قال المملي) رضي الله عنه كيف وعبد الله بن أبي حميد متروك ☆

٨ ــ وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال أول ماقدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس اليه فكنت فيمن جاءه فلما تأملت وجهه واستبنته علمت أن وجهه ليس بوجه كذاب قال وكان أول ما سمعت من كلامه أن قال أيها الناس افشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام » رواه الترمذي وقال حديث

فاذا لقيتم احدهم في الطريق فاضطروهم الى اضيقه » رواه البخاري . وكذلك خص منه الفاسق بدليل آخر والله اعلم ☆

حسن صحيح وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين (انجفل الناس) بالجيم أى أسرعوا ومضوا كلهم (استبنته) أى تحققته وتبينته وتقدمت أحاديث من هذا الباب في الوضوء والصلاة وغيرهما ويأتى أحاديث أخر في السلام وطلاقة الوجه ان شاء الله تعالى *

٩ — وعن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « من موجبات الرحمة اطعام المسلم المسكين » رواه الحاكم وصححه والبيهقى متصلا ومرسلا من طريقه أيضا إلا أنه قال « ان من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان وقال قال عبد الوهاب يعنى الجائع » ورواه ابو الشيخ في كتاب الثواب الا أنه قال « ان من موجبات الجنة اطعام المسلم السغبان » (السغبان) بالسين المهملة والغين المعجمة بعدها باء موحدة *

١٠ — وعن عائشة عن رسول الله ﷺ قال « ان الله ليربى لاحدكم التمرة واللقمة كما يربى أحدكم فلوه أو فصيله حتى يكون مثل أحد » رواه ابن حبان في صحيحه وتقدم هو وحديث أبى برزة أيضاً « ان العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله عز وجل حتى تكون مثل أحد » *

١١ — وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبصة التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة الجنة الآمر له والزوجة المصلحة له والخادم الذى يناول المسكين وقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذى لم ينس خدمنا » رواه الطبرانى في الاوسط والحاكم وتقدم (القبصة) بفتح القاف وضمها وبالصاد المهملة هي ما يتناوله الآخذ برؤس أصابعه الثلاث *

١٢ — وعن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « تعبد عابد من بنى اسرائيل فعبد الله في صومعته ستين عاما وأمطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله فازددت خيراً فنزل ومعه رغيف أو رغيفان فبينما هو في الارض لقيته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اغمى عليه فنزل الغدير يستحم فجاء سائل فاومأ اليه ان يأخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له » رواه ابن حبان في صحيحه *

١٣ — وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال جاء أعرابى الى رسول الله ﷺ فقال « يارسول الله علمنى عملا يدخلنى الجنة قال ان كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة اعتق النسمة وفك الرقبة فان لم تطق ذلك فاطعم الجائع واسق الظمآن » الحديث رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقى ويأتى بتمامه في العتق ان شاء الله تعالى *

١٤ - وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام » رواه الطبراني في الكبير وابو الشيخ بن حبان في الثواب والحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد *

١٥ - وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « أفضل الصدقة أن تشبع كبدا جائعا » رواه أبو الشيخ في الثواب والبيهقي واللفظ له والاصبهاني كلهم من رواية زربي مؤذن هشام عن أنس ولفظ أبي الشيخ والاصبهاني قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن عمل أفضل من اشباع كبد جائع » *

١٦ - وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « أيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وأيما مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم وأيما مؤمن كسا مؤمنا على عرى كساه الله يوم القيامة من حلل الجنة » رواه الترمذي واللفظ له وأبو داود ويأتى لفظه. وقال الترمذي حديث غريب وقد روى موقوفا على أبي سعيد وهو أصح وأشبه. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف موقوفا على ابن مسعود ولفظه « قال يحشر الناس يوم القيامة أعرى ماكانوا قط وأجوع ماكانوا قط وأظمأ ما كانوا قط وأنصب ما كانوا قط فمن كسى لله عزوجل كساه الله عزوجل ومن أطعم لله عزوجل أطعمه الله عزوجل ومن سقا لله عزوجل سقاه الله عزوجل ومن عمل لله أغناه الله ومن عفا لله عزوجل أعفاه الله عزوجل » وروى مرفوعا بهذا اللفظ *

١٧ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان الله عزوجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى قال يارب كيف أعودك وانت رب العالمين قال أماعلمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده أماعلمت انك لوعدته لوجدتنى عنده ياابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال يارب كيف أطعمك وانت رب العالمين قال أماعلمت انه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه أماعلمت انك لوأطعمته لوجدت ذلك عندى ياابن آدم استسقيتك فلم تسقنى قال يارب كيف أسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه أماانك لوسقيته لوجدت ذلك عندى » (١) رواه مسلم *

---

(١) قال النووى في شرح مسلم قال العلماء انما اضاف المرض اليه سبحانه وتعالى والمراد العبد تشريفا للعبد وتقريبا له قالوا ومعنى وجدتنى عنده اى وجد ثوابى وكرامتى

١٨ — وعن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله ﷺ «من اصبح منكم اليوم صائما فقال ابو بكر رضى الله عنه انا فقال من اطعم منكم اليوم مسكينا فقال ابو بكر انا فقال من تبع منكم اليوم جنازة فقال ابوبكر أنا فقال من عاد منكم اليوم مريضا فقال ابوبكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مااجتمعت هذه الخصال قط في رجل الادخل الجنة» رواه ابن خزيمة في صحيحه ☆

١٩ — وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال افضل قال «ادخالك السرور على مؤمن أشبعت جوعته أو كسوت عورته أو قضيت له حاجة» رواه الطبراني في الأوسط ورواه أبو الشيخ في الثواب من حديث ابن عمر بنحوه . وفي رواية له «أحب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تطرد عنه جوعا أو تقضى عنه دينا» ☆

٢٠ — وروى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال «من أطعم مؤمنا حتى يشبعه من سغب أدخله الله بابا من ابواب الجنة لايدخله الا من كان مثله» رواه الطبراني في الكبير (السغب) بفتح السين المهملة والغين المعجمة جميعا هو الجوع ☆

٢١ — وروى عن جعفر العبدى والحسن قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله عز وجل يباهي ملائكته بالذين يطعمون الطعام من عبيده» رواه أبو الشيخ في الثواب مرسلا ☆

٢٢ — وروى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه (١) وأدخله جنته رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان الى المملوك وثلاث من كن فيه أظله الله عز وجل تحت عرشه يوم لاظل الاظله الوضوء في المكاره والمشى الى المساجد في الظلم واطعام الجائع» رواه الترمذى بالثلاث الاول فقط وقال حديث غريب ورواه ابو الشيخ في الثواب وأبو القاسم الاصبهاني بتمامه ☆

ويدل عليه قوله تعالى في تمام الحديث لو أطعمته لوجدت ذلك عندي لو أسقيته لوجدت ذلك عندي اى ثوابه والله اعلم ☆

(١) الكنف بالتحريك الجانب والناحية ومعنى نشر الله عليه كنفه اى ستره ورحمه ولطف به وهذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة. والله أعلم ☆

٢٣ ــ وعن علي رضي الله عنه قال « لان أجمع نفرا من اخواني على صاع او صاعين من طعام أحب الي من أن أدخل سوقكم فاشتري رقبة فاعتقها » رواه ابو الشيخ في الثواب موقوفا عليه وفي اسناده ليث بن ابي سليم *

٢٤ ــ وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « لان أطعم اخا لي في الله لقمة أحب الي من أن أتصدق على مسكين بدرهم ولان أعطي اخا لي في الله درهما احب الي من ان أتصدق على مسكين بمائة درهم » رواه ابو الشيخ ايضا فيه ولعله موقوف كالذي قبله *

٢٥ ــ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن نبي الله ﷺ قال « رجلان سلكا مفازة عابد والآخر به رهق فعطش العابد حتى سقط فجعل صاحبه ينظر اليه وهو صريع فقال والله ان مات هذا العبد الصالح عطشا ومعي ماء لا أصيب من الله خيرا أبدا ولئن سقيته مائي لاموتن فتوكل على الله وعزم فرش عليه من مائه وسقاه فضله فقام فقطع المفازة فيوقف الذي به رهق للحساب فيؤمر به الى النار فتسوقه الملائكة فيرى العابد فيقول يافلان اما تعرفني فيقول ومن انت فيقول أنا فلان الذي آثرتك على نفسي يوم المفازة فيقول بلى أعرفك فيقول للملائكة قفوا فيقفون فيجيء حتى يقف فيدعو ربه عز وجل فيقول يارب قد عرفت يده عندي وكيف آثرني على نفسه يارب هبه لي فيقول هو لك فيجيء فيأخذ بيد أخيه فيدخله الجنة فقلت لابي ظلال أحدثك أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم » رواه الطبراني في الاوسط * وأبو ظلال اسمه هلال بن سويد أو ابن ابي سويد وثقه البخاري وابن حبان لاغير ورواه البيهقي في الشعب عن ابي ظلال ايضا عن انس بنحوه ثم قال وهذا الاسناد ان كان غير قوي فله شاهد من حديث انس ثم روى باسناده من طريق علي بن ابي سارة وهو متروك عن ثابت البناني عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان رجلا من اهل الجنة يشرف يوم القيامة على أهل النار فيناديه رجل من أهل النار فيقول يافلان هل تعرفني فيقول لا والله ماأعرفك من انت فيقول انا الذي مررت بي في الدنيا فاستسقيتني شربة من ماء فسقيتك قال قد عرفت قال فاشفع لي بها عند ربك قال فيسأل الله تعالى جل ذكره فيقول اني اشرفت على النار فناداني رجل من اهلها فقال لي هل تعرفني قلت لا والله ما اعرفك من انت قال انا الذي مررت بي في الدنيا فاستسقيتني شربة من ماء فسقيتك فاشفع لي بها عند ربك فشفعني فيه يارب فيشفعه الله فيأمر به فيخرج من النار » رواه ابن ماجه ولفظه قال « يصف الناس يوم القيامة صفوفا ثم يمر اهل الجنة فيمر الرجل

على الرجل من أهل النار فيقول يافلان أما تذكر يوم استسقيت فسقيتك شربة قال فيشفع له و يمر الرجل على الرجل فيقول اما تذكر يوم ناولتك طهورا فيشفع له و يمر الرجل على الرجل فيقول يافلان اما تذكر يوم بعثتنى لحاجة كذاوكذا فذهبت لك فيشفع له» ورواه الاصبهانى بنحو ابن ماجه (قوله) بهرهق بفتح الراء والهاء بعدهما قاف اى غشيان للمحارم وارتكاب للطغيان والمفاسد☆

٢٦ ـ وعن كدير الضبي « ان رجلا اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنى بعمل يقربنى من الجنة ويباعدنى من النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم او هما اعملتاك قال نعم قال تقول العدل وتعطي الفضل قال والله لااستطيع ان اقول العدل كل ساعة وما أستطيع ان أعطي الفضل قال فتطعم الطعام وتفشى السلام قال هذه ايضا شديدة قال فهل لك ابل قال نعم قال فانظر الى بعير من ابلك وسقاء ثم اعمد الى اهل بيت لايشربون الماء الا غبا فاسقهم فلعلك لايهلك بعيرك ولا ينخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة قال فانطلق الاعرابى يكبر فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيدا » رواه الطبرانى والبيهقى ورواة الطبرانى الى كدير رواة الصحيح ورواه ابن خزيمة في صحيحه باختصار وقال لست أقف على سماع ابى اسحق هذا الخبر من كدير (قال الحافظ) قد سمعه ابو اسحق من كدير ولـكن الحديث مرسل وقد توهم ابن خزيمة ان لـكدير صحبة فاخرج حديثه في صحيحه وانما هو تابعى شيعى تكلم فيه البخارى والنسائى وقواه ابوحاتم وغيره وقد عده جماعة من الصحابة وهما منهم ولايصح والله اعلم (اعملتاك) (١) اى بعثتاك واستعملتاك وحملتاك على الاتيان والسؤال . وقوله لايشربون الماء الاغبا بكسر الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة اى يوما دون يوم☆

٢٧ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال « اتى النبى ﷺ رجل فقال ما عمل ان عملت به دخلت الجنة قال أنت ببلد يجلب به الماء قال نعم قال فاشتر بها سقاء جديدا ثم اسق فيها حتى تخرقها فانك لن تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة » رواه الطبرانى في الـكبير ورواة اسناده ثقات الايحيي الحمانى ✽

٢٨ ـ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ان رجلا جاء الى رسول الله ﷺ فقال انى انزع في حوضى حتى اذا ملأته لابلى ورد على البعير لغيرى فسقيته فهل في ذلك من اجر

---

(١) هكذا في بعض النسخ بالتاء المثناة من فوق بعدها الـف وفي بعض النسخ بالنون وهو خطأ تنبه ☆

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ذات كبد حرى اجر»(١) رواه احمد ورواته ثقات مشهورون ☆

٢٩ - وعن محمود بن الربيع أن سراقة بن جعشم قالا يارسول الله الضالة ترد على حوضي فهل لى فيها من اجر ان سقيتها قال «اسقها فان فى كل ذات كبد حرى اجرا» رواه ابن حبان في صحيحه ورواه ابن ماجه والبيهقي كلاهما عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن ابيه عن عمه سراقة بن جعشم رضى الله عنه ☆

٣٠ - وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال «بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه الحر فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى فنزل البئر فملأ خفه ثم امسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يارسول الله ان لنا في البهائم اجراً فقال في كل كبد رطبة اجر» (٢) رواه مالك والبخاري ومسلم وابوداود وابن حبان في صحيحه الا انه قال «فشكر الله له فادخله الجنة» ✱

٣١ - وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «سبع تجرى للعبد بعد موته وهو في قبره من علم علما او كرى نهراً اوحفر بئراً او غرس نخلا أوبنى مسجداً او ورث مصحفاً اوترك ولداً يستغفر له بعد موته» رواه البزار وابونعيم في الحلية وقال هذا حديث غريب من حديث قتادة تفرد به ابونعيم عن العرزمى (قال الحافظ) تقدم ان ابن ماجه رواه من حديث ابى هريرة باسناد حسن لكن لم يذكر ابن ماجه غرس النخل ولا حفر البئر وذكر موضعهما الصدقة وبيت ابن السبيل: ورواه ابن خزيمة في صحيحه لم يذكر فيه المصحف وقال «او نهراً اكراه» يعنى حفره ✱

٣٢ - وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «ليس صدقة

---

(١) الحرى فعلى من الحر والمعنى ان في سقى كل ذى كبد حرى أجرا ✱

(٢) معناه والله اعلم ان في كل حيوان حى في الاحسان اليه من سقى ونحوه اجراً وسمى الحى ذا الكبد رطبة لان الميت يجف جسمه وكبده. وقوله «يلهث يأكل الثرى» الثرى التراب الندى ولهث بفتح الهاء وكسرها في الماضى يلهث بفتحها لاغير في المضارع لهثا باسكان الهاء والاسم اللهث بفتحها واللهثان هو الذى يخرج لسانه من شدة العطش والحر. وقوله «حتى رقى» بكسر القاف على اللغة الفصيحة المشهورة. وقوله فشكر الله له فغفر له» معناه قبل عمله واثابه وغفر له والله اعلم ✱

اعظم اجراً من ماء » رواه البيهقي *

٣٣ — وعن أنس رضي الله عنه « ان سعداً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان امي توفيت ولم توص افينفعها ان أتصدق عنها قال نعم وعليك بالماء » رواه الطبراني في الاوسط ورواته محتج بهم في الصحيح *

٣٤ — وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال « قلت يارسول الله ان امي ماتت فاي الصدقة افضل قال الماء فحفر بئراً وقال هذه لام سعد » (١) رواه ابوداود واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه الا انه قال ان صح الخبر وابن حبان في صحيحه ولفظه قلت « يارسول الله اى الصدقة افضل قال سقي الماء » والحاكم بنحو ابن حبان وقال صحيح على شرطهما (قال المملي الحافظ) رحمه الله بل هو منقطع الاسناد عند الكل فانهم كلهم رووه عن سعيد بن المسيب عن سعد ولم يدركه فان سعداً توفي بالشام سنة خمس عشرة وقيل سنة اربع عشرة ومولد سعيد بن المسيب سنة خمس عشرة ورواه ابوداود ايضا والنسائي وغيرهما عن الحسن البصري عن سعد ولم يدركه أيضا فان مولد الحسن سنة احدى وعشرين ورواه ابوداود ايضاً وغيره عن ابي اسحق السبيعي عن رجل عن سعد والله اعلم *

٣٥ — وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من حفر ماء لم يشرب منه كبد حرى من جن ولا انس ولا طائر الا آجره الله يوم القيامة » رواه البخاري في تاريخه وابن خزيمة في صحيحه *

٣٦ — وعن على بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابن المبارك وسأله رجل ياأبا عبد الرحمن قرحة خرجت من ركبتي منذ سبع سنين وقد عالجت بأنواع العلاج وسألت الاطباء فلم انتفع به قال اذهب فانظر موضعا يحتاج الناس للماء فاحفر هناك بئرا فاني أرجو أن ينبع هناك عين و يمسك عنك الدم ففعل الرجل فبرىء. رواه البيهقي وقال وفي هذا المعنى حكاية شيخنا الحاكم أبي عبد الله رحمه الله فانه قرح وجهه وعالجه بانواع المعالجة فلم يذهب و بقي فيه قريبا من سنة فسأل الاستاذ الامام ابا عثمان الصابوني أن يدعو له في مجلسه يوم الجمعة فدعا له وأكثر الناس التأمين فلما كان من الجمعة الاخرى القت امرأة في المجلس رقعة بأنها عادت الى بيتها واجتهدت في الدعاء للحاكم أبي عبدالله تلك الليلة فرأت في منامها رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه يقول لها قولي لابي عبد الله يوسع الماء على المسلمين فجئت بالرقعة الى الحاكم فأمر بسقاية بنيت على باب داره

(١) انما كان الماء أفضل لان نفعه اعم في الامور الدينية والدنيوية خصوصا في بلاد الحجاز ولذلك من الله على عباده بقوله (وانزلنا من السماء ماء طهورا) والله اعلم *

وحين فرغوا من بنائها أمر بصب المـاء فيها وطرح الجد في الماء وأخذ الناس في الشرب فنما مر عليه أسبوع حتى ظهر الشفاء وزالت تلك القروح وعاد وجهه الى احسن ما كان وعاش بعد ذلك سنين *

فصل

١ ــ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضـل ماء بفلاة يمنعه ابن السبيل » زاد في رواية « يقول الله له اليوم أمنعك فضلى كما منعت فضل مالم تعمل يداك » الحديث رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه و يأتى بتمامه ان شاء الله تعالى *

٢ ــ وعن امرأة يقال لها بهيسة(١) عن ابيها قالت « استأذن أبى النبى صلى الله عليه وسلم فدخل بينه وبين قميصه فجعل يقبل و يلتزم ثم قال يا نبى الله ما الشىء الذى لا يحل منعه قال المـاء قال يا نبى الله ما الشىء الذى لا يحل منعه قال الملح قال يا نبى الله ما الشىء الذى لا يحل منعه قال ان تفعل الخير خير لك » رواه أبو داود *

٣ ــ وعن رجل من المهاجرين من اصحاب النبى ﷺ قال « غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا أسمعه يقول المسلمون شركاء في ثلاث في الـكلأ والماء والنار » رواه ابو داود *

٤ ــ وروى عن عائشة رضى الله عنها « أنها قالت يا رسول الله ما الشىء الذى لا يحل منعه قال الماء والملح والنار قالت قلت يا رسول الله هذا الماء وقد عرفناه فـما بال الملح والنار قال يا حميراء من أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار ومن اعطى ملحا فكأنما تصدق بجميع ما طيبت تلك الملح ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث يوجد الماء فكأنما اعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما احياها » رواه ابن ماجه *

---

(١) بهيسة هى بضم الباء الموحدة وفتح الهاء هى الفزارية قال في التقريب لا تعرف ويقال ان لها صحبة . وقوله ان تفعل الخير خير لك ان مصدرية اى فعل الخير جميعه قال تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) والخير لا يحل لك منعه فهذا تعميم بعد تخصيص وايماء الى ان قوله لا يحل بمعنى لا ينبغى والله أعلم

٥ ــ وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المسلمون شركاء في ثلاث في الماء والكلأ والنار وثمنه حرام » قال أبو سعيد يعنى الماء الجارى رواه ابن ماجه ايضا (الكلأ) بفتح الكاف واللام بعدها همزة غير ممدود هو العشب رطبه ويابسه *

الترغيب في شكر المعروف ومكافأة فاعله والدعاء له وماجاء فيمن لم يشكر ما أولى اليه

١ ــ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فاعطوه ومن استجار بالله فاجيروه ومن أتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه » رواه ابو داود والنسائى واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما . ورواه الطبرانى في الاوسط مختصرا قال « من اصطنع اليكم معروفا فجازوه فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا انكم قد شكرتم فان الله شاكر يحب الشاكرين » *

٢ ــ وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من اعطى عطاء فوجد فليجز به فان لم يجد فليثن فان من أثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبى زور » رواه الترمذى عن ابى الزبير عنه . وقال حديث حسن غريب . ورواه ابو داود عن رجل عن جابر وقال هو شرحبيل بن سعد ورواه ابن حبان في صحيحه عن شرحبيل عنه ولفظه « من أولى معروفا فلم يجد له جزاء الا الثناء فقد شكره ومن كتمه فقد كفره ومن تحلى بباطل فهو كلابس ثوبى زور » قال الحافظ وشرحبيل بن سعد تأتى ترجمته . وفي رواية جيدة لابى داود « من ابلى فذكره فقد شكره ومن كتمه فقد كفره » (قوله من ابلى) اى من انعم عليه والابلاء الانعام *

٣ ــ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء » وفي رواية « من اولى معروفا او اسدى اليه معروف فقال للذى اسداه جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء » رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب قال الحافظ وقد اسقط من بعض نسخ الترمذى ورواه الطبرانى في الصغير مختصرا « اذا قال الرجل جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء » *

٤ ـــ وعن الاشعث بن قيس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ان اشكر الناس لله تبارك وتعالى أشكرهم للناس» وفي رواية «لايشكر الله من لم يشكر الناس» رواه احمد ورواته ثقات. ورواه الطبراني من حديث أسامة بن زيد بنحو الاولى ☆

٥ ـــ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال «من اتى اليه معروف فليكافئ به ومن لم يستطع فليذكره فان من ذكره فقد شكره ومن تشبع بما لم يعط فهو كلابس ثوبي زور» رواه احمد ورواته ثقات الا صالح بن ابي الاخضر ☆

٦ ـــ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «لايشكر الله من لايشكر الناس» رواه أبو داود والترمذي وقال صحيح (قال الحافظ) روى هذا الحديث برفع الله وبرفع الناس وروى أيضا بنصبهما وبرفع الله ونصب الناس وعكسه أربع روايات ☆

٧ ـــ وروى عن طلحة يعني ابن عبيد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من أولى معروفا فليذكره فمن ذكره فقد شكره ومن كتمه فقد كفره» رواه الطبراني ورواه ابن أبي الدنيا من حديث عائشة ☆

٨ ـــ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب» رواه عبدالله بن أحمد في زوائده باسناد لابأس به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف باختصار ☆

٩ ـــ وعن أنس رضي الله عنه قال قال «المهاجرون يارسول الله ذهب الانصار بالاجر كله مارأينا قوما أحسن بذلا لكثير ولاأحسن مواساة في قليل منهم ولقد كفونا المؤنة قال أليس تثنون عليهم به وتدعون لهم قالوا بلى قال فذاك بذاك» رواه أبو داود والنسائي واللفظ له ☆



كتاب الصوم

الترغيب في الصوم مطلقا وماجاء في فضله وفضل دعاء الصائم

١ ـ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل « كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى صائم انى صائم والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما اذا أفطر فرح بفطره واذا لقى ربه فرح بصومه » (١) رواه البخارى واللفظ له ومسلم. وفي رواية للبخارى « يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلى الصيام لى وأنا أجزى به

ماجاء في الصوم من القرآن الحكيم

من الترغيب والترهيب

قال الله تعالى في سورة البقرة (يأيها الذين آمنو كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم إن

(١) قوله الصيام جنة بضم الجيم كل ما ستر ومنه المجن وهو الترس ومنه سمى الجن لاستتارهم عن العيون وانما كان الصوم جنة لانه امساك عن الشهوات والنار محفوفة بالشهوات كما في الحديث الصحيح « حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » قال ابن الاثير في النهاية معنى كونه جنة اى يقى صاحبه مايؤذيه من الشهوات وقوله فليقل انى صائم يحتمل ان يكون كلاما لسانيا ليسمعه الشاتم والمقاتل فينزجر غالبا ويحتمل ان يكون كلاما نفسانيا اى يحدث به نفسه ليمنعها من مشاتمته . وعند الشافعى يجب الحمل على كلا المعنيين ولاشك ان كل احد منهى عن الرفث والسخب والمشاتمة لكن النهى في الصائم آكد وقوله

والحسنة بعشر امثالها » وفي رواية لمسلم « كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لى وانا أجزى به يدع شهوته وطعامه من اجلى للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم عندالله أطيب من ريح المسك » وفي أخرى له ايضا ولابن خزيمة « واذالقى الله عزوجل فجزاه فرح » الحديث . ورواه مالك وابو داود والترمذى والنسائى بمعناه مع اختلاف بينهم في الالفاظ . وفي رواية للترمذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان ربكم يقول كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والصوم لى وانا اجزى به والصوم جنة من النار ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وان جهل على احدكم جاهل وهو صائم فليقل انى صائم انى صائم » . وفي رواية لابن خزيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى « قال الله كل عمل ابن آدم له الا الصيام فهو لى وانا اجزى به الصيام جنة والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك للصائم فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقى ربه فرح بصومه » وفي أخرى له « قال كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله الا الصيام فهو لى وانا اجزى به يدع الطعام من اجلى ويدع الشراب من اجلى ويدع لذته من اجلى ويدع زوجته من اجلى ولخلوف فم الصائم اطيب عندالله من ريح المسك وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه » (الرفث) بفتح الراء والفاء يطلق ويراد به الجماع ويطلق ويراد به الفحش ويطلق ويراد به خطاب الرجل والمرأة فيما يتعلق بالجماع وقال كثير من العلماء ان المراد به في هذا الحديث الفحش وردىء الكلام (والجنة) بضم الجيم هو ما يجنك أى يسترك ويقيك مما تخاف . ومعنى الحديث أن الصوم يستر صاحبه ويحفظه من الوقوع في المعاصى (والخلوف) بفتح الخاء المعجمة وضم اللام هو تغير رائحة الفم من الصوم . وسئل سفيان بن عيينة عن قوله تعالى « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فانه لى » فقال اذا كان يوم

كنتم تعلمون) » اخبر المولى جل ذكره ان الصيام كتب وفرض وقدر ووجب على الذين

والذى نفس محمد بيده الخ اقسم على ذلك للتأكيد : واختلف العلماء في رائحة فم الصائم هل هي في الدنيا او في الآخرة فبعضهم قال في الدنيا وبعضهم قال في الآخرة ولكل ادلة ليس هذا موضعها والله اعلم ☆

القيامة يحاسب الله عز وجل عبده ويؤدى ماعليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيتحمل الله مابقى عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة هذا كلامه وهو غريب . وفي معنى هذه اللفظة أوجه كثيرة ليس هذا موضع استيفائها وتقدم حديث الحارث الاشعرى وفيه « وآمركم بالصيام ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة مسك كلهم يحب أن يجد ريحها وان الصيام أطيب عند الله من ريح المسك » الحديث رواه الترمذى وصححه إلا أنه قال « وان ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » وابن خزيمة في صحيحه واللفظ له وابن حبان والحاكم وتقدم بتمامه في الالتفات في الصلاة ☆

٢ ــ وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « الاعمال عند الله عز وجل سبع عملان موجبان وعملان بأمثالهما وعمل بعشر أمثاله وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله عز وجل فاما الموجبان فمن لقى الله يعبده مخلصاً لا يشرك به شيئاً وجبت له الجنة ومن لقى الله قد أشرك به وجبت له النار ومن عمل سيئة جزى بها ومن أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها جزى مثلها ومن عمل حسنة جزى عشراً ومن أنفق ماله في سبيل الله ضعفت له نفقته الدرهم سبعمائة والدينار سبعمائة والصيام لله عز وجل لا يعلم ثواب عامله إلا الله عز وجل » رواه الطبرانى في الاوسط والبيهقى وهو في صحيح ابن حبان من حديث خريم ابن فاتك بنحوه لم يذكر فيه الصوم ☆

٣ ــ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد » (١) رواه البخارى ومسلم والنسائى والترمذى وزاد « ومن

آمنوا وصدقوا بجميع ماجاء به الرسول صلوات الله وسلامه عليه كما فرض وكتب على

---

(١) اعلم ان للجنة ابوابا غير الثمانية منها الريان المذكور في هذا الحديث وهو خاص بالصائمين ومنها باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة . قال الحكيم الترمذى في نوادر الاصول من أبواب الجنة باب محمد عليه الصلاة والسلام وهو باب الرحمة وهو باب التوبة وهو منذ خلقه الله تعالى مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وسائر الابواب مقسومة على أعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة : وعند القاضى عياض رحمه الله تعالى باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذى يدخل منه من لا حساب عليه . وفي كتاب الآجرى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان في الجنة باباً يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين

دخله لم يظمأ أبداً » وابن خزيمة في صحيحه الا انه قال « فاذا دخل أحدهم أغلق من دخل شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً » *

٤ ـ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا » رواه الطبرانى في الأوسط ورواته ثقات *

٥ ـ وروى عن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال « الصيام جنة وحصن حصين من النار » رواه احمد باسناد حسن والبيهقى *

٦ ـ وعن جابر رضى الله عنه عن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال « الصيام جنة يستجن بها العبد من النار » رواه احمد باسناد حسن والبيهقى *

٧ ـ وعن عثمان بن ابى العاص رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الصيام جنة من النار كجنة احدكم من القتال وصيام حسن ثلاثة أيام من كل شهر » رواه ابن خزيمة في صحيحه *

٨ ـ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له « ألا أدلك على ابواب الخير قلت بلى يارسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار » رواه الترمذى في حديث وصححه ويأتى بتمامه في الصمت ان شاء الله وتقدم حديث كعب بن عجرة وغيره بمعناه *

٩ ـ وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أى رب منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعنى فيه قال فيشفعان » رواه احمد والطبرانى في

الذين من قبلكم من الانبياء والمرسلين وامهم من لدن آدم عليه السلام الى يومنا كما هو

الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا وفي مسند الفردوس عن ابن عباس يرفعه للجنة باب يقال له الفرح لايدخل منه الا مفرح الصبيان . وعند الترمذى باب للذكر . وعند ابن بطال باب للصابرين وفي كتاب الروضة للبرقى ذكر عن الامام احمد بن حنبل قال ان لله بابا في الجنة لايدخله الا من عفا عن مظلمة . فهذه الابواب كلها داخلة في داخل الابواب الثمانية الكبار التى مابين مصراعى باب منها مسيرة خمسمائة عام . وقوله أغلق على صيغة المجهول من الاغلاق والله أعلم *

الكبير ورجاله محتج بهم في الصحيح * ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب الجوع وغيره باسناد حسن والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم *

١٠ — وعن سلمة بن قيصر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما » رواه أبو يعلى والبيهقي ورواه الطبراني فسماه سلامة بزيادة ألف وفي إسناده عبد الله بن لهيعة . ورواه أحمد و البزار من حديث أبي هريرة وفي اسناده رجل لم يسم ☆

١١ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو أن رجلا صام يوما تطوعاً ثم أعطي ملء الارض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم الحساب» رواه أبو يعلى والطبراني ورواته ثقات إلا ليث بن أبي سليم *

١٢ — وعن ابن عباس رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ بعث أبا موسى على سرية في البحر فبينما هم كذلك قد رفعوا الشراع في ليلة مظلمة اذا هاتف فوقهم يهتف يا أهل السفينة قفوا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه فقال أبو موسى أخبرنا ان كنت مخبرا قال ان الله تبارك وتعالى قضى على نفسه أنه من أعطش نفسه له في يوم صائف سقاه الله يوم العطش » رواه البزار باسناد حسن ان شاء الله . ورواه ابن أبي الدنيا من حديث لقيط عن أبي بردة عن أبي موسى بنحوه الا أنه قال فيه قال « ان الله قضى على نفسه ان من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله ان يرويه يوم القيامة » قال فكان أبو موسى يتوخى اليوم الشديد الحر الذي يكاد الانسان ينسلخ فيه حرا فيصومه (الشراع) بكسر الشين المعجمة هو قلع السفينة الذي يصفقه الريح فتمشي ☆

١٣ — وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم والصيام نصف الصبر» رواه ابن ماجه *

١٤ — وعن حذيفة رضي الله عنه قال «أسندت النبي ﷺ الى صدري فقال من قال لا اله الا الله ختم له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة » رواه أحمد باسناد لا بأس به والاصبهاني ولفظه «يا حذيفة من ختم له بصيام يوم يريد به وجه الله عز وجل أدخله الله الجنة » *

١٥ — وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قلت «يا رسول الله مرني بعمل قال عليك

ظاهر عموم الموصول تأكيدا للحكم وترغيبا فيه وتطييبا لانفس الخاطئين فيه لان الامور

بالصوم فانه لاعدل له قلت يارسول الله مرني بعمل قال عليك بالصوم فانه لامثل له قلت يارسول الله مرني بعمل قال عليك بالصوم فانه لامثل له» (١) رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحه هكذا بالتكرار وبدونه والحاكم وصححه وفي رواية للنسائي قال أتيت رسول الله ﷺ «فقلت يارسول الله مرني بأمر ينفعني الله به قال عليك بالصيام فانه لامثل له» ورواه ابن حبان في صحيحه في حديث قال «قلت يارسول الله دلني على عمل أدخل به الجنة قال عليك بالصوم فانه لامثل له قال وكان أبو أمامة لايرى في بيته الدخان نهارا الااذا نزل بهم ضيف» *

١٦ — وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «مامن عبد يصوم يوما في سبيل الله تعالى الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا» رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي *

١٧ — وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض» رواه الطبراني في الاوسط والصغير باسناد حسن *

١٨ — وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من صام يوما في سبيل الله بعدت منه النار مسيرة مائة عام» رواه الطبراني في الكبير والاوسط باسناد لابأس به *

١٩ — وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من صام يوما في سبيل الله في غير رمضان بعد من النار مائة عام سير المضمر الجواد» رواه أبو يعلى من طريق زبان بن فائد *

٢٠ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من صام يوما في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفا» رواه النسائي باسناد حسن والترمذي من رواية ابن لهيعة وقال حديث غريب . ورواه ابن ماجه من رواية عبدالله بن عبدالعزيز الليثي وبقية الاسناد ثقات *

٢١ — وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من صام

الشاقة اذا عمت طابت : والمراد بالمماثلة إما من في أصل الوجوب وإما في الوقت والمقدار.

---

(١) وفي نسخة لاعدل له وبتكرار ذلك مرتين لاثلاث كما في هذه النسخة *

يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض » رواه الترمذى من رواية الوليد (١) بن جميل عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبى امامة وقال حديث غريب . ورواه الطبرانى الا أنه قال « من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار مسيرة مائة عام ركض الفرس الجواد المضمر » * وقد ذهب طوائف من العلماء الى أن هذه الاحاديث جاءت فى فضل الصوم في الجهاد وبوب على هذا الترمذى وغيره وذهبت طائفة الى أن كل الصوم في سبيل الله اذا كان خالصا لوجه الله تعالى ويأتى باب في الصوم في الجهاد ان شاء الله تعالى ☆

فصل

١ ــ عن عبدالله يعنى ابن أبى مليكة عن عبدالله يعنى ابن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال وسمعت عبدالله يقول عند فطره اللهم إنى أسألك برحمتك التى وسعت كل شيء أن تغفرلى » زاد فى رواية «ذنوبى» رواه البيهقى عن اسحق بن عبيدالله عنه واسحق هذا مدنى لا يعرف والله أعلم ☆

٢ ــ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين » رواه أحمد في حديث والترمذى وحسنه واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما الا انهم قالوا «حتى يفطر» ورواه البزار مختصراً « ثلاث حق على الله أن لا يرد لهم دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع » ☆

(الترغيب في صيام رمضان احتسابا وقيام ليله سيما ليلة القدر وماجاء في فضله)

١ ــ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « من قام ليلة القدر ايمانا

وقوله لعلكم تتقون أى كي تحذروا المعاصى فان الصوم يقمع الشهوة التى هي امها او يكسرها

---

(١) الوليد بن جميل هو الفلسطينى ابو الحجاج قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب صدوق يخطىء من السادسة ☆

واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه ومن صام رمضان ا يمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه» (١) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مختصراً . وفي رواية للنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «من صام رمضان ا يمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه» قال وفي حديث قتيبة «وماتأخر» قال الحافظ انفرد بهذه الزيادة قتيبة بن سعيد عن سفيان وهو ثقة ثبت واسناده على شرط الصحيح . ورواه أحمد بالزيادة بعد ذكر الصوم باسناد حسن الا أن حماداً شك في وصله أو ارساله : قال الخطابى قوله ا يمانا واحتساباً أى نيـة وعزيمـة وهو أن يصومه على التصديق والرغبة في ثوابه طيبة به نفسه غير كاره له ولا مستثقل لصيامه ولا مستطيل لايامه لكن يغتنم طول أيامه لعظم الثواب . وقال البغوى قوله احتسابا أى طلبا لوجه الله تعالى وثوابه يقال فلان يحتسب الاخبار ويتحسبها أى يتطلبها *

٢ ــ وعنه قال« كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة ثم يقول من قام رمضان ا يمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه» (٢) رواه البخارى ومسلم

أياما معدودات أى معينات بالعد اوقليلات لان القليل يسهل عده فيعد . قال مقاتل كل

---

(١) قوله ا يمانا أى تصديقا بانه حق وطاعة. واحتساباً أى ارادة وجه الله تعالى لا لرياء ونحوه لان الانسان قد يفعل الشيء الذى يعتقد انه حق وصادق لكن لا يفعله مخلصاً بل لرياء أو خوف أو غير ذلك . يقال احتسبت بكذا أجرا عند الله تعالى والاسم الحسبة وهي الاجر وقوله غفر له أى ستر ذنوبه وعفا عنه وهذا في حقوق الله تعالى دون حقوق العباد لادلة أخرى أو يقال ان الله سبحانه وتعالى يتجاوز عن الجميع ويرضى عنه خصومه يوم القيامة ا ه وقيام ليلة القدر يكون بقيام كل الليل أو أكثره في الطاعات من ذكر الله واستغفاره والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتسبيحه جل ذكره وغير ذلك من أنواع الطاعات نسأل الله تعالى أن يوفقنا لذلك وان يشملنا بعفوه : قوله ومن صام رمضان أى كله لانه لا يقال في العرف صام رمضان الا اذا صامه كله والسياق ظاهر فيه والله اعلم *

(٢) هذا الترغيب وامثاله بيان لفضل هذه العبادات بانه لو كان على الانسان ذنوب تغفر له بسبب هذه العبادات فلا يرد ان الاسباب المؤدية الى عموم المغفرة كثيرة فعند اجتماعها أى شيء يبقى للمتأخر منها حتى يغفر به اذ المقصود بيان فضيلة هـذه العبادات بان لها عند الله هذا القدر من الفضل فان لم يكن على الانسان ذنب يظهر هذا الفضل في رفع الدرجات كما في حق الانبياء المعصومين من الذنوب والله أعلم *

و أبو داود والترمذي والنسائي ☆

٣ ــ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ ما ينبغي له أن يتحفظ كفر ما قبله » رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي ☆

٤ ــ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من أدرك شهر رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواه وكتب له بكل يوم عتق رقبة وبكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فرس في سبيل الله وفي كل يوم حسنة وفي كل ليلة حسنة » رواه ابن ماجه ولا يحضرني الآن سنده ☆

٥ ــ وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أعطيت أمتي خمس خصال في رمضان لم تعطهن أمة قبلهم خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الحيتان حتى يفطروا ويزين الله عز وجل كل يوم جنته ثم يقول يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤنة ويصيروا اليك وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصوا فيه الى ما كانوا يخلصون اليه في غيره ويغفر لهم في آخر ليلة قيل يارسول الله أهي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفي أجره اذا قضى عمله » رواه أحمد والبزار والبيهقي ورواه أبو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب الا أن عنده « وتستغفر لهم(١) الملائكة » بدل الحيتان ☆

٦ ــ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أعطيت امتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي أما واحدة فانه اذا كان أول ليلة من شهر رمضان ينظر الله عز وجل اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه أبدا وأما الثانية فان خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك وأما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة وأما الرابعة فان الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها استعدي وتزيني لعبادي أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا الى داري وكرامتي وأما الخامسة فانه اذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا فقال رجل من القوم أهي ليلة القدر فقال لا ألم تر الى العمال يعملون فاذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم » رواه البيهقي

معدودات في القرآن أو معدودة دون الاربعين ولا يقال ذلك لما زاد والمراد بهذه الآية

(١) وفي نسخة وتستغفر لهم الملائكة سبعون الف ملك الخ

واسناده مقارب أصلح مماقبله*

٧ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر » رواه مسلم قال الحافظ وتقدم أحاديث كثيرة في كتاب الصلاة وكتاب الزكاة تدل على فضل صوم رمضان فلم نعدها لكثرتها فمن أراد شيئا من ذلك فليراجع مظانه *

٨ — وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال آمين فلما ارتقى الدرجة الثانية قال آمين فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال آمين فلما نزل قلنا يارسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه قال ان جبريل عرض لى فقال بعد من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين فلما رقيت الثالثة قال بعد من أدرك ابويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة قلت آمين » رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد*

٩ — وعن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده قال « صعد رسول الله ﷺ المنبر فلما رقى عتبة قال آمين ثم رقى أخرى فقال آمين ثم رقى عتبة ثالثة فقال آمين ثم قال أتانى جبريل فقال يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله فقلت آمين قال ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله فقلت آمين قال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله فقلت آمين » رواه ابن حبان في صحيحه*

١٠ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه « أن النبى ﷺ صعد المنبر فقال آمين آمين آمين قيل يارسول الله انك صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين فقال ان جبرائيل عليه السلام أتانى فقال من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين » الحديث رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحه واللفظ له*

١١ — وروى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب السماء فلا يغلق منها باب حتى يكون آخر ليلة من رمضان وليس عبد مؤمن يصلى في ليلة فيها الا كتب الله له الفا وخمسمائة حسنة بكل سجدة وبنى له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء لها ستون الف باب لكل باب منها قصر من ذهب موشح بياقوتة حمراء فاذا صام أول يوم من رمضان غفر له ماتقدم من ذنبه الى مثل ذلك اليوم من شهر رمضان واستغفر له كل يوم سبعون الف ملك من

رمضان كما اختاره ابن عباس والحسن وهو احد قولى الشافعي واكثر المحققين وابومسلم

صلاة الغداة الى أن توارى بالحجاب وكان له بكل سجدة يسجدها في شهر رمضان بليل أو نهار شجرة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام » رواه البيهقي وقال قد روينا في الاحاديث المشهورة مايدل على هذا أو لبعض معناه كذا قال رحمه الله

١٢ ـ وعن سلمان رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان قال « يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير أن ينتقص من أجره شيء قالوا يارسول الله ليس كلنا يجد مايفطر الصائم فقال رسول الله ﷺ يعطى الله هذا الثواب من فطر صائما على تمرة أو شربة ماء أومذقة لبن (١) وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النار فاستكثروا فيه من أربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لاغناء بكم عنهما فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا اله الا الله وتستغفرونه وأما الخصلتان اللتان لاغناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار ومن سقى صائما سقاه الله من حوضى شربة لايظمأ حتى يدخل الجنة » رواه ابن خزيمة في صحيحه ثم قال ان صح الخبر . ورواه من طريق البيهقي ورواه أبو الشيخ ابن حبان في الثواب باختصار عنهما . وفي رواية لابي الشيخ قال رسول الله ﷺ « من فطر صائما في شهر رمضان من كسب حلال صلت عليه الملائكة ليالي رمضان كلها وصافحه جبرائيل ليلة القدر ومن صافحه جبرائيل عليه السلام يرق قلبه وتكثر دموعه قال فقلت يارسول الله أفرأيت من لم يكن عنده قال فقبضة من طعام قلت افرأيت ان لم يكن عنده لقمة خبز قال فمذقة من لبن قال أفرأيت ان لم تكن عنده قال فشربة من ماء » (قال الحافظ) وفي أسانيدهم على بن زيد بن جدعان . ورواه ابن خزيمة أيضا والبيهقي باختصار عنه من حديث ابى هريرة وفي إسناده كثير بن زيد

١٣ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « اظلكم شهركم هذا بمحلوف (٢) رسول الله ﷺ مامر بالمسلمين شهر خير لهم منه ولا مر بالمنافقين شهر

لان الله تبارك وتعالى اخبر اولا بأنه كتب الصيام علينا ثم بينه بقوله عز وجل أياما معدودات

---

(١) المذقة الشربة من اللبن المذوق أى المخلوط بالماء (٢) وفي نسخة بمحلوف في الموضعين

شر لهم منه بمخلوف رسول الله ﷺ ان الله ليكتب أجره ونوافله قبل ان يدخله ويكتب أصره وشقاءه قبل أن يدخله وذلك أن المؤمن يعد فيه القوت من النفقة للعباد ويعد فيه المنافق اتباع غفلات المؤمنين واتباع عوراتهم فغنم يغنمه المؤمن» وقال بندار في حديثه «فهو غنم للمؤمنين يغتنمه الفجار» رواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره.

١٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال «اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين»(١) رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم «فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين» ورواه الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي كلهم من رواية ابي بكر بن عياش عن الاعمش عن أبي صالح عن ابي هريرة ولفظهم قال «اذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن» وقال ابن خزيمة «الشياطين مردة الجن بغير واو وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد ياباغي الخير أقبل وياباغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة» قال الترمذي حديث غريب. ورواه النسائي والحاكم بنحو هذا اللفظ وقال الحاكم صحيح على شرطهما (صفدت) بضم الصاد وتشديد الفاء أي شدت بالاغلال.

١٥ وروي عن أبي هريرة أيضا قال قال رسول الله ﷺ «اذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله الى خلقه واذا نظر الله الى عبد لم يعذبه أبدا ولله في كل يوم الف الف عتيق من النار فاذا كانت ليلة تسع وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما اعتق في الشهر كله فاذا كانت ليلة الفطر ارتجت الملائكة وتجلى الجبار تعالى بنوره مع أنه

فزال بعض الابهام ثم بينه جل وعز بقوله (شهر رمضان) توطينا للنفس عليه. وقوله تعالى

---

(١) قوله فتحت روي بتخفيف التاء وتشديدها ويحتمل ان يراد بالفتح حقيقته ويحتمل أن يراد به كثرة الطاعات في شهر رمضان فانها موصلة الى الجنة فكني بها عن ذلك والاول اظهر. وقوله وغلقت أبواب جهنم لان الصوم جنة فتغلق ابوابها بما قطع عنهم من المعاصي وترك الاعمال السيئة المستوجبة للنار. فان قيل قد تقع الشرور والمعاصي في رمضان كثيرا فلو شدت الشياطين بالاغلال لم يقع شيء من ذلك. اجيب بان هذا في حق الصائمين الذين حافظوا على شروط الصوم وراعوا آدابه. والمقصود تقليل الشرور فيه لفضله وسيأتي تتمة ذلك للحليمي قريبا في المتن

لايصفه الواصفون فيقول للملائكة وهم في عيدهم من الغد يامعشر الملائكة يوحي اليهم ماجزاء الاجير اذاوفي عمله تقول الملائكة يوفي أجره فيقول الله تعالى أشهدكم أني قد غفرت لهم »رواه الاصبهاني *

١٦ ـ وعنه قال قال رسول الله ﷺ « أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه ابواب السماء وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم » رواه النسائي والبيهقي كلاهما عن أبي قلابة عن ابي هريرة ولم يسمع منه فيما اعلم (قال الحليمي) وتصفيد الشياطين في شهر رمضان يحتمل ان يكون المراد به ايامه خاصة وأراد الشياطين التي هي مسترقة السمع ألا تراه قال مردة الشياطين لان شهر رمضان كان وقتا لنزول القرآن الى سماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال (وحفظا من كل شيطان مارد) فزيد التصفيد في شهر رمضان مبالغة في الحفظ والله اعلم ويحتمل أن يكون المراد أيامه وبعده والمعنى أن الشياطين لا يخلصون فيه من افساد الناس الى ما كانوا يخلصون اليه في غيره لاشتغال المسلمين بالصيام الذي فيه قمع الشهوات وبقراءة القرآن وسائر العبادات ☆

١٧ ـ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وحضر رمضان «أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى الى تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عزوجل » رواه الطبراني ورواته ثقات الا أن محمد ابن قيس لا يحضرني فيه جرح ولا تعديل *

١٨ ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخل رمضان فقال رسول الله ﷺ ان هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من الف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها الا محروم» رواه ابن ماجه واسناده حسن ان شاء الله تعالى *

١٩ ـ وروى الطبراني في الاوسط عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «هذا رمضان قد جاء تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتغل فيه الشياطين بعدا لمن أدرك رمضان فلم يغفر له اذا لم يغفر له فمتى » ☆

٢٠ ـ وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(فمن كان منكم مريضا مرضا) يعسر عليه معه الصوم كما يؤذن به قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر

يقول«ان الجنة لتبخر وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق ورق أشجار الجنان وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه فتبرز الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله فيزوجه ثم يقلن الحور العين يارضوان الجنة ماهذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول هذه أول ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنة للصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ويقول الله عز وجل يارضوان افتح أبواب الجنان ويامالك اغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة أحمد صلى الله عليه وسلم وياجبرائيل اهبط الى الارض فاصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقذفهم في البحار حتى لايفسدوا على أمة محمد حبيبي صلى الله عليه وسلم صيامهم قال ويقول الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان لمناد ينادي ثلاث مرات هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له من يقرض المليء غير المدوم والوفي غير الظلوم قال ولله عز وجل في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا كان آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما أعتق من أول الشهر الى آخره واذا كانت ليلة القدر يأمر الله عز وجل جبرائيل عليه السلام فيهبط في كبكبة من الملائكة ومعهم لواء أخضر فيركزوا اللواء على ظهر الكعبة وله مائة جناح منها جناحان لاينشرهما الا في تلك الليلة فينشرهما في تلك الليلة فيجاوز المشرق الى المغرب فيحث جبرائيل عليه السلام الملائكة في هذه الليلة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبرائيل عليه السلام معاشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون ياجبرائيل فما صنع الله في حوائج المؤمنين من أمة أحمد ﷺ فيقول نظر الله اليهم في هذه الليلة فعفا عنهم الا أربعة فقلنا يارسول الله من هم قال رجل مدمن خمر . وعاق لوالديه . وقاطع رحم . ومشاحن قلنا يارسول الله ما المشاحن قال هو المصارم فاذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كانت غداة الفطر بعث الله عز وجل الملائكة في كل بلد فيهبطون الى الارض فيقومون على أفواه السكك فينادون بصوت يسمع من خلق الله عز وجل الا الجن والانس فيقولون يا أمة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويعفو عن العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله عز وجل للملائكة ما جزاء الاجير اذا عمل عمله قال فتقول الملائكة الهنا وسيدنا

ولايريد بكم العسر) أومطلق المرض عملا باطلاق اللفظ وعلى الاول اكثر الفقهاء وقوله

جزاؤه أن توفيه أجره قال فيقول فاني أشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم(١) رضاي ومغفرتي ويقول يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئاً في جمعكم لآخرتكم الا أعطيتكم ولا لدنيا كم الا نظرت لكم فوعزتي لاسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني وعزتي وجلالي لا أخزيكم ولا أفضحكم بين أصحاب الحدود انصرفوا مغفوراً لكم قد أرضيتموني ورضيت عنكم فتفرح الملائكة وتستبشر بما يعطي الله عز وجل هذه الامة اذا افطروا من شهر رمضان » رواه الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب والبيهقي واللفظ له وليس في إسناده من أجمع على ضعفه *

٢١ — وروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان شهر رمضان شهر أمتي يمرض مريضهم فيعودونه فاذا صام مسلم لم يكذب ولم يغتب وفطره طيب سعى الى الجمعات محافظا على فرائضه خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها » (٢) رواه أبو الشيخ أيضا *

٢٢ — وعن أبي مسعود الغفاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ ذات يوم وأهل رمضان فقال « لو يعلم العباد ما رمضان لتمنت أمتي أن تكون السنة كلها رمضان فقال رجل من خزاعة يا نبي الله حدثنا فقال ان الجنة لتزين لرمضان من رأس الحول الى الحول فاذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق أشجار الجنة فتنظر الحور العين الى ذلك فيقلن يا ربنا اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجا تقر أعيننا بهم وتقر أعينهم بنا قال فما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة كما نعت الله عز وجل (حور مقصورات في الخيام) على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منه لون على ريح الآخر لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها (٣) وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صفحة من ذهب فيها لون طعام تجد لآخر لقمة منها لذة لم تجده لاوله ولكل امرأة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من استبرق فوق كل فراش سبعون أريكة ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر موشحا بالدر عليه سواران من ذهب هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات » رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي من طريقه

(أو على سفر) أي راكب سفر مقدر شرعا. (فعدة من أيام أخر) أي فعليه صوم عدة أيام

---

(١) وفي نسخة وقيامه أي شهر رمضان *(٢) السلخ الجلد(٣) وفي نسخة لحوائجها

وابو الشيخ في الثواب وقال ابن خزيمة وفي القلب من جرير بن ايوب شيء «(قال الحافظ) جرير بن أيوب البجلي واه ولوائح الوضع عليه والله أعلم (الاريكة) اسم لسرير عليه فراش وبشخانة وقال أبو اسحق الارائك الفرش في الحجال يعني البشخانات وفي الحديث ما يفهم أن الاريكة اسم للبشخانة فوق الفراش والسرير والله أعلم »

٢٣ — وعن ابي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لله عند كل فطر عتقاء » رواه أحمد باسناد لا بأس به والطبراني والبيهقي وقال هذا حديث غريب في رواية الاكابر عن الاصاغر وهو رواية الاعمش عن الحسين بن واقد ☼

٢٤ — وروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة يعني في رمضان وان لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة » رواه البزار ☼

٢٥ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لاترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتي لانصرنك ولو بعد حين » رواه أحمد في حديث والترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والبزار ولفظه « ثلاثة حق على الله أن يرد لهم دعوة . الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع » ☼

٢٦ — وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان لله عز وجل في كل ليلة من رمضان ستمائة ألف عتيق من النار فاذا كان آخر ليلة أعتق الله بعدد من مضى » رواه البيهقي وقال هكذا جاء مرسلا ☼

٢٧ — وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنان فلم يغلق منها باب واحد الشهر كله وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب الشهر كله وغلت عتاة الجن ونادى مناد من السماء كل ليلة الى انفجار الصبح يا باغي الخير يمم وابشر ويا باغي الشر اقصر وابصر هل من مستغفر يغفر له هل من تائب يتوب عليه هل من داع يستجاب له هل من سائل يعطى سؤله ولله عز وجل عند كل فطر من شهر رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستون ألفا فاذا كان يوم الفطر أعتق الله مثل ما أعتق في جميع الشهر ثلاثين مرة ستين ألفا ستين ألفا » رواه البيهقي وهو حديث حسن لا بأس به في المتابعات في اسناده ناشب بن عمرو الشيباني

المرض والصوم من أيام أخر ان أفطر وهذا الافطار مشروع على سبيل الرخصة فالمريض

وثق وتكلم فيه الدار قطني *

٢٨ - وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ذا كر الله في رمضان مغفور له وسائل الله فيه لا يخيب» رواه الطبراني في الاوسط والبيهقي والاصبهاني *

٢٩ - وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ماذا يستقبلكم وتستقبلونه ثلاث مرات فقال عمر بن الخطاب يارسول الله وحي نزل قال لا قال عدو حضر قال لا قال فماذا قال ان الله يغفر في أول ليلة من شهر رمضان لكل أهل هذه القبلة وأشار بيده اليها فجعل رجل بين يديه يهز رأسه ويقول بخ بخ فقال رسول الله ﷺ يافلان ضاق به صدرك قال لا ولكن ذكرت المنافق فقال ان المنافقين هم الكافرون وليس للكافرين في ذلك شيء» رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وقال ابن خزيمة ان صح الخبر فاني لا أعرف خلفا أبا الربيع بعدالة ولا جرح ولا عمرو بن حمزة القيسي الذي دونه (قال الحافظ) قد ذكرهما ابن أبي حاتم ولم يذكر فيهما جرحا والله اعلم *

٣٠ - وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان يفضله على الشهور فقال «من قام رمضان ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» رواه النسائي وقال هـذا خطأ والصواب أنه عن أبي هريرة. وفي رواية له قال «ان الله فرض صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» *

٣١ - وعن عمرو بن مرة الجهني رضى الله عنه قال «جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يارسول الله أرأيت ان شهدت أن لا اله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فممن أنا قال من الصديقين والشهداء» رواه البزار وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما واللفظ لابن حبان *

٣٢ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه» الحديث أخرجاه في الصحيحين وتقدم في رواية لمسلم قال «من يقم ليلة القدر فيوافقها وأراه قال ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه» وروى احمد من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن عمرو بن عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت قال «اخبرنا رسول الله ﷺ عن ليلة القدر قال هي في شهر

والمسافر ان شاء صام وان شاء افطر وعليه اكثر الفقهاء. (وعلى الذين يطيقونه) أي وعلى

رمضان في العشر الاواخر ليلة احدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أوسبع وعشرين أوتسع وعشرين أو آخر ليلة من رمضان من قامها احتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر » وتقدمت هذه الزيادة في حديث ابى هريرة في أول الباب *

٣٣ ــ وعن مالك رحمه الله انه سمع من يثق به من أهل العلم يقول أن رسول الله ﷺ «أرى أعمار الناس قبله أوما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لايبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم فاعطاه الله ليلة القدر خيرا من الف شهر» ذكره في الموطأ هكذا *

(الترهيب من افطار شيء من رمضان من غير عذر)

١ ــ عن ابى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وان صامه » رواه الترمذى واللفظ له وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والبيهقى كلهم من رواية ابن المطوس وقيل أبى المطوس عن ابيه عن أبى هريرة وذكره البخارى تعليقا غير مجزوم فقال ويذكر عن أبى هريرة رفعه «من أفطر يوما من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صوم الدهر وان صامه» وقال الترمذى لانعرفه الا من هذا الوجه وسمعت محمدا يعنى البخارى يقول أبو المطوس اسمه يزيد بن المطوس ولا أعرف له غير هذا الحديث انتهى. وقال البخارى أيضا لاأدرى سمع أبوه من أبى هريرة أم لا وقال ابن حبان لايجوز الاحتجاج بما انفرد به والله أعلم *

٢ ــ وعن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بينا أنا نائم أتانى رجلان فاخذا بضبعى فأتيا بى جبلا وعرا فقالا اصعد فقلت انى لاأطيقه فقالا أنا سنسهله لك فصعدت حتى اذا كنت في سواء الجبل اذا بأصوات شديدة قلت ماهذه الاصوات قالوا هذا عواء أهل النار ثم انطلق بى فاذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما قال قلت من هؤلاء قال الذين يفطرون قبل تحلة صومهم » الحديث رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما (وقوله) قبل تحلة صومهم معناه يفطرون قبل وقت الافطار *

٣ ــ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال حماد بن زيد ولاأعلمه الا قد رفعه الى النبى ﷺ قال « عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الاسلام من ترك واحدة

المطيقين للصيام أن أفطروا (فدية) أى اعطاؤها . (طعام مسكين) هي قدر مايأكله كل يوم

منهن فهو بها كافر حلال الدم شهادة أن لا إله إلا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان » رواه أبو يعلى باسناد حسن .وفي رواية «من ترك منهن واحدة فهو بالله كافر ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حل دمه وماله » (قال الحافظ) وتقدمت أحاديث تدل لهذا الباب في ترك الصلاة وغيره *

(الترغيب في صوم ست من شوال)

١ ـ عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر» رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني وزاد قال « قلت بكل يوم عشرة قال نعم » ورواته رواة الصحيح *

٢ ـ وعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» رواه ابن ماجه والنسائي ولفظه « جعل الله الحسنة بعشر امثالها فشهر بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بعد الفطر تمام السنة » وابن خزيمة في صحيحه ولفظه وهو رواية النسائي قال « صيام شهر رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بشهرين فذلك صيام السنة » وابن حبان في صحيحه ولفظه « من صام رمضان وستا من شوال فقد صام السنة» رواه أحمد والبزار والطبراني من حديث جابر بن عبد الله *

٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر » رواه البزار وأحد طرقه عنده صحيح .ورواه الطبراني في الاوسط باسناد فيه نظر قال « من صام ستة ايام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام السنة كلها» *

٤ ـ وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » رواه الطبراني في الاوسط » *

وكان ذلك في بدء الاسلام لما انه قد فرض عليهم الصوم وماكانوا متعودين له فاشتد عليهم

(الترغيب في صيام يوم عرفة لمن لم يكن بها
وما جاء في النهي لمن كان بها حاجا)

١ ـ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة قال « يكفر السنة الماضية والباقية » رواه مسلم واللفظ له وابو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي ولفظه « أن النبي ﷺ قال صيام يوم عرفة اني احتسب على الله أن يكفر السنة التي بعده والسنة التي قبله » وروى ابن ماجه أيضا عن قتادة بن النعمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من صام يوم عرفة غفر له سنة أمامه وسنة بعده » *

٢ ـ وعن عطاء الخراساني أن عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما دخل على عائشة رضي الله عنها يوم عرفة وهي صائمة والماء يرش عليها فقال لها عبد الرحمن افطري فقالت أفطر وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول « ان صوم يوم عرفة يكفر العام الذى قبله» رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح الا أن عطاء الخراساني لم يسمع من عبدالرحمن ابن أبي بكر *

٣ ـ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من صام يوم عرفة غفر له ذنب سنتين متتابعتين» رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح *

٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من صام يوم عرفة غفر له سنة أمامه وسنة خلفه ومن صام عاشوراء غفر له سنة » رواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن *

٥ ـ وعن مسروق أنه دخل على عائشة رضي الله عنها يوم عرفة فقال أسقوني فقالت عائشة « ياغلام اسقه عسلا ثم قالت وما أنت يامسروق بصائم قال لا اني أخاف أن يكون يوم الاضحى فقالت عائشة ليس ذلك انما عرفة يوم يعرف الامام ويوم النحر يوم ينحر الامام أوما سمعت يامسروق أن رسول الله ﷺ كان يعدله بألف يوم » رواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن والبيهقي . وفي رواية للبيهقي قالت « كان رسول الله ﷺ يقول صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم » *

٦ ـ وعن سعيد بن جبير قال « سأل رجل عبدالله بن عمر عن صوم يوم عرفة فقال كنا ونحن مع رسول الله ﷺ نعدله بصوم سنتين » رواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن

فرخص لهم في الافطار والفدية . وقوله (فمن تطوع خيرا) بان زاد على القدر المذكور

وهو عند النسائي بلفظ سنة ❊

٧ — وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن صيام يوم عرفة قال «يكفر السنة التي أنت فيها والسنة التي بعدها» رواه الطبراني في الكبير من رواية رشدين بن سعد ❊

٨ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ «نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة» رواه أبو داود والنسائي وابن خزيمة في صحيحه. ورواه الطبراني في الاوسط عن عائشة قال الحافظ اختلفوا في صوم يوم عرفة بعرفة فقال ابن عمر لم يصمه النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان وأنا لا أصومه وكان مالك والثوري يختاران الفطر وكان ابن الزبير وعائشة يصومان يوم عرفة وروى ذلك عن عثمان بن أبي العاصي وكان اسحق يميل الى الصوم وكان عطاء يقول أصوم في الشتاء ولا أصوم في الصيف. وقال قتادة لا بأس به اذا لم يضعف عن الدعاء وقال الشافعي يستحب صوم يوم عرفة لغير الحاج فاما الحاج فاحب الى أن يفطر لتقويته على الدعاء. وقال احمد بن حنبل ان قدر على أن يصوم صام وان افطر فذلك يوم يحتاج فيه الى القوة ❊

الترغيب في صيام شهر الله المحرم

١ — عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل» رواه مسلم واللفظ له وأبو داود والترمذي والنسائي. ورواه ابن ماجه باختصار ذكر الصلاة ❊

٢ — وعن علي رضي الله عنه وسأله رجل فقال أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان فقال له ما سمعت أحدا يسأل عن هذا الا رجلا سمعته يسأل رسول الله ﷺ وأنا قاعد عنده فقال «يا رسول الله أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان قال ان كنت صائماً بعد شهر رمضان فصم المحرم فانه شهر الله فيه يوم تاب الله فيه على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين» رواه عبد الله بن الامام احمد عن غير ابيه والترمذي من رواية عبد الرحمن بن اسحق وهو ابن أبي شيبة عن النعمان بن سعد عن علي وقال حديث حسن غريب ❊

٣ — وعن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول «ان أفضل الصلاة بعد المفروضة الصلاة في جوف الليل وأفضل الصيام بعد رمضان شهر الله الذي تدعونه

في الفدية أو زاد على عدد من يلزمه اطعامه فيطعم مسكينين فصاعدا. أو جمع بين الاطعام

المحرم» رواه النسائي والطبراني باسناد صحيح ❋

٤ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «من صام يوم عرفة كان له كفارة سنتين ومن صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما» رواه الطبراني في الصغير وهو غريب واسناده لا بأس به (الهيثم) بن حبيب وثقه ابن حبان ✡

(الترغيب في صوم يوم عاشوراء (١) والتوسيع فيه على العيال)

١ ـ عن ابى قتادة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ «سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية» رواه مسلم وغيره وابن ماجه ولفظه قال «صيام يوم عاشوراء انى احتسب على الله أن يكفر السنة التى بعده» ❋

٢ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه» رواه البخارى ومسلم ✡

٣ ـ وعنه أنه سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال «ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما يطلب فضله على الايام الا هـذا اليوم ولا شهرا الا هذا الشهر» يعنى رمضان رواه مسلم ✡

٤ ـ وعنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يتوخى فضل يوم على يوم بعد رمضان الا عاشوراء» رواه الطبرانى في الاوسط واسناده حسن بما قبله ❋

٥ ـ وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليس ليوم فضل على يوم في الصيام الا شهر رمضان ويوم عاشوراء» رواه الطبرانى في الكبير والبيهقى ورواة الطبرانى ثقات ❋

٦ ـ وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من صام يوم عرفة غفر له سنة أمامه وسنة خلفه ومن صام عاشوراء غفر له سنة» رواه الطبرانى باسناد حسن وتقدم ❋

والصوم كل محتمل وكل قال به جماعة من السلف (فهو خير له) أى التطوع أو الخير التى

---

(١) المشهور في اللغة ان عاشوراء وتاسوعاء ممدودان وحكى قصرهما . واتفق العلماء على أن صوم يوم عاشوراء الآن سنة ليس بواجب واختلف في حكمه في أول الاسلام حين شرع صومه قبل صوم رمضان فقيل واجب وقيل مستحب ولكل دليل ليس هنا محل بسطه والله أعلم ✡

٧ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «من أوسع على عياله واهله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر سنته» رواه البيهقي وغيره من طرق وعن جماعة من الصحابة وقال البيهقي هـذه الاسانيد وان كانت ضعيفة فهي اذا ضم بعضها الى بعض أخذت قوة والله أعلم *

﴿ الترغيب في صوم شعبان وماجاء في صيام النبي صلى الله عليه وسلم له وفضل ليلة نصفه ﴾

١ ـ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قلت يارسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ماتصوم من شعبان قال «ذاك شهر تغفل الناس فيه عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم» رواه النسائي *

٢ ـ وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ولايفطر حتى نقول مافي نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفطر العام ثم يفطر فلايصوم حتى نقول مافي نفسه أن يصوم العام وكان أحب الصوم اليه في شعبان» رواه أحمد والطبراني . وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال «سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الصوم أفضل بعد رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان قال فأي الصدقة أفضل قال صدقة في رمضان» (١) قال الترمذي حديث غريب *

٣ ـ وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان يصوم شعبان كله (٢) قالت قلت يارسول الله أحب الشهور اليك أن تصومه شعبان قال ان الله يكتب فيه على كل نفس ميتة تلك السنة فأحب أن يأتيني أجلي وانا صائم» رواه أبو يعلى وهو غريب واسناده حسن *

تطوعه . (وأن تصوموا) أي ايها المطيقون المقيمون الاصحاء أو المرخصون في الافطار من

---

(١) في النسخة المطبوعة زيادة في هذا الحديث غير موجودة في النسخ الخطية ولامعنى لها

(٢) قوله كان يصوم شعبان كله أي اكثره كما جاء عنها في رواية النسائي هنا مفسرا كان يصومه اوعامته وقوله خذوا من العمل ماتطيقون أي تطيقون الدوام عليه بلاضرر . وقوله فان الله لايمل قال الامام النووي الملل والسآمة بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى فيجب تأويله فقال المحققون معناه لايعاملكم معاملة الملل فيقطع عنكم ثوابه وفضله ورحمته حتى تقطعوا عملكم . وقيل لايمل اذا مللتم وحتى بمعنى حين . وقوله مادووم عليه هو بواوين لانه ماض مجهول من المداومة من باب المفاعلة . ويروى ماديم عليه وهو مجهول دام والاول مجهول داوم . والله اعلم *

٤ ــ وعنها «قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ومارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان ومارأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان» رواه البخاري ومسلم وأبوداود ورواه النسائي والترمذي وغيرهما قالت «مارأيت النبي صلى الله عليه وسلم في شهر أكثر صياما منه في شعبان كان يصومه الا قليلا بل كان يصومه كله» وفي رواية لابي داود قالت «كان أحب الشهور الى رسول الله ﷺ أن يصومه شعبان ثم يصله برمضان» ✫ وفي رواية للنسائي قالت «لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لشهر أكثر صيامامنه لشعبان كان يصومه أوعامته» وفي رواية للبخاري ومسلم «قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا أكثر من شعبان فانه كان يصوم شعبان كله وكان يقول خذوا من العمل ماتطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وكان أحب الصلاة الى النبي صلى الله عليه وسلم مادووم عليه وان قلت وكان اذا صلى صلاة داوم عليها» ✫

٥ ــ وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان» رواه الترمذي وقال حديث حسن وأبوداود ولفظه «قالت لم يكن النبي ﷺ يصوم من السنة شهرا تاما الا شعبان كان يصله برمضان» ورواه النسائي باللفظين جميعا ✫

٦ ــ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «يطلع الله الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن» رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه . وروى البيهقي من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «أتاني جبرائيل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم بني كلب (١) لاينظر الله فيها الى مشرك ولا الى مشاحن ولا الى قاطع رحم ولا الى مسبل ولا الى عاق لوالديه ولا الى مدمن خمر» فذكر الحديث بطوله ويأتي بتمامه في التهاجير ان شاء الله تعالى : وروى الامام احمد عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يطلع الله عز وجل الى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده الا اثنين مشاحن وقاتل نفس» ✫

الطائفتين (خير لكم) من الفدية أو تطوع الخير (ان كنتم تعلمون) مافي الصوم من الفضيلة

---

(١) اسم قبيلة معروفة

٧ ــ وعن عائشة رضي الله عنها قالت « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فصلى فاطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت ابهامه فتحرك فرجعت فسمعته يقول في سجوده أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك اليك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته قال ياعائشة أو ياحميراء أظننت أن النبي ﷺ قد خاس بك قلت لاوالله يارسول الله ولكني ظننت أنك قبضت لطول سجودك فقال أتدرى أى ليلة هذه قلت الله ورسوله أعلم قال هذه ليلة النصف من شعبان ان الله عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد كما هم » رواه البيهقى من طريق العلاء بن الحارث عنها وقال هـذا مرسل جيد يعني ان العلاء لم يسمعه من عائشة والله سبحانه وتعالى أعلم (يقال خاس به) اذا غدره ولم يوفه حقه: ومعنى الحديث أظننت أنى غدرت بك وذهبت في ليلتك الى غيرك وهو بالخاء المعجمة والسين المهملة *

٨ ــ وروى عن على رضى الله عنـه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اذا كانت ليلة نصـف شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها فان الله تبارك وتعالى ينزل فيها لغروب الشمس الى السماء الدنيا فيقول ألا من مستغفر فاغفرله ألا من مسترزق فارزقه ألا من مبتلى فاعافيه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر »(١) رواه ابن ماجه *

(الترغيب في صوم ثلاثة أيام من كل شهر سيما الايام البيض)

١ ــ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال « أوصانى خليلى ﷺ بثلاث .صيام ثلاث من كل شهر .وركعتى الضحى .وأن أوتر قبل أن أنام » رواه البخارى ومسلم والنسائى *

والله أعلم * (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

---

(١) قوله فقوموا ليلها الاضافة بيانية . وقوله لغروب الشمس اى في وقت غروبها او مع غروبها متصلا به وحقيقة النزول تفوض الى علم الله تعالى نعم القدر المقصود بالافهام يعرفه كل واحد وهو أن ذلك الوقت قريب الرحمة الى الرب تبارك وتعالى فلا ينبغى لهم اضاعته بالغفلة : وقوله فاغفر له بالنصب جواب العرض : قال في الزوائد أسناده ضعيف لضعف ابن ابى بسرة والله اعلم *

٢ — وعن ابى الدرداء رضى الله عنه « قال أوصاني حبيبي بثلاث لن ادعهن ما عشت بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وبأن لا أنام حتى أوتر » رواه مسلم *

٣ — وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر كله » رواه البخارى ومسلم *

٤ — وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « صام نوح عليه السلام الدهر كله الا يوم الفطر والاضحى وصام داود عليه السلام نصف الدهر وصام ابراهيم عليه السلام ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الدهر » رواه الطبرانى في الكبير والبيهقى وفي اسنادهما أبو فراس لم اقف فيه على جرح ولا تعديل ولا أراه يعرف والله أعلم *

٥ — وعن أبى قتادة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ثلاث من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله » رواه مسلم وابو داود والنسائى *

٦ — وعن قرة بن اياس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر كله وافطاره » رواه احمد باسناد صحيح والبزار والطبرانى وابن حبان في صحيحه *

٧ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن وحر الصدر » رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ورواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقى الثلاثة من حديث الاعرابى ولم يسموه . ورواه البزار ايضا من حديث على (شهر الصبر) هو رمضان (ووحر) الصدر هو بفتح الواو والحاء المهملة بعدها راء هو غشه وحقده ووساوسه *

٨ — وروى عن ميمونة بنت سعد رضى الله عنها أنها قالت يارسول الله افتنا عن الصوم فقال « من كل شهر ثلاثة أيام من استطاع أن يصومهن فان كل يوم يكفر عشر سيآت وينقى من الذنوب (١) كما ينقى الماء الثوب » رواه الطبرانى في الكبير *

٩ — وعن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر فانزل الله تصديق ذلك في كتابه (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) اليوم بعشرة ايام » رواه احمد والترمذى واللفظ له وقال حديث حسن والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه . وفي رواية للنسائى من صام ثلاثة أيام من كل شهر

فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أوعلى سفر فعدة من أيام أخر يريد الله

(١) وفي نسخة بدل الذنوب الاثم

فقد تم صوم الشهر أوفله صوم الشهر » ✡

١٠ — وعن عمرو بن شرحبيل عن رجل من اصحاب النبي ﷺ « قال قيل للنبي ﷺ رجـل يصوم الدهر فقال وددت انه لم يطعم الدهر قالوا فثلثه قال أكثر قالوا فنصفه قال اكثر ثم قال ألا اخبركم بما يذهب وحر الصدر صوم ثلاثة ايام من كل شهر » رواه النسائي ✡

١١ — وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان النبي ﷺ « قال له بلغني انك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل فان لجسدك عليك حظا ولعينك عليك حظا وان لزوجك عليك حظا صم وافطر صم من كل شـهر ثلاثة ايام فذلك صوم الدهر قلت يارسول الله ان لي قوة قال فصم صوم داود عليه السلام صم يوما وافطر يوما فكان يقول ياليتني اخذت بالرخصة » رواه البخاري ومسلم والنسائي ولفظه قال « ذكرت للنبي ﷺ الصوم فقال صم من كل عشرة ايام يوما ولك اجر تلك التسعة قلت انى اقوى من ذلك قال فصم من كل تسعة ايام يوما ولك اجر تلك الثمـانية فقلت انى اقوى من ذلك قال فصم من كل ثمانية ايام يوما ولك اجر تلك السـبعة قلت انى اقوى من ذلك قال فلم يزل حتى قال صم يوما وأفطر يوما » وفي رواية له ايضا ولمسلم ان رسول الله ﷺ قال « صم يوما ولك اجر مابقي قال انى اطيق اكثر من ذلك قال صم يومين ولك اجر مابقي قال انى اطيق اكثر من ذلك قال صم الثلاثة ايام ولك اجر مابقي قال انى اطيق اكثر من ذلك قال صم أربعة ايام ولك اجر مابقي قال انى اطيق اكثر من ذلك قال فصم افضل الصيام عند الله صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما » وفي اخرى للبخاري ومسلم قال « اخبر رسول الله ﷺ انه يقول لاقومن الليل ولاصومن النهار ماعشت فقال رسول الله ﷺ انت الذى تقول ذلك فقلت له قد قلته يارسول الله فقال رسول الله ﷺ فانك لاتستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم صم من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر قال فانى اطيق افضل من ذلك قال صم يوما وافطر يومين قال فقلت انى اطيق افضل من ذلك يارسول الله قال فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو أعدل الصيام قال « فانى اطيق افضـل من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاأفضل من ذلك زاد مسلم قال عبد الله بن عمرو لان اكون قبلت الثلاثة التى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى

بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون) ✡

من اهلى ومالى » وفي أخرى لمسلم قال قال رسول الله ﷺ « بلغنى انك تقوم الليل وتصوم النهار قلت يارسول الله ماأردت بذلك الا الخير قال لاصام من صام الدهر» وفي رواية «الابد ولكن أدلك على صوم الدهر ثلاثة أيام من كل شهر قلت يا رسول الله انى اطيق افضل من ذلك» الحديث ❊

١٢ — وعن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «اذا صمت من الشهر ثلاثا فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة» رواه أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى حديث حسن وزاد ابن ماجه « فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) فاليوم بعشرة أيام » ❊

١٣ — وعن عبد الملك بن قدامة بن ملحان عن أبيه رضى الله عنه قال « كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة قال وقال هو كهيئة الدهر » رواه أبوداود والنسائى ولفظه ان رسول الله ﷺ « كان يأمرنا بهذه الايام الثلاث البيض ويقول هن صيام الشهر » (قال المملى) رضى الله عنه هكذا وقع في النسائى عبد الملك بن قدامة وصوابه قتادة كما جاء في أبى داود وابن ماجه وجاء في النسائى وابن ماجه أيضا عبد الملك بن المنهال عن أبيه ❊

١٤ — وعن جرير بن عبدالله رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر أيام البيض صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة» رواه النسائى باسناد جيد والبيهقى ❊

١٥ — وعن ابن عمر رضى الله عنهما «أن رجلا سأل النبى ﷺ عن الصيام فقال عليك بالبيض ثلاثة أيام من كل شهر » رواه الطبرانى في الاوسط ورواته ثقات ❊

﴿ الترغيب في صوم الاثنين والخميس ﴾

١ — عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن يعرض عملى وأنا صائم » رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب ❊

٢ — وعن أبى هريرة أيضا أن النبى ﷺ « كان يصوم الاثنين والخميس فقيل

قوله تعالى شهر رمضان أى ذلك الوقت الذى كتب عليكم الصيام فيه صيام شهر رمضان

يارسول الله انك تصوم الاثنين والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم الامهتجرين يقول دعهما حتى يصطلحا » (١) رواه ابن ماجه ورواته ثقات ورواه مالك ومسلم وأبو داود والترمذي باختصار ذكر الصوم. ولفظ مسلم قال رسول الله ﷺ «تعرض الاعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرىء لايشرك بالله شيئاً الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا » وفي رواية له « تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لايشرك بالله شيئاً ألا رجل كان بينه وبين أخيه شحناء» الحديث . ورواه الطبراني ولفظه «قال تنسخ دواوين أهل الارض في دواوين أهل السماء في كل اثنين وخميس فيغفر لكل مسلم لايشرك بالله شيئاً الارجل بينه وبين أخيه شحناء » ✡

٣ــ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال قلت يارسول الله «انك تصوم حتى لاتكاد تفطر وتفطر حتى لاتكاد تصوم الا يومين ان دخلا في صيامك والا صمتهما قال أي يومين قلت يوم الاثنين والخميس قال ذلك يومان تعرض فيهما الاعمال على رب العالمين فاحب أن يعرض عملي وأنا صائم» رواه أبو داود والنسائي وفي إسناده رجلان مجهولان مولى قدامة ومولى أسامة . ورواه ابن خزيمة في صحيحه عن شرحبيل بن سعد عن أسامة قال « كان رسول الله ﷺ يصوم الاثنين والخميس ويقول ان هذين اليومين تعرض فيهما الاعمال» ✡

٤ ــ وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس ويقول ان هذين اليومين تعرض فيهما الاعمال» ✱

٥ ــ وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فمن مستغفر فيغفر له ومن تائب فيتاب عليه ويرد أهل الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا» رواه الطبراني ورواته ثقات ✱

الذي ابتدىء انزال القرآن فيه جملة الى سماء الدنيا ثم نزل منجما ومفرقا على حسب الحالات

---

(١) قوله يغفر الله فيهما لكل مسلم . قد جاء انه يعرض فيهما الاعمال فكأنه والله أعلم يغفر للمسلمين حين عرض اعمالهم عليه كما جاء مصرحا وقوله الامهتجرين أي متقاطعين لامر لايقتضي ذلك والا فالتقاطع للدين والتأديب للاهل جائز وقوله يقول دعهما الظاهر ان الخطاب للملك الذي يعرض الاعمال فمعنى دعهما أي لاتعرض عملهما اولعله اذا غفر لاحد يضرب الملك على سيئاته أو يمحوها من الصحيفة لوجوده فمعنى دعهما لاتمسح سيئاتهما . قال في الزوائد اسناده صحيح غريب

٦ ــ وعن عائشة رضي الله عنها قالت « كان رسول الله ﷺ يتحرى صوم الاثنين والخميس » رواه النسائي وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن غريب *

(الترغيب في صوم الاربعاء والخميس والجمعة والسبت والاحد وماجاء في النهي عن تخصيص الجمعة بالصوم أو السبت)

١ ــ روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من صام يوم الاربعاء والخميس كتبت له براءة من النار » رواه أبو يعلى ☆

٢ ــ وروي عنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ « من صام الاربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره » رواه الطبراني في الاوسط ورواه في الكبير من حديث أبي أمامة ☆

٣ ــ وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول « من صام يوم الاربعاء والخميس والجمعة بنى الله له قصراً في الجنة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكتب له براءة من النار » رواه الطبراني في الاوسط والبيهقي ☆

٤ ــ وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صام يوم الاربعاء والخميس ويوم الجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل أو كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته أمه من الخطايا » رواه الطبراني في الكبير والبيهقي *

٥ ــ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صام يوم الجمعة كتب الله له عشرة أيام عددهن من أيام الآخرة لاتشاكلهن أيام الدنيا » رواه البيهقي عن رجل من جشم عن أبي هريرة . وعن رجل من أشجع عن أبي هريرة أيضاً ولم يسم الرجلين وهذا الحديث على تقدير وجوده محمول على ما اذا صام يوم الخميس قبله أو عزم على صوم السبت بعده *

٦ ــ وعن عبيد الله بن مسلم القرشي عن أبيه قال سألت أوسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام الدهر فقال « لا إن لاهلك عليك حقاً صم رمضان والذي يليه وكل أربعاء وخميس فاذن أنت قد صمت الدهر وافطرت » رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن غريب (قال المملي عبد العظيم رضي الله عنه) ورواته ثقات *

٧ ــ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لاتخصوا ليلة

والحاجات الى الارض في ثلاث وعشرين سنة حال كونه هداية للناس باعجازه المختص به

الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا أن يكون في صوم يصومه أحدكم » رواه مسلم والنسائي *

٨ — وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يصومن أحدكم يوم الجمعة الا أن يصوم يوما قبله أو يوما بعده » رواه البخاري واللفظ له ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه . وفي رواية لابن خزيمة « أن يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صومكم الا أن تصوموا قبله أو بعده » *

٩ — وعن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها « أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال أصمت أمس قالت لا قال أتريدين أن تصومي غدا قالت لا قال فافطري » رواه البخاري وأبو داود *

١٠ — وعن محمد بن عباد قال « سألت جابرا وهو يطوف بالبيت أنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام الجمعة قال نعم ورب هذا البيت » رواه البخاري ومسلم *

١١ — وعن عامر بن لدين الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ان يوم الجمعة عيدكم فلا تصوموا الا أن تصوموا قبله أو بعده » رواه البزار باسناد حسن *

١٢ — وعن ابن سيرين قال « كان ابو الدرداء يحيي ليلة الجمعة ويصوم يومها فاتاه سلمان وكان النبي ﷺ آخى بينهما ونام عنده فأراد ابو الدرداء ان يقوم ليلته فقام اليه سلمان فلم يدعه حتى نام وافطر فجاء ابو الدرداء الى النبي ﷺ فأخبره فقال النبي ﷺ عويمر سلمان أعلم منك لا تخص ليلة الجمعة بصلاة ولا يومها بصيام » رواه الطبراني في الكبير باسناد جيد *

١٣ — وعن عبد الله بن بسر عن أخته الصماء رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تصوموا ليلة السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد أحدكم الا لحاء عنبة أو عود شجرة فليمضغه » (١) رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن خزيمة في صحيحه وابو داود وقال هذا حديث منسوخ ورواه النسائي أيضا وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن بسر دون ذكر اخته ورواه ابن خزيمة في صحيحه ايضا عن عبد الله بن شقيق عن عمته الصماء أخت بسر أنها كانت تقول « نهى رسول الله ﷺ عن صيام يوم السبت ويقول ان لم يجد أحدكم الا عودا أخضر فليفطر عليه » (اللحاء) بكسر اللام وبالحاء المهملة ممدودا

---

(١) قال في النهاية اراد قشر العنبة استعارة من قشر العود والله أعلم *

هو القشر (قال الحافظ) وهذا النهى انما هوعن افراده بالصوم لما تقدم من حديث أبى هريرة «لايصوم أحدكم يوم الجمعة الا ان يصوم يوما قبله أو يوما بعده» فجاز اذا صومه *

١٤ — وعن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ أكثر ماكان يصوم من الايام يوم السبت ويوم الاحد كان يقول انهما يوما عيد للمشركين وأنا أريد أن أخالفهم» رواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره *

الترغيب في صوم يوم وافطار يوم وهو صوم داود عليه السلام

١ — عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم «انك لتصوم النهار وتقوم الليل قلت نعم قال انك اذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفهت له النفس لاصام من صام الأبد صوم ثلاثة أيام من الشهر صوم الشهر كله قلت فانى اطيق أكثر من ذلك قال فصم صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى» (١) وفي رواية «ألم أخبر انك تصوم ولاتفطر وتصلى الليل فلاتفعل فان لعينك حظا ولنفسك حظا ولاهلك حظا فصم وافطر وصل ونم وصم من كل عشرة أيام يوما ولك اجر تسعة قال انى أجد اقوى من ذلك يانبى الله قال فصم صيام داود قال وكيف كان يصوم يانبى الله قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى» وفي أخرى قال النبى صلى الله عليه وسلم «لاصوم فوق صوم داود عليه السلام شطر الدهر صم يوما وافطر يوما» رواه البخارى ومسلم وغيرهما وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له «صم يوما ولك اجر مابقى قال انى اطيق افضل من ذلك قال صم ثلاثة أيام ولك اجر مابقى قال انى اطيق افضل من ذلك قال صم افضل الصيام عند الله صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما» وفي رواية لمسلم وأبى داود قال «فصم يوما وافطر يوما وهو أعدل الصيام وهو صيام داود عليه السلام قلت انى اطيق افضل من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاافضل

باشتمالها على المعارف الالهية والاحكام العملية فمن شهد أى حضر في الشهر ولم يكن مسافرا

---

(١) قوله ولا يفر اذا لاقى اى لايهرب اذا لاقى العدو قيل في ذكر هذا عقيب ذكر صومه اشارة الى أن الصوم على هذا الوجه لاينهك البدن ولا يضعفه بحيث يضعفه عن لقاء العدو بل يستعين بفطر يوم على صيام يوم فلا يضعف عن الجهاد وغيره من الحقوق ويجد مشقة الصوم في يوم الصيام لانه لم يعتده بحيث يصير الصيام له عادة فان الامور اذا صارت عادة سهلت مشاقها *

من ذلك » وفي رواية للنسائي «صم أحب الصيام الى الله عز وجل صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما » وفي رواية لمسلم قال « كنت أصوم الدهر واقرأ القرآن كل ليلة قال فاماذ كرت للنبي صلى الله عليه وسلم واما ارسل الى فأتيته فقال ألم اخبر انك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلى يانبي الله (١) ولم ارد بذلك الا الخير قال فان بحسبك ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام فقلت يانبي الله اني اطيق افضل من ذلك قال فان لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا قال فصم صوم داود نبي الله فانه كان اعبد الناس قال قلت يانبي الله وماصوم داود قال كان يصوم يوما ويفطر يوما قال واقرأ القرآن في كل شهر قال قلت يارسول الله اني اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشرين قال قلت يانبي الله اني اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشر قال قلت يانبي الله اني اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه في كل سبع ولاتزد على ذلك فان لزوجك عليك حقا ولزوارك عليك حقا ولجسدك عليك حقا » *

٢ ــ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احب الصيام الى الله صيام داود واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يفطر يوما ويصوم يوما » رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه (هجمت) العين بفتح الهاء والجيم اى غارت وظهر عليها الضعف (ونفهت) النفس بفتح النون وكسر الفاء اى كلت وملت واعيت (والزور) بفتح الزاى هو الزائر الواحد والجمع فيه سواء *

ترهيب المرأة أن تصوم تطوعا وزوجها حاضر الا أن تستأذنه

١ ــ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لايحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولاتأذن في بيته الا باذنه » (٢) رواه البخارى ومسلم وغيرهما . ورواه أحمد باسناد حسن وزاد « الا رمضان » وفي بعض روايات أبى داود

فليصم فيه ومن كان ذا عذر من مرض اوسفر فليقض مافاته يريد الله تبارك وتعالى بهذا

(١) وفي نسخة يارسول الله *

(٢) فيه منع الصوم للمرأة بدون اذن زوجها اذا كان حاضرا فاذا كان مسافرا جازلها ذلك بلا اذن لان صومها يضعفها عن قيامها بمصالحه لاسيما التمتع فانتفى ذلك في السفر وهذا ايضا في صوم التطوع دون الفرض فتصوم بلا اذن كما جاء مصرحا في الباب والله أعلم *

« غير رمضان » . وفي رواية للترمذى وابن ماجه « لا تصم المرأة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان الا باذنه » ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما بنحو الترمذى ☆

٢ ـ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيما امرأة صامت بغير اذن زوجها فأرادها على شيء فامتنعت عليه كتب الله عليها ثلاثا من الكبائر » رواه الطبرانى في الاوسط من رواية بقية وهو حديث غريب وفيه نكارة والله اعلم . وروى الطبرانى حديثا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه « ومن حق الزوج على الزوجة أن لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها » ويأتي بتمامه فى النكاح ان شاء الله تعالى ●

﴿ترهيب المسافر من الصوم اذ كان يشق عليه ● وترغيبه في الافطار﴾

١ ـ عن جابر رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح الى مكة في رمضان حتى بلغ كراع الغميم فصام وصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس اليه ثم شرب فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة » أولئك العصاة » وفى رواية « فقيل له ان بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة » وفي رواية « فقيل له ان بعض الناس قد شق عليهم الصيام وانما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر » الحديث رواه مسلم (كراع) بضم الكاف (الغميم) بفتح الغين المعجمة وهو موضع على ثلاثة أميال من عسفان ☆

٢ ـ وعنه قال « كان النبي ﷺ في سفر فرأى رجلا قد اجتمع الناس عليه وقد ظلل عليه فقال ماله قالوا رجل صائم فقال رسول الله ﷺ ليس البر أن تصوموا في السفر » زاد في رواية « وعليكم برخصة الله التى رخص لكم » وفي رواية « ليس من البر الصوم في السفر » رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي . وفي رواية للنسائى « أن رسول الله ﷺ مر على رجل في ظل شجرة يرش عليه الماء قال ما بال صاحبكم قالوا يا رسول الله صائم قال انه ليس من البر أن تصوموا في السفر وعليكم برخصة الله التى رخص لكم فاقبلوها » ●

٣ ـ وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال « أقبلنا مع رسول الله ﷺ من غزوة فسرنا في يوم شديد الحر فنزلنا في بعض الطريق فانطلق رجل منا فدخل تحت شجرة فاذا أصحابه يلوذون به وهو مضطجع كهيئة الوجع فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الترخيص اليسر رأفة بكم وسعة رحمة منه امرناكم بهذين الامرين لتكملوا عدة الشهر

قال ما بال صاحبكم قالوا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر أن تصوموا في السفر عليكم بالرخصة التي رخص الله لكم فاقبلوها » رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن ☆

٤ ــ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال « سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل باصحابه واذا ناس قد جعلوا عريشا على صاحبهم وهو صائم فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شأن صاحبكم أوجع قالوا لا يارسول الله ولكنه صائم وذلك في يوم حرور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بر أن يصام في سفر » رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح ☆

٥ ــ وعن كعب بن عاصم الاشعرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ليس من البر الصيام في السفر » رواه النسائى وابن ماجه باسناد صحيح وهو عند احمد بلفظ « ليس من ام بر ام صيام في ام سفر » ورجاله رجال الصحيح ☆

٦ ــ وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « ليس من البر الصوم في السفر » رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه ☆

٧ ــ وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر » رواه ابن ماجه مرفوعا هكذا والنسائى باسناد حسن الا انه قال كان يقال الصيام في السفر كالافطار في الحضر . وفي رواية الصائم في السفر كالمفطر في الحضر (قال الحافظ) قول الصحابى كان يقال كذا هل يلتحق بالمرفوع أو الموقوف فيه خلاف مشهور بين المحدثين والاصوليين ليس هذا موضع بسطه لكن الجمهور على انه اذا لم يضفه الى زمن النبى صلى الله عليه وسلم يكون موقوفا والله أعلم ☆

٨ ــ وعن ابى طعمة قال كنت عند ابن عمر فجاءه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن انى اقوى على الصيام في السفر فقال ابن عمر انى سمعت رسول الله ﷺ يقول « من لم يقبل رخصة الله عز وجل كان عليه من الاثم مثل جبال عرفة » رواه احمد والطبرانى في الكبير وكان شيخنا الحافظ ابو الحسن رحمه الله يقول اسناد احمد حسن . وقال البخارى في كتاب الضعفاء هو حديث منكر والله اعلم ☆

٩ ــ وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « ان الله تبارك

بالاداء والقضاء فتحصلوا خيراته ولا يفوتكم شيء من بركاته نقصت أيامه اوكملت ثم علل

وتعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى معصيته » رواه احمد باسناد صحيح والبزار والطبراني في الاوسط باسناد حسن وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما . وفي رواية لابن خزيمة قال « ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تترك معصيته » وروى الطبراني في الاوسط أيضا والكبير عن عبدالله بن يزيد بن آدم قال حدثني ابو الدرداء وواثلة بن الاسقع وابوامامة وانس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الله يحب أن تقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه » *

١٠ — وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه » رواه البزار باسناد حسن والطبراني وابن حبان في صحيحه ☆

١١ — وعن أنس رضي الله عنه قال « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فمنا الصائم ومنا المفطر قال فنزلنا منزلا في يوم حار أكثرنا ظلا صاحب الكساء فمنا من يتقي الشمس بيده قال فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر » رواه مسلم *

١٢ — وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال « غزونا مع رسول الله ﷺ لست عشرة مضت من رمضان فمنا من صام ومنا من أفطر فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم » وفي رواية « يرون أن من وجد قوة فصام فان ذلك حسن ويرون أن من وجد ضعفاً فأفطر فإن ذلك حسن » رواه مسلم وغيره (قال الحافظ) اختلف العلماء أيما أفضل في السفر الصوم أو الفطر فذهب أنس بن مالك رضي الله عنه الى أن الصوم أفضل وحكي ذلك أيضا عن عثمان بن أبي العاصي واليه ذهب ابراهيم النخعي وسعيد بن جبير والثوري وأبو ثور وأصحاب الرأي وقال مالك والفضيل بن عياض والشافعي الصوم أحب الينا لمن قوي عليه . وقال عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسعيد بن المسيب والشعبي والاوزاعي واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه الفطر أفضل . وروي عن عمر بن عبد العزيز وقتادة ومجاهد أفضلهما أيسرهما على المرء واختار هذا القول الحافظ أبو بكر بن المنذر وهو قول حسن والله أعلم *

الترغيب في السحور سيما بالتمر

الامر بالقضاء بقوله ولتكبروا الله على ماهداكم لذلك ولعلكم تشكرونه للترخيص والتيسير

١ ــ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « تسحروا فان في السحور بركة » رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (١) *

٢ ــ وعن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال « فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر » رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة *

٣ ــ وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « البركة في ثلاثة في الجماعة والثريد والسحور » رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات وفيهم أبو عبد الله البصري لا يدرى من هو *

٤ ــ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين » رواه الطبراني في الاوسط وابن حبان في صحيحه *

٥ ــ وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال « دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السحور في رمضان فقال هلم الى الغداء المبارك » رواه ابو دواد والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ((قال المملي)) رضي الله عنه رووه كلهم عن الحارث بن زياد عن أبي رهم عن العرباض والحارث لم يرو عنه غير يونس بن سيف وقال أبو عمر النميري مجهول يروي عن أبي رهم حديثه منكر *

٦ ــ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هلم الغداء المبارك يعني السحور » رواه ابن حبان في صحيحه *

٧ ــ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « استعينوا بطعام السحور على صيام النهار والقيلولة على قيام الليل » رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي كلهم من طريق زمعة بن صالح عن سلمة هو ابن وهرام عن عكرمة عنه الا أن ابن خزيمة قال « وبقيلولة النهار على قيام الليل » *

٨ ــ وعن عبد الله بن الحارث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

والله أعلم * وقال جل ذكره في سورة البقرة ايضا (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى

---

(١) قوله « فان في السحور » روي بفتح السين المهملة وضمها . فالمفتوح اسم لما كول والمضموم اسم للفعل وكلاهما صحيح هنا والامر للندب والاستحباب باجماع العلماء وكون في السحور بركة ظاهر لانه يقوى على الصيام وينشط له وتحصل بسببه الرغبة في الازدياد في الصيام لخفة المشقة فيه على المتسحر . وقيل في معناه غير ذلك والله أعلم *

قال « دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال انها بركة أعطاكم الله اياها فلا تدعوه » رواه النسائي باسناد حسن ٭

٩ – وروى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا ان شاء الله تعالى اذا كان حلالا الصائم والمتسحر والمرابط في سبيل الله » رواه البزار والطبراني في الكبير ٭

١٠ – وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فان الله عز وجل وملائكته يصلون على المتسحرين » رواه أحمد واسناده قوى ٭

١١ – وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تسحروا ولو بجرعة من ماء » رواه ابن حبان في صحيحه ☆

١٢ – وروى عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم السحور التمر وقال يرحم الله المتسحرين » رواه الطبراني في الكبير ٭

١٣ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « نعم سحور المؤمن التمر » رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه ☆

١٤ – وعن سلمان بن عامر الضبي عن النبي ﷺ قال « من وجد التمر فليفطر عليه ومن لم يجد التمر فليفطر على الماء فان الماء طهور » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ٭

الترغيب في تعجيل الفطر وتأخير السحور

١ – عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » رواه البخاري ومسلم والترمذي ٭

٢ – وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم » رواه ابن حبان في صحيحه ٭

٣ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل « ان احب عبادي الى أعجلهم فطرا » رواه احمد والترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ٭

نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا

٤ — وروى عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله ﷺ « ثلاثة يحبها الله تعجيل الافطار وتأخير السحور وضرب اليدين احداهما على الاخرى في الصلاة » رواه الطبراني في الاوسط ☆

٥ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يؤخرون » رواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وعند ابن ماجه لا يزال الناس بخير » ☆

٦ — وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال « ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط صلى صلاة المغرب حتى يفطر ولو على شربة من ماء » رواه أبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ☆

الترغيب في الفطر على التمر فان لم يجد فعلى الماء

١ — عن سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد تمرا فالماء فانه طهور » رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح ☆

٢ — وعن أنس رضي الله عنه قال « كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رطبات فان لم تكن رطبات فتمرات فان لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء » رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن . ورواه أبو يعلى قال « كان النبي ﷺ يحب أن يفطر على ثلاث تمرات أو شيء لم تصبه النار » ☆

٣ — وعنه قال قال رسول الله ﷺ « من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور » رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما ☆

الترغيب في اطعام الصائم (١)

١ — عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء » رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وقال الترمذي حديث حسن

عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط

---

(١) وفي نسخة في اطعام الطعام والاولى أصح ☆

صحيح ولفظ ابن خزيمة والنسائي « من جهز غازيا أوجهز حاجا اوخلفه في أهله اوفطر صائما كان له مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء » ☆

٢ ــ وروى عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من فطر صائما على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصلى عليه جبرائيل ليلة القدر » رواه الطبراني في الكبير وأبو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب الا أنه قال « وصافحه جبرائيل ليلة القدر » وزاد فيه « ومن صافحه جبرائيل عليه السلام يرق قلبه وتكثر دموعه قال فقلت يا رسول الله أفرأيت من لم يكن عنده قال فقبصة من طعام قلت افرأيت ان لم يكن عنده لقمة خبز قال فمذقة من لبن قال افرأيت ان لم تكن عنده قال فشربة من ماء » (القبصة) بالصاد المهملة هو مايتناوله الآخذ بأنامله الثلاث وتقدم حديث سلمان الذى رواه ابن خزيمة في صحيحه وفيه « من فطر فيه صائما يعنى في رمضان كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء قالوا ليس كلنا نجد مايفطر الصائم فقال رسول الله ﷺ يعطى الله هذا الثواب من فطر صائما على تمرة أوشربة ماء أومذقة لبن » الحديث ☆

﴿ ترغيب الصائم في أكل المفطرين عنده ﴾

١ ــ عن أم عمارة الانصارية رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقدمت اليه طعاما فقال « كلي فقالت انى صائمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصائم تصلي عليه الملائكة اذا أكل عنده حتى يفرغوا وربما قال حتى يشبعوا » رواه الترمذى واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وقال الترمذى حديث حسن صحيح . وفي رواية للترمذى « الصائم اذا أكل عنده المفاطير صلت عليه الملائكة » ☆

٢ وعن سليمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال « الغداء يابلال فقال انى صائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نأكل أرزاقنا وفضل رزق بلال في الجنة شعرت يابلال أن الصائم تسبح عظامه وتستغفر له الملائكة ما أكل عنده » رواه ابن ماجه والبيهقى كلاهما من رواية بقية حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن سليمان ومحمد ابن عبد الرحمن هذا مجهول وبقية مدلس وتصريحه بالتحديث لايفيد مع الجهالة والله أعلم ☆

الابيض من الخيط الاسود من الفجر) ☆ وقال تعالى فيها ايضا (ثم أتموا الصيام الى الليل

ترهيب الصائم من الغيبة والفحش والكذب ونحو ذلك

١ ـ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» رواه البخارى وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه وعنده «من لم يدع قول الزور والجهل والعمل به » وهو رواية للنسائي . ورواه الطبرانى في الصغير والاوسط من حديث أنس بن مالك ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله أن يدع طعامه وشرابه »*

٢ ـ وعن أبي هريرة أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وأنا اجزى به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى صائم انى صائم » الحديث رواه البخارى واللفظ له ومسلم وابو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه وتقدم بطرقه وذكر غريبه في الصيام *

٣ ـ وعن أبي عبيدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «الصيام جنة مالم يخرقها» رواه النسائي باسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقى ورواه الطبرانى في الاوسط من حديث أبى هريرة وزاد «قيل وبما يخرقها قال بكذب أو غيبة» *

٤ ـ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث فان سابك أحد أو جهل عليك فقل انى صائم إنى صائم » رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم . وفي رواية لابن خزيمة عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تساب وانت صائم فان سابك أحد فقل انى صائم وان كنت قائماً فاجلس » *

٥ ـ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر » رواه ابن ماجه واللفظ له والنسائي وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى ولفظهما « رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر » ورواه البيهقى ولفظه « رب قائم حظه من القيام السهر ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش » *

ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته

٦ ــ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليــه وسلم « رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر » رواه الطبرانى في الكبير واسناده لا بأس به *

٧ ــ وعن عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان امرأتين صامتا وان رجلا قال يا رسول الله ان ههنا امرأتين قد صامتا وانهما قد كادتا أن يموتا من العطش فاعرض عنه أو سكت ثم عاد وأراه قال بالهاجرة قال يا نبى الله انهما والله قد ماتتا أو كادتا أن تموتا قال ادعهما قال فجاءتا قال فجيء بقدح أو عس فقال لاحداهما قيئى فقاءت قيحاً ودماً وصديداً ولحماً حتى ملأت نصف القدح ثم قال للاخرى قيئى فقاءت من قيح ودم وصديد ولحم عبيط وغيره حتى ملأت القدح ثم قال ان هاتين صامتا عما أحل الله لهما وأفطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احداهما الى الاخرى فجعلتا تأكلان من لحوم الناس » رواه احمد واللفظ له وابن أبى الدنيا وأبو يعلى كلهم عن رجل لم يسم عن عبيد . ورواه أبو داود الطيالسى وابن أبى الدنيا في ذم الغيبة والبيهقى من حديث أنس ويأتى في الغيبة ان شاء الله (العس) بضم العين وتشديد السين المهملتين هو القدح العظيم (والعبيط) بفتح العين المهملة بعدها باء موحدة ثم ياء مثناة تحت وطاء مهملة هو الطرى *

(الترغيب في الاعتكاف (١))

١ ــ روى عن على بن حسين عن أبيه رضى الله عنهم قال قال رسول الله ﷺ «من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين وعمرتين» رواه البيهقى *

للناس لعلهم يتقون) * والله اعلم *

قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة : (وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون *

---

(١) الاعتكاف لغة لزوم الشيء وحبس النفس عليه خيرا اوشرا وشرعا لزوم المسجد للعبادة على وجه مخصوص وهو سنة ويجب بالنذر اجماعا وهذه السنة قد تركت في غالب البلاد الاسلامية ولا نرى من يفعلها حتى علماء الامة والقدوة فيهم ولا نرى من يحث عليها و يرغب فيها نسأل الله ارشاد المسلمين الى العمل بما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والله أعلم *

٢ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان معتكفا في مسجد رسول الله ﷺ فأتاه رجل فسلم عليه ثم جلس فقال له ابن عباس يافلان أراك مكتئبا حزينا قال نعم ياابن عم رسول الله لفلان على حق ولاءوحرمةصاحب هذا القبر ماأقدرعليه قال ابن عباس افلا أكلمه فيك فقال ان احببت قال فانتعل ابن عباس ثم خرج من المسجد فقال له الرجل أنسيت ما كنت فيه قال لا ولكنى سمعت صاحب هذا القبر ﷺ والعهد به قريب فدمعت عيناه وهو يقول « من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما بين الخافقين » رواه الطبرانى في الاوسط والبيهقى واللفظ له والحاكم مختصرا وقال صحيح الاسناد كذا قال (قال الحافظ) وأحاديث اعتكاف النبى صلى الله عليه وسلم مشهورة في الصحاح وغيرها ليست من شرط كتابنا ٭

(الترغيب في صدقة الفطر وبيان تأكيدها(١))

١ ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث طعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقة » رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى ٭ قال الخطابى رحمه الله قوله « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر » فيه بيان أن صدقة الفطر فرض واجب كافتراض الزكاة الواجبة في الاموال وفيه بيان أن مافرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما فرض الله لان طاعته صادرة عن طاعة الله وقد قال بفرضية زكاة الفطر ووجوبها عامة أهل العلم وقد عللت بانها طهرة للصائم من الرفث واللغو فهى واجبة على كل صائم غنى ذى جدة أو فقير يجدها فضلا عن قوته اذا كان وجوبها لعلة التطهير وكل الصائمين محتاجون اليها فاذا اشتركوا في العلة اشتركوا في الوجوب انتهى ٭ وقال الحافظ أبو بكر بن المنذر أجمع عوام اهل العلم على ان صدقة الفطر فرض وممن حفظنا ذلك عنه

---

(١) اضيفت الصدقة الى الفطر لوجوبها بالفطر من رمضان . وقال ابن قتيبة المراد بزكاة الفطر زكاة النفوس مأخوذ من الفطرة التى هى أصل الخلقة وحكمها الوجوب اجماعا ولا عبرة بمن خالف وشذ والله أعلم ٭

من أهل العلم محمد بن سيرين وابو العالية والضحاك وعطاء ومالك وسفيان الثوري والشافعي وأبو ثور واحمد واسحق واصحاب الرأي وقال اسحق هو كالاجماع من أهل العلم انتهى ❊

٢ — وعن عبد الله بن ثعلبة أوثعلبة بن عبد الله بن ابى صعير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صاع من بر أو قمح على كل امرىء صغير او كبير حر او عبد ذكر أوانثى غنى أو فقير أما غنيكم فيزكيه الله وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطى » رواه احمد وابوداود (صعير) هو بالعين المهملة مصغرا ❊

٣ — وعن جرير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صوم شهر رمضان معلق بين السماء والارض لايرفع الابزكاة الفطر » رواه ابوحفص بن شاهين في فضائل رمضان وقال حديث غريب جيد الاسناد ❊

٤ — وعن كثير بن عبدالله المزني عن أبيه عن جده قال « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية (قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) قال أنزلت في زكاة الفطر » رواه ابن خزيمة في صحيحه (قال الحافظ) كثير بن عبدالله واه ❊

كتاب العيدين والاضحية (١)

(الترغيب في احياء ليلتي العيدين)

١ — عن أبي أمامة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال « من قام ليلتي العيدين محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب » رواه ابن ماجه ورواته ثقات الا أن بقية مدلس وقد عنعنه ❊

٢ — وروى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحيا الليالى الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان » رواه الاصبهاني ❊

قال الله تعالى (انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر) ❊

---

(١) كتاب العيدين تثنية عيد عيد الاضحى وعيد الفطر مشتق من العود لتكرره كل عام أو لعود السرور بعوده . أولكثرة عوائد الله على عباده فيه . وجمعه أعياد بالياء وان كان أصله الواو للزومها في الواحد اوللفرق بينه وبين أعواد الخشب ✩

٣ ـ وروى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أحيا ليلة الفطر وليلة الاضحي لم يمت قلبه يوم تموت القلوب » رواه الطبراني في الاوسط والكبير*

(الترغيب في التكبير في العيد وذكر فضله)

١ ـ روى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « زينوا أعيادكم بالتكبير » رواه الطبراني في الصغير والاوسط وفيه نكارة *

٢ ـ وعن سعد بن أوس الانصاري عن ابيه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على ابواب الطرق فنادوا اغدوا يامعشر المسلمين الى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل لقد امرتم بقيام الليل فقمتم وامرتم بصيام النهار فصمتم واطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم فاذا صلوا نادى مناد ألا ان ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين الى رحالكم فهو يوم الجائزة ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة » رواه الطبراني في الكبير من رواية جابر الجعفي وتقدم في الصيام ما يشهد له*

(الترغيب في الاضحية وما جاء فيمن لم يضح
مع القدرة ومن باع جلد أضحيته)

١ ـ عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ماعمل آدمي من عمل يوم النحر أحب الى الله من اهراق الدم وانه لتأتى يوم القيامة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع من الارض فطيبوا بها نفسا » رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن غريب والحاكم وقال صحيح الاسناد (قال الحافظ) رووه من طريق ابى المثنى واسمه سليمان بن يزيد عن هشام ابن عروة عن أبيه عنها وسليمان واه وقد وثق . قال الترمذي ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « الاضحية لصاحبها بكل شعرة حسنة » وهذا الحديث الذي اشار اليه الترمذي رواه ابن ماجه والحاكم وغيرهما كلهم عن عائذ الله عن ابى داود عن زيد ابن ارقم قال « قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله ماهذه الاضاحي قال سنة أبيكم ابراهيم قالوا فمالنا فيها يارسول الله قال بكل شعرة حسنة قالوا فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة » وقال الحاكم صحيح الاسناد (قال الحافظ) بل واهيه

عائذ الله هو المجاشعي . وابوداود هونفيع بن الحارث الاعمى وكلاهما ساقط ☼

٢ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاضحى «ماعمل ابن آدم(١) في هذا اليوم افضل من دم يهراق الاان تكون رحما توصل» رواه الطبراني في الكبير وفي اسناده يحيى بن الحسن الخشنى لايحضرنى حاله ☼

٣ — وعن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يافاطمة قومى الى اضحيتك فاشهديها فان لك بأول قطرة(٢) تقطر من دمها أن يغفر لك ماسلف من ذنوبك قالت يارسول الله ألنا خاصة اهل البيت أو لنا وللمسلمين قال بل لنا وللمسلمين» رواه البزار وابو الشيخ بن حبان في كتاب الضحايا وغيره وفي اسناده عطية بن قيس وثق وفيه كلام . ورواه ابو القاسم الاصبهاني عن على ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يافاطمة قومى فاشهدى اضحيتك فان لك بأول قطرة تقطر من دمها مغفرة لكل ذنب أما انه يجاء بدمها ولحمها فيوضع فى ميزانك سبعين ضعفا فقال ابو سعيد يارسول الله هذا لآل محمد خاصة فانهم اهل لما خصوا به من الخير أو لآل محمد وللمسلمين عامة قال لآل محمد خاصة وللمسلمين عامة» وقد حسن بعض مشايخنا حديث على هذا والله اعلم ☼

٤ — وروى عن على رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ياايها الناس ضحوا واحتسبوا بدمائها فان الدم وان وقع في الارض فانه يقع في حرز الله عزوجل» رواه الطبرانى في الاوسط ☼

٥ — وروى عن حسن بن على رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من ضحى طيبة بها نفسه محتسبا لاضحيته كانت له حجابا من النار» رواه الطبرانى في الكبير ☼

٦ — وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ماأنفقت الورق في شىء أحب الى الله من نحر ينحر في يوم عيد» رواه الطبرانى في الكبير والاصبهانى ☼

٧ — وعن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خير الاضحية الكبش وخير الكفن الحلة»(٣) رواه ابوداود والترمذى وابن ماجه الا انه قال

---

(١) وفي نسخة ماعمل آدمى (٢) القطرة بفتح القاف وسكون الطاء النقطة والجمع قطرات

(٣) في سنن ابن ماجه تقديم قوله وخير الكفن الحلة على خير الاضحية . والحلة هى برود من اليمن لاتسمى حلة الاان تكون ثوبين من جنس واحد . والمراد انها من خير الكفن ☼

«الكبش الاقرن» رووه كلهم من رواية عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبى امامة . وقال الترمذى حديث غريب (قال الحافظ) عفير واه ٭

٨ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من وجد سعة لان يضحى فلم يضح فلا يحضر مصلانا» رواه الحاكم مرفوعا هكذا وصححه وموقوفا ولعله أشبه ٭

٩ وعن أبى هريرة أيضا رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من باع جلد أضحيته فلا اضحية له» رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (قال الحافظ) في اسناده عبدالله بن عياش القتبانى المصرى مختلف فيه وقد جاء في غير ما حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم النهى عن بيع جلد الاضحية ٭

﴿ الترهيب من المثلة بالحيوان ومن قتله لغير الاكل وما جاء ﴾

(في الامر بتحسين القتلة والذبحة (١))

١ ــ عن شداد بن أوس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته» (٢) رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه ٭

٢ ــ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال «مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهى تلحظ اليه ببصرها قال أفلا قبل هذا أوتريد أن تميتها موتات» رواه الطبرانى في الكبير والاوسط ورجاله رجال الصحيح . ورواه الحاكم الا انه قال «اتريد ان تميتها موتات هلا أحددت شفرتك قبل أن تضجعها» وقال صحيح على شرط البخارى ٭

٣ ــ وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال «امر النبي صلى الله عليه وسلم بحد

---

(١) القتلة والذبحة بكسر الذال المعجمة فيهما اسم للهيئة والحالة ٭

(٢) قوله وليحد احدكم شفرته هو بضم الياء يقال احد السكين وحددها واستحدها بمعنى وليرح ذبيحته باحداد السكين وتعجيل امرارها وغير ذلك وقوله فاحسنوا القتلة عام في كل قتيل من الذبائح والقتل والقصاص وفي حد ونحو ذلك وهذا الحديث من الاحاديث الجامعة لقواعد الاسلام ٭

الشفار وان توارى عن البهائم وقال اذا ذبح أحدكم فليجهز » رواه ابن ماجه (الشفار) جمع شفرة وهي السكين وقوله فليجهز هو بضم الياء وسكون الجيم وكسر الهاء وآخره زاي أي فليسرع ذبحها ويتمه ☆

٣ ـ وعن ابن عمر أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مامن انسان يقتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها (١) الا سأله الله عز وجل عنها قيل يارسول الله وماحقها قال يذبحها فيأ كلها ولا يقطع رأسها ويرمى بها » رواه النسائي والحاكم وصححه ☆

٤ ـ وعن الشريد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من قتل عصفوراً عبثاً عج الى الله يوم القيامة يقول يارب ان فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني منفعة » رواه النسائي وابن حبان في صحيحه ☆

٥ ـ وعن ابن سيرين أن عمر رضي الله عنه رأى رجلا يسحب شاة برجلها ليذبحها فقال له ويلك قدها الى الموت قوداً جميلا . رواه عبد الرزاق في كتابه موقوفا ورواه أيضا مرفوعا عن محمد بن راشد عن الوضين بن عطاء قال « ان جزارا فتح بابا على شاة ليذبحها فانفلتت منه حتى جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعها فاخذ يسحبها برجلها فقال لها النبي ﷺ اصبري لامر الله وأنت ياجزار فسقها سوقا رفيقا » وهذا معضل والوضين فيه كلام ☆

٦ ـ وعن أبي صالح الحنفي عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واراه ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من مثل بذي روح ثم لم يتب مثل الله به يوم القيامة » رواه أحمد ورواته ثقات مشهورون ☆

٧ ـ وعن مالك ابن نضلة رضي الله عنه قال « أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تنتج ابل قومك صحاحا فتعمد الى الموسى فتقطع آذانها وتشق جلودها وتقول هذه صرم فتحرمها عليك وعلى أهلك قلت نعم قال فكل ما آتاك الله حل ساعد الله أشد من ساعدك وموسى الله أشد من موساك » رواه ابن حبان في صحيحه وسيأتي في باب في الشفقة والرحمة ان شاء الله (الصرم) بضم الصاد المهملة وسكون الراء جمع الصريم وهو الذي صرم اذنه أي قطع ☆

(١) وفي نسخة بغير حق

كتاب الحج (١)

الترغيب في الحج والعمرة وماجاء فيمن خرج يقصدهما فمات

١ ـ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال « سئل رسول الله ﷺ أى العمل أفضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور» رواه البخارى ومسلم. ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه قال رسول الله ﷺ «أفضل الأعمال عند الله تعالى ايمان لاشك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور» قال ابو هريرة حجة مبرورة تكفر خطايا سنة (المبرور) قيل هو الذى لايقع فيه معصية وقد جاء من حديث جابر مرفوعا «أن بر الحج اطعام الطعام وطيب الكلام» وعند بعضهم «اطعام الطعام وافشاء السلام» وسيأتى *

٢ ـ وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه والترمذي الا انه قال «غفر له ما تقدم من ذنبه» (الرفث) بفتح الراء والفاء جميعا وروى عن ابن عباس انه قال الرفث ماروجع به النساء . وقال الازهرى الرفث كلمة جامعة لكل مايريده الرجل من المرأة (قال الحافظ) الرفث يطلق ويراد به الجماع ويطلق ويراد به الفحش و يطلق ويراد به خطاب الرجل المرأة فيما يتعلق بالجماع وقد نقل في معنى الحديث كل واحد من هذه الثلاثة عن جماعة من العلماء والله اعلم *

٣ ـ وعنه أن رسول الله ﷺ قال « العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » رواه مالك والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن

قال الله تعالى في سورة الحج (واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين

---

(١) الحج بفتح الحاء وكسرها لغتان الكسر لتجد والفتح لغيرهم . وقيل الفتح الاسم والكسر المصدر وقيل عكسه . ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة وهو أحد أركان الاسلام . ولايتكرر اجماعا الالعارض وهل هو على الفور اوالتراخى خلاف مشهور بين العلماء. وفرض سنة ست من الهجرة وبه قال الجمهور والله اعلم *

ماجه والاصبهاني وزاد « وماسبح الحاج من تسبيحة ولاهلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة الا بشر بها تبشيرة »*

٤ ــ وعن ابن شماسة قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وقال فلما جعل الله الاسلام في قلبي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم « فقلت يارسول الله ابسط يمينك لابايعك فبسط يده فقبضت يدي فقال مالك ياعمرو قال أردت أن أشترط قال تشترط ماذا قال ان يغفرلي قال أما علمت ياعمرو أن الاسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله » رواه ابن خزيمة في صحيحه هكذا مختصرا ورواه مسلم وغيره أطول منه*

٥ ــ وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني جبان واني ضعيف فقال هلم الى جهاد لاشوكة(١) فيه الحج » رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورواته ثقات وأخرجه عبد الرزاق أيضا *

٦ ــ وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت « يارسول الله نرى الجهاد أفضل الاعمال أفلا نجاهد فقال لكن أفضل الجهاد حج مبرور » رواه البخاري وغيره وابن خزيمة في صحيحه ولفظه قالت « قلت يارسول الله هل على النساء من جهاد قال عليهن جهاد لاقتال فيه الحج والعمرة »*

٧ ــ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة » رواه النسائي باسناد حسن*

٨ ــ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في سؤال جبرائيل اياه عن الاسلام فقال « الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان قال فاذا فعلت ذلك فأنا مسلم قال نعم قال صدقت » رواه ابن خزيمة في صحيحه وهو في الصحيحين وغيرهما بغير هذا السياق وتقدم في كتاب الصلاة والزكاة أحاديث كثيرة تدل على فضل الحج والترغيب فيه وتأكيد وجوبه لم نعدها لكثرتها فليراجعها من أراد شيئا من ذلك*

---

(١) قوله لا شوكة فيه بشين معجمة بعدها واو وفي نسخة اخرى بشين معجمة وبعدها راء.

٩ ــ وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ « الحج جهاد كل ضعيف » رواه ابن ماجه عن أبى جعفر عنها *

١٠ ــ وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ما الاسلام قال « ان يسلم قلبك لله وأن يسلم المسلمون من لسانك و يدك قال فأى الاسلام أفضل قال الايمان قال وما الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال فأى الايمان أفضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال ان تهجر السوء قال فأى الهجرة أفضل قال الجهاد قال وما الجهاد قال ان تقاتل الكفار اذا لقيتهم قال فأى الجهاد أفضل قال من عقر جواده واهريق دمه قال رسول الله ﷺ ثم عملان هما أفضل الاعمال الا من عمل بمثلهما حجة مبرورة أو عمرة مبرورة » رواه احمد باسناد صحيح ورواته محتج بهم في الصحيح والطبرانى وغيره ورواه البيهقى عن أبى قلابة عن رجل من أهل الشام عن أبيه *

١١ ــ وعن ماعز رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه سئل أى الاعمال افضل قال « ايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة برة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مغربها » رواه احمد والطبرانى ورواة أحمد الى ماعز رواة الصحيح وماعز هذا صحابى مشهور غير منسوب *

١٢ ــ وعن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال اطعام الطعام وطيب الكلام » رواه احمد والطبرانى في الاوسط باسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقى والحاكم مختصرا وقال صحيح الاسناد وفي رواية لاحمد والبيهقى « اطعام الطعام وافشاء السلام » *

١٣ ــ وعن عبد الله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة » رواه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وقال الترمذى حديث حسن صحيح. ورواه ابن ماجه والبيهقى من حديث عمر وليس عندهما والذهب الى آخره وعند البيهقى فان متابعة بينهما يزيدان في الاجل وينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير الخبث *

١٤ ــ وروى عن عبد الله بن جراد الصحابى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن » رواه الطبرانى في الاوسط *

بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) * وقال الله تعالى في سورة الحج (ثم ليقضوا

١٥ — وعن أبي موسى رضى الله عنه رفعه الى النبي ﷺ قال « الحاج يشفع في اربعمائة أهل بيت أو قال من أهل بيته ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » رواه البزار وفيه راو لم يسم *

١٦ — وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يقول « ماترفع ابل الحاج رجلا ولاتضع يداً إلا كتب الله لهبها حسنة أومحا عنه سيئة أو رفعه بها درجة » رواه البيهقي وابن حبان في صحيحه في حديث يأتي ان شاء الله *

١٧ — وروى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت أباالقاسم ﷺ يقول « من جاء يؤم البيت الحرام فركب بعيره فما يرفع البعير خفا ولايضع خفا الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة حتى اذا انتهى الى البيت فطاف وطاف بين الصفا والمروة ثم حلق أو قصر الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمــه فهلم نستأنف العمل » فذكر الحديث رواه البيهقي *

١٨ — وعن زاذان قال مرض ابن عباس مرضاً شديدا فدعا ولده فجمعهم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من حج من مكة ماشياً حتى يرجع الى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة كل حسنة مثل حسنات الحرم قيل له وما حسنات الحرم قال بكل حسنة مائة ألف حسنة » رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم كلاهما من رواية عيسى بن سوادة وقال الحاكم صحيح الاسناد. وقال ابن خزيمة ان صح الخبر فان في القلب من عيسى ابن سوادة شيئاً (قال الحافظ) قال البخاري هو منكر الحديث *

١٩ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال « ان آدم أتى البيت ألف أتية لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه » رواه ابن خزيمة في صحيحه أيضاً وقال في القلب من القاسم بن عبدالرحمن شيء قال الحافظ القاسم هذا واه *

٢٠ — وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فاجابوه وسألوه فاعطاهم » رواه البزار ورواته ثقات *

٢١ — وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال « الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله دعاهم فاجابوه وسألوه فاعطاهم » رواه ابن ماجه واللفظ له وابن حبان في صحيحه كلاهما من رواية عمران بن عيينة عن عطاء بن السائب *

٢٢ — وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحجاج

تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند

والعمار وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم » رواه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ولفظهما قال « وفد الله ثلاثة الحاج والمعتمر والغازي » وقدم ابن خزيمة الغازي ✿

٢٣ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج » رواه البزار والطبراني في الصغير وابن خزيمة في صحيحه والحاكم ولفظهما قال « اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج » وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم قال الحافظ في اسناده شريك القاضي ولم يخرج له مسلم الا في المتابعات ويأتي الكلام عليه ان شاء الله ✿

٢٤ — وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « استمتعوا بهذا البيت فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة » رواه البزار والطبراني في الكبير وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح الاسناد . قال ابن خزيمة قوله « ويرفع في الثالثة » يريد بعد الثالثة ✿

٢٥ — وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال « لما أهبط الله آدم من الجنة قال اني مهبط معك بيتا أو منزلا يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي فلما كان زمن الطوفان رفع وكان الانبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه فبوأه لابراهيم فبناه من خمسة أجبل حراء وثبير ولبنان وجبل الطير وجبل الخير فتمتعوا منه ما استطعتم » رواه الطبراني في الكبير موقوفا ورجال اسناده رجال الصحيح ✿

٢٦ — وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « تعجلوا الى الحج يعني الفريضة فان أحدكم لا يدري ما يعرض له » رواه أبو القاسم الاصبهاني ✿

٢٧ — وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « أوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام أن يا آدم حج هذا البيت قبل أن يحدث بك حدث الموت قال وما يحدث علي يا رب قال ما لا تدري وهو الموت قال وما الموت قال سوف تذوق قال ومن أستخلف في أهلي قال أعرض ذلك على السموات والارض والجبال فعرض على السموات فأبت وعرض على الارض فأبت وعرض على الجبال فأبت وقبله ابنه قاتل أخيه فخرج آدم عليه السلام من أرض الهند حاجا فما نزل منزلا أكل فيه وشرب الا صار عمرانا بعده وقرى حتى قدم مكة فاستقبلته الملائكة فقالوا السلام عليك يا آدم بر حجك أما انا قد حججنا

ربه وأحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور

هذا البيت قبلك بألفي عام قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت يومئذ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان من يطوف يرى من فى جوف البيت ومن في جوف البيت يرى من يطوف فقضى آدم نسكه فأوحى الله تعالى اليه يا آدم قضيت نسكك قال نعم يارب قال فسل حاجتك تعط قال حاجتى أن تغفر لى ذنبي وذنب ولدى قال أما ذنبك يا آدم فقد غفرناه حين وقعت بذنبك وأما ذنب ولدك فمن عرفنى وآمن بى وصدق رسلى وكتابى غفرنا له ذنبه » رواه الاصبهاني أيضا *

٢٨ — وروى عن أبى جعفر محمد بن على عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مامن عبد ولا أمة يضن بنفقة ينفقها فيما يرضى الله الا أنفق أضعافها فيما يسخط الله ومامن عبد يدع الحج لحاجة من حوائج الدنيا الا رأى محقه قبل أن تقضى تلك الحاجة يعنى حجة الاسلام وما من عبد يدع المشى في حاجة أخيه المسلم قضيت أولم تقض الا ابتلى بمعونة من مأثم عليه ولا يؤجر فيه» رواه الاصبهانى أيضا وفيه نكارة (يضن) بالضاد المعجمة أى يبخل ويشح *

٢٩ — وروى عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الكعبة لها لسان وشفتان ولقد اشتكت فقالت يارب قل عوادى وقل زوارى فأوحى الله عز وجل انى خالق بشرا خشعا سجدا يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها» رواه الطبرانى في الاوسط *

٣٠ — وروى عن أبى ذر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «ان داود النبى صلى الله عليه وسلم قال الهى ما العادك عليك اذاهم زاروك في بيتك قال لكل زائر حق على المزور ياداود ان لهم على حقا أن أعافيهم في الدنيا واغفر لهم اذا لقيتهم» رواه الطبرانى في الاوسط أيضا *

٣١ — وروى عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ماراح مسلم في سبيل الله مجاهدا اوحاجا مهلا أو مليا الا غربت الشمس بذنوبه وخرج منها » رواه الطبرانى في الاوسط ايضا *

٣٢ — وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال « كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم في مسجد منى فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلما ثم قالا يارسول الله جئنا نسئلك فقال ان شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألانى عنه فعلت وان شئتما أن أمسك

حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به

وتسألاني فعلت فقالا أخبرنا يارسول الله فقال الثقفي للانصاري سل فقال اخبرني يارسول الله فقال جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام ومالك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة ومالك فيه وعن وقوفك عشية عرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيه وعن نحرك ومالك فيه مع الافاضة فقال والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت اسألك قال فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لاتضع ناقتك خفا ولا ترفعه الا كتب لك به حسنة ومحي عنك خطيئة وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بني اسمعيل واما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة وأما وقوفك عشية عرفة فان الله يهبط الى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول عبادي جاؤني شعثا من كل فج عميق يرجون رحمتي (١) فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل اوكقطر المطر أوكزبد البحر لنفرتها أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات وأما نحرك فمذخور لك عند ربك وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة وتمحى عنك بها خطيئة وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول اعمل فيما يستقبل فقد غفر لك ما مضى » رواه الطبراني في الكبير والبزار واللفظ له وقال وقد روى هذا الحديث من وجوه ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق (قال المملي) رضي الله عنه وهي طريق لابأس بها رواتها كلهم موثقون ورواه ابن حبان في صحيحه ويأتي لفظه في الوقوف ان شاء الله تعالى . ورواه الطبراني في الاوسط من حديث عبادة بن الصامت وقال فيه فان لك من الاجر اذا أممت البيت العتيق أن لا ترفع قدما أو تضعها أنت ودابتك الا كتبت لك حسنة ورفعت لك درجة وأما وقوفك بعرفة فان الله عز وجل يقول لملائكته ياملائكتي ماجاء بعبادي قالوا جاؤا يلتمسون رضوانك والجنة فيقول الله عز وجل فاني أشهد نفسي وخلقي اني قد غفرت لهم ولو كانت ذنوبهم عدد ايام الدهر وعدد رمل عالج وأما رميك الجمار قال الله عز وجل (فلا تعلم نفس ماأخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) وأما حلقك رأسك فانه ليس من شعرك شعرة تقع في الارض

الريح في مكان سحيق) وقال الله تعالى في سورة الحج (ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها

---

(١) هكذا في نسخة وفي نسخة جنتي

الا كانت لك نورا يوم القيامة واما طوافك بالبيت اذا ودعت فانك تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك أمك » ورواه ابو القاسم الاصبهانى من حديث أنس بن مالك نحوه الا انه قال فيه « وأما وقوفك بعرفات فان الله تعالى يطلع على أهل عرفات فيقول عبادى أتونى شعثا غبرا أتونى من كل فج عميق فيباهى بهم الملائكة فلو كان عليك من الذنوب مثل رمل عالج ونجوم السماء وقطر البحر والمطر غفر الله لك واما رميك الجمار فانه مدخور لك عند ربك أحوج ما تكون اليه وأما حلقك رأسك فان لك بكل شعرة تقع منك نورا يوم القيامة وأما طوافك بالبيت فانك تصدر وأنت من ذنوبك كهيئة يوم ولدتك أمك » ✡

٣٣ ـ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من خرج حاجا فمات كتب له أجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب له اجر المعتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فمات كتب له اجر الغازى الى يوم القيامة » رواه أبو يعلى من رواية محمد بن اسحق وبقية رواته ثقات ✡

٣٤ ـ وروى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ « من خرج في هذا الوجه لحج او عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة قالت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يباهى بالطائفين » رواه الطبرانى وابو يعلى والدارقطنى والبيهقى ✱

٣٥ ـ وروى عن جابر رضى الله عنه ان النبى ﷺ قال « ان هذا البيت دعامة من دعائم الاسلام فمن حج البيت او اعتمر فهو ضامن على الله فان مات ادخله الجنة وان رده الى اهله رده باجر وغنيمة » رواه الطبرانى في الاوسط (الدعامة) بكسر الدال المهملة هى عمود البيت والخباء ✡

٣٦ ـ وروى عنه ايضا قال قال رسول الله ﷺ « من مات في طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحاسب وغفر له » رواه الاصبهانى ✡

٣٧ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال « بينا رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة اذ وقع عن راحلته فأقعصته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه بثوبيه ولا تخمروا رأسه ولا تحنطوه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا » رواه البخارى ومسلم وابن خزيمة . وفي رواية لهم « أن رجلا كان مع النبى صلى الله عليه وسلم

من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق) وقال الله تعالى

فوقصته ناقته وهو محرم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا» وفي رواية لمسلم «فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغسلوه بماء وسدر وان يكشفوا وجهه حسبته قال ورأسه فانه يبعث وهو يهل» (وقصته) ناقته معناه رمته ناقته فكسرت عنقه ﴿ وكذلك فاقعصته ﴾ ✡

﴿ الترغيب في النفقة في الحج والعمرة وماجاء فيمن أنفق فيهما من مال حرام ﴾

١ عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها في عمرتها «ان لك من الاجر على قدر نصبك ونفقتك» رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وفي رواية له وصححها «انما أجرك في عمرتك على قدر نفقتك» (النصب) هو التعب وزنا ومعنى ✡

٢ — وعن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف» رواه أحمد والطبرانى في الاوسط والبيهقى واسناد أحمد حسن ✡

٣ — وروى الطبرانى في الاوسط أيضا عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبعمائة» ✡

٤ — وروى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «الحجاج والعمار وفد الله ان سألوا أعطوا وان دعوا أجيبوا وان انفقوا أخلف لهم والذى نفس أبي القاسم بيده ما كبر مكبر على نشز ولا أهل مهل على شرف من الاشراف الا أهل ما بين يديه وكبر حتى ينقطع منه منقطع التراب» رواه البيهقى (النشز) بفتح النون واسكان الشين المعجمة وبالزاى هو المكان المرتفع ✡

٥ — وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم بألف ألف درهم» رواه البيهقى ✡

٦ — وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما رفعه قال «ما أمعر حاج قط قيل لجابر

في سورة الحج (ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام

ماالاعمار قال مافتقر» رواه الطبراني في الاوسط والبزار ورجاله رجال الصحيح *

٧ ــ وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا خرج الحاج حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور وغير مأزور واذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مأزور غير مبرور» رواه الطبراني في الاوسط ورواه الاصبهاني من حديث أسلم مولى عمر بن الخطاب مرسلا مختصراً (الغرز) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها زاى هو ركاب الدابة من جلد *

الترغيب في العمرة في رمضان

١ ــ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال «أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج فقالت امرأة لزوجها أحججني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماعندى ما أحجك عليه فقالت أحججني على جملك فلان قال ذاك حبيس في سبيل الله عز وجل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي تقرأ عليك السلام ورحمة الله وانها سألتني الحج معك فقلت ماعندى ما أحجك عليه قالت احججني على جملك فلان قلت ذاك حبيس في سبيل الله عز وجل فقال اما انك لو احججتها عليه كان في سبيل الله قال وانها امرتني ان أسألك مايعدل حجة معك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأها السلام ورحمة الله وبركاته وأخبرها أنها تعدل حجة معي عمرة في رمضان» رواه ابوداود وابن خزيمة في صحيحه كلاهما بالقصة واللفظ لابي داود وآخره عندهما سواء . ورواه البخارى والنسائى وابن ماجه مختصراً «عمرة في رمضان تعدل حجة» ومسلم ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الانصار يقال لها ام سنان «مامنعك ان تحجي معنا قالت لم يكن لنا الا ناضحان فحج ابوولدها وابنها على ناضح وترك لنا ناضحاً ننضح عليه قال فاذا جاء رمضان فاعتمرى فان عمرة في رمضان تعدل حجة» وفي رواية له «تعدل حجة او حجة معي» *

٢ ــ وعنه قال جاءت أم سليم الى رسول الله ﷺ فقالت «حج أبو طلحة وابنه وتركانى فقال يا أم سليم عمرة في رمضان تعدل حجة معي» رواه ابن حبان في صحيحه *

٣ ــ وعن أم معقل رضى الله عنها قالت «لما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع وكان لنا جمل فجعله أبو معقل في سبيل الله قالت وأصابنا مرض وهلك أبو معقل قالت فلما قفل

فالحكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين) وقال الله تعالى في سورة الحج (الذين اذا ذكر

رسول الله ﷺ من حجة الوداع حسبناه قال يا أم معقل مامنعك أن تخرجي معنا قالت يارسول الله لقد تهيأنا فهلك أبو معقل وكان لنا جمل هو الذي نحج عليه فاوصى به أبو معقل في سبيل الله قال فهلا خرجت عليه فان الحج في سبيل الله فاما اذ فاتتك هذه الحجة فاعتمري في رمضان فانها كحجة » رواه أبوداود والترمذي مختصراً عنها أن النبي ﷺ قال « عمرة في رمضان تعدل حجة » وقال حديث حسن غريب وابن خزيمة في صحيحه باختصار الا أنه قال « ان الحج والعمرة في سبيل الله وان عمرة في رمضان تعدل حجة أو تجزي حجة » وفي رواية لابي داود والنسائي عنها أنها قالت « يارسول الله إني امرأة قد كبرت وسقمت فهل من عمل يجزئ عني من حجتي قال عمرة في رمضان تعدل حجة » (قفل) محركة أي رجع من سفره ☆

٤ — وعن أبي معقل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « عمرة في رمضان تعدل حجة » رواه ابن ماجه ورواه البزار والطبراني في الكبير في حديث طويل باسناد جيد عن أبي طليق أنه قال النبي ﷺ « فايعدل الحج معك قال عمرة في رمضان » (قال المملي) رضي الله عنه أبو طليق هو أبو معقل وكذلك زوجته أم معقل تكنى أم طليق أيضا ذكره ابن عبد البر النمري ☆

الترغيب في التواضع في الحج والتبذل ولبس الدون من الثياب اقتداءاً بالانبياء عليهم السلام

١ — روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال « حج النبي ﷺ على رحل رث وقطيفة خلقة تساوي أربعة دراهم أولاتساوي ثم قال اللهم حجة لارياء فيها ولاسمعة » رواه الترمذي في الشمائل وابن ماجه والاصبهاني الا أنه قال « لاتساوي أربعة دراهم » ورواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس (القطيفة) كساء له خمل ☆

٢ — وعن ثمامة قال حج أنس على رحل ولم يكن شحيحاً وحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكانت زاملته : رواه البخاري ☆

٣ — وعن قدامة بن عبدالله وهو ابن عمار « قال رأيت رسول الله ﷺ يرمي الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء لاضرب ولاطرد ولااليك اليك » رواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره ☆

٤ — وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع النبي ﷺ بين مكة والمدينة فمررنا

الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) ☆ وقال

بوادفقال «أي واد هذا قالوا وادي الازرق قال كاني أنظر الى موسى صلى الله عليه وسلم فذكر من طول شعره شيئاً لا يحفظه داود واضعاً أصبعه في أذنه له جؤار الى الله بالتلبية ماراً بهذا الوادي ثم قال سرنا حتى أتينا على ثنية فقال أي ثنية هذه قالوا ثنية هرشي أو لفت قال كاني انظر الى يونس صلى الله عليه وسلم على ناقة حمراء عليه جبة صوف وخطام ناقته خلبة ماراً بهذا الوادي ملبيا » رواه ابن ماجه باسناد صحيح وابن خزيمة واللفظ لهما ورواه الحاكم باسناد على شرط مسلم ولفظه أن رسول الله ﷺ « أتى على وادي الازرق فقال ماهذا قالوا وادي الازرق فقال كاني انظر الى موسى مهبطاً له جؤار الى الله بالتكبير ثم أتى على ثنية فقال كأني انظر الى يونس على ناقة حمراء جعدة خطامها ليف وهو يلبي وعليه جبة صوف » (هرشي) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها شين معجمة مقصور ثنية قريب الجحفة (ولفت) بكسر اللام وفتحها ايضاً هو ثنية جبل قديد بين مكة والمدينة (والخلبة) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام هي الليف كما جاء مفسراً في الحديث *

٥ ــ وعنه قال قال رسول الله ﷺ «صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً منهم موسى صلى الله عليه وسلم كاني انظر اليه وعليه عباءتان قطوانيتان وهو محرم على بعير من ابل شنوءة مخطوم بخطام ليف له ضفيرتان » رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن (قطوان) بفتح القاف والطاء المهملة جميعا موضع بالكوفة تنسب اليه العبي والاكسية *

٦ ــ وعنه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان حين حج قال « ياأبا بكر أي واد هذا قال وادي عسفان قال لقد مر به هود وصالح على بكرات خطمها الليف أزرهم العباء وأرديتهم النمار يحجون البيت العتيق » رواه احمد والبيهقي كلاهما من رواية زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام ولا بأس بحديثهما في المتابعات وقد احتج بهما ابن خزيمة وغيره (عسفان) بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين من مكة (والبكرات جمع بكرة بسكون الكاف وهي الفتية من الابل (والنمرات) بكسر الميم جمع نمرة وهي كساء مخطط *

٧ ــ وعنه عن النبي ﷺ قال «حج موسى على ثور احمر عليه عباءة قطوانية» رواه الطبراني من رواية ليث بن أبي سليم وبقية رواته ثقات *

٨ ــ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد مر بالروحاء سبعون نبيا فيهم نبي الله موسى حفاة عليهم العباء يؤمون بيت الله العتيق » رواه

الله تعالى في سورة الحج (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله

ابو يعلى والطبراني ولا بأس باسناده في المتابعات . ورواه أبو يعلى أيضا من حديث أنس ابن مالك *

٩ — وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « كأني انظر الى موسى بن عمران في هذا الوادي محرما بين قطوانيتين » رواه أبو يعلى والطبراني في الاوسط باسناد حسن *

١٠ — وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا قال لرسول الله ﷺ من الحاج قال « الشعث التفل قال فأي الحج أفضل قال العج والثج قال وما السبيل قال الزاد والراحلة » رواه ابن ماجه باسناد حسن وعند الترمذي عنه « جاء رجل فقال يارسول الله مايوجب الحج قال الزاد والراحلة » وقال حديث حسن وتقدم في حديث ابن عمر « وأما وقوفك عشية عرفة فان الله يهبط الى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول عبادي جاؤني شعثا من كل فج عميق يرجون جنتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له » الحديث . وفي رواية ابن حبان قال « فاذا وقف بعرفة فان الله عزوجل ينزل الى السماء الدنيا فيقول انظروا الى عبادي شعثا غبرا اشهدوا أني قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطر السماء ورمل عالج » الحديث (الشعث) بكسر العين هو البعيد العهد بتسريح شعره وغسله (والتفل) بفتح التاء المثناة فوق وكسر الفاء هو الذي ترك الطيب والتنظيف حتى تغيرت رائحته (والعج) بفتح العين المهملة وتشديد الجيم هو رفع الصوت بالتلبية وقيل بالتكبير (والثج) بالمثلثة هو نحر البدن *

١١ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « ان الله يباهي بأهل عرفات ملائكة السماء فيقول انظروا الى عبادي هؤلاء جاؤني شعثا غبرا » رواه احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما وسيأتي أحاديث من هذا النوع في الوقوف ان شاء الله تعالى *

الترغيب في الاحرام والتلبية ورفع الصوت بهما

١ — عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « تابعوا بين الحج

عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم

والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة ومامن مؤمن يظل يومه محرما الاغابت الشمس بذنوبه » (١) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وليس فى بعض نسخ الترمذى « ومامن مؤمن » الى آخره وكذا هو في النسائى وصحيح ابن خزيمة بدون الزيادة وزاد رزين فيه « وما من مؤمن يلبى لله بالحج الا شهد له ماعلى يمينه وشماله الى منقطع الارض » ولم أر هذه الزيادة في شيء من نسخ الترمذى ولا النسائى ✡

٢ ــ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « مامن ملب يلبى الا لبى ماعن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا عن يمينه وشماله » (٢) رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى كلهم من رواية اسماعيل ابن عياش عن عمارة بن غزية عن أبى حازم عن سهل . ورواه ابن خزيمة في صحيحه عن عبيدة يعنى ابن حميد حدثنى عمارة بن غزية عن أبى حازم عن سهل . ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ✡

٣ ــ وعن خلاد بن السائب عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ « أتانى جبرائيل فأمرنى أن آمر أصحابى أن يرفعوا أصواتهم بالاهلال والتلبية » (٣) رواه مالك وأبو داود

لعلكم تشكرون) وقال الله تعالى في سورة الحج (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن

---

(١) الكير بكسر الكاف كير الحداد وهو المبنى من الطين . وقيل الزق الذى ينفخ به النار والمبنى الكور . وخبث الحديد هو ما تلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما اذا اذيبا . والحج المبرور هو الذى لا يخالطه شيء من المآثم . وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب ولا يكون كذلك الا اذا صفا من البدع والامور التى اعتادها الناس وكان من كسب حلال اراد به صاحبه أداء الفريضة وامتثال أوامر الرب تبارك وتعالى نسأل الله العافية ✡

(٢) فان قيل مافائدة المسلم في تلبية الاحجار والشجر وغيرهما مع تلبيته قلت اتباعهم في هذا الذكر دليل على فضيلته وشرفه ومكانته عند الله تعالى اذ ليس اتباعهم في هذا الذكر الا لذلك على أنه يجوز ان يكتب له اجر هذه الاشياء لما ان هذه الاشياء صدر عنها الذكر تبعا فصار المؤمن بالذكر كأنه دال على الخير . والله اعلم .

(٣) قوله فأمرنى هو أمر ايجاب اذ تبليغ الشرائع واجب وقوله ان امر أصحابى امر ندب عند الجمهور وأمر وجوب عند الظاهرية وقوله أن يرفعوا اصواتهم اظهارا لشعار الاحرام وتعليما للجاهل ما يستحب له في ذلك المقام ✡

والنسائي وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن خزيمة في صحيحه وزاد ابن ماجه « فانها شعار الحج » *

٤ — وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ « قال جاءني جبرائيل فقال مر أصحابك فليرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعار الحج » رواه ابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح الاسناد *

٥ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « ما أهل مهل قط الا بشر ولا كبر مكبر قط الا بشر قيل يارسول الله بالجنة قال نعم » رواه الطبراني في الاوسط باسنادين رجال احدهما رجال الصحيح والبيهقي الا انه قال قال رسول الله ﷺ « ما اهل مهل قط الا آبت الشمس بذنوبه » (أهل) الملبي اذا رفع صوته بالتلبية *

٦ — وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ « سئل أي الاعمال أفضل قال العج والثج » رواه ابن ماجه والترمذي وابن خزيمة في صحيحه كلهم من رواية محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع وقال الترمذي لم يسمع محمد من عبد الرحمن. ورواه الحاكم وصححه والبزار الا انه قال ما بال الحج قال العج والثج قال وكيع يعني بالعج العجيج بالتلبية والثج نحر البدن وتقدم *

٧ — وروى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن محرم يضحى لله يومه يلبي حتى تغيب الشمس الا غابت بذنوبه فعاد كما ولدته أمه » رواه أحمد وابن ماجه واللفظ له . ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي من حديث عامر بن ربيعة رضي الله عنه وتقدم حديث سهل بن سعد في الباب الاول وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ماراح مسلم في سبيل الله مجاهدا أو حاجا مهلا أو ملبيا الا غربت الشمس بذنوبه وخرج منها » رواه الطبراني في الاوسط *

الترغيب في الاحرام من المسجد الاقصى

١ — عن أم حكيم بنت أبي أمية بن الاخنس عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أهل بعمرة من بيت المقدس غفر له » (١) رواه ابن

ينا له التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين) وقال

(١) بيت المقدس هو بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال مخففة او بضم الميم وفتح القاف ودال مشددة ومعناه المطهر الذى يتطهر به من الذنوب وهو بلد معروف وله فضائل كثيرة افردت بالتأليف والله أعلم.

ماجه باسناد صحيح . وفي رواية له قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أهل بعمرة من بيت المقدس كان كفارة لما قبلها من الذنوب قالت فخرجت أمي من بيت المقدس بعمرة » ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول من أهل من المسجد الاقصى بعمرة غفر له ماتقدم من ذنبه قال فركبت ام حكيم الى بيت المقدس حتى أهلت منه بعمرة » ورواه أبو داود والبيهقي ولفظهما « من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر أو وجبت له الجنة » شك الراوى أيتهما . وفي رواية للبيهقي قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من أهل بالحج والعمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر ووجبت له الجنة » ☆

الترغيب في الطواف واستلام الحجر الاسود والركن اليماني وما جاء في فضلهما وفضل المقام ودخول البيت

١ — عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع اباه يقول لابن عمر مالى لأأراك تستلم الا هذين الركنين الحجر الاسود والركن اليمانى فقال ابن عمر ان أفعل فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول ان استلامهما يحط الخطايا » قال وسمعته « يقول ومن طاف أسبوعا يحصيه وصلى ركعتين كان كعدل رقبة » قال وسمعته يقول « مارفع رجل قدما ولا وضعها الا كتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات » رواه احمد وهذا لفظه والترمذى ولفظه انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان مسحهما كفارة للخطايا » وسمعته يقول « لايضع قدما ولا يرفع اخرى الا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة » ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وابن خزيمة في صحيحه ولفظه قال « ان أفعل فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول مسحهما يحط الخطايا وسمعته يقول من طاف بالبيت لم يرفع قدما ولم يضع قدما الا كتب الله له حسنة وحط عنه خطيئة وكتب له درجة وسمعته يقول من أحصى اسبوعا كان كعتق رقبة » ورواه ابن حبان في صحيحه مختصرا أن النبي صلى الله عليه وسلم « قال مسح الحجر والركن اليمانى يحط الخطايا حطا » (قال الحافظ) رووه كلهم عن عطاء بن السائب عن عبد الله

الله تعالى في سورة آل عمران (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر

٢ ـ وعن محمد بن المنكدر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من طاف بالبيت أسبوعا لا يلغو فيه كان كعدل رقبة يعتقها» رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات ☆

٣ ـ وعن حميد بن ابى سوية قال سمعت ابن هشام يسأل عطاء بن ابى رباح عن الركن اليماني وهو يطوف بالبيت فقال عطاء حدثنى ابو هريرة ان النبي ﷺ قال «وكل به سبعون ملكا فمن قال اللهم إني اسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين فلما بلغ الركن الاسود قال يا أبا محمد ما بلغك في هذا الركن الاسود فقال عطاء حدثنى ابو هريرة انه سمع رسول الله ﷺ يقول من فاوضه فانما يفاوض يد الرحمن قال له ابن هشام يا أبا محمد فالطواف قال عطاء حدثنى ابو هريرة رضى الله عنه انه سمع النبي ﷺ قال من طاف بالبيت سبعاً ولا يتكلم إلا بسبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله محيت عنه عشر سيآت وكتبت له عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات ومن طاف فتكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه كخائض الماء برجليه» (١) رواه ابن ماجه عن اسمعيل بن عياش حدثنى حميد ابن أبى سوية وحسنه بعض مشايخنا ☆

٤ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين» رواه البيهقي باسناد حسن ●

٥ ـ وعن ابن عباس أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الطواف حول البيت صلاة الا أنكم تتكلمون فيه فمن تكلم فلا يتكلم الا بخير» رواه الترمذى واللفظ له وابن حبان في صحيحه . قال الترمذى وقد روى عن ابن عباس موقوفا ولا نعرفه مرفوعاً الا من حديث عطاء بن السائب ☆

٦ ـ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من طاف بالبيت خمسين مرة

فان الله غني عن العالمين)● وقال الله تعالى في سورة البقرة (الحج أشهر معلومات فمن فرض

---

(١) قوله وكل به أى بالتأمين أى لمن دعا عنده وقوله فاوضه أى قابله بوجهه وقوله فتكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه معناه انه اذا تكلم بكلام الدنيا . كان برحمته برجليه فقط دون سائر جسده بخلاف من يذكر الله في تلك الحالة فانه في الرحمة بتمام جسده والله أعلم ●

خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » رواه الترمذى وقال حديث غريب سألت محمدا يعنى البخارى عن هذا الحديث فقال انما يروى عن ابن عباس من قوله *

٧ — وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعتق رقبة» (١) رواه ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه وتقدم *

٨ — وعنه أيضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من طاف بالبيت أسبوعا لا يضع قدما ولا يرفع أخرى الا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة » رواه ابن خزيمة فى صحيحه وابن حبان واللفظ له *

٩ — وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما قال «من توضأ فأسبغ الوضوء ثم أتى الركن يستلمه خاض فى الرحمة فاذا استلمه فقال بسم الله والله أكبر أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله غمرته الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين الف حسنة وحط عنه سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة وشفع فى سبعين من أهل بيته فاذا أتى مقام ابراهيم فصلى عنده ركعتين ايمانا واحتسابا كتب الله له عتق أربعة محررة من ولد اسمعيل وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» رواه ابو القاسم الاصبهانى موقوفا *

١٠ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صى الله عليه وسلم فى الحجر «والله ليبعثه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق (٢) » رواه الترمذى وقال حديث حسن وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما ورواه الطبرانى فى الكبير ولفظه «يبعث الله الحجر الاسود والركن اليمانى يوم القيامة ولهما عينان ولسانان وشفتان يشهدان لمن استلمهما بالوفاء » *

١١ — وعن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما قال قال رسول الله

فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) وقال الله تعالى فى سورة البقرة (وما

---

(١) قوله من طاف بالبيت أى سبعاً بدليل قوله وصلى ركعتين اذ صلاة ركعتين من روادف السبع والله اعلم *

(٢) قوله بحق الباء للملابسة اى متلبسا بها بحق وهو دين الاسلام واستلامه بحق هو طاعة الله واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لا تعظيم الحجر نفسه . والشهادة عليه هى الشهادة على أدائه حق الله المتعلق به وليست على للضرر *

صلى الله عليه وسلم «يأتي الركن اليماني يوم القيامة أعظم من ابي قبيس له لسان وشفتان» رواه أحمد باسناد حسن والطبراني في الاوسط وزاد «يشهد لمن استلمه بالحق وهو يمين الله عز وجل يصافح بها خلقه» وابن خزيمة في صحيحه وزاد «يتكلم عمن استلمه بالنية وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه» *

١٢ ــ وعن عائشة رضي الله عنها قالت «قال رسول الله ﷺ اشهدوا هذا الحجر خيرا فانه يوم القيامة شافع يشفع له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه» رواه الطبراني في الاوسط ورواته ثقات الا أن الوليد بن عباد مجهول *

١٣ ــ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن خزيمة في صحيحه الا انه قال « أشد بياضا من الثلج » ورواه الطبراني في الاوسط والكبير باسناد حسن ولفظه قال « الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا مامسه من رجس الجاهلية مامسه ذو عاهة الا برأ » وفي رواية لابن خزيمة قال « الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا » ورواه البيهقي مختصرا قال « الحجر الاسود من الجنة وكان أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك » (المها) مقصورا جمع مهاة وهي البلورة *

١٤ ــ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال « نزل الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كأنه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم » رواه الطبراني في الكبير موقوفا باسناد صحيح *

١٥ ــ وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ وهو مسند ظهره الى الكعبة يقول « الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا أن الله طمس نورهما لاضاءتا مابين المشرق والمغرب » رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه كلاهما من رواية رجاء بن صبيح والحاكم ومن طريقه البيهقي. وفي رواية للبيهقي قال « ان الركن والمقام من ياقوت الجنة ولولا مامسه من خطايا بني آدم لاضاء مابين المشرق والمغرب ومامسهما من ذوي عاهة ولا سقيم الا شفي » وفي أخرى له عنه أيضا رفعه قال « لولا مامسه من انجاس الجاهلية مامسه ذو عاهة الا شفي وما على الارض شيء من الجنة غيره » *

تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الالباب) * وقال الله

١٦ — وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال « استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه يبكى طويلا ثم التفت فاذا هو بعمر بن الخطاب يبكى فقال ياعمر ههنا تسكب العبرات »(١) رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححه ومن طريقه البيهقى وقال تفرد به محمد بن عون (قال الحافظ) ولا نعرفه الا من حديثه وهو متروك ✽

١٧ — وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال فدخلنا مكة ارتفاع الضحى « فأتى يعنى النبى ﷺ باب المسجد فأناخ راحلته ثم دخل المسجد فبدأ بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء فذكر الحديث قال ورمل ثلاثا ومشى اربعا حتى فرغ فلما فرغ قبل الحجر ووضع يديه عليه ثم مسح بهما وجهه» رواه ابن خزيمة في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ✽

١٨ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له » رواه ابن خزيمة في صحيحه من رواية عبد الله بن المؤمل ✽

الترغيب في العمل الصالح في عشر ذى الحجة وفضله

١ — عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « مامن أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله عز وجل من هذه الايام يعنى أيام العشر قالوا يارسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الارجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشىء » رواه البخارى والترمذى وأبوداود وابن ماجه والطبرانى في الكبير باسناد جيد ولفظه قال «مامن أيام أعظم عند الله ولا أحب الى الله العمل فيهن من أيام العشر فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير» وفي رواية للبيهقى قال « مامن عمل أزكى عند الله ولا أعظم أجرا من خير يعمله فى عشر الاضحى قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الارجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشىء قال فكان سعيد بن جبير اذا دخل أيام العشر اجتهد اجتهادا شديدا حتى مايكاد

تعالى في سورة البقرة (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات

---

(١) قوله تسكب العبرات أى تصب الدموع شوقا الى لقاء الله تعالى اوخوفا وحياء . قال في الزوائد في اسناده محمد بن عون الخراسانى ضعفه ابن معين وأبوحاتم وغيرهما ✽

يقدر عليه »*

٢ ـ وعن عبد الله يعنى بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «مامن أيام العمل الصالح فيها افضل من أيام العشر قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله» رواه الطبراني باسناد صحيح *

٣ ـ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «أفضل أيام الدنيا العشر يعنى عشر ذى الحجة قيل ولامثلهن في سبيل الله قال ولامثلهن فى سبيل الله الارجل عفر وجهه بالتراب» الحديث رواه البزار باسناد حسن وأبو يعلى باسناد صحيح ولفظه قال «مامن أيام أفضل عندالله من أيام عشر ذى الحجة قال فقال رجل يارسول الله هن أفضل أم عدتهن جهادا في سبيل الله قال هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله الاعفير يعفر وجهه في التراب» الحديث. ورواه ابن حبان في صحيحه ويأتى بتمامه ان شاء الله *

٤ ـ وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «مامن أيام أحب الى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر» رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى وقال الترمذى حديث غريب لانعرفه الامن حديث مسعود بن واصل عن النهاس بن قهم وسألت محمدا يعنى البخارى عن هذا الحديث فلم يعرفه من غير هذا الوجه (قال الحافظ) روى البيهقى وغيره عن يحي بن عيسى الرملى حدثنا يحي بن أيوب البجلى عن عدى بن ثابت وهؤلاء الثلاثة ثقات مشهورون تكلم فيهم *

٥ ـ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «مامن أيام أفضل عندالله ولا العمل فيهن أحب الى الله عزوجل من هذه الايام يعنى من العشر فاكثروا فيهن من التهليل والتكبير وذكر الله وان صيام يوم منها يعدل بصيام سنة والعمل فيهن يضاعف بسبعمائة ضعف» *

٦ ـ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال «كان يقال في أيام العشر بكل يوم ألف يوم ويوم عرفة عشرة آلاف يوم قال يعنى في الفضل» رواه البيهقى والاصبهانى واسناد البيهقى لابأس به *

٧ ـ وعن الاوزاعى قال «بلغنى أن العمل في اليوم من أيام العشر كقدر غزوة

فاذكروا الله عندالمشعر الحرام واذكروه كماهدا كم وان كنتم من قبله لمن الضالين) * وقال

في سبيل الله يصام نهارها ويحرس ليلها الاان يختص امرؤ بشهادة » قال الاوزاعى حدثنى بهذا الحديث رجل من بنى مخزوم عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البيهقى *

الترغيب في الوقوف بعرفة والمزدلفة وفضل يوم عرفة

١ ـ عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مامن أيام عند الله أفضل من عشر ذى الحجة قال فقال رجل يارسول الله هن أفضل أم عدتهن جهادا في سبيل الله قال هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله ومامن يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيباهي بأهل الارض أهل السماء فيقول انظروا الى عبادى جاؤنى شعثا غبرا ضاحين جاؤا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي فلم ير يوما أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة » رواه أبو يعلى والبزار وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه واللفظ له والبيهقى ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا كان يوم عرفة فان الله تبارك وتعالى يباهي بهم الملائكة فيقول انظروا الى عبادى أتونى شعثا غبرا ضاحين من كل فج عميق أشهدكم انى قد غفرت لهم فتقول الملائكة ان فيهم فلانا مرهقا وفلانا قال يقول الله عز وجل قد غفرت لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن يوم أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة » ولفظ ابن خزيمة نحوه لم يختلفا الا في حرف أو حرفين (المرهق) هو الذى يغشى المحارم ويرتكب المفاسد (قوله ضاحين) هو بالضاد المعجمة والحاء المهملة أى بارزين للشمس غير مستترين منها يقال لكل من برز للشمس من غير شىء يظله ويكنه انه لضاح *

٢ ـ وعن طلحة بن عبيد الله بن كريز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «مارؤى الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى فيه من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا مارؤى يوم بدر فانه رأى جبريل يزع الملائكة » (١) رواه مالك والبيهقى من طريقه وغيرهما وهو مرسل (أدحر) بالدال والحاء المهملتين بعدهما راء أى أبعد وأذل *

الله تعالى في سورة البقرة (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور

---

(١) قوله يزع الملائكة أى يرتبهم ويسوقهم ويصفهم للحرب فكانه يكفهم عن التفرق والانتشار والله اعلم *

٣ – وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة «أيها الناس ان الله عز وجل تطول (١) عليكم في هذا اليوم فغفر لكم الا التبعات فيما بينكم ووهب مسيئكم لمحسنكم وطالحكم لصالحكم وأعطى لمحسنكم ماسأل فادفعوا باسم الله فلما كان بجمع (٢) قال ان الله عز وجل قد غفر لصالحيكم وشفع صالحيكم في طالحيكم تنزل الرحمة فتعمهم ثم تفرق المغفرة في الارض فتقع على كل تائب ممن حفظ لسانه ويده وابليس وجنوده على جبال عرفات ينظرون مايصنع الله بهم فاذا نزلت الرحمة دعا ابليس وجنوده بالويل والثبور» رواه الطبراني في الكبير ورواته محتج بهم في الصحيح الا أن فيهم رجلا لم يسم . ورواه أبو يعلى من حديث أنس ولفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الله تطول على أهل عرفات يباهي بهم الملائكة يقول ياملائكتى انظروا الى عبادى شعثا غبرا أقبلوا يضربون الى من كل فج عميق فأشهدكم أنى قد غفرت لهم وأجبت دعاءهم وشفعت رغيبهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم وأعطيت لمحسنيهم جميع ماسألونى غير التبعات التى بينهم فاذا أفاض القوم الى جمع ووقفوا وعادوا في الرغبة والطلب الى الله فيقول ياملائكتى عبادى وقفوا فعادوا في الرغبة والطلب فاشهدكم أنى قد أجبت دعاءهم وشفعت رغيبهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم وأعطيت محسنيهم جميع ماسألونى وكفلت عنهم التبعات التى بينهم» ☆

٤ – وعن عباس بن مرداس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «دعا لامته عشية عرفة فأجيب انى قد غفرت لهم ماخلا المظالم فانى آخذ للمظلوم منه قال أى رب ان شئت أعطيت المظلوم الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية عرفة فلما اصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب الى ماسئل قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال تبسم فقال له أبو بكر وعمر رضى الله عنهما بأبى أنت وأمى ان هذه لساعة ماكنت تضحك فيها فما الذى أضحكك أضحك الله سنك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله قد استجاب دعائى وغفر لامتى أخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكنى مارأيت من جزعه» (٣) رواه ابن ماجه عن عبدالله بن كنانة بن عباس بن مرداس ان أباه

رحيم) وقال الله تعالى في سورة البقرة (فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم

---

(١) قوله تطول أى تفضل عليهم في هذا اليوم الخ من الطول بمعنى الفضل وقوله الا التبعات أى المظالم والله أعلم * (٢) قوله بجمع علم للمزدلفة

(٣) قوله لامته أى لمن معه في حجه ذلك أو لمن حج من أمته الى يوم القيامة او لامته مطلقا لمن حج أو لم يحج وهذا اولى لمقام الدعاء وقوله فاجيب انى بفتح الهمزة أى اجابه الله بانى

أخبره عن أبيه : ورواه البيهقي ولفظه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لأمته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء فأوحى الله اليه انى قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا وأما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها فقال يارب انك قادر على أن تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة أعاد الدعاء فاجابه الله انى قد غفرت لهم قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض أصحابه يا رسول الله تبسمت في ساعة لم تكن تتبسم فيها قال تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله قد استجاب لى في أمتى أهوى يدعو بالويل والثبور و يحثو التراب على رأسه » رواه البيهقي من حديث ابن كنانة بن العباس بن مرداس السلمي ولم يسمه عن أبيه عن جده عباس ثم قال وهذا الحديث له شواهد كثيرة وقد ذكرناها في كتاب البعث فان صح بشواهده ففيه الحجة وأن لم يصح فقد قال الله تعالى ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وظلم بعضهم بعضا دون الشرك انتهى *

٥ — وروى ابن المبارك عن سفيان الثورى عن الزبير بن عدى عن أنس بن مالك قال «وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وقد كادت الشمس أن تؤوب فقال يابلال انصت لى الناس فقام بلال فقال انصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصت الناس فقال معاشر الناس أتانى جبرائيل آنفا فأقرأنى من ربى السلام وقال ان الله عز وجل غفر لاهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات فقام عمر بن الخطاب فقال يارسول الله هذا لنا خاصة قال هذا لكم ولمن أتى من بعدكم الى يوم القيامة فقال عمر ابن الخطاب كثر خير الله وطاب» *

٦ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم انظروا الى عبادى جاؤنى شعثا غبرا» رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما *

٧ — وعن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول «ان الله عز وجل يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة فيقول انظروا الى عبادى شعثا غبرا» رواه احمد والطبراني في الكبير والصغير واسناد أحمد لا بأس به *

أو اشد ذكرا واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا

قد غفرت لهم أو بكسرها أى أجابه قائلا انى قد غفرت . وقوله أعطيت المظلوم من الجنة ظاهره انه سأل مغفرة مظالم المؤمنين بخلاف مظالم أهل الذمة والله أعلم *

٨ — وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو يتجلى ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء » (١) رواه مسلم والنسائي وابن ماجه وزاد رزين في جامعه فيه « اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت لهم » *

٩ — وعن عبد العزيز بن قيس العبدى قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول « كان فلان ردف (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فجعل الفتى يلاحظ النساء وينظر اليهن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اخي ان هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له » رواه أحمد باسناد صحيح والطبراني ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وعندهم « كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم » الحديث. ورواه أبو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب والبيهقي أيضا عن الفضل بن العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مختصرا قال « من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة الى عرفة » *

١٠ — وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول لو يعلم أهل الجمع بمن حلوا لاستبشروا بالفضل بعد المغفرة » رواه الطبراني والبيهقي *

١١ — وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كلمات اسأل عنهن فقال « اجلس وجاء رجل من ثقيف فقال يارسول الله كلمات اسأل عنهن فقال ﷺ سبقك الانصارى فقال الانصارى انه رجل غريب وان للغريب حقا فأبدأ به فاقبل على الثقفي فقال ان شئت أنبأتك عما كنت تسألني عنه وان شئت تسألني وأخبرك فقال يارسول الله بل اجبني عما كنت أسألك قال جئت تسألني عن الركوع والسجود والصلاة والصوم فقال والذى بعثك بالحق ما أخطأت مما كان في نفسي شيئاً قال فاذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك ثم فرج أصابعك ثم اسكن حتى يأخذ كل عضو مأخذه واذا سجدت فمكن جبهتك ولا تنقر نقرا وصل أول

اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم اليه تحشرون) * وقال الله تعالى في سورة البقرة

---

(١) قوله وانه ليدنو أى يقرب اليهم برحمته ومغفرته وفضله ثم يباهي بهم اى يفخر والله أعلم

(٢) الرديف والردف بمعنى هو الذى تحمله خلفك على ظهر الدابة .

النهار وآخره. فقال يانبي الله فان أنا صليت بينهما قال فأنت اذا مصل وصم من كل شهر ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة فقام الثقفي ثم أقبل على الانصاري فقال ان شئت أخبرتك عما جئت تسألني وان شئت تسألني واخبرك فقال لا يانبي الله اخبرني بما جئت اسألك قال جئت تسألني عن الحاج ماله حين يخرج من بيته وماله حين يقوم بعرفات وماله حين يرمي الجمار وماله حين يحلق رأسه وماله حين يقضي آخر طواف بالبيت فقال يانبي الله والذي بعثك بالحق ماأخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فان له حين يخرج من بيته ان راحلته لا تخطو خطوة الا كتب الله له بها حسنة أو حط عنه بها خطيئة فاذا وقف بعرفة فان الله عز وجل ينزل الى سماء الدنيا فيقول انظروا الى عبادي شعثا غبرا اشهدوا أني قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطر السماء ورمل عالج واذا رمى الجمار لا يدري أحد ماله حتى يتوفاه الله يوم القيامه واذا قضى آخر الطواف بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» رواه البزار والطبراني وابن حبان في صحيحه واللفظ له *

١٢ ــ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مامن مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا إله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله احد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى ياملائكتي ماجزاء عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني وعظمني وعرفني واثنى علي وصلى على نبيي اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سألني عبدي هذا لشفعته في أهل الموقف» رواه البيهقي وقال هذا متن غريب وليس في اسناده من ينسب الى الوضع والله أعلم *

١٣ ــ وعن ابي سليمان الداراني قال سئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن الوقوف لم كان بالجبل ولم يكن في الحرم قال لان الكعبة بيت الله والحرم باب الله فلما قصدوه وافدين اوقفهم بالباب يتضرعون قيل ياأمير المؤمنين فالوقوف بالمشعر الحرام قال لانه لما اذن لهم بالدخول اليه اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما ان طال تضرعهم اذن لهم بتقريب قربانهم بمنى فلما ان قضوا تفثهم وقربوا قربانهم فتطهروا بها من الذنوب التي كانت عليهم أذن لهم بالزيارة اليه على الطهارة قيل ياامير المؤمنين فمن اين حرم الصيام أيام التشريق قال لان القوم زوار الله وهم في ضيافته ولا يجوز للضيف ان

(وأتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ

(١) وفي نسخة قال لي قال الخ

يصوم دون اذن من أضافهقيل ياامير المؤمنين فتعلق الرجل باستار الكعبة لاى معنى هو قال هو مثل الرجل بينه و بين صاحبه جناية فيتعلق بثوبه ويتنصل اليهويتخدع له ليهب لهجنايته . رواه البيهقي وغيره هكذا منقطعا ورواه ايضا عن ذىالنون من قوله وهوعندىاشبهوالله اعلم .

الترغيب في رمى الجمار (١) وماجاء في رفعها

١ ـ قال الحافظ تقدم في الباب قبله في حديث ابن عمر الصحيح « واذا رمى الجمار لايدرى احد ماله حتى يتوفاه الله يوم القيامة » لفظ ابن حبان ولفظ البزار «واما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات » وتقدم في حديث عبادة بن الصامت « واما رميك الجمار قال الله عز وجل (فلا تعلم نفس مااخفى لهم من قرة اعين جزاءبما كانوا يعملون) «

٢ ـ وعن ابن عمر رضى اللهعنهما أن رجلا سأل النبي صلى اللهعليه وسلم عن رمى الجمار مالنا فيه فسمعته يقول «تجدذلك عند ربك أحوج ماتكون اليه »رواه الطبرانى في الاوسط والكبير من رواية الحجاج بن ارطاة وتقدم في حديث انس «وامارميك الجمار فانه مدخور لك عند ربك احوج ماتكون اليه » «

٣ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما رفعه الى النبي صلى اللهعليه وسلم قال« لماأتى ابراهيم خليل الله المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبةفرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض ثم عرض لهعند الجمرة الثانيةفرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض (١) ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض قال ابن عباس الشيطان ترجمون وملة أبيكم ابراهيم تتبعون » رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال صحيح على شرطهما «

٤ ـ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا رميت الجمار كان لك نورا يوم القيامة » رواه البزار من رواية صالح مولى التوأمة «

٥ ـ وعن ابى سعيد الخدرى رضى اللهعنهقال قلنا يارسول الله هذهالجمار التى ترمى كل سنة فنحسب أنها تنقص قال مايقبل منها رفع ولولاذلك لرأيتموها مثل الجبال» رواه

الهدى محله) وقال الله تعالى فى سورة البقرة (فمن كان منكم مريضاً أوبه أذى من رأسه

---

(١) الجمار هي الاحجار الصغار (٢) يقال ساخ في الارض اذا غاص

الطبراني في الأوسط والحاكم وقال صحيح الاسناد (قال المملى) رحمه الله وفي اسنادهما يزيد ابن سنان التميمي مختلف في توثيقه *

الترغيب في حلق الرأس بمنى

١ — عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين » (١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما *

٢ — وعن ام الحصين « انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع دعا للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة واحدة » رواه مسلم *

٣ — وعن مالك بن ربيعة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول « اللهم اغفر للمحلقين اللهم اغفر للمحلقين قال يقول رجل من القوم وللمقصرين فقال رسول الله صلى الله وسلم في الثالثة أو في الرابعة وللمقصرين ثم قال وأنا يومئذ محلوق الرأس فما يسرني بحلق رأسي حمر النعم » (٢) رواه احمد والطبراني في الاوسط باسناد حسن (قال الحافظ) وتقدم في حديث ابن عمر الصحيح أن النبي ﷺ قال « للانصاري وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة وتمحى عنك بها خطيئة » وتقدم أيضا في حديث عبادة بن الصامت « وأما حلقك رأسك فانه ليس من شعرك شعرة تقع في الارض الا كانت لك نوراً يوم القيامة » *

الترغيب في شرب ماء زمزم وما جاء في فضله

١ — عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم وشر ماء على وجه الارض ماء بوادى برهوت

ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) * وقال الله تعالى في سورة البقرة (فاذا أمنتم فمن تمتع

---

(١) خصهم بزيادة الدعاء لاتباعهم سنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم لان من لم يحلق توهم ان التقصير افضل فكأنه شك في الحلق فعومل معاملة الشاك بخلاف المحلقين والله اعلم *

(*) وفي نسخة بعد قوله حمر النعم . اوخطرا عظيما وهكذا وجدت هذه الزيادة في مسند الامام احمد ومعلما عليها بالرقم اشارة الى التوقف في هذه الكلمة والله أعلم *

بقية بحضر موت كرجل الجراد تصبح تدفق وتمسى لابلال فيها » رواه الطبرانى في الكبير ورواته ثقات وابن حبان في صحيحه (برهوت) بفتح الباء الموحدة والراء وضم الهاء آخره تاء مثناة (وحضر موت) بفتح الحاء المهملة اسم بلد ☆قال أهل اللغة وهما اسمان جعلا اسما واحدا ان شئت بنيت حضر على الفتح واعربت موت اعراب مالا ينصرف وان شئت اضفت الاول الى الثاني فأعربت حضرا وخفضت موت ☆

٢ وعن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «زمزم طعام طعم وشفاء سقم » رواه البزار باسناد صحيح (قوله طعام طعم) بضم الطاء وسكون العين أى طعام يشبع من أكله *

٣ ــ وعن أبى الطفيل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعته يقول كنا نسميها شباعة يعنى زمزم وكنا نجدها نعم العون على العيال : رواه الطبرانى في الكبير وهو موقوف صحيح الاسناد *

٤ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ماء زمزم لما شرب له ان شربته تستشفى شفاك الله وان شربته لشبعك أشبعك الله وان شربته لقطع ظمئك قطعه الله وهي هزمة جبرائيل وسقيا الله اسمعيل » رواه الدارقطنى والحاكم «وزاد وان شربته مستعيذا أعاذك الله» وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم قال اللهم انى اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء ☆ وقال صحيح الاسناد ان سلم من الجارودي يعنى محمد بن حبيب (قال الحافظ) سلم منه فانه صدوق قاله الخطيب البغدادى وغيره لكن الراوى عنه محمد بن هشام لا أعرفه .وروى الدارقطنى دعاء ابن عباس مفردا من رواية حفص بن عمر العدنى (الهزمة) بفتح الهاء وسكون الزاى هو ان تغمز موضعا بيدك أو رجلك فتصير فيه حفرة *

٥ ــ وعن سويد بن سعيد قال رأيت عبدالله بن المبارك بمكة أتى ماء زمزم واستسقى منه شربة ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان ابن ابى الموالى حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ماء زمزم لما شرب له وهذا أشربه لعطش يوم القيامة ثم شرب » رواه احمد (١) باسناد صحيح والبيهقى وقال غريب من

بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى) وقال الله تعالى في سورة البقرة (فمن لم يجد فصيام

---

(١) في النسخة المطبوعة ترك هنا بياض وكتب عليه انه بياض فى جميع النسخ الاان نسختنا الوحيدة لانقص فيها ومذكوران الذي روى الحديث احمد والله اعلم

حديث ابن أبي الموالي عن ابن المنكدر تفرد به سويد عن ابن المبارك من هذا الوجه عنه انتهى . وروى احمد وابن ماجه المرفوع منه عن عبدالله بن المؤمل أنه سمع ابا الزبير يقول سمعت جابر بن عبدالله يقول فذكره وهذا إسناد حسن ❊

٦ ــ وعن السائب رضى الله عنه انه كان يقول «اشربوا من سقاية العباس فانه من السنة» رواه الطبراني في الكبير وفي اسناده رجل لم يسم وبقيته ثقات ❊

(ترهيب من قدر على الحج فلم يحج وماجاء في لزوم المرأة بيتها بعد قضاء فرض الحج)

١ ــ روى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك ان الله يقول (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) » رواه الترمذى والبيهقى من رواية الحارث عن على وقال الترمذى حديث غريب لانعرفه الامن هذا الوجه . ورواه البيهقى ايضا عن عبدالرحمن بن سابط عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من لم تحبسه حاجة ظاهرة اومرض حابس أوسلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا » وتقدم حديث حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الاسلام ثمانية أسهم الاسلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم وحج البيت سهم والامر بالمعروف سهم والنهى عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله سهم وقدخاب من لاسهم له » (١) رواه البزار ❊

٢ ــ وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يقول الله عزوجل ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضى عليه خمسة أعوام لايفد الى لمحروم » رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقى وقال قال على بن المنذر أخبرنى بعض اصحابنا قال كان حسن بن حي يعجبه هذا الحديث وبه يأخذ ويحب للرجل الموسر الصحيح أن لايترك الحج خمس سنين ❊

٣ ــ وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لنسائه عام حجة الوداع « هذه ثم ظهور الحصر قال وكن كلهن يحججن الازينب بنت جحش وسودة

ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة) وقال الله تعالى في سورة البقرة

---

(١) على حسب ماذكر في الحديث تكون الاسهم سبعة لا ثمانية

بنت زمعة وكانتا تقولان والله لاتحركنا دابة بعد اذ سمعنا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم» وقال اسحق في حديثه « قالتا والله لاتحركنا دابة بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) هــذه ثم ظهور الحصر » رواه احمد وابو يعلى واسناده حسن رواه عن صالح مولى التوأمة ابن ابى ذئب وقد سمع منه قبل اختلاطه ✻

٤ ــ وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت قال لنا رسول الله صــلى الله عليه وسلم في حجة الوداع « هي هذه الحجة ثم الجلوس على ظهور الحصر في البيوت» رواه الطبرانى في الكبير وابو يعلى ورواته ثقات . ورواه الطبرانى في الاوسط عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حج بنسائه قال «انما هي هذه ثم عليكم بظهور الحصر »✻

٥ ــ وعن ابن لابى واقد الليثى عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لازواجه في حجة الوداع «هذه ثم ظهور الحصر » رواه ابو داود ولم يسم ابن ابى واقد ✻

الترغيب في الصلاة في المسجد الحرام ومسجد المدينة وبيت المقدس وقباء

١ ــ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال« صلاة في مسجدى هذا أفضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام » (١) رواه مسلم والنسائى وابن ماجه ✻

(ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام) وقال الله تعالى في سورة البقرة (واتقوا

---

(١) في نسخة بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم بدل قول رسول الله الخ

(٢) اختلف العلماء في المراد بهذا الاستثناء على حسب اختلافهم في مكة والمدينة ايتهما افضــل ومذهب الشافعي وجماهير العلماء ان مكة أفضل من المدينة وان مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة وعكسه مالك وطائفة فعند الشافعي والجمهور معناه الا المسجد الحرام فان الصلاة فيه افضل من الصلاة في مسجدى وعند مالك وموافقيه الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجدى لفضله بدون الالف قال النووى في شرح مسلم نقلا عن القاضى عياض رحمه الله تعالى قال اجمعوا على أن موضع قبره ﷺ افضل بقاع الارض واختلفوا في أفضلها ماعدا موضع قبره ﷺ فقال عمر وبعض الصحابة ومالك واكثر المدنيين المدينة افضل وقال اهل مكة والكوفة والشافعى وابن وهب وابن حبيب المالكيان مكة افضل . ودليل كل يطلب من المطولات ليس هنا محل ذكره والله أعلم ✻ .

٢ ــ وعن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلاة في مسجدى هذا أفضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا » رواه احمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه وزاد يعنى « في مسجد المدينة » والبزار ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صلاة في مسجدى هذا أفضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فانه يزيد عليه مائة صلاة » واسناده صحيح أيضا *

٣ ــ وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صلاة في مسجدى أفضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة الف صلاة فيما سواه » رواه احمد وابن ماجه باسنادين صحيحين *

٤ ــ وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صلاة في مسجدى هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام » رواه البخارى واللفظ له ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه *

٥ ــ وروى البزار عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا خاتم الانبياء ومسجدى خاتم مساجد الانبياء أحق المساجد أن يزار وتشد اليه الرواحل المسجد الحرام ومسجدى وصلاة في مسجدى أفضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام » *

٦ ــ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من صلى في مسجدى أربعين صلاة لاتفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرىء من النفاق » رواه احمد ورواته رواة الصحيح والطبرانى في الاوسط وهو عند الترمذى بغير هذا اللفظ *

٧ ــ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاة في المسجد الذى يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاة في مسجدى بخمسين الف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة » رواه ابن ماجه ورواته ثقات الا أن ابا الخطاب الدمشقى لاتحضرنى الآن ترجمته ولم يخرج له من اصحاب الكتب الستة أحد الا ابن ماجه والله اعلم *

الله واعلموا أن الله شديد العقاب) *

٨ — وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال « دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى فأخذ كفا من حصى فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا لمسجد المدينة » رواه مسلم والترمذي والنسائي ولفظه قال « تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم فقال رجل هو مسجد قباء وقال رجل هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مسجدي هذا » *

٩ — وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال « اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد المدينة وقال الآخر هو مسجد قباء فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو مسجدي هذا » رواه ابن حبان في صحيحه *

١٠ — وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة » رواه الطبراني في الكبير وابن خزيمة في صحيحه ولفظه قال « صلاة في المسجد الحرام أفضل مما سواه من المساجد بمائة الف صلاة وصلاة في مسجد المدينة افضل من الف صلاة فيما سواه وصلاة في مسجد بيت المقدس أفضل مما سواه من المساجد بخمسمائة صلاة » ورواه البزار ولفظه قال « فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة الف صلاة وفي مسجدي الف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة » وقال البزار اسناده حسن كذا قال *

١١ — وروى عن بلال بن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان » رواه الطبراني في الكبير *

١٢ — وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال « لما فرغ سليمان بن داود عليهما السلام من بناء بيت المقدس سأل الله عز وجل ثلاثا أن يعطيه حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وأنه لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رسول الله ﷺ أما ثنتين فقد أعطيهما وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة » (١) رواه أحمد والنسائي وابن ماجه واللفظ له وابن

(١) قوله حكما يصادف حكمه اي يوافق حكم الله والمراد التوفيق للصواب في الاجتهاد وفصل الخصومات بين الناس : وقوله وملكا لا ينبغي اي لا يكون ولعل مراده والله اعلم

خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم أطول من هذا وقال صحيح على شرطهما ولا علة له

١٣ ــ وعن أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما قالا «قال رسول الله ﷺ صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الاقصى» رواه أحمد ورواته رواة الصحيح *

١٤ ــ وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيت المقدس افضل أو في مسجد رسول الله ﷺ فقال «صلاة في مسجدي هذا أفضل من اربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو ارض المحشر والمنشر(١) وليأتين على الناس زمان ولقيد سوط أو قال قوس الرجل حيث يرى منه بيت المقدس خير له اواحب اليه من الدنيا جميعا» رواه البيهقي باسناد لا بأس به وفي متنه غرابة *

١٥ ــ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الصلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا افضل من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي هذا افضل من الف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام» رواه البيهقي ورواه ايضا هو وغيره من حديث ابن عمر بنحوه وتقدم حديث بلال مختصراً *

١٦ ــ وعن اسيد بن ظهير الانصاري رضي الله عنه وكان من اصحاب النبي ﷺ يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «صلاة في مسجد قباء كعمرة» (٢) رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وقال الترمذي حديث حسن غريب (قال الحافظ) ولا نعرف لاسيد حديثا صحيحاً غير هذا والله أعلم *

١٧ ــ وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كاجر عمرة» رواه احمد والنسائي

لا يكون لعظمه معجزة له فيكون سببا للايمان والهداية ولكونه ملكا اراد ان تكون معجزته ما يناسب حاله *

(١) اي يوم القيامة والمراد انه يكون الحشر اليه في قرب القيامة كما تدل عليه الاحاديث

(٢) مسجد قباء هو بضم القاف يقصر و يمد ويصرف ولا يصرف وهو موضع بقرب مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جهة الجنوب نحو ميلين وقوله كعمرة أي في الاجر والثواب وقد جاء في هذا الباب أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يذهب اليه كل سبت راكبا وماشياً وذلك كاف في فضله والله أعلم *

وابن ماجه واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي وقال ورواه يوسف بن طهمان عن أبي أمامة بن سهل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه وزاد «ومن خرج على طهر لا يريد الا مسجدي هذا يريد مسجد المدينة ليصلي فيه كانت بمنزلة حجة» (قال الحافظ) انفرد بهذه الزيادة يوسف بن طهمان وهو واه والله أعلم ✽

١٨ – وروى الطبراني في الكبير عنه قال قال رسول الله ﷺ «من توضأ فأحسن الوضوء ثم دخل مسجد قباء فركع فيه أربع ركعات كان ذلك عدل رقبة» ✽

١٩ – وروى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «من توضأ فاسبغ الوضوء ثم عمد الى مسجد قباء لا يريد غيره ولا يحمله على الغدو الا الصلاة في مسجد قباء فصلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بأم القرآن كان له كاجر المعتمر الى بيت الله» رواه الطبراني في الكبير وهذه الزيادة في الحديث منكرة ✡

٢٠ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال «كان النبي ﷺ يزور قباء أو يأتي قباء راكبا وماشيا» زاد في رواية «فيصلي فيه ركعتين» رواه البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً وماشياً وكان عبدالله يفعله» ✡

٢١ – وعن عامر بن سعد وعائشة بنت سعد سمعا أباهما رضي الله عنه يقول «لأن أصلي في مسجد قباء أحب الي من أن أصلي في مسجد بيت المقدس» رواه الحاكم وقال اسناده صحيح على شرطهما ✡

٢٢ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما «أنه شهد جنازة بالاوساط في دار سعد بن عبادة فاقبل ماشياً الى بني عمرو بن عوف بفناء الحارث بن الخزرج فقيل له أين تؤم يا أبا عبد الرحمن قال أؤم هذا المسجد في بني عمرو بن عوف فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة» رواه ابن حبان في صحيحه ✽

٢٣ – وعن جابر يعني ابن عبد الله رضي الله عنهما «أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي أمر مهم غليظ الا توخيت تلك الساعة فادعو فيها فاعرف الاجابة» رواه احمد والبزار وغيرهما واسناد احمد جيد ✡

﴿الترغيب في سكنى المدينة الى الممات وما جاء في فضلها وفضل أحد ووادي العقيق (١)﴾

(١) احاديث الباب تدل على فضل سكنى المدينة والصبر على شدائدها وضيق العيش

١ ــ قال الحافظ تقدم في الباب قبله مماينتظم في سلكه ويقرب منه حديث بلال بن الحارث « رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان » وحديث جابر أيضا وفيه « الا المسجد الحرام »*

٢ ــ وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « لايصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي الا كنت له شفيعا يوم القيامة اوشهيدا » رواه مسلم والترمذى وغيرهما*

٣ ــ وعن ابى سعيد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول لايصبر أحد على لأوائها الاكنت له شفيعا أوشهيدا يوم القيامة اذا كان مسلما » رواه مسلم (اللاواء) مهموزا ممدودا هى شدة الضيق *

٤ ــ وعن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « انى

فيها قال العلماء وهذا الفضل باق مستمر الى يوم القيامة . قال الامام ابو زكريا النووى في شرح مسلم اختلف العلماء في المجاورة بمكة والمدينة فقال ابوحنيفة وطائفة تكره المجاورة بمكة . وقال الامام احمد بن حنبل وطائفة لاتكره المجاورة بمكة بل تستحب وانما كرهها من كرهها لامور . منها خوف الملل وقلة الحرمة للانس وخوف ملابسة الذنوب فان الذنب فيها اقبح منه في غيرها كما أن الحسنة فيها اعظم منها في غيرها . واحتج من استحبها بما يحصل فيها من الطاعات التى لاتحصل بغيرها وتضعيف الصلوات والحسنات وغير ذلك والمختار ان المجاورة بهما جميعا مستحبة الا ان يغلب على ظنه الوقوع في المحذورات المذكورة وغيرها وقد جاور بهما خلائق لايحصون من سلف الامة وخلفها ممن يقتدى به و ينبغى للمجاور الاحتراز من المحذورات واسبابها اه اقول ماذكره المؤلف رحمه الله بالنسبة الى الازمان السالفة قبل زمانه وبعده بيسير والافنى زمن الاتراك والاشراف قد وجد فيها من المنكرات والمحذورات شيء كثير حتى يقول احدهم طف واسع واعمل التسعة وجلب اليها من البلاد الخمور والفواحش والمخنثون وقد رأينا ذلك كله عام حججنا لكن الآن في زمن أمراء نجد قد طهرت من ذلك كله وساد الامن فيها واقيمت شعائر الدين وذكر الله فيها فعلى كل مؤمن تقى يريد الله ورسوله الهجرة اليها والاقامة فيها لان الدين اصبح في البلاد الاخرى ضعيف ولا ناصر للمتمسك به مع ظهور الالحاد وكثرة الزنادقة والطبعيين وقد فشا هذا كله في اولاد المسلمين من دخيل الاجنبى العدو الالد حمانا الله منه جميعا واعز الامة المحمدية والله اعلم *

أحرم مابين لابتي المدينة ان يقطع عضاهها أو يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لايدعها أحد رغبة عنها الا أبدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها الا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة» زاد في رواية « ولايريد أحد أهل المدينة بسوء الا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء » رواه مسلم (لابتا المدينة) بفتح الباء مخففة هو حرتاها وطرفاها (والعضاه) بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة وبعد الالف هاء جمع عضاهة وهي شجرة الخمط وقيل بل كل شجرة ذات شوك وقيل ماعظم منها ❊

٥ — وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليأتين على أهل المدينة زمان ينطلق الناس منها الى الأرياف يلتمسون الرخاء فيجدون رخاء ثم يأتون فيتحملون بأهليهم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » رواه احمد والبزار واللفظ له ورجاله رجال الصحيح (الارياف) جمع ريف بكسر الراء وهو ماقارب المياه في ارض العرب وقيل هو الارض التي فيها الزرع والخصب وقيل غير ذلك ☆

٦ — وعن سفيان بن أبي زهير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » رواه البخاري ومسلم (البس) السوق الشديد وقيل البس سرعة الذهاب ❊

٧ — وعن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه قال « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر حمزة بن عبد المطلب فجعلوا يجرون النمرة على وجهه فتنكشف قدماه ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فاذا أصحابه يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يأتي على الناس زمان يخرجون الى الارياف (١) فيصيبون منها مطعما وملبسا ومركبا أوقال مراكب فيكتبون الى اهليهم هلم الينا فانكم بأرض حجاز جدوبة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن (النمرة) بفتح النون وكسر الميم وهي بردة من صوف تلبسها الاعراب ❊

(١) الارياف جمع ريف وهو كل ارض فيها زرع ونخل . وقيل هو ماقارب الماء من ارض العرب ومن غيرها اه نهاية. والمراد بها القرى البعيدة عن المدن ☆

٨ – وعن عمر رضى الله عنه قال « غلا السعر بالمدينة فاشتد الجهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبروا وأبشروا فانى قد باركت على صاعكم ومدكم وكلوا ولا تتفرقوا فان طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الخمسة والستة وان البركة فى الجماعة فمن صبر على لأوائها وشدتها كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة ومن خرج عنها رغبة عما فيها أبدل الله به من هو خير منه فيها ومن أرادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء» رواه البزار باسناد جيد*

٩ – وعن أفلح مولى أبى أيوب الانصارى أنه مر بزيد بن ثابت وأبى ايوب رضى الله عنهما وهما قاعدان عند مسجد الجنائز فقال « أحدهما لصاحبه تذكر حديثا حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا المسجد الذى نحن فيه قال نعم عن المدينة سمعته يزعم (١) أنه سيأتى على الناس زمان تفتح فيه فتحات الارض فيخرج اليها رجال يصيبون رخاء وعيشا وطعاما فيمرون على اخوان لهم حجاجا أو عمارا فيقولون ما يقيمكم فى لأواء العيش وشدة الجوع فذاهب وقاعد حتى قالها مرارا والمدينة خير لهم لا يثبت بها أحد فيصبر على لأوائها وشدتها حتى يموت الا كنت له يوم القيامة شهيدا أو شفيعا » رواه الطبرانى فى الكبير باسناد جيد ورواته ثقات*

١٠ – وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بها فانى اشفع لمن يموت بها » (٢) رواه الترمذى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والبيهقى ولفظ ابن ماجه « من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليفعل (٣) فانى اشهد لمن مات بها » وفى رواية للبيهقى قال رسول الله ﷺ « من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت فانه من مات بالمدينة شفعت له يوم القيامة » *

١١ – وعن الصميتة امرأة من بنى ليث أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول « من استطاع منكم أن لا يموت الا بالمدينة فليمت بها فانه من يمت بها تشفع له أو تشهد له » رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى. وفى رواية البيهقى أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول « من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فمن مات بالمدينة كنت له شفيعا وشهيدا » *

١٢ – وعن سبيعة الاسلمية رضى الله عنها ان رسول الله ﷺ قال « من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت فانه لا يموت بها احد الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة »

(١) قوله يزعم أى يقول (٢) قوله « من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بها » اى بان لا يخرج منها الى ان يموت ان مات مات فى جواره وانه بذلك حقيق بالاكرام.

(٣) وفى نسخة فليمت بدل فليفعل .

رواه الطبراني في الكبير ورواته محتج بهم في الصحيح الا عبد الله بن عكرمة روى عنه جماعة ولم يخرجه احد وقال البيهقي هو خطأ وانما هو عن صميتة كما تقدم ✽

١٣ — وعن امرأة يتيمة كانت عند رسول الله ﷺ من ثقيف أن رسول الله ﷺ قال « من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت فانه من مات بها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة » رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن ✽

١٤ — وعن حاطب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات بأحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة » رواه البيهقي عن رجل من آل حاطب لم يسمه عن حاطب ✽

١٥ — وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من زار قبري أو قال من زارني كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة ومن مات في احد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة » رواه البيهقي وغيره عن رجل من آل عمر لم يسمه عن عمر ✽

١٦ — وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من مات في احد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن زارني محتسبا الى المدينة كان في جواري يوم القيامة » رواه البيهقي ايضاً (قال المملى) الحافظ رحمه الله وقد صح من غير ما طريق عن النبي ﷺ « أن الوباء والدجال لا يدخلانها » اختصرت ذلك لشهرته ✽

١٧ — وعن ابى قتادة رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ توضأ ثم صلى بأرض سعد بأرض الحرة عند بيوت السقيا ثم قال ان ابراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لاهل مكة وأنا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك ابراهيم لمكة ندعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة واجعل ما بها من وباء بخم اللهم انى حرمت ما بين لابتيها كما حرمت على لسان ابراهيم الحرم » رواه احمد ورجال اسناده رجال الصحيح (خم) بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم اسم غيضة بين الحرمين قريبا من الجحفة لا يولد بها احد فيعيش الى ان يحتلم الا ان يرتحل عنها لشدة ما بها من الوباء والحمى بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وأظن غدير خم مضافا اليها ✽

١٨ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال « كان الناس اذا رأوا أول الثمر جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وأنه دعاك لمكة واني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه قال ثم يدعو أصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر » رواه مسلم وغيره (قوله في صاعنا ومدنا) يريد في طعامنا المكيل بالصاع والمد ومعناه أنه دعا لهم بالبركة في أقواتهم جميعا ✽

١٩ ــ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة وأشد وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة » (١) رواه مسلم وغيره قيل انما دعى بنقل الحمى الى الجحفة لانها كانت اذ ذاك دار اليهود ☆

٢٠ ــ وعن على بن أبي طالب رضى الله عنه قال «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا عند السقيا التي كانت لسعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة وأنا محمد عبدك ورسولك واني أدعوك لاهل المدينة أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم مثل ما باركت لاهل مكة واجعل مع البركة بركتين» رواه الطبراني في الاوسط باسناد جيد قوى ☆

٢١ ــ وعن أبي سعيد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين والذى نفسي بيده ما من المدينة شيء ولا شعب ولا نقب الا عليه ملكان يحرسانها » (٢) رواه مسلم في حديث ☆

٢٢ ــ وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة » رواه البخارى ومسلم ☆

٢٣ ــ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال «دعا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وبارك لنا في شامنا ويمننا فقال رجل من القوم يا نبي الله وعراقنا قال ان بها قرن الشيطان وتهيج الفتن وان الجفاء بالمشرق» رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات (قرن الشيطان) قيل معناه أتباع الشيطان واشياعه وقيل شدته وقوته ومحل ملكه وتصريفه وقيل غير ذلك ☆

( ) قوله « وانقل حماها فاجعلها في الجحفة » قال الخطابي وغيره كان سا كنو الجحفة يهودا في ذلك الوقت ففيه دليل للدعاء على الكفار بالامراض والاسقام والهلاك وفيه الدعاء للمسلمين بالصحة وطيب بلادهم والبركة فيها وكشف الضر والشدائد عنهم وهذا مذهب العلماء كافة . قال القاضى عياض وهذا خلاف قول بعض المتصوفة ان الدعاء قدح في التوكل والرضا وانه ينبغي تركه وخلاف قول المعتزلة انه لا فائدة في الدعاء مع سبق القدر . ومذهب العلماء كافة ان الدعاء عبادة مستقلة ولا يستجاب منه الا ما سبق به القدر . والله أعلم ☆

(٢) الشعب بكسر الشين قال أهل اللغة هو الفرجة النافذة بين الجبلين . وقال ابن السكيت هو الطريق في الجبل والنقب بفتح النون على المشهور وحكى ضمها وهو مثل الشعب وقيل هو الطريق في الجبل . قال الاخفش انقاب المدينة طرقها وفجاجها والله أعلم ☆

٢٤ — وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رأيت في المنام امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة فأولت أن وباء المدينة نقل الى الجحفة» رواه الطبراني في الاوسط ورواة اسناده ثقات (مهيعة) بفتح الميم واسكان الهاء بعدها ياء مثناة تحت وعين مهملة مفتوحتين هي اسم لقرية قديمة كانت بميقات الحج الشامي على اثنين وثلاثين ميلا من مكة فلما أخرج العماليق بنى عبيل اخوة عاد من يثرب نزلوها فجاءهم سيل الجحاف بضم الجيم فجحفهم وذهب بهم فسميت حينئذ الجحفة بضم الجيم واسكان الحاء المهملة ✿

٢٥ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وأرض الهجرة ومثوى الحلال والحرام» رواه الطبراني في الاوسط باسناد لابأس به ✿

٢٦ — وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خير ماركبت اليه الرواحل مسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم ومسجدى» رواه أحمد باسناد حسن والطبراني وابن خزيمة في صحيحه الا أنه قال « مسجدى هذا والبيت المعمور» وابن حبان في صحيحه ولفظه « أن خير ماركبت اليه الرواحل مسجدى هذا والبيت العتيق» (قال الحافظ) وقد صح من غير ماطريق أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لاتشد الرواحل الا الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى» ✿

٢٧ — وعن سعد رضى الله عنه قال « لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك تلقاه رجال من المتخلفين من المؤمنين فأثاروا غباراً فخمر بعض من كان مع رسول الله ﷺ أنفه فأزال رسول الله ﷺ اللثام عن وجهه وقال والذى نفسى بيده ان في غبارها شفاء من كل داء قال وأراه ذكرومن الجذام والبرص» ذكره رزين العبدرى في جامعه ولم أره في الاصول ✿

٢٨ — وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لابى طلحة « التمس لى غلاما من غلمانكم يخدمنى فخرج أبو طلحة يردفنى وراءه فكنت أخدم رسول الله ﷺ كلما نزل قال ثم أقبل حتى اذا بدا له أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه (١) فلما

(١) قيل على حذف مضاف أى يحبنا اهله ونحب اهله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وأهله هم اهل المدينة . وقيل على حقيقته وهو الصحيح عند اهل التحقيق اذ لاتستبعد وضع المحبة في الجبال وفي الجذع اليابس حتى انه لحن الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم والله اعلم ✿

أشرف على المدينة قال اللهم انى أحرم مابين جبليها مثل ماحرم ابراهيم مكة قال اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم» رواه البخاري ومسلم واللفظ له * قال الخطابي في قوله هذا جبل يحبنا ونحبه أراد به أهل المدينة وسكانها كما قال تعالى (واسأل القرية) أى أهل القرية قال البغوى والاولى اجراؤه على ظاهره ولاينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة كما حنت الاسطوانة على مفارقته ﷺ حتى سمع القوم حنينها الى أن سكنها وكما أخبر أن حجراً كان يسلم عليه قبل الوحى فلاينكر عليه ان يكون جبل أحد وجميع أجزاء المدينة تحبه وتحن الى لقائه حالة مفارقته اياها (قال الحافظ) وهذا الذى قاله البغوى حسن جيد والله أعلم * وقد روى الترمذي من حديث الوليد بن أبى ثور عن السدى عن عبادة ابن أبى يزيد عن على بن أبى طالب قال «كنت مع النبي ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يارسول الله» وقال الترمذى حديث حسن غريب *

٢٩ ــ وعنه قال قال رسول الله ﷺ «أحد جبل يحبنا ونحبه فاذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه» رواه الطبراني في الاوسط من رواية كثير بن زيد . ورواه ابن ماجه من رواية محمد بن اسحق عن عبد الله بن مكتف عن أنس وهذا اسناد واه قال قال رسول الله ﷺ «ان جبل أحد يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة وعير على ترعة من ترع النار» (قال المملى) رضى الله عنه وقد صح عن النبي ﷺ من غير ما طريق وعن جماعة من الصحابة أنه قال لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه والزيادة على هذا عند الطبراني غريبة جداً * العضاه تقدم (والترعة) بضم التاء المثناة فوق وسكون الراء بعدها عين مهملة مفتوحة هى الروضة والباب أيضا وهو المراد في هذا الحديث فقد جاء مفسرا في حديث أبى عنبس ابن جبر رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال «لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة وهذا عير جبل يبغضنا ونبغضه على باب من أبواب النار»(١) رواه البزار والطبراني في الكبير والاوسط *

٣٠ ــ وروى عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أحد ركن من أركان الجنة» رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير *

٣١ ــ وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال «كنت أرمى الوحش وأصيدها وأهدى لحمها الى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ أما لو كنت تصيدها بالعقيق

(١) سبب محبة هذا وبغض ذاك سر ينبغى تفويضه الى الله والمقصود بالافادة ان احداً جبل ممدوح وعير بخلافه والله اعلم *

لشيعتك اذا ذهبت وتلقيتك اذا جئت فاني أحب العقيق » رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن *

٣٢ ــ وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي ﷺ قال « اتاني آت وانا بالعقيق فقال انك بواد مبارك » رواه البزار باسناد جيد قوى *

٣٣ ــ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال حدثني رسول الله ﷺ قال « اتاني الليلة آت من ربي وانا بالعقيق ان صل في هذا الوادي المبارك » رواه ابن خزيمة في صحيحه *

(الترهيب من اخافة أهل المدينة أو ارادتهم بسوء)

١ ــ عن سعد رضى الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول « لا يكيد أهل المدينة أحد الا انماع كما ينماع الملح في الماء » (١) رواه البخاري ومسلم . وفي رواية لمسلم « ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء الا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء » وقد روى هذا الحديث عن جماعة من الصحابة في الصحاح وغيرها ☆

٢ ــ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما « أن أميرا من أمراء الفتنة قدم المدينة وكان قد ذهب بصر جابر فقيل لجابر لو تنحيت عنه فخرج يمشي بين ابنيه فانكب فقال تعس من أخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابناه أو أحدهما يا ابتاه وكيف اخاف رسول الله وقد مات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي » رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . ورواه ابن حبان في صحيحه مختصرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أخاف أهل المدينة أخافه الله » ☆

٣ ــ وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه صرف ولا عدل » رواه الطبراني في الاوسط والكبير باسناد جيد وروى النسائي والطبراني عن السائب بن خلاد رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « اللهم من ظلم أهل

---

(١) قوله من يكيد أهل المدينة أى من يريد بهم سوءا وقوله انماع أى ذاب كما يذاب الملح في المـاء . ووجه هذا التشبيه انه شبه أهل المدينة مع وفور علمهم وصفاء قرائحهم بالماء وشبه من يريد الكيد بهم بالملح لان نكاية كيدهم لما كانت راجعة اليهم شبهوا بالملح الذى يريد افساد الماء فيذوب هو بنفسه . والمعنى ما أحد يكيد أهل المدينة ويريد بهم الاذى والسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص ولا يستحق هذا ذاك العذاب الالا رتكابه أثما عظيما والله اعلم ☆

المدينة وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل الله منه صرفا ولا عدلا» وفي رواية للطبراني قال «من أخاف أهل المدينة أخافه الله يوم القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفا ولا عدلا» (الصرف) هو الفريضة (والعدل) التطوع قاله سفيان الثوري وقيل هو النافلة والعدل الفريضة وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية قاله مكحول وقيل الصرف الاكتساب والعدل الفدية وقيل الصرف الوزن والعدل الكيل وقيل غير ذلك ☆

٤ — وروى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال «من آذى أهل المدينة آذاه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل منه صرف ولا عدل» رواه الطبراني في الكبير ☆

٥ — وعن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «اللهم اكفهم من دهمهم ببأس يعني أهل المدينة ولا يريد ها أحد بسوء الا أذابه الله كما يذوب الملح في الماء» رواه البزار باسناد حسن وآخره في الصحيح بنحوه وتقدم (دهمهم) محركة اي غشيهم بسرعة ●

كتاب الجهاد (١)

(الترغيب في الجهاد والترهيب من تركه من القرآن الحكيم)

قال الله تعالى في سورة البقرة (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين ☆ واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم ☆ وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين ● الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن أعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين) ● امر المولى جل ذكره بالقتال في سبيل الله وهو الجهاد لاعزاز دين الله تعالى

(١) أصل الجهاد في اللغة الجهد وهو المشقة . وفي الشرع بذل الجهد في قتال الكفار

(الترغيب في الرباط في سبيل الله عز وجل)

١ ـ عن سهل بن سعد رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما عليها » (١) رواه البخارى ومسلم والترمذى وغيرهم (الغدوة) بفتح الغين المعجمة هي المرة الواحدة من الذهاب (والروحة) بفتح الراء المرة الواحدة من المجيء ☆

واعلاء كلمته فالسبيل بمعنى الطريق مستعار لدين الله تعالى وكلمته لانه يتوصل المؤمن به الى مرضاة الرب تبارك وتعالى . وقوله الذين يقاتلونكم اى يناجزونكم من الكفار وكان هذا على ماروى عن أبى العالية قبل ان امروا بقتال المشركين كافة المناجزين والحاجزين

والمارقين لاعلاء كلمة الله تعالى ودعوتهم الى الدين الحق . ويطلق على مجاهدة النفس بتعلم أمور الدين ثم العمل بها على تعليمها . وعلى مجاهدة الشيطان بدفع ما يأتى به من الشبهات وما يزينه من الشهوات . وعلى مجاهدة الفساق باليد ثم اللسان ثم القلب . واما مجاهدة الكفار فباليد والمال واللسان والقلب . وشرع بعد الهجرة اتفاقا . وللعلماء قولان مشهوران هل كان فرض عين أو كفاية هذا اذا لم يدهم العدو البلاد والا فواجب عينا اجماعا . قال بعض العلماء والتحقيق ان جهاد الكفار مطلقا متعين على كل مسلم إما بيده واما بلسانه واما بماله واما بقلبه ولم تخذل أمة من الامم الا بتركها الجهاد ولاشك ان أكمل النواميس وأتم الشرائع هو الشرع الذى يأمر بالجهاد وذلك لان تكليف الله عباده بما أمر ونهى مثله كمثل رجل مرض عبيده فامر رجلا من خاصته أن يسقيهم دواء فلو انه قهرهم على شرب الدواء وأوجره في أفواههم لكان حقا لكن الرحمة اقتضت أن يبين لهم فوائد الدواء ليشربوه على رغبة فيه وان يخلط معه العسل ليتعاضد فيه الرغبة الطبيعية والعقلية لذلك أوجب المولى جل ذكره الجهاد في سبيله وبين على لسان نبيه ﷺ ماللمجاهد من الاجر والثواب في هذه الدار ولدار الاخرة أكثر والله أعلم ☆

(١) الرباط بكسر الراء وبالباء الموحدة الخفيفة ملازمة المكان الذى بين الكفار والمسلمين لحراسة المسلمين منهم . وقوله خير من الدنيا وما عليها أى على الدنيا وفائدة العدول عن قوله ومافيها هو أن معنى الاستعلاء أعم من الظرفية وأقوى فقصده زيادة للمبالغة وبيان الحديث ان الدنيا فانية والآخرة باقية والدائم الباقى خير من المنقطع الكثير والله اعلم ●

٢ — وعن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات فيه جرى عليه عمله الذى كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان » (١) رواه مسلم واللفظ له والترمذى والنسائى والطبرانى وزاد « وبعث يوم القيامة شهيدا » ※

٣ — وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر » رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وابن حبان في صحيحه وزاد في آخره قال « وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المجاهد من جاهد نفسه لله عز وجل » وهذه الزيادة في بعض نسخ الترمذى ※

٤ — وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « رباط شهر خير من صيام دهر ومن مات مرابطا في سبيل الله أمن من الفزع الاكبر وغدى عليه برزقه وريح من الجنة ويجرى عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل » (٢) رواه الطبراني ورواته ثقات ☆

٥ — وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل عمل ينقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله ويجرى عليه رزقه الى يوم القيامة » رواه الطبرانى في الكبير باسنادين رواة أحدهما ثقات ※

٦ — وعن أم الدرداء رضى الله عنها ترفع الحديث قال « من رابط في شيء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام أجزأت عنه رباط سنة » رواه احمد من رواية اسمعيل بن عياش عن المدنيين وبقية اسناده ثقات ☆

وقيل معناه وقاتلوا الذين يناصبونكم القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشايخ والصبيان والنساء والرهبان ولاتعتدوا أى لاتقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير ولا من ألقى اليكم السلم وكف يده فان فعلتم فقد اعتديتم وان الله جل ذكره لايحب المعتدين

---

(١) قوله وأمن ضبط بفتح الهمزة وكسر الميم من غير واو . وبضم الهمزة وبواو . والفتان بضم الفاء جمع فاتن . والله أعلم ※

(٢) قال النووى في شرح مسلم هذه فضيلة ظاهرة للمرابط جريان عمله عليه بعد موته ومختصة به لايشاركه فيها احد . وقوله وغدى عليه برزقه موافق لقوله تعالى في الشهداء (احياء عند ربهم يرزقون) والله اعلم ☆

٧ ـ وعن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من مات مرابطا في سبيل الله أجرى عليه أجر عمله الصالح الذى كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع الأكبر» رواه ابن ماجه باسناد صحيح والطبرانى في الاوسط أطول منه وقال فيه «والمرابط اذا مات في رباطه كتب له أجر عمله الى يوم القيامة وغدى عليه وريح برزقه ويزوج سبعين حوراء وقيل له قف اشفع الى أن يفرغ من الحساب» واسناده مقارب (١) ☆

٨ ـ وعن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «من سن سنة حسنة فله أجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه اثمها حتى تترك ومن مات مرابطا في سبيل الله جرى عليه عمل المرابط في سبيل الله حتى يبعث يوم القيامة» رواه الطبرانى في الكبير باسناد لا بأس به *

٩ ـ وعن أنس رضى الله عنه قال «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أجر المرابطة (٢) فقال من رابط ليلة حارسا من وراء المسلمين كان له أجر من خلفه ممن صام وصلى» (٢) رواه الطبرانى في الاوسط باسناد جيد ☆

١٠ ـ وعن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق كسبع سموات وسبع أرضين» رواه الطبرانى في الاوسط واسناده لا بأس به ان شاء الله ومتنه غريب *

١١ ـ وروى عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان أعظم أجرا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم اجرا أراه قال افضل من عبادة الفى سنة صيامها وقيامها فان رده الله الى أهله سالما لم تكتب عليه سيئة الف سنة وتكتب له الحسنات ويجرى له اجر الرباط الى يوم القيامة» رواه ابن ماجه وآثار الوضع ظاهرة عليه ولا عجب فراويه عمر بن صبيح الخراسانى ولولا انه في الاصول لما ذكرته *

المتجاوزين ما حدلهم . واقتلوهم حيث ثقفتموهم اى وجدتموهم كما قال ابن عباس رضى الله عنهما وأخرجوهم من حيث اخرجوكم من مكة وقد فعل بهم ذلك عام فتح مكة والمراد افعلوا بهم كل ما يتيسر لكم من هذين الامرين والفتنة أشد من القتل اى شركهم في الحرم

---

(١) وفي نسخة واسناده ثقات (٢) وفي نسخة عن اجر الرباط والاولى اصح *

١٢ ـ وعن مجاهد عن ابى هريرة رضى الله عنه انه كان في الرباط ففزعوا الى الساحل ثم قيل لابأس فانصرف الناس وابوهريرة واقف فمر به انسان فقال مايوقفك ياابا هريرة فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول « موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود » رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهما ❊

١٣ ـ وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل » رواه النسائي والترمذى وقال حديث حسن غريب ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وزاد « فلينظر كل امرئ لنفسه » وهذه الزيادة مدرجة من كلام عثمان غير مرفوعة كذا جاءت مبينة في رواية الترمذى وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى . ورواه ابن ماجه الا انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من رابط ليلة في سبيل الله كانت كالف ليلة صيامها وقيامها » ❊

١٤ ـ وروى عن أبى امامة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « ان صلاة المرابط تعدل خمسمائة صلاة ونفقة الدينار والدرهم منه افضل من سبعمائة دينار ينفقه في غيره » رواه البيهقى . وروى ابوالشيخ وغيره من حديث انس « ان الصلاة بأرض الرباط بألفى الف صلاة » وفيه نكارة ❊

١٥ ـ وعن عتبة بن المنذر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « اذا انتاط (١) غزوكم وكثرت العزائم واستحلت الغنائم فخير جهادكم الرباط » رواه ابن حبان في صحيحه ❊

١٦ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « تعس (٢) عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة » زاد في رواية « وعبد القطيفة ان أعطى رضى وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة

اشد قبحا فلا تبالوا بقتالهم فيه . ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام تعظيما لذلك الموطن الشريف فان انتهوا عن الكفر بالتوبة منه كما روى عن مجاهد وغيره فالله يغفر لهم ويرحمهم لان شأنه تعالى ذلك . وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة أى شرك على ماهو المأثور عن قتادة

---

(١) أى بعد غزوكم وهو من نياط المفازة وهو بعدها فكأنها نيطت بمفازة أخرى لاتكاد تنقطع

(٢) هو بكسر العين وفتحها يقال تعس يتعس اذا عسر وانكب لوجهه وهو دعاء عليه بالهلاك ❊

كان في الساقة ان استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع » رواه البخاري (القطيفة) كساء له خمل يجعل دثارا (والخميصة) بفتح الخاء المعجمة ثوب معلم من خز أو صوف (وانتكس) أي انقلب على رأسه خيبة وخسارا (وشيك) بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة تحت اى دخلت في جسمه شوكة وهي واحدة الشوك وقيل الشوكة هنا السلاح وقيل النكاية في العدو (والانتقاش) بالقاف والشين المعجمة نزعها بالمنقاش وهذا مثل معناه اذا اصيب فلا انجبر (وطوبى) اسم الجنة وقيل اسم شجرة فيها وقيل فعلى من الطيب وهو الاظهر *

١٧ ــ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار على متنه يبتغي القتل أو الموت مظانه ورجل في غنيمة في شعفة من هذه الشعاف أو بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا في خير ». رواه مسلم والنسائى (متن الفرس) ظهره (والهيعة) بفتح الهاء وسكون الياء كل ما أفزع من جانب العدو من صوت أو خبر (والشعفة) بالشين المعجمة والعين المهملة مفتوحتين هي رأس الجبل *

١٨ ــ وعن أم مالك البهزية رضي الله عنها قالت « ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها قالت قلت يارسول الله من خير الناس فيها قال رجل في ماشية يؤدى حقها ويعبد ربه ورجل أخذ برأس فرسه يخيف العدو ويخيفونه » رواه الترمذى عن رجل عن طاوس عن أم مالك وقال حديث غريب من هذا الوجه . ورواه ليث بن أبى سليم عن طاوس عن أم مالك انتهى . ورواه البيهقى مختصرا من حديث أم مبشر تبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال « خير الناس منزلة رجل على متن فرس يخيف العدو ويخيفونه » *

الترغيب في الحراسة في سبيل الله تعالى

١ ــ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « عينان لا تمسها النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله » رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب *

والسدى وغيرهما ويكون الدين خالصا لله سبحانه. وقوله الشهر الحرام بالشهر الحرام سببه ان المشركين قاتل المسلمين عام الحديبية في ذى القعدة قتالا خفيفا بالرمي بالسهام والحجارة فاتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوا لحرمته فقيل هذا الشهر الحرام بذلك

٢ ـ وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تبارك وتعالى متطوعا لا يأخذه سلطان لم ير النار بعينه الا تحلة القسم فان الله تعالى يقول (وان منكم الا واردها) » رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ولا بأس باسناده في المتابعات (تحلة القسم) هو بفتح التاء المثناة فوق وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها تاء تأنيث معناه تكفير القسم وهو اليمين *

٣ ـ وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله الف سنة السنة ثلثمائة وستون يوما اليوم كالف سنة » رواه ابن ماجه ويشبه أن يكون موضوعا ورواه أبو يعلى مختصرا قال « من حرس ليلة على ساحل البحر كان أفضل من عبادته في أهله الف سنة» *

٤ ـ وعنه قال قال رسول الله ﷺ «عينان لا تمسهما النار أبدا عين باتت تكلأ في سبيل الله وعين بكت من خشية الله» رواه أبو يعلى ورواته ثقات والطبرانى في الاوسط الا أنه قال «عينان لا تريان النار» تكلأ مهموزا أى تحفظ وتحرس *

٥ ـ وعن معاوية بن حيدة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ثلاثة لا ترى اعينهم النار عين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله » رواه الطبرانى ورواته ثقات الا أن ابا الحبيب العبقرى لا يحضرنى حاله *

٦ ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال «الا انبئكم ليلة أفضل من ليلة القدر حارس حرس في أرض خوف لعله أن لا يرجع الى أهله» رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخارى *

٧ ـ وعن عثمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «حرس ليلة في سبيل الله أفضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها» رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد *

٨ ـ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاثة أعين لا تمسها النار عين فقئت في سبيل الله وعين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية

وهتكه بهتكه فلا تبالوا به . والحرمات قصاص أى الامور التى يجب أن يحافظ عليها ذوات قصاص والمعنى لا تبالوا بدخولكم عليه عنوة وهتك حرمة هذا الشهر ابتداء بالغلبة فان الحرمات . يجرى فيها القصاص . واتقوا الله في الانتصار لانفسكم وترك الاعتداء بما لم يرخص لكم فيه

الله» رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (قال المملى) رضى الله عنه بل في اسناده عمر بن راشد اليمـانى ✡

٩ ـ وعن أبى هريرة أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «حرم على عينين ان تنالهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام وأهله من الكفر» رواه الحاكم وفي اسناده انقطاع ✡

١٠ ـ وعن أبى ريحانة رضى الله عنه قال «كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة فأتينا ذات يوم على شرف فبتنا عليه فأصابنا برد شديد حتى رأيت من يحفر في الارض حفرة يدخل فيها ويلقى عليه الجحفة يعنى الترس فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ من الناس قال من يحرسنا الليلة وأدعو له بدعاء يكون فيه فضل فقال رجل من الانصار أنا يارسول الله قال ادنه فدنا فقال من أنت فتسمى له الانصارى ففتح رسول الله ﷺ بالدعاء فأكثر منه قال أبو ريحانة فلما سمعت مادعا به رسول الله ﷺ فقلت أنا رجل آخر قال ادنه فدنوت فقال من أنت فقلت أبو ريحانة فدعا لى بدعاء هو دون مادعا للانصارى ثم قال حرمت النار على عين دمعت أو بكت من خشية الله وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله وقال حرمت النار على عين أخرى ثالثة لم يسمعها محمد بن سمير» رواه احمد واللفظ له ورواته ثقات والنسائى ببعضه والطبرانى في الكبير والاوسط والحاكم وقال صحيح الاسناد ✡

١١ ـ وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «كل عين باكية يوم القيامة الاعين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله» رواه الاصبهانى ✡

١٢ ـ وعن سهل بن الحنظلية رضى الله عنه «أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فحضرت صلاة الظهر مع رسول الله ﷺ فجاء فارس فقال يارسول الله انى انطلقت بين أيديكم حتى طلعت على جبل كذا وكذا فاذا أنا بهوازن على بكرة أبيهم بظعنهم ونعمهم ونسائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله ﷺ وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال أنس بن أبى مرثد الغنوى أنا يارسول الله قال اركب فركب فرساله وجاء الى رسول الله

واعلموا ان الله مع المتقين بالنصر والعون . وقد موه بعض العلماء المعممين على المسلمين أوائل الحرب العظمى ونشر هذه الآيات على صفحات الجرائد مستدلا بها على السكون والهدوء وعدم التعرض لمن حارب المسلمين . وقاتلهم في موطن آخر غير موطنه ولبس على الناس ولم

ﷺ فقال له رسول الله ﷺ استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا تغرن من قبلك الليلة فلما أصبحنا خرج رسول الله ﷺ الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل أحسستم فارسكم قالوا يارسول الله ماأحسسناه فثوب بالصلاة فجعل رسول الله ﷺ يصلي وهو يلتفت الى الشعب حتى اذا قضى رسول الله ﷺ صلاته وسلم قال ابشروا فقد جاء فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر في الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال اني انطلقت حتى كنت في أعلا هذا الشعب حيث أمرني رسول الله ﷺ فلما اصبحت اطلعت الشعبين كلاهما فنظرت فلم أر أحدا فقال له رسول الله ﷺ هل نزلت الليلة قال لا الامصليا أو قاضي حاجة فقال له رسول الله ﷺ قدأوجبت فلاعليك أن لاتعمل بعدها» رواه النسائي وابو داود واللفظ له (اوجبت) اي اتيت بفعل أوجب لك الجنة *

الترغيب في النفقة في سبيل الله وتجهيز الغزاة وخلفهم في اهلهم

١ ــ عن خريم بن فاتك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من انفق نفقة في سبيل الله كتبت له بسبعمائة ضعف » رواه النسائي والترمذي وقال حديث حسن وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد . وروى البزار حديث الاسراء من طريق الربيع بن أنس عن ابى العالية أوغيره عن ابى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ «اتى بفرس يجعل كل خطوة منه أقصى بصره فسار وسار معه جبرائيل فاتى على قوم يزرعون في يوم و يحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال ياجبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وماانفقوا من شيء فهو يخلفه» فذكر الحديث بطوله *

٢ ــ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال لما نزلت (مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) قال رسول الله ﷺ رب زد أمتي فنزلت (أنما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب) »رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي *

٣ ــ وعن الحسن عن علي بن أبي طالب وابي الدرداء وابي هريرة وابي أمامة الباهلي وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله (١) وعمران بن حصين رضي الله عنهم كلهم

يعلم أن المسلمين كلهم كالبنيان المرصوص اذا اشتكى أحدهم تألم الآخر ولا فرق بين موطن

(١) وفي نسخة ابن ماجه زيادة عبد الله بن عمر

يحــدث عن رسول الله ﷺ انه قال « من أرسل نفقة في سبيل الله واقام فى بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله وانفق في وجهه ذلك فله بكل درهم سبعمائة الف درهم ثم تلا هذه الآية (والله يضاعف لمن يشاء) رواه ابن ماجه عن الخليل بن عبدالله (١) ولا يحضرني فيه جرح ولا عدالة عن الحسن عنهم ورواه ابن أبى حاتم عن الحسن عن عمران فقط (قال الحافظ) والحسن لم يسمع من عمران ولا من ابن عمرو وقال الحاكم أكثر مشايخنا على ان الحسن سمع من عمران انتهى والجمهور على أنه لم يسمع من ابى هريرة أيضا وقد سمع من غيرهم والله اعلم ✻

٤ ــ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « طوبى لمن أكثر في الجهاد في سبيل الله من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين الف حسـنة كل حسـنة منها عشرة أضعاف مع الذى له عند الله من المزيد قيل يارسول الله النفقة قال النفقة على قدر ذلك قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ انما النفقة بسبعمائة ضعف فقال معاذ قل فهمك انما ذاك اذا انفقوها وهم مقيمون في اهلهم غير غزاة فاذا غزوا وانفقوا خبأ الله لهم من خزائن رحمته ماينقطع عنه علم العباد وصفهم بأولئك حزب الله وحزب الله هم الغالبون » رواه الطبرانى في الكبير وفي إسناده راو لم يسم ✻

٥ ــ وعن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا » رواه البخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه « من جهز غازيا في سبيل الله أوخلفه في أهــله كتب الله له مثل اجره حتى أنه لاينقص من أجر الغازى شيء » ورواه ابن ماجه بنحو ابن حبان لم يذكر « خلفه في أهله » وروى ابن ماجه أيضا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع » ✻

٦ ــ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليــه وسلم « بعث الى بنى لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد أيكم خلف الخارج في أهله فله مثل أجره » رواه مسلم وأبوداود وغيرهما ✻

وموطن وهكذا علماء هذا الزمان أغلبهم يميل الى الدنيا وشهوات نفسه نسأل الله السلامة ✻

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في التقريب مجهول من السابعة وقال النحوى لايعرف وكذا قال ابن عبد الهادى والله اعلم ✻

٧ ــ وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره ومن خلف غازيا في أهله بخير وانفق على أهله فله مثل أجره» رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح *

٨ ــ وعن عبد الله بن سهل بن حنيف أن سهلا حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من أعان مجاهدا في سبيل الله أو غارما في عشيرته أو مكاتبا في رقبته أظله الله في ظله يوم لاظل الا ظله» رواه احمد والبيهقي كلاهما عن عبد الله بن محمد بن عقيل عنه *

٩ ــ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة ومن جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره ومن بنى لله مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة» رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي *

١٠ ــ وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله ومنحة خادم في سبيل الله أو طروقة فحل في سبيل الله» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (طروقة) الفحل بفتح الطاء وبالاضافة هي الناقة التي صلحت لطرق الفحل وأقل سنها ثلاث سنين وبعض الرابعة وهذه هي الحقة ومعناه أن يعطى الغازي خادما أو ناقة هذه صفتها فان ذلك أفضل الصدقات *

﴿الترغيب في احتباس الخيل للجهاد لا رياء ولا سمعة وما جاء في فضلها﴾
﴿والترغيب فيما يذكر منها والنهي عن قص نواصيها لان فيها الخير والبركة﴾

١ ــ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات» (١) رواه البخاري والنسائي وغيرهما *

وقال تبارك اسمه في فضل المجاهدين الذين قتلوا في سبيل الله في سورة آل عمران

---

(١) قوله «من احتبس فرسا» يقال حبسته واحتبسته واحتبس ايضا بنفسه يتعدى ولايتعدى والمعنى يحبسه مسرجا عسى ان يحدث في ثغر من الثغور من ثلمة. وقوله ايمانا اى ربطه خالصا لله تعالى امتثالا لامره وتصديقا بوعده من الثواب المترتب على الاحتباس وقوله شبعه بكسر الشين اي مايشبع به وريه بكسر الراء وتشديد الياء *

٢ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قيل يارسول الله فالخيل قال الخيل ثلاثة هي لرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل أجر فأما الذي هي له وزر فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء لاهل الاسلام فهي له وزر وأما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولارقابها فهي له ستر وأما التي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مرج أو روضة فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شيء الا كتب له عدد ما أكلت حسنات وكتب له عدد أرواثها وأبوالها حسنات ولاتقطع طولها فاستنت شرفا أو شرفين الا كتب له عدد آثارها وأرواثها حسنات ولامر بها صاحبها على نهر فشربت منه ولايريد ان يسقيها الا كتب الله تعالى له عدد ماشربت حسنات » رواه البخاري ومسلم واللفظ له وهو قطعة من حديث تقدم بتمامه في منع الزكاة ☆ ورواه ابن خزيمة في صحيحه الا انه قال « فاما الذي هي له اجر فالذي يتخذها في سبيل الله ويعدها له لاتغيب في بطونها شيئاً الا كتب له بها اجر ولو عرض مرجا أو مرجين فرعاها صاحبها فيه كتب له بما غيبت في بطونها أجر ولو استنت شرفا أو شرفين كتب له بكل خطوة خطاها أجر ولو عرض نهرا فسقاها به كان له بكل قطرة غيبت في بطونها منه أجر حتى ذكر الاجر في ارواثها وأبوالها واما التي هي له ستر فالذي يتخذها تعففا وتجملا وتسترا ولا يحبس حق ظهورها وبطونها في يسرها وعسرها وأما التي هي له وزر فالذي يتخذها أشرا وبطرا وبذخا عليهم » الحديث . ورواه البيهقي مختصرا بنحو لفظ ابن خزيمة ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة والخيل ثلاثة خيل أجر وخيل وزر وخيل ستر فأما خيل ستر فمن اتخذها تعففا وتكرما وتجملا ولم ينس حق ظهورها وبطونها في عسره ويسره وأما خيل الاجر فمن ارتبطها في سبيل الله فانها لاتغيب في بطونها شيئاً الا كان له أجر حتى ذكر ارواثها وابوالها ولاتعدوا في واد شوطا أو شوطين الا كان في ميزانه وأما خيل الوزر فمن ارتبطها تبذخا على الناس فانها لاتغيب في بطونها شيئا الا كان وزرا عليه حتى ذكر ارواثها وابوالها ولا تعدوا في واد شوطا او شوطين الا كان عليه وزر » (النواء) بكسر النون وبالمد هو المعاداة (والطول) بكسر الطاء وفتح الواو وهو حبل تشد به الدابة وترسلها ترعى (واستنت) بتشديد النون أي جرت بقوة (والشرف) بفتح الشين المعجمة والراء جميعا هو الشوط ومعناه جرت بقوة شوطا أو شوطين كما جاء مفسرا في لفظ البيهقي (والبذخ) بفتح الباء الموحدة وسكون الذال المعجمة آخره خاء معجمة هو الكبر والتبذخ التكبر ومعناه انه أتخذ الخيل تكبرا

(ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله

وتعاظماواستعلاءعلى ضعفاءالمسلمين وفقرائهم ٭

٣ ـ وعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «الخيل في نواصيها الخير معقود أبدا الى يوم القيامة فمن ارتبطها عدة في سبيل الله وأنفق عليها احتسابا في سبيل الله فان شبعها وجوعها وريها وظمأها وارواثها وابوالها فلاح في موازينه يوم القيامة ومن ارتبطها رياء وسمعة ومرحا وفرحا فان شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها وابوالها خسران في موازينه يوم القيامة» رواه احمد باسناد حسن ٭

٤ ـ وروى عن خباب بن الارت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقتل عليه اعداء الله وأما فرس الانسان فما استبطن وتحمل عليه وأما فرس الشيطان فما روهن عليه وقومر عليه» رواه الطبراني وهو غريب ٭

٥ ـ وعن رجل من الانصار رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الخيل ثلاثة فرس يرتبطه الرجل في سبيل الله عز وجل فثمنه اجر وركوبه اجر وعاريته اجر وفرس يغالق عليه الرجل ويراهن فثمنه وزر وركوبه وزر وفرس للبطنة فعسى أن يكون سدادا من الفقر ان شاء الله» رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ٭

٦ ـ وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن الذى يرتبط في سبيل الله عز وجل فعلفه وبوله وروثه وذكر ما شاء الله وأما فرس الشيطان الذى يقامر عليه ويراهن واما فرس الانسان فالفرس يرتبطها الانسان يلتمس بطنها فهى ستر من فقر» رواه احمد أيضا باسناد حسن ٭

٧ ـ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الخير معقود بنواصى الخيل الى يوم القيامة ومثل المنفق عليها كالمتكفف بالصدقة» رواه ابو يعلى والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح وهو في الصحيح باختصار النفقة. وروى ابن حبان في صحيحه شطره الاخير قال «مثل المنفق على الخيل كالمتكفف بالصدقة فقلت لمعمر ما المتكفف بالصدقة قال الذى يعطى بكفه» ٭

٨ ـ وعن ابى كبشة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي ﷺ قال «الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة واهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة» رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ٭

من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ٭

٩ ــ وروى عن عريب عن النبي ﷺ قال « الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة وابوالها وارواثها لاهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة » رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه نكارة ۞

١٠ ــ وعن سهل بن الحنظلية وهو سهل بن الربيع بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ « المنفق على الخيل كالباسط يده بالصدقة لايقبضها » رواه ابوداود ۞

١١ ــ وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال « الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة » رواه مالك والبخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه ۞

١٢ ــ وعن عروة بن ابى الجعد رضى الله عنه ان النبى ﷺ قال « الخيل معقود في نواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيامة » رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه ۞

١٣ ــ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة واهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة وقلدوها ولاتقلدوها الاوتار » رواه احمد باسناد جيد ۞

١٤ ــ وعن جرير رضى الله عنه قال « رأيت رسول الله ﷺ يلوى ناصية فرس بأصبعه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة » رواه مسلم والنسائى ۞

١٥ ــ وعن معقل بن يسار رضى الله عنه قال « لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل ثم قال غفرانك النساء » رواه احمد ورواته ثقات ورواه النسائى من حديث انس ولفظه « لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل » ۞

١٦ ــ وعن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « مامن فرس عربى الا يؤذن له عند كل سحر بكلمات يدعو بهن اللهم خولتنى من خولتنى من بنى آدم وجعلتنى له فاجعلنى احب اهله وماله اومن احب اهله وماله اليه » رواه النسائى ۞

١٧ ــ وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « البركة في نواصى الخيل » رواه البخارى ومسلم ۞

وقال تعالى ذكره في سورة النساء (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة

١٨ ــ وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه انه سمع رسول الله ﷺ قال «لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان اذنابها مذابها ومعارفها دفؤها ونواصيها معقود فيها الخير» رواه أبوداود وفي اسناده رجل مجهول*(١)

١٩ ــ وعن عقبة بن عامر وأبي قتادة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خير الخيل الادهم الاقرح الارثم المحجل طلق اليد اليمنى قال يزيد يعني ابن أبي حبيب فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية» رواه ابن حبان في صحيحه ورواه الترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي قتادة وحده. ولفظ الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خير الخيل الادهم الاقرح الارثم ثم الاقرح المحجل طلق اليمنى فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية» قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرطهما (الاقرح) هو الفرس يكون في وسط جبهته قرحة وهي بياض يسير (والارثم) بفتح الهمزة وثاء مثلثة مفتوحة هو الفرس يكون به رثم محركا ومضموم الراء ساكن الثاء وهو بياض في شفته العليا والانثى رثماء (وطلق اليمنى) بفتح الطاء وسكون اللام وبضمها أيضا اذا لم يكن بها تحجيل (والكميت) بضم الكاف وفتح الميم هو الفرس الذي ليس بالاشقر ولا الادهم بل يخالط حمرته سواد (والشية) بكسر الشين المعجمة وفتح الياء مخففة هو كل لون في الفرس يكون معظم لونها على خلافه*

٢٠ ــ وعن عقبة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «اذا أردت أن تغزو فاشتر فرسا أغر محجلا مطلق اليمنى فانك تغنم وتسلم» رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم*

٢١ ــ وعن أبي وهب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «عليكم من الخيل بكل كميت أغر محجل أو اشقر أغر محجل أو أدهم أغر محجل» رواه أبوداود واللفظ له والنسائي أطول من هذا*

٢٢ ــ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يمن الخيل في شقرها» رواه أبوداود والترمذي وقال حديث حسن غريب (اليمن) بضم الياء هو البركة والقوة*

(ترغيب الغازي والمرابط في الاكثار من العمل الصالح من الصوم والصلاة والذكر ونحو ذلك وتقدم في باب النفقة في سبيل الله)

١ ــ عن أبي هريرة «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به أتى على قوم

ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما * ومالكم لاتقاتلون في

---

(١) المعارف شعر عنق الفرس. وقوله مذابها جمع مذبة مايذب به الذباب*

يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عادكما كان فقال ياجبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه » رواه البزار *

٢ — وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا » رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى *

٣ — وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صام يوما في سبيل الله في غير رمضان بعد عن النار مائة عام سير المضمر الجواد » رواه أبو يعلى من طريق زبان بن فائد *

٤ — وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض » رواه الطبرانى في الاوسط والصغير باسناد حسن *

٥ — وعن ابى أمامة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض » رواه الترمذى عن الوليد ابن جميل عن القاسم عنه وقال حديث غريب *

٦ — وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صام يوما في سبيل الله بعدت منه النار مسيرة مائة عام » رواه الطبرانى في الكبير والاوسط باسناد لابأس به . ورواه في الكبير من حديث أبى أمامة الا أنه قال فيه « بعد الله وجهه عن النار مسيرة مائة عام ركض الفرس الجواد المضمر » ورواه النسائى من حديث عقبة لم يقل فيه « ركض الفرس » الى آخره *

٧ — وعن سهل بن معاذ عن أبيه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الصلاة والصيام والذكر يضاعف على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف » رواه أبو داود من طريق زبان عنه *

٨ — وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « طوبى لمن أكثر في الجهاد في سبيل الله من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين ألف حسنة كل حسنة منها عشرة اضعاف مع الذى له عنـد الله من المزيد » الحديث رواه الطبرانى في الكبير وفيه رجل لم يسم *

سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه

٩ ـ وروى عن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «أن رجلا سأله فقال أى المجاهدين أعظم أجرا قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا» الحديث رواه أحمد والطبرانى ويأتى بتمامه ان شاء الله *

١٠ ـ وعن سهل بن معاذ عن أبيه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من قرأ ألف آية في سبيل الله كتبه الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين» رواه الحاكم من طريق زبان عنه وقال صحيح الاسناد (قال المملى) رضى الله عنه والظاهر أن المرابط أيضا هو في سبيل الله فيضاعف عمله الصالح كما يضاعف عمل المجاهد . وقد روى عن أنس رضى الله عنه يرفعه قال «صلاة في مسجدى تعدل بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة والصلاة بأرض الرباط بألفى ألف صلاة» الحديث رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب . وروى البيهقى عن ابى أمامة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان صلاة المرابط تعدل خمسمائة صلاة ونفقة الدينار والدرهم منه أفضل من سبعمائة دينار ينفقه في غيره» والله اعلم *

﴿ الترغيب في الغدوة في سبيل الله والروحة وما جاء في فضل المشى والغبار في سبيل الله والخوف فيه ﴾

١ ـ عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة او موضع قيد يعنى سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من (١) أهل الجنة اطلعت الى اهل الارض

القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا * الذين آمنوا يقاتلون

---

(١) قوله لغدوة مبتدأ تخصص بالخبر وهو قوله في سبيل الله والتقدير لغدوة كائنة في سبيل الله واللام فى الغدوة للتأكيد ومعنى قوله خير من الدنيا ومافيها ان ثواب هذا الزمن القليل فى الجنة خير من زمن الدنيا كلها . وكذا قوله ولقاب قوس احدكم او موضع سوطه فى الجنة الخ يريد ما صغر فى الجنة فى المواضع كلها من بساتينها وارضها . فاخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان قصير الزمان وصغير المكان فى الآخرة خير من طويل الزمان وكبير المكان فى الدنيا تزهيدا وتصغيرا لها وترغيبا فى الجهاد انه بهذا القليل يعطيه الله فى الآخرة افضل من الدنيا وما فيها فما ظنك بمن اتعب فيه نفسه وانفق ماله اللهم اهدنا لمجاهدة نفوسنا وشهواتنا واهوائنا قبل مجاهدة عدونا . (قاب القوس طولها) *

لاضاءت ما بينهما ولملأته ريحاً ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا ومافيها » رواه البخارى ومسلم وغيرهما (الغدوة) بفتح الغين المعجمة هى المرة الواحدة من الذهاب (والروحة) بفتح الراء هى المرة الواحدة من المجيء (والنصيف الخمار) ٭

٢ — وعن أبى ايوب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « غدوة فى سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس أوغربت» (١) رواه مسلم والنسائى ٭

٣ — وعن سهل بن سعد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها» رواه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه وتقدم ٭

٤ — وروى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما راح مسلم فى سبيل الله مجاهدا وحاجا مهلا أو ملبيا الا غربت الشمس بذنوبه »رواه الطبرانى فى الاوسط ٭

٥ — وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «الغازى فى سبيل الله والحاج الى بيت الله والمعتمر وفد الله دعاهم فاجابوه » رواه ابن ماجه وابن حبان فى صحيحه واللفظ له كلاهما عن عمران بن عيينة عن عطاء بن السائب عن مجاهد عنه والبيهقى من هذه الطريق فوقفه ولم يرفعه . ورواه بنحوه من حديث أبى هريرة النسائى وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه وقال ابن ماجه فى آخره «ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم» ٭

٦ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تضمن الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الا جهاد فى سبيلى وايمان بى وتصديق برسلى فهو ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه الى منزله الذى خرج منه نائلا ما نال من أجر غنيمة والذى نفس محمد بيده ما كلم يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئة يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذى نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله أبدا ولكن لا أجد سعة فاحملهم ولا تجدون سعة وتشق عليهم أن يتخلفوا

فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان

---

(١) قوله خير مما طلعت عليه الشمس هو معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم خير من الدنيا وما فيها . وهذا منه ﷺ انما هو على ما استقر فى النفوس من تعظيم ملك الدنيا واما التحقيق فلا تدخل الجنة مع الدنيا تحت افعل التفضيل الا كما يقال العسل احلى من الخل ٭

عني والذي نفس محمد بيده لوددت ان أغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل » رواه مسلم واللفظ له . ورواه مالك والبخاري والنسائي ولفظهم « تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق بكلماته ان يدخله الجنة أو يرده الى مسكنه بما نال من أجر أو غنيمة » الحديث (الكلم) بفتح الكاف وسكون اللام هو الجرح ✡

٧ ـ وعن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « من فصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه بأي حتف شاء الله مات فانه شهيد وان له الجنة » رواه أبو داود من رواية بقية بن الوليد عن ابن ثوبان وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ويأتي الكلام على بقية وعبد الرحمن (فصل) بالصاد المهملة محركا أي خرج (وقصه) بالقاف والصاد المهملة محركا أي رماه فكسر عنقه (الحتف) بفتح المهملة وسكون المثناة فوقه هو الموت ✡

٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من خرج حاجا فمات كتب الله له أجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمراً فمات كتب الله له أجر المعتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فمات كتب الله له أجر الغازي الى يوم القيامة » رواه أبو يعلى من رواية محمد بن اسحق وبقية اسناده ثقات ✡

٩ ـ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال « عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله عز وجل من عاد مريضاً أو خرج مع جنازة أو خرج غازيا في سبيل الله أو دخل على امام يريد بذلك تعزيره وتوقيره أو قعد في بيته فسلم وسلم الناس منه » رواه أحمد واللفظ له والبزار والطبراني وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ✡

١٠ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه قال « أيما عبد من عبادي خرج مجاهداً في سبيل الله ابتغاء مرضاتي ضمنت له ان رجعته أرجعه بما أصاب من أجر أو غنيمة وان قبضته غفرت له » رواه النسائي ✡

١١ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم » رواه الترمذي واللفظ له وقال حديث حسن غريب صحيح والنسائي والحاكم والبيهقي الا أنهم قالوا « ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم أبداً » وقال الحاكم صحيح الاسناد ✡

كان ضعيفا) ✡ وقال تعالى في سورة النساء ايضا (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض

١٢ ــ وعن عبد الرحمن بن جبر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار » رواه البخاري واللفظ له ورواه النسائى والترمذى في حديث ولفظه « من أغبرت قدماه في سبيل الله فهما حرام على النار » *

١٣ ــ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا يجتمعان في النار اجتماعا يضر أحدهما الآخر مسلم قتل كافرا ثم سدد المسلم وقارب ولا يجتمعان في جوف عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم ولا يجتمعان في قلب عبد الايمان والشح » رواه النسائي والحاكم واللفظ له وهو أتم وقال صحيح على شرط مسلم وقال النسائي « الايمان والحسد » وصدر الحديث في مسلم *

١٤ ــ وروى عن أبي امامة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال « ما من رجل يغبر وجهه في سبيل الله الا أمنه الله دخان النار يوم القيامة وما من رجل تغبر قدماه في سبيل الله الا آمن الله قدميه النار يوم القيامة » رواه الطبرانى والبيهقى *

١٥ ــ وعن ابى الدرداء يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يجمع الله عز وجل في جوف عبد غبارا في سبيل الله ودخان جنهم ومن أغبرت قدماه في سبيل الله باعد الله منه النار يوم القيامة مسيرة ألف عام للراكب المستعجل ومن جرح جراحة في سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة لونها مثل لون الزعفران وريحها مثل ريح المسك يعرفها الاولون والآخرون يقولون فلان عليه طابع شهداء ومن قاتل في سبيل الله عز وجل فواق ناقة وجبت له الجنة » رواه أحمد ورواة اسناده ثقات الا أن خالد بن دريك لم يدرك أبا الدرداء وقيل سمع منه *

١٦ ــ وروى الطبراني في الاوسط عن عمرو بن قيس الكندى قال أنا مع أبي الدرداء منصرفين من الصائفة فقال « يا أيها الناس اجتمعوا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار » (قوله من الصائفة) أى من غزوة الصائفة وهي غزوة الروم سميت بذلك لانهم كانوا يغزونهم في الصيف خوفا من البرد والثلج في الشتاء *

١٧ ــ وعن ربيع بن زياد أنه قال « بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير اذا هو بغلام من قريش معتزل من الطريق يطير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس ذاك فلان قالوا بلى قال فادعوه فدعوه قال مابالك اعتزلت الطريق قال

مراغماً كثيرة وسعة ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع

يارسول الله كرهت الغبار قال فلا تمتزله فوالذى نفس محمد بيده أنه لذريرة الجنة » رواه أبو داود في مراسيله ❊

١٨ ــ وعن أبى المصبح المقرائى قال « بينا نحن نسير بأرض الروم في طائفة عليها مالك بن عبد الله الخثعمى اذمر مالك بجابر بن عبد الله رضى الله عنهما وهو يقود بغلا له فقال له مالك أى ابا عبد الله اركب فقد حملك الله فقال جابر اصلح دابتى وأستغنى عن قومى وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار فسار حتى اذا كان حيث لم يسمعه الصوت نادى بأعلى صوته يا أبا عبد الله اركب فقد حملك الله فعرف جابر الذى يريد فقال أصلح دابتى واستغنى عن قومى وسمعت رسول الله ﷺ يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار فتواثب الناس عن دوابهم فما رأيت يوما أكثر ماشيا منه » رواه ابن حبان في صحيحه واللفظ له ورواه أبو يعلى باسناد جيد الا أنه قال عن سليمان بن موسى قال « بينا نحن نسير » فذكره بنحوه وقال فيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله الا حرم الله عليهما النار فنزل مالك ونزل الناس يمشون فما رؤى يوما أكثر ماشيا منه » (المصبح) بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة (والمقرائى) بضم الميم وقيل بفتحها والضم أشهر وبسكون القاف بعدها راء وألف ممدودة نسبة الى قرية بدمشق ❊

١٩ ــ وعن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ماخالط قلب امرئ رهج في سبيل الله الا حرم الله عليه النار » رواه احمد ورواته ثقات (الرهج) بفتح الراء وسكون الهاء وقيل بفتحها هو ما بداخل باطن الانسان من الخوف والجزع ونحوه ❊

٢٠ ــ وروى عن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا رجف قلب المؤمن في سبيل الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات عذق النخلة » رواه الطبرانى في الكبير والاوسط (العذق) بكسر العين المهملة واسكان الذال المعجمة بعدها قاف هو القنو وهو المراد هنا وبفتح العين النخلة ❊

٢١ ــ وعن أم مالك البهزية رضى الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها قالت قلت يارسول الله من خير الناس فيها قال رجل في ماشية يؤدى حقها ويعبد ربه ورجل أخذ برأس فرسه يخيف العدو ويخيفونه » رواه الترمذى عن رجل عن طاوس عن أم مالك وقال حديث غريب وتقدم ❊

اجره على الله وكان الله غفوراً رحيما) ❊ وقال تعالى في سورة النساء ايضاً (يا أيها الذين

الترغيب في سؤال الشهادة في سبيل الله تعالى

١ ـ عن سهل بن حنيف رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه » رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه *

٢ ـ وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولولم تصبه » رواه مسلم وغيره والحاكم وقال صحيح على شرطهما *

٣ ـ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله اونكب نكبة فانها تجيء يوم القيامة كاغزر ما كانت لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك » فذكرالحديث رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح والنسائى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه بنحوه الا أنه قال فيه « ومن سأل الله الشهادة مخلصا أعطاه الله أجر شهيد وان مات على فراشه » ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما (فواق) الناقة بضم الفاء وتخفيف الواو هو مابين رفع يدك عن الضرع حال الحلب ووضعها . وقيل هو مابين الحلبتين *

(الترغيب في الرمى في سبيل الله وتعلمه)
(والترهيب من تركه بعد تعلمه رغبة عنه)

١ ـ عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال « سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول (وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة) ومن رباط الخيل ألا ان القوة الرمى ألا ان القوة الرمى ألا ان القوة الرمى » رواه مسلم وغيره *

٢ ـ وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامى به ومنبله وارموا واركبوا وان ترموا أحب الى من أن تركبوا ومن ترك الرمى بعد ماعلمه رغبة عنه فانها نعمة تركها

آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً) * وقال تعالى في سورة الانفال (وقاتلوهم

او قال كفرها » رواه أبوداود واللفظ له والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقى من طريق الحاكم وغيرها . وفي رواية للبيهقى قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذى يحتسب في صنعته الخير والذى يجهز به في سبيل الله والذى يرمى به فى سبيل الله » (منبله) بضم الميم واسكان النون وكسر الباء الموحدة قال البغوى هو الذى يناول الرامى النبل وهو يكون على وجهين أحدهما يقوم بجنب الرامى أو خلفه يناوله النبل واحدا بعد واحد حتى يرمى والآخران يرد عليه النبل المرمى به ويروى والممد به وأى الامرين فعل فهو ممد به انتهى * (قال الحافظ عبد العظيم المملى) ويحتمل ان يكون المراد بقوله منبله أى الذى يعطيه للمجاهد ويجهز به من ماله امدادا له وتقوية .ورواية البيهقى تدل على هذا *

٣ ــ وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال « مر النبى ﷺ على قوم ينتضلون فقال ارموا بنى اسمعيل فان أباكم كان راميا ارموا وأنا مع بنى فلان فامسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لاترمون قالوا كيف نرمى وأنت معهم قال النبى ﷺ ارموا وأنا معكم كلكم » رواه البخارى وغيره والدارقطنى الا انه قال فيه «ارموا وأنا مع بنى الادرع فامسك القوم وقالوا من كنت معه فالى يغلب قال ارموا وأنا معكم كلكم فرموا عامة يومهم فلم يفضل أحدهم الآخر أو قال فلم يسبق أحدهم الآخر أوكما قال» *

٤ ــ وعن سعد بن أبى وقاص رفعه قال « عليكم بالرمى فانه خير اومن خير لهوكم » رواه البزار والطبرانى في الاوسط وقال « فانه من خير لعبكم» واسنادهما جيد قوى *

٥ ــ وروى عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة» رواه الطبرانى *

٦ ــ وعن عطاء بن أبى رباح قال « رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الانصارى يرميان فمل أحدهما فجلس فقال له الآخر كسلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهو اوسهو الا أربع خصال مشى الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه وملاعبته أهله وتعليم السباحة» رواه الطبرانى في الكبير باسناد جيد (الغرض) بفتح الغين المعجمة والراء بعدها ضاد معجمة هو مايقصده الرماة بالاصابة *

حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير * وان تولوا

٧ — وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ستفتح عليكم أرضون و يكفيكم الله فلا يعجز احدكم أن يلهو بأسهمه » رواه مسلم وغيره *

٨ — وعن أبى نجيح عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول من بلغ بسهم فهو له درجة فى الجنة فبلغت يومئذ ستة عشر سهما » رواه النسائى *

٩ — وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من رمى بسهم فى سبيل الله فهو له عدل محررة » رواه أبو داود فى حديث والترمذى وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه *

١٠ — وعنه أيضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم فى سبيل الله فبلغ به العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار عضوا بعضو » رواه النسائى باسناد صحيح وافرد الترمذى منه ذكر الشيب وأبو داود ذكر العتق وابن ماجه ذكر الرمى ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من رمى العدو بسهم فبلغ سهمه أصاب أو أخطأ فعدل رقبة » وروى الحاكم ذكر الرمى فى حديث والعتق فى آخر *

١١ — وعن كعب بن مرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من بلغ العدو بسهم رفع الله له درجة فقال له عبد الرحمن بن النحام وما الدرجة يا رسول الله قال أما انها ليست بعتبة أمك ما بين الدرجتين مائة عام » رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه (النحام) بفتح النون وتشديد الحاء المهملة هو الكثير التحمم وهو التنحنح *

١٢ — وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من رمى بسهم فى سبيل الله كان كمن أعتق رقبة » رواه ابن حبان فى صحيحه *

١٣ — وعن معدان بن أبى طلحة رضى الله عنه قال « حاصرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف فسمعته يقول من بلغ بسهم فى سبيل الله فهو له درجة فى الجنة قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما » رواه ابن حبان فى صحيحه *

١٤ — وعن أبى أمامة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم فى سبيل الله أخطأ أو أصاب كان له بمثل رقبة من ولد اسمعيل » رواه الطبرانى باسنادين رواة احدهما ثقات *

١٥ — وعن عقبة بن عبد السلمى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال

فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير) * وقال تبارك اسمه فى سورة الانفال ايضا

لاصحابه « قوموا فقاتلوا قال فرمى رجل بسهم فقال النبي ﷺ اوجب هذا » رواه احمد باسناد حسن ☆ أوجب أي اوجب لنفسه الجنة بما فعل ☆

١٦ — وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من رمى رمية في سبيل الله قصرا وبلغ كان له مثل أجر أربعة اناس من بني اسمعيل أعتقهم» رواه البزار عن شبيب بن بشر عن أنس ☆

١٧ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من رمى بسهم في سبيل الله كان له نورا يوم القيامة» رواه البزار باسناد حسن ☆

١٨ — وروى عن محمد بن الحنفية قال « رأيت أبا عمرو الانصاري وكان بدريا عقبيا احديا وهو صائم يتلوى من العطش وهو يقول لغلامه ويحك ترسني فترسه الغلام حتى نزع بسهم نزعا ضعيفا حتى رمى بثلاثة اسهم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من رمى بسهم في سبيل الله قصر او بلغ كان له نورا يوم القيامة فقتل قبل غروب الشمس رضي الله عنه» رواه الطبراني ☆

١٩ — وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو فقد عصى » رواه مسلم وابن ماجه الا انه قال « من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني »☆

٢٠ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة جحدها » رواه البزار والطبراني في الصغير والاوسط باسناد حسن وتقدم في اول الباب حديث عقبة بن عامر « وفيه ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانها نعمة تركها أو قال كفرها» ☆

(الترغيب في الجهاد في سبيل الله تعالى وما جاء في فضل الكلم فيه والدعاء عند الصف والقتال)

١ — عن ابي هريرة رضي الله عنه قال « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى العمل أفضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور » رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه ولفظه قال رسول الله ﷺ « افضل الاعمال عند الله ايمان لاشك فيه وغزو لاغلول فيه وحج مبرور » ☆

٢ — وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يارسول الله « اى الاعمال افضل قال

(ياأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) » وقال تعالى فيها

الايمان باللهوالجهادفيسبيلالله » الحديث رواه البخارى ومسلم☆

٣ ـ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال « أتى رجل الى رسول الله ﷺ فقال اى الناس افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه و بماله فى سبيل اللهتعالى قال ثم من قال ثم مؤمن فى شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره » رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى والحاكم باسناده على شرطهما ولفظه قال عن النبى صلى الله عليه وسلم « انه سئل اى المؤمنين اكمل ايمانا قال الذى يجاهد بنفسهومالهورجل يعبدالله في شعب من الشعاب وقدكفى الناس شره »☆

٤ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى اللهعليه وسلم « خرج عليهم وهم جلوس فى مجلس لهم فقال ألا اخبركم بخير الناس منزلا قالوا بلى يارسول الله قال رجل اخذ برأس فرسه فى سبيل الله حتى يموت او يقتل الا اخبركم بالذى يليهقلنا بلى يارسول الله قال امرؤ معتزل فى شعب يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة و يعتزل شرور الناس الا اخبركم بشر الناس قلنا بلى يارسول الله قال الذى يسأل بالله ولا يعطى » رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب والنسائى وابن حبان فى صحيحه واللفظ لهما وهو اتم » ورواهمالكعنعطاءبنيسارمرسلا☆

٥ ـ وعن سبرة بن الفاكه رضى الله عنه قال سمعت رسول اللهصلى الله عليهوسلم قال « ان الشيطان قعد لابن آدم بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودينآبائك فعصاه فاسلم فغفر له فقعد له بطريق الهجرة فقال له تهاجر وتذر دارك وارضك وسماءك فعصاه فهاجر فقعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد وهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المراة و يقسم المال فعصاه فجاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله ان يدخله الجنة وان غرقكان حقا على الله ان يدخله الجنة وانوقصته دابة كانحقا على اللهان يدخلهالجنة» رواه النسائى وابن حبان فى صحيحهوالبيهقى ☆

٦ ـ وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال سمعت رسولالله ﷺ يقول« انا زعيم والزعيم الحميل لمن آمن بى واسلم وهاجر ببيت فى ربض الجنة وببيت فى وسط الجنة وانا زعيم لمن آمن بى واسلم وجاهد فى سبيل الله ببيت فى ربض الجنة و ببيت فى وسط الجنة وببيت فى اعلا غرف الجنة فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث شاء ان يموت » رواهالنسائىوابن حبانفى صحيحه ☆

ايضا(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين

٧ — وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال «مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عينة من ماء عذبة فأعجبته فقال لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب ولن أفعل حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال لا تفعل فان مقام أحدكم في سبيل الله تعالى أفضل من صلاته في بيته سبعين عاما ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة» رواه الترمذي وقال حديث حسن والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم . ورواه احمد من حديث أبي امامة أطول منه الا انه قال «ولمقام أحدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة» (فواق الناقة) هو ما بين رفع يدك عن ضرعها وقت الحلب ووضعها . وقيل هو ما بين الحلبتين *

٨ — وعن عمران بن حصين رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «قال مقام الرجل في الصف في سبيل الله أفضل عند الله من عبادة الرجل ستين سنة» رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري *

٩ — وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أفضل الاعمال عند الله تعالى ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور» رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وهو في الصحيحين وغيرهما بنحوه وقد تقدم *

١٠ — وعن ابي هريرة ايضاً قال «قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعونه فأعادوا عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه ثم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله» رواه البخاري ومسلم واللفظ له . وفي رواية للبخاري «أن رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا أجده ثم قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر فقال ومن يستطيع ذلك فقال أبو هريرة فان فرس المجاهد ليستن يمرح في طوله فيكتب له حسنات» ورواه النسائي بنحو هذا (استن الفرس) عدا (والطول) بكسر الطاء وفتح الواو هو الحبل الذي يشد به الدابة ويمسك طرفه لترعى *

١١ — وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض» رواه البخاري *

١٢ — وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج

من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون

بالناس قبل غزوة تبوك فلما أن أصبح صلى بالناس صلاة الصبح ثم ان الناس ركبوا فلما ان طلعت الشمس نعس الناس على اثر الدلجة ولزم معاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو أثره والناس تفرقت بهم ركابهم على جواد الطريق تأكل وتسير فبينما معاذ على أثر رسول الله ﷺ وناقته تأكل مرة وتسير اخرى عثرت ناقة معاذ فكبحها بالزمام فهبت حتى نفرت منها ناقة رسول الله ﷺ ثم ان رسول الله ﷺ كشف عنه قناعه فالتفت فاذا ليس في الجيش أدنى اليه من معاذ فناداه رسول الله ﷺ فقال يا معاذ فقال لبيك يا رسول الله قال ادن دونك فدنا منه حتى لصقت راحلتاهما احداهما بالاخرى فقال رسول الله ﷺ ما كنت أحسب الناس منا كمكانهم من البعد فقال معاذ يا نبي الله نعس الناس فتفرقت ركابهم ترتع وتسير فقال رسول الله ﷺ وأنا كنت ناعساً فلما رأى معاذ بشر رسول الله ﷺ وخلوته له فقال يا رسول الله ائذن لي أسألك عن كلمة امرضتني واسقمتني واحزنتني فقال رسول الله ﷺ سل عما شئت قال يا نبي الله حدثني بعمل يدخلني الجنة لا أسألك عن شيء غيره قال رسول الله ﷺ بخ بخ بخ لقد سألت لعظيم لقد سألت لعظيم لقد سألت لعظيم ثلاثا وانه ليسير على من اراد الله به الخير وانه ليسير على من اراد الله به الخير وانه ليسير على من أراد الله به الخير فلم يحدثه بشيء الا اعاده ثلاث مرات حرصا لكيما يتقنه عنه فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله واليوم الآخر وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتعبد الله وحده لا تشرك به شيئاً حتى تموت وأنت على ذلك فقال يا رسول الله أعد لي فأعادها ثلاث مرات ثم قال نبي الله ﷺ ان شئت يا معاذ حدثتك برأس هذا الامر وقوام هذا الامر وذروة السنام فقال معاذ بلى يا رسول الله حدثني بأبي أنت وأمي فقال نبي الله ﷺ ان رأس هذا الامر أن تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن قوام هذا الامر اقام الصلاة وايتاء الزكاة وان ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله انما امرت أن اقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فاذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده ما شحب وجه ولا اغبرت قدم في عمل تبتغى به درجات الآخرة بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله ولا ثقل ميزان عبد كدابة تنفق في سبيل الله او يحمل عليها في سبيل الله » رواه أحمد والبزار من رواية شهر بن حوشب عن معاذ ولا أراه سمع منه ورواه احمد ايضا والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه كلهم من رواية أبي وائل عنه مختصراً ويأتي في الصمت ان شاء الله تعالى *

وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم) * وقال تعالى في سورة

١٣ — وعن ابى سعيد رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال «من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا و بمحمد ﷺ رسولا وجبت له الجنة فعجب لها ابو سعيد فقال اعدها على يارسول الله فأعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة مابين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وماهى يارسول الله قال الجهاد في سبيل الله » رواه مسلم وابوداود والنسائى ٭

١٤ — وروى عن ابى امامة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « ذروة سنام الاسلام الجهاد لاينا له الا افضلهم » رواه الطبرانى ٭

١٥ — وروى عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « من قاتل في سبيل الله فواق ناقة حرم الله على وجهه النار » رواه أحمد ٭

١٦ — وعن أبى المنذر رضى الله عنه أن رجلا جاء الى النبى ﷺ فقال يارسول الله « ان فلانا هلك فصل عليه فقال عمر انه فاجر فلا تصل عليه فقال الرجل يارسول الله ألم تر الليلة التى أصبحت فيها في الحرس فانه كان فيهم فقام رسول الله ﷺ فصلى عليه ثم تبعه حتى جاء قبره قعد حتى اذا فرغ منه حثى عليه ثلاث حثيات ثم قال يثنى عليك الناس شراً وأثنى عليك خيراً فقال عمر وما ذاك يارسول الله فقال رسول الله ﷺ دعنا منك ياابن الخطاب من جاهد في سبيل الله وجبت له الجنة » رواه الطبرانى واسناده لابأس به ان شاء الله تعالى ٭

١٧ — وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال « بينما أنا عند رسول الله ﷺ اذ جاءه رجل فقال يارسول الله أى الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله وحج مبرور فلما ولى الرجل قال وأهون عليك من ذلك اطعام الطعام ولين الكلام وحسن الخلق فلما ولى قال وأهون عليك من ذلك لاتتهم الله على شىء قضاه عليك » رواه أحمد والطبرانى باسنادين أحدهما حسن واللفظ له ٭

١٨ — وعن أبى هريرة رضى الله عنــه عن النبى ﷺ قال « ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذى يريد الاداء والناكح الذى يريد العفاف » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ٭

١٩ — وعن مكحول قال « كثر المستأذنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج يوم غزوة تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة لمن قد حج افضل من

التوبة (يأيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض أرضيتم

اربعين حجة » رواه ابو داود في المراسيل من رواية اسمعيل بن عباش *

٢٠ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال « حجة خير من اربعين غزوة وغزوة خير من أربعين حجة يقول اذا حج الرجل حجة الاسلام فغزوة خير له من أربعين حجة وحجة الاسلام خير من اربعين غزوة » رواه البزار ورواته ثقات معروفون (وعنبسة بن هبيرة) وثقه ابن حبان ولم أقف فيه على جرح *

٢١ — وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج » الحديث رواه الطبراني والبيهقي ويأتي بتمامه في غزاة البحر ان شاء الله *

٢٢ — وعن أبي بكر بن ابي موسى الاشعري قال سمعت أبي وهو بحضرة العدو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال يا أباموسى أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا قال نعم فرجع الى أصحابه فقال اقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل » (١) رواه مسلم والترمذي وغيرهما (جفن السيف) بفتح الجيم واسكان الفاء هو قرابه *

٢٣ — وعن البراء رضى الله عنه قال « أتى النبي ﷺ رجل مقنع بالحديد فقال يارسول الله أقاتل أو أسلم قال اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا وأجر كثيرا » رواه البخاري واللفظ له ومسلم *

٢٤ — وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال « جاء رجل من بني النبيت قبيل من الانصار فقال اشهد ان لا اله الا الله وأنك عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم عمل هذا يسيرا وأجر كثيرا » (مقنع) بضم الميم وفتح النون المشددة أي متغط بالحديد وقيل على رأسه خودة وقيل غير ذلك *

٢٥ — وعن أنس رضى الله عنه قال « انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقدمن أحدمنكم الى شيء حتى أ كون أنادونه فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله

بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل) * وقال تعالى في سورة

---

(١) معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم أن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف ان الجهاد وحضور معركة القتال طريق الى الجنة وسبب لدخولها والله اعلم *

عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال عمير بن الحمام يارسول الله أجنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يارسول الله الا رجاء ان أكون من أهلها قال فانك من أهلها فاخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال ان أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه انها الحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل رضي الله عنه » رواه مسلم (القرن) بفتح القاف والراء هو جعبة النشاب *

٢٦ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا » رواه مسلم وأبو داود ورواه النسائي والحاكم اطول منه ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث معاذ بن جبل *

٢٧ ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يقول الله عز وجل « المجاهد في سبيلي هو علي ضامن ان قبضته أورثته الجنة وان رجعته رجعته بأجر أو غنيمة » رواه الترمذي وقال حديث غريب صحيح وهو في الصحيحين وغيرهما بنحوه من حديث أبي هريرة وتقدم *

٢٨ ـ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ومن غدا الى المسجد أو راح كان ضامنا على الله ومن دخل على امام يعزره كان ضامنا على الله ومن جلس في بيته لم يغتب انسانا كان ضامنا على الله » رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما واللفظ لهما ورواه ابو يعلى بنحوه وعنده « أو خرج مع جنازة » بدل « ومن غدا الى المسجد » ورواه احمد والطبراني وتقدم لفظهما وهو عند ابي داود من حديث أبي أمامة الا ان عنده الثالثة « ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله » *

٢٩ ـ وعن عبد الله بن حبشي الخثعمي رضي الله عنه « أن النبي ﷺ سئل أي الاعمال أفضل قال ايمان لاشك فيه وجهاد لا غلول فيه وحجة مبرورة قيل فأي الصدقة أفضل قال جهد المقل قيل فأي الهجرة أفضل قال من هجر ما حرم الله قيل فأي الجهاد أفضل قال من جاهد المشركين بنفسه وماله قيل فأي القتل أشرف قال من اهريق دمه وعقر جواده » رواه أبو داود والنسائي واللفظ له وهو أتم *

٣٠ ـ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « جاهدوا

التوبة ايضا (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم

في سبيل الله فان الجهاد في سـبيل الله باب من ابواب الجنة ينجى الله تبارك وتعالى به من الهم والغم » رواه احمد واللفظ له ورواته ثقات والطبراني في الـكبير والاوسط والحاكم وصحح اسناده ※

٣١ ــ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم لايفتر صلاة ولاصياما حتى يرجعه الله تعالى اهله بما يرجعه اليهم من غنيمة أو أجر أو يتوفاه فيدخله الجنة » رواه ابن حبان في صحيحه عن شيخه عمرو بن سعيد بن سنان قال وكان قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنة غازيا ومرابطا ※ (قال المملي) رحمه الله وهو في الصحيحين وغيرهما بنحوه أطول منه وتقدم. وفي رواية النسائي في هذا الحديث « مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن جاهد في سبيله كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد » ※

٣٢ ــ وعن معاذ بن انس رضي الله عنه عن النبي ﷺ « ان امرأة أتته فقالت يارسول الله انطلق زوجي غازيا وكنت اقتدى بصلاته اذا صلى وبفعله كله فاخبرني بعمل يبلغني عمله حتى يرجع قال لها اتستطيعين ان تقومي ولاتقعدي وتصومي ولا تفطري وتذكري الله تعالى ولا تفتري حتى يرجع قالت ما أطيق هذا يارسول الله. فقال والذي نفسي بيده لو أطقته مابلغت العشور من عمـله » رواه احمد من رواية رشـدين بن سعد وهو ثقة عنده ولا بأس بحديثه في المتابعات والرقائق (العشور) جمع عشرة وهو الواحد من عشرة أجزاء ※

٣٣ ــ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله حتى يرجع متى يرجع » رواه احمد والبزار والطبراني ورجال احمد محتج بهم في الصحيح ※

٣٤ ــ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنـه عن النبي ﷺ قال « من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فانها تجيء يوم القيامة كاغزر ما كانت لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك » رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن صحيح وصدره في صحيح ابن حبان ※

٣٥ ــ وعنه قال قال رسول الله ﷺ « من جرح جرحا في سـبيل الله جاء يوم القيامة ريحه كريح المسك ولونه لون الزعفران عليه طابع الشهداء ومن سأل الله الشهادة

ان كنتم تعلمون) ※ وقال تعالى ذكره في سورة التوبة ايضا (ان الله أشترى من المؤمنين

مخلصاً أعطاه الله أجر شهيد وان مات على فراشه » رواه ابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرطهما *

٣٦ — وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « مامن مكلوم يكلم في سبيل الله الاجاء يوم القيامة وكله يدمى اللون لون دم والريح ريح مسك » وفي رواية « كل كلم يكلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها يوم طعنت تفجر دما اللون لون دم والعرف عرف مسك » رواه البخارى ومسلم ورواه مالك والترمذى والنسائى بنحوه (الكلم) بفتح الكاف واسكان اللام هو الجرح (والعرف) بفتح العين المهملة واسكان الراء هو الرائحة *

٣٧ — وعن ابى امامة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « ليس شيء احب الى الله من قطرتين وأثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله وأما الاثران فأثر في سبيل وأثر في فريضة من فرائض الله » رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب *

٣٨ — وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء وقلما ترد على داع دعوته عند حضور النداء والصف في سبيل الله » وفي لفظ « ثنتان لاتردان أو قال مايردان الدعاء عند النداء وعند اليأس حتى يلحم بعض بعضا » رواه ابوداود وابن حبان في صحيحه . وفي رواية لابن حبان « ساعتان لاترد على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف في سبيل الله » (يلحم) بالمهملة معناه ينشب بعضهم ببعض في الحرب *

الترغيب في إخلاص النية في الجهاد وما جاء فيمن يريد الأجر والغنيمة والذكر وفضل الغزاة اذا لم يغنموا

١ — عن أبى موسى رضى الله عنه « ان أعرابياً أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر (١) والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو في سبيل الله » (٢) رواه البخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه *

أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة

---

(١) وفي نسخة للذكر (٢) قوله كلمة الله أى دينه والمراد ان من قاتل لاعزاز دينه فقتاله في سبيل الله لا ماذكره السائل *

٢ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال يارسول الله رجل يريد الجهاد وهو يريد عرضا من الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجر له فأعظم ذلك الناس فقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك لم تفهمه فقال الرجل يارسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجر له فأعظم ذلك الناس وقالوا عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الثالثة رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من الدنيا فقال لا أجر له » رواه أبوداود وابن حبان في صحيحه والحاكم باختصار وصححه (العرض) بفتح العين المهملة والراء جميعا هو مايقتنى من مال وغيره *

٣ — وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما « أنه قال يارسول الله أخبرني عن الجهاد والغزو فقال ياعبد الله بن عمرو ان قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلت مرائيا مكاثرا بعثك الله مرائيا مكاثرا ياعبد الله بن عمرو على أي حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على تلك الحال » رواه أبوداود *

٤ — وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « انما الاعمال بالنية » وفي رواية « بالنيات وانما لكل امرئ مانوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه » رواه البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي *

٥ — وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال « جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشيء له فأعادها ثلاث مرات يقول رسول الله ﷺ لاشيء له ثم قال ان الله لايقبل من العمل الاما كان خالصا وابتغي به وجهه » (١) رواه ابوداود والنسائي (قوله يلتمس الاجر والذكر) يعني يريد أجر الجهاد ويريد مع ذلك ان يذكره الناس بانه غاز أو شجيع ونحو ذلك *

٦ — وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بشر هذه الامة بالتيسير والسناء والرفعة بالدين والتمكين في البلاد والنصر فمن عمل منهم بعمل الآخرة للدنيا فليس له في الآخرة من نصيب » رواه احمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي واللفظ له وتقدم في الرياء هو وغيره وتقدم أيضا حديث معاذ بن جبل عن رسول الله صلى

والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو

---

(١) قوله لاشيء له أي من الاجر وقوله وابتغي به على بناء المفعول أي طلب *

الله عليه وسلم قال « مامن عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياء الا سمع الله به على رؤوس الخلائق يوم القيامة» رواه الطبراني باسناد حسن *

٧ ــ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « الغزو غزوان فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الامام وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فان نومه وتنبهه أجر كله وأما من غزا فخرا ورياء وسمعة وعصى الامام وأفسد في الارض فانه لن يرجع بالكفاف » رواه أبو داود وغيره (قوله ياسر الشريك) معناه عامله باليسر والسماحة *

٨ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «من غزا في سبيل الله ولم ينو الا عقالا فله مانوى» رواه النسائي وابن حبان في صحيحه *

٩ ــ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال «رجل يارسول الله انى أقف الموقف أريد وجه الله وأريد أن يرى موطني فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعبادة ربه أحدا) رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين *

١٠ ــ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكن قاتلت لان يقال هو جرئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار» الحديث رواه مسلم واللفظ له والترمذي وابن خزيمة في صحيحه . وعند الترمذي قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال » فذكر الحديث الى أن قال «ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيم ذا قتلت فيقول أى رب أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل أردت أن يقال فلان جرئ فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي فقال ياأبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامه» وتقدم بتمامه في الرياء (جرئ) هو بفتح الجيم وكسر الراء وبالمد أى شجاع *

١١ ــ وعن شداد بن الهاد رضي الله عنه « ان رجلا من الاعراب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه ثم قال أهاجر معك فأوصى به النبي صلى الله عليه وسلم

الفوز العظيم) * وقال تعالى في سورة الحج (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على

بعض أصحابه فلما كانت غزاة غنم النبي صلى الله عليه وسلم فقسم وقسم له فاعطى اصحابه ماقسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه اليه فقال ماهذا قالوا قسم قسمه لك النبي ﷺ فأخذه فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماهذا قال قسمته لك قال ما على هذا أتبعتك ولكن اتبعتك على أن أرمى الى ههنا وأشار الى حلقه بسهم فأموت فأدخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فأتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم يحمل قد أصابه سهم حيث أشار فقال النبي صلى الله عليه وسلم أهو هو قال نعم قال صدق الله فصدقه ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبته التي عليه ثم قدمه فصلى عليه وكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا أنا شهيد على ذلك» رواه النسائي *

١٢ — وعن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مامن غازية أو سرية تغزو في سبيل الله فيسلمون ويصيبون الا تعجلوا ثلثى أجرهم ومامن غازية أو سرية تخفق وتخوف وتصاب الا تم أجرهم» وفي رواية «مامن غازية أو سرية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثى أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم» رواه مسلم . وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه الثانية (يقال) أخفق الغازى اذا غزا ولم يغنم أو لم يظفر *

الترهيب من الفرار من الزحف

١ — عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال «اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يارسول الله وما هن قال الاشراك بالله (١) والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي والبزار ولفظه قال رسول الله ﷺ «الكبائر سبع اولهن الاشراك بالله وقتل النفس بغير حقها وأكل الربا وأكل مال اليتيم وفرار يوم الزحف وقذف المحصنات والانتقال الى الاعراب بعد هجرته» *

٢ — وروى عن ثوبان رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال «ثلاثة لاينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف» رواه الطبراني في الكبير *

نصرهم لقدير * الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس

(١) وفي نسخة الشرك بالله بدل من الاشراك

٣ ـ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من لقى الله عز وجل لايشرك به شيئاً وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتسبا وسمع واطاع فله الجنة أودخل الجنة وخمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والفرار من الزحف ويمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق » رواه احمد وفيه بقية بن الوليد ☆

٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال « صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال لاأقسم لاأقسم ثم نزل فقال ابشروا ابشروا من صلى الصلوات الخمس واجتنب الكبائر دخل من اى ابواب الجنة شاء » قال المطلب سمعت رجلا يسأل عبد الله بن عمرو أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرهن قال نعم عقوق الوالدين والشرك بالله وقتل النفس وقذف المحصنات وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف وأكل الربا » رواه الطبرانى . وفي إسناده مسلم بن الوليد بن العباس لايحضرنى فيه جرح ولا عدالة ☆

٥ ـ وعن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهــل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات فذكر فيه وان اكبر الكبائر عندالله يوم القيامة الاشراك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير الحق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمى المحصنة وتعلم السحر واكل الربا واكل مال اليتيم » الحديث رواه ابن حبان في صحيحه ☆

٦ ـ وعن عبيد بن عمير الليثى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع « ان أولياء الله المصلون ومن يقيم الصلوات الخمس التى كتبهن الله عليه ويصوم رمضان ويحتسب صومه ويؤتى الزكاة محتسبا طيبة بها نفسه ويجتنب الكبائر التى نهى الله عنها فقال رجل من اصحابه يارسول الله وكم الكبائر قال تسع أعظمهن الاشراك بالله وقتل المؤمن بغير حق والفرار من الزحف وقذف المحصنة والسحر واكل مال اليتيم واكل الربا وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت الحرام قبلتكم احياء واموا تالا يموت رجل لم يعمل هؤلاء الكبائر ويقيم الصلاة ويؤتى الزكاة الارافق محمدا صلى الله عليه وسلم في بحبوحة جنة أبوابها مصاريع الذهب » رواه الطبرانى في الكبير باسناد حسن (بحبوحة المكان) بحاءين مهملتين وباءين موحدتين مضمومتين هو وسطه (قال الحافظ) كان الشافعى رضى الله عنه يقول اذا غزا المسلمون فلقوا ضعفهم من العدو حرم عليهم ان يولوا الا متحرفين لقتال أو متحيزين الى فئة وان كان المشركون أكثر من ضعفهم لم أحب لهم أن يولوا ولا يستوجبون السخط عندى من الله ولو ولوا عنهم على غير التحرف للقتال او التحيز الى فئة وهذا مذهب ابن عباس المشهور عنه ☆

بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن

الترغيب في الغزاة في البحر وأنها أفضل من عشر غزوات في البر

١ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمته ثم جلست تفلى رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت يارسول الله مايضحكك قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة أو مثل الملوك على الاسرة قالت فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت مايضحكك يارسول الله قال ناس من امتي عرضوا على غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى قالت فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين فركبت أم حرام بنت ملحان البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت رضي الله عنها » رواه البخاري ومسلم واللفظ له (قال المملي) رضي الله عنه كان معاوية قد أغزى عبادة بن الصامت قبرس فركب البحر غازيا وركبت معه زوجته أم حرام (ثبج البحر) هو بفتح الثاء المثلثة والباء الموحدة بعدها جيم معناه وسط البحر ومعظمه *

٢ ــ وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن اجاز البحر فكأنما أجاز الاودية كلها والمائد فيه كالمتشحط في دمه » رواه الطبراني في الكبير والبيهقي كلاهما من رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث. وروى الحاكم منه « غزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر » الى آخره وقال صحيح على شرط البخاري وهو كما قال ولا يضر ماقيل في عبد الله بن صالح فان البخاري احتج به (المائد) هو الذي يدوخ رأسه و يميل من ريح البحر والميد الميل *

٣ وروى عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من غزا في البحر غزوة في سبيل الله والله اعلم بمن يغزو في سبيله فقد ادى الى الله طاعته كلها وطلب الجنة كل مطلب وهرب من النار كل مهرب » رواه الطبراني في معاجيمه الثلاثة *

٤ ــ وعن أم حرام رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ « قال المائد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد والغريق له اجر شهيد » * رواه أبو داود *

الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) * وقال تعالى في سورة الصف (يأيها الذين آمنوا

٥ — وروى عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من فاته الغزو معى فليغز فى البحر» رواه الطبرانى فى الاوسط *

(الترهيب من الغلول والتشديد فيه وما جاء فيمن ستر على غال)

١ — عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما قال «كان على ثقل رسول الله ﷺ رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله ﷺ هو فى النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها» رواه البخارى وقال قال ابن سلام كركرة يعنى بفتحهما (الثقل محركا) هو الغنيمة (وكركرة) ضبط بفتح الكافين وبكسرهما وهو أشهر (والغلول) هو ما يأخذه أحد الغزاة من الغنيمة مختصا به ولا يحضره الى أمير الجيش ليقسمه بين الغزاة سواء قل أو كثر وسواء كان الآخذ أمير الجيش أو احدهم واختلف العلماء فى الطعام والعلوفة ونحوهما اختلافا كثيرا ليس هذا موضع ذكره *

٢ — وعن عبد الله بن شقيق أنه أخبره من سمع النبى صلى الله عليه وسلم وهو بوادى القرى وجاء رجل فقال «استشهد مولاك أو قال غلامك فلان قال بل يجر الى النار فى عباءة غلها» رواه احمد باسناد صحيح *

٣ — وعن زيد بن خالد رضى الله عنه «أن رجلا من أصحاب النبى ﷺ توفى يوم خيبر فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل فى سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز يهود لا يساوى درهمين» رواه مالك واحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه *

٤ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثنى عمر قال «لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب النبى ﷺ فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا انى رأيته فى النار فى بردة غلها أو فى عباءة غلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد فى الناس أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون» رواه مسلم والترمذى وغيرهما *

٥ — وعن حبيب بن مسلمة قال سمعت أبا ذر يقول قال رسول الله ﷺ «ان لم تغل امتى لم يقم لهم عدو ابدا» قال ابو ذر لحبيب بن مسلمة هل يثبت لكم العدو حلب شاة قال نعم وثلاث شياه غزر قال أبو ذر غللتم ورب الكعبة . رواه الطبرانى فى الأوسط باسناد جيد ليس فيه ما يقال الا تدليس بقية بن الوليد فقد صرح بالتحديث *

---

٦ — عن ابى هريرة رضى الله عنه قال « قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم امره حتى قال لاالفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء فيقول يارسول الله أغثنى فأقول لاأملك لك شيئا قد أبلغتك لاالفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة فيقول يارسول الله اغثنى فأقول لاأملك لك شيئا قد أبلغتك لاالفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء يقول يارسول الله اغثنى فأقول لاأملك لك شيئا قد أبلغتك لاالفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يارسول الله اغثنى فأقول لاأملك (١) لك شيئا قد ابلغتك لاالفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يارسول الله اغثنى فأقول لااملك لك شيء قد ابلغتك لاالفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يارسول الله اغثنى فأقول لااملك لك شيئا قد أبلغتك » رواه البخاري ومسلم واللفظ له (لاالفين) بالفاء أي لااجدن (والرغاء) بضم الراء وبالغين المعجمة والمد هو صوت الابل وذوات الخف (والحمحمة) بحاءين مهملتين مفتوحتين هو صوت الفرس (والثغاء) بضم المثلثة وبالغين المعجمة والمد هو صوت الغنم (والرقاع) بكسر الراء جمع رقعة وهى ماتكتب فيه الحقوق (وتخفق) أى تتحرك وتضطرب ❊

٧ — وعن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما قال « كان رسول الله ﷺ اذا اصاب غنيمة فأمر بلالا فنادى في الناس فيجيئون بغنائمهم فيخمسه و يقسمه فجاء رجل يوما بعد النداء بزمام من شعر فقال يارسول الله هذا كان فيما أصبناه من الغنيمة فقال أسمعت بلالا ينادى ثلاثا قال نعم قال فامنعك أن تجيء به فاعتذر اليه فقال كن أنت تجيء به يوم القيامة فلن أقبله عنك » رواه أبوداود وابن حبان في صحيحه ❊

٨ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال « خرجنا مع رسول الله ﷺ الى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهبا ولا ورقا غنمنا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا الى الوادى يعنى وادى القرى ومع رسول الله ﷺ عبد له وهبه له رجل من بنى جذام يدعى رفاعة بن يزيد من بنى الضبيب (٢) فلما نزلنا الوادى قام عبد رسول الله ﷺ يحل رحله فرمى بسهم فكان فيه حتفه فقلنا هنيأ له الشهادة يارسول الله قال رسول الله صلى الله

الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ❊ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات

---

(١) وفي نسخة لاأملك من الله شيئا الخ (٢) قوله من بنى ضبيب هو بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء . وقوله واد القرى اسم موضع بقرب المدينة

عليه وسلم كلا والذى نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا أخذها من الغنائم لم تصبها المقاسم قال ففزع الناس فجاء رجل بشراك أو شراكين فقال أصبت يوم خيبر فقال رسول الله ﷺ شراك من نار أو شرا كان من نار » رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى (الشملة) كساء أصفر من القطيفة يتشح بها *

٩ — وعن أبى رافع رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ « اذا صلى العصر ذهب الى بنى عبد الاشهل فيتحدث عندهم حتى ينحدر للمغرب قال ابو رافع فبينما النبى ﷺ يسرع الى المغرب مررنا بالبقيع فقال أف لك أف لك أف لك قال فكبر ذلك في ذرعى فاستأخرت وظننت أنه يريدنى فقال مالك امش قلت أحدث حدث فقال ماذاك قلت أففت بى قال لا ولكن هذا فلان بعثه ساعيا على بنى فلان فغل نمرة فدرع مثلها من نار » رواه النسائى وابن خزيمة في صحيحه (البقيع) بالباء الموحدة مواضع بالمدينة منها بقيع الخيل وبقيع الخنجمة بفتح الخاء المعجمة والجيم وبقيع الفرقد وهو المراد هنا كذا جاء مفسرا في رواية البزار . وقوله كبر في ذرعى هو بالذال المعجمة المفتوحة بعدها راء ساكنة أى عظم عندى موقعه (والنمرة) بفتح النون وكسر الميم بردة من صوف تلبسها الاعراب (وقوله فدرع) بالدال المهملة المضمومة أى جعل له درع مثلها من نار *

١٠ — وعن ثوبان رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « من جاء يوم القيامة بريئا من ثلاث دخل الجنة الكبر والغلول والدين » رواه الترمذى والنسائى وابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرطهما *

١١ — وعن أبى حازم قال « أتى النبى ﷺ بنطع من الغنيمة فقيل يا رسول الله هذا لك تستظل به من الشمس قال أتحبون أن يستظل نبيكم بظل من نار » رواه أبو داود فى مراسيله والطبرانى في الاوسط وزاد « يوم القيامة » *

١٢ — وعن يزيد بن معاوية أنه كتب الى اهل البصرة سلام عليكم أما بعد فان رجلا سأل رسول الله ﷺ زماما من شعر من مغنم فقال رسول الله ﷺ « سألتنى زماما من نار لم يكن لك ان تسألنيه ولم يكن لى ان أعطيه » رواه ابو داود في المراسيل ايضا *

١٣ — وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال أما بعد فكان رسول الله ﷺ يقول « من يكتم غالا فانه مثله » رواه ابو داود (يكتم غالا) اى يستر عليه *

تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك الفوز

وقوله لم تصبها المقاسم اى اخذها قبل قسمة الغنائم وكان غلولا . والشراك بكسر الشين المعجمة و تخفيف الراء هو سير النعل الذى يكون على وجهه . والله اعلم *

الترغيب في الشهادة وما جاء في فضل الشهداء

١ ــ عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع الى الدنيا وان له ما على الارض من شيء الا الشهيد فانه يتمنى أن يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة» وفي رواية «لما يرى من فضل الشهادة» (١) رواه البخارى ومسلم والترمذى ٭

٢ ــ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله له يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول أى رب خير منزل فيقول سل وتمنه فيقول وما أسألك وأتمنى أسألك ان تردني الى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة» رواه النسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ٭

٣ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «والذى نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل» (٢) رواه البخارى ومسلم في حديث تقدم ٭

٤ ــ وعن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين» رواه مسلم ٭

٥ ــ وعن أبى قتادة رضى الله عنه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكر أن الجهاد في سبيل الله والايمان بالله أفضل الاعمال فقام رجل فقال يارسول الله أرأيت ان قتلت في سبيل الله تكفر عنى خطاياى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال أرأيت ان قتلت في سبيل الله أتكفر عنى خطاياى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبرائيل قال لى

العظيم ٭ واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب) ٭ قوله تجارة أى جليلة الشأن

---

(١) قال ابن بطال في شرح البخارى هذا الحديث أجل ما جاء في فضل الشهادة اه وقوله لما يرى من الكرامة اى لاجل ما يراه من الكرامة للشهداء ٭

(٢) في الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يتمنى من افعال الخير ما يعلم انه لا يعطاه حرصاً منه صلى الله عليه وآله وسلم على الوصول الى أعلى درجات الشاكرين وبذلا لنفسه في مرضاة ربه واعلاء كلمة دينه ورغبة في الازدياد من ثواب ربه وليتأسي به أمته في ذلك من بعده وقد يثاب المرء على نيته والله اعلم ٭

ذلك » رواه مسلم وغيره *

٦ ــ وعن ابن ابى عميرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «مامن نفس مسلمة يقبضها ربها تحب أن ترجع اليكم وان لها الدنيا ومافيها غير الشهيد قال ابن ابى عميرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقتل في سبيل الله أحب الى من ان يكون لى اهل الوبر والمدر» رواه احمد باسناد حسن والنسائي واللفظ له (أهل الوبر) هم الذين لا يأوون الى جدار من الاعراب وغيرهم (وأهل المدر) أهل القرى والامصار والمدر محركا هو الطين الصلب المستحجر *

٧ ــ وعن انس رضى الله عنه قال « غاب عمى أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن الله اشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون فقال اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى اصحابه وابرؤ اليك مما صنع هؤلاء يعنى المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر انى أجد ريحها دون احد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف وطعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه احد الا أخته ببنانه فقال انس كنا نرى أو نظن ان هذه الآية نزلت فيه وفي اشباهه (من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه) الى آخر الآية» رواه البخارى واللفظ له ومسلم والنسائي (البضع) بفتح الباء وكسرها أفصح وهو ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى أربعة وقيل من أربعة الى تسعة وقيل هو سبعة *

٨ ــ وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رأيت الليلة رجلين أتيانى فصعدا بى الشجرة فأدخلانى دارا هي أحسن وافضل لم أر قط أحسن منها قالا لى أما هذه فدار الشهداء» رواه البخارى في حديث طويل تقدم *

٩ ــ وعن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال «جئ بأبى الى النبى صلى الله عليه وسلم قد مثل به فوضع بين يديه فذهبت أكشف عن وجهه فنهانى قومى فسمع صوت صارخة فقيل ابنة عمرو أو اخت عمرو فقال لم تبكى أو فلا تبكى مازالت الملائكة تظله باجنحتها» رواه البخارى ومسلم *

١٠ ــ وعنه قال لما قتل عبدالله بن عمرو بن حرام يوم أحد قال رسول الله ﷺ

تنجيكم من عذاب اليم يوم القيامة كأنه قيل ماهذه التجارة دلنا عليها فقيل تؤمنون

«ياجابر ألا اخبرك ماقال الله لابيك قلت بلى قال ماكلم الله احدا الا من وراء حجاب وكلم اباك كفاحا فقال ياعبدالله تمن على أعطك قال يارب تحيينى فاقتل فيك ثانية قال انه سبق منى انهم اليها لايرجعون قال يارب فابلغ من ورائى فأنزل الله هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا) (١) الآية كلها رواه الترمذى وحسنه وابن ماجه باسناد حسن ايضا والحاكم وقال صحيح الاسناد *

١١ ــ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «رأيت جعفر بن أبى طالب ملكا يطير في الجنة ذا جناحين يطير منها حيث شاء مضرجة قوادمه بالدماء» رواه الطبرانى باسنادين أحدهما حسن *

١٢ ــ وعن سالم بن أبى الجعد قال «أريهم النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فرأى جعفرا ملكا ذا جناحين مضرجين بالدماء وزيد مقابله» رواه الطبرانى وهو مرسل جيد الاسناد (قال الحافظ) كان جعفر رضى الله عنه قد ذهبت يداه فى سبيل الله يوم موته فابدله الله بهما جناحين فمن اجل ذا سمى جعفر الطيار *

١٣ ــ وعن عبدالله بن جعفر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «هنيئا لك ياعبد الله ابوك يطير مع الملائكة فى السماء» رواه الطبرانى باسناد حسن *

١٤ ــ وعن ابن عمر انه كان في غزوة مؤتة قال «فالتمسنا جعفر بن ابى طالب فوجدناه فى القتلى فوجدنا بما اقبل من جسده بضعا وتسعين بين ضربة ورمية وطعنة» وفي رواية «فعددنا به خمسين طعنة وضربة ليس منها شىء فى دبره» رواه البخارى *

١٥ ــ وعن أنس قال «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وجعفرا وعبدالله ابن رواحة ودفع الراية الى زيد فأصيبوا جميعا قال انس فنعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يجىء الخبر فقال اخذ الراية زيد فأصيب ثم اخذها جعفر فأصيب ثم اخذها عبدالله بن رواحة فأصيب ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد قال فجعل يحدث الناس وعيناه تذرفان» وفي رواية قال «ومايسرهم انهم عندنا» رواه البخارى وغيره *

١٦ ــ وعن جابر رضى الله عنه قال «قال رجل يارسول الله اى الجهاد افضل قال

بالله الخ والتعبير بالمضارع للايذان بوجوب الامتثال كان الايمان والجهاد قد وقعا فاخبر

---

(١) قوله «ماكلم الله احدا» اى من الشهداء مطلقا أو شهداء احد. وقوله كفاحا بكسر الكاف اى مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول والله اعلم *

أن يعقر جوادك ويهراق دمك» (١) رواه ابن حبان في صحيحه ورواه ابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فذكره ☆

١٧ ـ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما يجد الشهيد من مس القتل الا كما يجد أحدكم من مس القرصة» (٢) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح ☆

١٨ ـ وعن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تعلق من ثمر الجنة أو شجر الجنة» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (تعلق) بفتح المثناة فوق وعين مهملة وضم اللام اى ترعى من اعالي شجر الجنة ☆

١٩ ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «الشهيد يشفع في سبعين من اهل بيته» رواه ابوداود وابن حبان في صحيحه ☆

٢٠ ـ وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله ﷺ قال «القتلى ثلاثة رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن في جنة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بفضل درجة النبوة . ورجل فرق على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فتلك ممصمصة محت ذنوبه وخطاياه ان السيف محاء للخطايا وادخل من اى ابواب الجنة شاء فان لها ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب وبعضها افضل من بعض . ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقي العدو قاتل في سبيل الله عز وجل حتى يقتل فذلك في النار ان السيف لا يمحو النفاق » رواه احمد باسناد جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه واللفظ له والبيهقي (الممتحن) بفتح الحاء المهملة هو المشروح صدره ومنه (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) اى شرحها ووسعها . وفي رواية لاحمد «فذلك المفتخر في خيمة الله تحت عرشه» ولعله تصحيف (وفرق) بكسر الراء اى خاف وجزع (والممصمصة) بضم الميم الاولى وفتح الثانية وكسر الثالثة وبصادين مهملتين هي الممحصة المكفرة ☆

بوقوعها . قال المبرد وجماعة قوله تؤمنون خبر بمعنى الامر اى آمنوا وجاهدوا . وقوله

---

(١) قوله من اهريق دمه الخ معناه جاهد في سبيل الله حتى افنى نفسه وماله والجواد الفرس الجيد سمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا ☆

(٢) اى يهون الله تبارك وتعالى عليه ذلك حتى لا يجد له ألما الا كالم القرصة والله اعلم ☆

٢١ ــ وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « الشهداء ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله في سبيل الله لا يريد الا أن يقاتل ولا يقتل يكثر سواد الاكبر المسلمين فان مات أو قتل غفرت له ذنوبه كلها وأجير من عذاب القبر ويؤمن من الفزع ويزوج من الحور العين وحلت عليه حلة الكرامة ويوضع على رأسه تاج الوقار والخلد . والثاني خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات أو قتل كانت ركبته مع ابراهيم خليل الرحمن بين يدى الله تبارك وتعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر . والثالث خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ويقتل فان مات أو قتل جاء يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب يقول الا افسحوا لنا فانا قد بذلنا دماءنا واموالنا لله تبارك وتعالى قال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده لو قال ذلك لابراهيم خليل الرحمن أو لنبى من الانبياء لزحل لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى يأتون منابر من نور تحت العرش فيجلسون عليها ينظرون كيف يقضى بين الناس لا يجدون غم الموت ولا يغتمون في البرزخ ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط ينظرون كيف يقضى بين الناس ولا يسألون شيئا الا اعطوا ولا يشفعون في شيء الا شفعوا فيه ويعطون من الجنة ما أحبوا ويتبوؤن من الجنة حيث أحبوا » رواه البزار والبيهقى والاصبهانى وهو حديث غريب (زحل) بالزاى والحاء المهملة كذا في رواية البزار وقال الاصبهانى في روايته لتنحى لهم عن الطريق ومعنى زحل وتنحى واحد ※

٢٢ ــ وعن انس بن مالك رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال « اذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعى سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة فقيل من هؤلاء قيل الشهداء كانوا أحياء مرزوقين » رواه الطبرانى في حديث يأتى بتمامه ان شاء الله تعالى واسناده حسن ※

٢٣ ــ وعن نعيم بن همار رضى الله عنه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الشهداء أفضل قال « الذين ان يلقوا في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا اولئك ينطلقون في الغرف العلا من الجنة ويضحك اليهم ربهم واذا ضحك ربك الى عبد في الدنيا فلا حساب عليه » رواه احمد وابو يعلى ورواتهما ثقات ※

٢٤ ــ وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أفضل الجهاد عند الله يوم القيامة الذين يلقون في الصف الاول فلا يلفتون وجوههم حتى

ذلكم اى ماذكر من الايمان والجهاد . وقوله خير لكم على الاطلاق او من اموالكم وانفسكم

يقتلوا أولئك يتلبطون في الغرف من الجنة يضحك اليهم ربك واذا ضحك ربك الى قوم فلا حساب عليهم» رواه الطبراني باسناد حسن (يتلبطون) معناه هنا يضطجعون والله أعلم *

٢٥ ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أول ثلاثة يدخل الجنة الفقراء المهاجرون الذين تتقى بهم المكاره اذا امروا سمعوا واطاعوا وان كانت لرجل منهم حاجة الى السلطان لم تقض له حتى يموت وهي في صدره وان الله عز وجل ليدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا وأوذوا وجاهدوا في سبيلي ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب وتأتي الملائكة فيسجدون فيقولون ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول الرب عز وجل هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي فتدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» رواه الاصبهاني باسناد حسن لكن متنه غريب *

٢٦ ـ وروى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أخبركم عن الاجود الاجود الله الاجود الاجود وأنا أجود ولد آدم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة واحدة ورجل جاد بنفسه لله عز وجل حتى يقتل» رواه أبو يعلى والبيهقي *

٢٧ ـ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث قبله ومتنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان للشهيد عند الله سبع خصال أن يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الايمان ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين انسانا من أقاربه» رواه أحمد والطبراني واسناد أحمد حسن *

٢٨ ـ وعن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين ويشفع في سبعين من أقاربه»(١) رواه ابن

وقوله ان كنتم تعلمون اى ان كنتم من اهل العلم اذ الجهلة لايعتد بافعالهم حتى توصف

---

(١) قوله ست خصال الذي في الحديث سبع الا أن يجعل الاجارة والامن من الفزع واحدة وقوله في أول دفعة بضم الدال كما قال المؤلف رحمه الله تعالى : قال الدميري

ماجه والترمذى وقال حديث صحيح غريب (الدفعة) بضم الدال المهملة وسكون الفاء هي الدفعة من الدم وغيره *

٢٩ - وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «ليس شيء أحب الى الله من قطرتين وأثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله وأما الاثران فاثر في سبيل الله وأثر في فريضة من فرائض الله» رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب *

٣٠ - وعن مجاهد عن يزيد بن شجرة وكان يزيد بن شجرة ممن يصدق قوله فعله خطبنا فقال «يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ما أحسن نعمة الله عليكم ترى من بين أخضر وأحمر وأصفر وفي الرحال ما فيها وكان يقول اذا صف الناس للصلاة وصفوا للقتال فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وغلقت أبواب النار وزين الحور العين وأطلعن فاذا أقبل الرجل قلن اللهم انصره واذا أدبر احتجبن منه وقلن اللهم اغفر له فانهكوا وجوه القوم فدى لكم أبى وأمى ولا تخزوا الحور العين فان أول قطرة تنضح من دمه يكفر عنه كل شيء عمله وتنزل اليه زوجتان من الحور العين يمسحان التراب عن وجهه ويقولان قد أنا لك ويقول قد أنا لكما ثم يكسى مائة حلة ليس من نسيج بنى آدم ولكن من نبت الجنة لو وضعن بين أصبعين لوسعن وكان يقول نبئت ان السيوف مفاتيح الجنة» رواه الطبرانى من طريقين احداهما جيدة صحيحة والبيهقى في كتاب البعث الا أنه قال «فان أول قطرة تقطر من دم أحدكم يحط الله منه بها خطاياه كما يحط الغصن من ورق الشجر وتبتدره اثنتان من الحور العين و يمسحان التراب عن وجهه ويقولان قدنا لك ويقول قد أنا لكما فيكسى مائة حلة لو وضعت بين أصبعى هاتين لوسعتاها ليست من نسج بنى آدم ولكنها من نبات الجنة مكتوبون عند الله بأسمائكم وسماتكم» الحديث ورواه البزار والطبرانى أيضا عن يزيد بن شجرة مرفوعا مختصرا وعن جدان أيضا مرفوعا والصحيح الموقوف مع أنه قد يقال ان مثل هذا لا يقال من قبل

بالخيريه . وقوله يغفر لكم ذنوبكم جواب للامر المدلول عليه بلفظ الخبر كما في قوله اتقى

ضبطناه في جامع الترمذى بضم الدال وكذلك قال أهل اللغة الدفعة بالضم ما دفع من اناء أو سقاء فانصب بمرة وكذلك الدفعة من المطر وغيره مثل الدفقة بالقاف يقال جاء القوم دفعة واحدة بالضم اذا دخلوا بمرة واحدة وأما الدفعة بفتح الدال فهى المرة الواحدة من الدفع الازالة بقوة فلا يصلح ههنا. وقوله حلى المضبوط بتشديد اللام واضافة الحلة الى الايمان بمعنى انها علامة لايمان صاحبها أو بمعنى انها مسببة عنه . والله أعلم *

الرأي فسبيل الموقوف فيه سبيل المرفوع والله أعلم (ويزيد بن شجرة) بالشين المعجمة والجيم مفتوحتين قيل له صحبة ولا يثبت والله أعلم (انهكوا وجوه القوم) هو بكسر الهاء بعد النون أي أجهدوهم وابلغوا جهدهم والنهك المبالغة في كل شيء *

٣١ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ذكر الشهيد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال «لا تجف الارض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه كأنهما ظئران أظلتا فصيليهما في براح من الارض وفي يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها» رواه ابن ماجه من رواية شهر بن حوشب عنه (الظئر) بكسر الظاء المعجمة بعدها همزة ساكنة هي المرضع ومعناه أن زوجتيه من الحور العين يبتدرانه ويحنوان عليه ويظلانه كما تحنو الناقة المرضع على فصيلها ويحتمل أن يكون أضلتا بالضاد فيكون النبي صلى الله عليه وسلم شبه بدارهما اليه باللهفة والحنو والشوق كبدار الناقة المرضع الى فصيلها الذي أضلته. ويؤيد هذا الاحتمال قوله في براح من الارض والله أعلم (والبراح) بفتح الباء الموحدة وبالحاء المهملة هي الارض المتسعة لا زرع فيها ولا شجر ☆

٣٢ — وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «الشهداء أربعة رجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك الذي يرفع الناس اليه أعينهم يوم القيامة هكذا ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوته فلا أدري قلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبي صلى الله عليه وسلم قال ورجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو فكأنما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن أتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة» رواه الترمذي والبيهقي وقال الترمذي حديث حسن غريب (القلنسوة) هو ما يلبس في الرأس (والطلح) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام نوع من الاشجار ذي الشوك (والجبن) بضم الجيم واسكان الباء الموحدة هو الخوف وعدم الاقدام (وسهم غرب) بالاضافة ايضا وبسكون الراء وتحريكها في كليهما أيضا أربعة وجوه هو الذي لا يدرى راميه ولا من أين جاء *

٣٣ — وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا» رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم *

الله تعالى امرؤ وفعل خيرا يثب عليه . وقوله ومساكن طيبة اي طاهرة زكية مستلذة

٣٤ ـ وعن ابن عباس أيضا رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لما أصيب اخوانكم جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب. فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم قال فأنزل الله عز وجل (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) الى آخر الآية» رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد (ينكلوا) مثلثة الكاف أي يجبنوا ويتأخرون عن الجهاد ☆

٣٥ ـ وعن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يارسول الله مابال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد « قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة » رواه النسائي ☆

٣٦ ـ وعن أنس رضى الله عنه أن رجلا اسود أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى رجل أسود منتن الريح قبيح الوجه لامال لى فان اناقاتلت قاتلت هؤلاء حتى أقتل فأين أنا قال في الجنة فقاتل حتى قتل فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال « قد بيض الله وجهك وطيب ريحك وأكثر مالك وقال لهذا أولغيره فقد رأيت زوجته من الحور العين نازعته جبة له من صوف تدخل بينه و بين جبته » رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ☆

٣٧ ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بخباء اعرابى وهو في أصحابه يريدون الغزو فرفع الاعرابى ناحية من الخباء فقال من القوم فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يريدون الغزو فقال هل من عرض الدنيا يصيبون قيل له نعم يصيبون الغنائم ثم تقسم بين المسلمين فعمد الى بكر له فاعتقله وسار معهم فجعل يدنو بكره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل أصحابه يذودون بكره عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دعو الى النجدى فوالذى نفسي بيده انه لمن ملوك الجنة قال فلقوا العدو فاستشهد فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه فقعد عند رأسه مستبشرا أوقال مسرورا يضحك ثم أعرض عنه فقلنا يارسول الله رأيناك مستبشرا تضحك ثم اعرضت عنه فقال اما مارأيتم من استبشارى أوقال من سرورى فلما رأيت من كرامة روحه على الله عز وجل وأما اعراضى عنه فان زوجته من الحور العين الآن عند رأسه » رواه البيهقى باسناد حسن ☆

و هذا اشارة الى حسنها بذاتها . وقوله تعالى في جنات عدن اشارة الى حسنها باعتبار

٣٨ ــ وعن أنس ان ام الربيع بنت البراء وهى أم حارثة بنت سراقة أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ألا تحدثنى عن حارثة وكان قتل يوم بدر فان كان فى الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه بالبكاء فقال «يا أم حارثة انها جنان فى الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى» رواه البخارى *

٣٩ ــ وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «عجب ربنا تبارك وتعالى من رجل غزا فى سبيل الله فانهزم يعنى أصحابه فعلم ماعليه فرجع حتى أهريق دمه فيقول الله عز وجل لملائكته انظروا الى عبدى رجع رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى حتى أهريق دمه» رواه أبوداود عن عطاء بن السائب عن مرة عنه ورواه أحمد وابو يعلى وابن حبان فى صحيحه وتقدم لفظهم فى قيام الليل وتقدم فيه أيضا حديث أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم «ثلاثة يحبهم الله ويضحك اليهم ويستبشر بهم الذى اذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل فاما أن يقتل واما أن ينصره الله ويكفيه فيقول انظروا الى عبدى هذا كيف صبر لى بنفسه» الحديث رواه الطبرانى باسناد حسن *

٤٠ ــ وعن أنس رضى الله عنه قال جاء أناس الى النبى ﷺ أن ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء فيهم خالى حرام يقرؤن القرآن ويتدارسونه بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه فى المسجد ويحتطبون فيبيعونه و يشترون به الطعام لاهل الصفة وللفقراء فبعثهم النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فعرضوا لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم ابلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا قال واتى رجل حراما خال انس من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم ابلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا» رواه البخارى ومسلم واللفظ له . وفى رواية للبخارى قال أنس «أنزل فى الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه ثم نسخ بعد بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه» *

٤١ ــ وعن مسروق قال سألنا عبدالله عن هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) فقال أما انا فقد سألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «أرواحهم فى جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش

محلها . وقوله ذلك اي ماذكر من المغفرة وماعطف عليها . وقوله الفوز العظيم اى الذى

تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوى الى تلك القناديل فاطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا أى شىء نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يارب نريد ان ترد ارواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا » رواه مسلم واللفظ له والترمذى وغيرهما ٭

٤٢ — عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سأل جبرائيل عن هذه الاية (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله) من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم قال « هم شهداء الله » رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه ابن ابى الدنيا من طريق اسمعيل بن عياش أطول منه وقال فيه « هم الشهداء يبعثهم الله متقلدين اسيافهم حول عرشه فأتاهم ملائكة من المحشر بنجائب من ياقوت ازمتها الدر الابيض برحال الذهب أعنتها السندس والاستبرق ونمارقها الين من الحرير مد خطاها مد أبصار الرجال يسيرون في الجنة على خيول يقولون عند طول النزهة انطلقوا بنا ننظر كيف يقضى بين خلقه يضحك الله اليهم واذا ضحك الله الى عبد في موطن فلا حساب عليه » ٭

٤٣ — وعن عامر بن سعد عن ابيه أن رجلا جاء الى الصلاة والنبى صلى الله عليه وسلم يصلى فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتنى أفضل ماتؤتى عبادك الصالحين فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة قال « من المتكلم آنفا فقال الرجل أنا يارسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد » رواه ابو يعلى والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ٭

(الترهيب من ان يموت الانسان ولم يغز ولم ينو الغزو وذكر أنواع من الموت تلحق اربابها بالشهداء)

والترهيب من الفرار من الطاعون

١ — عن ابى عمران قال « كنا بمدينة الروم فأخرجوا الينا صفا عظيما من الروم فخرج اليهم من المسلمين مثلهم وأكثر وعلى أهل مصر عقبة بن عامر وعلى الجماعة فضالة بن عبيد فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل بينهم فصاح الناس وقالوا سبحان

لافوز وراءه ٭ والله اعلم وقال الله تبارك اسمه في سورة الانفال (يأيها الذين امنوا اذا لقيتم الذين

الله يلقي بيده (١) الى التهلكة فقام ابو أيوب فقال أيها الناس انكم لتأولون هذه الاية هذا التأويل وانما نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار لما أعز الله الاسلام وكثر ناصروه فقال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أموالنا قد ضاعت وان الله تعالى قد اعز الاسلام وكثر ناصروه فلو أقمنا في اموالنا واصلحنا ماضاع منها فأنزل الله تعالى على نبيه مايرد علينا ماقلناه وللفقراء في سبيل الله (ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة) وكانت التهلكة الاقامة على الاموال واصلاحها وتركنا الغزو فمازال ابوايوب شاخصا في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم » رواه الترمذى وقال حديث غريب صحيح ☆

٢ — وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ « اذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لاينزعه حتى ترجعوا الى دينكم» رواه ابو داود وغيره من طريق اسحق بن أسيد نزيل مصر ☆

٣ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق» رواه مسلم وأبوداود والنسائى ☆

٤ — وعن ابى امامة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال «من لم يغز أو يجهز غازيا و يخلف غازيا في اهله بخير اصابه الله تعالى بقارعة قبل يوم القيامة » رواه أبو داود وابن ماجه عن القاسم عن ابى امامة ☆

٥ — وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من لقى الله بغير أثر من جهاد لقى الله وفيه ثلمة » رواه الترمذى وابن ماجه كلاهما من رواية اسمعيل ابن رافع عن سمى (٢) عن ابى صالح عنه وقال الترمذى حديث غريب ☆

٦ — وعن ابى بكر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ماترك قوم الجهاد الاعمهم الله بالعذاب » رواه الطبرانى باسناد حسن ☆

فصل

١ — عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ماتعدون الشهداء فيكم قالوا يارسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء امتى اذا لقليل قالوا فمن يارسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات من البطن فهو شهيد قال ابن مقسم اشهد

كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ☆ ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا

(١) وفي نسخة بنفسه بدل بيده (٢) وفي نسخة سمرة بدل سمى

على ابيك يعنى ابا صالح أنه قال والغريق شهيد » رواه مسلم ورواه مالك والبخارى والترمذى ولفظهم وهو رواية لمسلم أيضا في حديث ان رسول الله ﷺ قال «الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله »*

٢ ــ وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال «دخلنا على عبدالله بن رواحة نعوده فأغمى عليه فقلنا رحمك الله ان كنا لنحب أن تموت على غير هذا وان كنا لنرجو لك الشهادة فدخل النبى ﷺ ونحن نذكر هذا فقال وفيم تعدون الشهادة فارم القوم وتحرك عبدالله فقال ألا تجيبون رسول الله ﷺ ثم أجابه هو فقال نعد الشهادة في القتل فقال ان شهداء أمتى اذا لقليل ان في القتل شهادة وفي الطاعون شهادة وفي البطن شهادة وفي الغرق شهادة وفي النفساء يقتلها ولدها جمعا شهادة » رواه أحمد والطبرانى واللفظ له ورواتهما ثقات (ارم القوم) بفتح الراء وتشديد الميم سكتوا وقيل سكتوا من خوف ونحوه .وقوله يقتلها ولدها جمعا مثلثة الجيم ساكنة الميم أى ماتت وولدها في بطنها يقال ماتت المرأة بجمع مثلثة الجيم اذا ماتت وولدها في بطنها وقيل اذا ماتت عذراء أيضا *

٣ ــ وعن ربيع الانصارى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ « عاد ابن أخى جابر الانصارى فجعل اهله يبكون عليه فقال لهم جابر لاتؤذوا رسول الله ﷺ بأصواتكم فقال رسول الله ﷺ دعهن يبكين مادام حيا فاذا وجب فليسكتن فقال بعضهم ماكنا نرى أن يكون موتك على فراشك حتى تقتل في سبيل الله مع رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ أوما القتل الا في سبيل الله ان شهداء أمتى اذا لقليل ان الطعن لشهادة والبطن شهادة والطاعون شهادة والنفساء بجمع شهادة والحرق شهادة والغرق شهادة وذات الجنب شهادة » رواه الطبرانى ورواته محتج بهم في الصحيح (قوله بجمع) تقدم قبله (فاذا وجب) أى اذا مات *

٤ ــ وعن راشد بن حبيش رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ «دخل على عبادة ابن الصامت يعوده في مرضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعلمون من الشهيد من امتى فارم القوم فقال عبادة ساندونى فأسندوه فقال يارسول الله الصابر المحتسب فقال رسول الله ﷺ ان شهداء امتى اذا لقليل القتل في سبيل الله عزوجل شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء يجرها ولدها بسرره الى الجنة» قال وزاد أبو العوام «سادن بيت المقدس والحرق والسل» رواه أحمد باسناد حسن وراشد

الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) وقال تعالى ذكره في سورة

ابن حبيش صحابى معروف * اوم القوم تقدم (والسادن) بالسين والدال المهملتين هو الخادم (والسل) بكسر السين وضمها وتشديد اللام هو داء يحدث في الرئة يؤل الى ذات الجنب وقيل زكام أوسعال طويل مع حمى عادية وقيل غير ذلك ☆

٥ ــ وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «خمس من قبض في شيء منهن فهو شهيد المقتول في سبيل الله شهيد والغريق في سبيل الله شهيد والمبطون في سبيل الله شهيد والمطعون في سبيل الله شهيد والنفساء في سبيل الله شهيد» رواه النسائى *

٦ ــ وعن جابر بن عتيك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب عليه فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غلبنا عليك ياأبا الربيع فصاحت النسوة وبكين وجعل ابن عتيك يسكتهن فقال له النبى صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يارسول الله قال اذا مات قالت ابنته والله انى لارجو أن يكون شهيدا فانك كنت قد قضيت جهازك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله قد أوقع أجره على قدر نيته وماتعدون الشهادة قالوا القتل في سبيل الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المبطون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمطعون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذى يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد » رواه أبوداود والنسائى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ☆

٧ ــ وعن أنس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «الطاعون شهادة لكل مسلم » رواه البخارى ومسلم *

٨ ــ وعن عائشة رضى الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال « كان عذابا يبعثه الله على من كان قبلكم فجعله الله رحمة للمؤمنين مامن عبد يكون في بلد فيكون فيه فيمكث لايخرج صابرا محتسبا يعلم أنه لايصيبه الاماكتب الله له الاكان له مثل أجر شهيد » رواه البخارى ☆

٩ ــ وعن أبى عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى جبرائيل عليه السلام بالحمى والطاعون فأمسكت الحمى بالمدينة وأرسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتى ورجز على الكافر» رواه أحمد والطبرانى في الكبير ورواة أحمد ثقات مشهورون (الرجز) العذاب *

الانفال ايضا (يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون☆

١٠ ــ وعن أبى منيب الاحدب قال «خطب معاذ بالشام فذكر الطاعون فقال انها رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم اللهم اجعل على آل معاذ نصيبهم من هذه الرحمة ثم نزل عن مقامه ذلك فدخل على عبدالرحمن بن معاذ فقال عبدالرحمن (الحق من ربك فلا تكن من الممترين) فقال معاذ ستجدنى ان شاء الله من الصابرين» رواه أحمد باسناد جيد ☆

١١ ــ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ستهاجرون الى الشام فتفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل أو كالحرة يأخذ بمراق الرجل يستشهد الله به أنفسهم ويزكى به أعمالهم اللهم ان كنت تعلم ان معاذا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطه هو وأهل بيته الحظ الاوفر منه فأصابهم الطاعون فلم يبق منهم احد فطعن فى اصبعه السبابة فكان يقول ما يسرنى ان لى بها حمر النعم» رواه احمد عن اسمعيل بن عبيد الله عن معاذ ولم يدركه ☆

١٢ ــ وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «فناء أمتى بالطعن والطاعون فقيل يارسول الله هذا الطعن قد عرفناه فا الطاعون قال وخز أعدائكم من الجن وفى كل شهادة » رواه احمد بأسانيد أحدها صحيح وأبو يعلى والبزار والطبرانى (الوخز) بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة بعدها زاى هو الطعن ☆

١٣ ــ وعن أبى بكر بن أبى موسى عن أبيه رضى الله عنه قال ذكر الطاعون عند ابى موسى فقال سألنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « وخز أعدائكم الجن وهو لكم شهادة » رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ☆

١٤ ــ وعن ابى بردة بن قيس أخى ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم اجعل فناء أمتى قتلا فى سبيلك بالطعن والطاعون » رواه احمد باسناد حسن والطبرانى فى الكبير ورواه الحاكم من حديث ابى موسى وقال صحيح الاسناد ☆

١٥ ــ وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى ربنا فى الذين يتوفون فى الطاعون فيقول الشهداء قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا فيقول ربنا انظروا الى جراحهم فان أشبهت جراح المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا جراحهم قد اشبهت جراحهم » رواه النسائى ☆

---

١٦ ـ وعن عتبة بن عبد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كانت جراحتهم كجراح الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك » رواه الطبراني في الكبير باسنادلابأس بهفيه اسمعيل بن عياش وروايته عن الشاميين مقبولة وهذامنها ويشهدله حديث العرباض قبله*

١٧ ـ وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لاتفنى أمتي الا بالطعن والطاعون قلت يارسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منه كالفار من الزحف » رواه احمد وأبو يعلى والطبراني . وفي رواية لابى يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « وخزة تصيب أمتي من اعدائهم من الجن كغدة الابل من اقام عليها كان مرابطا ومن اصيب به كان شهيدا ومن فر منه كان كالفار من الزحف» ورواه البزار وعنده قلت « يارسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال يشبه الدمل يخرج في الآباط والمراق وفيه تزكية أعمالهم وهو لكل مسلم شهادة » (قال المملى) رضى الله عنه أسانيد الكل حسان*

١٨ ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في الطاعون « الفارمنه كالفار من الزحف ومن صبر فيه كان له اجر شهيد » رواه احمد والبزار والطبرانى واسناد احمد حسن*

١٩ ـ وعن أبى اسحق السبيعي قال قال سليمان بن صرد لخالد بن عرفطة أو خالد بن سليمان أما سمعت رسول الله ﷺ يقول « من قتله بطنه لم يعذب في قبره فقال احدهما لصاحبه نعم» رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وابن حبان في صحيحه وقال خالد بن عرفطة من غير شك (عرفطة) بضم العين المهملة والفاء جميعا بعدهما طاء مهملة*

٢٠ ـ وعن سعد بن زيد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد » رواه أبو داود والنسائي والترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حديث حسن صحيح *

٢١ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «من قتل دون ماله فهو شهيد» رواه البخارى والترمذى . وفي رواية للترمذى وغيره قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من اريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد» وفي رواية

للنسائي «من قتل دون ماله مظلوما فهو شهيد» *

٢٢ – وعن سويد بن مقرن رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من قتل دون مظلمته فهو شهيد» رواه النسائي *

٢٣ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال «جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أرأيت ان جاء رجل يريد أخذ مالى قال فلا تعطه مالك قال ارأيت ان قاتلنى قال قاتله قال ارأيت أن قتلنى قال فانت شهيد قال ارأيت ان قتلته قال هو في النار» رواه مسلم والنسائي ولفظه قال «جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ارايت ان عدى على مالى قال فانشد بالله قال فان ابوا على قال فانشد بالله قال فان أبوا على قال فانشد بالله قال فان ابوا على قال فقاتل فان قتلت ففى الجنة وان قتلت ففى النار» *

كتاب قراءة القرآن

(الترغيب في قراءة القرآن في الصلاة وغيرها وفضل تعلمه وتعليمه والترغيب في سجود التلاوة)

١ – عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه وغيرهم *

٢ – وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف» رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب *

٣ – وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» رواه مسلم وأبو داود وغيرهما *

ماورد في القرآن من الترغيب والترهيب

(من القرآن الحكيم)

قال الله تعالى اسمه في سورة البقرة (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات

٤ — وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى بطحان أو الى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير اثم ولا قطع رحم فقلنا يارسول الله كلنا يحب ذلك قال أفلا يغدو أحدكم الى المسجد فيعلم أو فيقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع ومن أعدادهن من الابل » رواه مسلم وابو داود وعنده « كوماوين زاهراوين بغير اثم بالله عز وجل ولا قطع رحم قالوا كلنا يارسول الله قال فلأن يغدو احدكم كل يوم الى المسجد فيعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وان ثلاث فثلاث مثل اعدادهن » (بطحان) بضم الباء وسكون الطاء موضع بالمدينة (والكوماء) بفتح الكاف وسكون الواو وبالمد هى الناقة العظيمة السنام *

٥ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من استمع الى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة» رواه احمد عن عبادة بن ميسرة واختلف في توثيقه عن الحسن عن أبى هريرة والجمهور على ان الحسن لم يسمع من أبى هريرة *

٦ — وعن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى «من شغله القرآن عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب *

٧ — وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لايقرأ القرآن كمثل التمرة لاريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لايقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر » وفي رواية « مثل الفاجر بدل المنافق » رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه *

٨ — وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لايقرأ القرآن كمثل التمرة لاريح لها وطعمها طيب ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذى لايقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك ان لم يصبك منه

من الهدى والفرقان) وقال الله تبارك وتعالى في سورة فاطر (ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا

شيء اصابك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير ان لم يصبك من سواده اصابك من دخانه » رواه ابو داود ❋

٩ ــ وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيــه وهو عليه شاق له اجران » وفي رواية « والذى يقرؤه وهو يشتد عليه له اجران » رواه البخارى ومسلم واللفظ له وابو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه ❋

١٠ ــ وعن ابى ذر رضي الله عنه قال قلت يارسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانه رأس الامر كله قلت يارسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء » رواه ابن حبان في صحيحه في حديث طويل ❋

١١ ــ وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار » رواه ابن حبان في صحيحه (ماحل) بكسر الحاء المهملة اى ساع وقيل خصم مجادل ❋

١٢ ــ وعن ابى امامة الباهلي رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اقرؤا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعا لاصحابه » الحديث رواه مسلم ويأتى بتمامه ان شاء الله ❋

١٣ ــ وعن سهل بن معاذ عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فمـا ظنكم بالذى عمل بهذا » رواه ابو داود والحاكم كلاهما عن زبان عن سهل وقال الحاكم صحيح الاسناد ❋

١٤ ــ وروى عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « ما اذن الله لعبد في شيء افضل من ركعتين يصليهما وان البر ليذر على رأس العبد مادام في صلاته وما تقرب العباد الى الله بمثل ماخرج منه يعنى القرآن » رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب ❋

١٥ ــ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يارب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يارب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يارب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له اقرأ وارق ويزداد (١) بكل

الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم

---

(١) وفي نسخة ويزاد بدل يزداد

آية حسنة» رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم وقال صحيح الاسناد.

١٦ — وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال «لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرؤها» رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح. قال الخطابي جاء في الاثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فيقال للقارىء ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفي قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة ومن قرأ جزأ منه كان رقية في الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة.

١٧ — وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لاحسد الا على اثنتين رجل آتاه الله هذا الكتاب فقام به آناء الليل وآناء النهار ورجل اعطاه الله مالا فتصدق به آناء الليل وآناء النهار» رواه البخاري ومسلم.

١٨ — وعن ابى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «لاحسد الا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ماأوتي فلان فعملت مثل مايعمل ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني أوتيت مثل ماأوتي فلان فعملت مثل مايعمل» رواه البخاري (قال المملي) والمراد بالحسد هنا الغبطة وهو تمني مثل مال المحسود لا تمني زوال تلك النعمة عنه فان ذلك الحسد المذموم.

١٩ — وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «ثلاثة لايهولهم الفزع الاكبر ولاينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما وهم به راضون وداع يدعو الى الصلوات ابتغاء وجه الله ورجل أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه» رواه الطبراني في الاوسط والصغير باسناد لابأس به ورواه في الكبير بنحوه وزاد في أوله قال ابن عمر لولم أسمعه من رسول الله ﷺ الا مرة ومرة حتى عد سبع مرات لماحدثت به.

٢٠ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال «بعث رسول الله ﷺ بعثا وهم ذوو عدد فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم يعني مامعه من القرآن قال فأتى على رجل من أحدثهم سنا فقال مامعك يافلان قال معي كذا كذا وسورة البقرة فقال أمعك سورة البقرة قال نعم قال اذهب فأنت أميرهم فقال رجل من اشرافهم والله مامنعني أن اتعلم البقرة الاخشية

من فضله انه غفور شكور) اي الذين يواظبون على تلاوة القرآن على اعتقاد كونه كتاب

ان لا أقوم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن واقرؤه فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ومن تعلمه فيرقد وهو في جوفه فمثله كمثل جراب أوكيء على مسك رواه الترمذى واللفظ له وقال حديث حسن وابن ماجه مختصرا وابن حبان في صحيحه ❊

٢١ — وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغى لصاحب القرآن أن يجد مع من وجد ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله » رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ❊

٢٢ — وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام رب انى منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعنى فيه ويقول القرآن رب منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان » رواه احمد وابن ابى الدنيا في كتاب الجوع والطبرانى في الكبير والحاكم واللفظ له وقال صحيح على شرط مسلم ❊

٢٣ — وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن اسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده اذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضا قال اسيد فخشيت أن تطأ يحيى فقمت اليها فاذا مثل الظلة فوق رأسى فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها قال فغدوت على رسول الله ﷺ « فقلت يارسول الله بينما أنا البارحة في جوف الليل أقرأ في مربدى اذ جالت فرسى فقال رسول الله ﷺ اقرأ ابن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله ﷺ اقرأ ابن حضير قال فقرأت ثم جالت ايضا فقال رسول الله ﷺ اقرأ ابن حضير قال فانصرفت وكان يحيى قريبا منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها فقال رسول الله ﷺ تلك الملائكة تستمع لك ولو قرأت لاصبحت يراها الناس ماتستتر منهم» رواه البخارى ومسلم واللفظ له ورواه الحاكم بنحوه باختصار وقال فيه فالتفت فاذا امثال المصابيح مدلاة بين السماء والارض فقال يارسول الله ما استطعت أن امضى فقال تلك الملائكة نزلت لقراءة القرآن اما انك لو مضيت لرأيت العجائب» وقال صحيح على شرط مسلم (الظلة) بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام هى الغاشية وقيل السحابة ❊

وفضله على كلام الخلق كفضل الله جل ثناؤه : وقوله وأقاموا الصلاة ليشاهدوا فيها المتكلم

٢٤ ـ وعن ابي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعنى القرآن » رواه الحاكم وصححه ورواه ابو داود في مراسيله عن جبير بن نفير ❋

٢٥ ـ وعن عبدالله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال « ان هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضى عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فان الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول لكم الم حرف ولكن ألف ولام وميم » رواه الحاكم من رواية صالح بن عمر عن ابراهيم الهجرى عن ابى الاحوص عنه وقال تفرد به صالح بن عمر عنه وهو صحيح ❋

٢٦ ـ وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان لله اهلين من الناس قالوا من هم يارسول الله قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته » رواه النسائي وابن ماجه والحاكم كلهم عن ابن مهدى حدثنا عبدالرحمن بن بديل عن ابيه عن انس وقال الحاكم يروى من ثلاثة اوجه عن انس هذا اجودها (قال المملى) الحافظ عبد العظيم وهو اسناد صحيح ❋

٢٧ ـ وعن عمران بن حصين رضى الله عنه أنه مر على قارىء يقرأ ثم سأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجيء اقوام يقرؤن القرآن يسألون به الناس » رواه الترمذى وقال حديث حسن ❋

٢٨ ـ وعن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به ألبس والداه يوم القيامة تاجا من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس ويكسى والداه حلتان لا تقوم لهما الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال بأخذ ولدكما القرآن» رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ❋

٢٩ ـ وروى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار » رواه ابن ماجه والترمذى واللفظ له وقال حديث غريب ❋

٣٠ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال « من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا قال الذين قرأوا القرآن »

ليظهر لهم فوائد كلامه وانفقوا اى مما رزقناهم سرا في صدقة التطوع وعلانية في صدقة الفرض

رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ¤

٣١ – وعن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ياباذر لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله خيرلك من أن تصلى مائة ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به اولم يعمل به خير من ان تصلى الف ركعة» رواه ابن ماجه باسناد حسن *

٣٢ – وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين» رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم *

٣٣ – وعنه قال قال رسول الله ﷺ «من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين» رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال صحيح على شرطهما (قال الحافظ) وقد تقدم في صلاة الليل احاديث نحوهذا *

٣٤ – وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد أعتزل الشيطان يبكى يقول ياويله» وفي رواية ياويلى أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فأبيت فلى النار» رواه مسلم وابن ماجه ورواه البزار من حديث انس ورواه الطبرانى عن ابى اسحق عن ابن مسعود موقوفا قال «اذا رأى الشيطان ابن آدم ساجدا صاح وقال ياويله ويل الشيطان أمر الله ابن آدم أن يسجد وله الجنة فأطاع وامرلى ان اسجد فعصيت فلى النار» *

٣٥ – وعن ابى سعيد الخدرى انه رأى رؤيا انه يكتب ص فلما بلغ الى سجدتها قال رأى الدواة والقلم وكل شىء بحضرته انقلب ساجدا قال فقصصتها على النبى صلى الله عليه وسلم فلم يزل يسجدبها. رواه احمد ورواته رواة الصحيح *

٣٦ – وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «يارسول الله انى رأيت في هذه الليلة فيما يرى النائم كانى اصلى خلف شجرة فرأيت كأنى قرأت سجدة فرأيت الشجرة كأنها تسجد بسجودى فسمعتها وهي ساجدة وهي تقول اللهم اكتب لى بها عندك اجرا واجعلها لى عندك ذخرا وضع عنى بها وزرا واقبلها منى كما تقبلت من عبدك داود قال ابن عباس فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ السجدة فسمعته وهو ساجد يقول مثل ماقال الرجل عن كلام الشجرة» رواه الترمذى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه واللفظ له (قال الحافظ) رووه كلهم عن محمد بن يزيد

لانهم يرجون من الله في هذه الاعمال تجارة لن تبور اى لن تهلك فتخسر والله اعلم ¤ وقال

ابن خنيس(١) عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن ابى يزيد عن ابن جريج عن عبد الله بن ابى يزيد عن ابن عباس وقال الترمذى حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه انتهى والحسن قال بعضهم لم يروعنه غير محمد بن يزيد وقال العقيلى لايتابع على حديثه ورواه ابو يعلى والطبرانى من حديث ابى سعيد الخدرى قال «رأيت فيما يرى النائم كانى تحت شجرة وكأن الشجرة تقرأ ص فلما اتت على السجدة سجدت فقالت في سجودها اللهم اغفر لى بها اللهم حط عنى بها وزرا واحدث لى بها شكرا وتقبلها منى كما تقبلت من عبدك داود سجدته فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال سجدت يا أبا سعيد قلت لا قال فأنت أحق بالسجود من الشجرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة ص ثم اتى على السجدة فسجد وقال في سجوده ماقالت الشجرة في سجودها» وفي اسناده يمان بن نصر لا أعرفه *

٣٧ — وعن ابى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم «كتبت عنده سورة النجم فلما بلغ السجدة سجد وسجدنا معه وسجدت الدواة والقلم» رواه البزار باسناد جيد *

الترهيب من نسيان القرآن بعد تعلمه وماجاء فيمن ليس في جوفه منه شيء

١ — عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الذى ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» رواه الترمذى والحاكم كلاهما من طريق قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال الترمذى حديث حسن صحيح *

٢ — وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال «ان اصفر البيوت بيت ليس فيه شيء من كتاب الله» رواه الحاكم موقوفا وقال رفعه بعضهم *

٣ — وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عرضت على أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمتى فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها» رواه ابو داود والترمذى

تعالى ذكره في سورة آل عمران (من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم

---

(١) هكذا في نسخة خنيس بالخاء المعجمة وبعدها نون وفي نسخة حبيش بالحاء المهملة بعدها باء موحدة والاولى الصواب *

وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أنس (قال الحافظ) وتقدم الكلام عليه في تنظيف المساجد ٭

٤ ـ وعن سعد بن عبادة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ما من امرىء يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقى الله أجذم » رواه ابو داود عن يزيد بن أبى زياد عن عيسى بن فائد عن سعد (قال الحافظ) ويزيد بن أبى زياد هو الهاشمي مولاهم كنيته أبو عبد الله يأتى الكلام عليه ومع هذا فعيسى بن فائد انما روى عمن سمع سعدا قال عبد الرحمن ابن أبى حاتم وغيره قال الخطابى قال أبو عبيد الاجذم المقطوع اليد وقال ابن قتيبة الاجذم ههنا المجذوم . وقال ابن الاعرابى معناه أنه يلقى الله تعالى خالى اليدين من الخير كنى باليد عما تحويه اليد وقال آخر معناه لا حجة له وقد رويناه عن سويد بن غفلة ٭

﴿ الترغيب في دعاء يدعى به لحفظ القرآن ﴾

١ ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال بأبى أنت تفلت هذا القرآن من صدرى فما اجدنى أقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الحسن أفلا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك قال اجل يا رسول الله فعلمنى قال اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال اخى يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربى يقول حتى تأتى ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فقم في أولها فصـــل اربع ركعات تقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل على واحسن وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل في آخر ذلك اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى وارحمنى ان اتكلف مالا يعنينى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التى لا ترام أسألك يا ألله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى

يسجدون يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في

يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التى لاترام اسألك ياالله يارحمن بجلالك ونوروجهك أن تنور بكتابك بصرى وان تطلق به لسانى وان تفرج به عن قلبي وان تشرح به صدرى وان تستعمل به بدني فانه لايعينني على الحق غيرك ولا يؤتينيه الا انت ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ياابا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أوخمسا أوسبعا تجاب باذن الله والذى بعثني بالحق ماأخطأ مؤمنا قط قال ابن عباس فوالله مالبث على الاخمسا اوسبعا حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال يارسول الله اني كنت فيما خلا لا آخذ الاأربع آيات ونحوهن فاذا قرأتهن على نفسي تفلتن وانا اتعلم اليوم اربعين آية ونحوها فاذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت اسمع الحديث فاذا رددته تفلت وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا فقال رسول الله ﷺ عند ذلك مؤمن ورب الكعبة ابا الحسن» رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب لانعرفه الامن حديث الوليد بن مسلم ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما الا انه قال «يقرأ في الثانية بالفاتحة والم السجدة وفي الثالثة بالفاتحة والدخان » عكس مافي الترمذى وقال في الدعاء « وان تشغل به بدني » مكان «وان تستعمل» وهو كذلك في بعض نسخ الترمذى ومعناهما واحد وفي بعضها «وان تغسل» (قال المملي) رضي الله عنه طرق اسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه غريب جدا والله اعلم ☆

الترغيب في تعاهد القرآن وتحسين الصوت به

١ ــ عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت » رواه البخارى ومسلم وزاد مسلم في رواية « واذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره واذا لم يقم به نسيه » ✽

٢ ــ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بئسما لاحدهم يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي استذكروا القرآن فلهو أشد تقصيا من صدور الرجال من النعم بعقلها » رواه البخارى هكذا ومسلم موقوفا ☆

٣ ــ وعن أبي موسى الاشعرى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « تعاهدوا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الابل في عقلها » رواه مسلم ✽

الخيرات واولئك من الصالحين) ☆ وقال تعالى في سورة النحل (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من

٤ ــ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ماأذن الله لشىء كما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به » رواه البخارى ومسلم واللفظ له وأبوداود والنسائى (قال الحافظ) أذن بكسر الذال أى ما استمع لشىء من كلام الناس كما استمع الله الى من تغنى بالقرآن أى يحسن به صوته وذهب سفيان بن عيينة وغيره الى أنه من الاستغناء وهو مردود . وروى ابن جرير الطبرى هذا الحديث باسناد صحيح وقال فيه « ماأذن الله لشىء ماأذن لنبى حسن الترنم بالقرآن » وروى الامام احمد وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم والبيهقى عن فضالة بن عبيد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الله أشد أذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته » وقال الحاكم صحيح على شرطهما (القينة) بفتح القاف واسكان الياء المثناة تحت بعدها نون هى الامة المغنية ٭

٥ ــ وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « زينوا القرآن باصواتكم » رواه أبوداود والنسائى وابن ماجه ٭ قال الخطابى معناه زينوا أصواتكم بالقرآن هكذا فسره غير واحد من أئمة الحديث وزعموا أنه من باب المقلوب كما قالوا عرضت الناقة على الحوض أى عرضت الحوض على الناقة وكقولهم اذا طلعت الشعرى واستوى العود على الحرباء أى استوى الحرباء على العود ثم روى باسناده عن شعبة قال نهانى أيوب أن أحدث زينوا القرآن باصواتكم قال ورواه معمر عن منصور عن طلحة فقدم الاصوات على القرآن وهو الصحيح أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبرى عن عبد الرزاق أنبأنا معمر عن منصور عن طلحة عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زينوا أصواتكم بالقرآن والمعنى أشغلوا أصواتكم بالقرآن والهجوا به واتخذوه شعارا وزينة » انتهى ٭

٦ ــ وروى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا » رواه ابن ماجه ٭

٧ ــ وروى عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذى اذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله » رواه ابن ماجه أيضا ٭

٨ ــ وعن ابن أبى مليكة قال قال عبيدالله بن أبى يزيد « مر بنا أبولبابة فاتبعناه

الشيطان الرجيم) اى اذا اردت قراءة القرآن فاستمنعه كذا فسره الجمهور ٭ وقال الله عزوجل

حتى دخل بيته فدخلنا عليه فاذا رجل رث الهيئة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال فقلت لابن أبي مليكة يا أبا محمد أرأيت ان لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع » رواه أبو داود والمرفوع منه في الصحيحين من حديث أبي هريرة *

الترغيب في قراءة سورة الفاتحة وما جاء في فضلها

١ ــ عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال « كنت أصلي بالمسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه ثم أتيته فقلت يا رسول الله اني كنت أصلي فقال ألم يقل الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته » رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه (قال الحافظ) أبو سعيد هذا لا يعرف اسمه وقيل اسمه رافع بن أوس وقيل الحارث بن نفيع بن المعلى ورجحه ابو عمر النمري وقيل غير ذلك والله اعلم *

٢ ــ وعن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « خرج على ابي بن كعب فقال يا ابي وهو يصلي فالتفت ابي فلم يجبه وصلى ابي فخفف ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام مامنعك يا ابي ان تجيبني اذا دعوتك فقال يا رسول الله اني كنت في الصلاة قال فلم تجد فيما أوحى الله الي ان استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال بلى ولا أعود ان شاء الله قال اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقرأ في الصلاة قال فقرأ أم القرآن فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وانها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيته » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم باختصار عن أبي هريرة عن أبي وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم *

٣ ــ وعن انس رضي الله عنه قال « كان النبي ﷺ في مسير فنزل ونزل رجل الى

في سورة النساء (أفلا يتدبرون القرآن) وقال تعالى في سورة ص (كتاب انزلناه اليك ليدبروا

جانبه قال فالتفت النبي ﷺ فقال الا اخبرك بأفضل القران قال بلى فتلا الحمد لله رب العالمين» رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ¤

٤ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل» وفي رواية «فنصفها لى ونصفها لعبدي فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى على عبدي فاذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل» رواه مسلم (قوله) قسمت الصلاة يعني القراءة بدليل تفسيره بها وقد تسمى القراءة صلاة لكونها جزء من اجزائها والله اعلم *

٥ — وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال «بينما جبرائيل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرا بحرف منهما الا اعطيته» رواه مسلم والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرطهما (النقيض) بالمعجمة هو الصوت ¤

٦ — وعن واثلة بن الاسقع ان رسول الله ﷺ قال «اعطيت مكان التوراة السبع وأعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل» رواه احمد وفي اسناده عمران القطان *

﴿الترغيب في قراءة سورة البقرة وخواتيمها وآل عمران وما جاء فيمن قرأ آخر آل عمران فلم يتفكر فيها﴾

١ — عن ابى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة» رواه مسلم والنسائي والترمذي *

آياته) وقال تعالى في سوره محمد عليه الصلاة والسلام (أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها)

٢ ــ وعن معقل بن يسار رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا إله إلا هو الحى القيوم من تحت العرش فوصلت بها أو فوصلت بسورة البقرة و يس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له» رواه أحمد عن رجل عن معقل وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه منه ذكر يس ✡

٣ ــ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال « بينما جبرائيل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح لم يفتح قط الا اليوم فتنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا أعطيته » رواه مسلم والنسائي والحاكم وتقدم ✡

٤ ــ وعن أبى أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اقرؤا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعا لاصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن اصحابهما اقرؤا سورة البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال معاوية بن سلام بلغنى ان البطلة السحرة » رواه مسلم (الغيايتان) مثنى غياية بغين معجمة و ياءين مثناتين تحت وهى كل شيء أظل الانسان فوق رأسه كالسحابة والغاشية ونحوها (وفرقان) أى قطعتان ✡

٥ ــ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لكل شيء سنام وان سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هى سيدة آى القرآن » رواه الترمذى عن حكيم بن جبير عن أبى صالح عن أبى هريرة وقال حديث غريب ورواه الحاكم من هذه الطريق ايضا ولفظه « سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان الا خرج منه آية الكرسى » وقال صحيح الاسناد ✡

٦ ــ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن لكل شيء سناما وان سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام » رواه ابن حبان في صحيحه ✡

٧ ــ وعن عبد الله قال « اقرؤا سورة البقرة فى بيوتكم فان الشيطان لا يدخل بيتا يقرأ فيه سورة البقرة » رواه الحاكم موقوفا هكذا وقال صحيح على شرطهما ورواه

وقال تعالى في سورة طه (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم

عن زائدة عن عاصم بن ابى النجود عن ابى الاحوص عن عبدالله فرفعه (قال الحافظ) وهذا اسناد حسن بما تقدم والله اعلم ✿

٨ — وعن أسيد بن حضير رضى الله عنه أنه قال « يارسول الله بينما أنا اقرأ الليلة سورة البقرة اذسمعت وجبة من خلفى فظننت أن فرسى انطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ أباعتيك فالتفت فاذا مثل المصباح مدلى بين السماء والارض ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ أباعتيك فقال يارسول الله فما استطعت أن امضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة تنزلت لقراءة سورة البقرة أما انك لو مضيت لرأيت العجائب » رواه ابن حبان في صحيحه ورواه البخارى ومسلم من حديث ابى سعيد بنحوه وتقدم ✿

٩ — وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول « يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة امثال مانسيتهن بعد قال كأنهما غمامتان اوظلتان سوداوان بينهما شرق او كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما » رواه مسلم والترمذى وقال حديث حسن غريب ومعنى هذا الحديث عند اهل العلم انه يجيء ثواب قراءته كذا فسر بعض اهل العلم هذا الحديث ومايشبهه من الاحاديث انه يجيء ثواب قراءة القرآن وفي حديث نواس بنى هذا مايدل على مافسروا اذ قال وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا ففى هذا دلالة على انه يجيء ثواب العمل انتهى (قوله بينهما شرق) هو بفتح المعجمة وقد تكسر وبسكون الراء بعدها قاف أى بينهما فرق يضيء ✿

١٠ — وعن ابن بريدة عن أبيه مرفوعا « تعلموا البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أوغيايتان او فرقان من طير صواف » رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ✿

١١ — وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بألفى عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لايقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان » رواه الترمذى واللفظ له وقال حديث حسن غريب والنسائى وابن حبان في صحيحه والحاكم الا أن عنده « ولا يقرآن في بيت فيقربه شيطان ثلاث ليال » وقال صحيح على شرط مسلم ✿

القيامة اعمى قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها

١٢ ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم فانهما صلاة وقرآن ودعاء» رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري (قال الحافظ) معاوية بن صالح لم يحتج به البخاري انما احتج به مسلم ويأتي الكلام عليه ورواه أبو داود في مراسيله عن جبير بن نفير ☆

١٣ ـ وعن عبيد بن عمير أنه قال لعائشة رضي الله عنها «اخبرينا بأعجب شيء رايتيه من رسول الله ﷺ قال فسكتت ثم قالت لما كانت ليلة من الليالي قال ياعائشة ذريني اتعبد الليلة لربي قلت والله اني أحب قربك واحب مايسرك قالت فقام فتطهر ثم قام يصلي قالت فلم يزل يبكي حتى بل حجره قالت وكان جالسا فلم يزل يبكي ﷺ حتى بل لحيته قالت ثم بكى حتى بل الارض فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال يارسول الله تبكي وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا لقد انزلت على الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ان في خلق السموات والارض الآية كلها» رواه ابن حبان في صحيحه وغيره وروى ابن ابي الدنيا عن سفيان يرفعه قال «من قرأ آخر آل عمران ولم يتفكر فيها ويله فعد بأصابعه عشراً» ☆

(الترغيب في قراءة آية الكرسي وماجاء في فضلها)

١ ـ عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه أنه كانت له سهوة فيها تمر وكانت تجيء الغول فتأخذ منه قال فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال «اذهب فاذا رأيتها فقل بسم الله أجيبي رسول الله قال فأخذها فحلفت أن لاتعود فأرسلها فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مافعل أسيرك قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب قال فأخذها مرة أخرى فحلفت ان لا تعود فأرسلها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مافعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال كذبت وهي معاودة للكذب فأخذها فقال ماأنا بتاركك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مافعل اسيرك قال فاخبره بما قالت قال صدقت وهي كذوب» رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وتقدم حديث ابي هريرة فيما يقوله اذا أوى

وكذلك اليوم تنسى) اخبر المولى تعالى ذكره ان من اعرض عن ذكره وهو القرآن فان

الى فراشه وسيأتي احاديث في فضلها فيما يقوله دبر الصلوات ان شاء الله (السهوة) بفتح السين المهملة هي الطاق في الحائط يوضع فيها الشيء وقيل هي الصفة وقيل المخدع بين البيتين وقيل هو شيء شبيه بالرف وقيل بيت صغير كالخزانة الصغيرة (قال المملي) كل واحد من هؤلاء يسمى السهوة ولفظ الحديث يحتمل الكل ولكن ورد في بعض طرق هذا الحديث ما يرجح الاول (و الغول)بضم الغين المعجمة هو شيطان يأكل الناس وقيل هو من يتلون من الجن *

٢ ــ وعن أبي بن كعب « ان اباه اخبره انه كان لهم جرين فيه تمر وكان مما يتعاهده فيجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم قال فسلم فرد عليه السلام فقلت ما انت جن أم انس قال جن فقلت ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت هذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن أن ما فيهم من هو اشد مني فقلت ما يحملك على ما صنعت فقال بلغني أنك تحب الصدقة فاحببت أن اصيب من طعامك فقلت ما الذي يحرزنا منكم قال هذه الآية آية الكرسي قال فتركته وغدا ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صدق الخبيث » رواه ابن حبان في صحيحه وغيره (الجرين) بفتح الجيم وكسر الراء هو البيدر *

٣ ــ وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قال قلت الله ورسوله اعلم قال يا أبا المنذر اتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم أبا المنذر » رواه مسلم وأبوداود ورواه احمد وابن ابي شيبة في كتابه باسناد مسلم وزاد « والذي نفسي بيده ان لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش » وتقدم حديث أبي هريرة « لكل شيء سنام وان سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن » ولفظ الحاكم « سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان الا خرج منه آية الكرسي » *

الترغيب في قراءة سورة الكهف أو عشر من أولها أو عشر من آخرها

١ ــ عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال » رواه مسلم واللفظ له وابو داود

له معيشة ضيقة شديدة وبعد هذا نحشره يوم القيامة اعمى فاقد البصر فعند ما يرى نفسه

والنسائي وعندهما « عصم من فتنة الدجال » وهوكذا في بعض نسخ مسلم . وفي رواية لمسلم وابي داود « من آخر سورة الكهف» وفي رواية للنسائي « من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف» ورواه الترمذي ولفظه « من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال »☆

٢ — وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من قرأ الكهف كما أنزلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه الى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه ومن توضأ ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك لااله الا أنت استغفرك واتوب اليك كتب في رق ثم طبع بطابع فلم يكسر الى يوم القيامة» رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وذكر ان ابن مهدي وقفه على الثوري عن أبي هاشم الرماني (قال الحافظ) وتقدم باب في فضل قراءتها يوم الجمعة وليلة الجمعة في كتاب الجمعة ☆

الترغيب في قراءة سورة يس وما جاء في فضلها

١ — عن معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «قلب القرآن يس لايقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر الله له اقرؤها على موتاكم » رواه احمد وابو داود والنسائي واللفظ له وابن ماجه والحاكم وصححه☆

٢ — وروى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات » زاد في رواية «دون يس» رواه الترمذي وقال حديث غريب☆

٣ — وعن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له» رواه مالك وابن السني وابن حبان في صحيحه (قال المملي) رضي الله عنه و يأتي في باب مايقوله بالليل والنهار غير مختص بصباح ولا مساء ذكر سورة الدخان☆

الترغيب في قراءة سورة تبارك الذي بيده الملك

١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك » رواه

انه اعمى يقول للرب تبارك وتعالى لم حشرتني اعمى وقد كنت في الدنيا بصيرا فيجيبه

ابوداود والترمذي وحسنه واللفظ له والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحا كم وقال صحيح الاسناد *

٢ ــ وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباء على قبر وهو لايحسب أنه قبر فاذا قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ضربت خبائي على قبر وانا لااحسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي ﷺ هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر» رواه الترمذي وقال حديث غريب *

٣ ــ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «وددت أنها في قلب كل مؤمن يعني تبارك الذي بيده الملك» رواه الحاكم وقال هذا اسناده عند اليمانيين صحيح *

٤ ــ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال «يؤتى الرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقول ليس لكم على ماقبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك ثم يؤتى من قبل صدره أوقال بطنه فيقول ليس لكم على ماقبلي سبيل كان يقرا في سورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول ليس لكم على ماقبلي سبيل كان يقرأ في سورة الملك فهي المانعة تمنع عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر واطيب» رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وهو في النسائي مختصر «من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر وكنا في عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة وانها في كتاب الله عز وجل سورة من قرأبها في كل ليلة فقد اكثر واطاب» *

الترغيب في قراءة اذا الشمس كورت ومايذكر معها

١ ــ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «من سره أن ينظر الى يوم القيامة كأنه رأى العين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت» رواه الترمذي وغيره (قال المملي) رضي الله عنه لم يصف الترمذي هذا الحديث بحسن ولا بغرابة واسناده متصل ورواته ثقات مشهورون ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد *

الترغيب في قراءة اذا زلزلت ومايذكر معها

١ ــ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يأيها الكافرون تعدل ربع

الرب تبارك وتعالى كذلك اتتك آياتنا فلم تحفظها وتداوم عليها بل نسيتها وتركتها ترك

القرآن» رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن يمان بن المغيرة العنزي حدثنا عطاء عن ابن عباس وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من حديث يمان بن المغيرة وقال الحاكم صحيح الاسناد *

٢ ـ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اصحابه « هل تزوجت يافلان قال لا والله يارسول الله ولا عندي ما أتزوج به قال أليس معك قل هو الله أحد قال بلى قال ثلث القرآن قال أليس معك اذا جاء نصر الله والفتح قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك قل يا أيها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك اذا زلزلت الارض قال بلى قال ربع القرآن تزوج تزوج » رواه الترمذي عن سلمة بن وردان عن أنس وقال هذا حديث حسن انتهى وقد تكلم في هذا الحديث مسلم في كتاب التمييز وسلمة يأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى *

(الترغيب في قراءة الهاكم التكاثر)

١ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع احدكم أن يقرأ ألف آية كل يوم قالوا ومن يستطيع ذلك قال اما يستطيع احدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر » رواه الحاكم عن عقبة بن محمد عن نافع عن ابن عمر ورجال أسناده ثقات الا أن عقبة لا أعرفه *

الترغيب في قراءة قل هو الله أحد

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « أقبلت مع رسول الله ﷺ فسمع رجلا يقرأ (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسألته ماذا يارسول الله فقال الجنة فقال ابو هريرة فأردت أن أذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت أن يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب » رواه مالك واللفظ له والترمذي وليس عنده قول ابي هريرة فاردت الى آخره وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد (فرقت) بكسر الراء أي خفت *

٢ ـ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله احد ثم دخل

المنسي الذي لا يذكر اصلا فكذلك اليوم تنسى اى تترك في العمى جزاء وفاقا فنسأل الله

فقال بعضنا لبعض أنا نرى هذا خبرا جاءه من السماء فذلك الذى ادخله ثم خرج نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال انى قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن الا انها تعدل ثلث القرآن» رواه مسلم والترمذى ☆

٣ — وعن ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «أيعجز احدكم ان يقرأ فى ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن» وفى رواية قال «ان الله عز وجل جزأ القرآن بثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله أحد جزأ من اجزاء القرآن» رواه مسلم ☆

٤ — وعن ابى أيوب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أيعجز احدكم ان يقرأ فى ليلة ثلث القرآن من قرأ الله الواحد الصمد فقد قرأ ثلث القرآن» رواه الترمذى وقال حديث حسن ☆

٥ — وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح جاء الى النبى ﷺ فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده أنها لتعدل ثلث القرآن» رواه مالك والبخارى وأبو داود والنسائى (قال الحافظ) والرجل القارىء هو قتادة بن النعمان أخو أبى سعيد الخدرى من أمه ☆

٦ — وعن أنس بن مالك رضى الله عنه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أصحابه هل تزوجت قال لا والله يارسول الله وما عندى ما أتزوج به قال أليس معك قل هو الله أحد قال بلى قال ثلث القرآن» رواه الترمذى وقال حديث حسن وتقدم ☆

٧ — وروى عن معاذ بن أنس الجهنى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا فى الجنة فقال عمر بن الخطاب اذاً نستكثر يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأطيب» رواه احمد ☆

٨ — وعن عائشة رضى الله عنها «أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه فى صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأى شىء يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن وأنا أحب ان اقرأ بها فقال النبى صلى الله عليه وسلم أخبروه ان الله يحبه» رواه البخارى

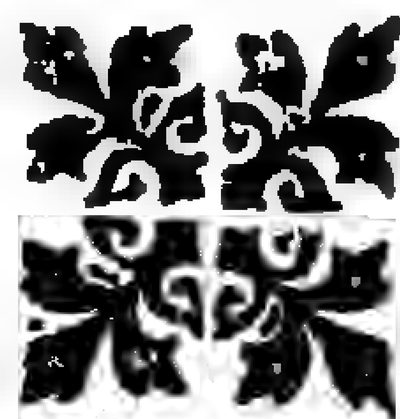
ان يوفقنا للعمل بكتابه وتدبره وتلاوته ليلا ونهارا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ☆

ومسلم والنسائى ورواه البخارى أيضا والترمذى عن انس اطول منه وقال فى آخره « فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر فقال يافلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة فقال أنى احبها فقال حبك اياها أدخلك الجنة » (قال الحافظ) وفى باب مايقوله دبر الصلوات وغيره احاديث من هذا الباب وتقدم أيضا احاديث تتضمن فضلها فى أبواب متفرقة *

الترغيب فى قراءة المعوذتين

١ ــ عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قل أعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس » رواه مسلم والترمذى والنسائى وأبو داود ولفظه قال « كنت أقود برسول الله ﷺ فى السفر فقال ياعقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا فعلمنى قل أعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس » فذكر الحديث وفى رواية لابى داود قال « بينا أنا اسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بأعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس ويقول ياعقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما قال وسمعته يؤمنا بهما فى الصلاة » ورواه ابن حبان فى صحيحه ولفظه « قلت يارسول الله اقرئنى آيا من سورة هود وآيا من سورة يوسف فقال النبي ﷺ ياعقبة بن عامر انك لن تقرأ سورة أحب الى الله ولا ابلغ عنده من أن تقرأ قل اعوذ برب الفلق فان استطعت أن لا تفوتك فى الصلاة فافعل » ورواه الحاكم بنحو هذه وقال صحيح الاسناد وليس عنده اذكر قل اعوذ برب الناس *

٢ ــ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « اقرا ياجابر فقلت وما اقرأ بأبى انت وامى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقرأتهما فقال اقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما » رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه وسيأتى ذكرها فى غير هذا الباب ان شاء الله تعالى *



كتاب الذكر والدعاء

الترغيب في الاكثار من ذكر الله تعالى سرا وجهرا والمداومة عليه وماجاء فيمن لم يكثر ذكر الله تعالى

١ ــ عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « يقول الله انا عند ظن عبدى بى وانا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان اتانى يمشى اتيته هرولة » رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه ورواه احمد بنحوه باسناد صحيح وزاد في آخره قال قتادة « والله اسرع بالمغفرة »

٢ ــ وعن معاذ بن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال « الله جل ذكره لا يذكرنى عبد في نفسه الا ذكرته في ملاء من ملائكتى ولا يذكرنى في ملاء الا ذكرته في الرفيق الملاء الاعلى » رواه الطبرانى باسناد حسن

٣ ــ وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال قال الله تبارك وتعالى « يا ابن آدم اذا ذكرتنى خاليا ذكرتك خاليا واذا ذكرتنى في ملاء ذكرتك في ملاء خير من الذين تذكرنى فيهم » رواه البزار باسناد صحيح

٤ ــ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ان الله عز وجل يقول انا مع عبدى اذ هو ذكرنى وتحركت بى شفتاه » رواه ابن ماجه واللفظ له وابن حبان في صحيحه

٥ ــ وعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه « ان رجلا قال يارسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت على فاخبرنى بشىء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله » رواه الترمذى واللفظ له وقال حديث حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد (اتشبث) به اى اتعلق

ماورد من الآى القرآنية

(في ترغيب الذكر والترهيب من تركه)

قال الله تبارك وتعالى في سورة الاحزاب (يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا) امر الله المؤمنين بان يذكروا الله ذكرا كثيرا واختلف

٦ ــ وعن مالك بن يخامر ان معاذ بن جبل رضى الله عنه قال لهم «ان آخر كلام فارقت عليه رسول الله ﷺ ان قلت اى الاعمال احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله» رواه ابن ابى الدنيا والطبرانى واللفظ له والبزار الا انه قال اخبرنى بأفضل الاعمال واقربها الى الله» وابن حبان فى صحيحه *

٧ ــ وعن ابى المخارق قال قال النبى ﷺ مررت ليلة اسرى بى برجل مغيب فى نور العرش قلت من هذا املك قيل لا قلت نبى قيل لا قلت من هو قال هذا رجل كان فى الدنيا لسانه رطب من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم يستسب لوالديه» رواه ابن ابى الدنيا هكذا مرسلا *

٨ ــ وعن سالم بن ابى الجعد قال قيل لابى الدرداء «ان رجلا اعتق مائة نسمة قال ان مائة نسمة من مال رجل لكثير وافضل من ذلك ايمان ملزوم بالليل والنهار وان لا يزال لسان احدكم رطبا من ذكر الله» رواه ابن ابى الدنيا موقوفا باسناد حسن *

٩ ــ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ألا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها فى درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله قال معاذ بن جبل ما شىء انجى من عذاب الله من ذكر الله » رواه احمد باسناد حسن وابن ابى الدنيا والترمذى وابن ماجه والحاكم والبيهقى وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه احمد ايضا من حديث معاذ باسناد جيد الا ان فيه انقطاعا *

١٠ ــ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى ﷺ انه كان يقول «ان لكل شىء صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله ومامن شىء انجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع» رواه ابن ابى الدنيا والبيهقى من رواية سعيد بن سنان واللفظ له *

١١ ــ وروى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم «سئل اى العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قال قلت يارسول الله ومن الغازى فى سبيل الله قال لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله أفضل درجة» رواه الترمذى وقال حديث غريب ورواه البيهقى مختصرا قال» قيل يارسول الله اى الناس اعظم درجة قال الذاكرون الله» *

العلماء فى الذكر الكثير ليس هنا محل بسطه والله اعلم * وقال تعالى فى سورة الكهف

١٢ – وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من عجز منكم عن الليل أن يكابده وبخل بالمال أن ينفقه وجبن عن العدو أن يجاهده فليكثر ذكر الله» رواه الطبراني والبزار واللفظ له وفي سنده أبو يحيى القتات وبقيته محتج بهم في الصحيح ورواه البيهقي من طريقه ايضا *

١٣ – وعن جابر رضي الله عنه رفعه الى النبي ﷺ قال «ماعمل آدمي عملا أنجى له من العذاب من ذكر الله تعالى قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع» رواه الطبراني في الصغير والاوسط ورجالهما رجال الصحيح *

١٤ – وعن الحارث الاشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «ان الله أوحى الى يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن ويأمر بني اسرائيل ان يعملوا بهن فكأنه أبطأ بهن فأتاه عيسى فقال ان الله امرك بخمس كلمات ان تعمل بهن وتأمر بني اسرائيل أن يعملوا بهن فاما ان تخبرهم واما ان اخبرهم فقال يا أخي لاتفعل فاني اخاف ان سبقتني بهن أن يخسف بي أو أعاب قال فجمع بني اسرائيل ببيت المقدس حتى امتلأ المسجد وقعدوا على الشرفات ثم خطبهم فقال ان الله أوحى الي بخمس كلمات أن اعمل بهن وآمر بني اسرائيل أن يعملوا بهن اولهن لاتشركوا بالله شيئا فان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أوورق ثم اسكنه دارا فقال اعمل وارفع الى فجعل يعمل ويرفع الى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك فان الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئا واذا قمتم الى الصلاة فلاتلتفتوا فان الله يقبل بوجهه الى وجه عبده مالم يلتفت وأمركم بالصيام ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة من مسك كلهم يحب أن يجد ريحها وان الصيام اطيب عند الله من ريح المسك وأمركم بالصدقه ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده الى عنقه وقربوه ليضربوا عنقه فجعل يقول هل لكم ان افدى نفسي منكم وجعل يعطى القليل والكثير حتى فدى نفسه وامركم بذكر الله كثيرا ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في اثره حتى اتى حصنا حصينا فاحرز نفسه فيه وكذلك العبد لاينجو من الشيطان الا بذكر الله» الحديث رواه الترمذي والنسائي ببعضه وابن خزيمة في صحيحه واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم قال الترمذي حديث حسن صحيح *

(واذكر ربك اذا نسيت) * وقال تعالى في سورة آل عمران في وصف المؤمنين (الذين

١٥ — وعن ثوبان رضى الله عنه قال «لما نزلت (والذين يكنزون الذهب والفضة) قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه أنزلت في الذهب والفضة لو علمنا أى المال خير فنتخذه فقال أفضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه» رواه الترمذى واللفظ له وابن ماجه وقال الترمذى حديث حسن *

١٦ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال «أربع من أعطيهن فقد أعطى خير الدنيا والآخرة قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وبدنا على البلاء صابرا وزوجة لا تبغيه حوبا في نفسها وماله» رواه الطبراني باسناد جيد *

١٧ — وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ليذكرن الله أقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى» رواه ابن حبان في صحيحه من طريق دراج عن ابى الهيثم وعن أبى موسى رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم «مثل الذى يذكر الله ربه والذى لا يذكر الله مثل الحي والميت» رواه البخارى ومسلم الا انه قال «مثل البيت الذى يذكر الله فيه» *

١٨ — وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون» رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد *

١٩ — وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون انكم مراؤن» رواه الطبراني ورواه البيهقى عن ابى الجوزاء مرسلا *

٢٠ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يارسول الله قال الذاكرون الله كثيرا» رواه مسلم واللفظ له والترمذى ولفظه «يارسول الله وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون الله يوم القيامة خفافا» (المفردون) بفتح الفاء وكسر الراء (المستهترون) بفتح التاءين المثناتين فوق هم المولعون بالذكر المداومون عليه لا يبالون ماقيل فيهم ولا مافعل بهم *

٢١ — وروى عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسى التقم قلبه» رواه

يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا

ابن ابى الدنيا وابو يعلى والبيهقى (وخطمه) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة هو فمه ☆

٢٢ ـ وروى عن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «مامن يوم وليلة الا ولله عز وجل فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده ومامن الله على عبد بأفضل من أن يلهمه ذكره» رواه ابن ابى الدنيا ☆

٢٣ ـ وروى عن معاذ رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان رجلا سأله فقال أى المجاهدين أعظم اجرا قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا قال فأى الصالحين أعظم اجرا قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا فقال ابو بكر لعمر يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل» رواه أحمد والطبرانى ☆

٢٤ ـ وعن ابى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو أن رجلا فى حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر لله أفضل» وفى رواية «ماصدقة أفضل من ذكر الله» رواهما الطبرانى ورواتهما حديثهم حسن ☆

٢٥ ـ وعن أم أنس رضى الله عنها أنها «قالت يارسول الله أوصنى قال اهجرى المعاصى فانها أفضل الهجرة وحافظى على الفرائض فانها أفضل الجهاد واكثرى من ذكر الله فانك لاتأتين الله بشىء أحب اليه من كثرة ذكره» رواه الطبرانى باسناد جيد. وفى رواية لهما عن أم أنس «واذكرى الله كثيرا فانه أحب الاعمال الى الله أن تلقاه بها» قال الطبرانى أم أنس هذه يعنى الثانية ليست أم أنس بن مالك ☆

٢٦ ـ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها» رواه الطبرانى عن شيخه محمد بن ابراهيم الصورى ولايحضرنى فيه جرح ولاعدالة وبقية اسناده ثقات معروفون ورواه البيهقى بأسانيد أحدها جيد ☆

٢٧ ـ وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من لم يكثر ذكر الله فقد برىء من الايمان» رواه الطبرانى فى الاوسط والصغير وهو حديث غريب ☆

٢٨ ـ وروى عنه أيضا عن النبى ﷺ قال «ان الله يقول يا ابن آدم انك اذا ذكرتنى شكرتنى واذا نسيتنى كفرتنى» رواه الطبرانى فى الاوسط ☆

ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) ☆ وقال الله تعالى فى سورة الحديد

٢٩ ـ وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول «ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها بخير الا تحسر عليها يوم القيامة» رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي وقال في هذا الاسناد ضعف غير أن له شواهد من حديث معاذ المتقدم (قال الحافظ) وسيأتي باب فيمن جلس مجلسا لم يذكر الله فيه ان شاء الله تعالى *

الترغيب في حضور مجالس الذكر والاجتماع على ذكر الله تعالى

١ ـ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادى قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول هل رأونى قال فيقولون لا والله يارب ما رأوك قال فيقول كيف لو رأونى قال يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيداً و أكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسألونى قال يقولون يسألونك الجنة قال فيقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يارب ما رأوها قال فيقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال فيقول وهل رأوها قال يقولون لا والله ما رأوها قال فيقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة قال فيقول أشهدكم انى قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم» رواه البخارى واللفظ له ومسلم ولفظه قال« ان لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلاء يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عزوجل وهو اعلم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض يسبحونك ويكبرونك و يهللونك ويحمدونك ويسألونك قال فما يسألونى قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتى قالوا لا أى رب قال وكيف لو رأوا جنتى قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونى قالوا من نارك يارب قال وهل رأوا نارى قالوا لا يارب قال فكيف لو رأوا نارى قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم» *

(الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) * وقال تعالى في

٢ ـ وعن معاوية رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ « خرج على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا اجلسنا نذكر الله ونحمده على ماهدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما أجلسكم الا ذلك قالوا آلله ما اجلسنا الا ذلك قال أما انى لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتانى جبرائيل فأخبرنى ان الله عز وجل يباهى بكم الملائكة » رواه مسلم والترمذى والنسائى ✽

٣ ـ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم فقيل ومن أهل الكرم يارسول الله قال أهل مجالس الذكر » رواه احمد وأبو يعلى وابن حبان فى صحيحه والبيهقى وغيرهم ✽

٤ ـ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقى الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ألا ترى الى ابن رواحة يرغب عن إيمانك الى إيمان ساعة فقال النبى صلى الله عليه وسلم « يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التى تتباهى بها الملائكة » رواه احمد باسناد حسن ✽

٥ ـ وعنه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مامن قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه ألا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيآتكم حسنات » رواه احمد ورواته محتج بهم فى الصحيح الا ميمون المرائى بفتح الميم والراء بعدها ألف نسبة الى امرئ القيس وابو يعلى والبزار والطبرانى . ورواه البيهقى من حديث عبد الله بن مغفل . ورواه الطبرانى عن سهل بن الحنظلية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ماجلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل فيه فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم و بدلت سيآتكم حسنات » ✽

٦ ـ وروى عن انس أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا أتوا عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائدهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم و يسئلونك لآخرتهم ودنياهم فيقول الله تبارك وتعالى غشوهم رحمتى فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم » رواه البزار ✽

٧ ـ وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « مر النبى صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن رواحة وهو يذكر اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انكم الملأ

سورة الانفال (انما المؤمنون اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا

الذين امرني الله أن اصبر نفسي معكم ثم تلا هذه الآية (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الى قوله وكان امره فرطا) اما انه ماجلس عدتكم الا جلس معهم عدتهم من الملائكة ان سبحوا الله تعالى سبحوه وان حمدوا الله حمدوه وان كبروا الله كبروه ثم يصعدون الى الرب جل ثناؤه وهو اعلم بهم فيقولون ياربنا عبادك سبحوك فسبحنا وكبروك فكبرنا وحمدوك فحمدنا فيقول ربنا جل جلاله ياملائكتي اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون فيهم فلان وفلان الخطاء فيقول هم القوم لايشقى بهم جليسهم » رواه الطبراني في الصغير *

٨ — وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قلت يارسول الله «ماغنيمة مجالس الذكر قال غنيمة مجالس الذكر الجنة» رواه احمد باسناد حسن *

٩ — وعن جابر رضي الله عنه قال « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياأيها الناس ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا وأين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه أنفسكم من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه » رواه ابن أبي الدنيا وابو يعلى والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد (قال المملي) رضي الله عنه في اسانيدهم كلها عمر مولى عفرة ويأتي الكلام عليه وبقية اسانيدهم ثقات مشهورون محتج بهم والحديث حسن والله أعلم (الرتع) هو الاكل والشرب في خصب وسعة *

١٠ — وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله عز وجل قيل يارسول الله من هم قال هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله فينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطايبه » رواه الطبراني واسناده مقارب لابأس به (جماع) بضم الجيم وتشديد الميم أي اخلاط من قبائل شتى ومواضع مختلفة (ونوازع) جمع نازع وهو الغريب ومعناه انهم لم يجتمعوا لقرابة بينهم ولا نسب ولا معرفة وانما اجتمعوا لذكر الله لاغير *

١١ — وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليبعثن الله اقواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم النـاس ليسوا بأنبياء

وعلى ربهم يتوكلون) *وقال تعالى في سورة الاحزاب في وصف الذاكرين الله والذاكرات

ولاشهداء قال فجثا اعرابى على ركبتيه فقال يارسول الله حلهم لنا نعرفهم قال هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه » رواه الطبرانى باسناد حسن ✡

١٢ — وعن أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال « لايقعد قوم يذكرون الله الاحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده » رواه مسلم والترمذى وابن ماجه ✡

١٣ — وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال « اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا ومارياض الجنة قال حلق الذكر » رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب ✡

الترهيب من أن يجلس الانسان مجلسا لايذكر الله فيه
ولا يصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

١ — عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « ماجلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم » رواه ابوداود والترمذى واللفظ له وقال حديث حسن ورواه بهذا اللفظ ابن أبى الدنيا والبيهقى ولفظ أبى داود قال « من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كان عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لايذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة وما مشى أحد ممشى لم يذكر الله فيه الا كان عليه من الله ترة » ورواه احمد وابن أبى الدنيا والنسائى وابن حبان في صحيحه كلهم بنحو أبى داود (الترة) بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء هى النقص وقيل التبعة ✡

٢ — وعنه قال قال رسول الله ﷺ « ماقعد قوم مقعدا لم يذكروا فيه الله عز وجل ويصلون على النبى صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للثواب » رواه احمد باسناد صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى ✡

٣ — وعنه قال قال رسول الله ﷺ « مامن قوم يقومون من مجلس لايذكرون الله فيه الاقاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة » رواه أبوداود والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ✡

وما اعدلهم من الخير العظيم (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات

٤ ــ وعن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « مامن قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة » رواه الطبرانى في الكبير والاوسط والبيهقى ورواة الطبرانى محتج بهم في الصحيح ☆

الترغيب في كلمات يكفرن لغط المجلس

١ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « من جلس مجلسا كثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا اله الا أنت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك » رواه أبو داود والترمذى واللفظ له والنسائى وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال الترمذى حديث حسن صحيح غريب ☆

٢ ــ وعن ابى برزة الاسلمى رضى الله عنه قال « كان رسول الله ﷺ يقول بآخرة اذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا اله الا أنت استغفرك واتوب اليك فقال رجل يارسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيمامضى فقال كفارة لما يكون في المجلس » رواه أبوداود ☆

٣ ــ وعن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله ﷺ « كان اذا جلس مجلسا أوصلى تكلم بكلمات فسألته عائشة عن الكلمات فقال ان تكلم بخير كان طابعا عليهن الى يوم القيامة وان تكلم بشر كان كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا إله الا أنت استغفرك واتوب اليك » رواه ابن أبى الدنيا والنسائى واللفظ لهما والحاكم والبيهقى ☆

٤ ــ وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قال سبحان الله وبحمده سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك واتوب اليك فقالها في مجلس ذكر كان كالطابع يطبع عليه ومن قالها في مجلس لغو كان كفارة له » رواه النسائى والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه ابن ابى الدنيا ولفظه قال رسول الله ﷺ « اذا جلس أحدكم في مجلس فلا يبرحن منه حتى يقول ثلاث مرات سبحانك اللهم وبحمدك لا إله الا أنت اغفرلى وتب على فان كان أتى خيرا كان كالطابع عليه وان كان مجلس لغو كان كفارة لما كان في ذلك المجلس » ☆

٥ ــ وعن رافع بن خديج رضى الله عنه قال « كان رسول الله ﷺ باخرة اذا اجتمع اليه اصحابه فأراد أن ينهض قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك عملت سوأ وظلمت نفسى فاغفرلى انه لايغفر الذنوب

والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات

الا أنت قال قلنا يا رسول الله ان هذه كلمات أحدثتهن قال أجل جاءني جبرائيل فقال يا محمد هن كفارات المجلس » رواه النسائي واللفظ له والحاكم وصححه ورواه الطبراني في الثلاثة باختصار باسناد جيد (باخرة) بفتح الهمزة والخاء المعجمة جميعا غير ممدود أي بآخر أمره ※

٦ — وعن عبدالله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما انه قال كلمات لايتكلم بهن أحد في مجلس حق أو مجلس باطل عند قيامه ثلاث مرات الا كفر بهن عنه ولايقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر الا ختم الله له بهن كما يختم بالخاتم على الصحيفة سبحانك اللهم وبحمدك لاإله الا أنت استغفرك واتوب اليك » رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه ※

الترغيب في قول لاإله الا الله وماجاء في فضلها

١ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يارسول الله « من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله ﷺ لقد ظننت ياأبا هريرة أن لايسئلني عن هذا الحديث أحد اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لااله الا الله خالصا من قلبه أونفسه » رواه البخاري ※

٢ — وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «من شهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من عمل زاد جنادة من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء» رواه البخاري واللفظ له ومسلم وفي رواية لمسلم والترمذي سمعت رسول الله ﷺ يقول « من شهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار » ※

٣ — وعن أنس رضي الله عنه «أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الرحل قال يامعاذ ابن جبل قال لبيك يارسول الله وسعديك ثلاثا قال مامن احد يشهد ان لااله الا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار قال يارسول الله أفلاأخبر به الناس فيستبشروا قال اذايتكلوا وأخبربها معاذ عند موته تأثما» رواه البخاري ومسلم (تأثما) أي تحرجا من الاثم وخوفا منه أن يلحقه ان كتمه (قال المملي) عبدالعظيم وقد ذهب طوائف من اساطين أهل العلم الى أن مثل هذه الاطلاقات التي وردت فيمن قال لااله الا الله دخل الجنة أو حرم الله عليه النار ونحو ذلك انما كان في ابتداء الاسلام حين كانت

والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات

الدعوة الى مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك والدلائل على هذا كثيرة متظاهرة وقد تقدم غير ما حديث يدل على ذلك في كتاب الصلاة والزكاة والصيام والحج ويأتي أحاديث أخر متفرقة ان شاء الله والى هذا القول ذهب الضحاك والزهرى وسفيان الثورى وغيرهم وقال طائفة أخرى لا احتياج الى ادعاء النسخ في ذلك فان كل ما هو من أركان الدين وفرائض الاسلام هو من لوازم الاقرار بالشهادتين وتتماته فاذا أقر ثم امتنع عن شيء من الفرائض جحداً أو تهاوناً على تفصيل الخلاف فيه حكمنا عليه بالكفر وعدم دخول الجنة وهذا القول ايضاً قريب وقالت طائفة اخرى التلفظ بكلمة التوحيد سبب يقتضي دخول الجنة والنجاة من النار بشرط أن يأتي بالفرائض ويجتنب الكبائر فان لم يأت بالفرائض ولم يجتنب الكبائر لم يمنعه التلفظ بكلمة التوحيد من دخول النار وهذا قريب مما قبله أو هو هو وقد بسطنا الكلام على هذا والخلاف فيه في غير ما موضع من كتبنا والله سبحانه وتعالى اعلم ☆

٤ ــ وروى عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قال لااله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله » رواه الطبراني في الاوسط وفي الكبير الا انه قال « وأن تحجزه عما حرم الله عليه » ✱

٥ ــ وعن رفاعة الجهني رضى الله عنه قال أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى اذا كنا بالكديد أو بقديد فحمد الله وقال خيرا وقال « اشهد عند الله لايموت عبد يشهد أن لااله الا الله وانى رسول الله صدقا من قلبه ثم يسدد الاسلك في الجنة » رواه أحمد باسناد لا بأس به وهو قطعة من حديث ✱

٦ ــ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ماقال عبد لااله الا الله قط مخلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى يفضى الى العرش ما اجتنبت الكبائر » رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب ✱

٧ ــ وعنه قال قال رسول الله ﷺ « من قال لااله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه » رواه البزار والطبراني ورواته رواة الصحيح ✱

٨ ــ وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي ﷺ انه قال « قال موسى ﷺ يارب علمني شيأ اذكرك به وادعوك به قال قل لااله الا الله قال يارب كل عبادك يقول هذا قال قل لااله الا الله قال انما اريد شيأ تخصني به قال ياموسى لو ان السموات السبع والارضين السبع في كفة ولااله الا الله في كفة مالت بهم لااله الا الله » رواه النسائي

اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما) وقال تعالى في سورة البقرة (فاذكروني اذكركم

وابن حبان في صحيحه والحاكم كلهم من طريق دراج عن ابى الهيثم عنه وقال الحاكم صحيح الاسناد ☆

٩ ـ وعن جابر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال «افضل الذكر لااله الاالله وافضل الدعاء الحمدلله » رواه ابن ماجه والنسائى وابن حبان في صحيحه والحاكم كلهم من طريق طلحة بن خراش عنه وقال الحاكم صحيح الاسناد ☆

١٠ ـ وعن يعلى بن شداد قال حدثنى ابى شداد بن اوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه قال كنا عند النبي ﷺ فقال «هل فيكم غريب يعنى اهل الكتاب قلنا لا يارسول الله فأمر بغلق الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لااله الاالله فرفعنا أيدينا ساعة ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتنى بهذه الكلمة وامرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة وانت لاتخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قدغفر لكم » رواه احمد باسناد حسن والطبرانى وغيرهما ☆

١١ ـ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «جددوا ايمانكم قيل يارسول الله وكيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لااله الاالله » رواه أحمد والطبرانى واسناد احمد حسن ☆

١٢ ـ وعن عبد الله رضى الله عنه «من جاء بالحسنة قال من جاء بلااله الاالله ومن جاء بالسيئة قال من جاء بالشرك » رواه الحاكم موقوفا وقال صحيح على شرطهما ☆

١٣ ـ وعن عمرو رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «انى لاعلم كلمة لايقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم على النار لااله الاالله» رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وروياه بنحوه ☆

١٤ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «اكثروا من شهادة ان لااله الاالله قبل أن يحال بينكم وبينها » رواه ابو يعلى باسناد جيد قوى ☆

١٥ ـ وروى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «مفاتيح الجنة شهادة أن لااله الاالله » رواه احمد والبزار ☆

١٦ ـ وروى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مامن عبد قال لااله الاالله في ساعة من ليل أونهار الا طمست مافي الصحيفة من السيآت حتى تسكن الى مثلها من الحسنات» رواه أبو يعلى ☆

واشكرولى ولاتكفرون) ☆ وقال تبارك اسمه في سورة النساء (فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا

١٧ ــ وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «ان لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدى العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول انى قد غفرت له فيسكن عند ذلك» رواه البزار وهو غريب *

١٨ ــ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليس على أهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا منشرهم وكأنى أنظر الى أهل لا اله الا الله وهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن» وفي رواية «ليس على أهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا عند القبر» رواه الطبرانى والبيهقى كلاهما من رواية يحيى بن عبد الحميد الحمانى وفي متنه نكارة *

١٩ ــ وعن عبد الله بن عمر ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا أخبركم بوصية نوح ابنه قالوا بلى قال اوصى نوح ابنه فقال لابنه يا بنى انى اوصيك باثنتين وأنهاك عن اثنتين أوصيك بقول لا اله الا الله فانها لو وضعت في كفة ووضعت السموات والارض في كفة لرجحت بهن ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص الى الله» فذكر الحديث رواه البزار ورواته محتج بهم في الصحيح الا ابن اسحق وهو في النسائى عن صالح بن سعيد رفعه الى سليمان بن يسار الى رجل من الانصار لم يسمه ورواه الحاكم عن عبد الله وقال صحيح الاسناد ولفظه قال «وآمركما بلا اله الا الله فان السموات والارض وما فيهما لو وضعت في كفة ووضعت لا اله الا الله في الكفة الاخرى كانت أرجح منهما ولو أن السموات والارض وما فيهما كانت حلقة فوضعت لا اله الا الله عليهما لقصمتهما وآمركما بسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شىء وبها يرزق كل شىء» *

٢٠ ــ وروى الترمذى عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه» وقال الترمذى حديث غريب *

٢١ ــ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الله يستخلص رجلا من امتى على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلك عذر فيقول لا يارب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها أشهد ان لا اله الا الله واشهد

الله) * وقال تعالى في سورة البقرة (فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله) * وقال تعالى

ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فقال فانك لاتظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شىء » رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقى وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ☆

الترغيب في قول لا اله الا الله وحده لاشريك له

١ ــ عن ابى أيوب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير عشر مرات كان كمن اعتق أربعة انفس من ولد اسمعيل » رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى ورواه أحمد والطبرانى فقالا « كمن له عدل عشر رقبات أو رقبة » على الشك فيه وقال الطبرانى في بعض ألفاظه « كمن له كعدل عشر رقاب من ولد اسمعيل عليه السلام » من غير شك ☆

٢ ــ وعن يعقوب بن عاصم عن رجلين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أنهما سمعا النبى صلى الله عليه وسلم يقول « ماقال عبد قط لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير مخلصا بها روحه مصدقا بها قلبه ناطقا بها لسانه الا فتق الله عز وجل له السماء فتقا حتى ينظر الى قائلها من الارض وحق لعبد نظر الله اليه أن يعطيه سؤله » رواه النسائى ☆

٣ ــ وعن ابى ايوب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير كان كعدل محرر أو محررين » رواه الطبرانى ورواته ثقات محتج بهم ☆

٤ ــ وعن البراء بن عازب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال من منح منيحة ورق أو منيحة لبن أو هدى زقاقا فهو كعتاق نسمة ومن قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير فهو كعتق نسمة » رواه احمد ورواته محتج بهم في الصحيح وهو في الترمذى باختصار التهليل وقال حديث حسن صحيح وفرقه ابن حبان في صحيحه في موضعين فذكر المنيحة في موضع والتهليل في آخر ☆

٥ ــ وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من

في سورة الزخرف (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) ☆ وقال

قال لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقها عمل ولم يبق معها سيئة » رواه الطبراني ورواته محتج بهم في الصحيح وسليم بن عثمان الطائي ثم القوزى يكشف حاله *

٦ ـ وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده أن النبي ﷺ قال « خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ماقلت أنا والنبيون من قبلي لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب (قال المملى) وفي اذكار المساء والصباح وما يقوله بعد الصبح والعصر والمغرب ومايقوله اذا دخل السوق وغير ذلك احاديث كثيرة من هذا الباب *

٧ ـ (نوع منه) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من قال لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو الحي الذى لايموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لايريد بها الا وجه الله ادخله الله بها جنات النعيم » رواه الطبراني من رواية يحيى بن عبدالله البابلى *

٨ ـ (نوع آخر منه) وروى عن عبدالله بن ابى أوفى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من قال لااله الاالله وحده لاشريك له احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتب الله له ألفي ألف حسنة » رواه الطبراني *

الترغيب في التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد على اختلاف انواعه

١ ـ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائي وابن ماجه *

٢ ـ وعن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « الا اخبرك بأحب الكلام الى الله قلت يارسول الله أخبرني بأحب الكلام الى الله فقال ان أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده » رواه مسلم والنسائي والترمذى الا انه قال « سبحان ربي وبحمده » وقال حديث حسن صحيح . وفي رواية لمسلم «ان رسول الله ﷺ سئل أى الكلام أفضل قال ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده » *

٣ ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال « من قال سبحان الله وبحمده كتب له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة ومن قال لااله الا الله

تعالى في سورة ق (واذكر ربك كثيرا وسبحه بالعشى والابكار) *

كان له بها عهد عنـد الله يوم القيامة » رواه الطبراني باسـناد فيه نظر زاد في رواية له عن أيوب بن عتبة عن عطاء عنه بنحوه « فقال رجل كيف نهلك بعد هذا يارسول الله قال ان الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل لو وضع على جبل لأثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد ان تستنفد ذلك كله الا ان يتطاول الله برحمته » ورواه الحاكم من حديث اسحق ابن عبدالله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده ولفظه قال رسول الله ﷺ « من قال لا اله الا الله دخل الجنة أووجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له مائة ألف حسنة واربعا وعشرين ألف حسنة قالوا يارسول الله اذا لا يهلك منا أحد قال بلى ان أحدكم ليجيء بالحسنات لو وضعت على جبل أثقلته ثم تجيء النعم فتذهب بتلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته » قال الحاكم صحيح الاسناد ٭

٤ ـ وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة » رواه البزار باسناد جيد ٭

٥ وعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة » رواه الترمذي وحسنه واللفظ له والنسائي الا انه قال « غرست له شجرة » وابن حبان في صحيحه والحاكم في موضعين باسنادين قال في أحدهما على شرط مسلم وقال في الآخر على شرط البخاري ٭

٦ ـ وعن ابي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من هاله الليل أن يكابده أو بخل بالمال أن ينفقه أوجبن عن العدو أن يقاتله فليكثر من سبحان الله وبحمده فانها أحب الى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله عز وجل » رواه الفريابي والطبراني واللفظ له وهو حديث غريب ولا بأس باسناده ان شاء الله ٭

٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر » رواه مسلم والترمذي والنسائي في آخر حديث يأتي ان شاء الله تعالى . وفي رواية للنسائي « من قال سبحان الله وبحمده حط الله عنه ذنوبه وان كانت أكثر من زبد البحر » لم يقل في هذه في يوم ولم يقل مائة مرة واسنادها متصل ورواتها ثقات ٭

٨ ـ وعن سليمان بن يسار عن رجل من الانصار أن النبي ﷺ قال « قال نوح لابنه اني موصيك بوصية وقاصرها لكي لا تنساها أوصيك باثنتين وأنهاك عن اثنتين أما اللتان أوصيك بهما فيستبشر الله بهما وصالح خلقه وهما يكثران الولوج على الله أوصيك بلا اله الا الله فان السموات والارض لو كانتا حلقة قصمتهما ولو كانتا في كفة وزنتهما وأوصيك

بسبحان الله وبحمده فانهما صلاة الخلق وبهما يرزق الخلق وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا وأما اللتان أنهاك عنهما فيحتجب الله منهما وصالح خلقه أنهاك عن الشرك والكبر» رواه النسائي واللفظ له والبزار والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو وقال الحاكم صحيح الاسناد (الولوج) الدخول ☼

٩ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله وأتوب اليه من قالها كتبت كما قالها ثم علقت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله يوم القيامة وهي مختومة كما قالها» رواه البزار ورواته ثقات الا يحيى بن عمر بن مالك النكرى ☼

١٠ — وعن مصعب بن سعد قال حدثنى أبى قال « كنا عند رسول الله ﷺ فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة أو تحط عنه الف خطيئة» رواه مسلم والترمذى وصححه والنسائى قال الحميدى رحمه الله كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات أو تحط قال البرقانى ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذى رواه مسلم من جهته فقالوا وتحط بغير الف انتهى (قال الحافظ) هكذا رواية مسلم وأما الترمذى والنسائى فانهما قالا وتحط بغير الف والله اعلم ☼

١١ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس » رواه مسلم والترمذى ☼

١٢ — وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أحب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك بايهن بدأت» رواه مسلم وابن ماجه والنسائى وزاد «وهن من القرآن» ورواه النسائى ايضا وابن حبان في صحيحه من حديث أبى هريرة ☼

١٣ — وعن رجل من اصحاب النبى ﷺ قال «افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر» رواه احمد ورواته محتج بهم في الصحيح ☼

١٤ — وعن ابى هريرة رضى الله عنه «ان النبى ﷺ مر به وهو يغرس غرسا فقال يا أبا هريرة ما الذى تغرس قلت غراسا قال الا ادلك على غراس خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر تغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة» رواه ابن ماجه باسناد حسن واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد ☼

١٥ ـ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « لقيت ابراهيم ليلة أسرى بى فقال يا محمد اقرأ امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » رواه الترمذى والطبرانى في الصغير والاوسط وزاد « ولا حول ولا قوة الا بالله » روياه عن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق عن القاسم عن أبيه عن ابن مسعود وقال الترمذى حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود رضى الله عنه (قال الحافظ) ابو القاسم هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن هذا لم يسمع من أبيه وعبد الرحمن بن اسحق هو ابو شيبة الكوفي واه ورواه الطبرانى ايضا باسناد واه من حديث سلمان الفارسى ولفظه قال سمعت رسول الله ﷺ « يقول ان في الجنة قيعانا فأكثروا من غرسها قالوا يا رسول الله وما غرسها قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر » ☆

١٦ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر غرس له بكل واحدة منهن شجرة في الجنة » رواه الطبرانى واسناده حسن لا بأس به في المتابعات ☆

١٧ ـ وعن انس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « من هلل مائة مرة وسبح مائة مرة وكبر مائة مرة كان خيرا له من عشر رقاب يعتقهن وست بدنات ينحرهن » وفي رواية « وسبع بدنات » رواه ابن ابى الدنيا عن سلمة بن وردان عنه وهو اسناد متصل حسن ☆

١٨ ـ وعن ام هانىء رضى الله عنها قالت « مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقلت يا رسول الله قد كبرت وضعفت أو كما قالت فرنى بعمل أعمله وانا جالسة قال سبحى الله مائة تسبيحة فانها تعدل لك مائة رقبة تعتقيها من ولد اسمعيل واحمدى الله مائة تحميدة فانها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله وكبرى الله مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وهللى الله مائة تهليلة قال أبو خلف أحسبه قال تملأ ما بين السماء والارض ولا يرفع يومئذ لاحد عمل أفضل مما يرفع لك الا ان يأتى بمثل ما أتيت » رواه احمد باسناد حسن واللفظ له والنسائى ولم يقل ولا يرفع الى آخره والبيهقى بتمامه ورواه ابن أبى الدنيا فجعل ثواب الرقاب في التحميد ومائة فرس في التسبيح وقال فيه « وهللى الله مائة تهليلة لا تذر ذنبا ولا يسبقها عمل » ورواه ابن ماجه بمعناه باختصار ورواه الطبرانى في الكبير بنحو أحمد ولم يقل أحسبه ورواه في الاوسط باسناد حسن الا انه قال فيه قالت « قلت يا رسول الله قد كبرت سنى ورق

عظمى فدلني على عمل يدخلني الجنة فقال بخ بخ لقد سألت » وقال فيه «وقولي لااله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما أطبقت عليه السماء والارض ولايرفع يومئذ عمل أفضل مما يرفع لك الامن قال مثل ماقلت أوزاد» ورواه الحاكم بنحو احمد وقال صحيح الاسناد وزاد «وقولي ولا حول ولاقوة الابالله لايترك ذنبا ولايشبهها عمل » *

١٩ — وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قال سبحان الله وبحمده كان مثل مائة بدنة اذا قالها مائة مرة ومن قال الحمد لله مائة مرة كان عدل مائة فرس مسرج ملجم في سبيل الله ومن قال الله أكبر مائة مرة كان عدل مائة بدنة تنحر بمكة » رواه الطبراني ورواة اسناده رواة الصحيح خلا سليم بن عثمان الفوزى يكشف حاله فانه لايحضرني الآن فيه جرح ولا عدالة *

٢٠ — وعن ابي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الله اصطفى من الكلام أربعا سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكبر فثل ذلك ومن قال لااله الا الله فثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة» رواه احمد وابن أبي الدنيا والنسائي واللفظ له والحاكم بنحوه وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقي وفي آخره « ومن أكثر ذكر الله فقد برىء من النفاق » *

٢١ — وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ مابين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أوموبقها» رواه مسلم والترمذي والنسائي *

٢٢ — وعن رجل من بني سليم قال « عدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدي او في يده قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه والتكبير يملأ مابين السماء والارض والصوم نصف الصبر والطهور نصف الايمان» رواه الترمذي وقال حديث حسن ورواه ايضا من حديث عبد الله بن عمرو بنحوه وزاد فيه «ولااله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه » *

٢٣ — وعن ابي ذر رضي الله عنه « ان ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يارسول الله ذهب أهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال أوليس قد جعل الله لكم

ماتصدقون به أن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يارسول الله أيأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال أرأيتم لووضعها في حرام كان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر » رواه مسلم وابن ماجه (الدثور) بضم الدال جمع دثر بفتحها وهو المال الكثير (والبضع) بضم الموحدة هو الجماع وقيل هو الفرج نفسه ☆

٢٤ ـ وعن أبي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بخ بخ لخمس ماأثقلهن في الميزان لااله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه » رواه النسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه ورواه البزار بلفظه من حديث ثوبان وحسن اسناده ورواه الطبراني في الاوسط من حديث سفينة ورجاله رجال الصحيح ☆

٢٥ ـ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق المسلمين أوشوكة أو عظما عن طريق المسلمين أو أمر بمعروف أونهى عن منكر عدد تلك الستين والثلثمائة فانه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار قال أبو توبة وربما قال يمشي يعني بالشين المعجمة » رواه مسلم والنسائي ☆

٢٦ ـ وعن ابن ابي أوفى قال قال اعرابي يارسول الله اني قد عالجت القرآن فلم أستطعه فعلمني شيئا يجزىء من القرآن قال « قل سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله أكبر فقالها وأمسكها بأصابعه فقال يارسول الله هذا لربي فمالي قال تقول اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني وأحسبه قال واهدني ومضى الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الاعرابي وقد ملأ يديه خيرا » رواه ابن ابي الدنيا عن الحجاج بن ارطاة عن ابراهيم السكسكي عنه ورواه البيهقي مختصرا وزاد فيه « ولا حول ولا قوة الا بالله » واسناده جيد ☆

٢٧ ـ وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال « جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما أقوله قال « قل لااله الا الله وحده لاشريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين ولاحول ولاقوة الا بالله العزيز الحكيم قال هؤلاء لربي فمالي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني » وزاد من حديث ابي مالك الاشجعي « وعافني » وفي رواية قال « فان هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك » رواه مسلم ☆

٢٨ ـ وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال « جاء رجل بدوي الى رسول الله

ﷺ فقال «يارسول الله علمني خيرا قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال وعقد بيده اربعا ثم رقب فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم رجع فلما رآه رسول الله ﷺ تبسم وقال تفكر البائس فقال يارسول الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هذا كله لله فالي فقال رسول الله ﷺ اذا قلت سبحان الله قال الله صدقت واذا قلت الحمد لله قال الله صدقت واذا قلت لا اله الا الله قال الله صدقت واذا قلت الله اكبر قال الله صدقت فتقول اللهم اغفر لي فيقول الله قد فعلت فتقول اللهم ارحمني فيقول الله قد فعلت وتقول اللهم ارزقني فيقول الله قد فعلت قال فعقد الاعرابي سبعاً في يديه» رواه ابن ابي الدنيا والبيهقي وهو في المسند وسنن النسائي من حديث ابي هريرة بمعناه *

٢٩ - وعن سلمى ام بني ابي رافع مولى رسول الله ﷺ انها قالت «يارسول الله اخبرني بكلمات ولا تكثر علي فقال قولي الله اكبر عشر مرات يقول الله هذا لي وقولي سبحان الله عشر مرات يقول الله هذا لي وقولي اللهم اغفر لي يقول قد فعلت فتقولين عشر مرات ويقول قد فعلت» رواه الطبراني ورواته محتج بهم في الصحيح *

٣٠ - وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال «استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وماهن يارسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله» رواه احمد وابو يعلى والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد *

٣١ - وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال «خذوا جنتكم قالوا يارسول الله عدو حضر قال لا ولكن جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات» رواه النسائي واللفظ له والحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم (جنتكم) بضم الجيم وتشديد النون اى مايستركم ويقيكم (ومجنبات) بفتح النون اى مقدمات امامكم وفي رواية الحاكم «منجيات» بتقديم النون على الجيم وكذا رواه الطبراني في الاوسط وزاد «ولا حول ولا قوة الا بالله» ورواه في الصغير من حديث ابي هريرة فجمع بين اللفظين فقال «ومنجيات ومجنبات» واسناده جيد قوي (ومعقبات) بكسر القاف المشددة اى تعقبكم وتأتي من ورائكم *

٣٢ - وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهي من كنوز الجنة » رواه الطبراني باسنادين أصلحهما فيه عمر بن راشد وبقية رواته محتج بهم في الصحيح ولا بأس بهذا الاسناد في المتابعات ورواه ابن ماجه من طريق عمر أيضا باختصار *

٣٣ — وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوى كدوى النحل تذكر بصاحبها أما يحب أحدكم ان يكون له أولا يزال له من يذكر به » رواه ابن ابى الدنيا وابن ماجه واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ☆

٣٤ — وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال « اذا حدثتكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يحيا بهن وجه الرحمن ثم تلا عبد الله (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) » رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (قال الحافظ) كذا في نسختي يحيا بالحاء المهملة وتشديد المثناة تحت . ورواه الطبرانى فقال حتى يجيء بالجيم ولعله الصواب ☆

٣٥ — وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « ما على الارض أحد يقول لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر » رواه النسائى والترمذى واللفظ له وقال حديث حسن وروى شعبة هذا الحديث عن ابى بلج بهذا الاسناد نحوه ولم يرفعه انتهى ورواه ابن ابى الدنيا والحاكم وزادا « سبحان الله والحمد لله » وقال الحاكم حاتم ثقة وزيادته مقبولة يعنى حاتم بن أبى صغيرة ☆

٣٦ — وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ « أخذ غصنا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال رسول الله ﷺ ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ينفضن الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها » رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح والترمذى ولفظه « أن النبى ﷺ مر بشجرة يابسة الورق فضربها بعصا فتناثر ورقها فقال ان الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر لتساقط من ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة » وقال حديث غريب ولا نعرف للاعمش سماعا من أنس الا انه قد رآه ونظر اليه انتهى (قال الحافظ) لم يروه أحمد من طريق الاعمش ☆

٣٧ — وعن معاذ بن عبد الله بن رافع قال كنت في مجلس فيه عبد الله بن عمر وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن أبى عميرة فقال ابن ابى عميرة سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول « كلمتان احداهما ليس لها ناهية دون العرش والاخرى

تملأ مابين السماء والارض لااله الا الله والله أكبر فقال ابن عمر لابن أبى عميرة انت سمعته يقول ذلك قال نعم فبكى عبد الله بن عمر حتى اختضبت لحيته بدموعه وقال هما كلمتان نعلقهما ونألفهما » رواه الطبراني ورواته الى معاذ بن عبدالله ثقات سوى ابن لهيعة ولحديثه هذا شواهد (نعلقهما) أى نحبهما ونلازمهما *

٣٨ – وروى عن ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «من قال لااله الاالله والله أكبر أعتق الله ربعه من النار ولايقولها اثنتين الا أعتق الله شطره من النار وان قالها أربعة أعتقه الله من النار» رواه الطبرانى في الكبير والاوسط *

٣٩ – وعن عمران يعنى بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مايستطيع احدكم ان يعمل كل يوم مثل أحد عملا قالوا يارسول الله ومن يستطيع أن يعمل كل يوم عملا مثل أحد قال كلكم يستطيعه قالوا يارسول الله ماذا قال سبحان الله أعظم من أحد ولااله الا الله اعظم من أحد والحمد لله أعظم من أحد والله اكبر اعظم من أحد » رواه ابن ابى الدنيا والنسائى والطبرانى والبزار كلهم عن الحسن عن عمران ولم يسمع منه وقيل سمع ورجالهم رجال الصحيح الاشيخ النسائى عمرو ابن منصور وهو ثقة *

٤٠ – وعن عبد الله يعنى بن مسعود رضى الله عنه وقال ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله يؤتى المال من يحب ومن لايحب ولا يؤتى الايمان الا من أحب فاذا أحب الله عبدا أعطاه الايمان فمن ضن بالمال ان ينفقه وهاب العدو أن يجاهده والليل ان يكابده فليكثر من قول لااله الا الله والله اكبر والحمد لله وسبحان الله » رواه الطبرانى ورواته ثقات وليس في اصلى رفعه (ضن) بالضاد المعجمه أى بخل *

٤١ – وعن ابى المنذر الجهنى رضى الله عنه قال «قلت يانبي الله علمنى افضل الكلام قال ياابا المنذر قل لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة مرة في كل يوم فانك يومئذ أفضل الناس عملا الا من قال مثل ماقلت وأكثر من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فانها سيد الاستغفار وانها ممحاة للخطايا أحسبه قال موجبة للجنة » رواه البزار من رواية جابر الجعفى *

٤٢ – وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قال سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله اكبر كتب له بكل حرف عشر حسنات» رواه ابن ابى الدنيا باسناد لابأس به *

٤٣ — وعن ابى هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول «من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال الله اسلم عبدى واستسلم» رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ☆

٤٤ — وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قلت يارسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قلت وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر» رواه الترمذى وقال حديث غريب (قال الحافظ) وهو مع غرابته حسن الاسناد ☆

٤٥ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله عز وجل فى السراء والضراء» رواه ابن ابى الدنيا والبزار والطبرانى فى الثلاثة بأسانيد احدها حسن والحاكم. وقال صحيح على شرط مسلم ☆

٤٦ — وعن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «التأنى من الله والعجلة من الشيطان وما احد اكثر معاذير من الله وما شىء أحب الى الله من الحمد» رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح ☆

٤٧ — وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما انعم الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا أدى شكرها فان قالها ثانيا جدد الله له ثوابها فان قالها الثالثة غفر الله له ذنوبه» رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (قال الحافظ) فى اسناده عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية الزعفرانى واهى الحديث وهذا الحديث مما انكر عليه ☆

٤٨ — وروى عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فحمد الله عز وجل عليها الا كان ذلك افضل من تلك النعمة وان عظمت» رواه الطبرانى وفيه نكارة ☆

٤٩ — وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «كل كلام لايبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم» رواه ابوداود واللفظ له وابن ماجه والنسائى وابن حبان فى صحيحه الا انهما قالا «كل امرئ ذى بال لايبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع» (قال الحافظ) وفى الباب بعده احاديث فى الحمد ☆

الترغيب فى جوامع من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

١ — عن جويرية رضى الله عنها أن النبى ﷺ خرج من عندها ثم رجع بعد

ان أضحى وهى جالسة فقال مازلت على الحال التى فارقتك عليها قالت نعم قال النبى ﷺ لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته » رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه والترمذى . وفى رواية لمسلم « سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله عداد كلماته » زاد النسائى فى آخره « والحمد لله كذلك » وفى رواية له « سبحان الله وبحمده ولااله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه وعدد كلماته » ولفظ الترمذى « ان النبى ﷺ مر عليها وهى فى المسجد ثم مر بها وهى فى المسجد قريب نصف النهار فقال لها مازلت على حالك فقالت نعم فقال اعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات وذكر زنة عرشه ومداد كلماته ثلاثا ثلاثا » وقال حديث حسن صحيح. وفى رواية للنسائى تكرار كل واحدة واحدة ثلاثا ايضا *

١ — (نوع آخر) عن عائشة بنت سعد بن ابى وقاص عن ابيها رضى الله عنه انه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال « أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق فى السماء سبحان الله عدد ما خلق فى الارض سبحان الله عدد ما بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولااله الا الله مثل ذلك ولاحول ولاقوة الا بالله مثل ذلك » رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب من حديث سعد والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وروى الترمذى والحاكم ايضا عن صفية ان النبى ﷺ دخل عليها وبين يديها اربعة آلاف نواة تسبح بهن فقال الا اعلمك بأكثر مما سبحت به فقالت بلى علمنى فقال قولى سبحان الله عدد خلقه » وقال الحاكم قولى « سبحان الله عدد ما خلق من شئ » قال الترمذى حديث غريب لانعرفه من حديث صفية الا من هذا الوجه من حديث هاشم ابن سعيد الكوفى وليس اسناده بمعروف *

١ — (نوع آخر) عن ابى امامة رضى الله عنه قال « رآنى النبى ﷺ وانا احرك شفتى فقال لى باى شئ تحرك شفتيك يا أبا امامة فقلت أذكر الله يارسول الله فقال ألا اخبرك بأكثر وافضل من ذكرك بالليل والنهار قلت بلى يارسول الله قال تقول سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملء ما خلق سبحان الله عدد ما فى الارض سبحان الله ملء ما فى الارض والسماء سبحان الله عدد ما احصى كتابه سبحان الله ملء ما أحصى كتابه سبحان الله عدد كل شئ سبحان الله ملء كل شئ الحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملء ما خلق والحمد لله عدد ما فى

الارض والسماء والحمد لله ملء ما في الارض والسماء والحمد لله عدد ما احصى كتابه والحمد لله ملء ما احصى كتابه والحمد لله عدد كل شي والحمد لله ملء كل شيء » رواه احمد وابن ابي الدنيا واللفظ له والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما باختصار والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ورواه الطبراني باسنادين احدهما حسن ولفظه قال « افلا اخبرك بشيء اذا قلته ثم دأبت الليل والنهار لم تبلغه قلت بلى قال تقول الحمد لله عدد ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما في كتابه والحمد لله عدد ما احصى خلقه والحمد لله ملء ما في خلقه والحمد لله ملء سمواته وارضه والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله على كل شيء وتسبح مثل ذلك وتكبر مثل ذلك » *

١ — (نوع آخر) عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ حدثهم « أن عبدا من عباد الله قال يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا الى السماء فقالا يا ربنا ان عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله وهو اعلم بما قال عبده ماذا قال عبدي قالا يارب انه قد قال يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال الله لهما اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها » رواه احمد وابن ماجه واسناده متصل ورواته ثقات الا انه لا يحضرني الآن في صدقة بن بشير مولى العمريين جرح ولا عدالة (عضلت) بالملكين بتشديد الضاد المعجمة أي اشتدت عليهما وعظمت واستغلق عليهما معناها *

١ — (نوع آخر) وروى عن ابن عمر أيضا عن رسول الله ﷺ قال « من قال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ثلاث مرات فتقول الحفظة ربنا لا نحسن كنه ما قدسك عبدك هذا وحمدك وما ندري كيف نكتبه فيوحي الله اليهم أن اكتبوه كما قال » رواه البخاري في الضعفاء *

١ (نوع آخر) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال أبي بن كعب لادخلن المسجد فلاصلين ولاحمدن الله بمحامد لم يحمده بها أحد فلما صلى وجلس ليحمد الله ويثني عليه فاذا هو بصوت عال من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله علانيته وسره لك الحمد انك على كل شيء قدير اغفر لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني أعمالا زاكية ترضى بها عني وتب علي فأتى رسول الله ﷺ فقص عليه فقال « ذاك جبرائيل عليه السلام » رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر ولم يسم تابعيه *

٢ — وعن مصعب بن سعد عن أبيه « أن أعرابيا قال للنبي ﷺ علمني دعاء لعل الله أن ينفعني به قال قل اللهم لك الحمد كله واليك يرجع الامر كله » رواه البيهقي من رواية ابي بلج واسمه يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم *

٣ ــ وروى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رجلا قال للنبى ﷺ أى الدعاء خير أدعو به في صلاتى قال نزل جبرائيل عليه السلام فقال ان خير الدعاء أن تقول في الصلاة اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخلق كله واليك يرجع الامر كله أسئلك من الخير كله وأعوذ بك من الشر كله » رواه البيهقى أيضا *

١ ــ (نوع آخر) روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من قال الحمد لله الذى تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذى ذل كل شى لعزته والحمد لله الذى خضع كل شيء لملكه والحمد لله الذى استسلم كل شيء لقدرته فقالها يطلب بها ما عند الله كتب الله له بها ألف حسنة ورفع له بها ألف درجة ووكل به سبعون ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة» رواه الطبرانى *

١ ــ (نوع آخر) عن أبى أيوب رضى الله عنه قال قال رجل عند رسول الله ﷺ «الحمد لله حمداً كثيرا طيبا مباركا فيه فقال رسول الله ﷺ من صاحب الكلمة فسكت الرجل ورأى أنه قد هجم من رسول الله ﷺ على شيء يكرهه فقال رسول الله ﷺ من هو فانه لم يقل الاصوابا فقال الرجل أنا قلتها يارسول الله أرجو بها الخير فقال والذى نفسى بيده لقد رأيت ثلاثة عشر ملكا يبتدرون كلمتك أيهم يرفعها الى الله تبارك وتعالى» رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى باسناد حسن واللفظ له والبيهقى *

٢ ــ وعن أنس رضى الله عنه قال كنت مع النبى ﷺ جالسا في الحلقة اذ جاء رجل فسلم على النبى ﷺ والقوم فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد النبى ﷺ عليه وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فلما جلس الرجل قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا أن يحمد وينبغى له فقال له رسول الله ﷺ كيف قلت فرد عليه كما قال فقال النبى ﷺ والذى نفسى بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبها فادروا كيف يكتبونها حتى رفعوها الى ذى العزة فقال اكتبوها كما قال عبدى» رواه احمد ورواته ثقات والنسائى وابن حبان في صحيحه الا أنهما قالا « كما يحب ربنا ويرضى» *

١ ــ (نوع آخر) عن سلمان رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «قال رجل الحمد لله كثيرا فاعظمها الملك أن يكتبها فراجع فيها ربه عز وجل فقال اكتبها كما قال عبدى» رواه الطبرانى باسناد فيه نظر وروى أبو الشيخ بن حبان من طريق عطية عن أبى سعيد مرفوعا أيضا «اذا قال العبد الحمد لله كثيرا قال الله تعالى اكتبوا لعبدى رحمتى كثيرا » *

١ ــ (نوع آخر) عن على رضى الله عنه « أن النبى ﷺ نزل عليه جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد اذا سرك أن تعبد الله ليلة حق عبادته أو يوما فقل اللهم لك الحمد حمدا كثيرا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لامنتهى له دون علمك ولك الحمد حمدا لامنتهى له

دون مشيئتك ولك الحمد حمدا لا أجر لقائله الا رضاك » رواه البيهقي وقال لم أكتبه الا هكذا وفيه انقطاع بين علي ومن دونه ✡

الترغيب في قول لاحول ولاقوة الا بالله

(قال المملي) رضى الله عنه قد تقدم قريبا في أحاديث كثيرة ذكر لاحول ولاقوة الا بالله منها حديث أبى هريرة وحديث أم هانىء وحديث أبى سعيد وحديث عبدالله بن عمرو وحديث أبى المنذر وغيرها فاغنى قربها من اعادتها ❋

١ — وعن أبى موسى رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال له «قل لاحول ولاقوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة» رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه ❋

٢ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال لى رسول الله ﷺ « أكثروا من قول لاحول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة» قال مكحول فمن قال «لاحول ولا قوة الا بالله ولا منجا من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر أدناهن الفقر» رواه الترمذى وقال هذا حديث اسناده ليس بمتصل مكحول لم يسمع من ابى هريرة . ورواه النسائى والبزار مطولا ورفعا «ولا ملجأ من الله الا اليه» ورواتهما ثقات محتج بهم ورواه الحاكم وقال صحيح ولا علة له ولفظه ان رسول الله ﷺ قال «ألا اعلمك أو الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة يقول لاحول ولا قوة الا بالله فيقول الله أسلم عبدى واستسلم» وفي رواية له وصححها ايضا قال « يا أبا هريرة الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يارسول الله قال تقول لاحول ولا قوة الا بالله ولا ملجأ ولا منجأ من الله الا اليه » ذكره في حديث ✡

٣ — وعنه عن رسول الله ﷺ قال «من قال لاحول ولاقوة الا بالله كان دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم » رواه الطبراني في الاوسط والحاكم وقال صحيح الاسناد (قال الحافظ) بل في اسناده بشر بن رافع أبو الاسباط ويأتى الكلام عليه ✡

٤ — وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال «ألا ادلك على باب من ابواب الجنة قال وما هو قال لاحول ولا قوة الا بالله» رواه احمد والطبراني الا انه قال «ألا ادلك على كنز من كنوز الجنة » واسناده صحيح ان شاء الله فان عطاء بن السائب ثقة وقد حدث عنه حماد بن سلمة قبل اختلاطه ❋

٥ — وعن قيس بن سعد بن عبادة أن اباه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه قال «فأتى علي نبي الله صلى الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال

الا ادلك على باب من ابواب الجنة قلت بلى قال لاحول ولاقوة الا بالله » رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ☆

٦ — وعن ابى أيوب الانصارى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به مر على ابراهيم عليه السلام فقال « من معك يا جبرائيل قال هذا محمد فقال له ابراهيم عليه السلام يا محمد مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وأرضها واسعة قال ماغراس الجنة قال لاحول ولا قوة الا بالله » رواه أحمد باسناد حسن وابن أبى الدنيا وابن حبان في صحيحه ورواه ابن ابى الدنيا في الذكر والطبرانى من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكثروا من غراس الجنة فانه عذب ماؤها طيب ترابها فاكثروا من غراسها قالوا يارسول الله وماغراسها قال ماشاء الله لاحول ولا قوة الا بالله » ☆

٧ — وعن ابى ذر رضى الله عنه قال « كنت امشى خلف النبى ﷺ فقال لى ياأبا ذر ألا ادلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى قال لاحول ولاقوة الا بالله » رواه ابن ماجه وابن أبى الدنيا وابن حبان في صحيحه ☆

٨ — وروى عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ « من أنعم الله عليه نعمة فأراد بقاءها فليكثر من قول لاحول ولاقوة الا بالله » رواه الطبرانى ☆

٩ — وعن محمد بن اسحق قال جاء مالك الاشجعى الى النبى ﷺ فقال « أسر ابنى عوف فقال ارسل اليه ان رسول الله ﷺ يأمرك أن تكثر من قول لاحول ولاقوة الا بالله فأتاه الرسول فاخبره فأكب عوف يقول لاحول ولا قوة الا بالله وكانوا قد شدوه بالقد فسقط القد عنه فخرج فاذا هو بناقة لهم فركبها فأقبل فاذا هو بسرح القوم فصاح بهم فاتبع آخرها أولها فلم يفجأ أبويه الا وهو ينادى بالباب فقال أبوه عوف ورب الكعبة فقالت أمه واسوأتاه وعوف كئيب بألم مافيه من القد فاستبق الاب الباب والخادم اليه فاذا عوف قد ملأ الفناء ابلا فقص على أبيه أمره وأمر الابل فاتى ابوه رسول الله ﷺ فاخبره بخبر عوف وخبر الابل فقال له رسول الله ﷺ اصنع بها ما أحببت وما كنت صانعا بابلك ونزل (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) » رواه آدم بن ابى اياس في تفسيره ومحمد بن اسحق لم يدرك مالكا ☆

الترغيب في اذكار تقال بالليل وبالنهار غير مختصة بالصباح والمساء

١ — عن أبى مسعود رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ « من قرأ بالآيتين من

آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه » رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة (كفتاه) أي أجزأتاه عن قيام تلك الليلة وقيل كفتاه ما يكون من الآفات تلك الليلة وقيل كفتاه من كل شيطان فلا يقربه ليلته وقيل معناه حسبه بهما فضلا واجرا وقال ابن خزيمة في صحيحه باب ذكر اقل ما يجزىء من القراءة في قيام الليل ثم ذكره وهذا ظاهر والله اعلم *

٢ — وعن جندب بن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له » رواه ابن السني وابن حبان في صحيحه *

٣ — وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين » رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وروى الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين ومن قرأ اربعمائة آية كتب من العابدين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من الحافظين ومن قرأ ستمائة آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثمانمائة آية كتب من المخبتين ومن قرأ الف آية أصبح له قنطار والقنطار الف ومائتا أوقية والاوقية خير مما بين السماء والارض اوقال خير مما طلعت عليه الشمس ومن قرأ الفي آية كان في الموجبين » *

٤ — وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ « أيعجز أحدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن » رواه البخاري ومسلم والنسائي *

٥ — وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « من قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله أحد محا عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين » رواه الترمذي وقال حديث غريب من حديث ثابت عن انس *

٦ — وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال « من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله عزوجل بها من عذاب القبر وكنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها المانعة وانها في كتاب الله عزوجل سورة من قرأ بها في ليلة فقد أكثر واطاب » رواه النسائي واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد *

٧ — وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ في ليلة (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا) كان له نورا من عدن أبين الى مكة حشوه الملائكة » رواه البزار ورواته ثقات الا ان ابا فروة

الاسدي لم يرو عنه فيما أعلم غير النضر بن شميل ☆

٨ ــ وعن ابن مسعود رضي الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة وفي المسبحات آية كالف آية » ذكره رزين في جامعه ولم أره في شيء من الاصول وذكره ابو القاسم الاصبهاني في كتابه بغير اسناد ☆

٩ ــ وروى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون الف ملك » رواه الترمذي والدار قطني. وفي رواية للدارقطني « من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفورا له ومن قرأ الدخان ليلة الجمعة أصبح مغفورا له » ☆

١٠ ــ وعن ابي المنذر الجهني رضى الله عنه قال « قلت يانبي الله علمني أفضل الكلام قال ياأبا المنذر قل لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة مرة في يوم فانك يومئذ أفضل الناس عملا الا من قال مثل ماقلت » الحديث رواه البزار من رواية جابر الجعفي ☆

١١ ــ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من قال لاحول ولاقوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبدا » رواه ابن أبي الدنيا عن أسد بن وداعة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواته ثقات الا أسدا ☆

١٢ ــ وعن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك » رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وزاد مسلم والترمذي والنسائي « ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر » ☆

١٣ ــ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من قال لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائتي مرة في يوم لم يسبقه أحد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا من عمل بأفضل من عمله » رواه أحمد باسناد جيد والطبراني ☆

١٤ ــ وروى عن ابي الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ليس من عبد يقول لااله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم

يرفع يومئذ لاحد عمل أفضل من عمله الا من قال مثل قوله أوزاد» رواه الطبراني *

١٥ ـ وعن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنه نزل عليه جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد ان سرك أن تعبد الله ليلة حق عبادته فقل اللهم لك الحمد حمدا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا دائما لا منتهى له دون مشيئتك وعند كل طرفة عين أو تنفس نفس» رواه الطبراني في الاوسط وأبو الشيخ بن حبان ولفظه قال « يا محمد ان سرك أن تعبد الله ليلا حق عبادته أو يوما فقل اللهم لك الحمد حمدا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لاجزاء لقائله الا رضاك ولك الحمد عند كل طرفة عين أو تنفس نفس» وفي اسنادها علي بن الصلت العامري لا يحضرني حاله وتقدم بنحوه عند البيهقي والله أعلم *

الترغيب في آيات وأذكار بعد الصلوات المكتوبات

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه « أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلا والنعيم المقيم قالوا وماذاك قال يصلون كما نصلي و يصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولايكون احد أفضل منكم الا من صنع مثل ماصنعتم قالوا بلى يارسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة قال ابو صالح فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا أهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال سمي فحدثت بعض اهلي بهذا الحديث فقال وهمت انما قال لك تسبح ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر أربعا وثلاثين قال فرجعت الى ابي صالح فقلت له ذلك فأخذ بيدي فقال الله أكبر وسبحان الله والحمد لله الله أكبر وسبحان الله والحمد لله حتى يبلغ من جميعهن ثلاثا وثلاثين» رواه البخاري ومسلم واللفظ له. وفي رواية لمسلم أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر » ورواه مالك وابن خزيمة في صحيحه بلفظ هذه الا أن مالكا قال « غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر » ورواه ابو داود ولفظه قال أبو هريرة قال ابوذر « يارسول الله ذهب أصحاب الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل أموال يتصدقون بها وليس لنا مال نتصدق به فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ياأبا ذر ألا اعلمك كلمات تدرك بها من سبقك ولا يلحقك من خلفك الا من اخذ بمثل عملك قال بلى يارسول الله قال تكبر الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين وتسبحه ثلاثا وثلاثين وتختمها بلااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر» ورواه الترمذي وحسنه والنسائي من حديث ابن عباس نحوه وقالا فيه« فاذا صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة والله اكبر اربعا وثلاثين مرة ولااله الا الله عشر مرات فانكم تدركون من سبقكم ولا يسبقكم من بعدكم » (الدثور) بضم الدال المهملة جمع دثر وهو المال الكثير ☆

٢ ـ وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « معقبات لايخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة » رواه مسلم والترمذي والنسائي ☆

٣ ـ وعن علي رضي الله عنه «ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين فقال علي رضي الله عنه لفاطمة رضي الله عنها ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقد جاء الله اباك بسبي فاذهبي فاستخدميه فقالت وانا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماجاء بك أي بنية قالت جئت لاسلم عليك واستحيت ان تسأله ورجعت فقال علي مافعلت قالت استحييت أن أسأله فأتيا جميعا النبي ﷺ فقال علي يارسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة قد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاءك الله بسبي وسعة فأخدمنا فقال والله لاأعطيكم وادع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لاأجد ماانفق عليهم ولكن ابيعهم وانفق عليهم أثمانهم فرجعا فأتاهما النبي ﷺ وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطت رؤسهما تكشفت أقدامهما واذا غطت أقدامهما تكشفت رؤسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال ألا أخبركما بخير مما سألتماني قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبرائيل فقال تسبحان الله في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا فاذا اويتما الى فراشكما سبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين قال علي فوالله ماتركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ قال فقال له ابن الكوا ولا ليلة صفين فقال قاتلكم الله يا أهل العراق ولا ليلة صفين» رواه احمد واللفظ له ورواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي وتقدم فيما يقول اذا أوى الى فراشه بغير هذا السياق وفي هذا السياق مايستغرب واسناده جيد ورواته ثقات وعطاء بن السائب ثقة وقد سمع منه حماد بن سلمة قبل

اختلاطه والله اعلم (الحميلة) بفتح الحاء المعجمة وكسر الميم كساء له خمل يجعل غالبا وهو القطيفة ايضا (من ادم) بفتح الالف والدال أى من جلد وقيل من جلد أحمر (رحيين) بفتح الراء والحاء وتخفيف الياء مثنى رحى وقوله (سنوت) بفتح السين المهملة والنون أى استقيت من البئر فكنت مكان السانية وهي الناقة التى تسقى عليها الارضون وقوله (فاستخدميه) أى اسأليه خادما وكذلك قوله (فاخدمنا) بكسر الدال أى اعطنا خادما وقولها (مجلت يداى) بفتح الجيم وكسرها أى تقطعت من كثرة الطحن *

٤ — وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «خصلتان لا يحصيهما عبد الا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله أحدكم دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فتلك مائة وخمسون باللسان وألف وخمسمائة في الميزان واذا أوى الى فراشه يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر أربعا وثلاثين فتلك مائة باللسان وألف في الميزان قال رسول الله ﷺ وأيكم يعمل في يومه وليله ألفين وخمسمائة سيئة قال عبد الله رأيت رسول الله ﷺ يعقدهن بيده قال قيل يارسول الله كيف لا يحصيهما قال يأتى أحدكم الشيطان وهو فى صلاته فيقول له اذكر كذا اذكر كذا ويأتيه عند منامه فينومه» رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح والنسائى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه واللفظ له (قال المملى) رووه كلهم عن حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله *

٥ — وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت» رواه النسائى والطبرانى باسانيد أحدها صحيح وقال شيخنا ابو الحسن هو على شرط البخارى وابن حبان في كتاب الصلاة وصححه وزاد الطبرانى في بعض طرقه «وقل هو الله أحد» واسناده بهذه الزيادة جيد أيضا *

٦ — وعن الحسن بن على رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «من قرأ آية الكرسى في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى» رواه الطبرانى باسناد حسن *

٧ — وعن أبى كثير مولى بنى هاشم أنه سمع أبا ذر الغفارى صاحب رسول الله ﷺ يقول «كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن» رواه احمد وهو موقوف *

٨ — وروى عن عبد الله بن أرقم عن أبيه عن النبى ﷺ قال «من قال دبر كل صلاة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فقد اكتال

بالجريب الاوفي من الاجر » رواه الطبراني *

٩ ــ وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من قال دبر الصلاة سبحان الله العظيم و بحمده لاحول ولاقوة الا بالله قام مغفورا له» رواه البزار عن أبى الزهراء عن انس وسنده الى ابى الزهراء جيد وأبو الزهراء لاأعرفه *

١٠ ــ وروى عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال «من دعا بهؤلاء الكلمات والدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم القيامة اللهم اعط محمدا الوسيلة واجعله في المصطفين محبته وفي العالين درجته وفي المقربين داره» رواه الطبراني وهو غريب *

١١ ــ وروى عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قال دبر كل صلاة أستغفر الله وأتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف» رواه الطبراني في الصغير والاوسط *

١٢ ــ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه «أن رسول الله ﷺ أخذ بيده يوما ثم قال يامعاذ والله اني لاحبك فقال له معاذ بأبى أنت وأمى يارسول الله وأنا والله أحبك قال اوصيك يامعاذ لاتدعن دبر كل صلاة أن تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك واوصى بذلك معاذ الصنابحى وأوصى به الصنابحى أبا عبدالرحمن واوصى به عبدالرحمن عقبة بن مسلم » رواه ابوداود والنسائي واللفظ له وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين *

الترغيب فيما يقوله ويفعله من رأى في منامه مايكره

١ ــ عن جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «اذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن مكانه الذى كان عليه» رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه *

٢ ــ وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول «اذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بما رأى واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لاتضره» رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح *

٣ وعن أبى قتادة رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ « الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيأ يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لاتضره » رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائي وابن ماجه. وفي رواية للبخاري

ومسلم عن ابى سلمة « واذا رأى مايكره فليتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان وليتفل عن يساره ثلاثا ولايحدث بها أحدا فانها لن تضره » وروياه أيضا عن ابى هريرة وفيه « فمن رأى شيأ يكرهه فلايقصه على احد وليقم فليصل » (الحلم) بضم الحاء وسكون اللام وبضمها هو الرؤيا وبالضم والسكون فقط هو رؤية الجماع في النوم وهو المراد هنا (وقوله) فليتفل بضم الفاء وكسرها أى فليبزق وقيل التفل أقل من البزق والنفث أقل من التفل *

الترغيب في كلمات يقولهن من يأرق أو يفزع بالليل

١ — عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال « اذا فزع أحدكم في النوم فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لن تضره قال وكان عبد الله بن عمرو يلقنها من عقل من ولده ومن لم يعقل كتبها في صك ثم علقها في عنقه » رواه أبو داود والترمذى واللفظ له وقال حديث حسن غريب والنسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد وليس عنده تخصيصها بالنوم وفي رواية للنسائى قال « كان خالد بن الوليد رجلا يفزع في منامه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم « اذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة » فذكر مثله وقال مالك في الموطأ بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم « انى أروع في منامى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل « فذكر مثله » ورواه أحمد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد أنه قال يارسول الله انى أجد وحشة قال « اذا أخذت مضجعك فقل » فذكر مثله ومحمد لم يسمع من الوليد *

٢ — وروى عن أبى أمامة رضى الله عنه قال « حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهاويل يراها بالليل حالت بينه وبين صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخالد بن الوليد ألا أعلمك كلمات تقولهن لاتقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله ذلك عنك قال بلى يارسول الله بأبى انت وامى فانما شكوت هذا اليك رجاء هذا منك قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قالت عائشة فلم ألبث الا ليالى حتى جاء خالد بن الوليد فقال يارسول الله بأبى انت وأمى والذى بعثك بالحق ماأتممت الكلمات التى علمتنى ثلاث مرات حتى أذهب الله عنى ما كنت أجد ماأبالى لو دخلت على اسد في خيسته بليل » رواه الطبرانى في الاوسط (خيسة الاسد) بكسر الخاء المعجمة هو موضعه الذى يأوى اليه *

٣ ــ وعن ابى التياح قال قلت لعبد الرحمن بن خنبش التميمي وكان كبيراً أدركت رسول الله ﷺ قال نعم قلت كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الجن قال « ان الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ فهبط اليه جبريل ﷺ فقال يا محمد قل قال ما أقول قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتنة الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى » رواه احمد وابو يعلى ولكل منهما اسناد جيد محتج به وقد رواه مالك في الموطأ عن يحيى ابن سعيد مرسلا ورواه النسائي من حديث ابن مسعود بنحوه (خنبش) هو بفتح الخاء المعجمة بعدها نون ساكنة وباء موحدة مفتوحة وشين معجمة ٭

٤ ــ وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه أنه اصابه أرق فقال رسول الله ﷺ « الا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت قل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الارضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لى جارا من شر خلقك أجمعين أن يفرط على احد منهم أو يطغى عز جارك وتبارك اسمك » رواه الطبراني في الكبير والاوسط واللفظ له واسناده جيد الا أن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد وقال في الكبير « عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك » ورواه الترمذي من حديث بريدة باسناد فيه ضعف . وقال في آخره « عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا أنت » ٭

(الترغيب فيما يقول اذا خرج من بيته الى المسجد وغيره واذا دخلهما قال الحافظ كان الاليق بهذا الباب أن يكون عقيب المشى الى المساجد لكن حصل ذهول عن املائه هناك وفي كل خير)

١ عن انس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له حسبك هديت وكفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان » رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان في صحيحه ورواه ابو داود ولفظه قال « اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له حينئذ هديت وكفيت ووقيت فيتنحى له الشيطان فيقول له شيطان آخر كيف لك برجل هدى وكفى ووقى » ٭

٢ ــ وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « مامن مسلم

يخرج من بيته يريد سفرا اوغيره فقال حين يخرج آمنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لاحول ولاقوة الابالله الارزق خير ذلك المخرج » رواه احمد عن رجل لم يسمه عن عثمان وبقية رواته ثقات *

٣ ـ وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من خرج من بيته الى الصلاة فقال اللهم انى اسألك بحق السائلين عليك وبحق خروجى اليك انك تعلم أنه لم يخرجنى اشر ولا بطر ولاسمعة ولارياء خرجت هربا وفرارا من ذنوبى اليك خرجت رجاء رحمتك وشفقا من عذابك خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك اسألك أن تنقذنى من النار برحمتك وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له واقبل الله عليه بوجهه حتى يفرغ من صلاته » ذكره رزين ولم أره فى شىء من الاصول التى جمعها انما رواه ابن ماجه باسناد فيه مقال وحسنه شيخنا الحافظ ابو الحسن رحمه الله ولفظه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من خرج من بيته الى الصلاة فقال اللهم انى اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا فانى لم اخرج أشرا ولا بطرا ولارياء ولاسمعة وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك اسألك أن تعيذنى من النار وان تغفرلى ذنوبى انه لايغفر الذنوب الاانت اقبل الله اليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك » *

٤ ـ وعن حيوة بن شريح قال لقيت عقبة بن مسلم فقلت له بلغنى أنك حدثت عن عبد الله بن عمرو بن العاص « أن رسول الله ﷺ كان يقول اذا دخل المسجد اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال اقطقلت نعم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر ذلك اليوم » رواه ابو داود *

٥ ـ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول من خرج من بيته الى المسجد فقال اعوذ بالله العظيم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ربى الله توكلت على الله فوضت أمرى الى الله لاحول ولاقوة الابالله قال له الملك كفيت وهديت ووقيت » ذكره رزين *

٦ ـ وعن جابر رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول «اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لامبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان أدركتم المبيت والعشاء» رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه *

٧ – وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يابنى اذا دخلت على أهلك فسلم فتكون بركة عليك وعلى أهل بيتك» رواه الترمذى عن على ابن زيد عن ابن المسيب عنه وقال حديث حسن صحيح غريب *

٨ – وروى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «من سره أن لايجد الشيطان عنده طعاما ولا مقيلا ولا مبيتا فليسلم اذا دخل بيته وليسم على طعامه» رواه الطبرانى *

٩ – وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا فى سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة بما نال من أجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أويرده بما نال من اجر أوغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل» رواه ابو داود وابن حبان فى صحيحه ولفظه قال «ثلاثة كلهم ضامن على الله ان عاش رزق وكفى وان مات دخل الجنة رجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله» فذكر الحديث *

(الترغيب فيما يقوله من حصلت له وسوسة فى الصلاة وغيرها)

١ – عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان أحدكم يأتيه الشيطان فيقول من خلقك فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه» رواه أحمد باسناد جيد وأبو يعلى والبزار ورواه الطبرانى فى الكبير والاوسط من حديث عبد الله بن عمرو ورواه أحمد أيضا من حديث خزيمة بن ثابت رضى الله عنه وتقدم فى الذكر وغيره حديث الحارث الاشعرى وفيه «وآمركم بذكر الله كثيرا ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا فى أثره حتى أتى حصنا حصينا فاحرز نفسه فيه وكذلك العبد لاينجو من الشيطان الابذكر الله» رواه الترمذى وصححه وابن خزيمة وابن حبان وغيرهما *

٢ – وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال تمنيت أن أكون سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ينجينا مما يلقى الشيطان من أنفسنا فقال أبوبكر قد سألته عن ذلك فقال ينجيكم منه ماأمرت به عمى أن يقوله فلم يقله» رواه أحمد واسناده جيد حسن عبد الرحمن ابن معاويه ابو الحويرث وثقه ابن حبان وله شواهد *

٣ – عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يأتى

الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته » رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وفى رواية لمسلم « فليقل آمنت بالله ورسوله » وفى رواية لابى داود والنسائى « فقولوا الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا ويستعذ بالله من الشيطان » وفى رواية للنسائى « فليستعذ بالله منه ومن فتنته » *

٤ — وعن ابى زميل سماك بن الوليد قال سألت ابن عباس فقلت « ماشىء أجده فى صدرى قال ماهو قلت والله لا أتكلم به قال فقال لى أشىء من شك قال وضحك قال مانجا من ذلك احد قال حتى أنزل الله عز وجل (فان كنت فى شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) فقال لى اذا وجدت فى نفسك شيئا فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم » رواه أبوداود *

٥ — وعن عثمان بن العاصى رضى الله عنه أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله « ان الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسها على فقال رسول الله ﷺ ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عنى » رواه مسلم (خنزب) بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وفتح الزاى بعدها باء موحدة *

الترغيب فى الاستغفار

١ — عن أبى ذر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال يقول الله عز وجل « يابنى آدم كلكم مذنب الا من عافيت فاستغفرونى اغفر لكم وكلكم فقير الا من أغنيت فاسألونى اعطكم وكلكم ضال الا من هديت فاسألونى الهدى اهدكم ومن استغفرنى وهو يعلم انى ذو قدرة على ان اغفر له غفرت له ولا ابالى ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب اشقى رجل واحد منكم مانقص ذلك من سلطانى مثل جناح بعوضة ولو ان أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد منكم مازادوا فى سلطانى مثل جناح بعوضة ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم سألونى حتى تنتهى مسألة كل واحد منهم فأعطيتهم ماسألونى مانقص ذلك مما عندى كمغرز ابرة لو غمسها احدكم فى البحر وذلك انى جواد ماجد واحد عطائى كلام وعذابى كلام انما امرى لشىء اذا أردته ان

اقول له كن فيكون » رواه مسلم والترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي واللفظ له وفي اسناده شهر بن حوشب وابراهيم ابن طهمان ولفظ الترمذي نحوه الا انه قال ياعبادي . ويأتي لفظ مسلم في الباب بعده ان شاء الله ☆

٢ ـ وعن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « قال الله يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة » رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب (العنان) بفتح العين المهملة هو السحاب (وقراب) الارض بضم القاف ما يقارب ملأها ☆

٣ ـ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « قال أبليس وعزتك لا ابرح أغوي عبادك مادامت ارواحهم في اجسادهم فقال وعزتي وجلالي لا أزال اغفر لهم ما استغفروني » رواه احمد والحاكم من طريق دراج وقال الحاكم صحيح الاسناد ☆

٤ ـ وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ألا أدلكم على دائكم ودوائكم ألا ان داءكم الذنوب ودواءكم الاستغفار » رواه البيهقي وقد روي عن قتادة من قوله وهو أشبه بالصواب ☆

٥ ـ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب » رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي كلهم من رواية الحكم بن مصعب وقال الحاكم صحيح الاسناد ☆

٦ ـ وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير » رواه ابن ماجه باسناد صحيح والبيهقي ☆

٧ ـ وعن الزبير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « من احب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار » رواه البيهقي باسناد لا بأس به ☆

٨ ـ وعن أم عصمة العوصية قالت قال رسول الله ﷺ « ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر من ذنبه لم يوقفه عليه ولم يعذبه الله يوم القيامة » رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ☆

٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » رواه الترمذي

وقال حديث حسن صحيح والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ✡

١٠ — وروى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «ان للقلوب صدا كصدأ النحاس وجلاؤها الاستغفار» رواه البيهقى ✱

١١ — وعن على رضى الله عنه قال «كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثا نفعنى الله منه بما شاء أن ينفعنى واذا حدثنى أحد من أصحابه استحلفته فاذا حلف لى صدقته قال وحدثنى أبو بكر وصدق أبو بكر أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلى ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ هذه الآية (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم) » الى آخر الآية رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه وليس عند بعضهم ذكر الركعتين وقال الترمذى حديث حسن غريب وذكر ان بعضهم وقفه ✱

١٢ — وعن بلال بن يسار بن زيد قال حدثنى أبى عن جدى أنه سمع النبى ﷺ يقول «من قال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف » رواه أبو داود والترمذى وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه (قال الحافظ) واسناده جيد متصل فقد ذكر البخارى فى تاريخه الكبير ان بلالا سمع من ابيه يسار وان يسارا سمع من أبيه زيد مولى رسول الله ﷺ وقد اختلف فى يسار والد بلال هل هو بالباء الموحدة أو بالياء المثناة تحت وذكر البخارى فى تاريخه أنه بالموحدة والله أعلم ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرطهما الا انه قال «يقولها ثلاثا» ✡

١٣ — وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ فى مسيره فقال «استغفروا فاستغفرنا فقال أتموها سبعين مرة يعنى فأتممناها فقال رسول الله ﷺ ما من عبد ولا أمة يستغفر الله فى يوم سبعين مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد او أمة عمل فى يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب» رواه ابن أبى الدنيا والبيهقى والاصبهانى ✡

١٤ — وعن انس ايضا رضى الله عنه فى قوله عز وجل (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) قال قال سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسى فاغفر لى انك خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسى فارحمنى انك انت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسى فتب على انك انت التواب الرحيم وذكر انه عن النبى صلى الله عليه وسلم ولكن شك فيه رواه البيهقى وفى اسناده من لا يحضرنى حاله ✱

١٥ ـ وعن محمد بن عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال واذنوباه واذنوباه فقال هذا القول مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله ﷺ «قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد ثم قال قم فقد غفر الله لك» رواه الحاكم وقال رواته مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح ٭

١٦ ـ وعن البراء رضي الله عنه «قال له رجل يا اباعمارة ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة اهو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل قال لا ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله» . رواه الحاكم موقوفا وقال صحيح على شرطهما ٭

الترغيب في كثرة الدعاء وماجاء في فضله

١ ـ عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربه عز وجل أنه قال « ياعبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ياعبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم ياعبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني أطعمكم ياعبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني أكسكم ياعبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم ياعبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيئا ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم مانقص ذلك من ملكي شيئا ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان منهم مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر ياعبادي أنما هي اعمالكم أحصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال سعيد كان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه» رواه مسلم واللفظ له ورواه الترمذي وابن ماجه عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عنه ولفظ ابن ماجه قال رسول الله ﷺ «ان الله تبارك وتعالى يقول ياعبادي كلكم مذنب الا من عافيته فاسألوني المغفرة اغفر لكم ومن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة واستغفرني بقدرتي غفرت له وكلكم ضال الا من هديت فاسألوني الهدى أهدكم وكلكم فقير الا من اغنيت فاسألوني ارزقكم ولو ان حيكم وميتكم واولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فكانوا على قلب اتقى عبد

من عبادى لم يزد في ملكي جناح بعوضة ولو اجتمعوا فكانوا على قلب اشقى عبدمن عبادى لم ينقص من ملكي جناح بعوضة ولو ان حيكم وميتكم وأولكم وآخركم ورطبكم و يابسكم اجتمعوا فسأل كل سائل منهم مابلغت امنيته مانقص من ملكي الا كما لو أن أحدكم مر بشفة البحر فغمس فيها ابرة ثم نزعها ذلك بانى جواد ماجد عطائى كلام اذا اردت شيئافانما اقول له كن فيكون » ورواه البيهقي بنحو ابن ماجه وتقدم لفظه في الباب قبله (المخيط) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة تحت هوما يخاط به الثوب كالابرة ونحوها ☆

٢ – وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان الله يقول أناعند ظن عبدى بى وانا معه اذا دعانى » رواه البخارى ومسلم واللفظ له والترمذى والنسائى وابن ماجه ☆

٣ – وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال « الدعاء هو العبادة ثم قرأ (وقال ربكم أدعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) » رواه ابو داود والترمذى واللفظ له وقال حديث حسن صحيح والنسائى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ☆

٤ – وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر من الدعاء في الرخاء » رواه الترمذى والحاكم من حديثه ومن حديث سلمان وقال في كل منهما صحيح الاسناد ☆

٥ – وعنه قال قال رسول الله ﷺ « ليس شىء اكرم على الله من الدعاء » رواه الترمذى وقال غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ☆

٦ – وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « قال الله ياابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى » الحديث رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وتقدم بتمامه في الاستغفار ☆

٧ – وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « ماعلى الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه الله تعالى اياها او صرف عنه من السوء مثلها مالم يدع باثم أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر » رواه الترمذى واللفظ له والحاكم كلاهما من رواية عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقال الترمذى حديث حسن صحيح غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد قال الجراحى يعنى الله اكثر اجابة ☆

٨ – وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « مامن مسلم ينصب وجهه لله عز وجل في مسألة الا اعطاها اياه اما ان يعجلها له واما ان يدخرها

له في الآخرة » رواه احمد باسناد لا بأس به ☆

٩ ــ وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال « مامن مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها قالوا اذا نكثر قال الله اكثر » رواه احمد والبزار وابو يعلى باسانيد جيدة والحاكم وقال صحيح الاسناد ☆

١٠ ــ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال « يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدى انى امرتك ان تدعونى ووعدتك ان استجيب لك فهل كنت تدعونى فيقول نعم يارب فيقول اما انك لم تدعنى بدعوة الا استجبت لك اليس دعوتنى يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يارب فيقول انى عجلتها لك في الدنيا ودعوتنى يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن افرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يارب فيقول انى ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتنى في حاجة اقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يارب فيقول فانى عجلتها لك في الدنيا ودعوتنى يوم كذا وكذا في حاجة أقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول نعم يارب فيقول انى ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا قال رسول الله ﷺ فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده المؤمن الا بين له اما أن يكون عجل له في الدنيا واما أن يكون ادخر له في الآخرة قال فيقول المؤمن في ذلك المقام ياليته لم يكن عجل له شيء من دعائه » رواه الحاكم ☆

١١ ــ وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « لا تعجزوا في الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء أحد » رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ☆

١٢ ــ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض » رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه أبو يعلى من حديث على ☆

١٣ ــ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وماسئل الله شيئا يعنى احب اليه من ان يسأل العافية وقال قال رسول الله ﷺ ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء » رواه الترمذى والحاكم كلاهما من رواية عبد الرحمن ابن ابى بكر المليكى وهو ذاهب الحديث عن موسى بن عقبة عن نافع عنه وقال الترمذى حديث غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد ☆

١٤ ــ وعن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان الله حى كريم يستحى اذا رفع الرجل اليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين » رواه ابوداود والترمذى وحسنه واللفظ له وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين

(الصفر) بكسر الصاد المهملة واسكان الفاء هو الفارغ ❊

١٥ — وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان الله رحيم كريم يستحيي من عبده ان يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا » رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي ذلك نظر ❊

١٦ — وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل» رواه ابو داود والترمذي والحاكم وصححه وقال الترمذي حديث حسن صحيح ثابت (يوشك) بكسر الشين المعجمة أي يسرع وزنه ومعناه ❊

١٧ — وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه» رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد ❊

١٨ — وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ «لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة» رواه البزار والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد (يعتلجان) أي يتصارعان ويتدافعان ❊

١٩ — وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال «لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر» رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب ❊

٢٠ — وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «سلوا الله من فضله فان الله يحب أن يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج» رواه الترمذي وابن ابي الدنيا وقال الترمذي هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث وحماد بن واقد ليس بالحافظ . وروى ابو نعيم هذا الحديث عن اسرائيل عن حكيم بن جبير عن رجل عن النبي ﷺ وحديث ابي نعيم اشبه ان يكون اصح ❊

٢١ — وروى عن انس رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال «الدعاء مخ العبادة» رواه الترمذي وقال حديث غريب ❊

٢٢ — وروى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم أرزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن » رواه ابو يعلى ❊

الترغيب في كلمات يستفتح بها الدعاء وبعض ماجاء في اسم الله الاعظم

١ — عن عبد الله بن بريدة عن ابيه «أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول اللهم

انى أسألك بأني أشهد أنك انت الله لااله الاانت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سألت الله بالاسم الاعظم الذى اذا سئل به أعطى واذا دعى به اجاب » رواه أبو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم الا انه قال فيه «لقد سألت الله باسمه الاعظم» وقال صحيح على شرطهما (قال المملى) قال شيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسى واسناده لامطعن فيه ولم يرد في هذا الباب حديث اجود اسنادا منه *

٢ ــ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال سمع النبى ﷺ رجلا وهو يقول «ياذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل » رواه الترمذى وقال حديث حسن *

٣ ــ وعن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ان لله ملكا موكلا بمن يقول ياأرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل» رواه الحاكم *

٤ ــ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « مر النبى ﷺ بأبى عياش زيد ابن الصامت الزرقى وهو يصلى وهو يقول اللهم انى اسألك بأن لك الحمد لااله الاانت ياحنان يامنان يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام فقال رسول الله ﷺ لقد سألت الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى » رواه احمد واللفظ له وابن ماجه ورواه ابو داود والنسائى وابن حبان في صحيحه والحاكم وزاد هؤلاء الاربعة « ياحى ياقيوم » وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد الحاكم في رواية له «اسألك الجنة واعوذ بك من النار »*

٥ ــ وعن السرى بن يحيى عن رجل من طيء واثنى عليه خيرا قال« كنت اسأل الله عز وجل أن يرينى الاسم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فرأيت مكتوبا في الكواكب في السماء يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام » رواه ابو يعلى ورواته ثقات *

٦ ــ وعن معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله شيئا الااعطاه لااله الاالله والله اكبر لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير لااله الاالله ولا حول ولا قوة الا بالله» رواه الطبرانى في الكبير والاوسط باسناد حسن *

٧ ــ وعن اسماء بنت يزيد رضى الله عنها ان النبى ﷺ قال «اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين (والهكم اله واحد لااله الاهو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران) الله لااله الا هو الحى القيوم» رواه ابوداود والترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حديث حسن صحيح (قال المملى عبدالعظيم) رووه كلهم عن عبيد الله بن ابى زياد القداح عن شهر بن

حوشب عن اسماء ويأتي الكلام عليهما *

٨ – وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول «اللهم اني اسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الاحب اليك الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا استرحمت به رحمت واذا استفرجت به فرجت قالت فقال يوما ياعائشة هل علمت أن الله قد دلني على الاسم الذي اذا دعي به اجاب قالت فقلت بأبي انت وأمي يارسول الله فعلمنيه قال انه لاينبغي لك ياعائشة قالت فتنحيت وجلست ساعة ثم قمت فقبلت رأسه ثم قلت يارسول الله علمنيه قال انه لاينبغي لك ياعائشة ان اعلمك فانه لاينبغي أن تسألي به شيئا للدنيا قالت فقمت فتوضأت ثم صليت ركعتين ثم قلت اللهم اني ادعوك الله وأدعوك الرحمن وادعوك البر الرحيم وأدعوك باسمائك الحسنى كلها ما علمت منها ومالم اعلم ان تغفر لي وترحمني قالت فاستضحك رسول الله ﷺ ثم قال انه لفي الاسماء التي دعوت بها» رواه ابن ماجه *

٩ – وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال «بينا رسول الله ﷺ قاعدا اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله ﷺ عجلت أيها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله وصل علي ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ أيها المصلي ادع تجب» رواه أحمد وابو داود والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما *

١٠ – وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «دعوة ذي النون اذ دعاه وهو في بطن الحوت لااله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له» رواه الترمذي واللفظ له والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وزاد في طريق عنده «فقال رجل يارسول الله هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة فقال رسول الله ﷺ الا تسمع الى قول الله عزوجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين» *

١١ – وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ «اذا قال العبد يارب يارب قال الله لبيك عبدي سل تعط» رواه ابن ابي الدنيا مرفوعا هكذا وموقوفا على أنس وروى الحاكم وغيره عن ابي الدرداء وابن عباس انهما قالا «اسم الله الاكبر رب رب» *

الترغيب في الدعاء في السجود ودبر الصلوات وجوف الليل الاخير

١ – عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «اقرب مايكون العبد من ربه عزوجل وهو ساجد فأكثروا الدعاء» رواه مسلم وابو داود والنسائي *

٢ ــ وعن ابى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من سألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له» رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي وغيرهم. وفي رواية لمسلم «اذا مضى شطر الليل أوثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فيعطى هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح» *

٣ ــ وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «اقرب مايكون العبد من الرب في جوف الليل فان استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن» رواه ابو داود والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم *

٤ ــ وعن ابى امامة قال «قيل يارسول الله أى الدعاء أسمع قال جوف الليل الاخير ودبر الصلوات المكتوبات» رواه الترمذي وقال حديث حسن *

الترهيب من استبطاء الاجابة وقوله دعوت فلم يستجب لى

١ ــ عن ابى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «يستجاب لاحدكم مالم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لى» رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه. وفي رواية لمسلم والترمذى «لايزال يستجاب للعبد مالم يدع باثم او قطيعة رحم مالم يستعجل قيل يارسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء» (فيستحسر) أى يمل ويعى فيترك الدعاء *

٢ ــ وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «لايزال العبد بخير مالم يستعجل قالوا يانبى الله وكيف يستعجل قال يقول قد دعوت ربى فلم يستجب لى» رواه احمد واللفظ له وابو يعلى ورواتها محتج بهم في الصحيح الا أبا هلال الراسبى *

الترهيب من رفع المصلى رأسه الى السماء وقت الدعاء وأن يدعو الانسان وهو غافل

١ ــ عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال «لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة الى السماء اوليخطفن الله ابصارهم» رواه مسلم والنسائى وغيرهما *

٢ ــ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال «القلوب أوعية

وبعضها اوعى من بعض فاذا سألتم الله عزوجل يا أيها الناس فاسألوه وانتم موقنون بالاجابة فان الله لايستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل» رواه أحمد باسناد حسن *

٣ ــ وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال «ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لايستجيب دعاء من قلب غافل لاه » رواه الترمذى والحاكم وقال مستقيم الاسناد تفرد به صالح المرى وهو أحد زهاد البصرة (قال الحافظ) صالح المرى لاشك في زهده لكن تركه أبو داود والنسائى *

الترهيب من دعاء الانسان على نفسه وولده وخادمه وماله

١ ــ عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « لاتدعوا على انفسكم ولاتدعوا على اولادكم ولاتدعوا على خدمكم ولاتدعوا على اموالكم لاتوافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم» رواه مسلم وابو داود وابن خزيمة في صحيحه وغيرهم *

٢ ــ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ثلاث دعوات لاشك في إجابتهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده » رواه الترمذى وحسنه *

٣ ــ وروى ابن ماجه عن ام حكيم عن النبي ﷺ أنه قال « دعاء الوالد يفضى الى الحجاب » ويأتى في باب دعاء المرء لاخيه بظهر الغيب أحاديث فيها ذكر دعاء الوالد *

الترغيب في اكثار الصلاة على النبي ﷺ
والترهيب من تركها عند ذكره ﷺ كثيرا دائما

١ عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال «من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا» رواه مسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وابن حبان في صحيحه وفي بعض ألفاظ الترمذى «من صلى على مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات» *

٢ ــ وعن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « من ذكرت عنده فليصل على ومن صلى على مرة صلى الله عليه عشرا» وفي رواية « من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات» رواه احمد والنسائى واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم ولفظه قال رسول الله ﷺ «من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات» *والطبرانى

في الصغير والاوسط ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء» وفي اسناده ابراهيم بن سالم بن شبل الهجيمي لااعرفه بجرح ولاعدالة ☼

٣ ــ وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال «خرج رسول الله ﷺ فاتبعته حتى دخل نخلا فسجد فأطال السجود حتى خفت اوخشيت أن يكون الله قد توفاه اوقبضه قال فجئت أنظر فرفع رأسه فقال مالك ياعبد الرحمن قال فذكرت ذلك له قال فقال ان جبريل قال لى ألا يسرك ان الله عزوجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه» زاد في رواية «فسجدت لله شكرا» رواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد. ورواه ابن ابى الدنيا وابو يعلى ولفظه قال «كان لايفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم منا خمسة أواربعة من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لما ينوبه من حوائجه بالليل والنهار» قال فجئته وقد خرج فاتبعته فدخل حائطا من حيطان الاشراف فصلى فسجد فأطال السجود فبكيت وقلت قبض الله روحه قال فرفع رأسه فدعانى فقال مالك فقلت يارسول الله اطلت السجود قلت قبض الله روح رسوله لاأراه ابدا قال سجدت شكرا لربى فيما ابلانى في امتى من صلى على صلاة من امتى كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات» لفظ ابى يعلى وقال ابن ابى الدنيا «من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا» وفي اسنادهما موسى بن عبيدة الربذى (قوله فيما أبلانى) أى في ماأنعم على والابلاء الانعام ☼

٤ ــ وعن البراء بن عازب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من صلى على مرة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وكن له عدل عشر رقاب» رواه ابن ابى عاصم في كتاب الصلاة عن مولى للبراء لم يسمه عنه ☼

٥ ــ وعن ابى بردة بن نيار رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صلى على من امتى صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات» رواه النسائى والطبرانى والبزار ☼

٦ وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول «اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل مايقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لاتنبغى الا لعبد من عباد الله وارجوان اكون اناهو فمن سأل الله لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة» رواه مسلم وابو داود والترمذى ☼

٧ — وعنه قال «من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة» رواه احمد باسناد حسن *

٨ — وعن ابى طلحة الانصارى رضى الله عنه قال «أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يارسول الله أصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر قال اجل أتاني آت من ربى فقال من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها» رواه احمد والنسائى * وفي رواية لاحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم «جاء ذات يوم والسرور يرى في وجهه فقالوا يارسول الله انا لنرى السرور في وجهك فقال انه أتانى الملك فقال يامحمد أما يرضيك ان ربك عز وجل يقول أنه لايصلى عليك احد من أمتك الاصليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من أمتك الاسلمت عليه عشرا قال بلى» ورواه ابن حبان في صحيحه بنحو هذه. ورواه الطبرانى ولفظه قال «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسارير وجهه تبرق فقلت يارسول الله ما رأيتك أطيب نفسا ولااظهر بشرا من يومك هذا قال ومالى لاتطيب نفسي ويظهر بشرى وانما فارقنى جبريل عليه السلام الساعة فقال يامحمد من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وقال له الملك مثل ماقال لك قلت ياجبريل وما ذاك الملك قال ان الله عز وجل وكل ملكا من لدن خلقك الى أن يبعثك لايصلى عليك أحد من أمتك الا قال وأنت صلى الله عليك» *

٩ — وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اكثروا الصلاة على يوم الجمعة فانه أتاني جبريل آنفا عن ربه عز وجل فقال ما على الارض من مسلم يصلى عليك مرة واحدة الاصليت أنا وملائكتى عليه عشرا» رواه الطبرانى عن ابى ظلال عنه وأبو ظلال وثق ولايضر في المتابعات *

١٠ — وروى عن ابى أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صلى على صلى الله عليه عشرا ملك موكل بها حتى يبلغنيها» (١) رواه الطبرانى في الكبير *

١١ — وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال «ان لله ملائكة سياحين يبلغونى عن امتى السلام» رواه النسائى وابن حبان في صحيحه *

١٢ — وعن الحسن بن على رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «حيثما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغنى» رواه الطبرانى في الكبير باسناد حسن *

(١) هكذا لفظ الحديث في الاصول كلها وهو غير مستقيم والله اعلم *

١٣ ــ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى علي بلغتني صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات » رواه الطبراني في الاوسط باسناد لا بأس به ☆

١٤ ــ وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مامن أحد يسلم علي الارد الله الى روحي حتى ارد عليه السلام » رواه احمد وأبو داود ☆

١٥ ــ وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه .قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله وكل بقبري ملكا أعطاه الله اسماء الخلائق فلا يصلى على احد الى يوم القيامة الا ابلغني باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك » رواه البزار وابو الشيخ ابن حيان ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان لله تبارك وتعالى ملكا اعطاه أسماء الخلائق فهو قائم على قبرى اذا مت فليس احد يصلى على صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا » ورواه الطبراني في الكبير بنحوه قال الحافظ رووه كلهم عن نعيم بن ضمضم وفيه خلاف عن عمران بن الحميرى ولا يعرف ☆

١٦ ــ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان اولى الناس بى يوم القيامه أكثرهم على صلاة » رواه الترمذى وابن حبان في صحيحه كلاهما من رواية موسى بن يعقوب الزمعى ☆

١٧ ــ وعن عامر بن ربيعة عن أبيه .رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول « من صلى على صلاة لم تزل الملائكة تصلى عليه ماصلى على فليقل عبد من ذلك أو ليكثر » رواه احمد وابو بكر بن أبى شيبة وابن ماجه كلهم عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر عن أبيه وعاصم وان كان واهى الحديث فقد مشاه بعضهم وصحح له الترمذى وهذا الحديث حسن في المتابعات والله اعلم ☆

١٨ ــ وعن ابى بن كعب رضى الله عنه قال « كان رسول الله ﷺ اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها الناس اذ كروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال ابى بن كعب فقلت يارسول الله انى اكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتى قال ماشئت قال قلت الربع قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال قلت ثلثين قال ماشئت فان زدت خير لك قلت النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال أجعل لك صلاتى كلها قال اذا يكفى همك ويغفر لك ذنبك » رواه احمد والترمذى والحاكم وصححه وقال الترمذى حديث حسن صحيح. وفي رواية لاحمد عنه قال « قال رجل يارسول الله أرأيت ان جعلت صلاتى كلها عليك قال اذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما اهمك من دنياك

وآخرتك » واسناد هذه جيد. قوله « اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتى » معناه اكثر الدعاء فكم اجعل لك من دعائى صلاة عليك ☆

١٩ ـ وعن محمد بن يحيى بن حبان عن ابيه عن جده « أن رجلا قال يارسول الله اجعل ثلث صلاتى عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلاتى كلها قال رسول الله ﷺ اذا يكفيك الله ماهمك من امر دنياك وآخرتك » رواه الطبرانى باسناد حسن ☆

٢٠ وروى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من صلى على فى يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة » رواه ابو حفص بن شاهين *

٢١ ـ وروى عن ابى كاهل رضى الله عنه قال قال لى رسول الله ﷺ « ياأبا كاهل من صلى على كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا أوشوقا الى كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم » رواه ابن ابى عاصم والطبرانى فى حديث طويل الا انه قال « كان حقا على الله ان يغفر له بكل مرة ذنوب حول » وهو بهذا اللفظ منكر وابو كاهل أحمسى وقيل بجلى يقال اسمه عبدالله بن مالك وقيل قيس بن عائذ وقيل غير ذلك والله اعلم ☆

٢٢ ـ وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ انه قال « ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل فى دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصلى على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة وقال لايشبع المؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة » رواه ابن حبان فى صحيحه من طريق دراج عن ابى الهيثم *

٢٣ ـ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلى على الا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء عليهم السلام » رواه ابن ماجه باسناد جيد ☆

٢٤ ـ وعن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « اكثروا على من الصلاة فى يوم الجمعة فان صلاة امتى تعرض على فى كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة كان اقربهم منى منزلة » رواه البيهقى باسناد حسن الا أن مكحولا قيل لم يسمع من ابى امامة *

٢٥ ـ وعن أوس بن اوس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا يارسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعنى بليت فقال ان الله عزوجل حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء »

رواه احمد وأبوداود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه (أرمت) بفتح الهمزة والراء وسكون الميم وروى بضم الهمزة وكسر الراء *

٢٦ – وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من قال جزى الله عنا محمدا ماهو أهله أتعب سبعين كاتبا الف صباح » رواه الطبراني في الكبير والاوسط *

٢٧ – وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « مامن عبدين متحابين يستقبل احدهما صاحبه و يصليان على النبي ﷺ الالم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ماتقدم منهما وماتأخر » رواه ابو يعلى *

٢٨ – وعن رويفع بن ثابت الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي » رواه البزار والطبراني في الكبير والاوسط يعني اسانيدهم حسن *

٢٩ – وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال « اذا صليتم على رسول الله ﷺ فاحسنوا الصلاة فانكم لاتدرون لعل ذلك يعرض عليه قال فقالوا له فعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد » رواه ابن ماجه موقوفا باسناد حسن *

٣٠ – وعن على رضى الله عنه قال « كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد ﷺ » رواه الطبراني في الاوسط موقوفا ورواته ثقات ورفعه بعضهم والموقوف أصح ورواه الترمذي عن أبي قرة الاسدى عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب موقوفا قال « ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لايصعد منه شيء حتى يصلى على نبيك ﷺ » *

٣١ – وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال آمين فلما ارتقى الدرجة الثانية قال آمين فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال آمين فلما نزل قلنا يارسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه قال ان جبريل عرض لي فقال بعد من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين فلما رقيت الثالثة قال بعد من أدرك أبويه الكبر عنده أو احدهما فلم يدخلاه الجنة قلت آمين » رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد *

٣٢ ـ وعن مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال «صعد رسول الله ﷺ المنبر فلما رقى عتبة قال آمين ثم رقى أخرى فقال آمين ثم رقى عتبة ثالثة فقال آمين ثم قال أتاني جبريل فقال يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله فقلت آمين قال ومن ادرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله فقلت آمين قال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله قل آمين فقلت آمين» رواه ابن حبان في صحيحه ☆

٣٣ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما «ان النبي ﷺ ارتقى على المنبر فأمن ثلاث مرات ثم قال تدرون لم أمنت قلت الله ورسوله أعلم قال جاءني جبريل عليه السلام فقال انه من ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله وأسحقه قلت آمين قال ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما دخل النار فأبعده الله وأسحقه قلت آمين ومن أدرك رمضان فلم يغفر له دخل النار فأبعده الله وأسحقه فقلت آمين» رواه الطبراني باسناد لين ☆

٣٤ ـ وروى عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ دخل المسجد وصعد المنبر فقال آمين آمين آمين فلما انصرف قيل يا رسول الله رأيناك صنعت شيئا ما كنت تصنعه فقال ان جبريل تبدى لي في أول درجة فقال يا محمد من أدرك والديه فلم يدخلاه الجنة فأبعده الله ثم أبعده فقلت آمين ثم قال لي في الدرجة الثانية ومن أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ثم أبعده فقلت آمين ثم تبدى لي في الدرجة الثالثة فقال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله ثم ابعده فقلت آمين» رواه البزار والطبراني ☆

٣٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ صعد المنبر فقال آمين آمين آمين قيل يا رسول الله انك صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين فقال ان جبريل عليه السلام أتاني فقال من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن أدرك أبويه أو احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين» رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحه واللفظ له ☆

٣٦ ـ وعن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله ﷺ «رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة» رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب (رغم) بكسر الغين المعجمة أي لصق بالرغام وهو التراب ذلا وهوانا وقال ابن الاعرابي هو بفتح الغين ومعناه ذل ☆

٣٧ ـ وعن حسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «من ذكرت

عنده خطىء الصلاة على خطىء طريق الجنة» (١) رواه الطبراني وروى مرسلا عن محمد ابن الحنفية وغيره وهو اشبه. وفي رواية لابن ابى عاصم عن محمد بن الحنفية قال قال رسول الله ﷺ «من ذكرت عنده فنسى الصلاة على خطىء طريق الجنة» ✽

٣٨ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من نسى الصلاة على خطىء طريق الجنة» رواه ابن ماجه والطبراني وغيرهما عن جبارة بن المغلس وهو مختلف في الاحتجاج به وقد عدهذا الحديث من مناكيره ✡

٣٩ — وعن حسين رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال «البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على» رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه الترمذى وزاد في سنده على بن أبى طالب وقال حديث حسن صحيح غريب ✽

٤٠ — وعن أبي ذر رضى الله عنه قال خرجت ذات يوم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «الا أخبركم بأبخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل على فذلك أبخل الناس» رواه ابن أبى عاصم في كتاب الصلاة من طريق على بن يزيد عن القاسم (قال الحافظ المملى) رحمه الله وقد تقدم من هذا الكتاب أبواب متفرقة وتأتى ابواب أخر ان شاء الله. فتقدم مايقوله من خاف شيئا من الرياء ومايقوله في باب الرياء بعد الوضوء في كتاب الطهارة. ومايقوله بعد الاذان ومايقوله بعد صلاة الصبح والعصر والمغرب والعشاء في كتاب الصلاة ومايقول حين يأوى الى فراشه في كتاب النوافل. وكذلك مايقول اذا استيقظ من الليل. ومايقول اذا أصبح وامسى. ودعاء الحاجة فيه أيضا. ويأتى ان شاء الله وفي كتاب البيوع ذكر الله في الاسواق. ومواطن الغفلة. ومايقوله المديون. والمكروب. والمأسور في كتاب اللباس وما يقوله من لبس ثوبا جديدا. وفي كتاب الطعام التسمية وحمد الله بعد الا كل. وفي كتاب القضاء مايقوله من خاف ظالما وفي كتاب الادب مايقول من ركب دابته ومن عثرت به دابته. ومن نزل منزلا. ودعاء المرء لاخيه بظهر الغيب. وفي كتاب الجنائز الدعاء بالعافية. ومايقوله من رأى مبتلى. ومايقوله من آلمه شيء من جسده. ومايدعى به للمريض. ومايدعو به المريض. ومايقول من مات له ميت. وفي كتاب صفة الجنة والنار سؤال الجنة والاستعاذة من النار من الله نسأل التيسير والاعانة ✽

---

(١) قوله خطىء ضبطه بعض الفضلاء بفتح فكسر وهمزة في آخره. اى الاعمال الصالحة طرق الى الجنة والصلاة من جملتها فتركها كلية ترك لطريق الجنة والله اعلم ✡

﴿تم الجزء الثاني والحمد لله ويتلوه الجزء الثالث وأوله كتاب البيوع
ونسأل الله تعالى ان يعصمنا من الحسدة والحاسدين﴾

فهرست الجزء الثاني من الترغيب والترهيب

﴿تمت﴾


Bibliotheca Alexandrina
0589077
